لسان العرب

لابن منظور

طبعة جديدة محققة ومشكولة شكلاً كاملاً
ومذيّلة بفهارس مفصّلة

٢٩

دار المعارف

obeikandl.com

لا يَشْكُرُونَ إذا كُنَّا بمَيْسَرَةٍ
ولا يَكُفُّونَ إنْ أَضْبَى بنا السَّفَرُ

الكِسائيُّ : أَضْبَيْتُ عَلَى الشَّيْءِ أَشْرَفْتُ عَلَيْهِ أَنْ أَظْفَرَ بِهِ .

والضَّابِي : الرَّمادُ .

وأَضْبَى يُضْبِي إذا رَفَعَ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

تَرَى قَنَاتِي كَقَنَاةِ الاضْهابْ
يُعْمِلُها الطَّاهِي ويُضْبِيها الضَّابْ

يُضْبِيها ، أَيْ يَرْفَعُها عَنِ النَّارِ كَيْ لا تَحْتَرِقَ ، وَالضَّابْ : يُرِيدُ الضَّابِيَ ، وهُوَ الرَّافِعُ ، والطَّاهِي هُنا : الْمُقَوِّمُ لِلْقِسِيِّ والرِّماحِ عَلَى النَّارِ .

* ضتع * الضَّتْعُ : دُوَيْبَّةٌ . وَالضَّوْتَعُ : دُوَيْبَّةٌ أَوْطائِرٌ ، وقِيلَ : الضَّوْتَعُ الأَحْمَقُ ، وقِيلَ : هُوَ الضَّوْكَعَةُ ، قالَ : وهٰذا أَقْرَبُ لِلصَّوابِ .

* ضثم * الضَّيْثَمُ : مِنْ أَسْماءِ الأَسَدِ ، فَيْعَلٌ مِنْ ضَثَمَ . الْجَوْهَرِيُّ : الضَّيْثَمُ الأَسَدُ مِثْلُ الضَّيْغَمِ ، أُبْدِلَ غَيْنُهُ ثاءً ، وفِي أَصْحابِ الاشْتِقاقِ مَنْ يَقُولُ : هُوَ الضَّبْثَمُ ، بِالْباءِ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : لَمْ أَسْمَعِ الضَّيْثَمَ فِي أَسْماءِ الأَسَدِ ، بِالْباءِ ، وقَدْ سَمِعْتُ الضَّبْثَمَ ، بالْباءِ ، وَالْمِيمُ زائِدَةٌ ، أَصْلُهُ مِنَ الضَّبْثِ ، وهُوَ القَبْضُ عَلَى الشَّيْءِ ، هٰذا هُوَ الصَّحِيحُ .

* ضجج * ضَجَّ يَضِجُّ ضَجًّا وضَجِيجاً وضَجاجاً وضُجاجاً ، (الأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) : صاحَ ، والاسْمُ الضَّجَّةُ . وضَجَّ الْبَعِيرُ ضَجِيجاً ، وضَجَّ الْقَوْمُ ضَجاجاً . قالَ : وضَجَّ الْقَوْمُ يَضِجُّونَ ضَجِيجاً : فَزِعُوا مِنْ شَيْءٍ وغُلِبُوا ، وأَضَجُّوا إضْجاجاً إذا صاحُوا فجُلِّبُوا . أَبُو عَمْرٍو : ضَجَّ إذا صاحَ مُسْتَغِيثاً . وسَمِعْتُ ضَجَّةَ الْقَوْمِ ، أَيْ جَلَبَتَهُمْ ؛ وفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ : لا يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمانٌ يَضِجُّونَ مِنْهُ إلا أَرْدَفَهُمُ اللهُ أَمْراً يَشْغَلُهُمْ عَنْهُ الضَّجِيجُ : الصِّياحُ عِنْدَ الْمَكْرُوهِ وَالْمَشَقَّةِ والْجَزَعِ .

وضاجَّهُ مُضاجَّةً وضِجاجاً : جادَلَهُ وشارَّهُ وشاغَبَهُ ، وَالاسْمُ الضَّجاجُ ، بالْفَتْحِ ، وقِيلَ : هُوَ اسْمٌ مِنْ ضاجَجْتُ ، ولَيْسَ بِمَصْدَرٍ . وَالضَّجاجُ : الْقَسْرُ ؛ وأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ فِي الضِّجاجِ والضَّجاجِ الْمُشاغَبَةِ والْمُشارَّةِ :

إنِّي إذا ما زَبَّبَ الأَشْداقُ
وكَثُرَ الضَّجاجُ واللَّقاقُ(١)

وقالَ آخَرُ :

وأَغْشَتِ النَّاسَ الضِّجاجَ الأَضْجَجا
وصاحَ خاشِي شَرِّها وهَجْهَجا

أَرادَ الأَضَجَّ ، فأَظْهَرَ التَّضْعِيفَ اضْطِراراً ، وهٰذا عَلَى نَحْوِ قَوْلِهِمْ : شِعْرٌ شاعِرٌ ؛ التَّهْذِيبُ فِي قَوْلِ الْعَجَّاجِ :

وأَغْشَبَ الأَرْضَ الأَضَجَّا(٢)

قالَ : أَظْهَرَ الْحَرْفَيْنِ وبَنَى مِنْهُ أَفْعَلَ لِحاجَتِهِ إِلَى الْقافِيَةِ ، وقَدْ وُصِفَ بِالْمَصْدَرِ مِنْهُ ، فَقِيلَ : رَجُلٌ ضِجاجٌ ، وقَوْمٌ ضُجُجٌ ؛ قالَ الرَّاعِي :

فاقْدُرْ بِذَرْعِكَ إِنَّنِي لَنْ يُقَوِّمَنِي
قَوْلُ الضِّجاجِ إِذا ما كُنْتُ ذا أَوَدِ

والضَّجاجُ : ثَمَرُ نَبْتٍ أَوْصَمْغٌ تَغْسِلُ بِهِ النِّساءُ رُءُوسَهُنَّ ، حَكاها ابْنُ دُرَيْدٍ بِالْفَتْحِ ، وأَبُو حَنِيفَةَ بِالْكَسْرِ ، وقالَ مَرَّةً : الضِّجاجُ كُلُّ شَجَرَةٍ تُسَمُّ بِها السِّباعُ أَوِالطَّيْرُ . وضَجَّجَها : سَمَّها . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الضَّجاجُ صَمْغٌ يُؤْكَلُ ، فَإِذا جَفَّ سُحِقَ ، ثُمَّ كِيلَ وقُوِّيَ بِالْقِلْيِ ، ثُمَّ غُسِلَ بِهِ الثَّوْبُ فَيُنَقِّيهِ تَنْقِيَةَ الصَّابُونِ . وَالضَّجُوجُ مِنَ النُّوقِ : الَّتِي تَضِجُّ إذا حُلِبَتْ . التَّهْذِيبُ : الضَّجاجُ الْعاجُ ، وهُوَ مِثْلُ السِّوارِ لِلْمَرْأَةِ ؛ قالَ الأَعْشَى :

وتَرُدُّ مَعْطُوفَ الضَّجاجِ عَلَى
غَيْلٍ كَأَنَّ الوَشْمَ فِيهِ خِلَلْ

* ضجحر * الأَصْمَعِيُّ : ضَجْحَرْتُ الْقِرْبَةَ ضَجْحَرَةً إذا مَلَأْتَها ، وقَدِ اضْجَحَرَّ السِّقاءُ اضْجِحْراراً إذا امْتَلأَ ؛ وأَنْشَدَ فِي صِفَةِ إِبِلٍ غِزارٍ :

تَتْرُكُ الوَطْبَ شاصِياً مُضْجَحِرًّا
بَعْدَما أَدَّتِ الْحُقُوقَ الحُضُورا

وضَجْحَرَ الإِناءَ : مَلأَهُ .

* ضجر * الضَّجَرُ : الْقَلَقُ مِنَ الْغَمِّ ، ضَجِرَ مِنْهُ وَبِهِ ضَجَراً . وتَضَجَّرَ : تَبَرَّمَ ؛ ورَجُلٌ ضَجِرٌ وفِيهِ ضُجْرَةٌ . قالَ أَبُو بَكْرٍ : فُلانٌ ضَجِرٌ مَعْناهُ ضَيِّقُ النَّفَسِ ، مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ : مَكانٌ ضَجِرٌ أَيْ ضَيِّقٌ ؛ وقالَ دُرَيْدٌ :

فإِمَّا تُمْسِ فِي جَدَسٍ مُقِيماً
بِمَسْهَكَةٍ مِنَ الأَرْواحِ ضَجْرِ(٣)

أَبُو عَمْرٍو : مَكانٌ ضَجْرٌ وضَجِرٌ أَيْ ضَيِّقٌ ، وَالضَّجْرُ الاسْمُ ، والضَّجَرُ الْمَصْدَرُ . الْجَوْهَرِيُّ : ضَجِرَ ، فَهُوَ ضَجِرٌ ، ورَجُلٌ ضَجُورٌ ، وأَضْجَرَنِي فُلانٌ ، فَهُوَ مُضْجِرٌ ، وقَوْمٌ مَضاجِرُ ومَضاجِيرُ ؛ قالَ أَوْس :

تَناهَقُونَ إذا اخْضَرَّتْ نِعالُكُمُ
وفِي الْحَفِيظَةِ أَبْرامٌ مَضاجِيرُ

وَضَجِرَ الْبَعِيرُ : كَثُرَ رُغاؤُهُ ؛ قالَ

(١) قوله : «الضِّجاج واللَّقاق» هكذا فى الطبعات جميعها . وفى مادة «زبب» قال : «الضَّجّاج واللَّقلاق» . وفى مادة «لقق» قال : «اللَّجلاج واللَّقلاق» ، وهى رواية الصحاح أيضاً . وبعده :

ثَبْتُ الجَنانِ مِرْجَمٌ وَدَّاقُ

[عبد الله]

(٢) قوله : «وأعشب الأرض الأضججا» هكذا فى الطبعات كلها . والبيت فى ديوان العجاج وفى التكملة نصه :

وأغشتِ الناس الضجاج الأضججا

أغشت بالغين وتاء التأنيث .

[عبد الله]

(٣) قوله : «فإما تمس» كذا بالأصل وفى شرح القاموس متى ما تمس .

الأَخْطَلُ يَهْجُو كَعْبَ بْنَ جُعَيْلٍ :

فَإِنْ أَهْجُهُ يَضْجَرْ كَمَا ضَجِرَ بازِلٌ
مِنَ الأُدْمِ دَبَرَتْ صَفْحَتاهُ وغارِبُهْ

وقَدْ خَفَّفَ ضَجِرَ ودَبِرَتْ فى الأَفْعالِ ، كما يُخَفَّفُ فَخِذٌ فى الأَسْماءِ . والبَازِلُ مِنَ الإِبِلِ : الَّذِى يَبْزُلُ نابُهُ ، أَىْ يَشُقُّ فى السَّنَةِ التَّاسِعَةِ ، وربَّما بَزَلَ فى الثَّامِنَةِ . والأُدْمُ : جَمْعُ آدَمَ ، ويُقالُ : الأُدْمَةُ مِنَ الإِبِلِ البَياضُ . وصَفْحَتاهُ : جانِبا عُنُقِهِ . والْغارِبُ : ما بَيْنَ السَّنامِ والْعُنُقِ ، يَقُولُ : إِنْ أَهْجُهُ يَضْجَرْ ويَلْحَقْهُ مِنَ الأَذَى ما يَلْحَقُ البَعِيرَ الدَّبِرَ مِنَ الأَذَى .

ابْنُ سِيدَهْ : وناقَةٌ ضَجُورٌ تَرْغُو عِنْدَ الْحَلَبِ . وفى الْمَثَلِ : قَدْ تَحْلُبُ الضَّجُورَ الْعُلْبَةَ أَىْ قَدْ تُصِيبُ اللَّبَنَ مِنَ السَّيِّئِ الخُلُقِ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : مِنْ أَمْثالِهِمْ فى البَخِيلِ يُسْتَخْرَجُ مِنْهُ الْمالُ عَلَى بُخْلِهِ : إِنَّ الضَّجُورَ قَدْ تُحْلَبُ ، أَىْ : إِنَّ هٰذا وإِنْ كانَ مَنُوعاً فَقَدْ يُنالُ مِنْهُ الشَّىْءُ بَعْدَ الشَّىْءِ ، كما أَنَّ النَّاقَةَ الضَّجُورَ قَدْ يُنالُ مِنْ لَبَنِها .

* ضجع * أَصْلُ بِناءِ الفِعْلِ مِنَ الاضْطِجاعِ ، ضَجَعَ يَضْجَعُ ضَجْعاً وضُجُوعاً ، فَهُوَ ضاجِعٌ ، وقَلَّما يُسْتَعْمَلُ ، والافْتِعالُ مِنْهُ اضْطَجَعَ يَضْطَجِعُ اضْطِجاعاً ، فَهُوَ مُضْطَجِعٌ ؛ قالَ ابْنُ الْمُظَفَّرِ : كانَتْ هٰذِهِ الطَّاءُ تاءً فى الأَصْلِ ، ولٰكِنَّهُ قَبُحَ عِنْدَهُمْ أَنْ يَقُولُوا اضْتَجَعَ ، فَأَبْدَلُوا التَّاءَ طاءً ، ولَهُ نُظَائِرُ هِىَ مَذْكُورَةٌ فى مَواضِعِها . واضْطَجَعَ : نامَ . وقِيلَ : اسْتَلْقَى ووَضَعَ جَنْبَهُ بِالأَرْضِ . وأَضْجَعْتُ فُلاناً إِذا وَضَعْتَ جَنْبَهُ بِالأَرْضِ ، وضَجَعَ وهُوَ يَضْجَعُ نَفْسَهُ ؛ فَأَمَّا قَوْلُ الرَّاجِزِ :

لَمَّا رَأَى أَنْ لا دَعَهْ وَلا شِبَعْ
مالَ إِلَى أَرْطاةِ حِقْفٍ فالْطَجَعْ

فَإِنَّهُ أَرادَ فاضْطَجَعَ ، فَأَبْدَلَ الضَّادَ لاماً ، وهُوَ شاذٌّ ، وقَدْ رُوِىَ : فاضْطَجَعَ ، وَيُرْوَى : فَاطَّجَعَ ، عَلَى إِبْدالِ الضَّادِ طاءً ثُمَّ إِدْغامِها فى الطَّاءِ ، وَيُرْوَى أَيْضاً : فاضَّجَعَ ، بِتَشْدِيدِ الضَّادِ ، أَدْغَمَ الضَّادَ فى التَّاءِ فَجَعَلَها ضاداً شَدِيدَةً ، عَلَى لُغَةِ مَنْ قالَ : مُصَّبِرٌ فى مُصْطَبِرٍ ، وقِيلَ : لا يُقالُ اطَّجَعَ لِأَنَّهُمْ لا يُدْغِمُونَ الضَّادَ فى الطَّاءِ ، وقالَ المازِنِىُّ : إِنَّ بَعْضَ العَرَبِ يَكْرَهُ الجَمْعَ بَيْنَ حَرْفَيْنِ مُطْبَقَيْنِ فَيَقُولُ الْطَجَعَ ، وَيُبْدِلُ مَكانَ الضَّادِ أَقْرَبَ الْحُرُوفِ إِلَيْها وَهُوَ اللَّامُ ، وَهُوَ نادِرٌ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَرُبَّما أَبْدَلُوا اللَّامَ ضاداً كَما أَبْدَلُوا الضَّادَ لاماً ، قالَ بَعْضُهُمْ : الْطِرادٌ واضْطِرادٌ لِطِرادِ الْخَيْلِ . وفى الْحَدِيثِ عَنْ مُجاهِدٍ أَنَّهُ قالَ : إِذا كانَ عِنْدَ اضْطِرادِ الْخَيْلِ ، وعِنْدَ سَلِّ السُّيُوفِ ، أَجْزَأَ الرَّجُلَ أَنْ تَكُونَ صَلاتُهُ تَكْبِيراً ؛ فَسَّرَهُ ابْنُ إِسْحَقَ الْطِرادُ ، بِإِظْهارِ اللَّامِ ، وَهُوَ افْتِعالٌ مِنْ طِرادِ الْخَيْلِ ، وَهُوَ عَدْوُها وتَتابُعُها ، فَقُلِبَتْ تاءُ الافْتِعالِ طاءً ثُمَّ قُلِبَتِ الطَّاءُ الأَصْلِيَّةُ ضاداً ، وَهٰذا الْحَرْفُ ذَكَرَهُ ابْنُ الأَثِيرِ فى حَرْفِ الضَّادِ مَعَ الطَّاءِ ، واعْتَذَرَ عَنْهُ بِأَنَّ مَوْضِعَهُ حَرْفُ الطَّاءِ وإِنَّما ذَكَرَهُ هُنا لِأَجْلِ لَفْظِهِ .

وإِنَّهُ لَحَسَنُ الضَّجْعَةِ مِثْلُ الجِلْسَةِ والرِّكْبَةِ .

ورَجُلٌ ضُجَعَةٌ مِثالُ هُمَزَةٍ : يُكْثِرُ الاضْطِجاعَ ، كَسْلانُ .

وقَدْ أَضْجَعَهُ وَضاجَعَهُ مُضاجَعَةً : اضْطَجَعَ مَعَهُ ، وَخَصَّصَ الأَزْهَرِىُّ هُنا فَقالَ : ضاجَعَ الرَّجُلُ جارِيَتَهُ إِذا نامَ مَعَها فى شِعارٍ واحِدٍ ، وَهُوَ ضَجِيعُها وَهِىَ ضَجِيعَتُهُ . والضَّجِيعُ : المُضاجِعُ ، والأُنْثَى مُضاجِعٌ وَضَجِيعَةٌ ؛ قالَ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ :

لَعَمْرِى لَمَنْ أَمْسَى وَأَنْتِ ضَجِيعُهُ
مِنَ النَّاسِ ما اخْتِيرَتْ عَلَيْهِ الْمَضاجِعُ

وَأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

كُلُّ النِّساءِ عَلَى الفِراشِ ضَجِيعَةٌ
فانْظُرْ لِنَفْسِكَ بِالنَّهارِ ضَجِيعا

وَضاجَعَهُ الهَمُّ عَلَى المَثَلِ : يَعْنُونَ بِذٰلِكَ مُلازَمَتَهُ إِيَّاهُ ؛ قالَ :

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الهَمِّ ضاجَعَهُ الفَتَى
ولا كَسَوادِ اللَّيْلِ أَخْفَقَ صاحِبُهْ

وَيُرْوَى : مِثْلَ الفَقْرِ أَى مِثْلَ هَمِّ الفَقْرِ .

والضَّجْعَةُ : هَيْئَةُ الاضْطِجاعِ .

والمَضاجِعُ : جَمْعُ المَضْجَعِ ؛ قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « تَتَجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ المَضاجِعِ » ؛ أَىْ تَتَجافَى عَنْ مَضاجِعِها الَّتِى اضْطَجَعَتْ فِيها . والاضْطِجاعُ فى السُّجُودِ : أَنْ يَتَضامَّ ويُلْصِقَ صَدْرَهُ بِالأَرْضِ ، وإِذا قالُوا صَلَّى مُضْطَجِعاً فَمَعْناهُ أَنْ يَضْطَجِعَ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ مُسْتَقْبِلاً القِبْلَةَ ، وَقَوْلُ الأَعْشَى يُخاطِبُ ابْنَتَهُ :

فَإِنَّ لِجَنْبِ المَرْءِ مُضْطَجَعا[1]

أَىْ مَوْضِعاً يَضْطَجِعُ عَلَيْهِ إِذا قُبِرَ مُضْجَعاً عَلَى يَمِينِهِ . وفى الْحَدِيثِ : كانَتْ ضِجْعَةُ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، أَدَماً حَشْوُها لِيفٌ ؛ الضِّجْعَةُ ، بِالْكَسْرِ : مِنَ الاضْطِجاعِ ، وَهُوَ النَّوْمُ ، كالجِلْسَةِ مِنَ الجُلُوسِ ، وبِفَتْحِها المَرَّةُ الواحِدَةُ ، والمُرادُ ما كانَ يَضْطَجِعُ عَلَيْهِ ، فَيَكُونُ فى الكَلامِ مُضافٌ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ : كانَتْ ذاتُ ضِجْعَتِهِ أَوْ ذاتُ اضْطِجاعِهِ ، فِراشَ أَدَمٍ حَشْوُها لِيفٌ . وفى حَدِيثِ عُمَرَ : جَمَعَ كُومَةً مِنْ رَمْلٍ وانْضَجَعَ عَلَيْها ؛ هُوَ مُطاوِعُ أَضْجَعَهُ فانْضَجَعَ ، نَحْوُ أَزْعَجْتُهُ فانْزَعَجَ ، وأَطْلَقْتُه فانْطَلَقَ .

والضَّجْعَةُ والضُّجْعَةُ : الخَفْضُ والدَّعَةُ ؛ قالَ الأَسَدِىُّ :

وقارَعْتُ البُعُوثَ وَقارَعُونِى
فَفازَ بِضَجْعَةٍ فى الحَىِّ سَهْمِى

وَكُلُّ شَىْءٍ تَخْفِضُهُ ، فَقَدْ أَضْجَعْتَهُ .

والتَّضْجِيعُ فى الأَمْرِ : التَّقْصِيرُ فِيهِ . وضَجَعَ فى أَمْرِهِ واضْجَعَ وأَضْجَعَ : وَهَنَ .

والضُّجُوعُ : الضَّعِيفُ الرَّأْىِ . ورَجُلٌ

---

(١) قوله : « فإن لجنب . . . إلخ » صدره كما بخط السيد مرتضى فى هامش الأصل :

عليكِ مثلَ الّذى صليت فاغتمضى
نوماً فإن لجنب المرء مضطجعا

ضُجَعَةٌ وَضاجِعٌ وَضِجْعِىٌّ وَضُجْعِىٌّ وَقِعْدِىٌّ وَقُعْدِىٌّ : عاجِزٌ مُقِيمٌ ، وَقِيلَ : الضُّجَعَةُ وَالضُّجْعِىُّ الَّذِى يَلْزَمُ البَيْتَ وَلا يَكادُ يَبْرَحُ مَنْزِلَهُ وَلا يَنْهَضُ لِمَكْرُمَةٍ(١) .

وَسَحابَةٌ ضَجُوعٌ : بَطِيئَةٌ مِنْ كَثْرَةِ مائِها .

وَتَضَجَّعَ السَّحابُ : أَرَبَّ بِالمَكانِ .

وَمَضاجِعُ الغَيْثِ : مَساقِطُهُ .

وَيُقالُ : تَضاجَعَ فُلانٌ عَنْ أَمْرِ كَذا وَكَذا إِذا تَغافَلَ عَنْهُ ، وَتَضَجَّعَ فى الأَمْرِ إِذا تَقَعَّدَ وَلَمْ يَقُمْ بِهِ .

وَالضَّاجِعُ : الأَحْمَقُ لِعَجْزِهِ وَلُزُومِهِ مَكانَهُ ، وَهُوَ مِنَ الدَّوابِّ الَّذِى لا خَيْرَ فِيهِ .

وَإِبِلٌ ضاجِعَةٌ وَضَواجِعُ : لازِمَةٌ لِلْحَمْضِ مُقِيمَةٌ فِيهِ ، قالَ :

أَلاكَ قَبائِلٌ كَبَناتِ نَعْشٍ
ضَواجِعَ لا يَغُرْنَ مَعَ النُّجُومِ

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : وَيُقالُ لِمَنْ رَضِىَ بِفَقْرِهِ وَصارَ إِلَى بَيْتِهِ : الضَّاجِعُ وَالضِّجْعِىُّ ، لِأَنَّ الضَّجْعَةَ خَفْضُ العَيْشِ ؛ وَإِلَى هَذا المَعْنَى أَشارَ القائِلُ بِقَوْلِهِ :

أَلاكَ قَبائِلٌ كَبَناتِ نَعْشٍ
ضَواجِعَ لا يَغُرْنَ مَعَ النُّجُومِ

أَىْ مُقِيمَةٌ ، لِأَنَّ بَناتِ نَعْشٍ ثَوابِتُ ، فَهُنَّ لا يَزُلْنَ وَلا يَنْتَقِلْنَ .

وَضَجَعَتِ الشَّمْسُ وَضَجَّعَتْ وَخَفَقَتْ وَضَرَّعَتْ : مالَتْ لِلْمَغِيبِ ، وَكَذَلِكَ ضَجَعَ النَّجْمُ فَهُوَ ضاجِعٌ ، وَنُجُومٌ ضَواجِعُ ؛ قالَ :

عَلَى حِينَ ضَمَّ اللَّيْلُ مِنْ كُلِّ جانِبٍ
جَناحَيْهِ وانْصَبَّ النُّجُومُ الضَّواجِعُ

وَيُقالُ : أَراكَ ضاجِعاً إِلَى فُلانٍ ، أَىْ مائِلا إِلَيْهِ . وَيُقالُ : ضِجْعُ فُلانٍ إِلَى فُلانٍ كَقَوْلِكَ صِغْوُهُ إِلَيْهِ .

وَرَجُلٌ أَضْجَعُ الثَّنايا : مائِلُها ، وَالجَمْعُ الضُّجْعُ .

وَالضَّجُوعُ مِنَ الإِبِلِ : الَّتِى تَرْعَى ناحِيَةً .

وَالضَّجْعاءُ وَالضَّاجِعَةُ : الغَنَمُ الكَثِيرَةُ . وَغَنَمٌ ضاجِعَةٌ : كَثِيرَةٌ .

وَدَلْوٌ ضاجِعَةٌ : مُمْتَلِئَةٌ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) ؛ وَأَنْشَدَ :

ضاجِعَةً تَعْدِلُ مَيْلَ الدَّفِّ

وَقِيلَ : هِىَ المَلْأَى الَّتِى تَمِيلُ فى ارْتِفاعِها مِنَ البِئْرِ لِثِقَلِها ؛ وَأَنْشَدَ لِبَعْضِ الرُّجّازِ :

إِنْ لَمْ تَجِئْ كالأَجْدَلِ المُسِفِّ
ضاجِعَةً تَعْدِلُ مَيْلَ الدَّفِّ
إِذاً فَلا آبَتْ إِلَىَّ كَفِّى
أَوْ يُقْطَعِ العِرْقُ مِنَ الأَلَفِّ

الأَلَفُّ : عِرْقٌ فى العَضُدِ . وَأَضْجَعَ فُلانٌ جُوالِقَهُ إِذا كانَ مُمْتَلِئاً فَفَرَّغَهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

تُعْجِلُ إِضْجاعَ الجَشِيرِ القاعِدِ

وَالجَشِيرُ : الجُوالِقُ . وَالقاعِدُ : المُمْتَلِئُ .

وَالضَّجْعُ : صَمْغُ نَبْتٍ تُغْسَلُ بِهِ الثِّيابُ . وَالضَّجْعُ أَيْضاً : مِثْلُ الضَّغابِيسِ ، وَهُوَ فى حَلْقَةِ الهِلْيَوْنِ ، وَهُوَ مُرَبَّعُ القُضْبانِ ، وَفِيهِ حُمُوضَةٌ وَمَرازَةٌ ، يُؤْخَذُ فَيُشْدَخُ وَيُعْصَرُ ماؤُهُ فى اللَّبَنِ الَّذِى قَدْ رابَ فَيَطِيبُ ، وَيُحْدِثُ فِيهِ لَذْعَ اللِّسانِ قَلِيلاً وَمَرارَةً ، وَيُجْعَلُ وَرَقُهُ فى اللَّبَنِ الحازِرِ ، كَما يُفْعَلُ بِوَرَقِ الخَرْدَلِ ، وَهُوَ جَيِّدٌ (كُلُّ ذَلِكَ عَنْ أَبِى حَنِيفَةَ) ؛ وَأَنْشَدَ :

وَلا تَأْكُلُ الخِرْشانَ خَوْدٌ كَرِيمَةٌ
وَلا الضَّجْعَ إِلاَّ مَنْ أَضَرَّ بِهِ الهَزْلُ(٢)

وَالإِضْجاعُ فى القَوافِى : الإِقْواءُ ؛ قالَ رُؤْبَةُ يَصِفُ الشِّعْرَ :

وَالأَعْوَجُ الضَّاجِعُ مِنْ إِقْوائِها

وَيُرْوَى : مِنْ إِكْفائِها ، وَخَصَّصَ بِهِ الأَزْهَرِىُّ الإِكْفاءَ خاصَّةً وَلَمْ يَذْكُرِ الإِقْواءَ ، وَقالَ : وَهُوَ أَنْ يَخْتَلِفَ إِعْرابُ القَوافِى ، يُقالُ : أَكْفَأَ وَأَضْجَعَ بِمَعْنًى واحِدٍ . وَالإِضْجاعُ فى بابِ الحَرَكاتِ : مِثْلُ الإِمالَةِ وَالخَفْضِ .

وَبَنُو ضِجْعانَ : قَبِيلَةٌ . وَالضَّواجِعُ : مَوْضِعٌ ، وَفى التَّهْذِيبِ : الضَّواجِعُ مَصابُّ الأَوْدِيَةِ ، واحِدَتُها ضاجِعَةٌ ، كَأَنَّ الضَّاجِعَةَ رَحْبَةٌ ثُمَّ تَسْتَقِيمُ بَعْدُ فَتَصِيرُ وادِياً . وَالضَّجُوعُ : رَمْلَةٌ بِعَيْنِها مَعْرُوفَةٌ .

وَالضُّجُوعُ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ :

أَمِنْ آلِ لَيْلَى بِالضُّجُوعِ وَأَهْلُنا
بِنَعْفِ اللِّوَى أَوْ بِالصُّفَيَّةِ عِيرُ

وَالمَضاجِعُ(٣) : اسْمُ مَوْضِعٍ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ عامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ :

لا تَسْقِنِى بِيَدَيْكَ إِنْ لَمْ أَغْتَرِفْ
نِعْمَ الضَّجُوعُ بِغارَةٍ أَسْرابِ(٤)

فَهُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ أَيْضاً ، وَقالَ الأَصْمَعِىُّ : هُوَ رَحَبَةٌ لِبَنِى أَبِى بَكْرِ بْنِ كِلابٍ .

وَالضَّواجِعُ : الهِضابُ ؛ قالَ النَّابِغَةُ :

وَعِيدُ أَبِى قابُوسَ فى غَيْرِ كُنْهِهِ
أَتانِى وَدُونِى راكِسٌ فَالضَّواجِعُ

يُقالُ : لا واحِدَ لَها .

وَالضُّجُوعُ ، بِضَمِّ الضَّادِ : حَىٌّ فى بَنِى عامِرٍ .

ضجعم ضَجْعَمٌ : أَبُو بَطْنٍ مِنَ العَرَبِ(٥) . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ضَجْعَمٌ مِنْ وَلَدِ سَلِيحٍ ، وَأَوْلادُهُ الضَّجاعِمَةُ كانُوا مُلُوكاً بِالشَّامِ ، زادُوا الهاءَ لِمَعْنَى النَّسَبِ ، كَأَنَّهُمْ أَرادُوا الضَّجْعَمِيِّينَ .

---

(١) قوله : «وقيل الضُّجَعَة . . . إلخ» وفى القاموس : ورجل ضاجع وضُجْعَة بالضم وكهُمَزَة وضُجْعِيَّة وضِجْعِى ، بكسرهما وضمها : كثير الاضجاع ، أوكسلان أو لازم للبيت لا يكاد يخرج ولاينهض لمكرمة ، أو عاجز مقيم . وفى شرحه : سوى المصنف بين ضجعة وكهمزة ، والصواب التفرقة . انظر مادة خدع .

(٢) قوله : «الخرشان» كذا بالأصل ، ولعله الحرشاء بوزن حمراء ، فى القاموس : والحرشاء نبت أو خردل البر .

(٣) قوله : «والمضاجع» قال ياقوت : ويروى أيضاً بضم الميم ، فيكون بزنة اسم الفاعل .

(٤) قوله : «نِعْم الضَّجوعُ» فى الصحاح : «نَعَمَ الضَّجوعُ» ، وهو الصواب .

(٥) قوله : «ضَجْعَم أبو بطن . . .» فى القاموس : «ضجعم كقُنْفُذ وجَعْفَر أبو بطن . . .» .

* **ضجم** * الضَّجَمُ : العِوَجُ . اللَّيْثُ : الضَّجَمُ عِوَجٌ فِي الأَنْفِ يَمِيلُ إِلَى أَحَدِ شِقَّيْهِ . الْجَوْهَرِيُّ : الضَّجَمُ أَنْ يَمِيلَ الأَنْفُ إِلَى أَحَدِ جانِبَيِ الوَجْهِ . والضَّجَمُ أَيْضاً : اعْوِجاجُ أَحَدِ المَنْكِبَيْنِ . والمُتَضاجِمُ : المُعْوَجُّ الفَمِ ؛ وَقالَ الأَخْطَلُ :

جَزَى اللهُ عَنَّا الأَعْوَرَيْنِ مَلامَةً
وَفَرْوَةَ ثَفْرَ الثَّوْرَةِ المُتَضاجِمِ

وَفَرْوَةُ : اسْمُ رَجُلٍ .

المُحْكَمُ : الضَّجَمُ عِوَجٌ فِي خَطْمِ الظَّلِيمِ ، وَرُبَّما كانَ مَعَ الأَنْفِ أَيْضاً فِي الفَمِ وَفِي العُنُقِ مَيْلٌ يُسَمَّى ضَجَماً ، وَالنَّعْتُ أَضْجَمُ وَضَجْماءُ . والضَّجَمُ : عِوَجٌ فِي الفَمِ وَمَيْلٌ فِي الشِّدْقِ ، وَقَدْ يَكُونُ عِوَجاً فِي الشَّفَةِ والذَّقَنِ وَالعُنُقِ إِلَى أَحَدِ شِقَّيْهِ ، ضَجِمَ ضَجَماً وَهُوَ أَضْجَمُ ؛ وَقَدْ يَكُونُ الضَّجَمُ عِوَجاً فِي البِئْرِ وَالجِراحَةِ كَقَوْلِ العَجَّاجِ :

عَنْ قُلُبٍ ضُجْمٍ تُوَرِّي مَنْ سَبَرْ

يَصِفُ الجِراحاتِ فَشَبَّهَها فِي سَعَتِها بِالآبارِ المُعْوَجَّةِ الجِيلانِ ؛ وَقالَ القُطامِيُّ يَصِفُ جِراحَةً :

إِذا الطَّبِيبُ بِمِحْرافَيْهِ عالَجَها
زادَتْ عَلى النَّفْرِ أَوْ تَحْرِيكِهِ ضَجَما

النَّفْرُ : الوَرَمُ ، وَقِيلَ : خُرُوجُ الدَّمِ . وَقَلِيبٌ أَضْجَمُ إِذا كانَ فِي جانِبِها عِوَجٌ .

وَقالُوا : الأَسْماءُ تَضاجَمُ ، أَيْ تَخْتَلِفُ ، وَهُوَ مِمَّا تَقَدَّمَ . وتضاجَمَ الأَمْرُ بَيْنَهُمْ إِذا اخْتَلَفَ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الضَّجِمُ وَالجُراضِمَةُ مِنَ الرِّجالِ الكَثِيرُ الأَكْلِ ، وَهُوَ الجُرامِضَةُ أَيْضاً .

وَالضُّجْمَةُ : دُوَيْبَّةٌ مُنْتِنَةُ الرَّائِحَةِ تَلْسَعُ .

وَضُبَيْعَةُ أَضْجَمَ : قَبِيلَةٌ مِنَ العَرَبِ نُسِبَتْ إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ ، وَقِيلَ : قَبِيلَةٌ فِي رَبِيعَةَ مَعْرُوفَةٌ . قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَضْجَمُ هُوَ ضُبَيْعَةُ بْنُ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، فَجَعَلَ أَضْجَمَ هُوَ ضُبَيْعَةَ نَفْسَهُ ، فَعَلَى هَذا لا تَصِحُّ إِضافَةُ ضُبَيْعَةَ إِلَيْهِ ، لأَنَّ الشَّيْءَ لا يُضافُ إِلَى نَفْسِهِ ، قالَ : وَعِنْدِي أَنَّ اسْمَهُ ضُبَيْعَةُ وَلَقَبُهُ أَضْجَمُ ، وَكِلا الاسْمَيْنِ مُفْرَدٌ ، وَالْمُفْرَدُ إِذا لُقِّبَ بِالْمُفْرَدِ أُضِيفَ إِلَيْهِ ، كَقَوْلِكَ : قَيْسُ قُفَّةَ وَنَحْوُهُ ، فَعَلَى هَذا تَصِحُّ الإِضافَةُ .

* **ضجن** * الضَّجَنُ ، بِالجِيمِ : جَبَلٌ مَعْرُوفٌ ؛ قالَ الأَعْشَى :

وَطالَ السَّآمُ عَلى جِبْلَةٍ
كَخَلْقاءَ مِنْ هَضَباتِ الضَّجَنْ

وَكَذَلِكَ قَوْلُ ابْنِ مُقْبِلٍ :

فِي نِسْوَةٍ مِنْ بَنِي دَهْمٍ مُصَعَّدَةٍ
أَوْ مِنْ قَنانٍ تَؤُمُّ السَّيْرَ لِلضَّجَنِ

قالَ : والحاءُ تَصْحِيفٌ . وَضَجْنانُ : جُبَيْلٌ بِناحِيَةِ مَكَّةَ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : أَمَّا ضَجَنٌ فَلَمْ أَسْمَعْ فِيهِ شَيْئاً غَيْرَ جَبَلٍ بِناحِيَةِ تِهامَةَ يُقالُ لَهُ ضَجْنانُ . وَرُوِيَ فِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْهُ : أَنَّهُ أَقْبَلَ حَتَّى إِذا كانَ بِضَجْنانَ ، قالَ : هُوَ مَوْضِعٌ أَوْ جَبَلٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، قالَ : وَلَسْتُ أَدْرِي مِمَّا أُخِذَ ؟

* **ضجا** * ضَجَا بِالمَكانِ : أَقامَ (حَكاهُ ابْنُ دُرَيْدٍ) ، قالَ : وَلَيْسَ بِثَبَتٍ .

* **ضحح** * الضِّحُّ : الشَّمْسُ ، وَقِيلَ : هُوَ ضَوْءُ ها ، وَقِيلَ : هُوَ ضَوْءُ ها إِذا اسْتَمْكَنَ مِنَ الأَرْضِ ، وَقِيلَ : هُوَ قَرْنُها يُصِيبُكَ ، وَقِيلَ : كُلُّ ما أَصابَتْهُ الشَّمْسُ ضِحٌّ ؛ وَفِي الْحَدِيثِ : لا يَقْعُدَنَّ أَحَدُكُمْ بَيْنَ الضِّحِّ وَالظِّلِّ ، فَإِنَّهُ مَقْعَدُ الشَّيْطانِ ، أَيْ نِصْفُهُ فِي الشَّمْسِ وَنِصْفُهُ فِي الظِّلِّ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ الحِرْباءَ :

غَدا أَكْهَبَ الأَعْلى وَراحَ كَأَنَّهُ
مِنَ الضِّحِّ وَاسْتِقْبالِهِ الشَّمْسَ أَخْضَرُ

أَيْ وَاسْتِقْبالِه عَيْنَ الشَّمْسِ . الأَزْهَرِيُّ : قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : الضِّحُّ نَقِيضُ الظِّلِّ ، وَهُوَ نُورُ الشَّمْسِ الَّذِي فِي السَّماءِ عَلى وَجْهِ الأَرْضِ ، وَالشَّمْسُ هُوَ النُّورُ الَّذِي فِي السَّماءِ يَطْلُعُ وَيَغْرُبُ ، وَأَمَّا ضَوْءُهُ عَلى الأَرْضِ فَضِحٌّ ؛ قالَ : وَأَصْلُهُ الضِّحْيُ ، فاسْتُثْقِلُوا الياءَ مَعَ سُكُونِ الحاءِ فَثَقَّلُوها ، وَقالُوا الضِّحُّ ، قالَ : وَمِثْلُهُ العَبْدُ القِنُّ أَصْلُهُ قِنْيٌ ، مِنَ القِنْيَةِ ؛ وَمِنْ أَمْثالِ العَرَبِ : جاءَ بِالضِّحِّ وَالرِّيحِ .

وَضَحْضَحَ الأَمْرُ إِذا تَبَيَّنَ ؛ قالَ الأَصْمَعِيُّ : هُوَ مِثْلُ الضَّحْضاحِ يَنْتَشِرُ عَلى وَجْهِ الأَرْضِ .

وَرَوَى الأَزْهَرِيُّ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ أَنَّهُ قالَ : الضِّحُّ كانَ فِي الأَصْلِ الوِضْحُ ، وَهُوَ نُورُ النَّهارِ وَضَوْءُ الشَّمْسِ ، فَحُذِفَتِ الواوُ وَزِيدَتْ حاءٌ مَعَ الحاءِ الأَصْلِيَّةِ فَقِيلَ : الضِّحُّ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالصَّوابُ أَنَّ أَصْلَهُ الضِّحْيُ ، مِنَ ضَحِيَتِ الشَّمْسُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ فِي كِتابِهِ : وَكَذَلِكَ القِحَّةُ أَصْلُها الوِقْحَةُ ، فَأُسْقِطَتِ الواوُ وَبُدِّلَتِ الحاءُ مَكانَها فَصارَتْ قِحَّةً بِحاءَيْنِ .

وَجاءَ فُلانٌ بِالضِّحِّ وَالرِّيحِ إِذا جاءَ بِالمالِ الكَثِيرِ ؛ يَعْنُونَ إِنَّما جاءَ بِما طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، وَجَرَتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ ، يَعْنِي مِنَ الكَثْرَةِ ، وَمَنْ قالَ : الضِّحُ وَالرِّيحُ فِي هَذا المَعْنَى فَلَيْسَ بِشَيْءٍ ، وَقَدْ أَخْطَأَ عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ اللُّغَةِ ؛ وَإِنَّما قُلْنا عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ اللغَةِ لأَنَّ أَبا زَيْدٍ قَدْ حَكاهُ ، وَإِنَّما الضِّحُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ لُغَةٌ فِي الضِّحِّ الَّذِي هُوَ الضَّوْءُ ، وَسَيُذْكَرُ ؛ وَفِي حَدِيثِ أَبِي خَيْثَمَةَ : يَكُونُ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، فِي الضِّحِّ وَالرِّيحِ ، وَأَنا فِي الظِّلِّ ، أَيْ يَكُونُ بارِزاً لِحَرِّ الشَّمْسِ وَهُبُوبِ الرِّياحِ ؛ قالَ : وَالضِّحُّ ضَوْءُ الشَّمْسِ إِذا اسْتَمْكَنَ مِنَ الأَرْضِ ، وَهُوَ كالقَمْراءِ لِلقَمَرِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هَكَذا هُوَ أَصْلُ الحَدِيثِ وَمَعْناهُ ، وَذَكَرَهُ الهَرَوِيُّ فَقالَ : أَرادَ كَثْرَةَ الخَيْلِ وَالجَيْشِ ؛ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الضِّحُّ ما ضَحا لِلشَّمْسِ ، وَالرِّيحُ ما نالَتْهُ الرِّيحُ . وقالَ الأَصْمَعِيُّ : الضِّحُّ : الشَّمْسُ بِعَيْنِها ؛ وَأَنْشَدَ :

أَبْيَضُ أَبْرَزَهُ لِلضِّحِّ راقِبُهُ
مُقَلَّدٌ قُضُبَ الرَّيْحانِ مَفْغُومُ

وَفِي حَدِيثِ عَيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ : لَمَّا هاجَرَ أَقْسَمَتْ أُمُّهُ بِاللهِ لا يُظِلُّها ظِلٌّ ، وَلا تَزالُ فِي الضِّحِّ وَالرِّيحِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْها ؛ وَفِي الحَدِيثِ : لَوْ ماتَ كَعْبٌ عَنِ الضِّحِّ وَالرِّيحِ لَوَرِثَهُ الزُّبَيْرُ ؛ أَرادَ : لَوْ ماتَ عَمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَجَرَتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ ، كَنَى بِها عَنْ كَثْرَةِ المالِ ؛ وكانَ النَّبِيُّ ﷺ ، قَدْ آخَى بَيْنَ الزُّبَيْرِ وَبَيْنَ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَيُرْوَى عَنِ الضِّحِّ والرِّيحِ .

وَالضِّحُّ : ما بَرَزَ مِنَ الأَرْضِ لِلشَّمْسِ . وَالضِّحُّ : البَرازُ الظَّاهِرُ مِنَ الأَرْضِ ، وَلا جَمْعَ لِكُلِّ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ .

وَالضَّحْضَحُ والضَّحْضاحُ : الماءُ القَلِيلُ يَكُونُ فِي الغَدِيرِ وَغَيْرِهِ ، وَالضَّحْلُ مِثْلُهُ ، وَكَذَلِكَ المُتَضَحْضِحُ ؛ وَأَنْشَدَ شَمِرٌ لِساعِدَةَ ابْنِ جُؤَيَّةَ :

وَاسْتَدْبَرُوا كلَّ ضَحْضاحٍ مُدَفَّئَةٍ
والمُحْصَناتِ وَأَوْزاعاً مِنَ الصِّرَمِ (١)

وَقِيلَ : هُوَ الماءُ اليَسِيرُ ؛ وَقِيلَ : هُوَ ما لا غَرَقَ فِيهِ وَلا لَهُ غَمْرٌ ؛ وَقِيلَ : هُوَ الماءُ إِلَى الكَعْبَيْنِ إِلَى أَنْصافِ السُّوقِ ؛ وَقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

يَحُشُّ رَعْداً كَهَدْرِ الفَحْلِ يَتْبَعُهُ
أُدْمٌ تَعَطَّفُ حَوْلَ الفَحْلِ ضَحْضاحُ

قالَ خالِدُ بْنُ كُلْثُومٍ : ضَحْضاحٌ فِي لُغَةِ هُذَيْلٍ : كَثِيرٌ ، لا يَعْرِفُها غَيْرُهُمْ ؛ يُقالُ : عِنْدَهُ إِبِلٌ ضَحْضاحٌ ، قالَ الأَصْمَعِيُّ : غَنَمٌ ضَحْضاحٌ وَإِبِلٌ ضَحْضاحٌ : كَثِيرَةٌ ؛ وَقالَ الأَصْمَعِيُّ : هِيَ المُنْتَشِرَةُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

تُرَى بُيُوتٌ وَتُرَى رِماحُ
وَغَنَمٌ مُزَنَّمٌ ضَحْضاحُ

قالَ الأَصْمَعِيُّ : هُوَ القَلِيلُ عَلَى كُلِّ حالٍ ، وَأَرادَ هُنا جَماعَةَ إِبِلٍ قَلِيلَةً .

وَقَدْ تَضَحْضَحَ الماءُ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

وَأَظْهَرَ فِي غُلَّانِ رَقْدٍ وَسَيْلُهُ
عَلاجِيمُ لا ضَحْلٌ وَلا مُتَضَحْضِحُ (٢)

وماءٌ ضَحْضاحٌ أَيْ قَرِيبُ القَعْرِ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي المِنْهالِ : فِي النَّارِ أَوْدِيَةٌ فِي ضَحْضاحٍ ؛ شَبَّهَ قِلَّةَ النَّارِ بِالضَّحْضاحِ مِنَ الماءِ فاسْتَعارَهُ فِيهِ ؛ وَمِنْهُ الحَدِيثُ الَّذِي يُرْوَى فِي أَبِي طالِبٍ : وَجَدْتُهُ فِي غَمَراتٍ مِنَ النَّارِ فَأَخْرَجْتُهُ إِلَى ضَحْضاحٍ ؛ وَفِي رِوايَةٍ : إِنَّهُ فِي ضَحْضاحٍ مِنْ نارٍ يَغْلِي مِنْهُ دِماغُهُ . وَالضَّحْضاحُ فِي الأَصْلِ : ما رَقَّ مِنَ الماءِ

(١) قوله : «واستدبروا» أى استاقوا . والضحضاح : الابل الكثيرة . والمدفئة ذات الدفء . والأوزاع : الضروب المتفرقة ، كما فسره صاحب الأساس . والصرم جمع صرمة : القطعة من الابل نحو الثلاثين . فحينئذ حق البيت أن ينشد عند قوله الآتى قريباً : وإبل ضحضاح كثيرة .

(٢) اختلفت رواية هذا البيت اختلافاً بيّناً فيما بين أيدينا من مراجع . ففى مادة «غلل» و«علجم» فى اللسان نرى «غُلّان» بغين معجمة مضمومة ؛ «وسيله» بسين مفتوحة بعدها ياء ساكنة ولام مضمومة ؛ و«علاجيم» بالرفع ، وهذا هو الصواب .

وفى مادة «رقد» نرى : «عِلّان» بعين مهملة مكسورة ولام مخففة ؛ و«سَيْله» بسين مضمومة بعدها باء موحدة ولام مكسورة ؛ و«علاجيمَ» بالنصب .

وفى مادة «ظهر» نرى «عِلّان» بعين مهملة مكسورة ولام مخففة أيضاً ؛ و«سَيْله علاجيمُ» .

وفى التاج نرى فى مادة «ظهر» : «إعْلان» بهمزة مكسورة قبل العين الساكنة . وفى مادة «غلل» : «غِلان» بغين معجمة مكسورة ولام مخففة . وفى مادة «علجم» : «علان» بعين مهملة مكسورة ولام مخففة .

وفى المحكم : «غُلان» بغين معجمة مضمومة ولام مشدّدة .

والصواب ما ذكرناه . وأظهر : صار فى وقت الظهر .

وغُلّان جمع غالّ ، والغالّ أرض مطمئنة ذات شجر ، ومنابتُ السَّلَم والطَّلح يقال لها غالّ . والعلجوم : الماء الغمر الكثير .

[عبد الله]

عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ ما يَبْلُغُ الكَعْبَيْنِ واسْتِعارَةُ لِلنَّارِ .

وَالضَّحْضَحُ وَالضَّحْضَحَةُ وَالتَّضَحْضُحُ : جَرْيُ السَّرابِ . وَضَحْضَحَ السَّرابُ وتَضَحْضَحَ إِذا تَرَقْرَقَ .

* **ضحك** * الضَّحِكُ : مَعْرُوفٌ ، ضَحِكَ يَضْحَكُ ضَحْكاً وضِحْكاً وضِحِكاً وضَحِكاً أَرْبَعُ لُغاتٍ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَلَوْ قِيلَ ضَحَكاً لَكانَ قِياساً ، لأَنَّ مَصْدَرَ فَعِلَ فَعَلَ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَقَدْ جاءَتْ أَحْرُفٌ مِنَ المَصادِرِ عَلَى فَعِلٍ مِنْها ضَحِكَ ضَحِكاً ، وخَنَقَهُ خَنِقاً ، وخَضَفَ خَضِفاً ، وضَرَطَ ضَرِطاً ، وسَرَقَ سَرِقاً . وَالضَّحْكَةُ : المَرَّةُ الوَاحِدَةُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ كُثَيِّرٍ .

غَمْرُ الرِّداءِ إِذا تَبَسَّمَ ضاحِكاً
غَلِقَتْ لِضَحْكَتِهِ رِقابُ المالِ

وفى الحَدِيثِ : يَبْعَثُ اللهُ السَّحابَ فَيَضْحَكُ أَحْسَنَ الضَّحِكِ ، جَعَلَ انْجِلاءَهُ عَنِ البَرْقِ ضَحِكاً اسْتِعارَةً ومَجازاً كَما يَفْتَرُّ الضَّاحِكُ عَنِ الثَّغْرِ ، وكَقَوْلِهِمْ ضَحِكَتِ الأَرْضُ إِذا أَخْرَجَتْ نَباتَها وزَهْرَتَها .

وتَضَحَّكَ وتَضاحَكَ فَهُوَ ضاحِكٌ وضَحَّاكٌ وضَحُوكٌ وضُحَكَةٌ : كَثِيرُ الضَّحِكِ .

وضُحَكَةٌ ، بالتَّسْكِينِ : يُضْحَكُ مِنْهُ يَطَّرِدُ عَلَى هٰذا بابٌ . اللَّيْثُ : الضُّحْكَةُ الشَّيْءُ الَّذِي يُضْحَكُ مِنْهُ .

وَالضُّحَكَةُ : الرَّجُلُ الكَثِيرُ الضَّحِكِ يُعابُ عَلَيْهِ . ورَجُلٌ ضَحَّاكٌ : نَعْتٌ عَلَى فَعَّالٍ .

وضَحِكْتُ بِهِ ومِنْهُ بِمَعْنًى . وتَضاحَكَ الرَّجُلُ واسْتَضْحَكَ بِمَعْنًى . وأَضْحَكَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ .

وَالأُضْحُوكَةُ : ما يُضْحَكُ بِهِ . وامْرَأَةٌ مِضْحاكٌ : كَثِيرَةُ الضَّحِكِ . قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الضَّاحِكُ مِنَ السَّحابِ مِثْلُ العارِضِ إِلاَّ أَنَّهُ إِذا بَرَقَ قِيلَ ضَحِكَ ،

وَالضَّحَّاكُ مَدْحٌ ، وَالضُّحَكَةُ ذَمٌّ ، والضُّحْكَةُ أَذَمُّ ، وقد أَضْحَكَنِي الأَمْرُ وهُمْ يَتَضاحَكُونَ . وقالُوا : ضَحِكَ الزَّهْرُ عَلَى الْمَثَلِ لأَنَّ الزَّهْرَ لا يَضْحَكُ حَقِيقَةً .

والضَّاحِكَةُ : كُلُّ سِنٍّ مِنْ مُقَدَّمِ الأَضْراسِ مِمَّا يَنْدُرُ عِنْدَ الضَّحِكِ . والضَّاحِكَةُ : السِّنُّ الَّتِي بَيْنَ الأَنْيابِ وَالأَضْراسِ ، وهِيَ أَرْبَعُ ضَواحِكَ . وفِي الْحَدِيثِ : ما أَوْضَحُوا بِضاحِكَةٍ ، أَيْ ما تَبَسَّمُوا . والضَّواحِكُ : الأَسْنانُ الَّتِي تَظْهَرُ عِنْدَ التَّبَسُّمِ . أَبُو زَيْدٍ : لِلرَّجُلِ أَرْبَعُ ثَنايا ، وأَرْبَعُ رَباعِياتٍ ، وأَرْبَعُ ضَواحِكَ ، والْواحِدُ ضاحِكٌ وِثِنْتا عَشْرَةَ رَحًى ، وفِي كُلِّ شِقٍّ سِتٌّ ، وهِيَ الطَّواحِينُ ثُمَّ النَّواجِذُ بَعْدَها ، وهِيَ أَقْصَى الأَضْراسِ . وَالضَّحِكُ : ظُهُورُ الثَّنايا مِنَ الْفَرَحِ . وَالضَّحْكُ : الْعَجَبُ وهُوَ قَرِيبٌ مِمَّا تَقَدَّمَ . وَالضَّحْكُ : الثَّغْرُ الأَبْيَضُ . وَالضَّحْكُ : الْعَسَلُ ، شُبِّهَ بِالثَّغْرِ لِشِدَّةِ بَياضِهِ ، قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

فَجاءَ بِمَزْجٍ لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ
هُوَ الضَّحْكُ إِلاَّ أَنَّهُ عَمَلُ النَّحْلِ

وقِيلَ : الضَّحْكُ هُنا الشَّهْدُ ، وقِيلَ الزُّبْدُ ، وقِيلَ الثَّلْجُ . وَالضَّحْكُ أَيْضاً : طَلْعُ النَّخْلِ حِينَ يَنْشَقُّ ، وقالَ ثَعْلَبٌ : هُوَ ما فِي جَوْفِ الطَّلْعَةِ . وضَحِكَتِ النَّخْلَةُ وأَضْحَكَتْ : أَخْرَجَتِ الضَّحْكَ . أَبُو عَمْرٍو : الضَّحْكُ وَالضَّحَّاكُ وَلِيعُ الطَّلْعَةِ الَّذِي يُؤْكَلُ وَالضَّحْكُ : النَّوْرُ . وَالضَّحْكُ : الْمَحَجَّةُ . وضَحِكَتِ الْمَرْأَةُ : حاضَتْ ، وبِهِ فَسَّرَ بَعْضُهُمْ قَوْلَهُ تَعالَى : « فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْناها بِإِسْحٰقَ » ، وقَدْ فُسِّرَ عَلَى مَعْنَى الْعَجَبِ أَيْ عَجِبَتْ مِنْ فَزَعِ إِبْراهِيمَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ . ورَوَى الأَزْهَرِيُّ عَنِ الْفَرَّاءِ فِي تَفْسِيرِ هٰذِهِ الآيَةِ : لَمَّا قالَ رَسُولُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لِعَبْدِهِ وخَلِيلِهِ إِبْراهِيمَ : لا تَخَفْ ، ضَحِكَتْ عِنْدَ ذٰلِكَ امْرَأَتُهُ ، وكانَتْ قائِمَةً عَلَيْهِمْ ، وهُوَ قاعِدٌ ، فَضَحِكَتْ فَبُشِّرَتْ بَعْدَ الضَّحِكِ بِإِسْحٰقَ ، وإِنَّما ضَحِكَتْ سُرُوراً بِالأَمْنِ لأَنَّها خافَتْ كَما خافَ إِبْراهِيمُ . وقالَ بَعْضُهُمْ : هٰذا مُقَدَّمٌ . ومُؤَخَّرٌ الْمَعْنَى فِيهِ عِنْدَهُمْ : فَبَشَّرْناها بِإِسْحٰقَ فَضَحِكَتْ بِالْبِشارَةِ ، قالَ الْفَرَّاءُ : وهُوَ ما يَحْتَمِلُهُ الْكَلامُ ، واللهُ أَعْلَمُ بِصَوابِهِ . قالَ الْفَرَّاءُ : وأَمَّا قَوْلُهُمْ فَضَحِكَتْ حاضَتْ ، فَلَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ ثِقَةٍ . قالَ أَبُو عَمْرٍو : وسَمِعْتُ أَبا مُوسَى الْحامِضَ يَسْأَلُ أَبا الْعَبَّاسِ عَنْ قَوْلِهِ فَضَحِكَتْ ، أَيْ حاضَتْ ، وقالَ إِنَّهُ قَدْ جاءَ فِي التَّفْسِيرِ ، فَقالَ : لَيْسَ فِي كَلامِ الْعَرَبِ ، وَالتَّفْسِيرُ مُسَلَّمٌ لأَهْلِ التَّفْسِيرِ . فَقالَ لَهُ فَأَنْتَ أَنْشَدْتَنا :

تَضْحَكُ الضَّبُعُ لِقَتْلَى هُذَيْلٍ
وتَرَى الذِّئْبَ بِها يَسْتَهِلّ

فَقالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : تَضْحَكُ ههُنا تَكْثِيرٌ ، وذٰلِكَ أَنَّ الذِّئْبَ يُنازِعُها عَلَى الْقَتِيلِ فَتُكْثِرُ فِي وَجْهِهِ وَعِيداً ، فَيَتْرُكُها مَعَ لَحْمِ الْقَتِيلِ ويَمُرُّ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وضَحِكَتِ الأَرْنَبُ ضِحْكاً حاضَتْ ، قالَ :

وضِحْكُ الأَرانِبِ فَوْقَ الصَّفا
كَمِثْلِ دَمِ الْجَوْفِ يَوْمَ اللِّقا

يَعْنِي الْحَيْضَ فِيما زَعَمَ بَعْضُهُمْ ، قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ فِي قَوْلِ تَأَبَّطَ شَرًّا :

تَضْحَكُ الضَّبُعُ لِقَتْلَى هُذَيْلٍ

أَيْ أَنَّ الضَّبُعَ إِذا أَكَلَتْ لُحُومَ النَّاسِ أَوْ شَرِبَتْ دِماءَهُمْ طَمِثَتْ ، وقَدْ أَضْحَكَها الدَّمُ ، قالَ الْكُمَيْتُ :

وأَضْحَكَتِ الصِّباعَ سُيُوفُ سَعْدٍ
لِقَتْلَى ما دُفِنَّ ولا وُدِينا

وكانَ ابْنُ دُرَيْدٍ يَرُدُّ هٰذا ويَقُولُ : مَنْ شاهَدَ الضِّباعَ عِنْدَ حَيْضِها فَيَعْلَمَ أَنَّها تَحِيضُ ؟ وإِنَّما أَرادَ الشَّاعِرُ أَنَّها تَكْثِيرٌ لأَكْلِ اللُّحُومِ ، وهٰذا سَهْوٌ مِنْهُ ، فَجَعَلَ كَشْرَها ضَحِكاً ، وقِيلَ : مَعْناهُ أَنَّها تَسْتَبْشِرُ بِالْقَتْلَى إِذا أَكَلَتْهُمْ ، فَيَهِرُّ بَعْضُها عَلَى بَعْضٍ ، فَجَعَلَ هَرِيرَها ضَحِكاً ، وقِيلَ : أَرادَ أَنَّها تُسَرُّ بِهِمْ ، فَجَعَلَ السُّرُورَ ضَحِكاً ، لأَنَّ الضَّحِكَ إِنَّما يَكُونُ مِنْهُ ، كَتَسْمِيَةِ الْبَعِيرِ سَمَراً ، وبَشَرٌ ، يَصِيحُ ويَسْتَعْوِي لِلذِّئابِ . قالَ أَبُو طالِبٍ : وقالَ بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ فَضَحِكَتْ حاضَتْ : إِنَّ أَصْلَهُ مِنْ ضَحَّاكِ الطَّلْعَةِ [1] إِذا انْشَقَّتْ ، قالَ : وقالَ الأَخْطَلُ فِيهِ بِمَعْنَى الْحَيْضِ :

تَضْحَكُ الضَّبُعُ مِنْ دِماءِ سُلَيْمٍ
إِذْ رَأَتْها عَلَى الْحِدابِ تَمُورُ

وكانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ : ضَحِكَتْ عَجِبَتْ مِنْ فَزَعِ إِبْراهِيمَ . وقالَ أَبُو إِسْحٰقَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وامْرَأَتُهُ قائِمَةٌ فَضَحِكَتْ » ، يُرْوَى أَنَّها ضَحِكَتْ لأَنَّها كانَتْ قالَتْ لإِبْراهِيمَ : اضْمُمْ لُوطاً ابْنَ أَخِيكَ إِلَيْكَ . فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَنْزِلُ بِهٰؤُلاءِ الْقَوْمِ عَذابٌ ، فَضَحِكَتْ سُرُوراً لَمَّا أَتَى الأَمْرُ عَلَى ما تَوَهَّمَتْ . قالَ : فَأَمَّا مَنْ قالَ فِي تَفْسِيرِ ضَحِكَتْ حاضَتْ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ . وأَضْحَكَ حَوْضَهُ : مَلأَهُ حَتَّى فاضَ . وكَأَنَّ الْمَعْنَى قَرِيبٌ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ ، لأَنَّهُ شَيْءٌ يَمْتَلِئُ ثُمَّ يَفِيضُ ، وكَذٰلِكَ الْحَيْضُ .

والضَّحُوكُ مِنَ الطُّرُقِ : ما وَضَحَ واسْتَبانَ ، قالَ :

عَلَى ضَحُوكِ النَّقْبِ مُجْرَهِدِّ

أَيْ مُسْتَقِيمٍ .

وَالضَّاحِكُ : حَجَرٌ أَبْيَضُ يَبْدُو فِي الْجَبَلِ .

وَالضَّحُوكُ : الطَّرِيقُ الْواسِعُ . وطَرِيقٌ ضَحَّاكٌ : مُسْتَبِينٌ ، وقالَ الْفَرَزْدَقُ :

إِذا هِيَ بِالرَّكْبِ الْعِجالِ تَرَدَّفَتْ
نَحائِزُ ضَحَّاكِ الْمَطالِعِ فِي نَقْبِ

نَحائِزُ الطُّرُقِ : جَوادُّها .

أَبُو سَعِيدٍ : ضَحِكاتُ الْقُلُوبِ مِنَ الأَمْوالِ والأَوْلادِ خِيارُها الَّتِي تَضْحَكُ الْقُلُوبُ إِلَيْها . وضَحِكاتُ كُلِّ شَيْءٍ : خِيارُهُ .

---

(١) قوله : « من ضحاك الطلعة » كذا بالأصل ، والإضافة بيانية ، لأن الضحاك ، كشداد : طلع النخلة إذا انشق عنه كمامه ، كما في القاموس وشرحه .

ورأْيٌ ضاحِكٌ : ظاهِرٌ غيرُ مُلْتَبِسٍ . ويُقالُ : إِنَّ رأْيَكَ لَيُضاحِكُ المُشْكِلاتِ أَيْ تَظْهَرُ عِنْدَهُ المُشْكِلاتُ حَتَّى تُعْرَفَ .

ويُقالُ : القِرْدُ يَضْحَكُ إِذا صَوَّتَ .

وبُرْقَةُ ضاحِكٍ : في دِيارِ تَمِيمٍ . ورَوْضَةُ ضاحِكٍ : بالصَّمَّانِ مَعْرُوفَةٌ .

والضَّحَّاكُ بْنُ عَدْنانَ : زَعَمَ ابْنُ دأْبٍ المَدَنِيّ أَنَّهُ الَّذِي مَلَكَ الأَرْضَ وهُوَ الَّذِي يُقالُ لَهُ المُذْهَبُ ، وكانَتْ أُمُّهُ مِنَ الجِنِّ فَلَحِقَ بالجِنِّ وسدا القرا[1] ، وتَقُولُ العَجَمُ : إِنَّهُ لَمَّا عَمِلَ السِّحْرَ وأَظْهَرَ الفَسادَ أُخِذَ فَشُدَّ في جَبَلِ دُنْباوَنْدَ ، ويُقالُ : إِنَّ الَّذِي شَدَّهُ أَفْرِيدُونُ الَّذِي كانَ مَسَحَ الدُّنْيا فَبَلَغَتْ أَرْبَعَةً وعِشْرِينَ أَلْفَ فَرْسَخٍ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وهٰذا كُلُّهُ باطِلٌ لا يُؤْمِنُ بِمِثْلِهِ إِلاَّ أَحْمَقُ لاَ عَقْلَ لَهُ .

* **ضحل** * الضَّحْلُ : القَرِيبُ القَعْرِ . والضَّحْلُ : الماءُ الرَّقِيقُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ لَيْسَ لَهُ عُمْقٌ ، وقِيلَ : هُوَ كالضَّحْضاحِ إِلاَّ أَنَّ الضَّحْضاحَ أَعَمُّ مِنْهُ لأَنَّهُ فِيما قَلَّ أَوْ كَثُرَ ، وقِيلَ : الضَّحْلُ الماءُ القَلِيلُ يَكُونُ في العَيْنِ والبِئْرِ والجُمَّةِ ونَحْوِها ، وقِيلَ : هُوَ الماءُ القَلِيلُ يَكُونُ في الغَدِيرِ ونَحْوِهِ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لابْنِ مُقْبِلٍ :

وأَظْهَرَ في غَلَّانِ رَقْدٍ وسَيْلُهُ
عَلاجِيمُ لا ضَحْلٌ ولا مُتَضَحْضِحُ

والعُلْجُومُ هُنا : الماءُ الكَثِيرُ ، والجَمْعُ أَضْحالٌ وضُحُولٌ[2] . الجَوْهَرِيُّ : الضَّحْلُ الماءُ القَلِيلُ ، ومِنْهُ أَتانُ الضَّحْلِ لأَنَّهُ لا يَغْمُرُها لِقِلَّتِهِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : أَتانُ الضَّحْلِ الصَّخْرَةُ بَعْضُها غَمَرَهُ الماءُ وبَعْضُها ظاهِرٌ . قالَ شَمِرٌ : وغَدِيرٌ ضاحِلٌ إِذا رَقَّ ماؤُهُ فَذَهَبَ . وفي الحَدِيثِ في كِتابِهِ لأُكَيْدِرِ دُومَةَ : ولَنا الضَّاحِيَةُ مِنَ الضَّحْلِ ؛ هُوَ بالسُّكُونِ القَلِيلُ مِنَ الماءِ ، وقِيلَ : الماءُ القَرِيبُ المَكانِ ، وبالتَّحْرِيكِ مَكانُ الضَّحْلِ ، ويُرْوَى الضَّاحِيَةُ مِنَ البَعْلِ . والمَضْحَلُ : مَكانٌ يَقِلُّ فِيهِ الماءُ مِنَ الضَّحْلِ ، وبِهِ يُشَبَّهُ السَّرابُ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : المَضْحَلُ مَكانُ الضَّحْلِ ؛ قالَ العَجَّاجُ :

حَسِبْتُ يَوْماً غَيْرَ قَرٍّ شامِلا
يَنْسُجُ غُدْرانًا عَلَى مَضاحِلا[3]

يَصِفُ السَّرابَ شَبَّهَهُ بالغُدُرِ .

وضَحَلَتِ الغُدُرُ : قَلَّ ماؤُها . ويُقالُ : إِنَّ خَيْرَكَ لَضَحْلٌ أَيْ قَلِيلٌ . وما أَضْحَلَ خَيْرَكَ ، أَيْ ما أَقَلَّهُ .

واضْمَحَلَّ السَّحابُ : تَقَشَّعَ . واضْمَحَلَّ الشَّيْءُ ، أَيْ ذَهَبَ ، وفي لُغَةِ الكِلابِيِّينَ امْضَحَلَّ ، بِتَقْدِيمِ المِيمِ ، حَكاها أَبُو زَيْدٍ .

* **ضحن** * الضَّحْنُ : اسْمُ بَلَدٍ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

في نِسْوَةٍ مِنْ بَنِي دَهْمِي مُصَعَّدَةٍ
أَوْ مِنْ قَنانٍ تَؤُمُّ السَّيْرَ لِلضَّحَنِ

وقَدْ تَقَدَّمَ في تَرْجَمَةِ ضَجَنَ ، بِالْجِيمِ المُعْجَمَةِ ، ما اخْتُلِفَ فِيهِ مِنْ ذٰلِكَ .

* **ضحا** * الضَّحْوُ والضَّحْوَةُ والضَّحِيَّةُ عَلَى مِثالِ العَشِيَّةِ : ارْتِفاعُ النَّهارِ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

رُقُودُ ضَحِيَّاتٍ كَأَنَّ لِسانَهُ
إِذا واجَهَ السُّفَّارَ مِكْحالُ أَرْمَدا

والضُّحَى فُوَيْقَ ذٰلِكَ ، أُنْثَى ، وتَصْغِيرُها بِغَيْرِ هاءٍ ، لِئَلاَّ يَلْتَبِسَ بِتَصْغِيرِ ضَحْوَةٍ . والضَّحاءُ ، مَمْدُودٌ ، إِذا امْتَدَّ النَّهارُ وكَرِبَ أَنْ يَنْتَصِفَ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

هابِي العَشِيِّ دَيْسَقٌ ضَحاؤُهُ

وقالَ آخَرُ :

عَلَيْهِ مِنْ نَسْجِ الضُّحَى شُفُوفُ

شَبَّهَ السَّرابَ بالسُّتُورِ البِيضِ ، وقِيلَ : الضُّحَى مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى أَنْ يَرْتَفِعَ النَّهارُ وتَبْيَضَّ الشَّمْسُ جِداً ، ثُمَّ بَعْدَ ذٰلِكَ الضَّحاءُ إِلَى قَرِيبٍ مِنْ نِصْفِ النَّهارِ ، قالَ اللهُ تَعالَى : « والشَّمْسِ وضُحاها » ، قالَ الفَرَّاءُ : ضُحاها نَهارُها ، وكَذٰلِكَ قَوْلُهُ : « والضُّحَى واللَّيْلِ إِذا سَجَا » ؛ هُوَ النَّهارُ كُلُّهُ ؛ قالَ الزَّجَّاجُ : وضُحاها وضِيائِها ، وقالَ في قَوْلِهِ والضُّحَى : والنَّهارِ ، وقِيلَ : ساعَةٌ مِنْ ساعاتِ النَّهارِ . والضُّحَى : حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ فَيَصْفُو ضَوْءُها . والضَّحاءُ ، بالْفَتْحِ والمَدِّ ، إِذا ارْتَفَعَ النَّهارُ واشْتَدَّ وَقْعُ الشَّمْسِ ، وقِيلَ : هُوَ إِذا عَلَتِ الشَّمْسُ إِلَى رُبُعِ السَّماءِ فَما بَعْدَهُ . والضَّحاءُ : ارْتِفاعُ الشَّمْسِ الأَعْلَى . والضُّحَى ، مَقْصُورَةٌ مُؤَنَّثَةٌ : وذٰلِكَ حِينَ تُشْرِقُ الشَّمْسُ . وفي حَدِيثِ بِلالٍ : فَلَقَدْ رأَيْتُهُمْ يَتَرَوَّحُونَ في الضَّحاءِ أَيْ قَرِيباً مِنْ نِصْفِ النَّهارِ ، فأَمَّا الضَّحْوَةُ فَهُوَ ارْتِفاعُ أَوَّلِ النَّهارِ ، والضُّحَى ، بالضَّمِّ والقَصْرِ ، فَوْقَهُ ، وبِهِ سُمِّيَتْ صَلاةُ الضُّحَى . غَيْرُهُ : ضَحْوَةُ النَّهارِ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ، ثُمَّ بَعْدَهُ الضُّحَى ، وهِيَ حِينَ تُشْرِقُ الشَّمْسُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وقَدْ يُقالُ ضَحْوٌ لُغَةٌ في الضُّحَى ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

طَرِبْتَ وهاجَتْكَ الحَمامُ السَّواجِعُ
تَمِيلُ بِها ضَحْواً غُصُونٌ يَوانِعُ

قالَ : فَعَلَى هٰذا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ضُحَيٌّ تَصْغِيرَ ضَحْوٍ . قالَ الجَوْهَرِيُّ : الضُّحَى مَقْصُورَةٌ تُؤَنَّثُ وتُذَكَّرُ ، فَمَنْ أَنَّثَ ذَهَبَ إِلَى أَنَّها جَمْعُ ضَحْوَةٍ ، ومَنْ ذَكَّرَ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ اسْمٌ عَلَى فُعَلٍ مِثْلُ صُرَدٍ ونُغَرٍ ، وهُوَ ظَرْفٌ

---

(١) قوله : «وسدا القرا» كذا بالأصل بدون نقط ، ولعله محرف عن وبيداء القرى ، أى ولحق ببيداء القرى .

(٢) قوله : «والجمع أضحال وضحول» زاد في المحكم : ضِحال قال أمية بن عائذ :

فأوردها مستجير الجمـــا
م ذا طُحْلُبٍ طافياً في الضحالِ

قوله : في الضحال ، كما تقول : زيد كريم في الناس .

(٣) قوله : «حسبت» هكذا في المحكم ، وفي التكملة : كأن .

غَيْرُ مُتَمَكِّنٍ مِثْلُ سَحَرٍ، تَقُولُ : لَقِيتُهُ ضُحًى وضُحَى ، إِذا أَرَدْتَ بِهِ ضُحَى يَوْمِكَ لَمْ تُنَوِّنْهُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : ضُحًى مَصْرُوفٌ عَلَى كُلِّ حالٍ ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : ثُمَّ بَعْدَهُ الضَّحاءُ مَمْدُودٌ مُذَكَّرٌ ، وهُوَ عِنْدَ ارْتِفاعِ النَّهارِ الأَعْلَى ، تَقُولُ مِنْهُ : أَقَمْتُ بِالْمَكانِ حَتَّى أَضْحَيْتُ ، كَما تَقُولُ مِنَ الصَّباحِ أَصْبَحْتُ . ومِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَضْحُوا بِصَلاةِ الضُّحَى ، أَيْ صَلُّوها لِوَقْتِها ولاتُؤَخِّرُوها إِلَى ارْتِفاعِ الضُّحَى . ويُقالُ : أَضْحَيْتُ بِصَلاةِ الضُّحَى ، أَيْ صَلَّيْتُها فِي ذٰلِكَ الْوَقْتِ .

وَالضَّحاءُ أَيْضاً : الْغَداءُ ، وهُوَ الطَّعامُ الَّذِي يُتَغَدَّى بِهِ ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ لأَنَّهُ يُؤْكَلُ فِي الضَّحاءِ ، تَقُولُ : هُمْ يَتَضَحَّوْنَ ، أَيْ يَتَغَدَّوْنَ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : ومِنْهُ قَوْلُ الْجَعْدِيِّ :

أَعْجَلَها أَقْدُحِي الضَّحاءَ ضُحًى
وهْيَ تُناصِي ذَوائِبَ السَّلَمِ

وقالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ :

بِها الصَّوْنُ إِلاَّ شَوْطَها مِنْ غَداتِها
لِتَمْرِينِها ثُمَّ الصَّبُوحُ ضَحاؤُها

وفِي حَدِيثِ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ : بَيْنا نَحْنُ نَتَضَحَّى مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، أَيْ نَتَغَدَّى ، وَالأَصْلُ فِيهِ أَنَّ الْعَرَبَ كانُوا يَسِيرُونَ فِي ظَعْنِهِمْ ، فَإِذا مَرُّوا بِبُقْعَةٍ مِنَ الأَرْضِ فِيها كَلأٌ وعُشْبٌ قالَ قائِلُهُمْ : أَلاضَحُّوا رُوَيْداً ، أَيِ ارْفُقُوا بِالإِبِلِ حَتَّى تَتَضَحَّى ، أَيْ تَنالَ مِنْ هٰذا الْمَرْعَى ، ثُمَّ وُضِعَتِ التَّضْحِيَةُ مَكانَ الرِّفْقِ لِتَصِلَ الإِبِلُ إِلَى الْمَنْزِلِ وقَدْ شَبِعَتْ ، ثُمَّ اتُّسِعَ فِيهِ حَتَّى قِيلَ لِكُلِّ مَنْ أَكَلَ وقْتَ الضُّحَى ، هُوَ يَتَضَحَّى ، أَيْ يَأْكُلُ فِي هٰذا الْوَقْتِ ، كَما يُقالُ يَتَغَدَّى ويَتَعَشَّى فِي الْغَداءِ وَالْعَشاءِ . وضَحَّيْتُ فُلاناً أُضَحِّيهِ تَضْحِيَةً أَيْ غَدَّيْتُهُ ؛ وأَنْشَدَ لِذِي الرُّمَّةِ :

تَرَى الثَّوْرَ يَمْشِي راجِعاً مِنْ ضَحائِهِ
بِها مِثْلَ مَشْيِ الْهِبْرِزِيِّ الْمُسَرْوَلِ

الْهِبْرِزِيُّ : الْماضِي فِي أَمْرِهِ ؛ مِنْ ضَحائِهِ ، أَيْ مِنْ غَدائِهِ مِنَ الْمَرْعَى وقْتَ الْغَداءِ إِذا ارْتَفَعَ النَّهارُ .

ورَجُلٌ ضَحْيانٌ إِذا كانَ يَأْكُلُ فِي الضُّحَى . وامْرَأَةٌ ضَحْيانَةٌ مِثْلُ غَدْيانٍ وغَدْيانَةٍ . ويُقالُ : هٰذا يُضاحِينا ضَحِيَّةَ كُلِّ يَوْمٍ إِذا أَتاهُمْ كُلَّ غَداةٍ . وضَحَّى الرَّجُلُ : تَغَدَّى بِالضُّحَى (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ؛ وأَنْشَدَ :

ضَحَّيْتُ حَتَّى أَظْهَرَتْ بِمَلْحُوبْ
وحَكَّتِ السَّاقَ بِبَطْنِ الْعُرْقُوبْ

يَقُولُ : ضَحَّيْتُ لِكَثْرَةِ أَكْلِها ، أَيْ تَغَدَّيْتُ تِلْكَ السَّاعَةَ انْتِظاراً لَها ، وَالاسْمُ الضَّحاءُ عَلَى مِثالِ الْغَداءِ وَالْعَشاءِ ، وهُوَ مَمْدُودٌ مُذَكَّرٌ .

وَالضَّاحِيَةُ مِنَ الإِبِلِ وَالْغَنَمِ : الَّتِي تَشْرَبُ ضُحًى . وتَضَحَّتِ الإِبِلُ : أَكَلَتْ فِي الضُّحَى ، وضَحَّيْتُها أَنا . وفِي الْمَثَلِ : ضَحِّ ولاتَغْتَرَّ ، ولايُقالُ ذٰلِكَ لِلإِنْسانِ ، هٰذا قَوْلُ الأَصْمَعِيِّ ، وجَعَلَهُ غَيْرُهُ فِي النَّاسِ وَالإِبِلِ ، وقِيلَ : ضَحِّيتُها غَذِّيتُها أَيَّ وقْتٍ كانَ ، والأَعْرَفُ أَنَّهُ فِي الضُّحَى . وضَحَّى فُلانٌ غَنَمَهُ أَيْ رَعاها بِالضُّحَى . قالَ الْفَرَّاءُ : ويُقالُ ضَحَّتِ الإِبِلُ الْماءَ ضُحًى إِذا وَرَدَتْ ضُحًى ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : فَإِنْ أَرادُوا أَنَّها رَعَتْ ضُحًى قالُوا تَضَحَّتِ الإِبِلُ تَتَضَحَّى تَضَحِّياً .

وَالْمُضَحِّي : الَّذِي يُضَحِّي إِبِلَهُ .

وقَدْ تُسَمَّى الشَّمْسُ ضُحًى لِظُهُورِها فِي ذٰلِكَ الْوَقْتِ .

وأَتَيْتُكَ ضَحْوَةَ ، أَيْ ضُحًى ، لاتُسْتَعْمَلُ إِلاَّ ظَرْفاً إِذا عَنَيْتَها مِنْ يَوْمِكَ ، وكَذٰلِكَ جَمِيعُ الأَوْقاتِ إِذا عَنَيْتَها مِنْ يَوْمِكَ أَوْلَيْلَتِكَ ، فَإِنْ لَمْ تَعْنِ ذٰلِكَ صَرَّفْتَها بِوُجُوهِ الإِعْرابِ وأَجْرَيْتَها مُجْرَى سائِرِ الأَسْماءِ .

وَالضَّحِيَّةُ : لُغَةٌ فِي الضَّحْوَةِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، كَما أَنَّ الْغَدِيَّةَ لُغَةٌ فِي الْغَداةِ ، وسَيَأْتِي ذِكْرُ الْغَدِيَّةِ .

وضاحاهُ : أَتاهُ ضُحًى . وضاحَيْتُهُ : أَتَيْتُهُ ضَحاءً .

وفُلانٌ يُضاحِينا ضَحْوَ كُلِّ يَوْمٍ أَيْ يَأْتِينا . وضَحَّيْنا بَنِي فُلانٍ : أَتَيْناهُمْ ضُحًى مُغِيرِينَ عَلَيْهِم ؛ وقالَ :

أَرانِي إِذا ناكَبْتُ قَوْماً عَداوَةً
فَضَحَّيْتُهُمْ أَنِّي عَلَى النَّاسِ قادِرُ

وأَضْحَيْنا : صِرْنا فِي الضُّحَى وبَلَغْناها ، وأَضْحَى يَفْعَلُ ذٰلِكَ ، أَيْ صارَ فاعِلاً لَهُ فِي وَقْتِ الضُّحَى ، كَما تَقُولُ ظَلَّ ، وقِيلَ : إِذا فَعَلَ ذٰلِكَ مِنْ أَوَّلِ النَّهارِ ، وأَضْحَى فِي الْغُدُوِّ إِذا أَخَّرَهُ .

وضَحَّى بِالشَّاةِ : ذَبَحَها ضُحَى النَّحْرِ ، هٰذا هُوَ الأَصْلُ ، وقَدْ تُسْتَعْمَلُ التَّضْحِيَةُ فِي جَمِيعِ أَوْقاتِ أَيَّامِ النَّحْرِ . وضَحَّى بِشاةٍ مِنَ الأُضْحِيَّةِ ، وهِيَ شاةٌ تُذْبَحُ يَوْمَ الأَضْحَى . وَالضَّحِيَّةُ : ماضَحَّيْتَ بِهِ ، وهِيَ الأُضْحاةُ ، وجَمْعُها أَضْحًى ، يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ ، فَمَنْ ذَكَّرَ ذَهَبَ إِلَى الْيَوْمِ ؛ قالَ أَبُو الْغُولِ الطُّهَوِيُّ[1] :

رَأَيْتُكُمُ بَنِي الْخَذْواءِ لَمَّا
دَنا الأَضْحَى وصَلَّلَتِ اللِّحامُ
تَوَلَّيْتُمْ بِوِدِّكُمُ وقُلْتُمْ :
لَعَكَّ مِنْكَ أَقْرَبُ أَوْ جُذَامُ

وأَضْحًى : جَمْعُ أَضْحاةٍ مُنَوَّناً ، ومِثْلُهُ أَرْطًى جَمْعُ أَرْطاةٍ ؛ وشاهِدُ التَّأْنِيثِ قَوْلُ الآخَرِ :

ياقاسِمَ الْخَيْراتِ يامَأْوَى الْكَرَمْ
قَدْ جاءَتِ الأَضْحَى ومالِي مِنْ غَنَمْ

وقالَ :

---

(١) قوله : « أبو الغول الطهوى » قال فى التكملة الشعر لأبى الغول النهشلى لا الطهوى ، وقوله :

لعك منك أقرب أو جذام

قال فى التكملة : هكذا وقع فى نوادر أبى زيد ، والرواية :

أعك منك أقرب أم جذام

بالهمزة لا باللام .

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي ! هَلْ تَعُودَنَّ بَعْدَهَا

عَلَى النَّاسِ أَضْحَى تَجْمَعُ النَّاسَ أَوْفِطْرُ؟

قالَ يَعْقُوبُ : يُسَمَّى الْيَوْمُ أَضْحَى بِجَمْعِ الأَضْحاةِ الَّتِي هِيَ الشَّاةُ ، وَالإِضْحِيَّةُ والأُضْحِيَّةُ كالضَّحِيَّةِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الضَّحِيَّةُ الشَّاةُ الَّتِي تُذْبَحُ ضَحْوَةً مِثْلُ غَدِيَّةٍ وَعَشِيَّةٍ ، وَفِي الضَّحِيَّةِ أَرْبَعُ لُغاتٍ : أُضْحِيَّةٌ وإِضْحِيَّةٌ وَالْجَمْعُ أَضاحِيُّ ، وضَحِيَّةٌ عَلَى فَعِيلَةٍ ، وَالْجَمْعُ ضَحايا ، وأَضْحاةٌ ، وَالْجَمْعُ أَضْحًى كَما يُقالُ أَرْطاة وأَرْطًى ، وبِها سُمِّيَ يَوْمُ الأَضْحَى . وفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ عَلَى كُلِّ أَهْلِ بَيْتٍ أَضْحاةً كُلَّ عامٍ ، أَيْ أُضْحِيَّةً ؛ وأَمَّا قَوْلُ حَسَّانَ بْنِ ثابِتٍ يَرْثِي عُثْمانَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

ضَحَّوْا بِأَشْمَطَ عُنْوانُ السُّجودِ بِهِ

يُقَطِّعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحاً وقُرْآنا

فَإِنَّهُ اسْتَعارَهُ وأَرادَ قِراءَةً .

وضَحا الرَّجُلُ ضَحْواً وضُحُوًّا وضُحِيًّا : بَرَزَ لِلشَّمْسِ . وضَحا الرَّجُلُ وضَحِيَ يَضْحَى فِي اللُّغَتَيْنِ مَعاً ضُحُوًّا وضُحِيًّا : أَصابَتْهُ الشَّمْسُ . وفِي التَّهْذِيبِ : قالَ شَمِرٌ ضَحِيَ يَضْحَى ضُحِيًّا وضَحا يَضْحُو ضُحُوًّا ، وعَنِ اللَّيْثِ ضَحِيَ الرَّجُلُ يَضْحَى ضَحاً إِذا أَصابَهُ حَرُّ الشَّمْسِ . قالَ اللهُ تَعالَى : « وَأَنَّكَ لاتَظْمَأُ فِيها وَلاتَضْحَى » ؛ قالَ : لايُؤْذِيكَ حَرُّ الشَّمْسِ . وقالَ الْفَرَّاءُ : لاتَضْحَى لاتُصِيبُكَ شَمْسٌ مُؤْذِيَةٌ ، قالَ : وفِي بَعْضِ التَّفْسِيرِ ولاتَضْحَى لاتَعْرَقُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالأَوَّلُ أَشْبَهُ بِالصَّوابِ ؛ وأَنْشَدَ :

رَأَتْ رَجُلاً أَمَّا إِذا الشَّمْسُ عارَضَتْ

فَيَضْحَى وأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْصَرُ

وضَحِيتُ ، بالْكَسْرِ ، ضَحًى : عَرِقْتُ . ابْنُ عَرَفَةَ : يُقالُ لِكُلِّ مَنْ كانَ بارِزاً فِي غَيْرِ ما يُظِلُّهُ ويُكِنُّهُ إِنَّهُ لَضاحٍ ؛ ضَحِيتُ لِلشَّمْسِ ، أَيْ بَرَزْتُ لَها ، وضَحَيْتُ لِلشَّمْسِ لُغَةٌ . وفِي الْحَدِيثِ عَنْ عائِشَةَ : فَلَمْ يُرْعِنِي إِلَّا وَرَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، قَدْ ضَحا ، أَيْ ظَهَرَ ؛ قالَ شَمِرٌ : قالَ بَعْضُ الْكِلابِيِّينَ الضَّاحِي الَّذِي بَرَزَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ . وغَدا فُلانٌ ضَحِياً وغَدا ضاحِياً وذٰلِكَ قُرْبَ طُلُوعِ الشَّمْسِ شَيْئاً ، ولايَزالُ يُقالُ غَدا ضاحِياً مالَمْ تَكُنْ قائِلَةً . وقالَ بَعْضُهُمْ : الْغادِي أَنْ يَغْدُوَ بَعْدَ صَلاةِ الْغَداةِ ، وَالضَّاحِي إِذا اسْتَعْلَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ . وقالَ بَعْضُ الْكِلابِيِّينَ : بَيْنَ الْغادِي وَالضَّاحِي قَدْرُ فُواقِ ناقَةٍ ، وقالَ الْقُطامِيُّ :

مُسْتَبْطِئُونِي وما كانَتْ أَنَاتُهُمُ

إِلَّا كَما لَبِثَ الضَّاحِي عَنِ الْغادِي[1]

وضَحَيْتُ لِلشَّمْسِ وضَحِيتُ أَضْحَى مِنْهُما جَمِيعاً .

وَالْمَضْحاةُ : الأَرْضُ الْبارِزَةُ الَّتِي لاتَكادُ الشَّمْسُ تَغِيبُ عَنْها ، تَقُولُ : عَلَيْكَ بِمَضْحاةِ الْجَبَلِ .

وضَحا الطَّرِيقُ يَضْحُو ضُحُوًّا : بَدا وظَهَرَ وبَرَزَ . وضاحِيَةُ كُلِّ شَيْءٍ : مابَرَزَ مِنْهُ . وضَحا الشَّيْءُ وأَضْحَيْتُهُ أَنا ، أَيْ أَظْهَرْتُهُ . وضَواحِي الإِنْسانِ : مابَرَزَ مِنْهُ لِلشَّمْسِ كالْمَنْكِبَيْنِ وَالْكَتِفَيْنِ . ابْنُ بُرِّيٍّ : وَالضَّواحِي مِنَ الإِنْسانِ كَتِفاهُ ومَتْناهُ ؛ وقِيلَ : إِنَّ الأَصْمَعِيَّ دَخَلَ عَلَى سَعِيدِ بْنِ سَلْمٍ وكانَ ولَدُ سَعِيدٍ يَتَرَدَّدُ إِلَيْهِ ابْنُ الأَعْرابِيِّ فَقالَ لَهُ الأَصْمَعِيُّ : أَنْشِدْ عَمَّكَ مِمَّا رَواهُ أُسْتاذُكَ ، فَأَنْشَدَ :

رَأَتْ نِضْوَ أَسْفارٍ أُمَيْمَةُ قاعِداً

عَلَى نِضْوِ أَسْفارٍ فَجُنَّ جُنُونُها

فَقالَتْ : مِنْ أَيِّ النَّاسِ أَنْتَ وَمَنْ تَكُنْ؟

فَإِنَّكَ راعِي ثُلَّةٍ لايَزِينُها

فَقُلْتُ لَها : لَيْسَ الشُّحُوبُ عَلَى الفَتَى

بِعارٍ ولاخَيْرُ الرِّجالِ سَمِينُها

عَلَيْكِ بِراعِي ثُلَّةٍ مُسْلَحِبَّةٍ

يَرُوحُ عَلَيْهِ مَحْضُها وحَقِينُها[2]

(١) قوله : « مستبطئونى » هكذا فى الأصل . وفى التهذيب : مستبطئون .

(٢) قوله : « محضها » هكذا فى بعض الأصول . وفى بعضها : مخضها ، بالخاء .

سَمِينِ الضَّواحِي لَمْ تُؤَرِّقْهُ لَيْلَةً

وأَنْعَمَ أَبْكارُ الْهُمُومِ وعُونُها

الضَّواحِي : مابَدا مِنْ جَسَدِهِ ، ومَعْناهُ لَمْ تُؤَرِّقْهُ لَيْلَةً أَبْكارُ الْهُمُومِ وعُونُها ، وأَنْعَمَ أَيْ وزادَ عَلَى هٰذِهِ الصِّفَةِ .

وضَحِيتُ لِلشَّمْسِ ضَحاءً ، مَمْدُودٌ ، إِذا بَرَزْتَ ، وضَحِيتَ ، بالْفَتْحِ ، مِثْلُهُ ، وَالْمُسْتَقْبَلُ أَضْحَى فِي اللُّغَتَيْنِ جَمِيعاً . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ ابْنَ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، رَأَى رَجُلاً مُحْرِماً قَدِ اسْتَظَلَّ فَقالَ أَضْحِ لِمَنْ أَحْرَمْتَ لَهُ أَيْ اظْهَرْ واعْتَزِلِ الْكِنَّ وَالظِّلَّ ؛ هٰكَذا يَرْوِيهِ الْمُحَدِّثُونَ ، بِفَتْحِ الأَلِفِ ، وكَسْرِ الْحاءِ ، مِنْ أَضْحَيْتُ ؛ وقالَ الأَصْمَعِيُّ : إِنَّما هُوَ اضْحَ لِمَنْ أَحْرَمْتَ لَهُ ، بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وفَتْحِ الْحاءِ ، مِنْ ضَحِيتُ أَضْحَى ، لأَنَّهُ إِنَّما أَمَرَهُ بالْبُرُوزِ لِلشَّمْسِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « وأَنَّكَ لاَ تَظْمأُ فِيها ولا تَضْحَى » .

وَالضَّحْيانُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : الْبارِزُ لِلشَّمْسِ ؛ قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ :

ولَوْ أَنَّ الَّذِي تَتَّقِي عَلَيْهِ

بِضَحْيانٍ أَشَمَّ بِهِ الوُعُولُ

قالَ ابْنُ جِنِّيٍّ : كانَ الْقِياسُ فِي ضَحْيانٍ ضَحْوانٌ لأَنَّهُ مِنَ الضَّحْوَةِ ، أَلَاتَراهُ بارِزاً ظاهِراً ؟ وهٰذا هُوَ مَعْنَى الضَّحْوَةِ إِلَّا أَنَّهُ اسْتُخِفَّ بِالْياءِ ، وَالأُنْثَى ضَحْيانَةٌ ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

يَكْفِيكَ جَهْلَ الأَحْمَقِ الْمُسْتَجْهِلِ

ضَحْيانَةٌ مِنْ عَقَداتِ السَّلْسَلِ

فَسَّرَهُ فَقالَ : ضَحْيانَةٌ عَصاً نَبَتَتْ فِي الشَّمْسِ حَتَّى طَبَخَتْها وأَنْضَجَتْها ، فَهِيَ أَشَدُّ ما يَكُونُ ، وهِيَ مِنَ الطَّلْحِ ، وسَلْسَلٌ : حَبْلٌ مِنَ الدَّهْناءِ ، ويُقالُ سَلاسِلُ وشَجَرُهُ طَلْحٌ ، فَإِذا كانَتْ ضَحْيانَةً وكانَتْ مِنْ طَلْحٍ ذَهَبَتْ فِي الشِّدَّةِ كُلَّ مَذْهَبٍ ؛ وشَدَّ ماضَحِيَتْ وضَحَوْتُ لِلشَّمْسِ وَالرِّيحِ وغَيْرِها ، وتَمِيمٌ تَقُولُ : ضَحَوْتُ لِلشَّمْسِ أَضْحُو . وفِي حَدِيثِ الاسْتِسْقاءِ : اللَّهُمَّ ضاحَتْ بِلادُنا

واغبَرَّتْ أَرْضُنا أَىْ بَرَزَتْ للشَّمْسِ وظَهَرَتْ بِعَدَمِ النَّباتِ فِيها ، وهِىَ فَاعَلَتْ مِنْ ضَحَى مِثْلُ رامَتْ مِنْ رَمَى ، وأَصْلُها ضاحَيَتْ ؛ الْمَعْنَى أَنَّ السَّنَةَ أَحْرَقَتِ النَّباتَ فَبَرَزَتِ الأَرْضُ للشَّمْسِ .

وَاسْتَضْحَى للشَّمْسِ : بَرَزَ لَها وقَعَدَ عِنْدَها فِى الشِّتاءِ خاصَّةً .

وضَواحِى الرَّجُلِ : ماضَحَا مِنْهُ لِلشَّمْسِ وبَرَزَ كالْمَنْكِبَيْنِ وَالْكَتِفَيْنِ . وضَحَا الشَّىْءُ يَضْحُو فَهُوَ ضاحٍ ، أَىْ بَرَزَ . والضَّاحِى مِنْ كُلِّ شَىْءٍ : الْبارِزُ الظَّاهِرُ الَّذِى لايَسْتُرُهُ مِنْكَ حائِطٌ ولاغَيْرُهُ . وضَواحِى كُلِّ شَىْءٍ : نَواحِيهِ الْبارِزَةُ لِلشَّمْسِ .

والضَّواحِى مِنَ النَّخْلِ : ما كانَ خارِجَ السُّورِ ، صِفَةٌ غالِبَةٌ لأَنَّها تَضْحَى لِلشَّمْسِ . وفِى كِتابِ النَّبِىِّ ، ﷺ ، لأُكَيْدِرِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ : لَكُمُ الضَّامِنَةُ مِنَ النَّخْلِ ، ولَنا الضَّاحِيَةُ مِنَ الْبَعْلِ ؛ يَعْنِى بالضَّامِنَةِ ماأَطافَ بِهِ سُورُ الْمَدِينَةِ ؛ والضَّاحِيَةُ الظَّاهِرَةُ الْبارِزَةُ مِنَ النَّخِيلِ الْخارِجَةُ مِنَ الْعِمارَةِ الَّتِى لاحائِلَ دُونَها ؛ وَالْبَعْلُ النَّخْلُ الرَّاسِخُ عُرُوقُهُ فِى الأَرْضِ ، وَالضَّامِنَةُ ماتَضَمَّنَها الْحَدائِقُ وَالأَمْصارُ وأُحِيطَ عَلَيْها . وفِى الْحَدِيثِ : قالَ لأَبِى ذَرٍّ إِنِّى أَخافُ عَلَيْكَ مِنْ هٰذِهِ الضَّاحِيَةِ ، أَىِ النَّاحِيَةِ الْبارِزَةِ . والضَّواحِى مِنَ الشَّجَرِ : الْقَلِيلَةُ الوَرَقِ الَّتِى تَبْرُزُ عِيدانُها للشَّمْسِ . قالَ شَمِرٌ : كُلُّ ماظَهَرَ وبَرَزَ فَقَدْ ضَحَا . ويُقالُ : خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ مَنْزِلِهِ فَضَحَا لِى . وَالشَّجَرَةُ : الضَّاحِيَةُ الْبارِزَةُ للشَّمْسِ ؛ وأَنْشَدَ لابْنِ الدُّمَيْنَةِ يَصِفُ الْقَوْسَ :

وخُوطٍ مِنْ فُرُوعِ النَّبْعِ ضاحٍ
لَها فِى كَفِّ أَعْسَرَ كالضُّباحِ

الضَّاحِى : عُودُها الَّذِى نَبَتَ فِى غَيْرِ ظِلٍّ ولافِى ماءٍ فَهُوَ أَصْلَبُ لَهُ وأَجْوَدُ .

ويُقالُ لِلْبادِيَةِ الضَّاحِيَةُ . ويُقالُ : وَلِىَ فُلانٌ عَلَى ضاحِيَةِ مِصْرَ ، وباعَ فُلانٌ ضاحِيَةَ أَرْضٍ ، إِذا باعَ أَرْضاً لَيْسَ عَلَيْها حائِطٌ ، وباعَ فُلانٌ حائِطاً وحَدِيقَةً ، إِذا باعَ أَرْضاً عَلَيْها حائِطٌ .

وضَواحِى الْحَوْضِ : نَواحِيهِ ، وهٰذِهِ الْكَلِمَةُ واوِيَّةٌ ويائِيَّةٌ .

وضَواحِى الرُّومِ : ماظَهَرَ مِنْ بِلادِهِمْ وبَرَزَ . وضاحِيَةُ كُلِّ شَىْءٍ : ناحِيَتُهُ الْبارِزَةُ . يُقالُ : هُمْ يَنْزِلُونَ الضَّواحِى . ومَكانٌ ضاحٍ أَىْ بارِزٌ ، قالَ : وَالْقُلَّةُ الضَّحْيانَةُ فِى قَوْلِ تَأَبَّطَ شَرًّا هِىَ الْبارِزَةُ للشَّمْسِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : وبَيْتُ تَأَبَّطَ شَرًّا هُوَ قَوْلُه :

وقُلَّةِ كَسِنانِ الرُّمْحِ بارِزَةٍ
ضَحْيانَةٍ فِى شُهُورِ الصَّيْفِ مِحْراقِ

بادَرْتُ قُنَّتَها صَحْبِى وماكَسِلُوا
حَتَّى نَمَيْتُ إِلَيْها بَعْدَ إِشْراقِ

الْمِحْراقُ : الشَّدِيدَةُ الْحَرِّ . ويُقالُ : فَعَلَ ذٰلِكَ الأَمْرَ ضاحِيَةً أَىْ عَلانِيَةً ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

عَمِّى الَّذِى مَنَعَ الدِّينارَ ضاحِيَةً
دِينارَ نَخَّةَ كَلْبٍ وهوَ مَشْهُودُ

وفَعَلْتُ الأَمْرَ ضاحِيَةً أَىْ ظاهِراً بَيِّناً ؛ وقالَ النَّابِغَةُ :

فَقَدْ جَزَتْكُمْ بَنُو ذُبْيانَ ضاحِيَةً
حَقّاً يَقِيناً ولَمَّا يَأْتِنا الصَّدَرُ

وأَمَّا قَوْلُهُ فِى الْبَيْتِ :

عَمِّى الَّذِى مَنَعَ الدِّينارَ ضاحِيَةً

فَمَعْناهُ أَنَّهُ مَنَعَهُ نَهاراً جِهاراً أَىْ جاهَرَ بِالْمَنْعِ ؛ وقالَ لَبِيدٌ :

فَهَرَقْنا لَهُا فِى داثِرٍ
لِضَواحِيهِ نَشِيشٌ بِالْبَلَلْ

وفِى حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ رَأَى عَمْرَو بْنَ حُرَيْثٍ فَقالَ : إِلَى أَيْنَ ؟ قالَ : إِلَى الشَّامِ ، قالَ : أَمَا إِنَّها ضاحِيَةُ قَوْمِكَ ، أَىْ ناحِيَتُهُمْ . وفِى حَدِيثِ أَبِى هُرَيْرَةَ : وضاحِيَةُ مُضَرَ مُخالِفُونَ لِرَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، أَىْ أَهْلُ الْبادِيَةِ مِنْهُمْ ، وجَمْعُ الضَّاحِيَةِ ضَواحٍ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ أَنَسٍ : قالَ لَهُ : الْبَصْرَةُ إِحْدَى الْمُؤْتَفِكاتِ فانْزِلْ فِى ضَواحِيها ؛ ومِنْهُ قِيلَ : قُرَيْشُ الضَّواحِى ، أَىِ النَّازِلُونَ بِظَواهِرِ مَكَّةَ .

وَلَيْلَةٌ ضَحْياءُ وضَحًى وضَحْيانٌ وضَحْيانَةٌ وَإِضْحِيانٌ وَإِضْحِيانَةٌ بِالْكَسْرِ : مُضِيئَةٌ لا غَيْمَ فِيها ، وقِيلَ : مُقْمِرَةٌ ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ اللَّيْلَةَ الَّتِى يَكُونُ الْقَمَرُ فِيها مِن أَوَّلِها إِلَى آخِرِها . وفِى حَدِيثِ إِسْلامِ أَبِى ذَرٍّ : فِى لَيْلَةِ إِضْحِيانٍ ، أَىْ مُقْمِرَةٍ ، والأَلِفُ وَالنُّونُ زائِدَتانِ . ويَوْمٌ إِضْحِيانٌ : مُضِيءٌ لاغَيْمَ فِيهِ ، وكَذٰلِكَ قَمَرٌ ضَحْيانٌ ؛ قالَ :

ماذا تُلاقِينَ بِسَهْبِ إِنْسانْ
مِنَ الْجَعالاتِ بِهِ والْعِرْفانْ
مِنْ ظُلُماتٍ وسِراجٍ ضَحْيانْ

وقَمَرٌ إِضْحِيانٌ كَضَحْيانٍ . ويَوْمٌ ضَحْيانٌ ، أَىْ طَلْقٌ . وسِراجٌ ضَحْيانٌ : مُضِيءٌ . ومَفازَةٌ ضاحِيَةُ الظِّلالِ : لَيْسَ فِيها شَجَرٌ يُسْتَظَلُّ بِهِ .

ولَيْسَ لِكَلامِهِ ضُحًى ، أَىْ بَيانٌ وظُهُورٌ . وضَحَّى عَنِ الأَمْرِ : بَيَّنَهُ وأَظْهَرَهُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) ، وحَكَى أَيْضاً : أَضْحِ لِى عَنْ أَمْرِكَ ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ ، أَىْ أَوْضِحْ وأَظْهِرْ . وأَضْحَى الشَّىْءَ : أَظْهَرَهُ وأَبْداهُ ؛ قالَ الرَّاعِى :

حَفَرْنَ عُرُوقَها حَتَّى أَجَنَّتْ
مَقاتِلَها وأَضْحَيْنَ الْقُرُونا

وَالْمُضَحِّى : الْمُبَيِّنُ عَنِ الأَمْرِ الْخَفِىِّ ؛ يُقالُ : ضَحِّ لِى عَنْ أَمْرِكَ وَأَضْحِ لِى عَنْ أَمْرِكَ .

وضَحَّى عَنِ الشَّىْءِ : رَفَقَ بِهِ . وضَحِّ رُوَيْداً أَىْ لاتَعْجَلْ ؛ وقالَ زَيْدُ الْخَيْلِ الطَّائِىُّ :

فَلَوْ أَنَّ نَصْراً أَصْلَحَتْ ذاتَ بَيْنِها
لَضَحَّتْ رُوَيْداً عَنْ مَطالِبِها عَمْرُو

ونَصْرٌ وعَمْرٌو : ابْنا قُعَيْنٍ ، وهُما بَطْنانِ مِنْ بَنِى أَسَدٍ . وفِى كِتابٍ عَلِىٍّ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُمْ : أَلاضَحِّ رُوَيْداً ، فَقَدْ بَلَغْتَ الْمَدَى أَىِ اصْبِرْ قَلِيلاً . قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَالْعَرَبُ قَدْ تَضَعُ التَّضْحِيَةَ مَوْضِعَ الرِّفْقِ وَالتَّأَنِّى فِى الأَمْرِ ، وأَصْلُهُ أَنَّهُمْ فِى

الْبادِيَةِ يَسِيرُونَ يَوْمَ ظَعْنِهِمْ ، فَإِذا مَرُّوا بِلُمْعَةٍ مِنَ الكَلإِ قالَ قائِدُهُمْ : أَلاَضَحُّوا رُوَيْداً ، فَيَدَعُونَها تُضَحِّي وتَجْتَرُّ ، ثُمَّ وضَعُوا التَّضْحِيَةَ مَوْضِعَ الرِّفْقِ لِرِفْقِهِمْ بِحَمُولَتِهِمْ ومالِهِمْ فِي ضَحائِها ، ومالَها مِنَ الرِّفْقِ فِي تَضْحِيَتِها وبُلُوغِها مَثْواها وقَدْ شَبِعَتْ ؛ وأَمَّا بَيْتُ زَيْدِ الْخَيْلِ فَقَوْلُ ابْنِ الأَعْرابِيِّ فِي قَوْلِهِ :

لَضَحَّتْ رُوَيْداً عَنْ مَطالِبِها عَمْرُو

بِمَعْنَى أَوْضَحَتْ وبَيَّنَتْ حَسَنٌ . وَالْعَرَبُ تَضَعُ التَّضْحِيَةَ مَوْضِعَ الرِّفْقِ وَالتُّؤَدَةِ ، لِرِفْقِهِمْ بِالْمالِ فِي ضَحائِها كَيْ تُوافِيَ الْمَنْزِلَ وقَدْ شَبِعَتْ .

وضاحٍ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ :

أَضَرَّ بِهِ ضاحٍ فَنَبْطا أُسالَةٍ

فَمَرَّ فأَعْلَى حَوْزِها فَخُصُورُها

قالَ : أَضَرَّ بِهِ ضاحٍ ، وإِنْ كانَ الْمَكانُ لايَدْنُو ، لأَنَّ كُلَّ مادَنا مِنْكَ فَقَدْ دَنَوْتَ مِنْهُ .

وَالأَضْحَى مِنَ الْخَيْلِ : الأَشْهَبُ ، والأُنْثَى ضَحْياءُ . قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : لايُقالُ لِلْفَرَسِ إِذا كانَ أَبْيَضَ أَبْيَضُ ، ولٰكِنْ يُقالُ لَهُ أَضْحَى ، قالَ : والضَّحَى مِنْهُ مَأْخُوذٌ ، لأَنَّهُمْ لايُصَلُّونَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ . أَبُو عُبَيْدٍ : فَرَسٌ أَضْحَى إِذا كانَ أَبْيَضَ ، ولايُقالُ فَرَسٌ أَبْيَضُ ، وإِذا اشْتَدَّ بَياضُهُ قالُوا أَبْيَضُ قِرْطاسِيٌّ .

وقالَ أَبُو زَيْدٍ : أَنْشَدْتُ بَيْتَ شِعْرٍ لَيْسَ فِيهِ حَلاوَةٌ ولاضَحًى ، أَيْ لَيْسَ بِضاحٍ ، قالَ أَبُو مالِكٍ : ولاضَحاءُ .

وبَنُو ضَحْيانَ : بَطْنٌ . وعامِرٌ الضَّحْيانُ : مَعْرُوفٌ ؛ الْجَوْهَرِيُّ : وعامِرٌ الضَّحْيانُ رَجُلٌ مِنَ النَّمِرِ بْنِ قاسِطٍ ، وهُوَ عامِرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ تَيْمِ اللهِ بْنِ النَّمِرِ بْنِ قاسِطٍ ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ لأَنَّهُ كانَ يَقْعُدُ لِقَوْمِهِ فِي الضَّحاءِ ، يَقْضِي بَيْنَهُمْ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : ويَجُوزُ عامِرُ الضَّحْيانِ ، بِالإِضافَةِ ، مِثْلَ ثابِتِ قُطْنَةَ وسَعِيدِ كُرْزٍ .

وفارِسُ الضَّحْياءِ ، مَمْدُودٌ : مِنْ فُرْسانِهِمْ . وَالضَّحْياءُ : فَرَسُ عَمْرِو بْنِ عامِرِ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ وهُوَ فارِسُ الضَّحْياءِ ؛ قالَ خِداشُ بْنُ زُهَيْرٍ (١) بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عامِرٍ ، وعَمْرٌو جَدُّهُ فارِسُ الضَّحْياءِ :

أَبِي فارِسُ الضَّحْياءِ يَوْمَ هُبالَةٍ

إِذِ الْخَيْلُ فِي الْقَتْلَى مِنَ الْقَوْمِ تَعْثُرُ

وهُوَ الْقائِلُ أَيْضاً :

أَبِي فارِسُ الضَّحْياءِ عَمْرُو بْنُ عامِرٍ

أَبَى الذَّمَّ واخْتارَ الوَفاءَ عَلَى الغَدْرِ

وضَحْياءُ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ أَبُو صَخْرٍ الْهُذَلِيُّ :

عَفَتْ ذاتُ عِرْقٍ عُضْلُها فَرِثامُها

فَضَحْياؤُها وَحْشٌ قَدَ اجْلَى سَوامُها

وَالضَّواحِي : السَّمُواتُ ؛ وأَمَّا قَوْلُ جَرِيرٍ يَمْدَحُ عَبْدَ الْمَلِكِ :

فَما شَجَراتُ عِيصِكَ فِي قُرَيْشٍ

بِعَشَّاتِ الفُرُوعِ ولاضَواحِ

فَإِنَّما أَرادَ أَنَّها لَيْسَتْ فِي نَواحٍ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : أَرادَ جَرِيرٌ بِالضَّواحِي فِي بَيْتِهِ قُرَيْشَ الظَّواهِرِ ، وهُمُ الَّذِينَ لايَنْزِلُونَ شِعْبَ مَكَّةَ وبَطْحاءَها ، أَرادَ جَرِيرٌ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ مِنْ قُرَيْشِ الأَباطِحِ ، لامِنْ قُرَيْشِ الظَّواهِرِ ، وقُرَيْشُ الأَباطِحِ أَشْرَفُ وأَكْرَمُ مِنْ قُرَيْشِ الظَّواهِرِ ، لأَنَّ الْبَطْحاوِيِّينَ مِنْ قُرَيْشٍ حاضِرَةٌ ، وهُمْ قُطَّانُ الْحَرَمِ ، والظَّواهِرُ أَعْرابُ بادِيَةٍ .

وضاحِيَةُ كُلِّ بَلَدٍ : ناحِيَتُها البارِزَةُ .

(١) قوله : «قال خداش بن زهير» إلى قوله : « أبى فارس الضحياء يوم هبالة » البيت هكذا فى الأصل ، قال فى التكملة والرواية : فرس الحوّاء ، وهى فرس أبى ذى الرمة ، والبيت لذى الرمة . وقوله : «والضحياء فرس عمرو بن عامر» صحيح ، والشاهد عليها بيت خداش بن زهير :

أبى فارس الضحياء عمرو بن عامر

البيت الثانى .

ويُقالُ : هٰؤُلاءِ يَنْزِلُونَ الْباطِنَةَ ، وهٰؤُلاءِ يَنْزِلُونَ الضَّواحِيَ . وقالَ ابْنُ بَرِّيٍّ فِي شَرْحِ بَيْتِ جَرِيرٍ : الْعَشَّةُ الدَّقِيقَةُ ، والضَّواحِي الْبادِيَةُ الْعِيدانِ لاوَرَقَ عَلَيْها .

النِّهايَةُ فِي الْحَدِيثِ : ورَسُولُ اللهِ ﷺ ، فِي الضَّحِّ وَالرِّيحِ ، أَرادَ كَثْرَةَ الْخَيْلِ وَالْجَيْشِ . يُقالُ : جاءَ فُلانٌ بِالضَّحِّ وَالرِّيحِ ، وأَصْلُ الضَّحِّ ضِحْيٌ . وفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ : إِذا نَضَبَ عُمُرُهُ وضَحا ظِلُّهُ ، أَيْ إِذا ماتَ يُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا ماتَ وبَطَلَ : ضَحا ظِلُّهُ . يُقالُ : ضَحا الظِّلُّ إِذا صارَ شَمْساً ، وإِذا صارَ ظِلُّ الإِنْسانِ شَمْساً فَقَدْ بَطَلَ صاحِبُهُ وماتَ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا ماتَ ضَحا ظِلُّهُ ، لِأَنَّهُ إِذا ماتَ صارَ لا ظِلَّ لَهُ . وفِي الدُّعاءِ : لا أَضْحَى اللهُ ظِلَّكَ ، مَعْناهُ لا أَماتَكَ اللهُ حَتَّى يَذْهَبَ ظِلُّ شَخْصِكَ . وشَجَرَةٌ ضاحِيَةُ الظِّلِّ أَيْ لا ظِلَّ لَها ، لِأَنَّها عَشَّةٌ دَقِيقَةُ الأَغْصانِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وبَيْتُ جَرِيرٍ مَعْناهُ جَيِّدٌ ، وقَدْ تَقَدَّمَ تَفْسِيرُهُ ؛ وقَوْلُ الشَّاعِرِ :

وفَحَّمَ سَيْرَنا مِنْ قُورِ جِسْمَى

مُرُوتِ الرَّعْيِ ضاحِيَةِ الظِّلالِ

يَقُولُ : رِعْيُها مُرُوتٌ لا نَباتَ فِيهِ ، وظِلالُها ضاحِيَةٌ ، أَيْ لَيْسَ لَها ظِلٌّ لِقِلَّةِ شَجَرِها .

أَبُو عُبَيْدٍ : فَرَسٌ ضاحِي الْعِجانِ يُوصَفُ بِهِ الْمُحَبَّبُ ، يُمْدَحُ بِهِ ؛ وضاحِيَةُ كُلِّ بَلَدٍ : ناحِيَتُها ، وَالْجَوُّ باطِنُها . يُقالُ هٰؤُلاءِ يَنْزِلُونَ الْباطِنَةَ ، وَهٰؤُلاءِ يَنْزِلُونَ الضَّواحِي .

وَضَواحِي الأَرْضِ : الَّتِي لَمْ يُحَطْ عَلَيْها . قالَ الأَصْمَعِيُّ : ويُسْتَحَبُّ مِنَ الفَرَسِ أَنْ يَضْحَى عِجانُهُ ، أَيْ يَظْهَرَ .

* ضخخ * : الضَّخُّ : امْتِدادُ الْبَوْلِ .

وَالْمِضَخَّةُ : قَصَبَةٌ فِي جَوْفِها خَشَبَةٌ يُرْمَى بِها الماءُ مِنَ الفَمِ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الضَّخُّ مِثْلُ النَّضْخِ لِلْماءِ ؛ وَقَدْ ضَخَّهُ ضَخًّا إِذا نَضَحَهُ بِالماءِ .

* ضخم * : الضَّخْمُ : الغَلِيظُ مِنْ كُلِّ

شَيْءٍ . وَالضُّخامُ ، بِالضَّمِّ : العَظِيمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَقِيلَ : هُوَ العَظِيمُ الجِرْمِ الكَثِيرُ اللَّحْمِ ، وَالجَمْعُ ضِخامٌ ، بِالْكَسْرِ ، وَالأُنْثَى ضَخْمَةٌ ، وَالْجَمْعُ ضَخْماتٌ ، ساكِنَةُ الخاءِ لأَنَّهُ صِفَةٌ ، وَإِنَّما يُحَرَّكُ إِذا كانَ اسْماً مِثْلَ جَفَناتٍ وَتَمَراتٍ . وفِي التَّهْذِيبِ : وَالأَسْماءُ تُجْمَعُ عَلَى فَعَلاتٍ ، نَحْوُ شَرْبَةٍ وَشَرَباتٍ ، وَقَرْيَةٍ وَقَرَياتٍ ، وَتَمْرَةٍ وَتَمَراتٍ وَبَناتُ الواوِ فِي الأَسْماءِ تُجْمَعُ عَلَى فَعَلاتٍ نَحْوُ جَوْزَةٍ وَجَوْزاتٍ ، لأَنَّهُ إِنْ ثُقِّلَ صارَتِ الواوُ أَلِفاً ، فَتُرِكَتِ الواوُ عَلَى حالِها كَراهَةَ الالْتِباسِ ، قالَ : وَيُسْتَعارُ فَيُقالُ أَمْرٌ ضَخْمٌ وَشَأْنٌ ضَخْمٌ . وَطَرِيقٌ ضَخْمٌ : واسِعٌ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . وَقَدْ ضَخُمَ الشَّيْءُ ضِخَماً وَضَخامَةً ، وَهٰذا أَضْخَمُ مِنْهُ ، وَقَدْ شُدِّدَ فِي الشِّعْرِ لأَنَّهُمْ إِذا وَقَفُوا عَلَى اسْمٍ شَدَّدُوا آخِرَهُ إِذا كانَ ما قَبْلَهُ مُتَحَرِّكاً كالأَضْخَمِ وَالضَّخَمِّ وَالإِضْخَمِّ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : فَأَمَّا ما أَنْشَدَهُ سِيبَوَيْهِ مِنْ قَوْلِ رُؤْبَةَ :

ضَخْماً يُحِبُّ الخُلُقَ الأَضْخَمّا

فَعَلَى أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى الأَضْخَمِّ ، بِالتَّشْدِيدِ ، كَلُغَةِ مَنْ قالَ رَأَيْتُ الحَجَرّ ، وَهٰذا مُحَمَّدٌ وَعامِرٌ وَجَعْفَرٌ ، ثُمَّ احْتاجَ فَأَجْراهُ فِي الوَصْلِ مُجْراهُ فِي الوَقْفِ ، وَإِنَّما اعْتَدَّ بِهِ سِيبَوَيْهِ ضَرُورَةً لأَنَّ أَفْعَلاً مُشَدَّداً عَدَمٌ فِي الصِّفاتِ وَالأَسْماءِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ : وَيُرْوَى الإِضْخَمَّا فَلَيْسَ مُوَجَّهاً عَلَى الضَّرُورَةِ ، لأَنَّ إِفْعَلاً مَوْجُودٌ فِي الصِّفاتِ ، وَقَدْ أَثْبَتَهُ هُوَ فَقالَ : إِرْزَبٌّ صِفَةٌ ، مَعَ أَنَّهُ لَوْ وَجَّهَهُ عَلَى الضَّرُورَةِ لَتَناقَضَ ، لأَنَّهُ قَدْ أَثْبَتَ أَنَّ إِفْعَلاً مُخَفَّفاً عَدَمٌ فِي الصِّفاتِ ، وَلا يَتَوَجَّهُ هٰذا عَلَى الضَّرُورَةِ إِلاَّ أَنْ تُثْبِتَ إِفْعَلاً مُخَفَّفاً فِي الصِّفاتِ ، وَذٰلِكَ ما قَدْ نَفاهُ هُوَ ، وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ : وَيُرْوَى الضِّخَمَّا ، لا يَتَوَجَّهُ عَلَى الضَّرُورَةِ ، لأَنَّ فِعَلاً مَوْجُودٌ فِي الصِّفَةِ ، وَقَدْ أَثْبَتَهُ هُوَ فَقالَ : وَالصِّفَةُ خِدَبٌّ ، مَعَ أَنَّهُ لَوْ وَجَّهَهُ عَلَى الضَّرُورَةِ لَتَناقَضَ ، لأَنَّ هٰذا إِنَّما يَتَّجِهُ عَلَى أَنَّ فِي الصِّفاتِ فِعَلاً ، وَقَدْ نَفاهُ أَيْضاً إِلاَّ فِي الْمُعْتَلِّ وَهُوَ قَوْلُهُمْ : مَكانٌ سِوًى ، فَثَبَتَ مِنْ ذٰلِكَ أَنَّ الشَّاعِرَ لَوْ قالَ الإِضْخَمَّا وَالضِّخَمَّا كانَ أَحْسَنَ ، لأَنَّهُما لا يَتَّجِهانِ عَلَى الضَّرُورَةِ ، لٰكِنَّ سِيبَوَيْهِ أَشْعَرَكَ أَنَّهُ قَدْ سَمِعَهُ عَلَى هٰذِهِ الوُجُوهِ الثَّلاثَةِ ، قالَ : وَالأَضْخَمُّ ، بِالفَتْحِ ، عِنْدِي فِي هٰذا البَيْتِ عَلَى أَفْعَلَ المُقْتَضِيَةِ لِلْمُفاضَلَةِ ، وَأَنَّ اللاَّمَ فِيها عَقِيبُ مِنْ ، وَذٰلِكَ أَذْهَبُ فِي الْمَدْحِ ، وَلِذٰلِكَ احْتَمَلَ الضَّرُورَةَ ، لأَنَّ أَخَوَيْهِ لا مُفاضَلَةَ فِيهِما . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَأَمَّا قَوْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ شَيْءٌ أَضْخَمُ ، فالَّذِي أَتَصَوَّرُهُ فِي ذٰلِكَ أَنَّهُمْ لَمْ يَشْعُرُوا بِالمُفاضَلَةِ فِي هٰذا البَيْتِ ، فَجَعَلُوهُ مِنْ بابِ أَحْمَرَ ، قالَ : وَيَدُلُّكَ عَلَى المُفاضَلَةِ أَنَّهُمْ لَمْ يَجِيئُوا بِهِ فِي بَيْتٍ وَلا مَثَلٍ مُجَرَّداً مِنَ اللاَّمِ فِيما عَلِمْناهُ مِنْ مَشْهُورِ أَشْعارِهِمْ ، عَلَى أَنَّ الَّذِي حَكاهُ أَهْلُ اللُّغَةِ لا يَمْتَنِعُ ، فَإِنْ قُلْتَ : فَإِنَّ لِلشَّاعِرِ أَنْ يَقُولَ الأَضْخَمَ ، مُخَفَّفاً ، قِيلَ : لا يَكُونُ ذٰلِكَ لأَنَّ القِطْعَةَ مِنْ مَكْشُوفٍ مَشْطُورِ السَّرِيعِ ، وَالشَّطْرُ عَلَى ما قُلْتَ أَنْتَ مِنَ الضَّرْبِ الثّانِي مِنْهُ ، وَذٰلِكَ مُسَدَّسٌ ؛ وَبَيْتُهُ :

هاجَ الْهَوَى رَسْمٌ بِذاتِ الغَضَى
مُخْلَوْلِقٌ مُسْتَعْجِمٌ مَحْوِلُ

فَإِنْ قُلْتَ : فَإِنَّ هٰذا قَدْ يَجُوزُ عَلَى أَنْ تَطْوِيَ مَفْعُولُنْ وَتَنْقُلَهُ فِي التَّقْطِيعِ إِلَى فاعِلُنْ ، قِيلَ : لا يَجُوزُ ذٰلِكَ فِي هٰذا الضَّرْبِ لأَنَّهُ لا يَجْتَمِعُ فِيهِ الطَّيُّ وَالكَشْفُ ، وَقَوْلُ الأَخْفَشِ فِي ضِخَمَّا : وَهٰذا أَشَدُّ ، لأَنَّهُ حَرَّكَ الخاءَ وَثَقَّلَ المِيمَ ، يُرِيدُ أَنَّهُ غَيَّرَ بِناءَ ضَخْمٍ ، وَهٰذا التَّحْرِيفُ كَثِيرٌ عَنْهُمْ فاشٍ مَعَ الضَّرُورَةِ فِي اسْتِعْمالِهِمْ ؛ أَلا تَرَى أَنَّهُمْ قالُوا فِي قَوْلِ الزَّفَيانِ :

بِسَحْلٍ الدَّفَيْنِ عَيْسَجُورِ

أَرادَ : سِحْلٍ ، كَقَوْلِ المَرْأَةِ لِبِنْتِها : سِبَحْلَةٌ رِبَحْلَةٌ ، تَنْمِي نَباتَ النَّخْلَةِ . وَهٰذا البَيْتُ الَّذِي أَنْشَدَهُ سِيبَوَيْهِ لِرُؤْبَةَ أَوْرَدَهُ ابْنُ سِيدَهْ وَالْجَوْهَرِيُّ وَغَيْرُهُما :

ضَخْمٌ يُحِبُّ الخُلُقَ الأَضْخَمّا

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَصَوابُهُ ضَخْماً ، بِالنَّصْبِ ، لأَنَّ قَبْلَهُ :

ثُمَّتَ جِئْتُ حَيَّةٌ أَصَمَّا

وَالأُضْخُومَةُ : عُظَّامَةُ المَرْأَةِ وَهِيَ الثَّوْبُ تَشُدُّهُ المَرْأَةُ عَلَى عَجِيزَتِها لِتُظَنَّ أَنَّها عَجْزاءُ .

والمِضْخَمُ : الشَّدِيدُ الصَّدْمِ وَالضَّرْبِ .

وَالمِضْخَمُ : السَّيِّدُ الضَّخْمُ الشَّرِيفُ .

وَالضَّخَمَّةُ : العَرِيضَةُ الأَرِيضَةُ النَّاعِمَةُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ؛ وَأَنْشَدَ لِعائِذِ بْنِ سَعْدٍ العَنْبَرِيِّ يَصِفُ وِرْدَ إِبِلِهِ :

حُمْراً كَأَنَّ خاضِباً مِنْها خَضَبْ
ذُرَى ضِخَمَّاتٍ كَأَشْباهِ الرُّطَبْ

وَبَنُو عَبْدِ بْنِ ضَخْمٍ : قَبِيلَةٌ مِنَ العَرَبِ العارِبَةِ دَرَجُوا .

* ضخا * الضَّاخِيَةُ : الدَّاهِيَةُ .

* ضدد * اللَّيْثُ : الضِّدُّ كُلُّ شَيْءٍ ضادَّ شَيْئاً لِيَغْلِبَهُ ، وَالسَّوادُ ضِدُّ البَياضِ ، وَالمَوْتُ ضِدُّ الحَياةِ ، وَاللَّيْلُ ضِدُّ النَّهارِ ، إِذا جاءَ هٰذا ذَهَبَ ذٰلِكَ . ابْنُ سِيدَهْ : ضِدُّ الشَّيْءِ وَضَدِيدُهُ وَضَدِيدَتُهُ : خِلافُهُ (الأَخِيرَةُ عَنْ ثَعْلَب) ؛ وَضِدُّهُ أَيْضاً مِثْلُهُ (عَنْهُ وَحْدَهُ) ، والجَمْعُ أَضْدادٌ . وَقَدْ ضادَّهُ ، وَهُما مُتَضادَّانِ ، وَقَدْ يَكُونُ الضِّدُّ جَماعَةً ، والقَوْمُ عَلَى ضِدٍّ واحِدٍ ، إِذا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ فِي الخُصُومَةِ . وَفِي التَّنْزِيلِ : « وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا » ؛ قالَ الفَرَّاءُ . يَكُونُونَ عَلَيْهِمْ عَوْناً ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : يَعْنِي الأَصْنامَ الَّتِي عَبَدَها الكُفَّارُ تَكُونُ أَعْواناً عَلَى عابِدِيها يَوْمَ القِيامَةِ . وَرُوِيَ عَنْ عِكْرِمَةَ : يَكُونُونَ عَلَيْهِمْ أَعْداءً ، وَقالَ الأَخْفَشُ فِي قَوْلِهِ ، عَزَّوَجَلَّ : « وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا » ؛ قالَ : الضِّدُّ يَكُونُ واحِداً وَجَماعَةً ، مِثْلُ الرَّصَدِ وَالأَرْصادِ ، وَالرَّصَدُ يَكُونُ لِلْجَماعَةِ ؛ وَقالَ الفَرَّاءُ : مَعْناهُ فِي التَّفْسِيرِ : وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ

عَوْناً ، فَلِذٰلِكَ وَحَّدَ . قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : حَكَى لَنا أَبُو عَمْرٍو : الضِّدُّ مِثْلُ الشَّيْءِ ، وَالضِّدُّ خِلافُهُ .

وَالضَّدُّ المَمْلُوءُ ؛ قالَ الجَوْهَرِيُّ : الضَّدُّ ، بِالفَتْحِ ، المِلْءُ (عَنْ أَبِي عَمْرٍو) . يُقالُ : ضَدَّ القِرْبَةَ يَضُدُّها أَيْ مَلَأَها .

وَأَضَدَّ الرَّجُلُ : غَضِبَ .

أَبُو زَيْدٍ : ضَدَدْتُ فُلاناً ضَدّاً أَيْ غَلَبْتُهُ وخَصَمْتُهُ .

وَيُقالُ : لَقِيَ القَوْمُ أَضْدادَهُمْ وَأَنْدادَهُمْ ، أَيْ أَقْرانَهُمْ .

أَبُو الهَيْثَمِ : يُقالُ ضادَّنِي فُلانٌ إِذا خالَفَكَ ، فَأَرَدْتَ طُولاً وَأَرادَ قِصَراً ، وَأَرَدْتَ ظُلْمَةً وَأَرادَ نُوراً ، فَهُوَ ضِدُّكَ وَضَدِيدُكَ ، وَقَدْ يُقالُ إِذا خالَفَكَ فَأَرَدْتَ وَجْهاً تَذْهَبُ فِيهِ وَنازَعَكَ فِي ضِدِّهِ .

وَفُلانٌ نِدِّي وَنَدِيدِي : لِلَّذِي يُرِيدُ خِلافَ الوَجْهِ الَّذِي تُرِيدُهُ ، وَهُوَ مُسْتَقِلٌّ مِنْ ذٰلِكَ بِمِثْلِ ما تَسْتَقِلُّ بِهِ . الأَخْفَشُ : النِّدُّ الضِّدُّ وَالشِّبْهُ ؛ [وَفِي التَّنْزِيلِ] : «وَيَجْعَلُونَ لَهُ أَنْداداً» ، أَيْ أَضْداداً وَأَشْباهاً .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : نِدُّ الشَّيْءِ مِثْلُهُ ، وَضِدُّهُ خِلافُهُ .

وَيُقالُ : لا ضِدَّ لَهُ وَلا ضَدِيدَ لَهُ ، أَيْ لا نَظِيرَ لَهُ ولا كُفْءَ لَهُ .

قالَ أَبُو تُرابٍ : سَمِعْتُ زائِدَةَ يَقُولُ : صَدَّهُ عَنِ الأَمْرِ وَضَدَّهُ ، أَيْ صَرَفَهُ عَنْهُ بِرِفْقٍ .

أَبُو عَمْرٍو : الضُّدَدُ الَّذِينَ يَمْلَئُونَ لِلنَّاسِ الآنِيَةَ إِذا طَلَبُوا الماءَ ، واحِدُهُمْ ضادٌّ ؛ وَيُقالُ : ضادٍ وَضَدَدٌ .

وَبَنُو ضِدٍّ : بَطْنٌ ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : هُمْ قَبِيلَةٌ مِنْ عادٍ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَذُو النُّونَيْنِ مِنْ عَهْدِ ابْنِ ضِدٍّ
تَخَيَّرَهُ الفَتَى مِنْ قَوْمِ عادِ

يَعْنِي سَيْفاً .

* ضدن * ضَدَنْتُ الشَّيْءَ أَضْدِنُهُ ضَدْناً : سَهَّلْتُهُ وَأَصْلَحْتُهُ ، لُغَةٌ يَمانِيَةٌ ، وَضَدَنَى ، عَلَى مِثالِ جَمَزَى (١) : مَوْضِعٌ .

* ضدا * ابْنُ بَرِّيٍّ : قالَ أَبُو زِيادٍ : ضَدا جَبَلٌ ؛ وَأَنْشَدَ الأَعْوَرُ بْنُ بَراءٍ :

رَفَعْتُ عَلَيْهِ السَّوْطَ لَمَّا بَدا ضَدا
وَزالَ زَوِيلاً أَجْلَدٍ عَنْ شِمالِيا (٢)

* ضرب * الضَّرْبُ مَعْرُوفٌ ، وَالضَّرْبُ مَصْدَرُ ضَرَبْتُهُ ؛ وَضَرَبَهُ يَضْرِبُهُ ضَرْباً وَضَرَّبَهُ .

وَرَجُلٌ ضارِبٌ وَضَرُوبٌ وَضَرِيبٌ وَضَرِبٌ وَمِضْرَبٌ ، بِكَسْرِ المِيمِ : شَدِيدُ الضَّرْبِ ، أَوْ كَثِيرُ الضَّرْبِ .

وَالضَّرِيبُ : المَضْرُوبُ .

وَالمِضْرَبُ وَالمِضْرابُ جَمِيعاً : ما ضُرِبَ بِهِ .

وَضارَبَهُ أَيْ جالَدَهُ . وَتَضارَبا وَاضْطَرَبا بِمَعْنًى .

وَضَرَبَ الوَتِدَ يَضْرِبُهُ ضَرْباً : دَقَّهُ حَتَّى رَسَبَ فِي الأَرْضِ . وَوَتِدٌ ضَرِيبٌ : مَضْرُوبٌ (هٰذِهِ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) .

وَضَرُبَتْ يَدُهُ : جادَ ضَرْبُها .

وَضَرَبَ الدِّرْهَمَ يَضْرِبُهُ ضَرْباً : طَبَعَهُ . وَهٰذا دِرْهَمُ ضَرْبُ الأَمِيرِ ، وَدِرْهَمٌ ضَرْبٌ ؛ وَصَفُوهُ بِالمَصْدَرِ ، وَوَضَعُوهُ مَوْضِعَ الصِّفَةِ ، كَقَوْلِهِمْ ماءٌ سَكْبٌ وَغَوْرٌ . وإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ عَلَى نِيَّةِ المَصْدَرِ ، وَهُوَ الأَكْثَرُ ، لأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ اسْمِ ما قَبْلَهُ ولا هُوَ هُوَ .

وَاضْطَرَبَ خاتَماً : سَأَلَ أَنْ يُضْرَبَ لَهُ . وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ ﷺ ، اضْطَرَبَ خاتَماً مِنْ ذَهَبٍ (٣) ، أَيْ أَمَرَ أَنْ يُضْرَبَ لَهُ وَيُصاغَ ؛ وَهُوَ افْتَعَلَ مِنَ الضَّرْبِ الصِّياغَةِ ، وَالطَّاءُ بَدَلٌ مِنَ التَّاءِ . وَفِي الحَدِيثِ : يَضْطَرِبُ بِناءٌ فِي المَسْجِدِ ، أَيْ يَنْصِبُهُ وَيُقِيمُهُ عَلَى أَوْتادٍ مَضْرُوبَةٍ فِي الأَرْضِ .

وَرَجُلٌ ضَرِبٌ : جَيِّدُ الضَّرْبِ .

وَضَرَبَتِ العَقْرَبُ تَضْرِبُ ضَرْباً : لَدَغَتْ .

وَضَرَبَ العِرْقُ وَالقَلْبُ يَضْرِبُ ضَرْباً وَضَرَباناً : نَبَضَ وَخَفَقَ . وَضَرَبَ الجُرْحُ ضَرَباناً وَضَرَبَهُ العِرْقُ ضَرَباناً إِذا آلَمَهُ . وَالضَّارِبُ : المُتَحَرِّكُ .

وَالمَوْجُ يَضْطَرِبُ أَيْ يَضْرِبُ بَعْضُهُ بَعْضاً .

وَتَضَرَّبَ الشَّيْءُ وَاضْطَرَبَ : تَحَرَّكَ وماجَ .

وَالاِضْطِرابُ : تَضَرُّبُ الوَلَدِ فِي البَطْنِ .

وَيُقالُ : اضْطَرَبَ الحَبْلُ بَيْنَ القَوْمِ إِذا اخْتَلَفَتْ كَلِمَتُهُمْ . وَاضْطَرَبَ أَمْرُهُ : اخْتَلَّ ، وَحَدِيثٌ مُضْطَرِبُ السَّنَدِ ، وَأَمْرٌ مُضْطَرِبٌ .

وَالاِضْطِرابُ : الحَرَكَةُ .

وَالاِضْطِرابُ : طُولٌ مَعَ رَخاوَةٍ . وَرَجُلٌ مُضْطَرِبُ الخَلْقِ : طَوِيلٌ غَيْرُ شَدِيدِ الأَسْرِ . وَاضْطَرَبَ البَرْقُ فِي السَّحابِ : تَحَرَّكَ .

وَالضَّرِيبُ : الرَّأْسُ ؛ سُمِّيَ بِذٰلِكَ لِكَثْرَةِ اضْطِرابِهِ . وَضَرِيبَةُ السَّيْفِ وَمَضْرَبُهُ وَمَضْرِبُهُ وَمَضْرَبَتُهُ وَمَضْرِبَتُهُ : حَدُّهُ (حَكَى الأَخِيرَتَيْنِ سِيبَوَيْهِ) ، وَقالَ : جَعَلُوهُ اسْماً كالحَدِيدَةِ ، يَعْنِي أَنَّهُما لَيْسَتا عَلَى الفِعْلِ . وَقِيلَ : هُوَ دُونَ الظُّبَةِ ، وَقِيلَ : هُوَ نَحْوٌ مِنْ شِبْرٍ فِي طَرَفِهِ .

وَالضَّرِيبَةُ : ما ضَرَبْتَهُ بِالسَّيْفِ .

وَالضَّرِيبَةُ : المَضْرُوبُ بِالسَّيْفِ ، وَإِنَّما دَخَلَتْهُ الهاءُ ، وَإِنْ كانَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، لأَنَّهُ صارَ فِي عِدادِ الأَسْماءِ ، كالنَّطِيحَةِ وَالأَكِيلَةِ .

التَّهْذِيبُ : وَالضَّرِيبَةُ كُلُّ شَيْءٍ ضَرَبْتَهُ

---

(١) قوله : «على مثال جَمَزَى» كذا بالأصل والمحكم . وفى القاموس كسكرى ، تبعاً للصاغانى وياقوت . وصوّب شارح القاموس الأول .

(٢) قوله : «زوبلا أجلد» هكذا فى الأصل .

(٣) قوله : «اضطرب خاتماً من ذهب = ... إلخ» كذا بالأصل والنهاية والمحكم . ووقع فى شرح القاموس : من حديد وهو خطأ فاحش فاحذره . وتمام الحديث كما فى المحكم : ثم اطّرحه واصطنعه من وَرِق . حكاه الهروىّ فى الغريبين .

بِسَيْفِكَ مِنْ حَيٍّ أَوْ مَيْتٍ. وَأَنْشَدَ لجَرِيرٍ:

وإذا هَزَزْتَ ضَرِيبَةً قَطَّعْتَها
فَمَضَيْتَ لا كَزِماً وَلا مَبْهُورا(١)

ابْنُ سِيدَهْ: وَرُبَّما سُمِّيَ السَّيْفُ نَفْسُهُ ضَرِيبَةً.

وَضُرِبَ بِبَلِيَّةٍ: رُمِيَ بِها، لأَنَّ ذٰلِكَ ضَرْبٌ.

وَضُرِبَتِ الشَّاةُ بِلَوْنٍ كَذا، أَيْ خُولِطَتْ. وَلِذٰلِكَ قالَ اللُّغَوِيُّونَ: الجَوْزاءُ مِنَ الغَنَمِ الَّتِي ضُرِبَ وَسَطُها بِبَياضٍ، مِنْ أَعْلاها إِلَى أَسْفَلِها.

وَضَرَبَ فِي الأَرْضِ يَضْرِبُ ضَرْباً وَضَرَباناً وَمَضْرَباً، بِالفَتْحِ: خَرَجَ فِيها تاجِراً أَوْ غازِياً، وَقِيلَ: أَسْرَعَ، وَقِيلَ: ذَهَبَ فِيها، وَقِيلَ: سارَ فِي ابْتِغاءِ الرِّزْقِ.

يُقالُ: إِنَّ لِي فِي أَلْفِ دِرْهَمٍ لَمَضْرَباً، أَيْ ضَرْباً.

وَالطَّيْرُ الضَّوارِبُ: الَّتِي تَطْلُبُ الرِّزْقَ.

وَضَرَبْتُ فِي الأَرْضِ أَبْتَغِي الخَيْرَ مِنَ الرِّزْقِ؛ قالَ اللهُ، عَزَّ وَجَلَّ: «وإِذا ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ»؛ أَيْ سافَرْتُمْ، وَقَوْلُهُ تَعالَى: «لا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِي الأَرْضِ». يُقالُ: ضَرَبَ فِي الأَرْضِ إِذا سارَ فِيها مُسافِراً فَهُوَ ضارِبٌ. وَالضَّرْبُ يَقَعُ عَلَى جَمِيعِ الأَعْمالِ، إِلا قَلِيلاً.

ضَرَبَ فِي التِّجارَةِ وَفِي الأَرْضِ وَفِي سَبِيلِ اللهِ، وضارَبَهُ فِي المالِ، مِنَ المُضارَبَةِ: وَهِيَ القِراضُ.

وَالمُضارَبَةُ: أَنْ تُعْطِيَ إِنْساناً مِنْ مالِكَ ما يَتَّجِرُ فِيهِ عَلَى أَنْ يَكُونَ الرِّبْحُ بَيْنَكُما، أَوْ يَكُونَ لَهُ سَهْمٌ مَعْلُومٌ مِنَ الرِّبْحِ. وَكَأَنَّهُ مأْخُوذٌ مِنَ الضَّرْبِ فِي الأَرْضِ لِطَلَبِ الرِّزْقِ. قالَ اللهُ تَعالَى: «وآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللهِ»؛ قالَ: وَعَلَى قِياسِ هٰذا المَعْنَى يُقالُ لِلْعامِلِ: ضارِبٌ، لأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يَضْرِبُ فِي الأَرْضِ. قالَ: وجائِزٌ أَنْ يَكُونَ كُلُّ واحِدٍ مِنْ رَبِّ المالِ وَمِنَ العامِلِ يُسَمَّى مُضارِباً، لأَنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما يُضارِبُ صاحِبَهُ، وكَذٰلِكَ المُقارِضُ. وَقالَ النَّضْرُ: المُضارِبُ صاحِبُ المالِ وَالَّذِي يَأْخُذُ المالَ؛ كِلاهُما مُضارِبٌ: هٰذا يُضارِبُهُ وَذاكَ يُضارِبُهُ.

وَيُقالُ: فُلانٌ يَضْرِبُ المَجْدَ، أَيْ يَكْسِبُهُ وَيَطْلُبُهُ؛ وقالَ الكُمَيْتُ:

رَحْبُ الفِناءِ اضْطِرابُ المَجْدِ رَغْبَتُهُ
والمَجْدُ أَنْفَعُ مَضْرُوبٍ لِمُضْطَرِبِ

وَفِي حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ: لا تَصْلُحُ مُضارَبَةُ مَنْ طُعْمَتُهُ حَرامٌ. قالَ: المُضارَبَةُ أَنْ تُعْطِيَ مالاً لِغَيْرِكَ يَتَّجِرُ فِيهِ فَيَكُونُ لَهُ سَهْمٌ مَعْلُومٌ مِنَ الرِّبْحِ؛ وَهِيَ مُفاعَلَةٌ مِنَ الضَّرْبِ فِي الأَرْضِ وَالسَّيْرِ فِيها لِلتِّجارَةِ.

وَضَرَبَتِ الطَّيْرُ: ذَهَبَتْ. وَالضَّرْبُ: الإِسْراعُ فِي السَّيْرِ. وَفِي الحَدِيثِ: لا تُضْرَبُ أَكْبادُ الإِبِلِ إِلاَّ إِلَى ثَلاثَةِ مَساجِدَ، أَيْ لا تُرْكَبُ وَلا يُسارُ عَلَيْها. يُقالُ: ضَرَبْتُ فِي الأَرْضِ إِذا سافَرْتَ تَبْتَغِي الرِّزْقَ. وَالطَّيْرُ الضَّوارِبُ: المُخْتَرِقاتُ فِي الأَرْضِ، الطَّالِباتُ أَرْزاقَها.

وَضَرَبَ فِي سَبِيلِ اللهِ يَضْرِبُ ضَرْباً: نَهَضَ. وَضَرَبَ بِنَفْسِهِ الأَرْضَ ضَرْباً: أَقامَ، فَهُوَ ضِدٌّ. وَضَرَبَ البَعِيرُ فِي جِهازِهِ أَيْ نَفَرَ، فَلَمْ يَزَلْ يَلْتَبِطُ وَيَنْزُو حَتَّى طَوَّحَ عَنْهُ كُلَّ ما عَلَيْهِ مِنْ أَداتِهِ وَحِمْلِهِ.

وَضَرَبَتْ فِيهِمْ فُلانَةُ بِعِرْقٍ ذِي أَشَبٍ، أَيِ الْتِباسٍ، أَيْ أَفْسَدَتْ نَسَبَهُمْ بِوِلادَتِها فِيهِمْ، وَقِيلَ: عَرَّقَتْ فِيهِمْ عِرْقَ سَوْءٍ.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ قالَ: إِذا كانَ كَذا — وَذَكَرَ فِتْنَةً — ضَرَبَ يَعْسُوبُ الدِّينِ بِذَنَبِهِ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: أَيْ أَسْرَعَ الذَّهابَ فِي الأَرْضِ فِراراً مِنَ الفِتَنِ؛ وَقِيلَ: أَسْرَعَ الذَّهابَ فِي الأَرْضِ بِأَتْباعِهِ، وَيُقالُ لِلأَتْباعِ: أَذْنابٌ.

قالَ أَبُو زَيْدٍ: جاءَ فُلانٌ يَضْرِبُ وَيُذَبِّبُ، أَيْ يُسْرِعُ؛ وَقالَ المُسَيَّبُ:

فَإِنَّ الَّذِي كُنْتُمْ تَحْذَرُونْ
أَتَتْنا عُيُونٌ بِهِ تَضْرِبُ

قالَ وَأَنْشَدَنِي بَعْضُهُمْ:

وَلٰكِنْ يُجابُ المُسْتَغِيثُ وَخَيْلُهُمْ
عَلَيْها كُماةٌ بِالمَنِيَّةِ تَضْرِبُ

أَيْ تُسْرِعُ.

وَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى كَذا: أَهْوَى. وَضَرَبَ عَلَى يَدِهِ: أَمْسَكَ. وَضَرَبَ عَلَى يَدِهِ: كَفَّهُ عَنِ الشَّيْءِ. وَضَرَبَ عَلَى يَدِ فُلانٍ إِذا حَجَرَ عَلَيْهِ. اللَّيْثُ: ضَرَبَ يَدَهُ إِلَى عَمَلِ كَذا، وَضَرَبَ عَلَى يَدِ فُلانٍ، إِذا مَنَعَهُ مِنْ أَمْرٍ أَخَذَ فِيهِ، كَقَوْلِكَ حَجَرَ عَلَيْهِ.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ: فَأَرَدْتُ أَنْ أَضْرِبَ عَلَى يَدِهِ، أَيْ أَعْقِدَ مَعَهُ البَيْعَ، لأَنَّ مِنْ عادَةِ المُتَبايِعَيْنِ أَنْ يَضَعَ أَحَدُهُما يَدَهُ فِي يَدِ الآخَرِ، عِنْدَ عَقْدِ التَّبايُعِ.

وَفِي الحَدِيثِ: حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ، أَيْ رَوِيَتْ إِبِلُهُمْ حَتَّى بَرَكَتْ، وَأَقامَتْ مَكانَها.

وضارَبْتُ الرَّجُلَ مُضارَبَةً وَضِراباً، وتَضارَبَ القَوْمُ، وَاضْطَرَبُوا: ضَرَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً. وضارَبَنِي فَضَرَبْتُهُ أَضْرِبُهُ: كُنْتُ أَشَدَّ ضَرْباً مِنْهُ.

وَضَرَبَتِ المَخاضُ إِذا شالَتْ بِأَذْنابِها، ثُمَّ ضَرَبَتْ بِها فُرُوجَها وَمَشَتْ، فَهِيَ ضَوارِبُ.

وَناقَةٌ ضارِبٌ وَضارِبَةٌ فَضارِبٌ عَلَى النَّسَبِ؛ وضارِبَةٌ عَلَى الفِعْلِ وَقِيلَ: الضَّوارِبُ مِنَ الإِبِلِ الَّتِي تَمْتَنِعُ بَعْدَ اللِّقاحِ، فَتَعِزُّ أَنْفُسَها، فَلا يُقْدَرُ عَلَى حَلْبِها.

أَبُو زَيْدٍ: ناقَةٌ ضارِبٌ، وَهِيَ الَّتِي تَكُونُ ذَلُولاً، فَإِذا لَقِحَتْ ضَرَبَتْ حالِبَها مِنْ قُدَّامِها؛ وَأَنْشَدَ:

بِأَبْوالِ المَخاضِ الضَّوارِبِ

وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: أَرادَ جَمْعَ ناقَةٍ ضارِبٍ، رَواهُ ابْنُ هانِئٍ.

وَضَرَبَ الفَحْلُ النَّاقَةَ يَضْرِبُها ضِراباً:

(١) قوله: لا كزماً، بالزاى المنقوطة، أى خائفاً.

نكحها ، قال سيبويه : ضَرَبَها الفَحْلُ ضِرِبَةً كالنِّكاحِ ، قال : والقِياسُ ضَرْبَةً ، ولا يقولونَه كما لا يقولونَ : نَكْحَةً ، وهو القياسُ .

وناقةٌ ضارِبٌ : صربها الفَحْلُ ، على النَّسَبِ ، وناقةٌ تَضْرابٌ : كضارِبٍ ، وقال اللِّحْيانيُّ : هي الَّتي ضُرِبَتْ ، فَلَمْ يُدْرَ أَلاقِحٌ هي أَمْ غيرُ لاقِحٍ .

وفي الحديثِ : أَنَّهُ نَهى عَنْ ضِرابِ الجملِ ، هو نَزْوُهُ على الأُنْثى ، والمُرادُ بالنَّهْيِ : ما يُوجَدُ عليهِ مِن الأُجْرَةِ ، لا عَنْ نَفْسِ الضِّرابِ ، وتقديرُهُ : نَهى عَنْ ثَمَنِ ضِرابِ الجملِ ، كَنَهْيِهِ عَنْ عَسِيبِ الفَحْلِ ، أَيْ عَنْ ثَمَنِهِ .

يُقالُ : ضرب الجملُ النَّاقةَ يَضْرِبُها إِذا نزا عليها ، وأَضْرَبَ فُلانٌ ناقَتَهُ أَيْ أَنْزَى الفَحْلَ عليها . ومِنْهُ الحديثُ الآخَرُ : ضِرابُ الفَحْلِ مِن السُّحْتِ ، أَيْ أَنَّهُ حَرامٌ ، وهذا عامٌّ في كُلِّ فَحْلٍ .

والضَّارِبُ : النَّاقَةُ الَّتي تَضْرِبُ حالِيها .

وأَتَتِ النَّاقَةُ على مَضْرِبِها ، بالكَسْرِ ، أَيْ على زَمَنِ ضِرابِها ، والوقْتِ الَّذي ضَرَبَها الفَحْلُ فيهِ . جَعَلُوا الزَّمانَ كالمَكانِ .

وقَدْ أَضْرَبْتُ الفَحْلَ النَّاقَةَ فَضَرَبَها ، وأَضْرَبْتُها إِيَّاهُ ، الأَخيرةُ على السَّعَةِ . وقَدْ أَضْرَبَ الرَّجُلُ الفَحْلَ النَّاقَةَ ، فَضَرَبَها ضِراباً .

وضَرِيبُ الحَمْضِ : رَدِيئُهُ وما أُكِلَ خَيْرُهُ وبَقِيَ شَرُّهُ وأُصُولُهُ ، ويُقالُ : هُوَ ما تكسَّرَ مِنْهُ .

والضَّرِيبُ : الصَّقِيعُ والجَلِيدُ . وضُرِبَتِ الأَرْضُ ضَرْباً وجُلِدَتْ وصُقِعَتْ : أَصابَها الضَّرِيبُ ، كما تَقُولُ طُلَّتْ مِنَ الطَّلِّ .

قال أَبو حنيفةَ : ضَرِبَ النَّباتُ ضَرَباً فَهُوَ ضَرِبٌ : ضَرَبَهُ البَرْدُ ، فأَضَرَّ بِهِ .

وأَضْرَبَتِ السَّمائمُ الماءَ إِذا أَنْشَفَتْهُ حتَّى تُسْقِيَهُ الأَرْضَ .

وأَضْرَبَ البَرْدُ والرِّيحُ النَّباتَ ، حتَّى ضَرِبَ ضَرَباً فَهُوَ ضَرِبٌ ، إِذا اشْتَدَّ عَيْبُهِ القُرُّ ، وَضَرَبَهُ البَرْدُ حتَّى يَبِسَ .

وَضُرِبَتِ الأَرْضُ ، وأَضْرَبَها الضَّرِيبُ ، وَضُرِبَ البَقْلُ وَجُلِدَ وصُقِعَ ، وأَصْبَحَتِ الأَرْضُ جَلِدَةً وَصَقِعَةً وَضَرِبَةً . ويُقالُ لِلنَّباتِ : ضَرِبٌ ومَضْرُوبٌ ، وضرب البَقْلُ وَجَلِدَ وصَقِعَ ، وأَضْرَبَ النَّاسُ وأَجْلَدُوا وَأَصْقَعُوا : كُلُّ هذا مِن الضَّرِيبِ والجَلِيدِ والصَّقِيعِ الَّذي يَقَعُ بالأَرْضِ . وفي الحديثِ : ذاكِرُ اللهِ في الغافِلِينَ مِثْلُ الشَّجَرَةِ الخَضْراءِ ، وسَطَ الشَّجَرِ الَّذي تَحاتَّ مِنَ الضَّرِيبِ . وهُوَ الأَرِيرُ أَي البَرْدُ والجَلِيدُ .

أَبو زَيْدٍ : الأَرْضُ ضَرِبَةٌ إِذا أَصابَها الجَلِيدُ فَحَرَقَ نَباتَها ، وقَدْ ضَرِبَتِ الأَرْضُ ضَرَباً . وأَضْرَبَها الضَّرِيبُ إِضْراباً .

والضَّرْبُ ، بالتَّحْرِيكِ : العسلُ الأَبْيَضُ الغَلِيظُ ، يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ ، قالَ أَبو ذُؤَيْبٍ الهُذَلِيُّ في تأْنِيثِهِ :

وما ضَرَبٌ بَيْضاءُ يأْوِي مَلِيكُها
إِلَى طُنُفٍ أَعْيا بِراقٍ ونازِلِ

وخَبَرُ ما في قَوْلِهِ :

بِأَطْيَبَ مِنْ فِيها إِذا جِئْتَ طارِقاً
وأَشْهى إِذا نامَتْ كِلابُ الأَسافِلِ

يأْوِي مَلِيكُها أَيْ يعسُوبُها ، ويعْسُوبُ النَّحْلِ : أَميرُها ، والطُّنُفُ : حَيْثُ يَنْدُرُ مِنَ الجَبَلِ ، قَدْ أَعْيا بمَنْ يَرْقى ومَنْ يَنْزِلُ . وقَوْلُهُ : كِلابُ الأَسافِلِ : يُرِيدُ أَسافِلَ الحَيِّ ، لأَنَّ مَواشِيَهُمْ لا تَبِيتُ مَعَهُمْ ، فَرُعاتُها وأَصْحابُها لا يَنامُونَ إِلاَّ آخِرَ مَنْ يَنامُ ، لاشْتِغالِهِمْ بِحَلْبِها .

وقِيلَ : الضَّرْبُ عسلُ البَرِّ ، قالَ الشَّمّاخُ : كأَنَّ عُيُونَ النَّاظِرِينَ يَشُوقُها
بها ضَرِبٌ طابَتْ يَداً مَنْ يَشُورُها

والضَّرْبُ ، بِتَسْكِينِ الرَّاءِ : لُغَةٌ فِيهِ ، حَكاهُ أَبو حَنِيفَةَ قال : وذاكَ قَلِيلٌ .

والضَّرْبَةُ : الضَّرْبُ . وقِيلَ هِيَ الطَّائِفَةُ مِنْهُ .

واسْتَضْرَبَ العَسَلُ : غَلُظَ وَبَيَّضَ وصارَ ضَرْباً ، كَقَوْلِهِمْ : اسْتَوْقَ الحَمَلُ ، واسْتَيْبَسَ العَظْمُ . بِمَعْنَى التَّحَوُّلِ مِنْ حالٍ إِلَى حالٍ ، وأَنْشَدَ :

. . . . . كَأَنَّها

رِيقَتُهُ مِسْكٌ عليه ضَرْبُ

والضَّرِيبُ : الشَّهْدُ ، وأَنْشَدَ بَعْضُهُمْ قَوْلَ الجُمَيْحِ :

يَدِبُّ حُمَيَّا الكَأْسِ فِيهِمْ إِذا انْتَشَوا
دَبِيبَ الدُّجَى وَسْطَ الضَّرِيبِ المُعَسَّلِ

وعَسَلٌ ضَرِيبٌ : مُسْتَضْرِبٌ . وفي حديثِ الحَجَّاجِ : لأُجْرِزَنَّكَ جَرْزَ الضَّرَبِ ، هُوَ بِفَتْحِ الرَّاءِ : العَسَلُ الأَبْيَضُ الغَلِيظُ ، ويُرْوَى بالصَّادِ . وهُوَ العَسَلُ الأَحْمَرُ .

والضَّرْبُ : المَطَرُ الخَفِيفُ . الأَصْمَعِيُّ : الدِّيمَةُ مَطَرٌ يَدُومُ مع سُكُونٍ ، والضَّرْبُ فَوْقَ ذلِكَ قَلِيلاً . والضَّرْبَةُ : الدَّفْعَةُ مِن المَطَرِ ، وقَدْ ضَرَبَتْهُمُ السَّماءُ .

وأَضْرَبْتُ عَنِ الشَّيْءِ : كَفَفْتُ وأَعْرَضْتُ .

وضَرَبَ عَنْهُ الذِّكْرَ وأَضْرَبَ عَنْهُ : صَرَفَهُ .

وأَضْرَبَ عَنْهُ أَيْ أَعْرَضَ . وقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً ؟ أَيْ نُهْمِلُكُمْ . فَلا نُعَرِّفُكُمْ ما يَجِبُ عَلَيْكُمْ . لِأَنْ كُنْتُمْ قَوْماً مُسْرِفِينَ ، أَيْ لِأَنْ أَسْرَفْتُمْ . والأَصْلُ في قَوْلِهِ : صَرَبْتُ عَنْهُ الذِّكْرَ ، أَنَّ الرَّاكِبَ إِذا رَكِبَ دابَّةً فَأَرادَ أَنْ يَصْرِفَهُ عَنْ جِهَتِهِ ، ضَرَبَهُ بِعَصاهُ ، لِيَعْدِلَهُ عَنِ الجِهَةِ الَّتي يُرِيدُها ، فَوُضِعَ الضَّرْبُ مَوْضِعَ الصَّرْفِ والعَدْلِ . يُقالُ : ضَرَبْتُ عَنْهُ وأَضْرَبْتُ . وقِيلَ في قَوْلِهِ [تعالَى] : وأَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً : إِنَّ مَعْناهُ أَفَنَضْرِبُ القُرْآنَ عَنْكُمْ ، وَلا نَدْعُوكُمْ إِلَى الإِيمانِ بِهِ صَفْحاً ، أَيْ مُعْرِضِينَ عَنْكُمْ . أَقامَ صَفْحاً وهُوَ مَصْدَرٌ مُقامَ صافِحِينَ . وَهَذا تَقْرِيعٌ لَهُمْ ، وإِيجابٌ

لِلْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ ، وَإِنْ كانَ لَفْظُهُ لَفْظَ اسْتِفْهامٍ .

وَيُقالُ : ضَرَبْتُ فُلاناً عَنْ فُلانٍ أَىْ كَفَفْتُهُ عَنْهُ ، فَأَضْرَبَ عَنْهُ إِضْراباً إِذا كَفَّ . وَأَضْرَبَ فُلانٌ عَنِ الأَمْرِ فَهُوَ مُضْرِبٌ إِذا كَفَّ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَصْبَحْتُ عَنْ طَلَبِ المَعِيشَةِ مُضْرِباً
لَمَّا وَثِقْتُ بِأَنَّ مالَكَ مالِى

وَمِثْلُهُ [فى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ] : « أَيَحْسَبُ الْإِنسانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى » ؟

وَأَضْرَبَ أَىْ أَطْرَقَ . تَقُولُ رَأَيْتُ حَيَّةً مُضْرِباً ، إِذا كانَتْ ساكِنَةً لا تَتَحَرَّكُ .

وَالمُضْرِبُ : المُقِيمُ فى الْبَيْتِ ؛ وَأَضْرَبَ الرَّجُلُ فى البَيْتِ : أَقامَ ؛ قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : سَمِعْتُها مِنْ جَماعَةٍ مِنَ الأَعْرابِ :

وَيُقالُ : أَضْرَبَ خُبْزُ المَلَّةِ ، فَهُوَ مُضْرِبٌ ، إِذا نَضِجَ ، وَآنَ لَهُ أَنْ يُضْرَبَ بِالعَصا ، وَيُنْفَضَ عَنْهُ رَمادُهُ وَتُرابُهُ ؛ وَخُبْزٌ مُضْرِبٌ وَمَضْرُوبٌ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ خُبْزَةً :

وَمَضْرُوبَةٍ فى غَيْرِ ذَنْبٍ بَرِيئَةٍ
كَسَرْتُ لِأَصْحابِى عَلَى عَجَلٍ كَسْرا

وَقَدْ ضَرَبَ بِالقِداحِ ، وَالضَّرِيبُ وَالضَّارِبُ : المُوَكَّلُ بِالقِداحِ ، وَقِيلَ : الَّذِى يَضْرِبُ بِها ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : هُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فاعِلٍ ، يُقالُ : هُوَ ضَرِيبُ قِداحٍ ؛ قالَ : وَمِثْلُهُ قَوْلُ طَرِيفِ بْنِ مالِكٍ العَنْبَرِىِّ :

أَوَكُلَّما وَرَدَتْ عُكاظَ قَبِيلَةٌ
بَعَثُوا إِلَىَّ عَرِيفَهُمْ يَتَوَسَّمُ

إِنَّما يُرِيدُ عارِفَهُمْ . وَجَمْعُ الضَّرِيبِ : ضُرَباءُ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

فَوَرَدْنَ والعِيُّوقُ مَقْعَدُ رابِئِ الـ
ـضُّرَباءِ خَلْفَ النَّجْمِ لا يَتَتَلَّعُ

وَالضَّرِيبُ : القِدْحُ الثَّالِثُ مِنْ قِداحِ المَيْسِرِ . وَذَكَرَ اللِّحْيانِىُّ أَسْماءَ قِداحِ المَيْسِرِ ، الأَوَّلِ والثَّانِى ، ثُمَّ قالَ : والثَّالِثُ الرَّقِيبُ ، وَبَعْضُهُمْ يُسَمِّيهِ الضَّرِيبَ ، وَفِيهِ ثَلاثَةُ فُرُوضٍ وَلَهُ غُنْمُ ثَلاثَةِ أَنْصِباءَ إِنْ فازَ ، وَعَلَيْهِ غُرْمُ ثَلاثَةِ أَنْصِباءَ إِنْ لَمْ يَفُزْ . وَقالَ غَيْرُهُ : ضَرِيبُ القِداحِ : هُوَ المُوَكَّلُ بِها ؛ وَأَنْشَدَ لِلْكُمَيْتِ :

وَعَدَّ الرَّقِيبُ خِصالَ الضَّرِيـ
ـبِ لا عَنْ أَفانِينَ وَكْساً قِمارَا

وَضَرَبْتُ الشَّىْءَ بِالشَّىْءِ وَضَرَّبْتُهُ : خَلَطْتُهُ .

وَضَرَبْتُ بَيْنَهُمْ فى الشَّرِّ : خَلَطْتُ .

وَالتَّضْرِيبُ بَيْنَ القَوْمِ : الإِغْراءُ .

وَالضَّرِيبَةُ : الصُّوفُ أَوِ الشَّعَرُ يُنْفَشُ ثُمَّ يُدْرَجُ وَيُشَدُّ بِخَيْطٍ لِيُغْزَلَ ، فَهِىَ ضَرائِبُ . وَالضَّرِيبَةُ : الصُّوفُ يُضْرَبُ بِالمِطْرَقِ . غَيْرُهُ : الضَّرِيبَةُ القِطْعَةُ مِنَ القُطْنِ ، وَقِيلَ مِنَ القُطْنِ وَالصُّوفِ .

وَضَرِيبُ الشَّوْلِ : لَبَنٌ يُحْلَبُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ، فَهُوَ الضَّرِيبُ . ابْنُ سِيدَهْ : الضَّرِيبُ مِنَ اللَّبَنِ : الَّذِى يُحْلَبُ مِنْ عِدَّةِ لِقاحٍ فى إِناءٍ واحِدٍ ، فَيُضْرَبُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ ، وَلا يُقالُ ضَرِيبٌ لِأَقَلَّ مِنْ لَبَنِ ثَلاثِ أَتْيُقٍ . قالَ بَعْضُ أَهْلِ البادِيَةِ : لا يَكُونُ ضَرِيباً إِلا مِنْ عِدَّةٍ مِنَ الإِبِلِ ، فَمِنْهُ ما يَكُونُ رَقِيقاً ، وَمِنْهُ ما يَكُونُ خاثِراً ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

وَما كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ مَنِيَّتِى
ضَرِيبَ جِلادِ الشَّوْلِ خَمْطاً وَصافِيا

أَىْ سَبَبُ مَنِيَّتِى ، فَحَذَفَ . وَقِيلَ : هُوَ ضَرِيبٌ إِذا حُلِبَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّيْلِ ، ثُمَّ حُلِبَ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ ، فَضُرِبَ بِهِ .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الضَّرِيبُ : الشَّكْلُ فى القَدِّ والخَلْقِ . وَيُقالُ : فُلانٌ ضَرِيبُ فُلانٍ أَىْ نَظِيرُهُ ، وَضَرِيبُ الشَّىْءِ : مِثْلُهُ وَشَكْلُهُ . ابْنُ سِيدَهْ : الضَّرْبُ المِثْلُ وَالشَّبِيهُ ، وَجَمْعُهُ ضُرُوبٌ . وَهُوَ الضَّرِيبُ ، وَجَمْعُهُ ضُرَباءُ . وَفى حَدِيثِ ابْنِ عَبْدِ العَزِيزِ : إِذا ذَهَبَ هٰذا وَضُرَباؤُهُ ؛ هُمُ الأَمْثالُ وَالنُّظَراءُ ، واحِدُهُمْ ضَرِيبٌ . وَالضَّرائِبُ : الأَشْكالُ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « كَذٰلِكَ يَضْرِبُ اللهُ الحَقَّ وَالباطِلَ » ؛ أَىْ يُمَثِّلُ اللهُ الحَقَّ وَالباطِلَ ، حَيْثُ ضَرَبَ مَثَلاً لِلْحَقِّ والباطِلِ ، وَالْكافِرِ وَالْمُؤْمِنِ فى هٰذِهِ الآيَةِ . وَمَعْنَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً » ؛ أَىْ اذْكُرْ لَهُمْ ، وَمَثِّلْ لَهُمْ . يُقالُ : عِنْدِى مِنْ هٰذا الضَّرْبِ شَىْءٌ كَثِيرٌ ، أَىْ مِنْ هٰذا المِثالِ . وَهٰذِهِ الأَشْياءُ عَلَى ضَرْبٍ واحِدٍ ، أَىْ عَلَى مِثالٍ . قالَ ابْنُ عَرَفَةَ : ضَرْبُ الأَمْثالِ اعْتِبارُ الشَّىْءِ بِغَيْرِهِ . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً أَصْحابَ القَرْيَةِ » ؛ قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : مَعْناهُ اذْكُرْ لَهُمْ مَثَلاً . وَيُقالُ : هٰذِهِ الأَشْياءُ عَلَى هٰذا الضَّرْبِ ، أَىْ عَلَى هٰذا المِثالِ ، فَمَعْنَى اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً : مَثِّلْ لَهُمْ مَثَلاً ؛ قالَ : وَمَثَلاً مَنْصُوبٌ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ ، وَنَصَبَ قَوْلَهُ أَصْحابَ القَرْيَةِ ، لِأَنَّهُ بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ مَثَلاً ، كَأَنَّهُ قالَ : اذْكُرْ لَهُمْ أَصْحابَ القَرْيَةِ ، أَىْ خَبَرَ أَصْحابِ القَرْيَةِ .

وَالضَّرْبُ مِنْ بَيْتِ الشِّعْرِ : آخِرُهُ ، كَقَوْلِهِ : « فَحَوْمَلِ » مِنْ قَوْلِهِ :

بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

وَالْجَمْعُ : أَضْرُبٌ وَضُرُوبٌ .

وَالضَّوارِبُ : كالرِّحابِ فى الأَوْدِيَةِ ، واحِدُها ضارِبٌ . وَقِيلَ : الضَّارِبُ المَكانُ المُطْمَئِنُّ مِنَ الأَرْضِ بِهِ شَجَرٌ ، وَالْجَمْعُ كالجَمْعِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

قَدِ اكْتَفَلَتْ بِالحَزْنِ واعْوَجَّ دُونَها
ضَوارِبُ مِنْ غَسَّانَ مُعْوَجَّةٌ سِدْرا[1]

وَقِيلَ : الضَّارِبُ قِطْعَةٌ مِنَ الأَرْضِ غَلِيظَةٌ ، تَسْتَطِيلُ فى السَّهْلِ . وَالضَّارِبُ : المَكانُ ذُو الشَّجَرِ . وَالضَّارِبُ : الوادِى الَّذِى يَكُونُ فِيهِ الشَّجَرُ . يُقالُ : عَلَيْكَ بِذٰلِكَ الضَّارِبِ فانْزِلْهُ ؛ وَأَنْشَدَ :

لَعَمْرُكَ إِنَّ البَيْتَ بِالضَّارِبِ الَّذِى
رَأَيْتَ وإِنْ لَمْ آتِهِ لِىَ شائِقُ

(١) قوله : « من غسان » الذى فى المحكم من خفّان بفتح فشدّ أيضاً ، ولعله رُوى بهما ، إذ هما موضعان كما فى ياقوت ، وأنشده فى ك ف ل : خفّان تجتابه سدراً ، وأنشده فى الأساس تجتابه سدراً .

وَالضَّارِبُ : السَّابِحُ فى الماء ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

لَيالِيَ اللَّهْوِ تُطْبِينى فَأَتْبَعُهُ
كَأَنَّنِى ضارِبٌ فى غَمْرَةٍ لَعِبُ

وَالضَّرْبُ : الرَّجُلُ الخَفِيفُ اللَّحْمِ ؛ وَقِيلَ : النَّدْبُ الماضِى الَّذِى لَيْسَ بِرَهْلٍ ؛ قالَ طَرَفَةُ :

أَنا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِى تَعْرِفُونَهُ
خَشاشٌ كَرَأْسِ الحَيَّةِ المُتَوَقِّدِ

وَفى صِفَةِ مُوسَى ، عَلَى نَبِيِّنا وَعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ : أَنَّهُ ضَرْبٌ مِنَ الرِّجالِ ؛ هُوَ الخَفِيفُ اللَّحْمِ ، المَمْشُوقُ المُسْتَدِقُّ . وَفى رِوايَةٍ : فَإِذا رَجُلٌ مُضْطَرِبٌ ، رَجْلُ الرَّأْسِ ، وَهُوَ مُفْتَعِلٌ مِنَ الضَّرْبِ ، وَالطاءُ بَدَلٌ مِنْ تاءِ الافْتِعالِ . وَفى صِفَةِ الدَّجَّالِ : طُوالٌ ضَرْبٌ مِنَ الرِّجالِ ؛ وَقَوْلِ أَبِى العِيالِ :

صُلاةُ الحَرْبِ لَمْ تُخْشِعْ
هُمُ وَمَصالِتٌ ضُرُبُ

قالَ ابْنُ جِنِّى : ضُرُبٌ جَمْعُ ضَرْبٍ ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ ضَرُوبٍ .

وَضَرَّبَ النَّجَّادُ المُضَرَّبَةَ إِذا خاطَها .

وَالضَّرِيبَةُ : الطَّبِيعَةُ وَالسَّجِيَّةُ وَهٰذِهِ ضَرِيبَتُهُ الَّتِى ضُرِبَ عَلَيْها وَضُرِبَها . وَضُرِبَ (عَنِ اللِّحْيانِىِّ) ، لَمْ يَزِدْ عَلَى ذٰلِكَ شَيْئاً : أَىْ طُبِعَ . وَفى الْحَدِيثِ : إِنَّ المُسْلِمَ المُسَدِّدَ لَيُدْرِكُ دَرَجَةَ الصَّوَّامِ ، بِحُسْنِ ضَرِيبَتِهِ ، أَىْ سَجِيَّتِهِ وَطَبِيعَتِهِ . تَقُولُ : فُلانٌ كَرِيمُ الضَّرِيبَةِ ، وَلَئِيمُ الضَّرِيبَةِ ، وَكَذٰلِكَ تَقُولُ فى النَّحِيتَةِ وَالسَّلِيقَةِ وَالنَّحِيزَةِ وَالتُّوسِ وَالسُّوسِ وَالغَرِيزَةِ وَالنِّحاسِ وَالخِيمِ .

وَالضَّرِيبَةُ : الخَلِيقَةُ . يُقالُ : خُلِقَ النَّاسُ عَلَى ضَرائِبَ شَتَّى . وَيُقالُ : إِنَّهُ لَكَرِيمُ الضَّرائِبِ .

وَالضَّرْبُ : الصِّفَةُ . وَالضَّرْبُ : الصِّنْفُ مِنَ الأَشْياءِ . وَيُقالُ : هٰذا مِنْ ضَرْبِ ذٰلِكَ ، أَىْ مِنْ نَحْوِهِ وَصِنْفِهِ ، وَالْجَمْعُ ضُرُوبٌ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

أَراكَ مِنَ الضَّرْبِ الَّذِى يَجْمَعُ الهَوَى
وَحَوْلَكَ نِسْوانٌ لَهُنَّ ضُرُوبُ

وَكَذٰلِكَ الضَّرِيبُ .

وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً أَىْ وَصَفَ وَبَيَّنَ ، وَقَوْلُهُمْ : ضَرَبَ لَهُ المَثَلَ بِكَذا ، إِنَّما مَعْناهُ بَيَّنَ لَهُ ضَرْباً مِنَ الأَمْثالِ ، أَىْ صِنْفاً مِنْها . وَقَدْ تَكَرَّرَ فى الحَدِيثِ ضَرْبُ الأَمْثالِ ، وَهُوَ اعْتِبارُ الشَّىْءِ بِغَيْرِهِ وَتَمْثِيلُهُ بِهِ . وَالضَّرْبُ : المِثالُ .

وَالضَّرِيبُ : النَّصِيبُ . وَالضَّرِيبُ : البَطْنُ مِنَ النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ .

وَالضَّرِيبَةُ : واحِدَةُ الضَّرائِبِ الَّتِى تُؤْخَذُ فى الأَرْصادِ وَالجِزْيَةِ وَنَحْوِها ؛ وَمِنْهُ ضَرِيبَةُ العَبْدِ ، وَهِىَ غَلَّتُهُ . وَفى حَدِيثِ الحَجَّامِ : كَمْ ضَرِيبَتُكَ ؟ الضَّرِيبَةُ : ما يُؤَدِّى العَبْدُ إِلَى سَيِّدِهِ مِنَ الخَراجِ المُقَرَّرِ عَلَيْهِ ؛ وَهِىَ فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ ، وَتُجْمَعُ عَلَى ضَرائِبَ . وَمِنْهُ حَدِيثُ الإِماءِ اللَّاتِى كانَ عَلَيْهِنَّ لِمَوالِيهِنَّ ضَرائِبُ . يُقالُ : كَمْ ضَرِيبَةُ عَبْدِكَ فى كُلِّ شَهْرٍ ؟ وَالضَّرائِبُ : ضَرائِبُ الأَرَضِينَ ، وَهِىَ وَظائِفُ الخَراجِ عَلَيْها . وَضَرَبَ عَلَى العَبْدِ الإِتاوَةَ ضَرْباً : أَوْجَبَها عَلَيْهِ بِالتَّأْجِيلِ . وَالاِسْمُ : الضَّرِيبَةُ .

وَضارَبَ فُلانٌ لِفُلانٍ فى مالِهِ إِذا اتَّجَرَ فِيهِ ، وَقارَضَهُ .

وَما يُعْرَفُ لِفُلانٍ مَضْرَبُ وَمَضْرِبُ عَسَلَةٍ ، وَلا يُعْرَفُ فِيهِ مَضْرَبُ وَمَضْرِبُ عَسَلَةٍ ، أَىْ مِنَ النَّسَبِ وَالمالِ . يُقالُ ذٰلِكَ إِذا لَمْ يَكُنْ لَهُ نَسَبٌ مَعْرُوفٌ ، وَلا يُعْرَفُ إِعْراقُهُ فى نَسَبِهِ . ابْنُ سِيدَهْ : ما يُعْرَفُ لَهُ مَضْرِبُ عَسَلَةٍ ، أَى أَصْلٌ وَلا قَوْمٌ وَلا أَبٌ وَلا شَرَفٌ .

وَالضَّارِبُ : اللَّيْلُ الَّذِى ذَهَبَتْ ظُلْمَتُهُ يَمِيناً وَشِمالاً وَمَلأَتِ الدُّنْيا . وَضَرَبَ اللَّيْلُ بِأَرْواقِهِ : أَقْبَلَ ؛ قالَ حُمَيْدٌ :

سَرَى مِثْلَ نَبْضِ العِرْقِ واللَّيْلُ ضارِبٌ
بِأَرْواقِهِ وَالصُّبْحُ قَدْ كادَ يَسْطَعُ

وَقالَ :

يا لَيْتَ أُمَّ العَمْرِ كانَتْ صاحِبِى
وَرَأَبَعْتَنِى تَحْتَ لَيْلٍ ضارِبِ
بِساعِدٍ فَعْمٍ وَكَفٍّ خاضِبِ

وَالضَّارِبُ : الطَّوِيلُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

وَرَأَبَعْتَنِى تَحْتَ لَيْلٍ ضارِبِ

وَضَرَبَ اللَّيْلُ عَلَيْهِمْ : طالَ ؛ قالَ :

ضَرَبَ اللَّيْلُ عَلَيْهِمْ فَرَكَدْ

وَقَوْلُهُ تَعالَى : «فَضَرَبْنا عَلَى آذانِهِمْ فى الكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً» ؛ قالَ الزَّجَّاجُ . مَعْناهُمُ السَّمْعَ أَنْ يَسْمَعُوا ، وَالْمَعْنَى : أَنَمْناهُمْ وَمَعْناهُمْ أَنْ يَسْمَعُوا ، لِأَنَّ النَّائِمَ إِذا سَمِعَ انْتَبَهَ . وَالأَصْلُ فى ذٰلِكَ : أَنَّ النَّائِمَ لا يَسْمَعُ إِذا نامَ . وَفى الحَدِيثِ : فَضَرَبَ اللهُ عَلَى أَصْمِخَتِهِمْ ، أَىْ نامُوا فَلَمْ يَنْتَبِهُوا ، وَالصِّماخُ : ثَقْبُ الأُذُنِ . وَفى الحَدِيثِ : فَضُرِبَ عَلَى آذانِهِمْ ؛ هُوَ كِنايَةٌ عَنِ النَّوْمِ ؛ وَمَعْناهُ : حُجِبَ الصَّوْتُ وَالحِسُّ أَنْ يَلِجا آذانَهُمْ فَيَنْتَبِهُوا ، فَكَأَنَّها قَدْ ضُرِبَ عَلَيْها حِجابٌ . وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِى ذَرٍّ : ضُرِبَ عَلَى أَصْمِخَتِهِمْ ، فَما يَطُوفُ بِالبَيْتِ أَحَدٌ .

وَقَوْلُهُمْ : فَضَرَبَ الدَّهْرُ ضَرَبانَهُ ، كَقَوْلِهِمْ : فَقَضَى مِنَ القَضاءِ ، وَضَرَبَ الدَّهْرُ مِنْ ضَرَبانِهِ أَنْ كانَ كَذا وَكَذا . وَقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : ضَرَبَ الدَّهْرُ بَيْنَنا أَىْ بَعَّدَ ما بَيْنَنا ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

فَإِنْ تَضْرِبِ الأَيّامُ يا مَىُّ بَيْنَنا
فَلا ناشِرٌ سِرًّا وَلا مُتَغَيِّرُ

وَفى الحَدِيثِ : فَضَرَبَ الدَّهْرُ مِنْ ضَرَبانِهِ ، وَيُرْوَى : مِنْ ضَرْبِهِ أَىْ مَرَّ مِنْ مُرُورِهِ وَذَهَبَ بَعْضُهُ .

وَجاءَ مُضْطَرِبَ العِنانِ ، أَىْ مُنْفَرِداً مُنْهَزِماً .

وَضَرَّبَتْ عَيْنُهُ : غارَتْ كَحَجَّلَتْ .

وَالضَّرِيبَةُ : اسْمُ رَجُلٍ مِنَ العَرَبِ .

وَالمَضْرَبُ : العَظْمُ الَّذِى فِيهِ مُخٌّ ؛ تَقُولُ لِلشَّاةِ إِذا كانَتْ مَهْزُولَةً : ما يُرِمُّ مِنْها

مَضْرَبٌ أَيْ إِذا كُسِرَ عَظْمٌ مِنْ عِظامِها أَوْ قَصَبِها ، لَمْ يُصَبْ فِيهِ مُخٌّ .

وَالمِضْرابُ : الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ العودُ .

وَفِي الحَدِيثِ : الصُّداعُ ضَرَبانٌ فِي الصُّدْغَيْنِ . ضَرَبَ العِرْقُ ضَرْباً وضَرَباناً إِذا تَحَرَّكَ بِقُوَّةٍ . وَفِي حَدِيثِ عائِشَةَ : عَتَبُوا عَلَى عُثْمانَ ضَرْبَةَ السَّوْطِ وَالعَصا ، أَيْ كانَ مَنْ قَبْلَهُ يَضْرِبُ فِي العُقُوباتِ بِالدِّرَّةِ وَالنَّعْلِ ، فَخالَفَهُمْ .

وَفِي الحَدِيثِ : النَّهْيُ عَنْ ضَرْبَةِ الغائِصِ هُوَ أَنْ يَقُولَ الغائِصُ فِي البَحْرِ لِلتَّاجِرِ : أَغُوصُ غَوْصَةً ، فَما أَخْرَجْتُهُ فَهُوَ لَكَ بِكَذا ، فَيَتَّفِقانِ عَلَى ذٰلِكَ ، وَنَهَى عَنْهُ لِأَنَّهُ غَرَرٌ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : المَضارِبُ الحِيَلُ فِي الحُرُوبِ .

وَالتَّضْرِيبُ : تَحْرِيضٌ لِلشُّجاعِ فِي الحَرْبِ . يُقالُ : ضَرَّبَهُ وَحَرَّضَهُ .

وَالمِضْرَبُ : فُسْطاطُ المَلِكِ .

وَالبِساطُ مُضَرَّبٌ إِذا كانَ مَخِيطاً .

وَيُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا خافَ شَيْئاً ، فَخَرَقَ فِي الأَرْضِ جُبّاً : قَدْ ضَرَبَ بِذَقَنِهِ الأَرْضَ ؛ قالَ الرَّاعِي يَصِفُ غِرْباناً خافَتْ صَقْراً :

ضَوارِبُ بِالأَذْقانِ مِنْ ذِي شَكِيمَةٍ
إِذا ما هَوَى كالنَّيْزَكِ المُتَوَقِّدِ

أَيْ مِنْ صَقْرٍ ذِي شَكِيمَةٍ ، وَهِيَ شِدَّةُ نَفْسِهِ .

وَيُقالُ : رَأَيْتُ ضَرْبَ نِساءٍ أَيْ رَأَيْتُ نِساءً ؛ وَقالَ الرَّاعِي :

وَضَرْبَ نِساءٍ لَوْ رَآهُنَّ ضارِبٌ
لَهُ ظُلَّةٌ فِي قُلَّةٍ ظَلَّ رانِيا (١)

قالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ ضَرَبْتُ لَهُ الأَرْضَ كُلَّها أَيْ طَبَّقْتُهُ فِي كُلِّ الأَرْضِ .

وَيُقالُ : ضَرَبَ فُلانٌ الغائِطَ إِذا مَضَى إِلَى مَوْضِعٍ يَقْضِي فِيهِ حاجَتَهُ .

وَيُقالُ : فُلانٌ أَغْرَبُ عَقْلاً مِنْ ضارِبٍ ، يُرِيدُونَ هٰذا المَعْنَى .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : ضَرْبُ الأَرْضِ البُولُ والغائِطُ فِي حُفَرِها . وَفِي حَدِيثِ المُغِيرَةِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، انْطَلَقَ حَتَّى تَوارَى عَنِّي ، فَضَرَبَ الخَلاءَ ثُمَّ جاءَ . يُقالُ : ذَهَبَ يَضْرِبُ الغائِطَ وَالخَلاءَ وَالأَرْضَ إِذا ذَهَبَ لِقَضاءِ الحاجَةِ . وَمِنْهُ الحَدِيثُ : لا يَذْهَبُ الرَّجُلانِ يَضْرِبانِ الغائِطَ يَتَحَدَّثانِ .

* ضريح * رَوَى ثَعْلَبٌ أَنَّ ابْنَ الأَعْرابِيِّ أَنْشَدَهُ :

قَدْ كُنْتُ أَحْجُوا أَبا عَمْرٍو أَخاً ثِقَةً
حَتَّى أَلَمَّتْ بِنا يَوْماً مُلِمَّاتُ
فَقُلْتُ وَالْمَرْءُ قَدْ تُخْطِيهِ مَنِيَّتُهُ :
أَدْنَى عَطِيَّاتِهِ إِيَّايَ مِثْياتُ
فَكانَ ما جادَ لِي لاجادَ مِنْ سَعَةٍ
دَراهِمٌ زائِفاتٌ ضَرْبَجِيَّاتُ !

قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : دِرْهَمٌ ضَرْبَجِيٌّ : زائِفٌ ، وإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : زَيْفٌ قَسِيٌّ (٢) ؛ وَالقَسِيُّ : الَّذِي صَلُبَ فِضَّتُهُ مِنْ طُولِ الخَبْءِ . مِثْياتُ : الأَصْلُ فِي مِئَةٍ مِئَةٌ . بِوَزْنِ مِعْيَةٍ .

* ضرج * ضَرَجَ الثَّوْبَ وَغَيْرَهُ : لَطَخَهُ بِالدَّمِ وَنَحْوِهِ مِنَ الحُمْرَةِ ، وَقَدْ يَكُونُ بِالصُّفْرَةِ ؛ قالَ يَصِفُ السَّرابَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ :

فِي قَرْقَرٍ بِلُعابِ الشَّمْسِ مَضْرُوجِ

يَعْنِي السَّرابَ . وَضَرَّجَهُ فَتَضَرَّجَ ، وَثَوْبٌ ضَرِجٌ وإِضْرِيجٌ : مُتَضَرِّجٌ بِالحُمْرَةِ أَوِ الصُّفْرَةِ ؛ وَقِيلَ : الإِضْرِيجُ صِبْغٌ أَحْمَرُ ، وَثَوْبٌ مُضَرَّجٌ ، مِنْ هٰذا ؛ وَقِيلَ : لا يَكُونُ الإِضْرِيجُ إِلاَّ مِنْ خَزٍّ .

وَتَضَرَّجَ بِالدَّمِ أَيْ تَلَطَّخَ . وَفِي الحَدِيثِ : مَرَّ بِي جَعْفَرٌ فِي نَفَرٍ مِنَ المَلائِكَةِ مُضَرَّجَ الجَناحَيْنِ بِالدَّمِ ، أَيْ مُلَطَّخاً . وَكُلُّ شَيْءٍ تَلَطَّخَ بِشَيْءٍ ، بِدَمٍ أَوْ غَيْرِهِ ، فَقَدْ تَضَرَّجَ ؛ وَقَدْ ضُرِّجَتْ أَثْوابُهُ بِدَمِ النَّجِيعِ وَيُقالُ : ضَرَّجَ أَنْفَهُ بِدَمٍ إِذا أَدْماهُ ؛ قالَ مُهَلْهِلٌ :

لَوْ بِأَبانَيْنِ جاءَ يَخْطُبُها
ضُرِّجَ ما أَنْفُ خاطِبٍ بِدَمِ

وفي كِتابِهِ لِوائِلٍ : وضَرَّجُوهُ بِالأَضامِيمِ ، أَيْ دَمَّوْهُ بِالضَّرْبِ .

وقالَ اللِّحْيانِيُّ : الإِضْرِيجُ الخَزُّ الأَحْمَرُ ؛ وأَنْشَدَ :

وأَكْسِيَةُ الإِضْرِيجِ فَوْقَ المَشاجِبِ

يَعْنِي أَكْسِيَةَ خَزٍّ حُمْراً ؛ وقِيلَ : هُوَ الخَزُّ الأَصْفَرُ ؛ وقِيلَ : هُوَ كِساءٌ يُتَّخَذُ مِنْ جَيِّدِ المِرْعِزَّى . اللَّيْثُ : الإِضْرِيحُ الأَكْسِيَةُ تُتَّخَذُ مِنَ المِرْعِزَّى مِنْ أَجْوِدِهِ . وَالإِضْرِيجُ : ضَرْبٌ مِنَ الأَكْسِيَةِ أَصْفَرُ .

وضَرَجَ الشَّيْءَ ضَرْجاً فَانْضَرَجَ ، وضَرَّجَهُ فَتَضَرَّجَ : شَقَّهُ . وَالضَّرْجُ : الشَّقُّ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ نِساءً :

ضَرَجْنَ البُرُودَ عَنْ تَرائِبِ حُرَّةٍ

أَيْ شَقَقْنَ ، ويُرْوَى بِالحاءِ ، أَيِ الْقَيْنَ . وفي حَدِيثِ المَرْأَةِ صاحِبَةِ المَزادَتَيْنِ : تَكادُ تَتَضَرَّجُ مِنَ المِلْءِ ، أَيْ تَتَشَقَّقُ . وتَضَرَّجَ الثَّوْبُ : انْشَقَّ ؛ وقالَ هِمْيانُ بْنُ قُحافَةَ يَصِفُ أَنْيابَ الفَحْلِ :

أَوْسَعْنَ مِنْ أَنْيابِهِ المَضارِجِ
وَالمَضارِجُ : المَشاقُّ .

وتَضَرَّجَ الثَّوْبُ إِذا تَشَقَّقَ . وضَرَّجْتُ الثَّوْبَ تَضْرِيجاً ، إِذا صَبَغْتَهُ بِالحُمْرَةِ ، وهُوَ دُونَ المُشَبَّعِ وفَوْقَ المُوَرَّدِ . وفي الحَدِيثِ : وعَلَيَّ رَيْطَةٌ مُضَرَّجَةٌ أَيْ لَيْسَ

(١) قوله : «وقال الراعي : وضرب نساء» كذا أنشده في التكملة بنصب ضرب ؛ ورُوِي راهب بدل ضارب .

(٢) قوله : «قسيّ ، وَالقَسِيُّ» في الطبعات جميعها : قَسَيّ والقَسَيّ ، بتشديد السين ، والصواب ما ذكرناه عن كتب اللغة وعن اللسان نفسه ، ففيه ، في مادة «قسا» : القَسِيّ الشديد ، ودرهم قَسِيّ ردىء . . . ودراهم قَسِيّة وقَسِيّات وقِسْيانٌ ، مثل صَبِيّ وصبيان . . . وقد قست الدراهم إذا زافت .

[عبد الله]

صِبغُها بالمُشبِّع .

وَالْمَضارِجُ : الثِّيابُ الخُلْقانُ تُبْتَذَلُ مِثْلُ المَعاوِزِ ؛ قالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ : واحِدُها مِضْرَجٌ .

وعَيْنٌ مَضْرُوجَةٌ : واسِعَةُ الشَّقِّ نَجْلاءُ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

تَبَسَّمْنَ عَنْ نَوْرِ الأَقاحِيِّ فِي الثَّرَى
وفَتَّرْنَ عَنْ أَبْصارِ مَضْرُوجَةٍ نُجْلِ

وانْضَرَجَتْ لَنا الطَّرِيقُ : اتَّسَعَتْ .

وَالانْضِراجُ : الاتِّساع ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

أَمَرْتُ لَهُ بِراحِلَةٍ وبُرْدٍ
كَرِيمٍ فِي حَواشِيهِ انْضِراجُ

وانْضَرَجَ ما بَيْنَ الْقَوْمِ : تَباعَدَ ما بَيْنَهُمْ .

وانْضَرَجَ الشَّجَرُ : انْشَقَّتْ عُيُونُ ورَقِهِ وبَدَتْ أَطْرافُهُ . وتَضَرَّجَتْ عَنِ الْبَقْلِ لَفائِفُهُ إِذا انْفَتَحَتْ ، وإِذا بَدَتْ ثِمارُ الْبُقُولِ مِنْ أَكْمامِها ، قِيلَ : انْضَرَجَتْ عَنْها لَفائِفُها أَيِ انْفَتَحَتْ . وَالانْضِراجُ : الانْشِقاقُ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

مِمَّا تَعالَتْ مِنَ الْبُهْمَى ذَوائِبُها
بِالصَّيْفِ وانْضَرَجَتْ عَنْهُ الأَكامِيمُ(١)

تَعالَتْ : ارْتَفَعَتْ . وذَوائِبُها : سَفاها . وَالأَكامِيمُ جَمْعُ أُكْمامٍ ، وأُكْمامٌ جَمْعُ كِمٍّ ، وهُوَ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ الزَّهْرُ .

وضَرَجَ النَّارَ يَضْرِجُها : فَتَحَ لَها عَيْناً (رَواهُ أَبُو حَنِيفَةَ) .

وانْضَرَجَتِ الْعُقابُ : انْحَطَّتْ مِنَ الْجَوِّ كاسِرَةً . وانْضَرَجَ الْبازِي عَنِ(٢) الصَّيْدِ إِذا انْقَضَّ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

كَتَيْسِ الظِّباءِ الأَعْفَرِ انْضَرَجَتْ لَهُ
عُقابٌ تَدَلَّتْ مِنْ شَمارِيخِ ثَهْلانِ

وقِيلَ : انْضَرَجَتْ انْبَرَتْ لَهُ ؛ وقِيلَ : أَخَذَتْ فِي شِقٍّ .

أَبُو سَعِيدٍ : تَضْرِيجُ الْكَلامِ فِي الْمَعاذِيرِ هُوَ تَزْوِيقُهُ وتَحْسِينُهُ . ويُقالُ : خَيْرُ ما ضُرِّجَ بِهِ الصِّدْقُ ، وشَرُّ ما ضُرِّجَ بِهِ الْكَذِبُ .

وفِي النَّوادِرِ : أَضْرَجَتِ الْمَرْأَةُ جَيْبَها إِذا أَرْخَتْهُ .

وضُرِّجَبِ الإِبِلُ ، أَيْ رَكَضْناها فِي الْغارَةِ ؛ وضَرَجَتِ النَّاقَةُ بِجِرَّتِها وجَرَضَتْ .

وَالإِضْرِيجُ : الْجَيِّدُ مِنَ الْخَيْلِ . أَبُو عُبَيْدَةَ : الإِضْرِيجُ مِنَ الْخَيْلِ الجَوادُ الْكَثِيرُ العَرَقِ ، قالَ أَبُو دُوادٍ :

وَلَقَدْ أَغْتَدِي يُدافِعُ رُكْنِي
أَجْوَلِيٌّ ذُو مَيْعَةٍ إِضْرِيجُ(٣)

وقالَ : الإِضْرِيجُ الْواسِعُ اللَّبانِ ؛ وقِيلَ : الإِضْرِيجُ الْفَرَسُ الْجَوادُ الشَّدِيدُ الْعَدْوِ . وعَدْوٌ ضَرِيجٌ : شَدِيدٌ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

جِراءٌ وَشَدٌّ كالحَرِيقِ ضَرِيجُ

والضَّرْجَةُ وَالضَّرَجَةُ : ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ .

وضَارِجٌ : اسْمُ مَوْضِعٍ مَعْرُوفٌ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

تَيَمَّمَتِ الْعَيْنَ الَّتِي عِنْدَ ضارِجٍ
يَفِيءُ عَلَيْها الظِّلُّ عَرْمَضُها طامِي

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : ذَكَرَ النَّحّاسُ أَنَّ الرِّوايَةَ فِي الْبَيْتِ يَفِيءُ عَلَيْها الطَّلْحُ ، ورَوَى بِإِسْنادٍ ذَكَرَهُ أَنَّهُ وفَدَ قَوْمٌ مِنَ الْيَمَنِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقالُوا : يارَسُولَ اللهِ ، أَحْيانا اللهُ بِبَيْتَيْنِ مِنْ شِعْرِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ : قالَ : وكَيْفَ ذٰلِكَ ؟ قالُوا أَقْبَلْنا نُرِيدُكَ فَضَلَلْنا الطَّرِيقَ فَبَقِينا ثَلاثاً بِغَيْرِ ماءٍ ، فَاسْتَظْلَلْنا بِالطَّلْحِ وَالسَّمُرِ ، فَأَقْبَلَ راكِبٌ مُتَلَثِّمٌ بِعِمامَةٍ وتَمَثَّلَ رَجُلٌ بِبَيْتَيْنِ ، وهُما :

وَلَمَّا رَأَتْ أَنَّ الشَّرِيعَةَ هَمُّها
وأَنَّ الْبَياضَ مِنْ فَرائِصِها دامِي
تَيَمَّمَتِ الْعَيْنَ الَّتِي عِنْدَ ضارِجٍ
يَفِيءُ عَلَيْها الطَّلْحُ عَرْمَضُها طامِي

فَقالَ الرَّاكِبُ : مَنْ يَقُولُ هٰذا الشِّعْرَ ؟ قالَ : امْرُؤُ الْقَيْسِ بْنُ حُجْرٍ ، قالَ : واللهِ ما كَذَبَ ، هٰذا ضارِجٌ عِنْدَكُمْ ، قالَ : فَجَثَوْنا عَلَى الرُّكَبِ إِلَى ماءٍ ، كَما ذَكَرَ ، وعَلَيْهِ الْعَرْمَضُ يَفِيءُ عَلَيْهِ الطَّلْحُ ، فَشَرِبْنا رِيَّنا ، وحَمَلْنا ما يَكْفِينا ويُبَلِّغُنا الطَّرِيقَ ، فَقالَ النَّبِيُّ ، ﷺ : ذاكَ رَجُلٌ مَذْكُورٌ فِي الدُّنْيا شَرِيفٌ فِيها ، مَنْسِيٌّ فِي الآخِرَةِ خامِلٌ فِيها ، يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيامَةِ مَعَهُ لِواءُ الشُّعَراءِ إِلَى النَّارِ ؛ وقَوْلُهُ :

وَلَمَّا رَأَتْ أَنَّ الشَّرِيعَةَ هَمُّها

الشَّرِيعَةُ : مَوْرِدُ الْماءِ الَّذِي تَشْرَعُ فِيهِ الدَّوابُّ . وهَمُّها : طَلَبُها ، وَالضَّمِيرُ فِي رَأَتْ لِلْحُمُرِ ؛ يُرِيدُ أَنَّ الْحُمُرَ لَمَّا أَرادَتْ شَرِيعَةَ الْماءِ ، وخافَتْ عَلَى أَنْفُسِها مِنَ الرُّماةِ ، وأَنْ تَدْمَى فرائِصُها مِنْ سِهامِهِمْ ، عَدَلَتْ إِلَى ضارِجٍ لِعَدَمِ الرُّماةِ عَلَى الْعَيْنِ الَّتِي فِيهِ . وضارِجٌ : مَوْضِعٌ فِي بِلادِ بَنِي عَبْسٍ . وَالْعَرْمَضُ : الطُّحْلُبُ . وطامٍ : مُرْتَفِعٌ .

* ضرجع * الضَّرْجَعُ : النَّمِرُ .

* ضرح * الضَّرْحُ : التَّنْحِيَةُ وقَدْ ضَرَحَهُ أَيْ نَحّاهُ ودَفَعَهُ ، فَهُوَ مُضْطَرِحٌ أَيْ رَمَى بِهِ فِي ناحِيَةٍ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

فَلَمَّا أَنْ أَتَيْنَ عَلَى أُضاخٍ
ضَرَحْنَ حَصاهُ أَشْتاتاً عِزِينا

وضَرَحَ عَنْهُ شَهادَةَ الْقَوْمِ يَضْرَحُها ضَرْحاً : جَرَّحَها وأَلْقاها عَنْهُ ، لِئَلاَّ يَشْهَدُوا عَلَيْهِ بِباطِلٍ . وَالضَّرْحُ : أَنْ يُؤْخَذَ شَيْءٌ فَيُرْمَى بِهِ فِي ناحِيَةٍ ؛ قالَ الْهُذَلِيُّ :

تَعْلُو السُّيُوفُ بِأَيْدِيهِمْ جَماجِمَهُمْ
كَما يُفَلِّقُ مَرْوَ الأَمْعَزِ الضَّرَحُ

أَرادَ الضَّرْحَ ، فَحَرَّكَ لِلضَّرُورَةِ .

واضْطَرَحُوا فُلاناً : رَمَوْهُ فِي ناحِيَةٍ ،

---

(١) قوله : «ممّا تعالت» جاء فى مادة «كمم» : «لَمّا تعالت» . وفى الصحاح : بالصُّلْب بدل بالصيف .

[عبد الله]

(٢) قوله : «عن الصيد» رواه التهذيب : «على الصيد» ، ولعله الصواب .

[عبد الله]

(٣) قوله : «أغتدى» بالغين المعجمة فى الأصل وفى شرح القاموس : «أعتدى» بالعين المهملة . والصواب ما أثبتناه .

[عبد الله]

وَالْعامَّةُ تَقُولُ : اطَّرَحُوهُ ، يَظُنُّونَهُ مِنَ الطَّرْحِ ، وإِنَّما هُوَ مِنَ الضَّرْحِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وجائِزٌ أَنْ يَكُونَ اطَّرَحُوهُ افْتِعالاً مِنَ الطَّرْحِ ، قُلِبَتْ التَّاءُ طاءً ثُمَّ أُدْغِمَتِ الضَّادُ فِيها فَقِيلَ اطَّرَحَ .

قالَ المُؤَرِّجُ : وفُلانٌ ضَرَحٌ مِنَ الرِّجالِ أَيْ فاسِدٌ . وأَضْرَحْتُ فُلاناً ، أَيْ أَفْسَدْتُهُ . وأَضْرَحَ فُلانٌ السُّوقَ حَتَّى ضَرَحَتْ ضُرُوحاً وضَرْحاً ، أَيْ أَكْسَدَها حَتَّى كَسَدَتْ .

وقَوْسٌ ضَرُوحٌ : شَدِيدَةُ الْحَفْزِ والدَّفْعِ للسَّهْمِ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) . والضَّرُوحُ : الْفَرَسُ النَّفُوحُ بِرِجْلِهِ ، وفِيها ضِراحٌ ، بِالْكَسْرِ . وضَرَحَتِ الدَّابَّةُ [1] بِرِجْلِها تَضْرَحُ ضَرْحاً وضِراحاً (الأَخِيرَةُ عَنْ سِيبَوَيْهِ) فَهِيَ ضَرُوحٌ رَمَحَتْ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

وفِي الدَّهاسِ مِضْبَرٌ ضَرُوحُ

وقِيلَ : ضَرَحُ الْخَيْلِ بِأَيْدِيها ورَمْحُها بِأَرْجُلِها .

وَالضَّرْحُ وَالضَّرْجُ ، بِالْحاءِ وَالْجِيمِ : الشَّقُّ . وقَدِ انْضَرَحَ الشَّيْءُ وانْضَرَجَ إِذا انْشَقَّ . وكُلُّ ما شُقَّ ، فَقَدْ ضُرِحَ ؛ قالَ ذُوالرُّمَّةِ :

ضَرَحْنَ الْبُرُودَ عَنْ تَرائِبِ حُرَّةٍ

وعَنْ أَعْيُنٍ قَتَّلْنَنا كُلَّ مَقْتَلِ

وقالَ الأَزْهَرِيُّ : قالَ أَبُو عَمْرٍو فِي هٰذا الْبَيْتِ : ضَرَحْنَ الْبُرودَ أَيْ أَلْقَيْنَ ، ومَنْ رَواهُ بِالْجِيمِ فَمَعْناهُ شَقَقْنَ ، وفِي ذٰلِكَ تَغايُرٌ .

والضَّرِيحُ : الشَّقُّ فِي وَسَطِ الْقَبْرِ ، واللَّحْدُ فِي الْجانِبِ ؛ وقالَ الأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجَمَةِ لحدٍ : وَالضَّرِيحُ وَالضَّرِيحَةُ ما كانَ فِي وَسَطِهِ ، يَعْنِي الْقَبْرَ ؛ وقِيلَ : الضَّرِيحُ الْقَبْرُ كُلُّهُ ؛ وقِيلَ : هُوَ قَبْرٌ بِلا لَحْدٍ .

وَالضَّرْحُ : حَفْرُكَ الضَّرِيحَ لِلْمَيِّتِ . وضَرَحَ الضَّرِيحَ لِلْمَيِّتِ يَضْرَحُهُ ضَرْحاً : حَفَرَ لَهُ ضَرِيحاً ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : سُمِّيَ ضَرِيحاً لأَنَّهُ يُشَقُّ فِي الأَرْضِ شَقًّا . وفِي حَدِيثِ دَفْنِ النَّبِيِّ ، ﷺ : نُرْسِلُ إِلَى اللَّاحِدِ وَالضَّارِحِ فَأَيُّهُما سَبَقَ تَرَكْناهُ ؛ وفِي حَدِيثٍ سَطِيحٍ :

أَوْفَى عَلَى الضَّرِيحِ . ورَجُلٌ ضَرِيحٌ : بَعِيدٌ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

عَصانِي الْفُؤادُ فَأَسْلَمْتُهُ

ولَمْ أَكُ مِمَّا عَناهُ ضَرِيحا

وقَدْ ضَرِحَ : تَباعَدَ . وانْضَرَحَ ما بَيْنَ الْقَوْمِ : مِثْلُ انْضَرَجَ ، إِذا تَباعَدَ ما بَيْنَهُمْ . وأَضْرَحْتُهُ عَنْكَ ، أَيْ أَبْعَدْتُهُ . وبَيْنِي وبَيْنَهُمْ ضَرْحٌ أَيْ تَباعُدٌ ووَحْشَةٌ . وضارَحْتُهُ ورامَيْتُهُ وسابَيْتُهُ واحِدٌ .

وقالَ عَرَّامٌ : نِيَّةٌ ضَرَحٌ وطَرَحٌ أَيْ بَعِيدَةٌ ؛ وقالَ غَيْرُهُ : ضَرَحَهُ وطَرَحَهُ بِمَعْنًى واحِدٍ ؛ وقِيلَ : نِيَّةٌ نَزَحٌ ونَفَحٌ وطَوَحٌ وضَرَحٌ ومَصَحٌ وطَمَحٌ وطَرَحٌ أَيْ بَعِيدَةٌ ؛ وأَحالَ ذٰلِكَ عَلَى نَوادِرِ الأَعْرابِ .

وَالانْضِراحُ : الاتِّساعُ .

وَالْمَضْرَحِيُّ مِنَ الصُّقُورِ : ما طالَ جَناحاهُ وهُوَ كَرِيمٌ ؛ وقالَ غَيْرُهُ : الْمَضْرَحِيُّ النَّسْرُ ، وبِجَناحَيْهِ شِبْهُ طَرَفِ ذَنَبِ النَّاقَةِ وما عَلَيْهِ مِنَ الْهُلْبِ ؛ قالَ طَرَفَةُ :

كَأَنَّ جَناحَيْ مَضْرَحِيٍّ تَكَنَّفا

حِفافَيْهِ شُكَّا فِي الْعَسِيبِ بِمِسْرَدِ

شَبَّهَ ذَنَبَ النَّاقَةِ فِي طُولِهِ وضُفُوِّهِ بِجَناحَيِ الصَّقْرِ ؛ وقَدْ يُقالُ لِلصَّقْرِ مَضْرَحٌ ، بِغَيْرِ ياءٍ ؛ قالَ :

كالزَّعْنِ وافاهُ الْقَطامُ الْمَضْرَحُ

وَالأَكْثَرُ الْمَضْرَحِيُّ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الأَجْدَلُ وَالْمَضْرَحِيُّ وَالصَّقْرُ وَالْقَطامِيُّ واحِدٌ .

وَالْمَضْرَحِيُّ : الرَّجُلُ السَّيِّدُ السَّرِيُّ الْكَرِيمُ ؛ قالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ الْحَكَمِ يَمْدَحُ مُعاوِيَةَ :

بِأَبْيَضَ مِنْ أُمَيَّةَ مَضْرَحِيٍّ

كَأَنَّ جَبِينَهُ سَيْفٌ صَنِيعُ

ومِنْ هٰذِهِ الْقَصِيدَةِ :

أَتَتْكَ الْعِيسُ تَنْفَحُ فِي بُراها

تَكَشَّفُ عَنْ مَناكِبِها الْقُطُوعُ

ورَجُلٌ مَضْرَحِيٌّ : عَتِيقُ النِّجارِ .

وَالْمَضْرَحِيُّ أَيْضاً : الأَبْيَضُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

وَالْمَضارِحُ : مَواضِعُ مَعْرُوفَةٌ .

وَالضُّراحُ ، بِالضَّمِّ : بَيْتٌ فِي السَّماءِ مُقابِلُ الْكَعْبَةِ فِي الأَرْضِ ؛ قِيلَ : هُوَ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ ؛ (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ) . وفِي الْحَدِيثِ : الضُّراحُ بَيْتٌ فِي السَّماءِ حِيالَ الْكَعْبَةِ ، ويُرْوَى الضَّرِيحُ ، وهُوَ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ مِنَ الْمُضارَحَةِ ، وهِيَ الْمُقابَلَةُ وَالْمُضارَعَةُ ، وقَدْ جاءَ ذِكْرُهُ فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ومُجاهِدٍ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : ومَنْ رَواهُ بِالصَّادِ فَقَدْ صَحَّفَ .

وضَراحٌ ومُضَرِّحٌ وضارِحٌ وضُرَيْحٌ ومَضْرَحِيٌّ : كُلُّها أَسْماءٌ .

* ضردخ * نَخْلَةٌ ضِرْداخٌ : صَفِيٌّ كَرِيمَةٌ ؛ قالَ بَعْضُ الطَّائِيِّينَ :

غَرَسْتُ فِي جَبَّانَةٍ لَمْ تَسْنَخِ

كُلَّ صَفِيٍّ ذاتِ فَرْعٍ ضِرْدَخِ [2]

تَطَّلِبُ الْماءَ مَتَى ما تَرْسَخِ

وَقِيلَ الضِّرْدَخُ الْعَظِيمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

* ضرر * فِي أَسْماءِ اللهِ تَعالَى : النَّافِعُ الضَّارُّ وَهُوَ الَّذِي يَنْفَعُ مَنْ يَشاءُ مِنْ خَلْقِهِ وَيَضُرُّهُ ، حَيْثُ هُوَ خالِقُ الأَشْياءِ كُلِّها ، لِخَيْرِها وَشَرِّها وَنَفْعِها وَضَرِّها . الضَّرُّ وَالضُّرُّ لُغَتانِ : ضِدُّ النَّفْعِ . وَالضَّرُّ الْمَصْدَرُ ، وَالضُّرُّ الاسْمُ ؛ وَقِيلَ : هُما لُغَتانِ كَالشَّهْدِ وَالشُّهْدِ ، فَإِذا جَمَعْتَ بَيْنَ الضَّرِّ وَالنَّفْعِ فَتَحْتَ الضَّادَ ، وَإِذا أَفْرَدْتَ الضُّرَّ ضَمَمْتَ الضَّادَ إِذا لَمْ تَجْعَلْهُ مَصْدَراً ، كَقَوْلِكَ : ضَرَرْتُ ضَرًّا ؛ هٰكَذا تَسْتَعْمِلُهُ الْعَرَبُ . أَبُو الدُّقَيْشِ : الضَّرُّ

---

(١) قوله : «وضرحت الدابة إلخ» بابه منع وكتب كما فى القاموس .

(٢) قوله : «ضِردَخ» هكذا فى الأصل بكسر الضاد وفتح الدال . وفى القاموس بكسر الضاد والدال .

[عبد الله]

ضِدُّ النَّفْعِ ، وَالضُّرُّ ، بِالضَّمِّ ، الهُزَالُ وَسُوءُ الحَالِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ » ، وَقالَ : « كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلى ضُرٍّ مَسَّهُ » ، فَكُلُّ ما كَانَ مِنْ سُوءِ حالٍ وَفَقْرٍ أَوْ شِدَّةٍ فِى بَدَنٍ فَهُوَ ضُرٌّ ، وَمَا كانَ ضِدًّا لِلنَّفْعِ فَهُوَ ضَرٌّ ؛ وَقَوْلُهُ : « لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ » ، مِنَ الضَّرَرِ ، وَهُوَ ضِدُّ النَّفْعِ .

وَالمَضَرَّةُ : خِلافُ المَنْفَعَةِ . وَضَرَّهُ يَضُرُّهُ ضَرًّا وَضَرَّ بِهِ وَأَضَرَّ بِهِ وَضَارَّهُ مُضَارَّةً وَضِراراً بِمَعْنًى ، وَالاسْمُ الضَّرَرُ . وَرُوِىَ عَنِ النَّبِىِّ ، ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ : لا ضَرَرَ ولا ضِرارَ فى الإِسْلامِ ، قالَ : وَلِكُلِّ واحِدٍ مِنَ اللفْظَيْنِ مَعْنًى غَيْرُ الآخَرِ ، فَمَعْنَى قَوْلِهِ لا ضَرَرَ أَىْ لا يَضُرُّ الرَّجُلُ أَخاهُ ، وَهُوَ ضِدُّ النَّفْعِ ، وَقَوْلُهُ : وَلا ضِرارَ أَىْ لا يُضَارُّ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما صاحِبَهُ ، فالضِّرارُ مِنْهُما مَعاً وَالضَّرَرُ فِعْلُ واحِدٍ ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ : وَلا ضِرارَ أَىْ لا يُدْخِلُ الضَّرَرَ عَلى الذِى ضَرَّهُ ، وَلَكِنْ يَعْفُو عَنْهُ ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « ادْفَعْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا الذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِىٌّ حَمِيمٌ » ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : قَوْلُهُ لا ضَرَرَ أَىْ لا يَضُرُّ الرَّجُلُ أَخاهُ فَيَنْقُصَهُ شَيْئاً مِنْ حَقِّهِ ، وَالضِّرارُ فِعالٌ مِنَ الضَّرِّ ، أَىْ لا يُجازِيهِ عَلى إِضْرارِهِ بِإِدْخالِ الضَّرَرِ عَلَيْهِ ؛ وَالضَّرَرُ فِعْلُ الواحِدِ ، وَالضِّرارُ فِعْلُ الاثْنَيْنِ ؛ والضَّرَرُ ابْتِداءُ الفِعْلِ ، الجَزاءُ عَلَيْهِ ؛ وَقِيلَ : الضَّرَرُ ما تَضُرُّ بِهِ صاحِبَكَ وَتَنْتَفِعُ أَنْتَ بِهِ ، وَالضِّرارُ أَنْ تَضُرَّهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَنْتَفِعَ ؛ وَقِيلَ : هُما بِمَعْنًى وَتَكْرارُهُما لِلتَّأْكِيدِ .

وَقَوْلُهُ تَعالَى : « غَيْرَ مُضَارٍّ » مَنْعٌ مِنَ الضِّرارِ فى الوَصِيَّةِ ؛ وَرُوِىَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ : مَنْ ضَارَّ فِى وَصِيَّةٍ أَلْقاهُ اللهُ تَعالَى فى وادٍ مِنْ جَهَنَّمَ ، أَوْ نارٍ ؛ وَالضِّرارُ فى الوَصِيَّةِ راجِعٌ إِلى المِيراثِ ؛ وَمِنْهُ الحَدِيثُ : إِنَّ الرَّجُلَ يَعْمَلُ وَالمَرْأَةَ بِطاعَةِ اللهِ سِتِّينَ سَنَةً ، ثُمَّ يَحْضُرُهُما المَوْتُ فَيُضارِرانِ فى الوَصِيَّةِ ، فَتَجِبُ لَهُما النَّارُ ؛ المُضارَّةُ فى الوَصِيَّةِ : أَلا تُمْضَى ، أَوْ يُنْقَصَ بَعْضُها ، أَوْ يُوصَى لِغَيْرِ أَهْلِها ، وَنَحْوُ ذَلِكَ مِمَّا يُخالِفُ السُّنَّةَ .

الأَزْهَرِىُّ : وَقَوْلُهُ « عَزَّ وَجَلَّ : وَلا يُضَارَّ كاتِبٌ وَلا شَهِيدٌ » ، لَهُ وَجْهانِ : أَحَدُهُما لا يُضارَّ فَيُدْعَى إِلى أَنْ يَكْتُبَ وَهُوَ مَشْغُولٌ ، وَالآخَرُ أَنَّ مَعْناهُ لا يُضارِرِ الكاتِبُ ، أَىْ لا يَكْتُبْ إِلاَّ بِالحَقِّ وَلا يَشْهَدِ الشَّاهِدُ إِلا بِالحَقِّ ، وَيَسْتَوِى اللَّفْظانِ فى الإِدْغامِ ؛ وَكَذلِكَ قَوْلُهُ : « لا تُضارَّ والِدَةٌ بِوَلَدِها » ؛ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لا تُضارِرْ عَلى تُفاعَلْ ، وَهُوَ أَنْ يَنْتَزِعَ الزَّوْجُ وَلَدَها مِنْها فَيَدْفَعَهُ إِلى مُرْضِعَةٍ أُخْرَى ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ لا تُضارَّ مَعْناهُ لا تُضارِرِ الأُمُّ الأَبَ فَلا تُرْضِعُهُ .

وَالضَّرَّاءُ : السَّنَةُ . والضَّارُوراءُ : القَحْطُ والشِّدَّةُ . وَالضُّرُّ : سُوءُ الحالِ ، وجَمْعُهُ أَضُرٌّ ؛ قالَ عَدِىُّ بْنُ زَيْدٍ العِبادِىُّ :

وَخِلالَ الأَضُرِّ جَمٌّ مِنَ العَيْـ
ـشِ يُعَفِّى كُلُومَهُنَّ البَواقِى

وَكَذلِكَ الضَّرَرُ وَالتَّضِرَّةُ وَالتَّضُرَّةُ ؛ الأَخِيرَةُ مَثَّلَ بِها سِيبَوَيْهِ وَفَسَّرَها السِّيرافِىُّ ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ :

مُحَلًّى بِأَطْواقٍ عِتاقٍ يُبِينُها
عَلى الضُّرِّ راعِى الضَّأْنِ لَوْ يَتَقَوَّفُ

إِنَّما كَنَى بِهِ عَنْ سُوءِ حالِهِ فى الجَهْلِ وَقِلَّةِ التَّمْيِيزِ ؛ يَقُولُ : كَرَمُهُ وَجُودُهُ يَبِينُ لِمَنْ لا يَفْهَمُ الخَيْرَ فَكَيْفَ بِمَنْ يَفْهَمُ ؟

وَالضَّرَّاءُ : نَقِيضُ السَّرَّاءِ . وَفى الحَدِيثِ : ابْتُلِينَا بِالضَّرَّاءِ فَصَبَرْنا ، وَابْتُلِينا بِالسَّرَّاءِ فَلَمْ نَصْبِرْ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الضَّرَّاءُ الحالَةُ الَّتِى تَضُرُّ ، وَهِىَ نَقِيضُ السَّرَّاءِ ، وَهُما بِناءانِ لِلْمُؤَنَّثِ وَلا مُذَكَّرَ لَهُما ، يُرِيدُ أَنَّا اخْتُبِرْنا بِالفَقْرِ وَالشِّدَّةِ وَالعَذابِ فَصَبَرْنا عَلَيْهِ ، فَلَمَّا جاءَتْنا السَّرَّاءُ وَهِىَ الدُّنْيا وَالسَّعَةُ وَالرَّاحَةُ بَطِرْنا وَلَمْ نَصْبِرْ . وَقَوْلُهُ تَعالى : « وَأَخَذْناهُمْ بِالبَأْساءِ وَالضَّرَّاءِ » ؛ قِيلَ : الضَّرَّاءُ النَّقْصُ فى الأَمْوالِ وَالأَنْفُسِ ، وَكَذلِكَ الضَّرَّةُ وَالضَّرارَةُ ، وَالضَّرَرُ : النُّقْصانُ يَدْخُلُ فى الشَّىْءِ ، يُقالُ : دَخَلَ عَلَيْهِ ضَرَرٌ فى مالِهِ . وَسُئِلَ أَبُو الهَيْثَمِ عَنْ قَوْلِ الأَعْشَى :

ثُمَّ وَصَّلْتَ ضَرَّةً بِرَبِيعٍ

فَقالَ : الضَّرَّةُ شِدَّةُ الحالِ ، فَعْلَةٌ مِنَ الضَّرِّ ، قالَ : وَالضُّرُّ أَيْضاً هُوَ حالُ الضَّرِيرِ ، وَهُوَ الزَّمِنُ . وَالضَّرَّاءُ : الزَّمانَةُ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الضَّرَّةُ الأَذاةُ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « غَيْرُ أُولِى الضَّرَرِ » ؛ أَىْ غَيْرُ أُولِى الزَّمانَةِ . وَقالَ ابْنُ عَرَفَةَ : أَىْ غَيْرُ مَنْ بِهِ عِلَّةٌ تَضُرُّهُ وَتَقْطَعُهُ عَنِ الجِهادِ ، وَهِىَ الضَّرارَةُ أَيْضاً ، يُقالُ ذلِكَ فى البَصَرِ وَغَيْرِهِ ، يَقُولُ : لا يَسْتَوِى القاعِدُونَ وَالمُجاهِدُونَ إِلاَّ أُولُو الضَّرَرِ ، فَإِنَّهُمْ يُساوُونَ المُجاهِدِينَ .

الجوهَرِىُّ : وَالبَأْساءُ وَالضَّرَّاءُ الشِّدَّةُ ، وَهُما اسْمانِ مُؤَنَّثانِ مِنْ غَيْرِ تَذْكِيرٍ ، قالَ الفَرَّاءُ : لَوْ جُمِعا عَلى أَبْؤُسٍ وَأَضْرٍّ كَما تُجْمَعُ النَّعْماءُ بِمَعْنَى النِّعْمَةِ عَلى أَنْعُمٍ لَجازَ .

وَرَجُلٌ ضَرِيرٌ بَيِّنُ الضَّرارَةِ : ذاهِبُ البَصَرِ ، والجَمْعُ أَضِرَّاءُ . يُقالُ : رَجُلٌ ضَرِيرُ البَصَرِ ؛ وَإِذا أَضَرَّ بِهِ المَرَضُ يُقالُ : رَجُلٌ ضَرِيرٌ وامْرَأَةٌ ضَرِيرَةٌ . وَفى حَدِيثِ البَراءِ : فَجاءَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ يَشْكُو ضَرارَتَهُ ؛ الضَّرارَةُ هٰهُنا العَمَى ، وَالرَّجُلُ ضَرِيرٌ ، وَهِىَ مِنَ الضَّرِّ سُوءِ الحالِ . وَالضَّرِيرُ : المَرِيضُ المَهْزُولُ ، وَالجَمْعُ كالجَمْعِ ، وَالأُنْثَى ضَرِيرَةٌ . وَكُلُّ شَىْءٍ خالَطَهُ ضُرٌّ ، ضَرِيرٌ وَمَضْرُورٌ .

وَالضَّرائِرُ : المَحاوِيجُ .

وَالاضْطِرارُ : الاحْتِياجُ إِلى الشَّىْءِ ، وَقَدِ اضْطَرَّهُ إِلَيْهِ أَمْرٌ ، وَالاسْمُ الضَّرَّةُ ؛ قالَ دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ :

وَتُخْرِجُ مِنْهُ ضَرَّةُ القَوْمِ مَصْدَقاً

وَطُولُ السُّرَى دُرِّىَّ عَضْبٍ مُهَنَّدِ

أَىْ تَلأَلُؤَ عَضْبٍ ، وَيُرْوَى : ذَرِّىَّ عَضْبٍ يَعْنِى فِرِنْدَ السَّيْفِ لأَنَّهُ يُشَبَّهُ بِمَدَبِّ النَّمْلِ .

وَالضَّرُورَةُ : كالضَّرَّةِ . وَالضِّرارُ : المُضارَّةُ ؛ وَلَيْسَ عَلَيْكَ ضَرَرٌ ولا ضَرُورَةٌ وَلا ضَرَّةٌ وَلا ضارُورَةٌ وَلا تَضِرَّةٌ ، وَرَجُلٌ ذُو

ضارُورَةٍ وضَرُورَةٍ ، أَيْ ذُو حاجَةٍ ، وقَدِ اضْطُرَّ إِلى الشَّيء أَيْ أُلْجِئَ إِلَيْهِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

أَتِيحِي أَخا ضارُورَةٍ أَصْفَقَ العِدَى
عَلَيْهِ وقَلَّتْ فى الصَّدِيقِ أَواصِرُهْ

اللَّيْثُ : الضَّرُورَةُ اسْمٌ لِمَصْدَرِ الاِضْطِرارِ ، تَقُولُ : حَمَلَتْنِى الضَّرُورَةُ عَلى كَذا وكَذا . وقَدِ اضْطُرَّ فُلانٌ إِلى كَذا وكَذا ، بِناؤُهُ افْتُعِلَ ، فَجُعِلَتِ التَّاءُ طاءً لأَنَّ التَّاءَ لَمْ يَحْسُنْ لَفْظُهُ مَعَ الضَّادِ . وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ ولا عادٍ » ؛ أَيْ فَمَنْ أُلْجِئَ إِلى أَكْلِ المَيْتَةِ وما حُرِّمَ وضُيِّقَ عَلَيْهِ الأَمْرُ بالجُوعِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الضَّرَرِ ، وهُوَ الضِّيقُ . وقالَ ابْنُ بُزُرْجَ : هِىَ الضَّارُورَةُ والضارُوراءُ مَمْدُودٌ . وفى حَدِيثِ عَلِىٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، عَنِ النَّبِىِّ ، ﷺ ، أَنَّهُ نَهَى عَنْ بَيْعِ المُضْطَرِّ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰذا يَكُونُ مِنْ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُما أَنْ يُضْطَرَّ إِلى العَقْدِ مِنْ طَرِيقِ الإِكْراهِ عَلَيْهِ ، قالَ : وهٰذا بَيْعٌ فاسِدٌ لا يَنْعَقِدُ ، والثّانى أَنْ يُضْطَرَّ إِلى البَيْعِ لِدَيْنٍ رَكِبَهُ أَوْ مُؤْنَةٍ تَرْهَقُهُ فَيَبِيعَ ما فى يَدِهِ بالوَكْسِ لِلضَّرُورَةِ ، وهٰذا سَبِيلُهُ فى حَقِّ الدِّينِ والمُرُوءَةِ أَلا يُبايَعَ عَلى هٰذا الوَجْهِ ، ولٰكِنْ يُعانُ ويُقْرَضُ إِلى المَيْسَرَةِ أَوْ تُشْتَرى سِلْعَتُهُ بِقِيمَتِها ، فَإِنْ عُقِدَ البَيْعُ مَعَ الضَّرُورَةِ عَلى هٰذا الوَجْهِ صَحَّ ولَمْ يُفْسَخْ مَعَ كَراهَةِ أَهْلِ العِلْمِ لَهُ ، ومَعْنَى البَيْعِ هٰهُنا الشِّراءُ أَوِ المُبايَعَةُ أَوْ قَبُولُ البَيْعِ . والمُضْطَرُّ : مُفْتَعِلٌ مِنَ الضَّرِّ ، وَأَصْلُهُ مُضْتَرٌّ ، فَأُدْغِمَتِ الرّاءُ وقُلِبَتِ التّاءُ طاءً لأَجْلِ الضّادِ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ : لا تَبْتَعْ مِنْ مُضْطَرٍّ شَيْئاً ؛ حَمَلَهُ أَبُو عُبَيْدٍ عَلى المُكْرَهِ عَلى البَيْعِ وأَنْكَرَ حَمْلَهُ عَلى المُحْتاجِ . وفى حَدِيثِ سَمُرَةَ : يَجْزِى مِنَ الضَّارُورَةِ صَبُوحٌ أَوْ غَبُوقٌ ؛ الضَّارُورَةُ لُغَةٌ فى الضَّرُورَةِ ، أَيْ إِنَّما يَحِلُّ لِلْمُضْطَرِّ مِنَ المَيْتَةِ أَنْ يَأْكُلَ مِنْها ما يَسُدُّ الرَّمَقَ غَداءً أَوْ عَشاءً ، ولَيْسَ لَهُ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُما .

والضَّرَرُ : الضِّيقُ . ومَكانٌ ذُو ضَرَرٍ أَيْ ضِيقٍ . ومَكانٌ ضَرَرٌ : ضَيِّقٌ ، ومِنْهُ قَوْلُ ابْنِ مُقْبِلٍ :

ضِيفِ الهَضْبَةِ الضَّرَرِ

وقَوْلُ الأَخْطَلِ :

لِكُلِّ قَرارَةٍ مِنْها وَفَجٍّ
أَضاةٌ ماؤُها ضَرَرٌ يَمُورُ

قالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : ماؤُها ضَرَرٌ أَيْ ماءٌ نَمِيرٌ فى ضِيقٍ ، وَأَرادَ أَنَّهُ غَزِيرٌ كَثِيرٌ ، فَمَجارِيهِ تَضِيقُ بِهِ ، وإِنِ اتَّسَعَتْ .

والمُضِرُّ : الدّانِى مِنَ الشَّيء ؛ قالَ الأَخْطَلُ :

ظَلَّتْ ظِباءُ بَنِى البَكّاءِ راتِعَةً
حَتَّى اقْتَنِصْنَ عَلى بُعْدٍ وإِضْرارِ

وفى حَدِيثِ مُعاذٍ : أَنَّهُ كانَ يُصَلِّى فَأَضَرَّ بِهِ غُصْنٌ ، فَمَدَّ يَدَهُ فَكَسَرَهُ ؛ قَوْلُهُ : أَضَرَّ بِهِ أَيْ دَنا مِنْهُ دُنُوًّا شَدِيداً فَآذاهُ . وأَضَرَّ بِى فُلانٌ أَيْ دَنا مِنِّى دُنُوًّا شَدِيداً . وأَضَرَّ بالطَّرِيقِ : دَنا مِنْهُ ولَمْ يُخالِطْهُ ؛ قالَ عَبْدُ اللهِ ابْنُ عَنَمَةَ[1] الضَّبِّىُّ يَرْثِى بِسْطامَ بْنَ قَيْسٍ :

لأُمِّ الأَرْضِ وَيْلٌ ! ما أَجَنَّتْ
غَداةَ أَضَرَّ بالحَسَنِ السَّبِيلُ ؟[2]
يُقَسِّمُ مالَهُ فِينا فَنَدْعُو
أَبا الصَّهْباءِ إِذا جَنَحَ الأَصِيلُ

الحَسَنُ : اسْمُ رَمْلٍ ، يَقُولُ هٰذا عَلى جِهَةِ التَّعَجُّبِ ، أَيْ وَيْلٌ لأُمِّ الأَرْضِ ماذا أَجَنَّتْ مِنْ بِسْطامٍ أَيْ بِحَيْثُ دَنا جَبَلُ الحَسَنِ مِنَ السَّبِيلِ . وأَبُو الصَّهْباءِ : كُنْيَةُ بَسْطامٍ .

وأَضَرَّ السَّيْلُ مِنَ الحائِطِ : دَنا مِنْهُ . وسَحابٌ مُضِرٌّ أَىْ مُسِفٌّ . وأَضَرَّ السَّحابُ إِلى الأَرْضِ : دَنا ، وكُلُّ ما دَنا دُنُوًّا مُضَيِّقاً ، فَقَدْ أَضَرَّ .

وفى الحَدِيثِ : لا يَضُرُّهُ أَنْ يَمَسَّ مِنْ طِيبٍ إِنْ كانَ لَهُ ؛ هٰذِهِ الكَلِمَةُ يَسْتَعْمِلُها العَرَبُ ظاهِرُها الإِباحَةُ ومَعْناها الحَضُّ والتَّرْغِيبُ .

والضَّرِيرُ : حَرْفُ الوادِى . يُقالُ : نَزَلَ فُلانٌ عَلى أَحَدِ ضَرِيرَىِ الوادِى أَىْ عَلى أَحَدِ جانِبَيْهِ ، وقالَ غَيْرُهُ : بِإِحْدَى ضَفَّتَيْهِ . والضَّرِيرانِ : جانِبا الوادِى ؛ قالَ أَوْسُ ابْنُ حَجَرٍ :

وما خَلِيجٌ مِنَ المَرُّوتِ ذُو شُعَبٍ
يَرْمِى الضَّرِيرَ بِخُشْبِ الطَّلْحِ والضّالِ
واحِدُهما ضَرِيرٌ وَجَمْعُهُ أَضِرَّةٌ .

وإِنَّهُ لَذُو ضَرِيرٍ أَىْ صَبْرٍ عَلى الشَّرِّ ومَقاساةٍ لَهُ . والضَّرِيرُ مِنَ النّاسِ والدَّوابِّ : الصَّبُورُ عَلى كُلِّ شَىْءٍ ؛ قالَ :

باتَ يُقاسِى كُلَّ نابٍ ضِرِزَّةٍ
شَدِيدَةِ جَفْنِ العَيْنِ ذاتِ ضَرِيرِ

وقالَ :

أَمَّا الصُّدُورُ لا صُدُورَ لِجَعْفَرٍ
ولٰكِنَّ أَعْجازاً شَدِيداً ضَرِيرُها

الأَصْمَعِىُّ : إِنَّهُ لَذُو ضَرِيرٍ عَلى الشَّىْءِ والشِّدَّةِ ، إِذا كانَ ذا صَبْرٍ عَلَيْهِ ومُقاساةٍ ؛ وأَنْشَدَ :

وهَمَّامُ بْنُ مُرَّةَ ذُو ضَرِيرٍ

يُقالُ ذٰلِكَ فى النّاسِ والدَّوابِّ إِذا كانَ لَها صَبْرٌ عَلى مُقاساةِ الشَّرِّ ؛ قالَ الأَصْمَعِىُّ فى قَوْلِ الشّاعِرِ :

بِمُنْسَحَّةِ الآباطِ طاحَ انْتِقالُها
بِأَطْرافِها والعِيسُ باقٍ ضَرِيرُها[3]

قالَ : ضَرِيرُها شِدَّتُها ؛ حَكاهُ البّاهِلِىُّ عَنْهُ ؛ وقَوْلُ مُلَيْحٍ الهُذَلِىِّ :

وإِنِّى لأَقْرِى الهَمَّ حِينَ يَنُوبُنِى
بَعِيدَ الكَرَى مِنْهُ ضَرِيرٌ مُحافِلُ

أَىْ مُلازِمٌ شَدِيدٌ .

وإِنَّهُ لَضِرٌّ أَضْرارٍ أَىْ شَدِيدُ أَشِدَّاءَ ، وَضِلٌّ أَضْلالٍ وَصِلٌّ أَصْلالٍ إِذا كانَ داهِيَةً فى رَأْيِهِ ؛ قالَ أَبُو خِراشٍ :

(١) قوله : « ابن عنمة » ضبط فى الأصل بسكون النون ، وضبط فى ياقوت والجوهرى بالتحريك .

(٢) قوله : « غداة » فى ياقوت والجوهرى والأزهرى : بحيث .

(٣) قوله : « باقٍ ضريرُها » فى التهذيب : « بادٍ ضريرها » .

[عبد الله]

وَالقَوْمُ أَعْلَمُ لَوْ قُرْطٌ أُرِيدَ بِها
لَكانَ عُرْوَةُ فِيها ضِرَّ أَضْرارِ

أَيْ يَسْتَفِذُهُ بِبَأْسِهِ وَحِيلِهِ. وَعُرْوَةُ: أَخُو أَبِي خِراشٍ، وَكانَ لأَبِي خِراشٍ عِنْدَ قُرْطٍ مِنَّةٌ، وَأَسَرَتْ أَزْدُ السَّراةِ عُرْوَةَ فَلَمْ يَحْمَدْ نِيابَةَ قُرْطٍ عَنْهُ فِي أَخِيهِ:

إِذاً لَبَلَّ صَبِيُّ السَّيْفِ مِنْ رَجُلٍ
مِنْ سادَةِ القَوْمِ أَوْ لالْتَفَّ بِالدَّارِ

الفراءُ: سَمِعْتُ أَبا ثَرْوانَ يَقُولُ: ما يَضُرُّكَ عَلَيْها جارِيَةً أَيْ ما يَزِيدُكَ؛ قالَ: وَقالَ الكِسائِيُّ سَمِعْتُهُم يَقُولُونَ ما يَضُرُّكَ عَلى الضَّبِّ صَبْراً، وَما يَضِيرُكَ عَلَى الضبِّ صَبْراً أَيْ ما يَزِيدُكَ. ابْنُ الأَعْرابِيِّ: ما يَزِيدُكَ عَلَيْهِ شَيْئاً وَما يَضُرُّكَ عَلَيْهِ شَيْئاً واحِدٌ. وَقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ فِي أَبْوابِ النَّفْيِ: يُقالُ لا يَضُرُّكَ عَلَيْهِ رَجُلٌ أَيْ لا تَجِدُ رَجُلاً يَزِيدُكَ عَلى ما عِنْدَ هٰذا الرَّجُلِ مِنَ الكِفايَةِ، وَلا يَضُرُّكَ عَلَيْهِ جَمَلٌ أَيْ لا يَزِيدُكَ.

وَالضَّرِيرُ: اسْمٌ لِلْمُضارَّةِ، وَأَكْثَرُ ما يُسْتَعْمَلُ فِي الغَيْرَةِ. يُقالُ: ما أَشَدَّ ضَرِيرَهُ عَلَيْها. وَإِنَّهُ لَذُو ضَرِيرٍ عَلَى امْرَأَتِهِ أَيْ غَيْرَةٍ؛ قالَ الرَّاجِزُ يَصِفُ حِماراً:

حَتَّى إِذا ما لانَ مِنْ ضَرِيرِهِ
وَضارَّهُ مُضارَّةً وَضِراراً: خالَفَهُ؛ قالَ نابِغَةُ بَنِي جَعْدَةَ:

وَخَصْمَيْ ضِرارٍ ذَوَيْ تُدْرَإٍ
مَتَى باتَ سِلْمُهما يَشْغَبا[1]

وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: أَنَرَى رَبَّنا يَوْمَ القِيامَةِ؟ فَقالَ: أَتُضارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ فِي غَيْرِ سَحابٍ؟ قالُوا: لا، قالَ: فَإِنَّكُمْ لا تُضارُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ تَبارَكَ وَتَعالى؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: رُوِيَ هٰذا الحَرْفُ بِالتَّشْدِيدِ مِنَ الضُّرِّ، أَيْ لا يَضُرُّ بَعْضُكُمْ بَعْضاً، وَرُوِيَ تُضارُونَ، بِالتَّخْفِيفِ، مِنَ الضَّيْرِ، وَمَعْناهُما واحِدٌ؛ ضارَهُ ضَيْراً فَضَرَّهُ ضَرًّا، وَالمَعْنَى لا يُضارُّ بَعْضُكُمْ بَعْضاً فِي رُؤْيَتِهِ أَيْ لا يُضايِقُهُ لِيَنْفَرِدَ بِرُؤْيَتِهِ. وَالضَّرَرُ: الضِّيقُ، وَقِيلَ: لا تُضارُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ، أَيْ لا يُخالِفُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً فَيُكَذِّبُهُ. يُقالُ: ضارَرْتُ الرَّجُلَ ضِراراً وَمُضارَّةً إِذا خالَفْتَهُ، قالَ الجَوْهَرِيُّ: وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ لا تَضارُّونَ، بِفَتْحِ التَّاءِ، أَيْ لا تَضامُّونَ، وَيُرْوَى لا تَضامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ، أَيْ لا يَنْضَمُّ بَعْضُكُمْ إِلى بَعْضٍ فَيُزاحِمَهُ وَيَقُولُ لَهُ: أَرِنِيهِ، كَما يَفْعَلُونَ عِنْدَ النَّظَرِ إِلَى الهِلالِ، وَلٰكِنْ يَنْفَرِدُ كُلُّ مِنْهُمْ بِرُؤْيَتِهِ، وَيُرْوَى: لا تُضامُونَ، بِالتَّخْفِيفِ، وَمَعْناهُ لا يَنالُكُمْ ضَيْمٌ فِي رُؤْيَتِهِ، أَيْ تَرَوْنَهُ حَتَّى تَسْتَوُوا فِي الرُّؤْيَةِ فَلا يَضِيمُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً. قالَ الأَزْهَرِيُّ: وَمَعانِي هٰذِهِ الأَلْفاظِ، وَإِنِ اخْتَلَفَتْ، مُتَقارِبَةٌ، وَكُلُّ ما رُوِيَ فِيهِ فَهُوَ صَحِيحٌ وَلا يَدْفَعُ لَفْظٌ مِنْها لَفْظاً، وَهُوَ مِنْ صِحاحِ أَخْبارِ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَغُرَرِها وَلا يُنْكِرُها إِلاَّ مُبْتَدِعٌ صاحِبُ هَوًى؛ وَقالَ أَبُو بَكْرٍ: مَنْ رَواهُ: هَلْ تَضارُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ، مَعْناهُ هَلْ تَتَنازَعُونَ وَتَخْتَلِفُونَ، وَهُوَ تَتَفاعَلُونَ مِنَ الضِّرارِ، قالَ: وَتَفْسِيرُ لا تُضارُّونَ لا يَقَعُ بِكُمْ فِي رُؤْيَتِهِ ضُرٌّ، وَتُضارُونَ، بِالتَّخْفِيفِ، مِنَ الضَّيْرِ، وَهُوَ الضُّرُّ، وَتُضامُونَ لا يَلْحَقُكُمْ فِي رُؤْيَتِهِ ضَيْمٌ؛ وَقالَ ابْنُ الأَثِيرِ: رُوِيَ الحَدِيثُ بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ، فَالتَّشْدِيدُ بِمَعْنَى لا تَتَخالَفُونَ وَلا تَتَجادَلُونَ فِي صِحَّةِ النَّظَرِ إِلَيْهِ لِوُضُوحِهِ وَظُهُورِهِ، يُقالُ: ضارَّهُ يُضارُّهُ مِثْلُ ضَرَّهُ يَضُرُّهُ، وَقِيلَ: أُرادَ بِالمُضارَّةِ الاجْتِماعَ وَالازْدِحامَ عِنْدَ النَّظَرِ إِلَيْهِ، وَأَمَّا التَّخْفِيفُ فَهُوَ مِنَ الضَّيرِ لُغَةٌ فِي الضُّرِّ، وَالمَعْنَى فِيهِ كالأَوَّلِ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَأَمَّا مَنْ رَواهُ لا تُضارُونَ فِي رُؤْيَتِهِ عَلَى صِيغَةِ ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ فَهُوَ مِنَ المُضايَقَةِ، أَيْ لا تَضامُّونَ تَضامًّا يَدْنُو بِهِ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَتُضايَقُونَ.

وَضَرَّةُ المَرْأَةِ: امْرَأَةُ زَوْجِها.

وَالضَّرَّتانِ: امْرَأَتا الرَّجُلِ، كُلُّ واحِدَةٍ مِنْهُما ضَرَّةٌ لِصاحِبَتِها، وَهُوَ مِنْ ذٰلِكَ وَهُنَّ الضَّرائِرُ، نادِرٌ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ يَصِفُ قُدُوراً:

لَهُنَّ نَشِيجٌ بِالنَّشِيلِ كَأَنَّها
ضَرائِرُ حِرْمِيٍّ تَفاحَشَ غارُها

وَهِيَ الضِّرُّ. وَتَزَوَّجَ عَلى ضِرٍّ وَضُرٍّ أَيْ مُضارَّةٍ بَيْنَ امْرَأَتَيْنِ، وَيَكُونُ الضُّرُّ لِلثَّلاثِ. وَحَكَى كُراعٌ: تَزَوَّجْتُ المَرْأَةَ عَلَى ضِرٍّ كُنَّ لَها، فَإِذا كانَ كَذٰلِكَ فَهُوَ مَصْدَرٌ عَلَى طَرْحِ الزَّائِدِ أَوْ جَمْعٌ لا واحِدَ لَهُ.

وَالإِضْرارُ: التَّزْوِيجُ عَلى ضَرَّةٍ؛ وَفِي الصِّحاحِ: أَنْ يَتَزَوَّجَ الرَّجُلُ عَلى ضَرَّةٍ؛ وَمِنْهُ قِيلَ: رَجُلٌ مُضِرٌّ وَامْرَأَةٌ مُضِرٌّ.

وَالضِّرُّ، بِالكَسْرِ: تَزَوُّجُ المَرْأَةِ عَلى ضَرَّةٍ. يُقالُ: نَكَحْتُ فُلانَةَ عَلى ضِرِّ أَيْ عَلى امْرَأَةٍ كانَتْ قَبْلَها. وَحَكَى أَبُو عَبْدِ اللهِ الطُّوالُ: تَزَوَّجْتُ المَرْأَةَ عَلى ضِرٍّ وَضُرٍّ، بِالكَسْرِ وَالضَّمِّ. وَامْرَأَةٌ مُضِرٌّ أَيْضاً: لَها ضَرائِرُ، يُقالُ: فُلانٌ صاحِبُ ضِرٍّ، وَيُقالُ: امْرَأَةٌ مُضِرٌّ إِذا كانَ لَها ضَرَّةٌ، وَرَجُلٌ مُضِرٌّ إِذا كانَ لَهُ ضَرائِرُ، وَجَمْعُ الضَّرَّةِ ضَرائِرُ. وَالضَّرَّتانِ: امْرَأَتانِ لِلرَّجُلِ، سُمِّيَتا ضَرَّتَيْنِ لأَنَّ كُلَّ واحِدَةٍ مِنْهُما تُضارُّ صاحِبَتَها، وَكُرِهَ فِي الإِسْلامِ أَنْ يُقالَ لَها ضَرَّةٌ، وَقِيلَ: جارَةٌ؛ كَذٰلِكَ جاءَ فِي الحَدِيثِ. الأَصْمَعِيُّ: الإِضْرارُ التَّزْوِيجُ عَلى ضَرَّةٍ؛ يُقالُ مِنْهُ: رَجُلٌ مُضِرٌّ وَامْرَأَةٌ مُضِرٌّ، بِغَيْرِ هاءٍ. ابْنُ بُزُرْجَ: تَزَوَّجَ فُلانٌ امْرَأَةً، إِنَّها إِلى ضَرَّةٍ غِنًى وَخَيْرٍ. وَيُقالُ: هُوَ فِي ضَرَرِ خَيْرٍ، وَإِنَّهُ لَفِي طَلَفَةِ خَيْرٍ، وَضِفَّةِ خَيْرٍ، وَفِي طَرْفَةِ خَيْرٍ، وَصَفْوَةٍ مِنَ العَيْشِ.

وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ: عِنْدَ اعْتِكارِ الضَّرائِرِ؛ هِيَ الأُمُورُ المُخْتَلِفَةُ، كَضَرائِرِ النِّساءِ لا يَتَّفِقْنَ، واحِدَتُها ضَرَّةٌ.

وَالضَّرَّتانِ: الأَلْيَةُ مِنْ جانِبَيْ عَظْمِها، وَهُما الشَّحْمَتانِ، وَفِي المُحْكَمِ: اللَّحْمَتانِ

(١) قوله: «ذَوَيْ» فِي الأَصل وفِي التاج «ذَوَا»، وهو خطأ صوّبناه من التهذيب.

[عبد الله]

اللَّتانِ تَنْهَدِلانِ مِنْ جانِبَيْها . وَضَرَّةُ الإِبْهامِ : لَحْمَةٌ تَحْتَها ، وَقِيلَ : أَصْلُها ، وَقِيلَ : هِيَ باطِنُ الكَفِّ حِيالَ الخِنْصَرِ تُقابِلُ الأَلْيَةَ فِي الكَفِّ .

وَالضَّرَّةُ : ما وَقَعَ عَلَيْهِ الوَطْءُ مِنْ لَحْمِ باطِنِ القَدَمِ مِمَّا يَلِي الإِبْهامَ .

وَضَرَّةُ الضَّرْعِ : لَحْمُها ، وَالضَّرْعُ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ . يُقالُ : ضَرَّةٌ شَكْرَى أَيْ مَلأَى مِنَ اللَّبَنِ . وَالضَّرَّةُ : أَصْلُ الضَّرْعِ الَّذِي لا يَخْلُو مِنَ اللَّبَنِ أَوْ لا يَكادُ يَخْلُو مِنْهُ ، وَقِيلَ : هُوَ الضَّرْعُ كُلُّهُ ما خَلا الأَطْباءَ ، وَلا يُسَمَّى بِذلِكَ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ فِيهِ لَبَنٌ ، فَإِذا قَلَصَ الضَّرْعُ وَذَهَبَ اللَّبَنُ قِيلَ لَهُ : خَيْفٌ ، وَقِيلَ : الضَّرَّةُ الخِلْفُ ؛ قالَ طَرَفَةُ يَصِفُ نَعْجَةً :

مِنَ الزَّمِراتِ أَسْبَلَ قادِماها
وَضَرَّتُها مُرَكَّنَةٌ دَرُورُ

وَفِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ :

لَهُ بِصَرِيحٍ ضَرَّةُ الشَّاةِ مُزْبِدُ

الضَّرَّةُ : أَصْلُ الضَّرْعِ . وَالضَّرَّةُ : أَصْلُ الثَّدْيِ ، وَالجَمْعُ مِنْ ذلِكَ كُلِّهِ ضَرائِرُ ، وَهُوَ جَمْعٌ نادِرٌ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبُ :

وَصارَ أَمْثالَ الفَغا ضَرائِرِي

إِنَّما عَنَى بِالضَّرائِرِ أَحَدَ هٰذِهِ الأَشْياءِ المُتَقَدِّمَةِ .

وَالضَّرَّةُ : المالُ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ الرَّجُلُ وَهُوَ لِغَيْرِهِ مِنْ أَقارِبِهِ ، وَعَلَيْهِ ضَرَّتانِ مِنْ ضَأْنٍ وَمَعَزٍ . وَالضَّرَّةُ : القِطْعَةُ مِنَ المالِ وَالإِبِلِ وَالغَنَمِ ، وَقِيلَ : هُوَ الكَثِيرُ مِنَ الماشِيَةِ خاصَّةً دُونَ العَيْرِ . وَرَجُلٌ مُضِرٌّ : لَهُ ضَرَّةٌ مِنْ مالٍ . الجَوْهَرِيُّ : المُضِرُّ الَّذِي يَرُوحُ عَلَيْهِ ضَرَّةٌ مِنَ المالِ ؛ قالَ الأَشْعَرُ الرَّقَبانُ الأَسَدِيُّ جاهِلِيٌّ يَهْجُو ابْنَ عَمِّهِ رِضْوانَ :

تَجانَفَ رِضْوانُ عَنْ ضَيْفِهِ
أَلَمْ يَأْتِ رِضْوانَ عَنِّي النُّذُرْ ؟
بِحَسْبِكَ فِي القَوْمِ أَنْ يَعْلَمُوا
بِأَنَّكَ فِيهِمْ غَنِيٌّ مُضِرّْ
وَقَدْ عَلِمَ المَعْشَرُ الطَّارِحُونَ
بِأَنَّكَ لِلضَّيْفِ جُوعٌ وَقُرّْ
وَأَنْتَ مَسِيخٌ كَلَحْمِ الحُوارِ
فَلا أَنْتَ حُلْوٌ وَلا أَنْتَ مُرّْ

وَالمَسِيخُ : الَّذِي لا طَعْمَ لَهُ . وَالضَّرَّةُ : المالُ الكَثِيرُ .

والضرتانِ : حَجَرُ الرَّحَى ، وَفِي المُحْكَمِ : الرَّحَيانِ .

وَالضِّرِّيرُ : النَّفْسُ وَبَقِيَّةُ الجِسْمِ ؛ قالَ العَجَّاجُ :

حامِي الحُمَيَّا مَرِسُ الضِّرِّيرِ

وَيُقالُ : ناقَةٌ ذاتُ ضِرِّيرٍ إِذا كانَتْ شَدِيدَةَ النَّفْسِ بَطِيئَةَ اللُّغُوبِ ، وَقِيلَ : الضِّرِّيرُ بَقِيَّةُ النَّفْسِ . وَناقَةٌ ذاتُ ضَرِيرٍ : مُضِرَّةٌ بِالإِبِلِ فِي شِدَّةِ سَيْرِها ؛ وَبِهِ فُسِّرَ قَوْلُ أُمَيَّةَ بْنِ عائِذٍ الهُذَلِيِّ :

تُبارِي ضَرِيسٌ أُولاتِ الضَّرِيرِ
وَتَقْدُمُهُنَّ عُتُوداً عُنُونا

وَأَضَرَّ يَعْدُو : أَسْرَعَ ، وَقِيلَ : أَسْرَعَ بَعْضَ الإِسْراعِ ؛ هٰذِهِ حِكايَةُ أَبِي عُبَيْدٍ ؛ قالَ الطُّوسِيُّ : وَقَدْ غَلِطَ ، إِنَّما هُوَ أَصَرَّ . وَالمِضْرارُ مِنَ النِّساءِ وَالإِبِلِ وَالخَيْلِ : الَّتِي تَنِدُّ وَتَرْكَبُ شِدْقَها مِنَ النَّشاطِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، وَأَنْشَدَ :

إِذْ أَنْتَ مِضْرارُ جَوادُ الحُضْرِ
أَغْلَظُ شَيْءٍ جانِباً بِقُطْرِ

وَضُرٌّ : ماءٌ مَعْرُوفٌ ؛ قالَ أَبُو خِراشٍ :

نُسابِقُهُمْ عَلى رَصَفٍ وَضُرٍّ
كَدابِغَةٍ وَقَدْ نَغِلَ الأَدِيمُ

وَضِرارٌ : اسْمُ رَجُلٍ .

وَيُقالُ : أَضَرَّ الفَرَسُ عَلى فَأْسِ اللِّجامِ إِذا أَزَمَّ عَلَيْهِ ، مِثْلُ أَضَزَّ ، بِالزَّايِ .

وَأَضَرَّ فُلانٌ عَلَى السَّيْرِ الشَّدِيدِ أَيْ صَبَرَ . وَإِنَّهُ لَذُو ضَرِيرٍ عَلَى الشَّيْءِ إِذا كانَ ذا صَبْرٍ عَلَيْهِ ، وَمُقاساةٍ لَهُ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

طَرَقَتْ سَوَاهِمَ قَدْ أَضَرَّ بِها السُّرَى
نَزَحَتْ بِأَذْرُعِها تَنائِفَ زُورَا
مِنْ كُلِّ جُرْشُعَةٍ الهَواجِرِ زادُها
بُعْدُ المَفاوِزِ جُرَّأَةٌ وَضَرِيرَا

مِنْ كُلِّ جُرْشُعَةٍ أَيْ مِنْ كُلِّ ناقَةٍ ضَخْمَةٍ واسِعَةِ الجَوْفِ قَوِيَّةٍ فِي الهَواجِرِ لَها عَلَيْها جُرَّأَةٌ وَصَبْرٌ ، وَالضَّمِيرُ فِي طَرَقَتْ يَعُودُ عَلَى امْرَأَةٍ تَقَدَّمَ ذِكْرُها ، أَيْ طَرَقَتْهُمْ وَهُمْ مُسافِرُونَ ، أَرادَ طَرَقَتْ أَصْحابَ إِبِلٍ سَوَاهِمَ وَيُرِيدُ بِذلِكَ خَيالَها فِي النَّوْمِ ، وَالسَّواهِمُ : المَهْزُولَةُ ، وَقَوْلُهُ : نَزَحَتْ بِأَذْرُعِها أَيْ أَنْفَدَتْ طُولَ التَّنائِفِ بِأَذْرُعِها فِي السَّيْرِ كَما يُنْفَدُ ماءُ البِئْرِ بِالنَّزْحِ . وَالزُّورُ : جَمْعُ زَوْراءَ . وَالتَّنائِفُ : جَمْعُ تَنُوفَةٍ ، وَهِيَ الأَرْضُ القَفْرُ ، وَهِيَ الَّتِي لا يُسارُ فِيها عَلَى قَصْدٍ بَلْ يَأْخُذُونَ فِيها يَمْنَةً وَيَسْرَةً .

* ضرز * الضِّرِزُّ : ما صَلُبَ مِنَ الحِجارَةِ وَالصُّخُورِ . وَالضِّرِزُّ : الرَّجُلُ المُتَشَدِّدُ الشَّدِيدُ الشُّحِّ . وَرَجُلٌ ضِرِزٌّ : شَحِيحٌ شَدِيدٌ . يُقالُ : رَجُلٌ ضِرِزٌّ مِثْلُ فِلِزٍّ لِلْبَخِيلِ الَّذِي لا يَخْرُجُ مِنْهُ شَيْءٌ ، وَقِيلَ : هُوَ لَئِيمٌ قَصِيرٌ قَبِيحُ المَنْظَرِ ، وَالأُنْثَى ضِرِزَّةٌ مُوثَقَةُ الخَلْقِ قَوِيَّةٌ ؛ قالَ :

باتَ يُقاسِي كُلَّ نابٍ ضِرِزَّةٍ
شَدِيدَةِ جَفْنِ العَيْنِ ذاتِ ضَرِيرِ

وَامْرَأَةٌ ضِرِزَّةٌ : قَصِيرَةٌ لَئِيمَةٌ . وَناقَةٌ ضِمِرِزٌّ : قَلْبُ ضِرِزٍّ إِذا كانَتْ قَلِيلَةَ اللَّبَنِ ، عَدَّهُ يَعْقُوبُ ثُلاثِيًّا وَاشْتَقَّهُ مِنَ الرَّجُلِ الضِّرِزِّ ، وَهُوَ البَخِيلُ ، وَالْمِيمُ زائِدَةٌ ، قالَ : وَقِياسُهُ أَنْ يَكُونَ رُباعِيًّا . النَّضْرُ : ضَرْزُ الأَرْضِ كَثْرَةُ هُبْرِها وَقِلَّةُ جَدَدِها . يُقالُ : أَرْضٌ ذاتُ ضَرْزٍ .

* ضرزل * أَبُو خَيْرَةَ : رَجُلٌ ضِرْزِلٌ أَيْ شَحِيحٌ .

* ضرزم * الضَّرْزَمَةُ : شِدَّةُ العَضِّ وَالتَّصْمِيمِ عَلَيْهِ . وَأَفْعَى ضِرْزِمٌ : شَدِيدَةُ العَضِّ ؛ وَأَنْشَدَ فِيهِ :

يُباشِرُ الْحَرْبَ بِنابٍ ضِرْزِمِ

وأَنْشَدَ أَيْضاً الْجَوْهَرِيُّ لِلْمُساوِرِ بْنِ هِنْدٍ الْعَبْسِيِّ :

يا رِيَّها يَوْمَ تُلاقِي أَسْلَما
يَوْمَ تُلاقِي الشَّيْظَمَ الْمُقَوَّما
عَبْلَ الْمُشاشِ فَتَراهُ أَهْضَما
عِنْدَ كِرامٍ لَمْ يَكُنْ مُكَرَّما
تَحْسِبُ فِي الأُذْنَيْنِ مِنْهُ صَمَما
قَدْ سالَمَ الْحَيَّاتُ مِنْهُ الْقَدَما
الأُفْعُوانَ وَالشُّجاعَ الشَّجْعَما
وذاتَ قَرْنَيْنِ ضَمُوزاً ضِرْزِما
هَوَّمَ فِي رِجْلَيْهِ حِينَ هَوَّما
ثُمَّ اغْتَدَيْنَ وغَدا مُسَلَّما

قَوْلُهُ : ذاتَ قَرْنَيْنِ ، أَعْنِي لَها قَرْنانِ مِنْ جِلْدِها . وَالضَّمُوزُ : السَّاكِتَةُ . وناقَةٌ ضِرْزِمٌ وضَرْزَمٌ (الأَخِيرَةُ عَنْ يَعْقُوب) وضِمْرِزٌ : مُسِنَّةٌ وهِيَ فَوْقَ الْعَوْزَمِ ، وقِيلَ : كَبِيرَةٌ قَلِيلَةُ اللَّبَنِ . أَبُو عُبَيْدٍ : يُقالُ لِلنَّاقَةِ الَّتِي قَدْ أَسَنَّتْ ، وفِيها بَقِيَّةٌ مِنْ شَبابٍ : الضِّرْزِمُ . ابْنُ السِّكِّيتِ : الضِّرْزِمُ مِنَ النُّوقِ الْقَلِيلَةُ اللَّبَنِ مِثْلُ ضِمْرِزٍ ؛ قالَ : ونُرَى أَنَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ رَجُلٌ ضِرِزٌّ إِذا كانَ بَخِيلاً ، وَالْمِيمُ زائِدَةٌ ؛ وقالَ غَيْرُهُ : الضِّمْرِزُ النَّاقَةُ الْقَوِيَّةُ ، وأَمَّا الضِّرْزِمُ فالْمُسِنَّةُ وفِيها بَقِيَّةُ شَبابٍ ؛ قالَ الْمُزَرِّدُ أَخُو الشَّمّاخِ :

قَذِيفَةُ شَيْطانٍ رَجِيمٍ رَمَى بِها
فَصارَتْ ضَواةً فِي لَهازِمِ ضِرْزِمِ

وكانَ قَدْ هَجا كَعْبَ بْنَ زُهَيْرٍ فَزَجَرَهُ قَوْمُهُ فَقالَ : كَيْفَ أَرُدُّ الْهِجاءَ وقَدْ صارَتِ الْقَصِيدَةُ ضَواةً فِي لَهازِمِ نابٍ ؟ لأَنَّها كَبِيرَةُ السِّنِّ لا يُرْجَى بُرُؤُها كَما يُرْجَى بُرُؤُ الصَّغِيرِ .

* ضرس * الضِّرْسُ : السِّنُّ ، وهُوَ مُذَكَّرٌ ما دامَ لَهُ هٰذا الاسْمُ ، لأَنَّ الأَسْنانَ كُلَّها إِناثٌ إِلا الأَضْراسَ وَالأَنْيابَ . وقالَ ابْنُ سِيدَهْ : الضِّرْسُ السِّنُّ ، يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ ، وأَنْكَرَ الأَصْمَعِيُّ تَأْنِيثَهُ ؛ وأَنْشَدَ قَوْلَ دُكَيْنٍ :

فَفُقِئَتْ عَيْنٌ وطَنَّتْ ضِرْسُ

فَقالَ : إِنَّما هُوَ وطَنَّ الضِّرْسُ فَلَمْ يَفْهَمْهُ الَّذِي سَمِعَهُ ؛ وأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ فِي أُحْجِيَّةٍ :

وسِرْبِ سِلاحٍ قَدْ رَأَيْنا وُجُوهَهُ
إِناثاً أَدانِيهِ ذُكُوراً أَواخِرُهْ

السِّرْبُ : الْجَماعَةُ ، فَأَرادَ الأَسْنانَ ، لأَنَّ أَدانِيها الثَّنِيَّةُ والرَّباعِيَةُ ، وهُما مُؤَنَّثانِ ، وباقِي الأَسْنانِ مُذَكَّرٌ مِثْلُ النَّاجِذِ وَالضِّرْسِ وَالنَّابِ ؛ وقالَ الشَّاعِرُ :

وقافِيَةٍ بَيْنَ الثَّنِيَّةِ وَالضِّرْسِ

زَعَمُوا أَنَّهُ يَعْنِي الشِّينَ لأَنَّ مَخْرَجَها إِنَّما هُوَ مِنْ ذٰلِكَ ؛ قالَ أَبُو الْحَسَنِ الأَخْفَشُ : ولا أُراهُ عَناها ولٰكِنَّهُ أَرادَ شِدَّةَ الْبَيْتِ ، وأَكْثَرُ الْحُرُوفِ يَكُونُ مِنْ بَيْنِ الثَّنِيَّةِ وَالضِّرْسِ ، وإِنَّما يُجاوِزُ الثَّنِيَّةَ مِنَ الْحُرُوفِ أَقَلُّها ، وقِيلَ : إِنَّما يَعْنِي بِها السِّينَ ، وقِيلَ : إِنَّما يَعْنِي بِها الضَّادَ . وَالْجَمْعُ أَضْراسٌ وأَضْرُسٌ وضُرُوسٌ وضَرِيسٌ (الأَخِيرَةُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ) قالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ قُراداً :

وما ذَكَرٌ فإِنْ يَكْبَرْ فَأُنْثَى
شَدِيدُ الأَزْمِ لَيْسَ لَهُ ضُرُوسُ ؟

لأَنَّهُ إِذا كانَ صَغِيراً كانَ قُراداً ، فَإِذا كَبُرَ سُمِّيَ حَلَمَةً . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : صَوابُ إِنْشادِهِ : لَيْسَ بِذِي ضُرُوسٍ ، قالَ : وكَذا أَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ الْفارِسِيُّ ، وهُوَ لُغَةٌ فِي الْقُرادِ ، وهُوَ مُذَكَّرٌ ، فَإِذا كَبُرَ سُمِّيَ حَلَمَةً ، وَالْحَلَمَةُ مُؤَنَّثَةٌ لِوُجُودِ تاءِ التَّأْنِيثِ فِيها ؛ وبَعْدَهُ أَبْيات لُغْزٍ فِي الشِّطْرَنْجِ وهِيَ :

وخَيْلٍ فِي الْوَغَى بِإِزاءِ خَيْلِ
لُهامٍ جَحْفَلٍ لَجِبِ الخَمِيسِ
ولَيْسُوا بِالْيَهُودِ ولا النصارَى
ولا الْعَرَبِ الصُّراحِ ولا الْمَجُوسِ
إِذا اقْتَتَلُوا رَأَيْتَ هُناكَ قَتْلَى
بِلا ضَرْبِ الرِّقابِ ولا الرُّءُوسِ
وأَضْراسُ الْعَقْلِ وأَضْراسُ الْحُلُمِ أَرْبَعَةُ أَضْراسٍ يَخْرُجْنَ بَعْدَما يَسْتَحْكِمُ الإِنْسانُ .

وَالضِّرْسُ : الْعَضُّ الشَّدِيدُ بِالضِّرْسِ . وقَدْ ضَرَسْتُ الرَّجُلَ إِذا عَضَضْتَهُ بِأَضْراسِكَ . وَالضَّرْسُ : أَنْ يَضْرَسَ الإِنْسانُ مِنْ شَيْءٍ حامِضٍ .

ابْنُ سِيدَهْ : وَالضَّرَسُ ، بِالتَّحْرِيكِ ، خَوَرٌ وكَلالٌ يُصِيبُ الضِّرْسَ أَوِ السِّنَّ عِنْدَ أَكْلِ الشَّيْءِ الْحامِضِ ، ضَرِسَ ضَرَساً ، فَهُوَ ضَرِسٌ ، وأَضْرَسَهُ ما أَكَلَهُ وضَرِسَتْ أَسْنانُهُ ، بِالْكَسْرِ . وفِي حَدِيثِ وَهْبٍ : أَنَّ وَلَدَ زِنًى فِي بَنِي إِسْرائِيلَ قَرَّبَ قُرْباناً فَلَمْ يُقْبَلْ ، فَقالَ : يا رَبِّ يَأْكُلُ أَبَواىَ الْحَمْضَ وأَضْرَسُ أَنا ؟ أَنْتَ أَكْرَمُ مِنْ ذٰلِكَ ، فَقُبِلَ قُرْبانُهُ ؛ الْحَمْضُ : مِنْ مَراعِي الإِبِلِ إِذا رَعَتْهُ ضَرِسَتْ أَسْنانُها ؛ والضَّرَسُ ، بِالتَّحْرِيكِ : ما يَعْرِضُ لِلإِنْسانِ مِنْ أَكْلِ الشَّيْءِ الْحامِضِ ؛ الْمَعْنَى يُذْنِبُ أَبَواىَ وأُؤاخَذُ أَنا بِذَنْبِهِما .

وضَرَسَهُ يَضْرِسُهُ ضَرْساً : عَضَّهُ . والضَّرْسُ : تَعْلِيمُ الْقِدْحِ ، وهُوَ أَنْ تُعَلِّمَ قِدْحَكَ بِأَنْ تَعَضَّهُ بِأَضْراسِكَ فَيُؤَثِّرَ فِيهِ . ويُقالُ : ضَرَسْتُ السَّهْمَ إِذا عَجَمْتَهُ ؛ قالَ دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ :

وأَصْفَرَ مِنْ قِداحِ النَّبْعِ فَرْعٍ
بِهِ عَلَمانِ مِنْ عَقَبٍ وضَرْسِ

وهٰذا الْبَيْتُ أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ :

وأَسْمَرَ مِنْ قِداحِ النَّبْعِ فَرْعٍ

وأَوْرَدَهُ غَيْرُهُ كَما أَوْرَدْناهُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ وصَوابُ إِنْشادِهِ :

وأَصْفَرَ مِنْ قِداحِ النَّبْعِ صُلْبِ

قالَ : وَكَذا فِي شِعْرِهِ ، لأَنَّ سِهامَ الْمَيْسِرِ تُوصَفُ بِالصُّفْرَةِ والصَّلابَةِ ؛ وقالَ طَرَفَةُ يَصِفُ سَهْماً مِنْ سِهامِ الْمَيْسِرِ :

وأَصْفَرَ مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حِوارَهُ
عَلَى النَّارِ واسْتَوْدَعْتُهُ كَفَّ مُجْمِدِ

فَوَصَفَهُ بِالصُّفْرَةِ . وَالمَضْبُوحُ : الْمُقَوَّمُ عَلَى النَّارِ ، وحِوارُهُ : رُجُوعُهُ . وَالْمُجْمِدُ : المُفِيضُ ، ويُقالُ لِلدَّاخِلِ فِي جُمادَى وكانَ جُمادَى فِي ذٰلِكَ الْوَقْتِ مِنْ شُهُورِ الْبَرْدِ . وَالْعَقْبُ : مَصْدَرُ عَقَبْتُ السَّهْمَ إِذا لَوَيْتَ عَلَيْهِ شَيْئاً ، وَصَفَ نَفْسَهُ بِضَرْبِ قِداحِ الْمَيْسِرِ فِي زَمَنِ الْبَرْدِ ، وذٰلِكَ يَدُلُّ عَلَى

كَرَمِهِ . وأَمَّا الضَّرْسُ فالصَّحِيحُ فِيهِ أَنَّهُ الْحَزُّ الَّذِي فِي وَسَطِ السَّهْمِ . وقِدْحٌ مُضَرَّسٌ : غَيْرُ أَمْلَسَ لأَنَّ فِيهِ كالأَضْراسِ .

اللَّيْثُ : التَّضْرِيسُ تَحْزِيزٌ ونَبْرٌ يَكُونُ فِي ياقُوتَةٍ أَوْ لُؤْلُؤَةٍ أَوْ خَشَبَةٍ يَكُونُ كالضِّرْسِ ؛ وقَوْلُ أَبِي الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ أَنْشَدَهُ الأَصْمَعِيُّ :

أَتانِيَ فِي الضَّبْعاءِ أَوْسُ بْنُ عامِرٍ

يُخادِعُنِي فِيها بِجِنِّ ضِراسِها

فَقالَ الْباهِلِيُّ : الضِّراسُ مِيسَمٌ لَهُمْ ، وَالْجِنُّ حِدْثانُ ذٰلِكَ ، وقِيلَ : أَرادَ بِحِدْثانِ نِتاجِها ، ومِنْ هٰذا قِيلَ : ناقَةٌ ضَرُوسٌ وهِيَ الَّتِي تَعَضُّ حالِبَها .

ورَجُلٌ أَخْرَسُ أَضْرَسُ : إِتْباعٌ لَهُ . والضَّرْسُ : صَمْتُ يَوْمٍ إِلَى اللَّيْلِ . وفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : أَنَّهُ كَرِهَ الضَّرْسَ ، وأَصْلُهُ مِنَ الْعَضِّ ، كأَنَّهُ عَضَّ عَلَى لِسانِهِ فَصَمَتَ .

وثَوْبٌ مُضَرَّسٌ : مُوَشًّى بِهِ أَثَرُ الطَّيِّ ؛ قالَ أَبُو قِلابَةَ الهُذَلِيُّ :

رَدْعُ الْخَلُوقِ بِجِلْدِها فَكأَنَّهُ

رَيْطٌ عِتاقٌ فِي الصِّوانِ مُضَرَّسُ

أَيْ مُوَشًّى ، حَمَلَهُ مَرَّةً عَلَى اللَّفْظِ فَقالَ مُضَرَّسٌ ، ومَرَّةً عَلَى الْمَعْنَى فَقالَ عِتاقٌ . ويُقالُ : رَيْطٌ مُضَرَّسٌ لِضَرْبٍ مِنَ الْوَشْيِ .

وتَضارَسَ الْبِناءُ إِذا لَمْ يَسْتَوِ ، وفِي الْمُحْكَمِ : تَضَرَّسَ الْبِناءُ إِذا لَمْ يَسْتَوِ ، فَصارَ كالأَضْراسِ .

وضَرَسَهُمُ الزَّمانُ : اشْتَدَّ عَلَيْهِمْ . وأَضْرَسَهُ أَمْرٌ كَذا : أَقْلَقَهُ . وَضَرَّسَتْهُ الحُرُوبُ تَضْرِيساً ، أَيْ جَرَّبَتْهُ وأَحْكَمَتْهُ . وَالرَّجُلُ مُضَرَّسٌ ، أَيْ قَدْ جَرَّبَ الأُمُورَ . شَمِرٌ : رَجُلٌ مُضَرَّسٌ إِذا كانَ قَدْ سافَرَ وجَرَّبَ وقاتَلَ . وضارَسْتُ الأُمُورَ : جَرَّبْتُها وعَرَفْتُها .

وضَرِسَ بَنُو فُلانٍ[1] بالْحَرْبِ إِذا لَمْ يَنْتَهُوا حَتَّى يُقاتِلُوا .

ويُقالُ : أَصْبَحَ الْقَوْمُ ضَراسَى ، إِذا أَصْبَحُوا جِياعاً لا يأْتِيهِمْ شَيْءٌ إِلا أَكَلُوهُ مِنَ الْجُوعِ ، ومِثْلُ ضَراسَى قَوْمٌ حَزانَى لجَماعَةِ الْحَزِينِ ، وواحِدُ الضَّراسَى ضَرِيسٌ .

وضَرَسَتْهُ الْحُرُوبُ تَضْرِسُهُ ضَرْساً : عَضَّتْهُ . وحَرْبٌ ضَرُوسٌ : أَكُولٌ ، عَضُوضٌ . وناقَةٌ ضَرُوسٌ : عَضُوضٌ سَيِّئَةُ الْخُلُقِ ، وقِيلَ : هِيَ الْعَضُوضُ لِتَذُبَّ عَنْ وَلَدِها ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُمْ فِي الْحَرْبِ : قَدْ ضَرِسَ نابُها ، أَي ساءَ خُلُقُها ، وقِيلَ : هِيَ الَّتِي تَعَضُّ حالِبَها ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُمْ : هِيَ بِجِنِّ ضِراسِها ، أَيْ بِحِدْثانِ نِتاجِها ، وإِذا كانَ كَذٰلِكَ حامَتْ عَنْ وَلَدِها ؛ قالَ بِشْرٌ :

عَطَفْنا لَهُمْ عَطْفَ الضَّرُوسِ مِنَ الْمَلا

بِشَهْباءَ لا يَمْشِي الضَّراءَ رَقِيبُها

وضَرَسَ السَّبُعُ فَرِيسَتَهُ : مَضَغَها ولَمْ يَبْتَلِعْها . وضَرَسَتْهُ الْخُطُوبُ ضَرْساً : عَجَمَتْهُ ، عَلَى الْمَثَلِ ؛ قالَ الأَخْطَلُ :

كَلَمْحِ أَيْدِي مَثاكِيلٍ مُسَلَّبَةٍ

يَنْدُبْنَ ضَرْسَ بَناتِ الدَّهْرِ وَالْحُقُبِ

أَرادَ الْحُقُوبَ فَحَذَفَ الْواوَ ، وقَدْ يَكُونُ مِنْ بابِ رَهْنٍ ورُهُنٍ .

وَالمُضَرَّسُ مِنَ الرِّجالِ : الَّذِي قَدْ أَصابَتْهُ الْبَلايا (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) كأَنَّها أَصابَتْهُ بِأَضْراسِها ، وقِيلَ : المُضَرَّسُ الْمُجَرَّبُ كما قالُوا المُنَجَّذُ ، وكَذٰلِكَ الضِّرْسُ وَالضِّرِسُ ، وَالْجَمْعُ أَضْراسٌ ، وكُلُّهُ مِنَ الضِّرْسِ .

وَالضِّرْسُ : الرَّجُلُ الْخَشِنُ . وَالضِّرْسُ : كَفُّ عَيْنِ الْبُرْقُعِ[2] . وَالضِّرْسُ : طُولُ الْقِيامِ فِي الصَّلاةِ . وَالضِّرْسُ : عَضُّ الْعِدْلِ . وَالضِّرْسُ : الْفِنْدُ فِي الْجَبَلِ . وَالضِّرْسُ : سُوءُ الْخُلُقِ . والضِّرْسُ : الأَرْضُ الْخَشِنَةُ . وَالضِّرْسُ : امْتِحانُ الرَّجُلِ فِيما يَدَّعِيهِ مِنْ عِلْمٍ أَوْ شَجاعَةٍ . وَالضِّرْسُ : الشِّيحُ وَالرِّمْثُ ونَحْوُهُ إِذا أُكِلَتْ جُذُولُهُ ؛ وأَنْشَدَ :

رَعَتْ ضِرْساً بِصَحْراءِ التَّناهِي

فَأَضْحَتْ لا تُقِيمُ عَلَى الجُدُوبِ

أَبُو زَيْدٍ : الضَّرِسُ وَالضَّرِمُ الَّذِي يَغْضَبُ مِنَ الْجُوعِ . وَالضَّرَسُ : غَضَبُ الْجُوعِ . ورَجُلٌ ضَرِسٌ : غَضْبانُ لأَنَّ ذٰلِكَ يُحَدِّدُ الأَضْراسَ . وفُلانٌ ضَرِسٌ شَرِسٌ ، أَيْ صَعْبُ الْخُلُقِ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، اشْتَرَى مِنْ رَجُلٍ فَرَساً كانَ اسْمُهُ الضَّرِسَ فَسَمَّاهُ السَّكْبَ ، وأَوَّلُ ما غَزا عَلَيْهِ أُحُداً ؛ الضَّرِسُ : الصَّعْبُ السَّيِّئُ الْخُلُقِ . وفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فِي الزُّبَيْرِ : هُوَ ضَبِسٌ ضَرِسٌ . ورَجُلٌ ضَرِسٌ وضَرِيسٌ . ومِنْهُ الْحَدِيثُ فِي صِفَةِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : فإِذا فُزِعَ فُزِعَ إِلَى ضَرِسٍ حَدِيدٍ ، أَيْ صَعْبِ الْعَرِيكَةِ قَوِيٍّ ، ومَنْ رَواهُ بِكَسْرِ الضَّادِ وسُكُونِ الرَّاءِ ، فَهُوَ أَحَدُ الضُّرُوسِ ، وهِيَ الآكامُ الْخَشِنَةُ ، أَيْ إِلَى جَبَلٍ مِنْ حَدِيدٍ ، ومَعْنَى قَوْلِهِ إِذا فُزِعَ ، أَيْ فُزِعَ إِلَيْهِ والتُجِئَ فَحُذِفَ الْجارُّ واسْتَتَرَ الضَّمِيرُ ، ومِنْهُ حَدِيثُهُ الآخَرُ : كانَ ما نَشاءُ مِنْ ضِرْسٍ قاطِعٍ ، أَيْ ماضٍ فِي الأُمُورِ نافِذِ الْعَزِيمَةِ . يُقالُ : فُلانٌ ضِرْسٌ مِنَ الأَضْراسِ ، أَيْ داهِيَةٌ ، وهُوَ فِي الأَصْلِ أَحَدُ الأَسْنانِ فاسْتَعارَهُ لِذٰلِكَ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُهُ الآخَرُ : لا يَعَضُّ فِي الْعِلْمِ بِضِرْسٍ قاطِعٍ ، أَيْ لَمْ يُتْقِنْهُ ولَمْ يُحْكِمِ الأُمُورَ . وتَضارَسَ الْقَوْمُ : تَعادَوْا وتَحارَبُوا ، وهُوَ مِنْ ذٰلِكَ .

وَالضِّرْسُ : الأَكَمَةُ الْخشنَةُ الْغَلِيظَةُ الَّتِي كأَنَّها مُضَرَّسَةٌ ، وقِيلَ : الضِّرْسُ قِطْعَةٌ مِنَ الْقُفِّ مُشْرِفَةٌ شَيْئاً غَلِيظَةٌ جِدًّا خَشِنَةُ الْوَطْءِ ، إِنَّما هِيَ حَجَرٌ واحِدٌ لا يُخالِطُهُ طِينٌ ولا يَنْبُتُ ، وهِيَ الضُّرُوسُ ، وإِنَّما ضَرَسُهُ غِلْظَةٌ وخُشُونَةٌ . وحَرَّةٌ مُضَرَّسَةٌ ومَضْرُوسَةٌ : فِيها كأَضْراسِ الْكِلابِ مِنَ الْحِجارَةِ . وَالضَّرِيسُ : الْحِجارَةُ الَّتِي هِيَ كالأَضْراسِ . التَّهْذِيبُ : الضِّرْسُ ما خَشُنَ مِنَ الآكامِ وَالأَخاشِبِ ، وَالضِّرْسُ طَيُّ الْبِئْرِ بِالْحِجارَةِ . الْجَوْهَرِيُّ : والضُّرُوسُ ، بِضَمٍّ

(١) قوله : «وضَرِسَ بنو فلان» بابه فَرِحَ .

(٢) قوله : «والضِّرس كفّ . . . إلخ» هو والاثنان بعده ضبطها المجد بكسر الضاد ، وضبطها الصاغانى بفتحها ، كما نبّه عليه شارح القاموس .

الضَّادِ ، الْحِجارَةُ الَّتِى طُوِيَتْ بِها الْبِئْرُ ؛ قالَ ابْنُ مَيَّادَةَ :

إما يَزالُ قائِلٌ أَبِنْ أَبِنْ
دَلْوكَ عَنْ حَدِّ الضُّرُوسِ واللَّبِنْ

وبِئْرٌ مَضْرُوسَةٌ وضَرِيسٌ إذا طُوِيَتْ بالضَّرِيسِ ، وهِىَ الْحِجارَةُ ، وقَدْ ضَرَسْتُها أَضْرُسُها وأَضْرِسُها ضَرْساً ، وقِيلَ : أَنْ تَسُدَّ ما بَيْنَ خَصاصِ طَيِّها ، بِحَجَرٍ وكَذا جَمِيعِ الْبِناءِ .

وَالضَّرْسُ : أَنْ يُلْوَى عَلَى الْجَرِيرِ قِدٌّ أَوْ وَتَرٌ . ورَيْطٌ مُضَرَّسٌ : فِيهِ ضَرْبٌ مِنَ الْوَشْىِ ، وفِى الْمُحْكَمِ : فِيهِ كَصُورِ الأَضْراسِ . قالَ أَبُو رِياشٍ : إذا أَرادُوا أَنْ يُذَلِّلُوا الْجَمَلَ الصَّعْبَ لاثُوا عَلَى ما يَقَعُ عَلَى خَطْمِهِ قِدًّا فَإذا يَبِسَ حَزُّوا عَلَى خَطْمِ الْجَمَلِ حَزًّا لِيَقَعَ ذَلِكَ الْقِدُّ عَلَيْهِ إذا يَبِسَ فَيُؤْلِمَهُ فَيَذِلَّ ، فَذَلِكَ الْقِدُّ هُوَ الضِّرْسُ ، وقَدْ ضَرَسْتُهُ وضَرَّسْتُهُ . وجَرِيرٌ ضَرِسٌ : ذُو ضِرْسٍ . وَالضِّرْسُ : أَنْ يُفْقَرَ أَنْفُ الْبَعِيرِ بِمَرْوَةٍ ثُمَّ يُوضَعَ عَلَيْهِ وَتَرٌ أَوْ قِدٌّ لُوِىَ عَلَى الْجَرِيرِ لِيُذَلَّلَ بِهِ . فَيُقالُ : جَمَلٌ مَضْرُوسُ الْجَرِيرِ .

وَالضِّرْسُ : الْمَطَرَةُ الْقَلِيلَةُ . وَالضِّرْسُ : الْمَطَرُ الْخَفِيفُ . ووَقَعَتْ فِى الأَرْضِ ضُرُوسٌ مِنْ مَطَرٍ إذا وَقَعَ فِيها قِطَعٌ مُتَفَرِّقَةٌ ، وقِيلَ : هِىَ الأَمْطارُ الْمُتَفَرِّقَةُ ، وقِيلَ : هِىَ الْجَوْدُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) ، واحِدُها ضِرْسٌ . وَالضِّرْسُ : السَّحابَةُ تُمْطِرُ لا عَرْضَ لَها . وَالضِّرْسُ : الْمَطَرُ هٰهُنا وهٰهُنا . قالَ الْفَرَّاءُ : مَرَرْنا بِضِرْسٍ مِنَ الأَرْضِ ، وهُوَ الْمَوْضِعُ يُصِيبُهُ الْمَطَرُ يَوْماً أَوْ قَدْرَ يَوْمٍ[1] .

وناقَةٌ ضَرُوسٌ : لا يُسْمَعُ لِدِرَّتِها صَوْتٌ ، واللهُ أَعْلَمُ .

* ضرسم * ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الضِّرْسامَةُ الرَّخْوُ اللَّئِيمُ . ورَجُلٌ ضِرْسامَةٌ : نَعْتُ سَوْءٍ

(١) قوله : «أو قدر يوم» عبارة شرح القاموس : أو بعض يوم .

مِنَ الْفَسالَةِ ونَحْوِها . وضِرْسامٌ : اسْمُ ماءٍ ؛ قالَ التَّمِرُ بْنُ تَوْلَبٍ :

أَرْمِى بِها بَلَداً تَرْمِيهِ عَنْ بَلَدٍ
حَتَّى أُنِيخَتْ عَلَى أَحْواضِ ضِرْسامِ

* ضرغم * ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الضَّرْغَمُ ذَكَرُ السِّباعِ ، وقالَ فِى مَوْضِعٍ آخَرَ : مِنْ غَرِيبِ أَسْماءِ الأَسَدِ الضَّرْغَمُ ، وكُنْيَتُهُ أَبُو الْعَبَّاسِ .

* ضرط * الضُّراطُ : صَوْتُ الْفَيْخِ مَعْرُوفٌ ، ضَرَطَ يَضْرِطُ ضَرْطاً وَضَرِطاً ، بِكَسْرِ الرَّاءِ ، وضَرِيطاً وضُراطاً . وفى الْمَثَلِ : أَوْدَى الْعَيْرُ إِلَّا ضَرِطاً ، أَىْ لَمْ يَبْقَ مِنْ جَلَدِهِ وقُوَّتِهِ إِلَّا هٰذا . وأَضْرَطَهُ غَيْرُهُ وضَرَّطَهُ بِمَعْنًى . وكانَ يُقالُ لِعَمْرِو بْنِ هِنْدٍ : مُضَرِّطُ الْحِجارَةِ لِشِدَّتِهِ وصَرامَتِهِ . وفى الْحَدِيثِ : إذا نادَى الْمُنادِى بِالصَّلاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطانُ ولَهُ ضُراطٌ ، وفى رِوايَةٍ : ولَهُ ضَرِيطٌ . يُقالُ : ضُراطٌ وضَرِيطٌ كَنُهاقٍ ونَهِيقٍ . ورَجُلٌ ضَرَّاطٌ وَضَرُوطٌ وضِرَّوْطٌ ، مَثَّلَ بِهِ سِيبَوَيْهِ وفَسَّرَهُ السِّيرافِىُّ . وأَضْرَطَ بِهِ : عَمِلَ لَهُ بِفِيهِ شِبْهَ الضُّراطِ . وفى الْمَثَلِ : الأَخْذُ سُرَيْطَى ، وَالْقَضاءُ ضُرَيْطَى ، وبَعْضٌ يَقُولُونَ : الأَخْذُ سُرَيْطٌ ، وَالْقَضاءُ ضُرَيْطٌ ، مَعْناهُ أَنَّ الإِنْسانَ يَأْخُذُ الدَّيْنَ فَيَسْتَرْطُهُ فَإذا طالَبَهُ غَرِيمُهُ وتَقاضاهُ بِدَيْنِهِ أَضْرَطَ بِهِ ، وقَدْ قالُوا : الأَكْلُ سَرَطانٌ ، وَالْقَضاءُ ضَرَطانٌ ؛ وتَأْوِيلُ ذٰلِكَ تُحِبُّ أَنْ تَأْخُذَ وتَكْرَهُ أَنْ تُرَدَّ . ومِنْ أَمْثالِ الْعَرَبِ : كانَتْ مِنْهُ كَضَرْطَةِ الأَصَمِّ ، إذا فَعَلَ فَعْلَةً لَمْ يَكُنْ فَعَلَ قَبْلَها ولا بَعْدَها مِثْلَها ، يُضْرَبُ لَهُ[2] . قالَ أَبُو زَيْدٍ : وفى حَدِيثِ عَلِىٍّ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ دَخَلَ بَيْتَ الْمالِ فَأَضْرَطَ بِهِ ، أَى اسْتَخَفَّ بِهِ وسَخِرَ مِنْهُ . وفى حَدِيثِهِ أَيْضاً ، كَرَّمَ اللهُ وجْهَهُ : أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ شَىْءٍ فَأَضْرَطَ بِالسَّائِلِ ، أَىِ

(٢) قوله : «يضرب له» عبارة شرح القاموس عن الصاغانى : وهو مثل فى الندرة .

اسْتَخَفَّ بِهِ وأَنْكَرَ قَوْلَهُ ، وهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : تَكَلَّمَ فُلانٌ فَأَضْرَطَ بِهِ فُلانٌ ، وهُوَ أَنْ يَجْمَعَ شَفَتَيْهِ ويُخْرِجَ مِنْ بَيْنِهِما صَوْتاً يُشْبِهُ الضَّرْطَةَ عَلَى سَبِيلِ الاسْتِخْفافِ وَالاسْتِهْزاءِ .

وضَمارِيطُ الاسْتِ : ما حَوالَيْها ؛ كَأَنَّ الْواحِدَ ضِمْراطٌ أَوْ ضُمْرُوطٌ أَوْ ضِمْرِيطٌ ، مُشْتَقٌّ مِنَ الضَّرْطِ ؛ قالَ الْفَضِيمُ بْنُ مُسْلِمٍ الْبَكائِىُّ :

وبَيَّتَ أُمَّهُ فَأَساغَ نَهْساً
ضَمارِيطَ اسْتِها فِى غَيْرِ نارِ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وقَدْ يَكُونُ رُباعِياً ، وسَنَذْكُرُهُ .

وتَكَلَّمَ فُلانٌ فَأَضْرَطَ بِهِ فُلانٌ ، أَىْ أَنْكَرَ قَوْلَهُ . يُقالُ : أَضْرَطَ فُلانٌ بِفُلانٍ إذا اسْتَخَفَّ بِهِ وسَخِرَ مِنْهُ ، وكَذٰلِكَ ضَرَّطَ بِهِ أَىْ هَزِئَ بِهِ وحَكَى لَهُ بِفِيهِ فِعْلَ الضَّارِطِ .

وَالضَّرَطُ : خِفَّةُ الشَّعَرِ . ورَجُلٌ أَضْرَطُ : خَفِيفُ شَعَرِ اللِّحْيَةِ ، وقِيلَ : الضَّرَطُ رِقَّةُ الْحاجِبِ . وامْرَأَةٌ ضَرْطاءُ : خَفِيفَةُ شَعَرِ الْحاجِبِ رَقِيقَتُهُ . وقالَ فى تَرْجَمَةِ طَرَطَ : رَجُلٌ أَطْرَطُ الْحاجِبَيْنِ لَيْسَ لَهُ حاجِبانِ ، قالَ وقالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ الأَضْرَطُ ، بِالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ ، قالَ ولَمْ يَعْرِفْهُ أَبُو الْغَوْثِ .

ونَعْجَةٌ ضُرَيْطَةٌ : ضَخْمَةٌ .

* ضرطم * التَّهْذِيبُ فى الرُّباعِىِّ : الضُّراطِمِىُّ مِنَ الأَرْكابِ الضَّخْمُ الْجافِى ، وأَنْشَدَ لِجَرِيرٍ :

تُواجِهُ بَعْلَها بِضُراطِمِىٍّ
كَأَنَّ عَلَى مَشافِرِهِ صُبابا

وقالَ : مَتاعٌ هَدَّارُ الْمَشافِرِ يَهْدِرُ مِشْفَرُهُ لاغْتِلامِها ؛ ورَواهُ ابْنُ شُمَيْلٍ .

تُنازِعُ زَوْجَها بِعُمارِطِىٍّ
كَأَنَّ عَلَى مَشافِرِهِ جُبابا[3]

(٣) قوله : «ورواه ابن شميل . . . إلخ» قال فى التكملة بعد ذلك : ويروى بعضارطىّ وبسراطمى ، ثم قال : ورجل ضرطم ، أى كزبرج ، ضخم البطن .

وقالَ : عُمارِطِيُّها فَرْجُها .

* ضرع * ضَرَعَ إِلَيْهِ يَضْرَعُ ضَرَعاً وضَراعَةً : خَضَعَ وذَلَّ ، فَهُوَ ضارِعٌ ، مِنْ قَوْمٍ ضَرَعَةٍ وضُرُوعٍ . وتَضَرَّعَ : تَذَلَّل وتَخَشَّعَ . وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : «فَلَوْلا إِذْ جاءَهُمْ بَأْسُنا تَضَرَّعُوا» ، مَعْناهُ تَذَلَّلُوا وخَضَعُوا . ويُقالُ : ضَرَعَ فُلانٌ لِفُلانٍ وضَرِعَ لَهُ إِذا ما تَخَشَّعَ لَهُ وسألَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ ، قالَ الأَعْشَى :

سائِلْ تَمِيماً بِهِ أَيّامَ صَفْقَتِهِمْ
لَمَّا أَتَوْهُ أَسارَى كُلُّهُمْ ضَرَعا

أَيْ ضَرَعَ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُمْ لَهُ وخَضَعَ . ويُقالُ : ضَرَعَ لَهُ واسْتَضْرَعَ . وَالضَّارِعُ : الْمُتَذَلِّلُ لِلْغَنِيِّ . وتَضَرَّعَ إِلَى اللهِ أَي ابْتَهَلَ . قالَ الْفَرَّاءُ : جاءَ فُلانٌ يَتَضَرَّعُ ويَتَعَرَّضُ ويَتَأَرَّضُ ويَتَصَدَّى ويَتَأَتَّى بمَعْنًى إِذا جاءَ يَطْلُبُ إِلَيْكَ الْحاجَةَ ، وأَضْرَعَتْهُ إِلَيْهِ الْحاجَةُ وأَضْرَعَهُ غَيْرُهُ . وفى الْمَثَلِ : الْحُمَّى أَضْرَعَتْنِى لَكَ . وخَدٌّ ضارِعٌ وجَنْبٌ ضارِعٌ : مُتَخَشِّعٌ عَلَى الْمَثَلِ . والتَّضَرُّعُ : التَّلَوِّى وَالاسْتِغاثَةُ .

وأَضْرَعْتُ لَهُ مالِى أَيْ بَذَلْتُهُ لَهُ ، قالَ الأَسْوَدُ :

وإِذا أُخِلاَّتِى تَنَكَّبَ وِدُّهُمْ
فَأَبُو الْكُدادَةِ مالُهُ لِى مُضْرَعُ

أَيْ مَبْذُولٌ .

وَالضَّرَعُ ، بِالتَّحْرِيكِ ، وَالضَّارِعُ : الصَّغِيرُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ ، وقِيلَ : الصَّغِيرُ السِّنِّ الضَّعِيفُ الضَّاوِى النَّحِيفُ . وإِنَّ فُلاناً لَضارِعُ الْجِسْمِ ، أَيْ نَحِيفٌ ضَعِيفٌ . وفى الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِىَّ ، ﷺ ، رَأَى وَلَدَىْ جَعْفَرٍ الطَّيَّار فَقالَ : ما لِى أَراهُما ضارِعَيْنِ ؟ فَقالُوا : إِنَّ الْعَيْنَ تُسْرِعُ إِلَيْهِما ؛ الضَّارِعُ النَّحِيفُ الضَّاوِى الْجِسْمِ . يُقالُ : ضَرِعَ يَضْرَعُ ، فَهُوَ ضارِعٌ وضَرَعٌ ، بِالتَّحْرِيكِ . ومِنْهُ حَدِيثُ قَيْسِ بْنِ عاصِمٍ : إِنِّى لأَفْقِرُ الْبِكْرَ الضَّرَعَ وَالثَّابَ الْمُدْبِرَ ، أَىْ أُعِيرُهُا لِلرُّكُوبِ ، يَعْنِى الْجَمَلَ الضَّعِيفَ والنَّاقَةَ الهَرِمَةَ الَّتِى هَرِمَتْ فأَدْبَرَ خَيْرُها ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ الْمِقْدادِ : وإِذا فيها فَرَسٌ آدَمُ ومُهْرٌ ضَرِعٌ ، وحَدِيثُ عمْرِوبْنِ الْعاصِ : لَسْتُ بالضَّرَعِ ، ويُقالُ : هُوَ الْغُمْرُ الضَّعِيفُ مِنَ الرِّجالِ ؛ وقالَ الشَّاعِرُ :

أَناةٌ وحِلْماً وانْتِظاراً بِهِمْ غَداً
فَما أَنا بالْوانِى ولا الضَّرَعِ الغُمْرِ

ويُقالُ : جَسَدُكَ ضارِعٌ وجَنْبُكَ ضارِعٌ ؛ وأَنْشَدَ :

مِنَ الْحُسْنِ إِنْعاماً وجَنْبُكَ ضارِعُ[1]

ويُقالُ : قَوْمٌ ضَرَعٌ ورَجُلٌ ضَرَعٌ ؛ وأَنْشَدَ :

وأَنْتُمُ لا أُشاباتٌ ولا ضَرَعُ[2]

وقَدْ ضَرُعَ ضَراعَةً ، وأَضْرَعَهُ الْحُبُّ وغَيْرُهُ ؛ قالَ صَخْرٌ :

ولَمَا بَقِيتُ لَيَبْقَيَنَّ جَوًى
بَيْنَ الْجَوانِحِ مُضْرِعٌ جِسْمِى

ورَجُلٌ ضارِعٌ بَيِّنُ الضُّرُوعِ والضَّراعَةِ : ناحِلٌ ضَعِيفٌ .

وَالضَّرَعُ : الْجَمَلُ الضَّعِيفُ . وَالضَّرَعُ : الْجَبانُ . وَالضَّرَعُ : الْمُتَهالِكُ مِنَ الْحاجَةِ لِلْغِنَى ؛ وقَوْلُ أَبِى زُبَيْدٍ :

مُسْتَضْرِعٌ ما دَنا مِنْهُنَّ مُكْتَئِبٌ

مِنَ الضَّرَعِ وهُوَ الْخاضِعُ ، وَالضَّارِعُ مِثْلُهُ .

وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : «تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وخُفْيَةً» ؛ الْمَعْنَى تَدْعُونَهُ مُظْهِرِينَ الضَّراعَةَ وهِىَ شِدَّةُ الْفَقْرِ وَالْحاجَةِ إِلَى اللهِ عَزَّ وجَلَّ ، وانْتِصابُهُما عَلَى الْحالِ ، وإِنْ كانا مَصْدَرَيْنِ . وفى حَدِيثِ الاسْتِسْقاءِ : خَرَجَ مُتَبَذِّلاً مُتَضَرِّعاً ؛ التَّضَرُّعُ التَّذَلُّلُ وَالْمُبالَغَةُ فى السُّؤالِ والرَّغْبَةِ . يُقالُ : ضَرِعَ يَضْرَعُ ، بالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ ، وتَضَرَّعَ إِذا خَضَعَ وذَلَّ . وفى حَدِيثِ عُمَرَ : فَقَدْ ضَرَعَ الْكَبِيرُ ورَقَّ الصَّغِيرُ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ عَلِىٍّ : أَضْرَعَ اللهُ خُدُودَكُمْ ، أَىْ أَذَلَّها .

ويُقالُ : لِفُلانٍ فَرَسٌ قَدْ ضَرِعَ[3] بِهِ ، أَىْ غَلَبَهُ ، وقَدْ وَرَدَ فى حَدِيثِ سَلْمانَ : قَدْ ضَرِعَ بِهِ .

وضَرَعَتِ الشَّمْسُ وضَرَّعَتْ : غابَتْ أَوْ دَنَتْ مِنَ الْمَغِيبِ ، وتَضْرِيعُها : دُنُوُّها لِلْمَغِيبِ .

وضَرَّعَتِ الْقِدْرُ تَضْرِيعاً : حانَ أَنْ تُدْرِكَ .

وَالضَّرْعُ لِكُلِّ ذاتِ ظِلْفٍ أَوْ خُفٍّ ، وضَرْعُ الشَّاةِ وَالنَّاقَةِ : مَدَرُّ لَبَنِها ، وَالْجَمْعُ ضُرُوعٌ . وأَضْرَعَتِ الشَّاةُ وَالنَّاقَةُ وهِىَ مُضْرِعٌ : نَبَتَ ضَرْعُها أَوْ عَظُمَ . وَالضَّرِيعَةُ والضَّرْعاءُ جَمِيعاً : الْعَظِيمَةُ الضَّرْعِ مِنَ الشَّاءِ والإِبِلِ . وشاةٌ ضَرِيعٌ : حَسَنَةُ الضَّرْعِ . وَأَضْرَعَتِ الشَّاةُ أَىْ نَزَلَ لَبَنُها قُبَيْلَ النِّتاجِ . وأَضْرَعَتِ النَّاقَةُ ، وهِىَ مُضْرِعٌ : نَزَلَ لَبَنُها مِنْ ضَرْعِها قُرْبَ النِّتاجِ ، وقِيلَ : هُوَ إِذا قَرُبَ نِتاجُها . وما لَهُ زَرْعٌ ولا ضَرْعٌ : يَعْنِى بِالضَّرْعِ الشَّاةَ وَالنَّاقَةَ ؛ وقَوْلُ لَبِيدٍ :

وخَصْمٍ كبادِى الْجِنِّ أَسْقَطْتُ شَأْوَهُمْ
بِمُسْتَحْوِذٍ ذِى مِرَّةٍ وضُرُوعِ

فَسَّرَهُ ابْنُ الأَعْرابِىِّ فَقالَ : مَعْناهُ واسِعٌ لَهُ مَخارِجُ كَمَخارِجِ اللَّبَنِ ، ورَواهُ أَبُو عُبَيْدٍ : وصُرُوعٍ ، بِالصَّادِ الْمُهْمَلَةِ ، وهِىَ الضُّرُوبُ مِنَ الشَّىْءِ ، يَعْنِى ذِى أَفانِينَ . قالَ أَبُو زَيْدٍ : الضَّرْعُ جِماعٌ وفِيهِ الأَطْباءُ ، وهِىَ الأَخْلافُ ، واحِدُها طُبْىٌ وخِلْفٌ ، وفى الأَطْباءِ الأَحالِيلُ وهِىَ خُرُوقُ اللَّبَنِ .

وَالضُّرُوعُ : عِنَبٌ أَبْيَضُ ، كَبِيرُ الْحَبِّ قَلِيلُ الْماءِ عَظِيمُ الْعَناقِيدِ .

وَالْمُضارِعُ : الْمُشْبِهُ . وَالْمُضارَعَةُ : الْمُشابَهَةُ . والْمُضارَعَةُ لِلشَّىْءِ : أَنْ يُضارِعَهُ كأَنَّهُ مِثْلُهُ أَوْ شِبْهُهُ . وفى حَدِيثِ عَدِىٍّ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : قالَ لَهُ لا يَحْتَلِجَنَّ فى

(١) صدره كما فى شرح القاموس :
كفرتَ الذى أسدَوْ إليك ووسَّدوا

(٢) صدره كما فى الأساس :
تعدو غواةٌ على جيرانِكم سَفَهاً

(٣) فى القاموس : ضَرِع به فرسه ، كمَنَع : أذلّه .

صَدْرِكَ شَيْءٌ ضارَعْت فِيهِ النَّصْرانِيَّةَ ؛ المُضارَعَةُ : المُشابَهَةُ وَالْمُقارَبَةُ ، وذٰلِكَ أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنْ طَعامِ النَّصارَى فَكَأَنَّهُ أَرادَ لا يَتَحَرَّكَنَّ فى قَلْبِكَ شَكٌّ أَنَّ ما شابَهْتَ فِيهِ النَّصارَى حَرامٌ أَوْ خَبِيثٌ أَوْ مَكْرُوه ، وَذَكَرَهُ الهَرَوِى لا يَتَحَلَّجَنَّ ، ثُمَّ قالَ يَعْنِى أَنَّهُ نَظِيفٌ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وسِياقُ الْحَدِيثِ لا يُناسِبُ هٰذا التَّفْسِير ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ مَعْمَرِبْنِ عَبْدِ اللهِ : إِنِّى أَخافُ أَنْ تُضارِعَ ، أَى أَخافُ أَنْ يُشْبِهَ فِعْلُكَ الرِّياءَ . وفى حَدِيثِ مُعاوِيَةَ : لَسْتُ بِنُكَحَةٍ طُلَقَةٍ ، ولا بِسُبَّةٍ ضُرَعَةٍ ، أَىْ لَسْتُ بِشَتَّامٍ لِلرِّجالِ الْمُشابِه لَهُمْ وَالْمُساوِى . ويُقالُ : هٰذا ضِرْعُ هٰذا وصِرْعُهُ ، بِالضَّادِ والصَّادِ ، أَىْ مِثْلُهُ .

قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَالنَّحْوِيُّونَ يَقُولُونَ لِلْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ مُضارِعٌ ، لِمَشاكَلَتِهِ الأَسْماءَ فِيما يَلْحَقُهُ مِنَ الإِعْرابِ . وَالْمُضارِعُ مِنَ الأَفْعالِ : ما أَشْبَهَ الأَسْماءَ وهُوَ الْفِعْلُ الآتِى وَالْحاضِرُ ؛ وَالْمُضارِعُ فى الْعَروضِ : مَفاعِيل فاعِ لاتُنْ مَفاعِيلُ فاعِ لاتُنْ كَقَوْلِهِ :

دَعانِى إِلَى سُعادِ
دَواعِى هَوًى سُعادِ[1]

سُمِّى بِذٰلِكَ لأَنَّهُ ضارَعَ الْمُجْتَثَّ .

والضُّرُوعُ وَالصُّرُوعُ : قُوَى الْحَبْلِ ، واحِدُها ضِرْعٌ وصِرْعٌ .

وَالضَّرِيعُ : نَباتٌ أَخْضَرُ مُنْتِنٌ خَفِيفٌ ، يَرْمِى بِهِ الْبَحْرُ ، ولَهُ جَوْفٌ ، وقِيلَ : هُوَ يَبِيسُ الْعَرْفَجِ وَالْخُلَّةِ ، وقِيلَ : مادامَ رَطْباً فَهُوَ ضَرِيعٌ ، فَإِذا يَبِسَ فَهُوَ الشِّبْرِقُ[2] ، وهُوَ مَرْعَى سَوْءٍ لا تَعْقِدُ عَلَيْهِ السَّائِمَةُ شَحْماً ولا لَحْماً ، وإِنْ لَمْ تُفارِقْهُ إِلَى غَيْرِهِ ساءَتْ حالُها . وفى التَّنْزِيلِ : « لَيْسَ لَهُمْ طَعامٌ إِلاَّ مِنْ ضَرِيعٍ لا يُسْمِنُ وَلا يُغْنِى مِنْ جُوعٍ » ؛ قالَ الْفَرَّاءُ : الضَّرِيعُ نَبْتٌ يُقالُ لَهُ الشِّبْرِقُ ، وأَهْلُ الْحِجازِ يُسَمُّونَهُ الضَّرِيعَ إِذا يَبِسَ ، وقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الضَّرِيعُ الْعُوسَجُ الرَّطْبُ ، فَإِذا جَفَّ فَهُوَ عَوْسَجٌ ، فَإِذا زادَ جُفُوفاً فَهُوَ الْخَزِيزُ ، وجاءَ فى التَّفْسِيرِ : أَنَّ الْكُفَّارَ قالُوا إِنَّ الضَّرِيعَ لَتَسْمَنُ عَلَيْهِ إِبِلُنا ، فَقالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « لاَ يُسْمِنُ وَلا يُغْنِى مِنْ جُوعٍ » . وجاءَ فى حَدِيثِ أَهْلِ النَّارِ : فَيُغاثُونَ بِطَعامٍ مِنْ ضَرِيعٍ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ نَبْتٌ بِالْحِجازِ لَهُ شَوْكٌ كِبارٌ يُقالُ لَهُ الشِّبْرِقُ ؛ وقالَ قَيْسُ بْنُ عَيْزارَةَ الْهُذَلِىُّ يَذْكُرُ إِبِلاً وسُوءَ مَرْعاها :

وحُبِسْنَ فى هَزْمِ الضَّرِيعِ فَكُلُّها
حَدْباءُ دامِيَةُ الْيَدَيْنِ حَرُودُ

هَزْمُ الضَّرِيعِ : ما تَكَسَّرَ مِنْهُ ، وَالْحَرُودُ : الَّتِى لا تَكادُ تَدِرُّ ؛ وَصَفَ الإِبِلَ بِشِدَّةِ الْهُزالِ ؛ وقِيلَ : الضَّرِيعُ طَعامُ أَهْلِ النَّارِ ، وهٰذا لا يَعْرِفُهُ الْعَرَبُ .

وَالضَّرِيعُ : الْقِشْرُ الَّذِى عَلَى الْعَظْمِ تَحْتَ اللَّحْمِ ، وقِيلَ : هُوَ جِلْدٌ عَلَى الضِّلَعِ .

وتَضْرُوعُ : بَلْدَةٌ ؛ قالَ عامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ وقَدْ عُقِرَ فَرَسُهُ :

ونِعْمَ أَخُو الصُّعْلُوكِ أَمْسِ تَرَكْتُهُ
بِتَضْرُوعَ يَمْرِى بِالْيَدَيْنِ ويَعْسِفُ

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : أَخُو الصُّعْلُوكِ يَعْنِى بِهِ فَرَسَهُ ، ويَمْرِى بِيَدَيْهِ : يُحَرِّكُهُا كالْعابِثِ ، ويَعْسِفُ : تَرْجُفُ حَنْجَرَتُهُ مِنَ النَّفَسِ ، وهٰذا الْمَكانُ وهٰذا الْبَيْتُ أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِىُّ : بِتَضْرُعٍ بِغَيْرِ واوٍ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : ورَواهُ ابْنُ دُرَيْدٍ بِتَضْرُوعَ مِثْلَ تَذْنُوب .

وتُضارِع ، بِضَمِّ التَّاءِ وَالرَّاءِ : مَوْضِعٌ أَوْ جَبَلٌ بِنَجْد ، وفى التَّهْذِيبِ : بِالْعَقِيقِ . وفى الْحَدِيثِ : إِذا سالَ تُضارِعُ فَهُوَ عامُ رَبِيعٍ ، وفِيهِ : إِذا أَخْصَبَتْ تُضارِعُ أَخْصَبَتِ الْبِلادُ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

كَأَنَّ ثِقالَ الْمُزْنِ بَيْنَ تُضارِعٍ

وشابَةَ بَرْكٌ من جُذامَ لَبِيجُ

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : صَوابُهُ تُضارِع ، بِكَسْرِ الرَّاءِ ، قالَ وكَذا هُوَ فى بَيْتِ أَبِى ذُؤَيْبٍ ، فَأَمَّا بِضَمِّ التَّاءِ والرَّاءِ فَهُوَ غَلَطٌ لأَنَّهُ لَيْسَ فى الْكَلامِ تُفاعُلٌ ولا فُعالُلٌ ، قالَ ابْنُ جِنِّىٍّ : يَنْبَغِى أَنْ يَكُونَ تُضارِعُ فُعالِلاً بِمَنْزِلَةِ عُذافِرٍ ، ولا نَحْكُمُ عَلَى التَّاءِ بِالزِّيادَةِ إِلاَّ بِدَلِيلٍ .

وأَضْرُعُ : مَوْضِعٌ ؛ وأَمَّا قَوْلُ الرَّاعِى :

فَأَبْصَرْتُهُمْ حَتَّى تَوارَتْ حُمُولُهُمْ
بِأَنْقاءِ يَحْمُومٍ وورَّكْنَ أَضْرُعا

فَإِنَّ أَضْرُعاً هٰهُنا جِبالٌ أَوْ قاراتٌ صِغارٌ ؛ قالَ خالِدُ بْنُ جَبَلَةَ : هِىَ أُكَيْماتٌ صِغارٌ ، ولَمْ يَذْكُرْ لَها واحِداً .

* **ضرغد** * ضَرْغَدٌ اسْمُ جَبَلٍ ، وقِيلَ : هُوَ مَوْضِعُ ماءٍ ونَخْلٍ ، ويُقالُ لَهُ أَيْضاً : ذُو ضَرْغَدٍ ؛ قالَ :

إِذا نَزَلُوا ذا ضَرْغَدٍ فَقُتائِداً
يُغَنِّيهِمُ فِيها نَقِيقُ الضَّفادِعِ

وقِيلَ : ضَرْغَدٌ جَبَلٌ ؛ قالَ عامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ :

فَلأَبْغِيَنَّكُمُ قَناً وعُوارِضاً
ولأُقْبِلَنَّ الْخَيْلَ لابَةَ ضَرْغَدِ

ويُقالُ : مَقْبُرَةٌ تُصْرَفُ مِن الأَوَّلِ ولا تُصْرَفُ مِنَ الثَّانِى . ومَعْنَى قَوْلِهِ : لأَبْغِيَنَّكُمْ قَناً وعُوارِضاً ، أَىْ لأَطْلُبَنَّكُمْ بِقَناً وعُوارِضٍ ، وهُما مَكانانِ مَعْرُوفانِ ، فَأَسْقَطَ الْباءَ فَلَمَّا سَقَطَ الْخافِضُ تَعَدَّى الْفِعْلُ إِلَيْها فَنَصَبَها ، وأَقْبِلُ فِعْلٌ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ مَنْقُولٌ مِنْ قَوْلِهِمْ قَبَلَ الدَّابَّةُ الْوادِىَ إِذا اسْتَقْبَلَهُ . واللَّابَةُ : الْحَرَّةُ . التَّهْذِيبُ : اللَّيْثُ : ضَرْغَدٌ اسْمُ جَبَلٍ .

* **ضرغط** * الْمُضَرْغِطُّ : الْعَظِيمُ الْجِسْمِ الْكَثِيرُ اللَّحْمِ الَّذِى لا غَناءَ عِنْدَهُ . واضْرَغَطَّ الشَّىْءُ : عَظُمَ (عَنْ ثَعْلَب) وأَنْشَدَ :

---

(١) قوله : « إِلى سعادٍ . . . وهَوَى سعادٍ » المشهور فى كتب العروض : إلى سعادا . . وهَوَى سعادا ، بالمنع من الصرف وزيادة ألف الإطلاق . [عبد الله]

(٢) قوله : « فإذا يبس فهو الشبرق » كذا بالأصل هنا . وفى القاموس ، فى مادة شبرق : الشبرق كزبرج رطب الضريع ، واحدته بهاء . وقال فى ضرع : والضريع كأمير الشبرق أو يبيسه ، أو نبات رطبه يسمّى شبرقاً ، ويابسه ضريعاً .

بُطُونُهُمْ كَأَنَّها الْحِبابُ
إِذا اضْرَغَطَّتْ فَوْقَها الرِّقابُ

واضْرَغَطَّ واسْادَّ اضْرِغْطاطاً إِذا انْتَفَخَ مِنَ الْغَضَبِ ، وَالْعَيْنُ مُعْجَمَةٌ .

وضَرْغَطٌ : اسْمُ جَبَلٍ ، وقِيلَ : هُوَ مَوْضِعُ ماءٍ ونَخْلٍ ، ويُقالُ لَهُ أَيْضاً ذُو ضَرْغَدٍ ؛ قالَ :

إِذا نَزَلُوا ذا ضَرْغَدٍ فَقُتائِداً
يُغَنِّيهِمُ فِيها نَقِيقُ الضَّفادِعِ

* **ضرغم** * الضَّرْغَمُ والضِّرْغامُ والضِّرْغامَةُ : الأَسَدُ . ورَجُلٌ ضِرْغامَةٌ : شُجاعٌ ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ شُبِّهَ بِالأَسَدِ ، وإِمَّا أَنْ يَكُونَ ذٰلِكَ أَصْلاً فِيهِ ؛ وأَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ :

فَتَى النَّاسِ لا يَخْفَى عَلَيْهِمْ مَكانُهُ
وضِرْغامَةٌ إِنْ هَمَّ بِالأَمْرِ أَوْقَعا

قالَ : وَالأَسْبَقُ أَنَّهُ عَلَى التَّشْبِيهِ . وفَحْلٌ ضِرْغامَةٌ : عَلَى التَّشْبِيهِ بِالأَسَدِ . قِيلَ لِابْنَةِ الْخُسِّ : أَيُّ الْفُحُولِ أَحْمَدُ ؟ فَقالَتْ : أَحْمَرُ ضِرْغامَةٌ شَدِيدُ الزَّئِيرِ قَلِيلُ الْهَدِيرِ .

وَالضَّرْغَمَةُ وَالتَّضَرْغُمُ : انْتِخابُ الأَبْطالِ فِي الحَرْبِ ، وضَرْغَمَ الأَبْطالُ بَعْضُها بَعْضاً فِي الْحَرْبِ . اللَّيْثُ : تَضَرْغَمَتِ الأَبْطالُ فِي ضَرْغَمَتِها بِحَيْثُ تَأْتَخِذُ فِي الْمَعْرَكَةِ ؛ وأَنْشَدَ :

وقَوْمِي إِنْ سأَلْتَ بَنُو عَلِيٍّ
مَتَى تَرهُمْ بِضَرْغَمَةٍ تَفِرُّ[1]

وفِي حَدِيثِ قُسٍّ : والأَسَدُ الضِّرْغامُ ، هُوَ الضَّارِي الشَّدِيدُ المِقْدامُ مِنَ الأُسودِ . وفِي نَوادِرِ الأَعْرابِ : ضِرْغامَةٌ مِنْ طِينٍ وتُوِيطَةٌ ولَبِيخَةٌ وَلِيخَةٌ وهُوَ الوَحَلُ .

* **ضرف** * ابْنُ سِيدَهْ : الضَّرِفُ مِنْ شَجَرِ الْجِبالِ يُشْبِهُ الأَثْأَبَ فِي عِظَمِهِ وورَقِهِ إِلاَّ أَنَّ مُوقَهُ غُبَرٌ مِثْلُ سُوقِ التِّينِ ، ولَهُ جَنًى أَبْيَضُ مُدَوَّرٌ مِثْلُ تِينِ الْحَماطِ الصِّغارِ ، مُرٌّ مُضَرِّسٌ ، ويَأْكُلُهُ النَّاسُ وَالطَّيْرُ والْقُرُودُ ، واحِدَتُهُ ضَرِفَةٌ ؛ كُلُّ ذٰلِكَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ .

التَّهْذِيبُ : ثَعْلَبٌ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ : الضَّرِفُ شَجَرُ التِّينِ ويُقالُ لِثَمَرِهِ الْبَلَسُ ، الْواحِدَةُ ضَرِفَةٌ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وهٰذا غَرِيبٌ .

* **ضرفط** * ضَرْفَطَهُ فِي الْحَبْلِ : شَدَّهُ . وقالَ يُونُسُ : جاءَ فُلانٌ مُضَرْفَطاً بِالْحِبالِ ، أَيْ مُوثَقاً .

* **ضرك** * الضَّرِيكُ : الْفَقِيرُ الْيابِسُ الْهالِكُ سُوءِ حالٍ ، وَالأُنْثَى ضَرِيكَةٌ ، وقَلَّما يُقالُ ذٰلِكَ فِي النِّساءِ ، وقَدْ ضَرُكَ ضَراكَةً ، وقَلَّما يُقالُ لِلْمَرْأَةِ ضَرِيكَةٌ . الأَصْمَعِيُّ : الضَّرِيكُ الضَّرِيرُ ، وهُوَ أَيْضاً الْفَقِيرُ الْجائِعُ ، ولا يُصَرَّفُ لَهُ فِعْلٌ ، لا يَقُولُونَ ضَرَكَهُ فِي مَعْنَى ضَرَّهُ ، والْجَمْعُ ضَرائِكُ وضُرَكاءُ ؛ قالَ الْكُمَيْتُ يَمْدَحُ مَسْلَمَةَ بْنَ هِشامٍ :

فَغَيْثٌ أَنْتَ لِلضُّرَكاءِ مِنَّا
بِسَيْبِكَ حِينَ تُنْجِدُ أَوْ تَغُورُ

وقالَ أَيْضاً :

إِذْ لا تَبِضُّ إِلَى الثَّرا
ثِكِ وَالضَّرائِكِ كَفُّ جازِرْ

وفِي قِصَّةِ ذِي الرُّمَّةِ ورُؤْبَةَ : عالَمُهُ ضَرائِكُ ؛ جَمْعُ ضَرِيكٍ وهُوَ الْفَقِيرُ السَّيِّئُ الْحالِ ، وقِيلَ : الْهَزِيلُ . والضَّرِيكُ : الذَّكَرُ ، قالَ : وضُراكٌ مِنْ أَسْماءِ الأَسَدِ ، وهُوَ الْغَلِيظُ الشَّدِيدُ عَصَبِ الْخَلْقِ فِي جِسْمٍ . وَالْفِعْلُ ضَرُكَ يَضْرُكُ ضَراكَةً .

* **ضرم** * الضَّرَمُ : مَصْدَرُ ضَرِمَ ضَرَماً . وضَرِمَتِ النَّارُ وتَضَرَّمَتْ واضْطَرَمَتْ : اشْتَعَلَتْ وَالْتَهَبَتْ ، واضْطَرَمَ مَشِيبُهُ كَما قالُوا اشْتَعَلَ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ؛ وأَنْشَدَ :

وفِي الْفَتَى ، بَعْدَ الْمَشِيبِ الْمُضْطَرِمْ
مَنافِعٌ ومَلْبَسٌ لِمَنْ سَلِمْ

وهُوَ عَلَى الْمَثَلِ . وأَضْرَمْتُ النَّارَ فاضْطَرَمَتْ وضَرَّمْتُها فَضَرِمَتْ وتَضَرَّمَتْ : شُدِّدَ لِلْمُبالَغَةِ ؛ قالَ زُهَيْر :

وتَضْرَ إِذا ضَرَّيْتُمُوها فَتَضْرَمِ[2]

وَاسْتَضْرَمْتُها : أَوْقَدْتُها ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ دُرَيْدٍ :

حِرْمِيَّةٌ لَمْ يَحْتَبِزْ أَهْلُها
فَتًّا ولم تَسْتَضْرِمِ الْعَرْفَجا

اللَّيْثُ : وَالضَّرِيمُ اسْمٌ لِلْحَرِيقِ ؛ وأَنْشَدَ :

شَدًّا كَما تُشَيِّعُ الضَّرِيما

شَبَّهَ حَفِيفَ شَدِّهِ بِحَفِيفِ النَّارِ إِذا شَيَّعْتَها بِالْحَطَبِ أَيْ أَلْقَيْتَ عَلَيْها ما تُذَكِّيها بِهِ ؛ رُوِيَ ذٰلِكَ عَنِ الأَصْمَعِيِّ .

وفِي حَدِيثِ الأُخْدُودِ : فأَمَرَ بِالأَخادِيدِ وأُضْرِمَ فِيها النِّيرانَ ، وقِيلَ : الضَّرِيمُ كُلُّ شَيْءٍ أُضْرِمَتْ بِهِ النَّارَ . التَّهْذِيبُ : الضَّرَمُ مِنَ الْحَطَبِ ما الْتَهَبَ سَرِيعاً ، والْواحِدَةُ ضَرَمَةٌ . والضِّرامُ : ما دَقَّ مِنَ الْحَطَبِ ولم يَكُنْ جَزْلاً تُثْقَبُ بِهِ النَّارُ ، الْواحِدُ ضَرَمٌ وضَرَمَةٌ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ ، ونَسَبَهُ ابْنُ بَرِّيٍّ لأَبِي مَرْيَمَ :

أَرَى خَلَلَ الرَّمادِ وَمِيضَ جَمْرٍ
أُحاذِرُ أَنْ يَشِبَّ لَهُ ضِرامُ

الْجَوْهَرِيُّ : الضِّرامُ اشْتِعالُ النَّارِ فِي الْحَلْفاءِ ونَحْوِها . والضِّرامُ أَيْضاً : دُقاقُ الْحَطَبِ الَّذِي يُسْرِعُ اشْتِعالُ النَّارِ فِيهِ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ فِيهِ :

وَلٰكِنْ بِهاتِيكِ الْبِقاعِ فأَوْقِدِي
بِجَزْلٍ إِذا أَوْقَدْتِ لا بِضِرامِ[3]

وَالضَّرَمَةُ : السَّعَفَةُ والشِّيحَةُ فِي طَرَفِها نارٌ . وَالضِّرامُ والضِّرامَةُ : ما اشْتَعَلَ من الْحَطَبِ ، وقِيلَ : الضِّرامُ جَمْعُ ضِرامَةٍ . وَالضِّرامُ أَيْضاً مِنَ الْحَطَبِ : ما ضَعُفَ ولانَ كالعَرْفَجِ فَما دُونَهُ ، وَالجَزْلُ : ما غَلُظَ واشْتَدَّ

---

(١) قوله : «بنو على» حيّ من كنانة والنسبة إليهم عليون ، لا علويون كذا بهامش التهذيب .

(٢) صدر البيت كما فى معلقته :
متى تبعثوها تبعثوها ذميمةً

(٣) قوله : «ولكن بهاتيك البقاع» أنشده فى الأساس : ولكن بهذاك اليفاع ، بمثناة تحتية ففاء .

كالرَّمْثِ فَما فَوْقَهُ ، وقيلَ : الضِّرامُ مِنَ الْحطَبِ كُلُّ ما لَمْ يَكُنْ لَهُ جَمْرٌ ، وَالجَزْلُ ما كانَ لَهُ جَمْرٌ . وَالضَّرَمَةُ : الْجَمْرَةُ ، وقيلَ : هِيَ النَّارُ نفسُها ، وقيلَ : هِيَ ما دَقَّ مِنَ الْحطَبِ . وفي حَديثِ عَليٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : واللهِ لَوَدَّ مُعاوِيَةُ أَنَّهُ ما بقيَ مِنْ بَنِي هاشِمٍ نافِخُ ضَرَمَةٍ ، هِيَ بالتَّحريكِ النَّارُ ، وهٰذا يُقالُ عِنْدَ الْمُبالَغَةِ في الْهلاكِ لأَنَّ الْكَبيرَ وَالصَّغيرَ يَنْفُخانِ النَّارَ . وأَضْرَمَ النَّارَ إِذا أَوْقَدَها . وما بالدَّارِ نافِخُ ضَرَمَةٍ ، أَيْ ما بِها أَحَدٌ ، وَالْجَمْعُ ضَرَمٌ ؛ قالَ طُفَيْل :

كأَنَّ عَلَى أَعْرافِهِ وجِلامِهِ
سَنا ضَرَمٍ مِنْ عَرْفَجٍ مُتَلَهِّبِ

قالَ ثَعْلَبٌ : يَقُولُ مِنْ خِفَّةِ الْجَرْيِ كأَنَّهُ يَضْطَرِمُ مِثْلَ النَّارِ . وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : هُوَ أَشْقَرُ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِلْمُتَلَمِّسِ :

وقَدْ أَلاحَ سُهَيْلٌ بَعْدَما هَجَعُوا
كأَنَّهُ ضَرَمٌ بالْكَفِّ مَقْبُوسُ

وفي حَديثِ أَبي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : قالَ قَيْسُ بْنُ أَبي حازِمٍ : كانَ يَخْرُجُ إِلَيْنا وَكأَنَّ لِحْيَتَهُ ضِرامُ عَرْفَجٍ ؛ الضِّرامُ : لَهَبُ النَّارِ شُبِّهَتْ بِهِ لأَنَّهُ كانَ يَخْضِبُها بالْحِنَّاءِ .

وَالضَّرَمُ : شِدَّةُ الْعَدْوِ . ويُقالُ : فَرَسٌ ضَرِمٌ شَديدُ الْعَدْوِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ :

ضَرِمِ الرِّقاقِ مُناقِلِ الأَجْرالِ

وَالضَّرْيَمُ : الْحَريقُ نَفْسُهُ (عَنْ أَبي حَنيفَةَ) .

وَالضَّرَمُ : غَضَبُ الْجُوعِ . وضَرِمَ عَلَيْهِ ضَرَماً وتَضَرَّمَ : تَحَرَّقَ . وضَرِمَ الشَّيْءُ ، بالْكَسْرِ : اشْتَدَّ حرُّهُ . يُقالُ : ضَرِمَ الرَّجُلُ إِذا اشْتَدَّ جُوعُهُ . أَبو زَيْدٍ : ضَرِمَ فُلانٌ في الطَّعامِ ضَرَماً إِذا جَدَّ في أَكْلِهِ لا يَدْفَعُ مِنْهُ شَيْئاً . ويُقالُ : ضَرِمَ عَلَيْهِ وتَضَرَّمَ إِذا احْتَدَّ غَضَباً . وتَضَرَّمَ عَلَيْهِ : غَضِبَ .

ابْنُ شُمَيْلٍ : الْمُضْطَرِمُ الْمُعْتَلِمُ مِنَ الْجِمالِ تَراهُ كأَنَّهُ حُسْحِسَ بالنَّارِ ، وقَدْ أَضْرَمَتْهُ الْغُلْمَةُ .

وضَرِمَ الْفَرَسُ في عَدْوِهِ ضَرَماً ، فَهُوَ ضارِمٌ ، واضْطَرَمَ : وذٰلِكَ فَوْقَ الإِلْهابِ . وضَرِمَ الأَسَدُ إِذا اشْتَدَّ حَرُّ جَوْفِهِ مِنَ الْجُوعِ ، وكَذٰلِكَ كُلُّ شَيْءٍ اشْتَدَّ جُوعُهُ مِنَ اللَّواحِمِ . وَالضَّرِمُ : الْجائِعُ .

واسْتَضْرَمَتِ الْحَبَّةُ : سَمِنَتْ وبَلَغَتْ أَنْ تُشْوَى .

وَالضِّرْمُ وَالضَّرِمُ : فَرْخُ الْعُقابِ (هاتانِ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) وَالضَّرْمُ وَالضُّرْمُ : ضَرْبانِ مِنَ الشَّجَرِ . قالَ أَبو حَنيفَةَ : الضُّرْمُ شَجَرٌ طَيِّبُ الرِّيحِ ، وكَذٰلِكَ دُخانُهُ طَيِّبٌ . وقالَ مَرَّةً : الضُّرْمُ شَجَرٌ أَغْبَرُ الْوَرَقِ وَرَقُهُ شَبيهٌ بِوَرَقِ الشِّيحِ ، ولَهُ ثَمَرٌ أَشْباهُ الْبَلُّوطِ ، حُمْرٌ إِلَى السَّوادِ ، وَلَهُ وَرْدٌ أَبْيَضُ صَغيرٌ كَثيرُ الْعَسَلِ .

وَالضِّرامَةُ : شَجَرُ الْبُطْمِ . وَالضِّرْيَمُ : ضَرْبٌ مِنَ الصَّمْغِ .

وَالضِّرامُ : ما اتَّسَعَ مِنَ الأَرْضِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) .

* **ضرا** * ضَرِيَ بِهِ ضَراً وضَراوَةً : لَهِجَ ، وقَدْ ضَرِيتُ بِهٰذا الأَمْرِ أَضْرَى ضَراوَةً . وفي الْحَديثِ : إِنَّ لِلإِسْلامِ ضَراوَةً ، أَيْ عادَةً ولَهجاً بِهِ لا يُصْبَرُ عَنْهُ . وفي حَديثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إِيَّاكُمْ وهٰذِهِ الْمَجازِرَ ، فَإِنَّ لَها ضَراوَةً كَضَراوَةِ الْخَمْرِ . وقَدْ ضَرَّاهُ بِذٰلِكَ الأَمْرِ . وسِقاءٌ ضارٍ بِاللَّبَنِ : يَعْتُقُ فِيهِ ويَجُودُ طَعْمُهُ ، وجَرَّةٌ ضارِيَةٌ بِالْخَلِّ وَالنَّبِيذِ . وضَرِيَ النَّبِيذُ يَضْرَى إِذا اشْتَدَّ . قالَ أَبو مَنْصُورٍ : الضَّارِي مِنَ الآنِيَةِ الَّذِي ضُرِّيَ بالْخَمْرِ ، فَإِذا جُعِلَ فِيهِ النَّبِيذُ صارَ مُسْكِراً ، وأَصْلُهُ مِنَ الضَّراوَةِ ، وهِيَ الدُّرْبَةُ وَالْعادَةُ . وفي حَديثِ عَليٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وجْهَهُ : أَنَّهُ نَهَى عَنِ الشُّرْبِ في الإِناءِ الضَّارِي ؛ هُوَ الَّذِي ضُرِّيَ بِالْخَمْرِ وعُوِّدَ بِها ، فَإِذا جُعِلَ فِيهِ الْعَصِيرُ صارَ مُسْكِراً ، وقيلَ فِيهِ مَعْنًى غَيْرُ ذٰلِكَ .

أَبو زَيْدٍ : لِذِمْتُ بِهِ لَذَماً ، وضَرِيتُ بِهِ ضَرًى ، ودَرِبْتُ بِهِ دَرَباً ، والضَّراوَةُ : الْعادَةُ . يُقالُ : ضَرِيَ الشَّيْءُ بالشَّيْءِ إِذا اعْتادَهُ فَلا يَكادُ يَصْبِرُ عَنْهُ . وضَرِيَ الْكَلْبُ بِالصَّيْدِ إِذا تَطَعَّمَ بِلَحْمِهِ ودَمِهِ . والإِناءُ الضَّارِي بالشَّرابِ ، وَالْبَيْتُ الضَّارِي باللَّحْمِ مِنْ كَثْرَةِ الاعْتِيادِ حَتَّى يَبْقَى فِيهِ ريحُهُ . وفي حَديثِ عُمَرَ : إِنَّ لِلَّحْمِ ضَراوَةً كَضَراوَةِ الْخَمْرِ ، أَيْ أَنَّ لَهُ عادَةً يَنْزِعُ إِلَيْها كَعادَةِ الْخَمْرِ ، وأَرادَ أَنَّ لَهُ عادَةً طَلَّابَةً لأَكْلِهِ كَعادَةِ الْخَمْرِ مَعَ شارِبِها ، وذٰلِكَ أَنَّ مَنِ اعْتادَ الْخَمْرَ وشُرْبَها أَسْرَفَ في النَّفَقَةِ حِرْصاً عَلَيْها ، وكَذٰلِكَ مَنِ اعْتادَ اللَّحْمَ وأَكْلَهُ لَمْ يَكَدْ يَصْبِرُ عَنْهُ ، فَدَخَلَ في بابِ الْمُسْرِفِ في نَفَقَتِهِ ، وقَدْ نَهَى اللهُ عَزَّ وجَلَّ عَنِ الإِسْرافِ .

وكَلْبٌ ضارٍ بالصَّيْدِ ، وقَدْ ضَرِيَ ضَراً وضِراءً وضَراءً (الأَخيرَةُ عَنْ أَبي زَيْدٍ) إِذا اعْتادَ الصَّيْدَ .

وَالضَّرْوُ : الْكَلْبُ الضارِي ، وَالْجَمْعُ ضِراءٌ وأَضْرٍ ، مِثْلُ ذِئْبٍ وأَذْؤُبٍ وذِئابٍ ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

حَتَّى إِذا ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ صَبَّحَهُ
أَضْرِي ابْنِ قُرَّانَ باتَ الْوَحْشَ وَالْعَزَبا

أَرادَ : باتَ وَحْشاً وعَزَباً ؛ وقالَ ذُو الرُّمَّةِ :

مُقَزَّعٌ أَطْلَسُ الأَطْمارِ لَيْسَ لَهُ
إِلاَّ الضِّراءَ وإِلاَّ صَيْدَها نَشَبُ

وفي الْحَديثِ : مَنِ اقْتَنَى كَلْباً إِلاَّ كَلْبَ ماشِيَةٍ أَوْ ضارٍ ، أَيْ كَلْباً مُعَوَّداً بِالصَّيْدِ . يُقالُ : ضَرِيَ الْكَلْبُ وأَضْراهُ صاحِبُهُ ، أَيْ عَوَّدَهُ وأَغْراهُ بِهِ ، ويُجْمَعُ عَلَى ضَوارٍ . وَالْمَواشِي الضَّارِيَةُ : الْمُعْتادَةُ لِرَعْيِ زُرُوعِ النَّاسِ . ويُقالُ : كَلْبٌ ضارٍ وكَلْبَةٌ ضارِيَةٌ ، وفي الْحَديثِ : إِنَّ قَيْساً ضِراءُ اللهِ ؛ هُوَ بالْكَسْرِ جَمْعُ ضِرْوٍ ، وهُوَ مِنَ السِّباعِ ما ضَرِيَ بِالصَّيْدِ ولَهِجَ بالفَرائِسِ ؛ الْمَعْنَى أَنَّهُمْ شُجْعانٌ تَشْبِيهاً بِالسِّباعِ الضَّارِيَةِ في شَجاعَتِها . وَالضِّرْوُ ، بالْكَسْرِ : الضَّارِي مِنْ أَوْلادِ الْكِلابِ ، وَالأُنْثَى ضِرْوَةٌ . وقَدْ ضَرِيَ الْكَلْبُ بِالصَّيْدِ ضَراوَةً أَيْ تَعَوَّدَ ، وأَضْراهُ صاحِبُهُ ، أَيْ عَوَّدَهُ ، وأَضْراهُ بِهِ ، أَيْ أَغْراهُ ، وكَذٰلِكَ التَّضْرِيَةُ ؛ قالَ زُهَيْرٌ :

مَتَى تَبْعَثُوها تَبْعَثُوها ذَمِيمَةً
وتَضْرَ إذا ضَرَّيْتُمُوها فَتَضْرَمِ

وَالضِّرْوُ مِنَ الْجُذامِ : اللَّطْخُ مِنْهُ . وفي الْحَدِيثِ : أَنَّ أَبا بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَكَلَ مَعَ رَجُلٍ بِهِ ضِرْوٌ مِنْ جُذامٍ أَيْ لَطْخٌ ، وهُوَ مِنَ الضَّراوَةِ كَأَنَّ الدَّاءَ ضَرِيَ بِهِ ؛ حَكاهُ الْهَرَوِيُّ فِي الغَرِيبَيْنِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : رُوِيَ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ ، فالْكَسْرُ يُرِيدُ أَنَّهُ دَاءٌ قَدْ ضَرِيَ بِهِ لا يُفارِقُهُ ، وَالْفَتْحُ مِنْ ضَرا الْجُرْحُ يَضْرُو ضَرْواً إذا لَمْ يَنْقَطِعْ سَيَلانُهُ ، أَيْ بِهِ قُرْحَةٌ ذاتُ ضَرْوٍ .

وَالضِّرْوُ وَالضَّرْوُ : شَجَرٌ طَيِّبُ الرِّيحِ يُسْتاكُ بِهِ ، ويُجْعَلُ ورَقُهُ فِي الْعِطْرِ ؛ قالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ :

تَسْتَنُّ بالضِّرْوِ مِنْ بَراقِشَ أَوْ
هَيْلانَ أَوْ ناضِرٍ مِنَ الْعُتُمِ

ويُرْوَى : أَوْ ضامِرٍ مِنَ الْعُتُمِ ، بَراقِشُ وهَيْلانُ : مَوْضِعانِ ، وقِيلَ : هُما وادِيانِ بِالْيَمَنِ كانا لِلأُمَمِ السَّالِفَةِ . وَالضَّرْوُ : الْمَحْلَبُ ، ويُقالُ : حَبَّةُ الْخَضْراءِ ؛ وأَنْشَدَ :

هَنِيئاً لِعُودِ الضِّرْوِ شَهْدٌ يَنالُهُ
عَلَى خَضِراتٍ ماؤُهُنَّ رَفِيفُ

أَيْ لَهُ بَرِيقٌ ؛ أَرادَ عُودَ سِواكٍ مِنْ شَجَرَةِ الضِّرْوِ إذا اسْتاكَتْ بِهِ الْجارِيَةُ[1] . قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : وأَكْثَرُ مَنابِتِ الضِّرْوِ بِالْيَمَنِ ، وقِيلَ : الضِّرْوُ الْبُطْمُ نَفْسُهُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الضَّرْوُ وَالْبُطْمُ الْحَبَّةُ الْخَضْراءُ ؛ قالَ جارِيَةُ ابْنُ بَدْرٍ :

وكَأَنَّ ماءَ الضَّرْوِ فِي أَنْيابِها
والزَّنْجَبِيلَ عَلَى سُلافٍ سَلْسَلِ

قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الضِّرْوُ مِنْ شَجَرِ الْجِبالِ ، وهِيَ مِثْلُ شَجَرِ الْبُلُّوطِ الْعَظِيمِ ، لَهُ عَناقِيدُ كَعَناقِيدِ الْبُطْمِ غَيْرَ أَنَّهُ أَكْبَرُ حَباً ويُطْبَخُ وَرَقُهُ حَتَّى يَنْضَجَ ، فَإِذا نَضِجَ صُفِّيَ وَرَقُهُ وَرُدَّ الْماءُ إِلَى النَّارِ فَيَعْقِدُ ويَصِيرُ كالْقُبَيْطَى ، يُتَداوَى بِهِ مِنْ خُشُونَةِ الصَّدْرِ وَوَجَعِ الْحَلْقِ . الْجَوْهَرِيُّ : الضِّرْوُ ، بِالْكَسْرِ ، صَمْغُ شَجَرَةٍ تُدْعَى الْكَمْكامَ تُجْلَبُ مِنَ الْيَمَنِ .

واضْرَوْرَى الرَّجُلُ[2] اضْرِيراءً : انْتَفَخَ بَطْنُهُ مِنَ الطَّعامِ واتَّخَمَ .

وَالضَّرَاءُ : أَرْضٌ مُسْتَوِيَةٌ فِيها السِّباعُ ونُبْذٌ مِنَ الشَّجَرِ . والضَّراءُ : الْبَرازُ وَالْفَضاءُ ، ويُقالُ : أَرْضٌ مُسْتَوِيَةٌ فِيها شَجَرٌ ، فإذا كانَتْ فِي هَبْطَةٍ فَهِيَ غَيْضَةٌ . ابْنُ شُمَيْلٍ : الضَّراءُ الْمُسْتَوِي مِنَ الأَرْضِ ، يُقالُ : لأَمْشِيَنَّ لَكَ الضَّراءَ ، قالَ : ولا يُقالُ أَرْضٌ ضَراءُ ولا مَكانٌ ضَرَاءُ . قالَ : ونَزَلْنا بِضَراءٍ مِنَ الأَرْضِ أَيْ بِأَرْضٍ مُسْتَوِيَةٍ . وفي حَدِيثِ مَعْدِ يكْرِبَ : مَشَوْا فِي الضَّراءِ ؛ وَالضَّراءُ ، بالْفَتْحِ وَالْمدِّ : الشَّجَرُ الْمُلْتَفُّ فِي الوادِي . يُقالُ : تَوارَى الصَّيْدُ مِنْهُ فِي ضَرَاءٍ . وفُلانٌ يَمْشِي الضَّراءَ إذا مَشَى مُسْتَخْفِياً فِيما يُوارِي مِنَ الشَّجَرِ .

واسْتَضْرَيْتُ لِلصَّيْدِ إذا خَتَلْتَهُ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُ .

وَالضَّراءُ : ما وَارَاكَ مِنَ الشَّجَرِ وغَيْرِهِ ، وهُوَ أَيْضاً الْمَشْيُ فِيما يُوارِيكَ عَمَّنْ تَكِيدُهُ وتَخْتِلُهُ . يُقالُ : فُلانٌ لا يُدَبُّ لَهُ الضَّراءُ ؛ قالَ بِشْرُ بْنُ أَبِي خازِمٍ :

عَطَفْنا لَهُمْ عَطْفَ الضَّرُوسِ مِنَ الْمَلا
بِشَهْباءَ لا يَمْشِي الضَّراءَ رَقِيبُها

ويُقالُ لِلرَّجُلِ إذا خَتَلَ صاحِبَهُ ومَكَرَ بِهِ : هُوَ يَدِبُّ لَهُ الضَّراءَ ، ويَمْشِي لَهُ الْخَمَرَ ؛ ويُقالُ : لا أَمْشِي لَهُ الضَّراءَ ولا الْخَمَرَ ، أَيْ أُجاهِرُهُ ولا أُخاتِلُهُ . وَالضَّراءُ : الاسْتِخْفاءُ . ويُقالُ : ما وَارَاكَ مِنْ أَرْضٍ فَهُوَ الضَّراءُ ، وما وَارَاكَ مِنْ شَجَرٍ فَهُوَ الْخَمَرُ . وهُوَ يَدِبُّ لَهُ الضَّراءَ إذا كانَ يَخْتِلُهُ . ابْنُ شُمَيْلٍ : ما وَارَاكَ مِنْ شَيْءٍ وادَّارَأْتَ بِهِ فَهُوَ خَمَرٌ ، الْوَهْدَةُ خَمَرٌ ، والأَكَمَةُ خَمَرٌ ، والْجَبَلُ خَمَرٌ ، والشَّجَرُ خَمَرٌ ، وما واراكَ فَهُوَ خَمَرٌ . أَبُو زَيْدٍ : مَكانٌ خَمِرٌ إذا كانَ يُغَطِّي كُلَّ شَيْءٍ ويُوارِيهِ . وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : يَمْشُونَ الْخَفاءَ ويَدِبُّونَ الضَّرَاءَ ، هُوَ ، بالْفَتْحِ وتَخْفِيفِ الرَّاءِ والْمدِّ : الشَّجَرُ الْمُلْتَفُّ ، يُرِيدُ بِهِ الْمَكْرَ والْخَدِيعَةَ .

وَالْعِرْقُ الضَّارِي : السَّائِلُ ؛ قالَ الأَخْطَلُ يَصِفُ خَمْراً بُزِلَتْ :

لَمَّا أَتَوْها بِمِصْباحٍ ومِبْزَلِهِمْ
سارَتْ إِلَيْهِمْ سُؤُورَ الأَبْجَلِ الضَّارِي

والْمِبْزَلُ عِنْدَ الْخَمَّارِينَ : هِيَ حَدِيدَةٌ تُعْرَزُ فِي زِقِّ الْخَمْرِ إذا حَضَرَ الْمُشْتَرِي ، لِيَكُونَ أُنْمُوذَجاً لِلشَّرابِ ، ويَشْتَرِيَهُ حِينَئِذٍ ، ويُسْتَعْمَلُ فِي الْحَضَرِ فِي أَسْقِيَةِ الْماءِ وأَوْعِيَتِهِ ، يُعالَجُ بِشَيْءٍ لَهُ لَوْلَبٌ كُلَّما أُدِيرَ خَرَجَ الْماءُ ، فَإِذا أَرادُوا حَبْسَهُ رَدُّوهُ إِلَى مَوْضِعِهِ فَيَحْتَبِسُ الْماءُ فَكَذَلِكَ الْمِبْزَلُ ؛ وقالَ حُمَيْدٌ :

نَزِيفٌ تَرَى رَدْعَ الْعَبِيرِ بِجَيْبِها
كَما ضَرَّجَ الضَّارِي النَّزِيفَ الْمُكَلَّمَا

أَيِ الْمَجْرُوحَ . وقالَ بَعْضُهُمْ : الضَّارِي السَّائِلُ بِالدَّمِ ، مِنْ ضَرَا يَضْرُو ، وقِيلَ : الضَّارِي الْعِرْقُ الَّذِي اعْتادَ الْفَصْدَ ، فَإِذا حانَ حِينُهُ وفُصِدَ كانَ أَسْرَعَ لِخُرُوجِ دَمِهِ ، قالَ : وكِلاهُما صَحِيحٌ جَيِّدٌ ، وقَدْ ضَرَا الْعِرْقُ . وَالضَّرِيُّ : كالضَّارِي ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

لَها إذا ما هَدَرَتْ أَتِيُّ
مِمَّا ضَرَا الْعِرْقُ بِهِ الضَّرِيُّ

وعِرْقٌ ضَرِيٌّ : لا يَكادُ يَنْقَطِعُ دَمُهُ . الأَصْمَعِيُّ : ضَرَا الْعِرْقُ يَضْرُو ضَرْواً ، فَهُوَ ضارٍ إذا نَزا مِنْهُ الدَّمُ واهْتَزَّ ونَعَرَ بِالدَّمِ . قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : ضَرَى يَضْرِي إذا سالَ وجَرَى ، قالَ : ونَهَى عَلِيٌّ ، رَضِيَ اللهُ

(١) قوله : «إذا استاكت به الجارية» هذه عبارة التهذيب ، وبقيتها : «إذا استاكت به الجارية كان الريق الذى يبتلّ به السواك من فيها كالشهد» .

(٢) قوله : «واضرورى الرجل إلخ» قال الصاغانى فى التكملة : هو تصحيف ، والصواب اظرورى بالظاء المعجمة . وقد ذكرناه فى موضعه على الصحة ، ويجوز بالطاء المهملة أيضاً .

عَنْهُ ، عَنِ الشُّرْبِ فِي الإِناءِ الضَّارِي ، قالَ : مَعْناهُ السَّائِلُ لأَنَّهُ يُنَغِّصُ الشُّرْبَ إِلَى شارِبِهِ .

ابْنُ السِّكِّيتِ : الشَّرَفُ كَبِدُ نَجْدٍ ، وكانَتْ مَنازِلَ المُلوكِ مِنْ بَنِي آكِلِ المُرارِ ، وفِيها اليَوْمَ حِمَى ضَرِيَّةَ . وفي حَدِيثِ عُثْمانَ : كانَ الْحِمَى حِمَى ضَرِيَّةَ عَلَى عَهْدِهِ سِتَّةَ أَمْيالٍ ، وضَرِيَّةُ : امْرَأَةٌ سُمِّيَ المَوْضِعُ بِها ، وهُوَ بأَرْضِ نَجْدٍ . قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وضَرِيَّةُ بِئْرٌ ؛ وقالَ الشَّاعِرُ :

فأَسْقانِي ضَرِيَّةَ خَيْرَ بِئْرٍ
تَمُجُّ الْماءَ وَالْحَبَّ التُّؤامَا

وفِي الشَّرَفِ الرَّبَذَةَ .

وضَرِيَّةُ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ نُصَيْبٌ :

أَلاَ يا عُقابَ الْوَكْرِ وَكْرِ ضَرِيَّةٍ
سُقِيتِ الغَوادِي مِنْ عُقابٍ ومِنْ وَكْرِ

وضَرِيَّةُ : قَرْيَةٌ لِبَنِي كِلابٍ عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ إِلَى مَكَّةَ ، وهِيَ إِلَى مَكَّةَ أَقْرَبُ .

* ضزز * الضَّزَزُ : لُزُوقُ الْحَنَكِ الأَعْلَى بِالأَسْفَلِ إِذا تَكَلَّمَ الرَّجُلُ ، تَكادُ أَضْراسُهُ العُلْيا تَمَسُّ السُّفْلَى فَيَتَكَلَّمُ وَفُوهُ مُنْضَمٌّ ، وَقِيلَ : هُوَ ضِيقُ الشِّدْقِ وَالفَمِ فِي دِقَّةٍ مِنْ مُلْتَقَى طَرَفَيِ اللَّحْيَيْنِ لا يَكادُ فَمُهُ يَنْفَتِحُ ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَتَكَلَّمَ كَأَنَّهُ عاضٌّ بِأَضْراسِهِ لا يَفْتَحُ فاهُ ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ تَقَعَ الأَضْراسُ العُلْيا عَلَى السُّفْلَى فَيَتَكَلَّمُ وَفُوهُ مُنْضَمٌّ ، وَقِيلَ : هُوَ تَقارُبُ ما بَيْنَ الأَسْنانِ (رَواهُ ثَعْلَبٌ) ، وَالفِعْلُ ضَزَّ يَضَزُّ ضَزَزاً وَهُوَ أَضَزُّ وَالأُنْثَى ضَزَّاءُ . التَّهْذِيبُ : الأَضَزُّ الضَّيِّقُ الفَمِ جِدّاً ، مَصْدَرُهُ الضَّزَزُ ، وَهُوَ الَّذِي إِذا تَكَلَّمَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُفَرِّجَ بَيْنَ حَنَكَيْهِ خِلْقَةً خُلِقَ عَلَيْها ، وَهِيَ مِنْ صَلابَةِ الرَّأْسِ فِيما يُقالُ ؛ وَأَنْشَدَ لِرُؤْبَةَ بْنِ العَجَّاجِ :

دَعْنِي فَقَدْ يُفْرَعُ لِلأَضَزِّ
صَكِّي حِجاجَيْ رَأْسِهِ وَبَهْزِي

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : فِي لَحْيِهِ ضَزَزٌ وَكَزَزٌ وَهُوَ ضِيقُ الشِّدْقِ ، وَأَنْ تَلْتَقِيَ الأَضْراسُ العُلْيا بِالسُّفْلَى ، إِذا تَكَلَّمَ لَمْ يَبِنْ كَلامُهُ . وَالضُّزَّازُ : الَّذِينَ تَقْرُبُ أَلْحِيهِمْ فَيَضِيقُ عَلَيْهِمْ مَخْرَجُ الكَلامِ حَتَّى يَسْتَعِينُوا عَلَيْهِ بِالضَّادِ ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

نَجِيبَةَ مَوْلًى ضَزَّها القَتُّ وَالنَّوَى
بِيَثْرِبَ حَتَّى بَيْتُها مُتَظاهِرُ

أَيْ حَشاها قَتًّا وَنَوًى ، مَأْخُوذٌ مِنَ الضَّزَزِ الَّذِي هُوَ تَقارُبُ ما بَيْنَ الأَسْنانِ .

وَضَزَّها : أَكْثَرَ لَها مِنَ الجِماعِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) . أَبُو عَمْرٍو : رَكَبٌ أَضَرُّ شَدِيدٌ ضَيِّقٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

يا رُبَّ بَيْضاءَ تَكُرُّ كَرًّا
بِالفَخِذَيْنِ رَكَباً أَضَرًّا
وَبِئْرٌ فِيها ضَزَزٌ أَيْ ضِيقٌ ؛ وَأَنْشَدَ :
وَفَحَّتِ الأَفْعَى حِذاءَ لِحْيَتِي
وَنَشِبَتْ كَفِّي فِي الجالِ الأَضَزِّ

أَيِ الضَّيِّقِ ، يُرِيدُ جالَ البِئْرِ . وَأَضَزَّ الفَرَسُ عَلَى فَأْسِ اللِّجامِ ، أَيْ أَزَمَ عَلَيْهِ ، مِثْلُ أَضَرَّ .

* ضزن * الضَّيْزَنُ : النِّحاسُ ، وَالضَّيْزَنُ : الشَّرِيكُ ، وَقِيلَ : الشَّرِيكُ فِي المَرْأَةِ . وَالضَّيْزَنُ : الَّذِي يُزاحِمُ أَباهُ فِي امْرَأَتِهِ ؛ قالَ أَوْسُ بْنُ حُجْرٍ :

وَالفارِسِيَّةُ فِيهِمْ غَيْرُ مُنْكَرَةٍ
فَكُلُّهُمْ لأَبِيهِ ضَيْزَنٌ سَلِفُ[1]

يَقُولُ : هُمْ مِثْلُ المَجُوسِ يَتَزَوَّجُ الرَّجُلُ مِنْهُمُ امْرَأَةَ أَبِيهِ وَامْرَأَةَ ابْنِهِ . وَالضَّيْزَنُ أَيْضاً : وَلَدُ الرَّجُلِ وَعِيالُهُ وَشُرَكاؤُهُ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ زاحَمَ رَجُلاً فِي أَمْرٍ فَهُوَ ضَيْزَنٌ ، وَالْجَمْعُ الضَّيازِنُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الضَّيْزَنُ الَّذِي يَتَزَوَّجُ امْرَأَةَ أَبِيهِ إِذا طَلَّقَها أَوْ ماتَ عَنْها . وَالضَّيْزَنُ : خَدُّ بَكَرَةِ السَّقْيِ الَّتِي سائِبُها هٰهُنا وَهَهُنا . وَيُقالُ لِلنِّحاسِ الَّذِي يُنْحَسُ بِهِ البَكَرَةُ إِذا اتَّسَعَ خَرْقُها : الضَّيْزَنُ ؛ وَأَنْشَدَ :

عَلَى دَمُوكٍ تَرْكَبُ الضَّيازِنا

وقالَ أَبُو عَمْرٍو : الضَّيْزَنُ يَكُونُ بَيْنَ قَبِّ البَكَرَةِ وَالسَّاعِدِ ، وَالسَّاعِدُ خَشَبَةٌ تُعَلَّقُ عَلَيْها البَكَرَةُ . وَقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : يُقالُ لِلْفَرَسِ إِذا كانَ لَمْ يَتَبَطَّنِ الإِناثَ وَلَمْ يَنْزُ قَطُّ الضَّيْزانُ . وَالضَّيْزانِ : السَّلِفانِ . وَالضَّيْزَنُ : الَّذِي يُزاحِمُكَ عِنْدَ الاسْتِقاءِ فِي البِئْرِ . وَفِي المُحْكَمِ : الضَّيْزَنُ الَّذِي يُزاحِمُ عَلَى الحَوْضِ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

إِنَّ شَرِيبَيْكَ لَضَيْزَنانِهْ
وَعَنْ إِناءِ الحَوْضِ مِلْهَزانِهْ
خالِفْ فَأَصْدِرْ يَوْمَ يُورِدانِهْ

وَقِيلَ : الضَّيْزَنانِ المُسْتَقِيانِ مِنْ بِئْرٍ واحِدَةٍ ، وَهُوَ مِنَ التَّزاحُمِ . وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : كُلُّ رَجُلٍ زاحَمَ رَجُلاً فَهُوَ ضَيْزَنٌ لَهُ . وَالضَّيْزَنُ : السَّاقِي الجَلْدُ . وَالضَّيْزَنُ : الحافِظُ الثِّقَةُ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : بَعَثَ بِعامِلٍ ثُمَّ عَزَلَهُ فانْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ بِلاشَيْءٍ ، فَقالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : أَيْنَ مَرافِقُ العَمَلِ ؟ فَقالَ لَها : كانَ مَعِي ضَيْزَنانِ يَحْفَظانِ وَيَعْلَمانِ ؛ يَعْنِي المَلَكَيْنِ الكاتِبَيْنِ ، أَرْضَى أَهْلَهُ بِهٰذا القَوْلِ وعَرَّضَ بِالْمَلَكَيْنِ ، وَهُوَ مِنْ مَعارِيضِ الكَلامِ وَمَحاسِنِهِ ، وَالياءُ فِي الضَّيْزَنِ زائِدَةٌ . وَالضَّيْزَنُ : ضِدُّ الشَّيْءِ ؛ قالَ :

فِي كُلِّ يَوْمٍ لَكَ ضَيْزَنانِ

وَضَيْزَنُ : اسْمُ صَنَمٍ ، وَالضَّيْزَنانِ : صَنَمانِ لِلْمُنْذِرِ الأَكْبَرِ كانَ اتَّخَذَهُما بِبابِ الحِيرَةِ ، لِيَسْجُدَ لَهُما مَنْ دَخَلَ الحِيرَةَ امْتِحاناً لِلطَّاعَةِ . وَالضَّيْزَنُ : الَّذِي يُسَمِّيهِ أَهْلُ العِراقِ البُنْدارَ ، يَكُونُ مَعَ عامِلِ الخَراجِ . وَحَكَى اللِّحْيانِيُّ : جَعَلْتُهُ ضَيْزَناً عَلَيْهِ أَيْ بُنْداراً عَلَيْهِ ، قالَ : وَأَرْسَلْتُهُ مُضْغِطاً عَلَيْهِ ، وَأَهْلُ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ يَقُولُونَ : أَرْسَلْتُهُ ضاغِطاً عَلَيْهِ [2] .

(١) قوله : «والفارسية فيهم إلخ» كذا فى الأصل والجوهرى والمحكم ، والذى فى التهذيب : فيكم ، وفكلكم بالكاف ، قال الصاغانى : الرواية بالكاف لا غير.

(٢) قوله : زاد المجد تبعاً للصاغانى : ضزنه =

* **ضطر** * الضَّوْطَرُ : العَظِيمُ ، وَكَذَلِكَ الضَّيْطَرُ والضَّيْطَارُ ، وَقِيلَ : هُوَ الضَّخْمُ اللَّئِيمُ ، وَقِيلَ : الضَّيْطَرُ وَالضِّيْطَرَى الضَّخمُ الجَنْبَيْنِ العَظِيمُ الاسْتِ ، وَقِيلَ : الضَّيْطَرُ العَظِيمُ مِنَ الرِّجالِ ، وَالجَمْعُ ضَياطِرُ وَضَياطِرَةٌ وَضَيْطارُونَ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرو لِعَوْفِ بْنِ مالِكٍ :

تَعَرَّضَ ضَيْطارُو فُعالَةَ دُونَنا

وَما خَيْرُ ضَيْطارٍ يُقَلِّبُ مِسْطَحَا؟

يَقُولُ : تَعَرَّضَ لَنا هؤُلاءِ القَوْمُ لِيُقاتِلُونا وَلَيْسُوا بِشَيْءٍ ، لِأَنَّهُ لا سِلاحَ مَعَهُمْ سِوَى المِسْطَحِ ؛ وَقالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : البَيْتُ لِمالِكِ ابْنِ عَوْفٍ النَّصْرِيِّ وَفُعالَةُ : كِنايَةٌ عَنْ خُزاعَةَ ، وَإِنَّما كَنَى هُوَ وَغَيْرُهُ عَنْهُمْ بِفُعالَةَ لَكَوْنِهِمْ حُلَفاءَ لِلنَّبِي ، ﷺ ؛ يَقُولُ : لَيْسَ فِيهِمْ شَيْءٌ مِمَّا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي الرِّجالِ إِلاَّ عِظَمَ أَجْسامِهِمْ ، وَلَيْسَ لَهُمْ مَعَ ذٰلِكَ صَبْرٌ وَلا جَلَدٌ ، وَأَيُّ خَيْرٍ عِنْدَ ضَيْطارٍ سِلاحُهُ مِسْطَحٌ يُقَلِّبُهُ فِي يَدِهِ؟ وَقِيلَ : الضَّيْطَرُ اللَّئِيمُ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

صَاحِ أَلَمْ تَعْجَبْ لِذٰكَ الضَّيْطَرِ؟

الجَوْهَرِيُّ : الضَّيْطَرُ الرَّجُلُ الضَّخْمُ الَّذِي لا غَناءَ عِنْدَهُ ، وَكَذَلِكَ الضَّوْطَرُ وَالضَّوْطَرَى . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ هؤُلاءِ الضَّياطِرَةِ؟ هُمُ الضِّخامُ الَّذِينَ لا غَناءَ عِنْدَهُمْ ، الواحِدُ ضَيْطارٌ ، وَالياءُ زائِدَةٌ ، وَقالُوا ضَياطِرُونَ كَأَنَّهُمْ جَمَعُوا ضَيْطَراً عَلَى ضَياطِرَ جَمْعَ السَّلامَةِ ؛ وَقَوْلُ خِداشِ بْنِ زُهَيْرٍ :

وَتَرْكَبُ خَيْلاً لا هَوادَةَ بَيْنَها

وَتَشْقَى الرِّماحُ بِالضَّياطِرَةِ الحُمْرِ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَنَى أَنَّ الرِّماحَ تَشْقَى بِهِمْ ، أَيْ أَنَّهُمْ لا يُحْسِنُونَ حَمْلَها وَلا الطَّعْنَ بِها ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى القَلْبِ أَيْ تَشْقَى الضَّياطِرَةُ الحُمْرُ بِالرِّماحِ ، يَعْنِي أَنَّهُمْ يُقْتَلُونَ بِها . وَالهَوادَةُ : المُصالَحَةُ وَالمُوادَعَةُ . وَالضَّيْطارُ : التَّاجِرُ لا يَبْرَحُ مَكانَهُ .

وَبَنُو ضَوْطَرَى : حَيٌّ مَعْرُوفٌ ، وَقِيلَ : الضَّوْطَرَى الحَمْقَى ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَهُوَ الصَّحِيحُ . وَيُقالُ لِلقَومِ إِذا كانُوا لا يَغْنُونَ غَناءً : بَنُو ضَوْطَرَى ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ جَرِيرٍ يُخاطِبُ الفَرَزْدَقَ حِينَ افْتَخَرَ بِعَقْرِ أَبِيهِ غالِبٍ فِي مُعاقَرَةِ سُحَيْمِ بْنِ وُثَيْلٍ الرِّياحِيِّ مِائَةَ ناقَةٍ بِمَوْضِعٍ يُقالُ لَهُ صَوْأَرٌ عَلَى مَسِيرَةِ يَوْمٍ مِنَ الكُوفَةِ ، وَلِذَلِكَ يَقُولُ جَرِيرٌ أَيْضاً :

وَقَدْ سَرَّنِي أَلاَّ تَعُدَّ مُجاشِعٌ

مِنَ المَجْدِ إِلا عَقْرَ نِيبٍ بِصَوْأَرِ

قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ غالِباً نَحَرَ بِذَلِكَ المَوْضِعِ ناقَةً ، وَأَمَرَ أَنْ يُصْنَعَ مِنْها طَعامٌ ، وَجَعَلَ يُهْدِي إِلَى قَوْمٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ جِفاناً ، وَأَهْدَى إِلَى سُحَيْمٍ جَفْنَةً فَكَفَأَها ، وَقالَ : أَمُفْتَقِرٌ أَنا إِلَى طَعامِ غالِبٍ إِذا نَحَرَ ناقَةً ؟ فَنَحَرَ غالِبٌ ناقَتَيْنِ فَنَحَرَ سُحَيْمٌ مِثْلَهُما ، فَنَحَرَ غالِبٌ ثَلاثاً فَنَحَرَ سُحَيْمٌ مِثْلَهُنَّ ، فَعَمَدَ غالِبٌ فَنَحَرَ مِائَةَ ناقَةٍ وَنَكَلَ سُحَيْمٌ ، فافْتَخَرَ الفَرَزْدَقُ فِي شِعْرِهِ بِكَرَمِ أَبِيهِ غالِبٍ فَقالَ جَرِيرٌ :

تَعُدُّونَ عَقْرَ النِّيبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ

بَنِي ضَوْطَرَى لَوْلا الكَمِيَّ المُقَنَّعا

يُرِيدُ : هَلاَّ الكَمِيَّ ، وَيُرْوَى : المُدَجَّجا ، وَمَعْنَى تَعُدُّون تَجْعَلُونَ وتَحْسُبُونَ ، وَلِهَذا عَدَّاهُ إِلَى مَفْعُولَيْنِ ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ :

أَشَمُّ أَغَرُّ أَزْهَرُ هِبْرِزِيٌّ

بَعُدُّ القاصِدِينَ لَهُ عِيالا

قالَ : وَمِثْلُهُ لِلْكُمَيْتِ :

فَأَنْتَ النَّدَى فِيما يَنُوبُكَ وَالسَّدَى

إِذا الحَوْدُ عَدَّتْ عُقْبَةَ القِدْرِ مالَها

قالَ : وَعَلَيْهِ قَوْلُ أَبِي الطَّيِّبِ :

وَلَوْ أَنَّ الحَياةَ تَبْقَى لِحَيٍّ

لَعَدَدْنا أَضَلَّنا الشُّجْعانا

قالَ : وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَعُدُّونَ فِي بَيْتِ جَرِيرٍ مِنَ العَدِّ ، وَيَكُونُ عَلَى إِسْقاطِ مِنْ الجارِّ ، تَقْدِيرُهُ تَعُدُّونَ عَقْرَ النِّيبِ مِنْ أَفْضَلِ مَجْدِكُمْ ، فَلَمَّا أَسْقَطَ الخافِضَ تَعَدَّى الفِعْلُ فَنَصَبَ .

وَأَبُو ضَوْطَرَى : كُنْيَةُ الجُوعِ .

* **ضطط** * ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الضُّطُطُ الدَّواهِي ، وقالَ غَيْرُهُ : الضَّطِيطُ الوَحَلُ الشَّدِيدُ مِنَ الطِّينِ . يُقالُ : وَقَعْنا فِي ضَطِيطَةٍ مُنْكَرَةٍ أَيْ فِي وَحَلٍ وَرَدْغَةٍ .

* **ضطن** * التَّهْذِيبُ : اللَّيْثُ الضَّيطَنُ وَالضَّيْطانُ الَّذِي يُحَرِّكُ مَنْكِبَيْهِ وَجَسَدَهُ حِينَ يَمْشِي مَعَ كَثْرَةِ لَحْمٍ . يُقالُ : ضَيْطَنَ الرَّجُلُ ضَيْطَنَةً وَضِيطاناً إِذا مَشَى تِلْكَ المِشْيَةَ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : هٰذا حَرْفٌ مُرِيبٌ(١) وَالَّذِي نَعْرِفُهُ ما رَوَى أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ : الضَّيْطانُ ، بِتَحْرِيكِ الياءِ ، أَنْ يُحَرِّكَ مَنْكِبَيْهِ وَجَسَدَه حِينَ يَمْشِي مَعَ كَثْرَةِ لَحْمٍ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَهٰذا مِنْ ضاطَ يَضِيطُ ضَيَطاناً ، وَالنُّونُ مِنَ الضَّيْطانِ نُونُ فَعْلانَ ، كَما يُقالُ مِنْ هامَ يَهِيمُ هَيَمانا ، وَأَمَّا قَوْلُ اللَّيْثِ ضَيْطَنَ الرَّجُلُ ضَيْطَنَةً إِذا مَشَى تِلْكَ المِشْيَةَ فَغَيْرُ مَحْفُوظٍ .

* **ضعرس** * الضَّعْرَسُ(٢) : النَّهِمُ الحَرِيصُ .

* **ضعز** * الضَّعْزُ : الوَطْءُ الشَّدِيدُ . وَضَيْعَزُ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : أُراهُ دَخِيلاً .

* **ضعع** * الضَّعْضَعَةُ : الخُضُوعُ وَالتَذَلُّلُ . وَقَدْ ضَعْضَعَهُ الأَمْرُ فَتَضَعْضَعَ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

وَتَجَلُّدِي لِلشامِتِينَ أُرِيهِمُ

أَنِّي لِرَيْبِ الدَّهْرِ لا أَتَضَعْضَعُ

= يضرُنه ، ويضرنه أخذ على ما فى يده دون ما يريده . وتضارنا تعاطبا فتقالبا .

(١) قوله : «هذا حرف مريب» أى ضيطاناً بكسر فسكون كما هو مضبوط فى التهذيب والتكملة .

(٢) قوله : «الضعرس» كذا بالعين المهملة تبعاً للتهذيب ، واستصوبه السيد مرتضى ، خلافاً للمجد حيث ضبطه بالغين المعجمة تبعاً للتكملة والعباب .

وفى الحديث : ما تَضَعْضَعَ امْرُؤٌ لِآخَرَ يُرِيدُ بِهِ عَرَضَ الدُّنْيا إِلاَّ ذَهَبَ ثُلُثا دِينِهِ ، يَعْنِى خضعَ وَذَلَّ ، وَضَعْضَعَهُ الدَّهْرُ . وَفى حَدِيثِ أَبِى بَكْرٍ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، فى إِحْدَى الرِّوايَتَيْنِ : قَدْ تَضَعْضَعَ بِهِمُ الدَّهْرُ ، فَأَصْبَحُوا فى ظُلُماتِ القُبُورِ ، أَىْ أَذَلَّهُمْ . وَالضَّعْضاعُ : الضَّعِيفُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ . يُقالُ : رَجُلٌ ضَعْضاعٌ أَىْ لا رأْىَ لَهُ وَلا حَزْمَ ، وَكَذٰلِكَ الضَّعْضَعُ وَهُوَ مَقْصُورٌ مِنْهُ .

وَتَضَعْضَعَ الرَّجُلُ : ضَعُفَ وَخفَّ جِسْمُهُ مِنْ مَرَضٍ أَوْ حُزْنٍ . وَتَضَعْضَعَ مالُهُ : قَلَّ . وَتَضعضَعَ أَىِ افْتَقَرَ ، وَكأَنَّ أَصْل هَذا مِنْ ضَعَّ .

وضَعْضَعَهُ أَىْ هَدَمَهُ حَتَّى الأَرْضِ . وَتَضَعْضَعَتْ أَرْكانُهُ أَى انْضَعَتْ .

وَالعَرَبُ تُسَمِّى الفَقِيرَ مُتَضَعْضِعاً .

قالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الضَّعُّ رِياضَةُ البَعِيرِ وَالنَّاقَةِ وَتَأْدِيبُهُما إِذا كانا قَضِيبَيْنِ ؛ وَقالَ ثَعْلَبٌ : هُوَ أَنْ يُقالَ لَهُ ضَعْ لِيَتَأَدَّبَ[1] .

* **ضعف** * الضَّعْفُ وَالضُّعْفُ : خِلافُ القُوَّةِ ، وَقِيلَ : الضُّعْفُ ، بِالضَّمِّ ، فى الجَسَدِ ؛ وَالضَّعْفُ ، بِالفَتْحِ ، فى الرَّأْىِ وَالعَقْلِ ، وَقِيلَ : هُما مَعاً جائِزانِ فى كُلِّ وَجْهٍ ، وَخَصَّ الأَزْهَرِىُّ بِذٰلِكَ أَهْلَ البَصْرَةِ فَقالَ : هُما عِنْدَ أَهْلِ البَصْرَةِ سِيّانِ يُسْتَعْمَلانِ مَعاً فى ضَعْفِ البَدَنِ وَضَعْفِ الرَّأْىِ . وَفى التَّنْزِيلِ : « اللهُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ ضُعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضُعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضُعْفاً » ؛ قالَ قَتادَةُ : خَلَقَكُمْ مِنْ ضُعْفٍ قالَ مِنَ النُّطْفَةِ أَىْ مِنَ المَنِىِّ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضُعْفاً ، قالَ : الهَرَمَ ؛ وَرُوِىَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قالَ : قَرَأْتُ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ : « اللهُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ » ؛ فَأَقْرَأَنِى مِنْ ضُعْفٍ ، بِالضَّمِّ ، وَقَرَأَ عاصِمٌ وَحَمْزَةُ : وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً ، بِالفَتْحِ ، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَنافِعٌ وَابْنُ عامِرٍ وَالكِسائِىُّ بِالضَّمِّ .

وَقَوْلُهُ تَعالَى : « وَخُلِقَ الإِنْسانُ ضَعِيفاً » ؛ أَىْ يَسْتَمِيلُهُ هَواهُ . وَالضَّعَف : لُغَةٌ فى الضَّعْفِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) ؛ وَأَنْشَدَ :

وَمَنْ يَلْقَ خَيراً يَغْمِزِ الدَّهْرُ عَظْمَهُ
عَلَى ضَعَفٍ مِنْ حالِهِ وَفُتُورِ

فَهٰذا فى الجِسْمِ ؛ وَأَنْشَدَ فى الرَّأْىِ وَالعَقْلِ :

وَلا أُشارِكُ فى رَأْىٍ أَخا ضَعَفٍ
وَلا أَلِينُ لِمَنْ لا يَبْتَغِى لِينِى

وَقَدْ ضَعُفَ يَضْعُفُ ضَعْفاً وَضُعْفاً وَضَعَفَ (الفَتْحُ عَنِ اللِّحْيانِىِّ) ، فَهُوَ ضَعِيفٌ ، وَالْجَمْعُ ضُعَفاءُ وَضَعْفَى وَضِعافٌ وَضَعَفَةٌ وَضَعافَى (الأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ جِنِّى) ؛ وَأَنْشَدَ :

تَرَى الشُّيُوخَ الضَّعافَى حَوْلَ جَفْنَتِهِ
وَنَحْتَهُمْ مِنْ مَحانِى دَرْدَقٍ شَرَعَهْ

وَنِسْوَةٌ ضَعِيفاتٌ وَضَعائِفُ وَضِعافٌ ؛ قالَ :

لَقَدْ زادَ الحَياةَ إِلَىَّ حُبًّا
بَناتِى إِنَّهُنَّ مِنَ الضِّعافِ

وَأَضْعَفَهُ وَضَعَّفَهُ : صَيَّرَهُ ضَعِيفاً . وَاسْتَضْعَفَهُ وَتَضَعَّفَهُ : وَجَدَهُ ضَعِيفاً فَرَكِبَهُ بِسُوءٍ (الأَخِيرَةُ عَنْ ثَعْلَبٍ) ؛ وَأَنْشَدَ :

عَلَيْكُمْ بِرِبْعِىِّ الطِّعانِ فَإِنَّهُ
أَشَقُّ عَلَى ذِى الرَّثْيَةِ المُتَضَعِّفِ

رِبْعِىُّ الطِّعانِ : أَوَّلُهُ وَأَحَدُّهُ .

وَفى إِسْلامِ أَبِى ذَرٍّ : لَتَضَعَّفْتَ[2] رَجُلاً ، أَى اسْتَضْعَفْتُهُ ؛ قالَ القُتَيْبِىُّ : قَدْ تَدْخُلُ اسْتَفْعَلْتُ فى بَعْضِ حُرُوفِ تَفَعَّلْتُ نَحْوُ تَعَظَّمَ وَاسْتَعْظَمَ وَتَكَبَّرَ وَاسْتَكْبَرَ وَتَيَقَّنَ وَاسْتَيْقَنَ وَتَثَبَّتَ وَاسْتَثْبَتَ . وَفى الحَدِيثِ : أَهْلُ الجَنَّةِ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعَّفٍ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : يُقالُ تَضَعَّفْتُهُ وَاسْتَضْعَفْتُهُ بِمَعْنًى لِلَّذِى يَتَضَعَّفُهُ النَّاسُ وَيَتَجَبَّرُونَ عَلَيْهِ فى الدُّنْيا لِلفَقْرِ وَرَثاثَةِ الحالِ . وَفى حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : غَلَبَنِى أَهْلُ الكُوفَةِ ، أَسْتَعْمِلُ عَلَيْهِمُ الْمُؤمِنَ فَيُضَعِّفُ ، وَأَسْتَعْمِلُ عَلَيْهِمُ القَوِىَّ فَيُفَجِّرُ . وَأَمَّا الَّذِى وَرَدَ فى الْحَدِيثِ حَدِيثِ الْجَنَّةِ : ما لِى لا يَدْخُلُنِى إِلاَّ الضُّعَفاءُ ؟ فَقَدْ قِيلَ : هُمُ الَّذِينَ يُبَرُّونَ أَنْفُسَهُمْ مِنَ الحَوْلِ وَالقُوَّةِ ؛ وَالَّذِى فى الحَدِيثِ : اتَّقُوا اللهَ فى الضَّعِيفَيْنِ : يَعْنِى المَرْأَةَ وَالْمَمْلُوكَ .

وَالضَّعْفَةُ : ضَعْفُ الفُؤادِ وَقِلَّةُ الفِطْنَةِ . وَرَجُلٌ مَضْعُوفٌ : بِهِ ضَعْفَةٌ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : رَجُلٌ مَضْعُوفٌ وَمَهْبُوتٌ إِذا كانَ فى عَقْلِهِ ضَعْفٌ . ابْنُ بُزُرْجَ : رَجُلٌ مَضْعُوفٌ وَضَعُوفٌ وَضَعِيفٌ ، وَرَجُلٌ مَغْلُوبٌ وَغَلُوبٌ ، وَبَعِيرٌ مَعْجُوفٌ وَعَجُوفٌ وَعَجِيفٌ وَأَعْجَفُ ، وَناقَةٌ عَجُوفٌ وَعَجِيفٌ ، وَكَذٰلِكَ امْرَأَةٌ ضَعُوفٌ ، وَيُقالُ لِلرَّجُلِ الضَّرِيرِ البَصَرِ ضَعِيفٌ .

وَالمُضَعَّفُ : أَحَدُ قِداحِ الْمَيْسِرِ الَّتِى لا أَنْصِباءَ لَها كَأَنَّهُ ضُعِّفَ عَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ نَصِيبٌ . وَقالَ ابْنُ سِيدَهْ أَيْضاً : المُضَعَّفُ الثَّانِى مِنَ القِداحِ الْغُفْلِ الَّتِى لا فُرُوضَ لَها وَلا غُرْمَ عَلَيْها ، إِنَّما تُثَقَّلُ بِها القِداحُ كَراهِيَةَ التُّهْمَةِ (هٰذِهِ عَنِ اللِّحْيانِىِّ) ، وَاشْتَقَّهُ قَوْمٌ مِنَ الضَّعْفِ وَهُوَ الأَوْلَى .

وشِعْرٌ ضَعِيفٌ : عَلِيلٌ ، اسْتَعْمَلَهُ الأَخْفَشُ فى كِتابِ القَوافِى ، فَقالَ : وَإِنْ كانُوا قَدْ يُلْزِمُونَ حَرْفَ اللِّينِ الشِّعْرَ الضَّعِيفَ العَلِيلَ لِيَكُونَ أَتَمَّ لَهُ وَأَحْسَنَ .

وضِعْفُ الشَّىْءِ : مِثْلاهُ ، وَقالَ الزَّجَّاجُ : ضِعْفُ الشَّىْءِ مِثْلُهُ الَّذِى يُضَعِّفُهُ ، وَأَضْعافُهُ أَمْثالُهُ . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « إِذاً لأَذَقْناكَ ضِعْفَ الحَياةِ وَضِعْفَ المَماتِ » ؛ أَىْ ضِعْفَ العَذابِ حَيًّا وَمَيِّتاً ، يَقُولُ : أَضْعَفْنا لَكَ العَذابَ فى الدُّنْيا وَالآخِرَةِ ؛

(١) ومِمَّا يُستدرك على المؤلف : ضعاضع ، بالضمّ ، حُبَيْل صغير عنده حبس كبير يجتمع فيه الماء .

(٢) قوله : « لتضعفت » هكذا فى الأصل ، وفى النهاية : فتضعفت .

وقالَ الأَصْمَعِيُّ فى قَوْلِ أَبِى ذُؤَيْبٍ :

جَزَيْتُكَ ضِعْفَ الودِّ لَمَّا اسْتَبَنْتُهُ

وَما إِنْ جَزاكَ الضِّعْفَ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِى

مَعْناهُ أَضْعَفْتُ لَكَ الوُدَّ وَكانَ يَنْبَغِى أَنْ يَقُولَ ضِعْفَىِ الوُدِّ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فَآتِهِمْ عَذاباً ضِعْفاً مِنَ النَّارِ » ؛ أَىْ عَذاباً مُضاعَفاً لأَنَّ الضِّعْفَ فى كَلامِ العَرَبِ عَلَى ضَرْبَيْنِ : أَحَدُهُما المِثْلُ ، وَالآخَرُ أَنْ يَكُونَ فى مَعْنَى تَضْعِيفِ الشَّىْءِ . قالَ تَعالَى : « لِكُلٍّ ضِعْفٌ » ، أَىْ لِلتَّابِعِ وَالْمَتْبُوعِ ، لأَنَّهُمْ قَدْ دَخَلُوا فى الكُفْرِ جَمِيعاً ، أَىْ لِكُلٍّ عَذابٌ مُضاعَفٌ . وقَوْله تَعالَى : « فَأُولئِكَ لَهُمْ جَزاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا » ؛ قالَ الزَّجَّاجُ : جَزاءُ الضِّعْفِ هَهُنا عَشْرُ حَسَناتٍ ، تَأْوِيلُهُ . فَأُولئِكَ لَهُمْ جَزاءُ الضِّعْفِ الَّذِى قَدْ أَعْلَمْناكُمْ مِقْدارَهُ ، وهُوَ قَوْلُهُ : « مَنْ جاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها » ؛ قالَ : وَيَجُوزُ فَأُولئِكَ لَهُمْ جَزاءُ الضِّعْفِ ، أَىْ أَنْ نُجازِيَهُمْ الضِّعْفَ ، وَالْجَمْعُ أَضْعافٌ ، لا يُكَسَّرُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ .

وأَضْعَفَ الشَّىْءَ وَضَعَّفَهُ وضاعَفَهُ : زادَ عَلَى أَصْلِ الشَّىْءِ وَجَعَلَهُ مِثْلَيْهِ أَوْ أَكْثَرَ ، وَهُوَ التَّضْعِيفُ وَالإِضْعافُ ، وَالعَرَبُ تَقُولُ : ضاعَفْتُ الشَّىْءَ وَضَعَّفْتُهُ بِمَعْنًى واحِدٍ ؛ وَمِثْلُهُ امْرَأَةٌ مُناعَمَةٌ وَمُنَعَّمَةٌ ، وَصاعَرَ المُتَكَبِّرُ خَدَّهُ وَصَعَّرَهُ ، وَعاقَدْتُ وَعَقَّدْتُ ، وَعاقَبْتُ ، وعَقَّبْتُ . وَيُقالُ : ضَعَّفَ اللهُ تَضْعِيفاً أَىْ جَعَلَهُ ضِعْفاً . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « وَما آتَيْتُمْ مِنْ زَكاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللهِ فَأُولئِكَ هُمُ المُضْعِفُونَ » ؛ أَىْ يُضاعَفُ لَهُمْ الثَّوابُ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : مَعْناهُ الدَّاخِلُونَ فى التَّضْعِيفِ ، أَىْ يُثابُونَ الضِّعْفَ الَّذِى قالَ اللهُ تَعالَى : « أُولئِكَ لَهُمْ جَزاءُ الضِّعْفِ بِما عَمِلُوا » يَعْنِى مَنْ تَصَدَّقَ يُرِيدُ وَجْهَ اللهِ جُوزِىَ بِها صاحِبُها عَشْرَةَ أَضْعافِها . وَحَقِيقَتُهُ ذُوو الأَضْعافِ .

وَتَضاعِيفُ الشَّىْءِ : ما ضُعِّفَ مِنْهُ وَلَيْسَ لَهُ واحِدٌ ، وَنَظِيرُهُ فى أَنَّهُ لا واحِدَ لَهُ تَباشِيرُ الصُّبْحِ لِمُقَدِّماتِ ضِيائِهِ ، وَتَعاشِيبُ الأَرْضِ لِما يَظْهَرُ مِنْ أَعْشابِها أَوَّلاً ، وَتَعاجِيبُ الدَّهْرِ لِما يَأْتِى مِنْ عَجائِبِهِ .

وَأَضْعَفْتُ الشَّىْءَ ، فَهُوَ مَضْعُوفٌ ، وَالْمَضْعُوفُ : ما أُضْعِفَ مِنْ شَىْءٍ ، جاءَ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

وَعالَيْنَ مَضْعُوفاً ودُرًّا[1] سُمُوطُهُ

جُمانٌ وَمَرْجانٌ يَشُكُّ المَفاصِلا

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَإِنَّما هُوَ عِنْدِى عَلَى طَرْحِ الزائِدِ كَأَنَّهُمْ جاءُوا بِهِ عَلَى ضُعِفَ .

وضَعَّفَ الشَّىْءَ : أَطْبَقَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ وَثَنَاهُ فَصارَ كَأَنَّهُ ضِعْفٌ ، وَقَدْ فُسِّرَ بَيْتُ لَبِيدٍ بِذَلِكَ أَيْضاً .

وَعَذابٌ ضِعْفٌ : كَأَنَّهُ ضُوعِفَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ . وَفِى التَّنْزِيلِ : « يا نِساءَ النَّبِىِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضاعَفْ لَها العَذابُ ضِعْفَيْنِ » ، وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو : يُضَعَّفْ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : مَعْناهُ يُجْعَلُ الواحِدُ ثَلاثَةً ، أَىْ تُعَذَّبُ ثَلاثَةَ أَعْذِبَةٍ ، وَقالَ : كانَ عَلَيْها أَنْ تُعَذَّبَ مَرَّةً فَإِذا ضُوعِفَ ضِعْفَيْنِ صارَ العَذابُ ثَلاثَةَ أَعْذِبَةٍ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : هَذا الَّذِى قالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ هُوَ ما تَسْتَعْمِلُهُ النَّاسُ فى مَجازِ كَلامِهِمْ ، وَما يَتَعارَفُونَهُ فى خِطابِهِمْ ، قالَ : وَقَدْ قالَ الشَّافِعِىُّ ما يُقارِبُ قَوْلَهُ فى رَجُلٍ أَوْصَى فَقالَ : أَعْطُوا فُلاناً ضِعْفَ ما يُصِيبُ وَلَدِى ، قالَ يُعْطَى مِثْلَهُ مَرَّتَيْنِ ، قالَ : وَلَوْ قالَ ضِعْفَىْ ما يُصِيبُ وَلَدِى نَظَرْتَ ، فَإِنْ أَصابَهُ مائَةٌ أَعْطَيْتَهُ ثَلْثَمِائَةٍ ، قالَ : وَقالَ الفَرَّاءُ شَبِيهاً بِقَوْلِها فى قَوْلِهِ تَعالَى : « يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْىَ العَيْنِ » ، قالَ : وَالوَصايا يُسْتَعْمَلُ فِيها العُرْفُ الَّذِى يَتَعارَفُهُ المُخاطَبُ وَالمُخاطِبُ ، وَما يَسْبِقُ إِلَى أَفْهامِ مَنْ شاهَدَ المُوصِى فِيما ذَهَبَ وَهْمُهُ إِلَيْهِ ، قالَ : كَذَلِكَ رُوِىَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ ، فَأَمَّا كِتابُ اللهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، فَهُوَ عَرَبِىٌّ مُبِينٌ ، يُرَدُّ تَفْسِيرُهُ إِلَى مَوْضُوعِ كَلامِ العَرَبِ الَّذِى هُوَ صِيغَةُ أَلْسِنَتِها ، وَلا يُسْتَعْمَلُ فِيهِ العُرْفُ إِذا خالَفَتْهُ اللُّغَةُ ؛ وَالضِّعْفُ فى كَلامِ العَرَبِ : أَصْلُهُ المِثْلُ إِلَى ما زادَ ، وَلَيْسَ بِمَقْصُورٍ عَلَى مِثْلَيْنِ ، فَيَكُونُ ما قالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ صَواباً ، يُقالُ : هَذا ضِعْفُ هَذا أَىْ مِثْلُهُ ، وهَذا ضِعْفاهُ أَىْ مِثْلاهُ ، وَجائِزٌ فى كَلامِ العَرَبِ أَنْ تَقُولَ هَذا ضِعْفُهُ أَىْ مِثْلاهُ ، وَثَلاثَةُ أَمْثالِهِ لأَنَّ الضِّعْفَ فى الأَصْلِ زِيادَةٌ غَيْرُ مَحْصُورَةٍ ، أَلا تَرَى قَوْلَهُ تَعالَى : « فَأُولئِكَ لَهُمْ جَزاءُ الضِّعْفِ بِما عَمِلُوا » ؟ لَمْ يُرِدْ بِهِ مِثْلاً وَلا مِثْلَيْنِ ، وإِنَّما أَرادَ بِالضِّعْفِ الأَضْعافَ ، وَأَوْلَى الأَشْياءِ بِهِ أَنْ نَجْعَلَهُ عَشْرَةَ أَمْثالِهِ ، لِقَوْلِهِ سُبْحانَهُ : « مَنْ جاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزَى إِلا مِثْلَها » ؛ فَأَقَلُّ الضِّعْفِ مَحْصُورٌ وَهُوَ المِثْلُ ، وَأَكْثَرُهُ غَيْرُ مَحْصُورٍ . وَفِى الحَدِيثِ : تَضْعُفُ صَلاةُ الجَماعَةِ عَلَى صَلاةِ الفَذِّ خَمْساً وَعِشْرِينَ دَرَجَةً ، أَىْ تَزِيدُ عَلَيْها . يُقالُ : ضَعُفَ الشَّىْءُ يَضْعُفُ إِذا زادَ ، وَضَعَّفْتُهُ وأَضْعَفْتُهُ وَضاعَفْتُهُ بِمَعْنًى . وَقالَ أَبُو بَكْرٍ [فى قَوْلِهِ تَعالَى] : « أُولئِكَ لَهُمْ جَزاءُ الضِّعْفِ » ؛ المُضاعَفَةِ ، فَأَلْزَمَ الضِّعْفَ التَّوْحِيدَ ، لأَنَّ المَصادِرَ لَيْسَ سَبِيلُها التَّثْنِيَةَ وَالْجَمْعَ ؛ وَفِى حَدِيثِ أَبِى الدَّحْداحِ وَشِعْرِهِ :

إِلا رَجاءَ الضِّعْفِ فى المَعادِ

أَىْ مِثْلَى الأَجْرِ ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعالَى : « يُضاعَفْ لَها العَذابُ ضِعْفَيْنِ » ، فَإِنَّ سِياقَ الآيَةِ والآيَةِ الَّتِى بَعْدَها دَلَّ عَلَى أَنَّ المُرادَ مِنْ قَوْلِهِ ضِعْفَيْنِ مَرَّتانِ ، أَلا تَراهُ يَقُولُ بَعْدَ ذِكْرِ العَذابِ : « وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صالِحاً نُؤْتِها أَجْرَها مَرَّتَيْنِ » ؟ فَإِذا جَعَلَ اللهُ تَعالَى لأُمَّهاتِ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الأَجْرِ مِثْلَىْ ما لِغَيْرِهِنَّ تَفْضِيلاً لَهُنَّ عَلَى سائِرِ نِساءِ الأُمَّةِ ، فَكَذَلِكَ إِذا أَتَتْ إِحْداهُنَّ بِفاحِشَةٍ عُذِّبَتْ مِثْلَىْ ما يُعَذَّبُ غَيْرُها ، وَلا يَجُوزُ أَنْ

(١) قوله : «ودرًّا» كذا بالأصل وبالمحكم ، والذى فى الصحاح والتهذيب وشرح القاموس : وفرداً .

تُعْطَى عَلَى الطَّاعَةِ أَجْرَيْنِ ، وَتُعَذَّبُ عَلَى الْمَعْصِيَةِ ثَلاثَةَ أَعْذِيَةٍ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَهٰذا قَوْلُ حُذَّاقِ النَّحْوِيِّينَ وَقَوْلُ أَهْلِ التَّفْسِيرِ ، وَالْعَرَبُ تَتَكَلَّمُ بِالضِّعْفِ مثَّنًى فَيَقُولُونَ : إِنْ أَعْطَيْتَنِي دِرْهَماً فَلَكَ ضِعْفاهُ أَيْ مِثْلاهُ ، يُرِيدُونَ فَلَكَ دِرْهَمانِ عِوَضاً مِنْهُ ؛ قالَ وَرُبَّما أَفْرَدُوا الضِّعْفَ وَهُمْ يُرِيدُونَ مَعْنَى الضِّعْفَيْنِ ، فَقالُوا : إِنْ أَعْطَيْتَنِي دِرْهماً فَلَكَ ضِعْفُهُ ، يُرِيدُونَ مِثْلَهُ ، وإِفْرادُهُ لا بَأْسَ بِهِ إِلا أَنَّ التَّثْنِيَةَ أَحْسَنُ . وَرَجُلٌ مُضْعِفٌ : ذُو أَضْعافٍ فِي الحَسَناتِ .

وَضَعَفَ القَوْمَ يَضْعَفُهُمْ : كَثَّرَهُمْ فَصارَ لَهُ ولأَصْحابِهِ الضِّعْفُ عَلَيْهِمْ .

وَأَضْعَفَ الرَّجُلُ : فَشَتْ ضَيْعَتُهُ وَكَثُرَتْ ، فَهُوَ مُضعِفٌ .

وَبَقَرَةٌ ضاعِفٌ : فِي بَطْنِها حَمْلٌ كَأَنَّها صارَتْ بِوَلَدِها مُضاعَفَةً .

وَالأَضْعافُ : العِظامُ فَوْقَها لَحْمٌ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

وَاللهُ بَيْنَ القَلْبِ وَالأَضْعافِ

قالَ أَبُو عَمْرٍو : أَضْعافُ الجَسَدِ عِظامُهُ ، الواحِدُ ضِعْفٌ ، وَيُقالُ : أَضْعافُ الجَسَدِ أَعْضاؤُهُ . وَقَوْلُهُمْ : وَقَعَ فُلانٌ فِي أَضْعافِ كِتابِهِ ؛ يُرادُ بِهِ تَوْقِيعُهُ فِي أَثْناءِ السُّطُورِ أَوِ الحاشِيَةِ .

وَأُضْعِفَ القَوْمُ أَيْ ضُوعِفَ لَهُمْ .

وَأَضْعَفَ الرَّجُلُ : ضَعُفَتْ دابَّتُهُ . يُقالُ : هُوَ ضَعِيفٌ مُضْعِفٌ ، فالضَّعِيفُ فِي بَدَنِهِ ، وَالمُضْعِفُ الَّذِي دابَّتُهُ ضَعِيفَةٌ ، كَما يُقالُ قَوِيٌّ مُقْوٍ ، فالقَوِيُّ فِي بَدَنِهِ وَالمُقْوِي الَّذِي دابَّتُهُ قَوِيَّةٌ . وَفِي الحَدِيثِ فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ : مَنْ كانَ مُضْعِفاً فَلْيَرْجِعْ ، أَيْ مَنْ كانَتْ دابَّتُهُ ضَعِيفَةً . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : المُضْعِفُ أَمِيرٌ عَلَى أَصْحابِهِ يَعْنِي فِي السَّفَرِ ، يُرِيدُ أَنَّهُمْ يَسِيرُونَ بِسَيْرِهِ . وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : الضَّعِيفُ أَمِيرُ الرَّكْبِ . وَضَعَّفَهُ السَّيْرُ أَيْ أَضْعَفَهُ . وَالتَّضْعِيفُ : أَنْ تَنْسُبَهُ إِلَى الضَّعْفِ .

وَالمُضاعَفَةُ : الدِّرْعُ الَّتِي ضُوعِفَ حَلَقُها وَنُسِجَتْ حَلْقَتَيْنِ حَلْقَتَيْنِ .

* **ضعل** * ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الضاعِلُ الجَمَلُ القَوِيُّ ، وَالطَّاعِلُ السَّهْمُ المُقَوَّمُ ؛ قالَ أَبُو العَبَّاسِ : وَلَمْ أَسْمَعْ هٰذَيْنِ الحَرْفَيْنِ إِلاَّ لَهُ ، قالَ : والضَّعَلُ دِقَّةُ البَدَنِ مِنْ تَقارُبِ التَّسَبِ .

* **ضعا** * الضَّعَةُ : شَجَرٌ بِالبادِيَةِ ، قِيلَ : هُوَ مِثْلُ الثُّمامِ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : مِثْلُ الكَمْأَةِ [1] ، وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : هُوَ شَجَرٌ أَوْ نَبْتٌ ، وَلا تُكْسَرُ الضَّادُ ، وَالْجَمْعُ ضَعَواتٌ ؛ قالَ جَرِيرٌ يَهْجُو البَعِيثَ :

قَدْ غَبَرَتْ أُمُّ البَعِيثِ حِجَجا
عَلَى الشَّوايَا ما تَحُفُّ هَوْدَجا
فَوَلَدَتْ أَعْمَى ضَرُوطاً عَنْتَجا
كَأَنَّهُ ذِبِحٌّ إِذا تَنَفَّجا
مُتَّخِذاً فِي ضَعَواتٍ تَوْلَجا

التَّوْلَجُ وَالدَّوْلَجُ : الكِناسُ ، تَاؤُهُ بَدَلٌ مِنْ واوٍ ، وَدالُهُ بَدَلٌ مِنْ تاءٍ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : العَنْتَجُ الثَّقِيلُ الأَحْمَقُ . وَرَأَيْتُ فِي أَمالِي ابْنِ بَرِّيٍّ فِي أَصْلِ النُّسْخَةِ ما صُورَتُهُ : انْقَضَى كَلامُ الشَّيْخِ ، وَقَدْ أَنْشَدَ هٰذِهِ الأَبْياتَ فِي مادَّةِ ولَجَ إِلا البَيْتَ الأَخِيرَ ، قالَ : وَعَلَى هٰذا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ بَعْدَهُ مُتَّخِذٌ بِالرَّفْعِ ، لأَنَّهُ مِنْ صِفَةِ الذِّبِحِّ ، وَأَنْشَدَها أَيْضاً بِاخْتِلافِ بَعْضِ أَلْفاظِها ، فَأَنْشَدَ هُناكَ عَنْتَجا بِالعَيْنِ المُهْمَلَةِ مَفْتُوحَةً ، وَهُنا غُنْتُجا بِالغَيْنِ المُعْجَمَةِ مَضْمُومَةً ، وَكِلاهُما لَمْ يَذْكُرْهُ الجَوْهَرِيُّ فِي فَصْلِ العَيْنِ وَالغَيْنِ ، قالَ : وَلا نَبَّهَ عَلَيْها الشَّيْخُ أَيْضاً ، وَما عَلِمْتُ هٰذا مِنْ كَلامِ مَنْ هُوَ لَكِنِّي نَقَلْتُهُ عَلَى صُورَتِهِ . قالَ الجَوْهَرِيُّ : وَالنِّسْبَةُ إِلَيْها ضَعَوِيٌّ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : الضَّعَةُ كانَتْ فِي الأَصْلِ ضَعْوَةً ، نُقِصَ مِنْها الواوُ ، أَلا تَرَاهُمْ جَمَعُوها ضَعَواتٍ ؟ قالَ الجَوْهَرِيُّ : وَأَصْلُها ضَعْوٌ وَالهاءُ عِوَضٌ مِنَ الواوِ الذَّاهِبَةِ مِنْ أَوَّلِهِ ، وَقَدْ ذُكِرَتْ فِي فَصْلِ وَضَعَ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : ضَعَا إِذا اخْتَبَأَ ، وَطَعَا ، بِالطاءِ ، إِذا ذَلَّ ، وَطَعَا إِذا تَباعَدَ أَيْضاً . قالَ الأَزْهَرِيُّ فِي قَوْلِهِ ضَعَا إِذا اخْتَبَأَ : وَقالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ إِذا اسْتَتَرَ ، مَأْخُوذٌ مِنَ الضَّعْوَةِ ، كَأَنَّهُ اتَّخَذَ فِيها تَوْلَجاً ، أَيْ سَرَباً فَدَخَلَ فِيهِ مُسْتَتِراً .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الأَضْعاءُ السِّفْلُ .

* **ضغب** * : الضَّاغِبُ : الرَّجُلُ . وَفِي المُحْكَمِ : الضَّاغِبُ الَّذِي يَحْتَبِئُ فِي الخَمَرِ ، فَيُفْزِعُ الإِنْسانَ بِمِثْلِ صَوْتِ السَّبُعِ أَوِ الأَسَدِ أَوِ الوَحْشِ ، حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ ؛ وَأَنْشَدَ :

يا أَيُّها الضَّاغِبُ بِالعُمْلُولْ
إِنَّكَ غُولٌ وَلِذَاكَ غُولْ

هٰكَذا أَنْشَدَهُ بِالإِسْكانِ ، وَالصَّحِيحُ بِالإِطْلاقِ ، وَإِنْ كانَ فِيهِ حِينَئِذٍ إِقْواءٌ .

وَقَدْ ضَغَبَ فَهُوَ ضاغِبٌ . وَالضَّغِيبُ وَالضُّغابُ : صَوْتُ الأَرْنَبِ وَالذِّئْبِ ؛ ضَغَبَ يَضْغَبُ ضَغِيباً ؛ وَقِيلَ : هُوَ تَضَوُّرُ الأَرْنَبِ عِنْدَ أَخْذِها ، واسْتِعارَةُ بَعْضِ الشُّعَراءِ لِلَّبَنِ ، فَقالَ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ :

كَأَنَّ ضَغِيبَ المَحْضِ فِي حَاوِيائِهِ
مَعَ التَّمْرِ أَحْياناً ضَغِيبُ الأَرانِبِ

وَالضَّغِيبُ : صَوْتُ تَقَلْقُلِ الجُرْدانِ فِي قُنْبِ الفَرَسِ ، وَلَيْسَ لَهُ فِعْلٌ .

قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : وَأَرْضٌ مُضْغَبَةٌ كَثِيرَةُ الضَّغابِيسِ ، وَهِيَ صِغارُ القِثَّاءِ . وَرَجُلٌ ضَغْبٌ [2] ، وَامْرَأَةٌ ضَغْبَةٌ إِذا اشْتَهَيا الضَّغابِيسَ ، أُسْقِطَتِ السِّينُ مِنْهُ لأَنَّها آخِرُ

---

(١) قوله : «وفى التهذيب مثل الكمام» هكذا فى الأصل ، والذى فى نسخة التهذيب التى بيدنا : مثل الثمام ، بالثاء ، فلعل النسخة التى وقعت للمؤلف بالكاف .

(٢) قوله : «ورجل ضغب إلخ» ضبط فى المحكم بكسر الغين المعجمة ، وفى القاموس بسكونها .

حُرُوفِ الاسْمِ ، كَمَا قِيلَ فى تَصْغِيرِ فَرَزْدَقٍ : فُرَيْزِدٌ . وَمِنْ كَلامِ امْرَأَةٍ مِنَ العَرَبِ : وَإِنْ ذَكَرْتِ الضَّغابِيسَ فَإِنِّى ضَغِيَةٌ . وَلَيْسَتِ الضَّغِيَةُ مِنْ لَفْظِ الضُّغْبُوسِ ، لِأَنَّ الضَّغِيَةَ ثُلاثِيٌّ ، وَالضُّغْبُوسُ رُباعِيٌّ ، فَهُوَ إِذَنْ مِنْ باب لَأْلٍ

* ضغبس * الضُّغْبُوسُ : الضَّعِيفُ والضُّغْبُوسُ : وَلَدُ الزَّرْمَلَةِ . وَالضُّغْبُوسُ : الرَّجُلُ المَهِينُ . وَالضُّغْبُوسُ وَالضَّغابِيسُ : القِثَّاءُ الصِّغارُ ، وَقِيلَ : شَبِيهٌ بِهِ يُؤْكَلُ ، وَقِيلَ : الضُّغْبُوسُ أَغْصانٌ شِبْهُ العُرْجُونِ تَنْبُتُ بِالغَوْرِ فى أُصُولِ الثُّمامِ وَالشَّوْكِ ، طِوالُ حُمْرٌ رَخْصَةٌ تُؤْكَلُ . وَفى الحَدِيثِ : أَنَّ صَفْوانَ بْنَ أُمَيَّةَ أَهْدَى إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، ضَغابِيسَ وَجدايَةً ؛ هِىَ صِغارُ القِثَّاءِ ، واحِدُها ضُغْبُوسٌ ، وَقِيلَ : هُوَ نَبْتٌ فى أُصُولِ الثُّمامِ يُشْبِهُ الهِلْيَوْنَ ، يُسْلَقُ بِالخَلِّ وَالزَّبْتِ وَيُؤْكَلُ . وَفى حَدِيثٍ آخَرَ : لا تَأْسَ بِاجْتِناءِ الضَّغابِيسِ فى الحَرَمِ ، وَبِهِ يُشَبَّهُ الرَّجُلُ الضَّعِيفُ ، يُقالُ : رَجُلٌ ضُغْبُوسٌ ؛ قالَ جَرِيرٌ يَهْجُو عُمَرَ بْنَ لَجَإِ التَّيْمِىَّ :

قَدْ جَرَّبَتْ عَرَكِى فى كُلِّ مُعْتَرَكٍ
غُلْبُ الرِّجالِ فَما بالُ الضَّغابِيسِ ؟

تَدْعُوكَ تَيْمٌ وَتَيْمٌ فى قُرَى سَبَلٍ
قَدْ عَضَّ أَعْناقَهُمْ جِلْدُ الجَواميسِ

وَالتَّيْمُ أَلأَمُ مَنْ يَمْشِى وَأَلأَمُهُمْ
ذُهْلُ بْنُ تَيْمٍ بَنُو السُّودِ المَدانِيسِ

تُدْعَى لِشَرِّ أَبٍ يا مِرْفَقَىْ جُعَلٍ
فى الصَّيْفِ تَدْخُلُ بَيْتاً غَيْرَ مَكْنُوسِ

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : صَوابُ إِنْشادِهِ غُلْبُ الأُسُودِ ، قالَ : وَكَذَلِكَ هُوَ فى شِعْرِهِ . وَالأَغْلَبُ الغَلِيظُ الرَّقَبَةِ . وَالعَرَكُ : المُعارَكَةُ فى الحَرْبِ . وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الضُّغْبُوسُ نَباتُ الهِلْيَوْنِ سَواءٌ ، وَهُوَ ضَعِيفٌ ، فَإِذا جَفَّ خَمَّتْهُ الرِّيحُ فَطَيَّرَتْهُ .

وَامْرَأَةٌ ضَغِيَةٌ[1] : مُولَعَةٌ بِحُبِّ الضَّغابِيسِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فى حَرْفِ الباءِ . وَالضُّغْبُوسُ : الخَبِيثُ مِنَ الشَّياطِينِ .

* ضغت * : الضَّغْتُ : اللَّوْكُ بِالأَنْيابِ وَالنَّواجِذِ .

* ضغث * : الضَّغُوثُ مِنَ الإِبِلِ : الَّتِى يُشَكُّ فى سَنامِها ، أَبِهِ طِرْقٌ أَمْ لا ؟ وَالجَمْعُ ضُغُثٌ .

وَضَغَثَ السَّنامَ : عَرَكَهُ . وَضَغَثَها يَضْغُثُها ضَغْثاً : لَمَسَها لِيَتَيَقَّنَ ذَلِكَ .

وَقِيلَ : الضَّغُوثُ السَّنامُ المَشْكُوكُ فِيهِ (عَنْ كُراعٍ) . وَالضَّغْثُ : الْتِباسُ الشَّىْءِ بَعْضِهِ بِبَعْضٍ .

وَناقَةٌ ضَغُوثٌ ، مِثْلُ ضَبُوثٍ : وَهِىَ الَّتِى يَضْغَثُ الضاغِثُ سَنامَها ، أَىْ يَقْبِضُ عَلَيْهِ بِكَفِّهِ ، أَوْ يَلْمَسُهُ لِيَنْظُرَ أَسَمِينَةٌ هِىَ أَمْ لا ؟ وَهِىَ الَّتِى يُشَكُّ فى سِمَنِها ، تُضْغَثُ ، أَبِها طِرْقٌ أَمْ لا ؟

وَفى حَدِيثِ عُمَرَ : أَنَّهُ طافَ بِالبَيْتِ فَقالَ : اللَّهُمَّ إِنَّ كَتَبْتَ عَلَىَّ إِثْماً أَوْ ضِغْثاً فامْحُهُ عَنِّى ، فَإِنَّكَ تَمْحُو ما تَشاءُ ! قالَ شَمِرٌ : الضِّغْثُ مِنَ الخَبَرِ وَالأَمْرِ : ما كانَ مُخْتَلِطاً لا حَقِيقَةَ لَهُ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَرادَ عَمَلاً مُخْتَلِطاً غَيْرَ خالِصٍ ، مِنْ ضَغَثَ الحَدِيثَ إِذا خَلَطَهُ ، فَهُوَ فِعْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ؛ وَمِنْهُ قِيلَ لِلأَحْلامِ المُلْتَبِسَةِ : أَضْغاثٌ .

وَقالَ الكِلابِىُّ فى كَلامٍ لَهُ : كُلُّ شَىْءٍ عَلَى سَبِيلِهِ وَالنَّاسُ يَضْغَثُونَ أَشْياءَ عَلَى غَيْرِ وَجْهِها ، قِيلَ لَهُ : ما يَضْغَثُونَ ؟ قالَ : يَقُولُونَ لِلشَّىْءِ حِذاءَ الشَّىْءِ ، وَلَيْسَ بِهِ ؛ وَقالَ : ضَغَثَ يَضْغَثُ ضَغْثاً بَتًّا ، فَقِيلَ لَهُ : ما تَعْنِى بِقَوْلِكَ بَتًّا ؟ فَقالَ : لَيْسَ إِلاَّ هُوَ .

وَكَلامٌ ضَغْثٌ وَضَغَثٌ : لا خَيْرَ فِيهِ ، وَالجَمْعُ أَضْغاثٌ .

وَفى النَّوادِرِ : يُقالُ لِنِفايَةِ المالِ وَضَعفانِهِ : ضَغاثَةٌ مِنَ الإِبِلِ ، وَضَغابَةٌ ، وَغُثايَةٌ ، وغُثاثَةٌ ، وَقُثاثَةٌ .

وَأَضْغاثُ أَحْلامٍ : الرُّؤْيا الَّتِى لا يَصِحُّ تَأْوِيلُها لاخْتِلاطِها ، وَالضِّغْثُ : الحُلُمُ الَّذِى لا تَأْوِيلَ لَهُ ، وَلا خَيْرَ فِيهِ ، وَالْجَمِعُ أَضْغاثٌ . وَفى التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « قالُوا أَضْغاثُ أَحْلامٍ » ، أَىْ رُؤْياكَ أَحْلاطٌ ، لَيْسَتْ بِرُؤْيا بَيِّنَةٍ ، « وَما نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلامِ بِعالِمِينَ » أَىْ لَيْسَ لِلرُّؤْيا المُخْتَلِطَةِ عِنْدَنا تَأْوِيلٌ ، لِأَنَّها لا يَصِحُّ تَأْوِيلُها . وَقَدْ أَضْغَثَ الرُّؤْيا ، وَضَغَثَ الحَدِيثَ : خَلَطَهُ . ابْنُ شُمَيْلٍ : أَتانا بِضِغْثٍ خَبَرٍ ، وَأَضْغاثٍ مِنَ الأَخْبارِ ، أَىْ ضُرُوبٍ مِنْها ؛ وَكَذَلِكَ أَضْغاثُ الرُّؤْيا : اخْتِلاطُها وَالتِباسُها . وَقالَ مُجاهِدٌ : أَضْغاثُ الرُّؤْيا أَهاوِيلُها ؛ وَقالَ غَيْرُهُ : سُمِّيَتْ أَضْغاثَ أَحْلامٍ ، لِأَنَّها مُخْتَلِطَةٌ ، فَدَخَلَ بَعْضُها فى بَعْضٍ ، وَلَيْسَتْ كالصَّحِيحَةِ ، وَهِىَ ما لا تَأْوِيلَ لَهُ ؛ وَقالَ الفَرَّاءُ فى قَوْلِهِ [تَعالَى] : « أَضْغاثُ أَحْلامٍ وَما نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلامِ بِعالِمِينَ » ؛ هُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ : « أَساطِيرُ الأَوَّلِينَ » . وَقالَ غَيْرُهُ : أَضْغاثُ الأَحْلامِ ما لا يَسْتَقِيمُ تَأْوِيلُهُ لِدُخُولِ بَعْضِ ما رَأَى فى بَعْضٍ ، كَأَضْغاثٍ مِنْ بُيُوتٍ مُخْتَلِفَةٍ ، يَخْتَلِطُ بَعْضُها بِبَعْضٍ ، فَلَمْ تَتَمَيَّزْ مَخارِجُها ، وَلَمْ يَسْتَقِمْ تَأْوِيلُها .

وَالضِّغْثُ : قَبْضَةٌ مِنْ قُضْبانٍ مُخْتَلِفَةٍ ، يَجْمَعُها أَصْلٌ واحِدٌ مِثْلُ الأَسَلِ ، وَالكُرّاثِ ، وَالثُّمامِ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

كَأَنَّهُ إِذْ تَدَلَّى ضِغْثُ كُرّاثِ

وَقِيلَ : هُوَ دُونَ الحُزْمَةِ ؛ وَقِيلَ : هِىَ الحُزْمَةُ مِنَ الحَشِيشِ ، وَالثُّدّاءِ ، وَالضَّعَةِ ، وَالأَسَلِ ، قَدْرَ القَبْضَةِ وَنَحْوِها ، مُخْتَلِطَةَ الرَّطْبِ بِاليابِسِ ، وَرُبَّما اسْتُعِيرَ ذَلِكَ فى الشَّعَرِ . وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الضِّغْثُ كُلُّ ما مَلأَ

= مشتقاً من الضغابيس ، لأن السين فيه غير مزيدة ، وإنما هو منه كسبط من سبطر ودمث من دمثر ، ولافصل بين حرف لا يزاد أصلاً وبين حرف وقع فى موضع غير الزيادة وإن عدّ فى جملة الزوائد ؛ كذا بهامش النهاية .

(١) قوله : « وامرأة ضغية » ليس هذا =

الكَفِّ مِنَ النَّبَاتِ. وَفى التَّنْزِيلِ العَزِيزِ: «وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِبْ بِهِ». يُقَالُ: إِنَّهُ كَانَ حُزْمَةً مِنْ أَسَلٍ ضَرَبَ بِهَا امْرَأَتَهُ، فَبَرَّتْ يَمِينَهُ. وَفى حَدِيثِ عَلِيٍّ، عَلَيْهِ السَّلامُ، فى مَسْجِدِ الكُوفَةِ: فِيهِ ثَلاثُ أَعْيُنٍ أَنْبَتَتْ بِالضِّغْثِ؛ يُرِيدُ بِهِ الضِّغْثَ الَّذِى ضَرَبَ بِهِ أَيُّوبُ، عَلَيْهِ السَّلامُ، زَوْجَتَهُ، وَالجَمْعُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ: أَضْغاثٌ.

وَضَغَّثَ النَّباتَ: جَعَلَهُ أَضْغاثاً.

الفَرَّاءُ: الضِّغْثُ ما جَمَعْتَهُ مِنْ شَىْءٍ، مِثْلُ حُزْمَةِ الرَّطْبَةِ، وَما قامَ عَلَى ساقٍ وَاسْتَطالَ، ثُمَّ جَمَعْتَهُ، فَهُوَ ضِغْثٌ. وَقالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: كُلُّ مَجْمُوعٍ مَقْبُوضٍ عَلَيْهِ بِجُمْعِ الكَفِّ، فَهُوَ ضِغْثٌ، وَالْفِعْلُ ضَغَثَ. وَفى حَدِيثِ ابْنِ زُمَيْلٍ: فَمِنْهُم الآخِذُ الضِّغْثَ؛ هُوَ مِلْءُ اليَدِ مِنَ الحَشِيشِ المُخْتَلِطِ، وَقِيلَ: الحُزْمَةُ مِنْهُ، وَمِمَّا أَشْبَهَهُ مِنَ البُقُولِ؛ أَرادَ: وَمِنهُمْ مَنْ نالَ مِنَ الدُّنْيا شَيْئاً. وَفى حَدِيثِ ابْنِ الأَكْوَعِ: فَأَخَذْتُ سِلاحَهُمْ فَجَعَلْتُهُ ضِغْثاً، أَىْ حُزْمَةً. وَفى حَدِيثِ أَبِى هُرَيْرَةَ: لأَنْ يَمْشِىَ مَعِى ضِغْثانِ مِنْ نارٍ أَحَبُّ إِلَىَّ مِنْ أَنْ يَسْعَى غُلامِى خَلْفِى، أَىْ حُزْمَتانِ مِنْ حَطَبٍ، فاسْتِعارَهُما لِلنَّارِ؛ يَعْنِى أَنَّهُما قَدِ اشْتَعَلَتا وَصارَتا ناراً.

وَضَغَّثَ رَأْسَهُ: صَبَّ عَلَيْهِ الماءَ، ثُمَّ نَفَشَهُ، فَجَعَلَهُ أَضْغاثاً لِيَصِلَ الماءُ إِلَى بَشَرَتِهِ. وَفى حَدِيثِ عائِشَةَ، رَضِىَ اللهُ عَنْها: كانَتْ تَضْغَثُ رَأْسَها. الضَّغْثُ: مُعالَجَةُ شَعْرِ الرَّأْسِ بِاليَدِ عِنْدَ الغَسْلِ، كَأَنَّها تَخْلِطُ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ، لِيَدْخُلَ فِيهِ الغَسُولُ.

وَالضاغِثُ[1]: الَّذِى يَجْتَبِئُ فى الخَمَرِ، يُفَزِّعُ الصِّبْيانَ بِصَوْتٍ يُرَدِّدُهُ فى حَلْقِهِ.

(١) قوله: «والضاغث الذى إلخ» هذا هو قول الجوهرى، وغلط فيه، فإنه تصحيف وصوابه الضاغب، بالباء، وقد ذكره الأزهرى وغيره. أفاده فى التكملة.

* ضغد * الضَّغْدُ مِثْلُ الزَّغْدِ: وَهُوَ عَصْرُ الحَلْقِ وَقَدْ ضَغَدَهُ.

* ضغدر * حَكَى الأَزْهَرِىُّ فى تَرْجَمَةِ خَرَطَ، قالَ: قَرَأْتُ فى نُسْخَةٍ مِنْ كِتابِ اللَّيْثِ:

عَجِبْتُ لِخِرْطِيطٍ وَرَقْمٍ جَناحِهِ
وَرُمَّةِ طِحْمِيلٍ وَرَعْثِ الضَّغادِرِ

قالَ: الضَّغادِرُ الدَّجاجُ، الواحِدُ ضُغْدُورَةٌ.

* ضغز * اللَّيْثُ: الضِّغْزُ مِنَ السِّباعِ السَّيِّئُ الخُلُقِ؛ قالَ الشَّاعِرُ:

فِيها الجَرِيشُ وَضِغْزٌ ما يَنِى ضَيْزاً
يَأْوِى إِلَى رَشَفٍ مِنْها وَتَقْلِيصِ

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: لا أَعْرِفُ الضِّغْزَ مِنَ السِّباعِ، وَلا أَدْرِى مَنْ قائِلُ البَيْتِ.

* ضغس * الضَّغْسُ: الكَرْوِيا؛ يَمانِيَّةٌ، حَكاهُ ابْنُ دُرَيْدٍ قالَ: لَيْسَ بِثَبَتٍ لأَنَّ أَهْلَ اليَمَنِ يُسَمُّونَها التُّقْدَةَ.

* ضغط * الضَّغْطُ والضَّغْطَةُ: عَصْرُ شَىْءٍ إِلَى شَىْءٍ. ضَغَطَهُ يَضْغَطُهُ ضَغْطاً: زَحَمَهُ إِلَى حائِطٍ وَنَحْوِهِ، وَمِنْهُ ضَغْطَةُ القَبْرِ. وَفى الحَدِيثِ: لَتُضْغَطُنَّ عَلَى بابِ الجَنَّةِ، أَىْ تُزْحَمُونَ. يُقالُ: ضَغَطَه إِذا عَصَرَهُ وَضَيَّقَ عَلَيْهِ وَقَهَرَهُ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ الحُدَيْبِيَةِ: لا يَتَحَدَّثُ العَرَبُ أَنَّا أُخِذْنا ضُغْطَةً، أَىْ عَصْراً وَقَهراً. وَأَخَذَتْ فُلاناً ضُغْطَة، بِالضَّمِّ، إِذا ضَيَّقْتَ عَلَيْهِ لِتُكْرِهَهُ عَلَى الشىءِ. وَفى الحَدِيثِ: لا يَشْتَرِيَنَّ أَحَدُكُمْ مالَ امْرِئٍ فِى ضُغْطَةٍ مِنْ سُلْطانٍ، أَىْ قَهْرٍ. وَالضُّغْطَةُ: الضِّيقُ. وَالضُّغْطَةُ: الإِكْراهُ.

وَالضِّغاطُ: المُزاحَمَةُ. وَالتَّضاغُطُ: التَّزاحُمُ. وَفى التَّهْذِيبِ: تَضاغَطَ النَّاسُ فى الزِّحامِ.

وَالضُّغْطَةُ، بِالضَّمِّ: الشِّدَّةُ والمَشَقَّةُ. يُقالُ: ارْفَعْ عَنَّا هَذِهِ الضُّغْطَةَ.

وَالضَّاغِطُ: كالرَّقِيبِ وَالأَمِينِ يَلْزَمُ بِهِ العامِلُ لِئَلاَّ يَخُونَ فِيما يَجْبِى. يُقالُ: أَرْسَلَهُ ضاغِطاً عَلَى فُلانٍ، سُمِّىَ بِذَلِكَ لِتَضْيِيقِهِ عَلَى العامِلِ، وَمِنْهُ الحَدِيثُ: قالَتِ امْرَأَةُ مُعاذٍ لَهُ وَقَدْ قَدِمَ مِنَ اليَمَنِ لَمَّا رَجَعَ عَنِ العَمَلِ: أَيْنَ ما يَحْمِلُهُ العامِلُ مِنْ عُراضَةِ أَهْلِهِ؟ فَقالَ: كانَ مَعِى ضاغِطٌ، أَىْ أَمِينٌ حافِظٌ، يَعْنِى اللهَ عَزَّ وَجَلَّ المُطَّلِعَ عَلَى سَرائِرِ العِبادِ، وَقِيلَ: أَرادَ بِالضَّاغِطِ أَمانَةَ اللهِ الَّتِى تَقَلَّدَها، فَأَوْهَمَ امْرَأَتَهُ أَنَّهُ كانَ مَعَهُ حافِظٌ يُضَيِّقُ عَلَيْهِ وَيَمْنَعُهُ عَنِ الأَخْذِ لِيُرْضِيَها.

وَيُقالُ: فَعَلَ ذَلِكَ ضُغْطَةً أَىْ قَهْراً واضْطِراراً.

وَضَغَطَ عَلَيْهِ وَاضْتَغَطَ: تَشَدَّدَ عَلَيْهِ فى غُرْمٍ أَوْ نَحْوِهِ (عن اللِّحْيانِىِّ)، كَذا حَكاهُ اضْتَغَطَ بِالإِظْهارِ، وَالقِياسُ اضْطَغَطَ.

وَالضَّاغِطُ: أَنْ يَتَحَرَّكَ مِرْفَقُ البَعِيرِ حَتَّى يَقَعَ فى جَنْبِهِ فَيَحْرِقَهُ. وَالضَّاغِطُ فى البَعِيرِ: انْفِتاقٌ مِنَ الإِبْطِ وَكَثْرَةٌ مِنَ اللَّحْمِ، وَهُوَ الضَّبُّ أَيْضاً. وَالضَّاغِطُ فى الإِبِلِ: أَنْ يَكُونَ فى البَعِيرِ تَحْتَ إِبْطِهِ شِبْهُ جِرابٍ أَوْ جِلْدٍ مُجْتَمِعٍ؛ وَقالَ حَلْحَلَةُ بْنُ قَيْسِ بْنِ أَشْيَمَ[2] وكانَ عَبْدُ المَلِكِ قَدْ أَقْعَدَهُ لِيُقادَ مِنْهُ وقالَ لَهُ: صَبْراً حَلْحَل، فَأَجابَهُ:

أَصْبَرُ مِنْ ذِى ضاغِطٍ عَرَكْرَكِ

قالَ: الضَّاغِطُ الَّذِى أَصْلُ كِرْكِرَتِهِ يَضْغَطُ مَوْضِعَ إِبْطِهِ وَيُؤَثِّرُ فِيهِ وَيَسْحَجُهُ.

وَالمَضاغِطُ: مَواضِعُ ذاتُ أَمْسِلَةٍ مُنْخَفِضَةٍ، واحِدُها مَضْغَطٌ.

وَالضَّغِيطُ: رَكِيَّةٌ يَكُونُ إِلَى جَنْبِها رَكِيَّةٌ أُخْرَى فَتَنْدَفِنُ إِحْداهُما، فَتَحْمَأُ فَيَنْتِنُ ماؤُها، فَيَسِيلُ فى ماءِ العَذْبَةِ فَيُفْسِدُها فَلا يُشْرَبُ، قالَ: فَتِلْكَ الضَّغِيطُ وَالمَسِيطُ؛ وَأَنْشَدَ:

(٢) قوله: «بن أشيم» فى الأصل «لسم»، والتصويب عن الميدانى.

[عبد الله]

يَشْرَبْنَ ماءَ الأَجْنِ وَالضَّغِيطِ
وَلا يَعَفْنَ كَدَرَ المَسِيطِ

أَرادَ ماءَ المَنْهلِ الآجِنِ أَوْ إِضافَةَ الشَّيْءِ إِلَى نَفسِهِ.

وَرَجُلٌ ضَغِيطٌ : ضَعِيفُ الرَّأْيِ لا يَنْبَعِثُ مَعَ القَوْمِ ، وَجَمْعُهُ ضَغْطَى لِأَنَّهُ كَأَنَّهُ داءٌ.

وَضُغاطٌ : مَوْضِعٌ.

وَرُوِيَ عَنْ شُرَيْحٍ أَنَّهُ كانَ لا يُجِيزُ الضُّغْطَةَ ، يُفَسَّرُ تَفْسِيرَيْنِ : أَحَدُهُما الإِكْراهُ ، وَالآخَرُ أَنْ يُماطِلَ بائِعَهُ بِأَداءِ الثَّمنِ لِيَحُطَّ عَنْهُ بَعْضَهُ ؛ قالَ النَّضْرُ : الضُّغْطَةُ المُجاحَدَةُ ، يَقُولُ : لا أُعْطِيكَ أَوْ تَدَعَ مِمَّا لَكَ عَلَيَّ شَيْئاً ؛ وَقالَ ابْنُ الأَثِيرِ فِى حَدِيثِ شُرَيْحٍ : هُوَ أَنْ يَمْطُلَ الغَرِيمُ بِما عَلَيْهِ مِنَ الدَّيْنِ حَتَّى يَضْجَرَ صاحِبُ الحَقِّ ثُمَّ يَقُولَ لَهُ : أَتَدَعُ مِنْهُ كَذا وَكَذا وَتَأْخُذُ الباقِيَ مُعَجَّلاً ؟ فَيَرْضَى بِذَلِكَ. وَفِى الحَدِيثِ : يُعْتِقُ الرَّجُلُ مِنْ عَبْدِهِ ما شاءَ إِنْ شاءَ ، ثُلُثاً أَوْ رُبُعاً أَوْ خُمْساً ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ ضُغْطَةٌ. وَفِى الحَدِيثِ : لا تَجُوزُ الضُّغْطَةُ ؛ قِيلَ : هِيَ أَنْ تُصالِحَ مَنْ لَكَ عَلَيْهِ مالٌ عَلَى بَعْضِهِ ثُمَّ تَجِدَ البَيِّنَةَ فَتَأْخُذَهُ بِجَمِيعِ المالِ.

* **ضغغ** * الضَّغِيغَةُ : الرَّوْضَةُ النَّاضِرَةُ المُتَخَيِّلَةُ. أَبُو عَمْرٍو : الرَّوْضَةُ الضَّغِيغَةُ وَالمَرْغَدَةُ وَالمَغْمَغَةُ وَالمَخْجَلَةُ وَالمَرْغَةُ وَالحَدِيقَةُ ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : يُقالُ هُمْ فِى ضَغِيغَةٍ مِنَ الضَّغائِغِ إِذا كانُوا فِى خِصْبٍ وَسَعَةٍ وَكَلإٍ كَثِيرٍ. وَأَقَمْنا عِنْدَ فُلانٍ فِى ضَغِيغٍ ، أَيْ خِصْبٍ. وَقالَ أَبُو عَمْرٍو : الضَّغِيغَةُ الرَّوْضَةُ. وَقالَ أَبُو صاعِدٍ الكِلابِيُّ : ضَغِيغَةٌ مِنْ بَقْلٍ وَمِنْ عُشْبٍ إِذا كانَتِ الرَّوْضَةُ ناضِرَةً. وَأَقَمْتُ عِنْدَهُ فِى ضَغِيغِ دَهْرِهِ أَيْ قَدْرِ تَمامِهِ.

وَالضَّغْضَغَةُ : لَوْكُ الدَّرْداءِ. يُقالُ : ضَغْضَغَتِ العَجُوزُ إِذا لاكَتْ شَيْئاً بَيْنَ الحَنَكَيْنِ وَلا سِنَّ لَها. وَضَغْضَغَ اللَّحْمَ فِى فِيهِ : لَمْ يُحْكِمْ مَضْغَهُ. وَضَغْضَغَ الكَلامَ : لَمْ يُبَيِّنْهُ.

وَالضَّغِيغَةُ : العَجِينُ الرَّقِيقُ. الفَرَّاءُ : إِذا كانَ العَجِينُ رَقِيقاً ، فَهُوَ الضَّغِيغَةُ وَالرَّغِيغَةُ.

* **ضغف** * الضَّغِيفَةُ : الرَّوْضَةُ النَّاضِرَةُ مِنْ بَقْلٍ وَعُشْبٍ (عَنْ كُراعٍ) ، وَقالَ : بِفاءٍ بَعْدَ غَيْنٍ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالمَعْرُوفُ عَنْ يَعْقُوبَ ضَفِيفَةٌ ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

* **ضغل** * الضَّغِيلُ : صَوْتُ فَمِ الحَجَّامِ إِذا مَصَّ مِنْ مِحْجَمِهِ ، يُقالُ : ضَغَلَ يَضْغَلُ ضَغِيلاً صَوَّتَ عِنْدَ الحِجامَةِ ؛ قالَهُ أَبُو عَمْرٍو وَغَيْرُهُ.

* **ضغم** * الضَّغْمُ : العَضُّ غَيْرُ النَّهْشِ. ضَغَمَ بِهِ يَضْغَمُ ضَغْماً وَضَغَمَهُ : عَضَّ عَضًّا دُونَ النَّهْشِ ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَمْلأَ فَمَهُ مِمَّا أَهْوَى إِلَيْهِ ؛ وَأَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ :

وَقَدْ جَعَلَتْ نَفْسِى تَطِيبُ لِضَغْمَةٍ
لِضَغْمِيهِما[1] يَقْرَعُ العَظْمَ نابُها

قِيلَ : هُوَ العَضُّ ما كانَ. وَفِى حَدِيثِ عُتْبَةَ ابْنِ عَبْدِ العُزَّى : فَعَدا عَلَيْهِ الأَسَدُ فَأَخَذَ بِرَأْسِهِ فَضَغَمَهُ ضَغْمَةً ؛ الضَّغْمُ : العَضُّ الشَّدِيدُ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الأَسَدُ ضَيْغَماً ، بِزِيادَةِ الياءِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ وَالعَجُوزِ : أَعاذَكُمُ اللهُ مِنْ جَرْحِ الدَّهْرِ وَضَغْمِ الفَقْرِ ، أَيْ عَضِّهِ. وَالضُّغامَةُ : ما ضَغَمْتَهُ ثُمَّ لَفَظْتَهُ مِنْ فِيكَ. وَالضَّيْغَمُ : الَّذِى يَعَضُّ ، وَالياءُ زائِدَةٌ. وَالضَّيْغَمُ وَالضَّيْغَمِيُّ : الأَسَدُ ، مُشْتَقٌّ مِنْ ذَلِكَ ، وَقِيلَ : هُوَ الواسِعُ الشِّدْقِ مِنْها ؛ قالَ كَعْبٌ :

مِنْ ضَيْغَمٍ مِنْ ضِراءِ الأُسْدِ مَخْدَرُهُ
بِبَطْنِ عَثَّرَ غِيلٌ دُونَهُ غِيلُ[2]

وَضَيْغَمٌ : مِنْ شُعَرائِهِمْ ؛ قالَ ابْنُ جِنِّىٍّ : هُوَ ضَيْغَمُ الأَسَدِيُّ.

* **ضغن** * الضِّغْنُ وَالضَّغَنُ : الحِقْدُ ، والجَمْعُ أَضْغانٌ ، وَكَذَلِكَ الضَّغِينَةُ ، وَجَمْعُها الضَّغائِنُ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ العَبَّاسِ : إِنَّا لَنَعْرِفُ الضَّغائِنَ فِى وُجُوهِ أَقْوامٍ.

وَيُقالُ : سَلَلْتُ ضِغْنَ فُلانٍ وَضَغِينَتَهُ إِذا طَلَبْتَ مَرْضاتَهُ.

وَفِى الحَدِيثِ : فَتَكُونُ دِماءٌ فِى عَمْيَاءَ فِى غَيْرِ ضَغِينَةٍ وَحَمْلِ سِلاحٍ ؛ الضِّغْنُ : الحِقْدُ وَالعَداوَةُ وَالبَغْضاءُ. وَفِى حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : أَيُّما قَوْمٍ شَهِدُوا عَلَى رَجُلٍ بِحَدٍّ وَلَمْ يَكُنْ بِحَضْرَةِ صاحِبِ الحَدِّ فَإِنَّما شَهِدُوا عَنْ ضِغْنٍ ، أَيْ حِقْدٍ وَعَداوَةٍ ، يُرِيدُ فِيما كانَ بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَ العِبادِ ، كالزِّنى وَالشُّرْبِ وَنَحْوِهِما ؛ وَأَمَّا قَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِىِّ :

بَلْ أَيُّها المُحْتَمِلُ الضَّغِينَا
إِنَّكَ زَحَّارٌ لِنا كَئِيبَنا
إِنَّ القَرِينَ يُورِدُ القَرِينا

فَقَدْ يَكُونُ الضَّغِينُ جَمْعَ ضَغِينَةٍ كَشَعِيرٍ وَشَعِيرَةٍ ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَذْفُ الهاءِ لِضَرُورَةِ الرَّوِىِّ ، فَإِنَّ ذَلِكَ كَثِيرٌ ، قالَ : وَعَسَى أَنْ يَكُونَ الضَّغِينُ وَالضَّغِينَةُ مِنْ بابِ حُقٍّ وَحُقَّةٍ وَبَياضٍ وَبَياضَةٍ ، فَيَكُونُ الضَّغِينُ وَالضَّغِينَةُ لُغَتَيْنِ بِمَعْنًى. وَقَدْ ضَغِنَ عَلَيْهِ ، بِالْكَسْرِ ، ضِغْناً وَضَغَناً وَاضْطَغَنَ. وَقالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : «إِنْ يَسْأَلْكُمُوها فَيُحْفِكُمْ» ؛ أَيْ يَجْهَدْكُمْ «وَيُخْرِجْ أَضْغانَكُمْ» ؛ قالَ الفَرَّاءُ : أَيْ يُخْرِجُ ذَلِكَ البُخْلُ عَداوَتَكُمْ وَيَكُونُ وَيُخْرِجِ اللهُ أَضْغانَكُمْ ؛ وَأَحْفَيْتُ الرَّجُلَ : أَجْهَدْتُهُ. وَاضْطَغَنَ فُلانٌ عَلَى فُلانٍ ضَغِينَةً إِذا اضْطَمَرَها.

أَبُو زَيْدٍ : ضَغِنَ الرَّجُلُ يَضْغَنُ ضَغَناً وَضِغْناً إِذا وَغِرَ صَدْرُهُ وَدَوِىَ. وَامْرَأَةٌ ذاتُ ضِغْنٍ عَلَى زَوْجِها إِذا أَبْغَضَتْهُ. وَضَغِنُوا عَلَيْهِ : مالُوا عَلَيْهِ وَاعْتَمَدُوهُ بِالْجَوْرِ.

(١) قوله : «لضغمها ما» فى الطبعات جميعها : «لضغمها ها» . والتصويب عن المحكم . [عبد الله]

(٢) رواية ديوان كعب :

من خادرٍ من ليوثِ الأرض مسكنُهُ
من بطن عثَّر غيلٌ دونه غيل

وتَضاغَنَ الْقَوْمُ واضْطَغَنُوا : انْطَوَوْا عَلى الأَحْقادِ .

وضِغْنِي إلى فُلانٍ أَيْ مَيْلِي إِلَيْهِ .

وضِغْنُ الدَّابَّةِ : عَسَرُهُ والْتِواؤُهُ ؛ قالَ بِشْرُ بْنُ أَبِي خازِمٍ :

فَإِنَّكَ وَالشَّكاةَ مِنَ آلِ لأْمٍ
كَذاتِ الضِّغْنِ تَمْشِي فِي الرِّفاقِ

وقالَ الشَّاعِرُ :

والضِّغْنُ مِنْ تَتابُعِ الأَسْواطِ

وفَرَسٌ ضاغِنٌ وضَغِنٌ : لا يُعْطِي كُلَّ ما عِنْدَهُ مِنَ الْجَرْيِ حَتَّى يُضْرَبَ ؛ قالَ الشَّمَّاخُ :

أَقامَ الثِّقافُ وَالطَّرِيدَةُ دَرْأَها
كما قَوَّمَتْ ضِغْنَ الشَّمُوسِ الْمَهامِزُ

والطَّرِيدَةُ : قَصَبَةٌ فِيها ثَلاثُ فُرُوضٍ تُبْرَى بِها الْمَغازِلُ وغَيْرُها . أَبُو عُبَيْدَةَ : فَرَسٌ ضَغُونٌ ، الذَّكَرُ والأُنْثَى فِيهِ سَواءٌ ، وهُوَ الَّذِي يَجْرِي كَأَنَّما يَرْجِعُ الْقَهْقَرَى . وفِي حَدِيثِ عُمَرَ : وَالرَّجُلُ يَكُونُ فِي دابَّتِهِ الضِّغْنُ فَيُقَوِّمُها جُهْدَهُ ، ويَكُونُ فِي نَفْسِهِ الضِّغْنُ فَلا يُقَوِّمُها ؛ الضِّغْنُ فِي الدَّابَّةِ : هُوَ أَنْ تَكُونَ عَسِرَةَ الانْقِيادِ ، وإِذا قِيلَ فِي النَّاقَةِ هِيَ ذاتُ ضِغْنٍ فَإِنَّما يُرادُ نِزاعُها إِلى وَطَنِها . ودابَّةٌ ضَغِنَةٌ : نازِعَةٌ إِلى وطَنِها ، وقَدْ ضَغِنَتْ ضِغْناً وضَغَناً ، وكَذَلِكَ الْبَعِيرُ ، وَرُبَّما اسْتُعِيرَ ذَلِكَ فِي الإِنْسانِ ؛ قالَ :

تُعارِضُ أَسْماءُ الرِّفاقَ عَشِيَّةً
تُسائِلُ عَنْ ضِغْنِ النِّساءِ الدَّواكِحِ

وضَغِنَ إِلَيْهِ : نَزَعَ إِلَيْهِ وأَرادَهُ .

قالَ الْخَلِيلُ : يُقالُ لِلنُّحُوصِ إِذا وَحِمَتْ فاسْتَصْعَبَتْ عَلَى الْجَأْبِ : إِنَّها ذاتُ شَغْبٍ وضِغْنٍ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : ضَغِنْتُ إِلى فُلانٍ مِلْتُ إِلَيْهِ كَما يَضْغَنُ الْبَعِيرُ إِلى وَطَنِهِ .

وضَغِنَ إِلى الدُّنْيا ، بالْكَسْرِ : رَكَنَ ومالَ إِلَيْها ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

إِنَّ الَّذِينَ إِلى لَذَّاتِها ضَغِنُوا
وكانَ فِيها لَهُمْ عَيْشٌ ومُرْتَفَقُ

وضَغِنَ فُلانٌ إِلى الصُّلْحِ إِذا مالَ إِلَيْهِ .

والاضْطِغانُ : الاشْتِمالُ . وَالاضْطِغانُ : أَخْذُ الشَّيْءِ تَحْتَ حِضْنِكَ ، تَقُولُ مِنْهُ : اضْطَغَنْتُ الشَّيْءَ ؛ وأَنْشَدَ الأَحْمَرُ لِلْعامِرِيَّةِ :

لَقَدْ رأَيْتُ رَجُلاً دُهْرِيًّا
يَمْشِي وراءَ الْقَوْمِ سَبَّهِيًّا
كَأَنَّهُ مُضْطَغِنٌ صَبِيًّا

أَيْ حامِلُهُ فِي حِجْرِهِ . وَالدُّهْرِيُّ : مَنْسُوب إِلى بَنِي دَهْرِ بَطْنٍ مِنْ كِلابٍ ، والسَّبَّهِيُّ : الَّذِي يَتَخَلَّفُ خَلْفَ الْقَوْمِ ؛ وقالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

إِذا اضْطَغَنْتُ سِلاحِي عِنْدَ مَعْرِضِها
ومِرْفَقٍ كَرِئاسِ السَّيْفِ إِذ شَسَفَا

وقِيلَ : هُوَ أَنْ يُدْخِلَ الثَّوْبَ مِنْ تَحْتِ يَدِهِ الْيُمْنَى وطَرَفَهُ الآخَرَ مِنْ تَحْتِ يَدِهِ الْيُسْرَى ، ثُمَّ يَضُمُّهُما بِيَدِهِ الْيُسْرَى ؛ وقِيلَ : هُوَ التَّثَبُّنُ . التَّهْذِيبُ : الاضْطِغانُ الدَّوْكُ بِالْكَلْكَلِ ؛ وأَنْشَدَ :

وأَضْطَغِنُ الأَقْوامَ حَتَّى كَأَنَّهُمْ
ضَغابِيسُ تَشْكُو الْهَمَّ تَحْتَ لَبانِيا

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : هٰذا التَّفْسِيرُ لِلاضْطِغانِ خَطَأٌ ، وَالصَّوابُ ما حَكَى أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الأَحْمَرِ أَنَّ الاضْطِغانَ الاشْتِمال ؛ وأَنْشَدَ :

كَأَنَّهُ مُضْطَغِنٌ صَبِيًّا

وفِي النَّوادِرِ : هٰذا ضِغْنُ الْجَبَلِ وإِبْطُهُ .

وقَناةٌ ضَغِنَةٌ أَيْ عَوْجاءُ . وَالضَّغَنُ : الْعَوَجُ ؛ وأَنْشَدَ :

إِنَّ قَناتِي مِنْ صَلِيباتِ الْقَنا
ما زادَها التَّثْقِيفُ إِلاَّ ضَغَنا

* ضغا * الضَّغْوُ : الاسْتِحْذاءُ . ضَغا يَضْغُو ضُغُوًّا وأَضْغاهُ هُوَ إِضْغاءً وضَغَّاهُ ، وضَغا الذِّئْبُ والسَّوْرُ وَالثَّعْلَبُ يَضْغُو ضَغْواً وضُغاءً : صَوَّتَ وصاحَ ، وكَذٰلِكَ الْكَلْبُ وَالْحَيَّةُ ، ثُمَّ كُثِّرَ حَتَّى قِيلَ لِلإِنْسانِ إِذا ضُرِبَ فاسْتَغاثَ . وفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ فِي قِصَّةِ قَوْمِ لُوطٍ : فَأَلْوَى بِها حَتَّى سَمِعَ أَهْلُ السَّماءِ ضُغاءَ كِلابِهِمْ ، وفِي رِوايَةٍ : حَتَّى سَمِعَتِ الْمَلائِكَةُ ضَواغِيَ كِلابِها ، جَمْعُ ضاغِيَةٍ وهِيَ الصَّائِحَةُ ، ويُقالُ : ضُغاءٌ لِصَوْتِ كُلِّ ذَلِيلٍ مَقْهُورٍ . والضُّغاءُ : صَوْتُ الذَّلِيلِ إِذا شُقَّ عَلَيْهِ . ويُقالُ : رَأَيْتُ صِبْياناً يَتَضاغَوْنَ إِذا تَباكَوْا . وفِي الْحَدِيثِ : قالَ لِعائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها ، عَنْ أَوْلادِ الْمُشْرِكِينَ : إِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُسْمِعَكِ تَضاغِيَهُمْ فِي النَّارِ ، أَيْ صِياحَهُمْ وبُكاءَهُمْ . وضَغا يَضْغُو ضَغْواً إِذا صاحَ وضَجَّ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ : ولٰكِنِّي أُكْرِمُكَ أَنْ تَضْغُوَ هٰذِهِ الصِّبْيَةُ عِنْدَ رَأْسِكَ بُكْرَةً وعَشِيًّا . وَالْحَدِيثُ الآخَرُ : وصِبْيَتِي يَتَضاغَوْنَ حَوْلِي .

وضَغا الْمُقامِرُ ضَغْواً : إِذا خانَ ولَمْ يَعْدِلْ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : لا أَعْرِفُ قائِلَهُ ، ولَعَلَّهُ صَغا بالصَّادِ .

وجاءَنا بِثَرِيدَةٍ تَضاغَى ، أَيْ تَتَراجَعُ مِنَ الدَّسَمِ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وأَلِفُها واوٌ لِوُجُودِ ض غ و وعدم ض غ ى .

* ضفد * ضَفَدْتُهُ أَضْفِدُه ضَفْداً : إِذا ضَرَبْتَهُ بِبَطْنِ كَفِّكَ . وَالضَّفْدُ : الْكَسْعُ ، وهُوَ ضَرْبُكَ اسْتَهُ بِباطِنِ رِجْلَيْكَ .

وامْرَأَةٌ ضَفَنْدَدٌ ، بِغَيْرِ هاءٍ . ضَحْمَةُ الْخاصِرَةِ مُسْتَرْخِيَةُ اللَّحْمِ . ورَجُلٌ ضَفَنْدَد : كَثِيرُ اللَّحْمِ ثَقِيلٌ مَعَ حُمْقٍ ، وضَفِدَ واضْفَأَدَّ : صارَ كَذٰلِكَ ، وجَعَلَ ابْنُ جَنِّيٍّ اضْفَأَدَّ رُباعِيًّا ؛ قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الْمُضْفَئِدُّ مِنَ النَّاسِ والإِبِلِ الْمُتَرَوِّي الْجِلْدِ الْبَطِينُ الْبادِنُ ؛ وقالَ الأَصْمَعِيُّ : اضفأَدَّ الرَّجُلُ يَضْفَئِدُّ اضْفِئْداداً إِذا انْتَفَخَ مِنَ الْغَضَبِ . الْجَوْهَرِيُّ : الضَّفَنْدَدُ الضَّخْمُ الأَحْمَقُ ، قالَ : وَهُوَ مُلْحَقٌ بِالْخُماسِيِّ بِتَكْرِيرِ آخِرِهِ .

* ضفدع * الضِّفْدِعُ : مِثالُ الْخِنْصِرِ ، وَالضَّفْدَعُ : مَعْرُوفٌ ، لُغَتانِ فَصِيحَتانِ ، وَالأُنْثَى ضِفْدِعَةٌ وضَفْدَعَةٌ ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وناسٌ يَقُولُونَ ضِفْدَعٌ ؛ قالَ الْخَلِيلُ : لَيْسَ فِي الْكَلامِ فِعْلَلٌ إِلاَّ أَرْبَعَةُ أَحْرُفٍ : دِرْهَمٌ

وهِجرَعٌ وهِبْلَعٌ وقِلْعَمٌ ، وهُوَ اسْمٌ .
الأَزْهَرِيُّ : الضِّفْدِعُ جَمْعُهُ ضَفادِعُ ، وربَّما قالُوا ضَفَادِى ؛ وأَنْشَدَ بَعْضُهُمْ :

ولِضَفادِى جَمَّه نَقانِقُ

أَىْ لِضَفادِعَ ، فَجَعَلَ الْعَيْنَ ياءً كما قالُوا أَرانى وأَرانِبَ .

ويُقالُ : نَقَّتْ ضَفادِعُ بطنِه إِذا جاع كما يقال نَقَّتْ عَصافِيرُ بَطْنِهِ .

وَالضِّفْدِعُ ، بِكَسْرِ الدَّالِ فَقَطْ : عَظْمٌ يَكُونُ فى باطِنِ حافِرِ الْفَرَسِ .

وضَفْدَعَ الرَّجُلُ : تَقَبَّضَ ، وقِيلَ سَلَحَ ، وقِيلَ ضَرِطَ ؛ قالَ[1] :

بِئْسَ الْفَوارِسُ يا نَوارُ مُجاشِعٌ
خُوراً إِذا أَكَلُوا خَزِيراً ضَفْدَعُوا

وقَوْلُ لَبِيدٍ :

يَمَّمْنَ أَعْداداً بِلُبْنَى أَوْ أَجَا
مُضَفْدِعاتٍ كُلُّها مُطَحْلِبَهْ
يُرِيدُ مِياهاً كَثِيرَةَ الضَّفادِعِ .

* ضفر * الضَّفْرُ : نَسْجُ الشَّعَرِ وغَيْرِهِ عَرِيضاً ، وَالتَّضْفِيرُ مِثْلُهُ . وَالضَّفِيرَةُ : الْعَقِيصَةُ ؛ وقَدْ ضَفَرَ الشَّعَرَ ونَحْوَهُ يَضْفِرُهُ ضَفْراً : نَسَجَ بَعْضَهُ عَلى بَعْضٍ . وَالضَّفْرُ : الْفَتْلُ . وَانْضَفَرَ الْحَبْلانِ إِذا الْتَوَيا مَعاً . وفى الْحَدِيثِ : إِذا زَنَتِ الأَمَةُ فَبِعْها ولَوْ بِضَفِيرٍ ؛ أَىْ بِحَبْلٍ مَفْتُولٍ مِنْ شَعَرٍ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ وَالضَّفْرُ : ما شَدَدْتَ بِهِ الْبَعِيرَ مِنَ الشَّعَرِ الْمَضْفُورِ ، وَالْجَمْعُ ضُفُورٌ . والضَّفَارُ : كالضَّفْرِ ، وَالْجَمْعُ ضُفُرٌ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

أَوْرَدْتُهُ قِلَتاتِ الضُّفْرِ قَدْ جَعَلَتْ
تَشْكُو الأَخِشَّةَ فى أَعْناقِها صَعَرا

ويُقالُ لِلذُّؤابَةِ : ضَفِيرَةٌ . وكُلُّ خُصْلَةٍ مِنْ خُصَلِ شَعَرِ الْمَرْأَةِ تُضْفَرُ عَلى حِدَةٍ : ضَفِيرَةٌ ، وجَمْعُها ضَفائِرُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالضَّفْرُ كُلُّ خُصْلَةٍ مِنَ الشَّعَرِ عَلى حِدَتِها ؛

(١) هذا البيت لجرير وفى ديوانه : خُورٌ مكان خوراً .

قالَ بَعْضُ الأَغْفالِ :

ودَهَنَتْ وَسَرَّحَتْ ضُفَيْرِى

وَالضَّفِيرَةُ : كالضَّفْرِ . وضَفَرَتِ الْمَرْأَةُ شَعَرَها تَضْفِرُهُ ضَفْراً : جَمَعَتْهُ .

وفى حَدِيثِ عَلِىٍّ : أَنَّ طَلْحَةَ ابْنَ عُبَيْدِ اللهِ نازَعَهُ فى ضَفِيرَةٍ كانَ عَلِىٌّ ضَفَرَها فى وادٍ كانَتْ إِحْدَى عُدْوَتَىِ الْوادِى لَهُ ، وَالأُخْرَى لِطَلْحَةَ ، فَقالَ طَلْحَةُ : حَمَلَ عَلَىَّ السُّيُولَ وأَضَرَّ بِى ؛ قالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الضَّفِيرَةُ مِثْلُ الْمُسَنَّاةِ الْمُسْتَطِيلَةِ فى الأَرْضِ فِيها خَشَبٌ وحِجارَةٌ ، وضَفْرُها عَمَلُها مِنَ الضَّفْرِ ، وهُوَ النَّسْجُ . ومِنْهُ ضَفْرُ الشَّعَرِ وإِدْخالُ بَعْضِهِ فى بَعْضٍ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ الآخَرُ : فَقامَ عَلى ضَفِيرَةِ السُّدَّةِ ، وَالْحَدِيثُ الآخَرُ : وأَشارَ بِيَدِهِ وراءَ الضَّفِيرَةِ ؛ قالَ [أَبُو] مَنْصُورٍ : أُخِذَتِ الضَّفِيرَةُ مِنَ الضَّفْرِ وإِدْخالِ بَعْضِهِ فى بَعْضٍ مُعْتَرِضاً ؛ ومِنْهُ قِيلَ لِلْبِطانِ الْمُعَرَّضِ : ضَفْرٌ وضَفِيرَةٌ .

وكِنانَةٌ ضَفِيرَةٌ أَىْ مُمْتَلِئَةٌ .

وفى حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّها قالَتْ لِلنَّبِىِّ ﷺ : إِنِّى امْرَأَةٌ أَشُدُّ ضَفْرَ رَأْسِى ، أَفَأَنْقُضُهُ لِلْغُسْلِ ؟ أَىْ تَعْمَلُ شَعَرَها ضَفائِرَ ، وهِىَ الذَّوائِبُ الْمَضْفُورَةُ ، فَقالَ : إِنَّما يَكْفِيكِ ثَلاثُ حَثَياتٍ مِنَ الْماءِ . وقالَ الأَصْمَعِىُّ : هِىَ الضَّفائِرُ وَالْجَمائِرُ ، وهِىَ غَدائِرُ الْمَرْأَةِ ، واحِدَتُها ضَفِيرَةٌ وجَمِيرَةٌ ، ولَها ضَفِيرَتانِ وضَفْرانِ أَيْضاً أَىْ عَقِيصَتانِ (عَنْ يَعْقُوبَ) .

أَبُو زَيْدٍ : الضَّفِيرَتانِ لِلرِّجالِ دُونَ النِّساءِ ، وَالْغَدائِرُ لِلنِّساءِ ، وهِىَ الْمَضْفُورَةُ .

وفى حَدِيثِ عُمَرَ : مَنْ عَقَصَ أَوْ ضَفَرَ فَعَلَيْهِ الْحَلْقُ ، يَعْنِى فى الْحَجِّ . وفى حَدِيثِ النَّخَعِىِّ : الضَّافِرُ وَالْمُلَبِّدُ وَالْمُجَمِّرُ عَلَيْهِمُ الْحَلْقُ . وفى حَدِيثِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِىٍّ : أَنَّهُ غَرَزَ ضَفْرَهُ فى قَفاهُ ، أَىْ غَرَزَ طَرَفَ ضَفِيرَتِهِ فى أَصْلِها .

ابن بُزُرْجَ : يُقالُ تَضافَرَ الْقَوْمُ عَلى فُلانٍ ، وتَظافَرُوا ، عَلَيْهِ وتَظاهَرُوا ، بِمَعْنًى واحِدٍ كُلُّهُ ، إِذا تَعاوَنُوا وتَجَمَّعُوا عَلَيْهِ ، وتَأَلَّبُوا وتَصابَرُوا مِثْلُهُ . ابْنُ سِيدَهْ : تَضافَرَ الْقَوْمُ عَلى الأَمْرِ تَظاهَرُوا وتَعاوَنُوا عَلَيْهِ .

اللَّيْثُ : الضَّفْرُ حِقْفٌ مِنَ الرَّمْلِ عَرِيضٌ طَوِيلٌ ، ومِنْهُمْ مَنْ يُثَقِّلُ ؛ وأَنْشَدَ :

عَوانِكُ مِنْ ضَفْرٍ مَأْطُورِ

الْجَوْهَرِىُّ : يُقالُ لِلْحِقْفِ مِنَ الرَّمْلِ ضَفِيرَةٌ ، وكَذَلِكَ الْمُسَنَّاةُ . وَالضَّفْرُ مِنَ الرَّمْلِ : ما عَظُمَ وتَجَمَّعَ ، وقِيلَ : هُوَ ما تَعَقَّدَ بَعْضُهُ عَلى بَعْضٍ ، وَالْجَمْعُ ضُفُورٌ .

وَالضَّفِرَةُ ، بِكَسْرِ الْفاءِ : كالضَّفْرِ ، وَالْجَمْعُ ضَفِرٌ . وَالضَّفِرَةُ : أَرْضٌ سَهْلَةٌ مُسْتَطِيلَةٌ مُنْبِتَةٌ تَقُودُ يَوْماً أَوْ يَوْمَيْنِ .

وضَفِيرُ الْبَحْرِ : شَطُّهُ . وفى حَدِيثِ جابِرٍ : ما حَزَرَ عَنْهُ الْماءُ فى ضَفِيرِ الْبَحْرِ فَكُلُّهُ ، أَىْ شَطِّهِ وجانِبِهِ ، وهُوَ الضَّفِيرَةُ أَيْضاً .

وَالضَّفْرُ : الْبِناءُ بِحِجارَةٍ بِغَيْرِ كِلْسٍ ولا طِينٍ ؛ وضَفَرَ الْحِجارَةَ حَوْلَ بَيْتِهِ ضَفْراً . والضَّفْرُ : السَّعْىُ . وضَفَرَ فى عَدْوِهِ يَضْفِرُ ضَفْراً ، أَىْ عَدَا ، وقِيلَ : أَسْرَعَ . الأَصْمَعِىُّ : أَفَرَ وضَفَرَ ، بِالرَّاءِ جَمِيعاً ، إِذا وَثَبَ فى عَدْوِهِ . وفى الْحَدِيثِ : ما عَلى الأَرْضِ مِنْ نَفْسٍ تَمُوتُ لَها عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ تُحِبُّ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْكُمْ ولا تُضافِرَ الدُّنْيا إِلاَّ الْقَتِيلُ فى سَبِيلِ اللهِ ، فَإِنَّهُ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ فَيُقْتَلَ مَرَّةً أُخْرَى ؛ الْمُضافَرَةُ : الْمُعاوَدَةُ وَالْمُلابَسَةُ ، أَىْ لا يُحِبُّ مُعاوَدَةَ الدُّنْيا ومُلابَسَتَها إِلاَّ الشَّهِيدُ ؛ قالَ الزَّمَخْشَرِىُّ : هُوَ عِنْدِى مُفاعَلَةٌ مِنَ الضَّفْزِ ، وهُوَ الطَّفْرُ وَالْوُثُوبُ فى الْعَدْوِ ، أَىْ لا يَطْمَحُ إِلى الدُّنْيا ولا يَثِبُ إِلى الْعَوْدِ إِلَيْها إِلاَّ هُوَ ، وذَكَرَهُ الْهَرَوِىُّ بِالرَّاءِ وقالَ : الْمُضافَرَةُ ، بِالضَّادِ والرَّاءِ ، التَّأَلُّبُ ؛ وذَكَرَهُ الزَّمَخْشَرِىُّ ولَمْ يُقَيِّدْهُ ، لَكِنَّهُ جَعَلَ اشْتِقاقَهُ مِنَ الضَّفْزِ وهُوَ الظَّفْرُ وَالْقَفْزُ ، وذَلِكَ بِالزَّايِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : ولَعَلَّهُ يُقالُ بِالرَّاءِ والزَّايِ ، فَإِنَّ الْجَوْهَرِىَّ قالَ : الضَّفْرُ السَّعْىُ ، وقَدْ ضَفَرَ يَضْفِرُ ضَفْراً ، وَالأَشْبَهُ بِما ذَهَبَ إِلَيْهِ

الزَّمخشريُّ أَنَّهُ بالزَّاي . وفي حَديثِ عَليٍّ : مُضافَرَةُ القَوْمِ أَيْ مُعاوَنَتُهُمْ ، وهٰذا بالرَّاءِ لا شَكَّ فِيهِ .

وَالضَّفْرُ : حِزامُ الرَّحْلِ ، وضَفَرَ الدَّابَّةَ بَضْفِرُها ضَفْراً : أَلْقَى اللِّجامَ في فِيها .

* **ضفرط** * الضِّفْرِطُ : الرَّخْوُ البَطْنِ الضَّخْمُ ، وهيَ الضِّفْرِطَةُ . وضَفارِطُ الوَجْهِ : كُسُورٌ بَيْنَ الخَدِّ والأَنْفِ وعِنْدَ اللِّحاظَيْنِ ، واحِدُها ضُفْرُوط .

* **ضفز** * الضَّفْزُ والضَّفِيزَةُ : شَعِيرٌ يُجَشُّ ثُمَّ يُبَلُّ وتُعْلَفُهُ الإِبِلُ ، وقَدْ ضَفَزتُ البَعِيرَ أَضْفِزُهُ ضَفْزاً فاضْطَفَزَ ، وقِيلَ : الضَّفْزُ أَنْ تُلْقِمَهُ لُقَماً كِباراً ، وقِيلَ : هُوَ أَن تُكْرِهَهُ عَلَى اللَّقْمِ ، وكُلُّ واحِدَةٍ مِنَ اللُّقَمِ ضَفِيزَةٌ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ ، ﷺ : أَنَّهُ مَرَّ بِوادِي ثُمُودٍ فَقالَ : مَنْ كانَ اعْتَجَنَ بِمائِهِ فَلْيَضْفِزْهُ بَعِيرَهُ ، أَيْ يُلْقِمْهُ إِيَّاهُ . وفي حَدِيثِ الرُّؤْيا : فَيَضْفِزُونَه في فِي أَحَدِهِمْ ، أَيْ يَدْفَعُونَهُ فِيهِ ، مِنْ ضَفَزْتُ البَعِيرَ إِذا عَلَفْتَهُ الضَّفائِزَ ، وهِيَ اللُّقَمُ الكِبارُ ، وقالَ لِعَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وجْهَهُ : أَلا إِنَّ قَوْماً يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يُحِبُّونَكَ ، يُضْفِزُونَ الإِسْلامَ ثُمَّ يَلْفِظُونَهُ ، قالَها ثَلاثاً ، مَعْناهُ يُلَقِّمُونَهُ ثُمَّ يَتْرُكُونَهُ فَلا يَقْبَلُونَهُ . وفي بَعْضِ الحَدِيثِ : أَوْتَرَ بِسَبْعٍ أَوْتِسْعٍ ثُمَّ نامَ حَتَّى سُمِعَ ضَفِيزُهُ ، إِنْ كانَ مَحْفُوظاً فَهُوَ الغَطِيطُ ، وبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ صَفِيرُهُ ، بالصَّادِ المُهْمَلَةِ وَالرَّاءِ ، وَالصَّفِيرُ بِالشَّفَتَيْنِ يَكُونُ .

وضَفَزْتُ الفَرَسَ اللِّجامَ إِذا أَدْخَلْتَهُ في فِيهِ .

قالَ الخَطَّابِيُّ : الصَّفِيرُ لَيْسَ بِشَيْءٍ وأَمَّا الضَّفِيزُ فَهُوَ كالغَطِيطِ ، وهُوَ الصَّوْتُ الَّذِي يُسْمَعُ مِنَ النَّائِمِ عِنْدَ تَرْدِيدِ نَفَسِهِ .

وَضَفَزَهُ بِرِجْلِهِ وَيَدِهِ : ضَرَبَهُ .

وَالضَّفْزُ : الجِماعُ . وضَفَزَها : أَكْثَرَ لَها مِنَ الجِماعِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) وقالَ أَعْرابِيٌّ : مازِلْتُ أَضْفِزُها أَيْ أَنِيكُها إِلَى أَنْ سَطَعَ الفُرقانُ ، أَيِ السَّحَرُ .

أَبُو زَيْدٍ : الضَّفْزُ وَالأَفْزُ : العَدْوُ . يُقالُ : ضَفَزَ يَضْفِزُ ، وأَفَزَ يَأْفِزُ ، وقالَ غَيْرُهُ : أَبَزَ وضَفَزَ بِمَعْنًى واحِدٍ .

وفي الحَدِيثِ : ماعَلَى الأَرْضِ مِنْ نَفْسٍ تَمُوتُ لَها عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ تُحِبُّ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْكُمْ ولا تُضافِرَ الدُّنْيا إِلاَّ القَتِيلَ في سَبِيلِ اللهِ ، فإِنَّهُ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ فيُقْتَلَ مَرَّةً أُخْرَى ؛ المُضافَرَةُ : المُعاوَدَةُ وَالمُلابَسَةُ ، أَيْ لا يُحِبُّ مُعاوَدَةَ الدُّنْيا وملابَسَتَها إِلاَّ الشَّهِيدُ ؛ قالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : هُوَ عِنْدِي مُفاعَلَةٌ مِنَ الضَّفْزِ ، وهُوَ الطفْرُ وَالوُثُوبُ في العَدْوِ ، أَيْ لا يَطْمَحُ إِلَى الدُّنْيا ولا يَثِبُ إِلَى العَوْدِ إِلَيْها إِلاَّ هُوَ ؛ وذَكَرَهُ الهَرَوِيُّ بِالرَّاءِ وقالَ : المُضافَرَةُ ، بِالضَّادِ وَالرَّاءِ ، التَّأَلُّبُ ، وقَدْ تَضافَرَ القَوْمُ وتَظافَرُوا إِذا تَأَلَّبُوا ؛ وذَكَرَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ ولَمْ يُقَيِّدْهُ لكنهُ جَعَلَ اشْتِقاقَهُ مِنَ الضَّفْزِ وهُوَ الطَّفْرُ وَالقَفْزُ ، وذٰلِكَ بالزَّاي ، قالَ : ولَعَلَّهُ يُقالُ بالرَّاءِ وَالزَّاي ، فإِنَّ الجَوْهَرِيَّ قالَ في حَرْفِ الرَّاءِ : والضَّفْرُ السَّعْيُ ، وقَدْ ضَفَرَ يَضْفِرُ ضَفْراً ، قالَ : وَالأَشْبَهُ بِما ذَهَبَ إِلَيْهِ الزَّمَخْشَرِيُّ أَنَّهُ بِالزَّاي ؛ ومِنْهُ الحَدِيثُ : أَنَّهُ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، ضَفَزَ بَيْنَ الصَّفا وَالمَرْوَةِ ، أَيْ هَرْوَلَ ، مِنَ الضَّفْزِ القَفْزِ والوُثُوبِ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ الخَوارِجِ : لمَّا قُتِلَ ذُو الثُّدَيَّةِ ضَفَزَ أَصْحابُ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ، أَيْ قَفَزُوا فَرَحاً بِقَتْلِهِ .

وَالضَّفْزُ : التَّلْقِيمُ . وَالضَّفْزُ : الدَّفْعُ . وَالضَّفْزُ : القَفْزُ . وفي الحَدِيثِ عَنْ عَلِيٍّ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِ ، أَنَّهُ قالَ : مَلْعُونٌ كُلُّ ضَفَّازٍ ؛ مَعْناهُ نَمَّامٌ ، مُشْتَقٌّ مِنَ الضَّفْزِ ، وهُوَ شَعِيرٌ يُجَشُّ لِيُعْلَفَهُ البَعِيرُ ، وقِيلَ لِلنَّمَّامِ ضَفَّازٌ لأَنَّهُ يُزَوِّرُ القَوْلَ ، كَما يُهَيَّأُ هٰذا الشَّعِيرُ لِعَلَفِ الإِبِلِ ، ولِذٰلِكَ قِيلَ لِلنَّمَّامِ قَتَّاتٌ مِنْ قَوْلِهِمْ دُهْنٌ مُقَتَّتٌ ، أَيْ مُطَيَّبٌ بِالرَّياحِينِ .

* **ضفس** * ضَفَسْتُ البَعِيرَ : جَمَعْتُ لَهُ ضِغْثاً مِنْ خَلًى فَأَلْقَمْتُهُ إِيَّاهُ ، كَضَفَزْتُهُ .

* **ضفط** * الضَّفاطَةُ : الجَهْلُ وَالضَّعْفُ في الرَّأْيِ . وفي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلاً يَتَعَوَّذُ مِنَ الفِتَنِ ، فَقالَ عُمَرُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الضفاطَةِ ! أَتَسْأَلُ رَبَّكَ أَلاَّ يَرْزُقَكَ أَهْلاً ومالاً ؟ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : تَأَوَّلَ قَوْلَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّمَا أَمْوالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ » ، ولَمْ يُرِدْ فِتْنَةَ القِتالِ والاخْتِلافِ الَّتِي تَمُوجُ مَوْجَ البَحْرِ . قالَ : وأَمَّا الضَّفاطَةُ فإِنَّ أَبا عُبَيْدٍ قالَ : عَنَى بِهِ ضَعْفَ الرَّأْيِ وَالجَهْلَ . ورَجُلٌ ضَفِيط : جاهِلٌ ضَعِيفٌ . ورُوِيَ عَنْ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الوِتْرِ فَقالَ : أَنا أُوتِرُ حِينَ يَنامُ الضَّفَطَى ؛ أَرادَ بالضَّفَطَى جَمْعُ ضَفِيطٍ ، وهُوَ الضَّعِيفُ العَقْلِ والرَّأْيِ . وعُوتِبَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، في شَيْءٍ فَقالَ : إِنِّي في ضَفْطَةٍ ، وهِيَ إِحْدَى ضَفَطاتِي ، أَي غَفَلاتِي ؛ وقَدْ ضَفُطَ ، بالضَّمِّ ، يَضْفُطُ ضَفاطَةً . وفي الحَدِيثِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الضَّفاطَةِ ، هِيَ ضَعْفُ الرَّأْيِ وَالجَهْلُ ، وهُوَ ضَفِيطٌ ؛ ومِنْهُ الحَدِيثُ : إِذا سَرَّكُمْ أَنْ تَنْظُرُوا إِلَى الرَّجُلِ الضَّفِيطِ المُطاعِ في قَوْمِهِ فانْظُرُوا إِلَى هٰذا ، يَعْنِي عُيَيْنَةَ بْنَ حِصْنٍ . وفي حَدِيثِ ابْنِ سِيرِينَ : بَلَغَهُ عَنْ رَجُلٍ شَيْءٌ فَقالَ : إِنِّي لأَراهُ ضَفِيطاً .

وَرَجُلٌ ضِفِطٌّ وضَفَّاط (الأَخِيرَةُ عَنْ ثَعْلَب) : ثَقِيلٌ لا يَنْبَعِثُ مَعَ القَوْمِ (هٰذِهِ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) .

والضَّفاطَةُ : الدُّفُّ . وفي حَدِيثِ ابْنِ سِيرِينَ : أَنَّهُ شَهِدَ نِكاحاً فَقالَ : أَيْنَ ضَفاطَتُكُمْ ؟ فَسَّرُوا أَنَّهُ أَرادَ الدُّفَّ ، وفي الصِّحاحِ : أَيْنَ ضَفاطَتُكُنَّ ؟ يَعْنِي الدُّفَّ ، وقِيلَ : أَيْنَ ضَفاطَتُكُمْ ؟ قِيلَ لِعابُ الدُّفِّ ، سُمِّيَ ضَفاطَةً لأَنَّهُ لَهْوٌ ولَعِبٌ ، وهُوَ راجِعٌ إِلَى ضَعْفِ الرَّأْيِ والجَهْلِ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الضَّفَّاطُ الأَحْمَقُ ، وقالَ اللَّيْثُ : الضَّفّاطُ الَّذِي قَدْ ضَفَطَ بِسَلْحِهِ ورَمَى بِهِ . ورَجُلٌ ضَفّاطٌ وضفيط

وضَفَنْطٌ : سَمِينٌ رَخْوٌ ضَخْمُ الْبَطْنِ ، وقَدْ ضَفُطَ ضَفَاطَةً . شَمِرٌ : رَجُلٌ ضَفِيطٌ أَيْ أَحْمَقُ كَثِيرُ الأَكْلِ ، وقالَ : الضَّفِطُّ التَّارُّ مِنَ الرِّجالِ ، وَالضَّفَّاطُ الْجالِبُ مِنَ الأَصْلِ ، وَالضَّفَّاطُ الَّذِي يُكْرِي الإِبِلَ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ . وَالضَّافِطَةُ وَالضَّفَّاطَةُ : الْعِيرُ تَحْمِلُ الْمَتَاعَ ، وقِيلَ : الضَّفَّاطُونَ التُّجَّارُ يَحْمِلُونَ الطَّعامَ وغَيْرَهُ ؛ أَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ لِلأَخْضَرِ بْنِ هُبَيْرَةَ :

فَما كُنْتُ ضَفَّاطاً ولكِنَّ راكِباً
أَناخَ قَلِيلاً فَوْقَ ظَهْرِ سَبِيلِ

وَالضَّفَّاطُ : الَّذِي يُكْرِي مِنْ قَرْيَةٍ إِلَى قَرْيَةٍ أُخْرَى ، وقِيلَ : الَّذِي يُكْرِي مِنْ مَنْزِلٍ إِلَى مَنْزِلٍ (حَكاهُ ثَعْلَبٌ) وأَنْشَدَ :

لَيْسَتْ لَهُ شَمائِلُ الضَّفَّاطِ

وَالضَّافِطَةُ مِنَ النَّاسِ : الجَمَّالُونَ وَالْمُكارُونَ ، وقِيلَ : الضَّفَّاطُ الْجَمَّالُ ، والضَّفَّاطَةُ ، بِالتَّشْدِيدِ ، شَبِيهَةٌ بِالدَّجَّالَةِ ، وهِيَ الرُّفْقَةُ الْعَظِيمَةُ . والضَّفَّاطُ : المخْتَلِفُ عَلَى الْحُمُرِ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَى قَرْيَةٍ ، ويُقالُ لِلْحُمُرِ الضَّفَّاطَةُ . وفي حَدِيثِ قَتادَةَ بْنِ النُّعْمانِ : فَقَدِمَ ضافِطَةٌ مِنَ الدَّرْمَكِ ؛ الضَّافِطَةُ وَالضَّفَّاطُ الَّذِي يجْلِبُ الْمِيرَةَ والْمَتاعَ إِلَى الْمُدُنِ ، وَالْمُكارِي الَّذِي يُكْرِي الأَحْمالَ ، وكانُوا يَوْمَئِذٍ قَوْماً مِنَ الأَنْباطِ يَحْمِلُونَ إِلَى الْمَدِينَةِ الدَّقِيقَ وَالزَّيْتَ وغَيْرَهُما ، ومِنْهُ أَنَّ ضَفَّاطِينَ قَدِمُوا إِلَى الْمَدِينَةِ . وقالَ ثَعْلَب : رَحَلَ فُلانٌ عَلَى ضَفَّاطَةٍ ، وهِيَ الرَّوْحاءُ الْماثِلَةُ .

وضَفَطَ الرَّجُلُ : أَسْوَى . وما أَعْظَمَ ضُفُوطَهُمْ أَيْ خُرْأَهُمْ . وَالضَّفَّاطُ : الْمُحْدِثُ . يُقالُ : ضَفَطَ إِذا قَضَى حاجَتَهُ ، كَأَنَّهُ نَزَلَ عَنْ راحِلَتِهِ وظَنَّ بِهِ ذَلِكَ .

* **ضفطر** * الضَّفْطارُ : الضَّبُّ الْهَرِمُ الْقَدِيمُ الْقَبِيحُ الْخِلْقَةِ .

* **ضفع** * ضَفَعَ الرَّجُلُ يَضْفَعُ ضَفْعاً : جَعَسَ وأَحْدَثَ ، وقِيلَ : أَبْدَى ، وفَضَعَ لُغَةٌ فِيهِ . ويُقالُ : ضَفَعَ وَقَعَ بِبَوْلِهِ وسَلَحَ . وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : نَجْوُ الْفِيلِ الضَّفْعُ ، وجِلْدُهُ الْحَوْرانُ ، وباطِنُ جِلْدِهِ الحِرْصِيانُ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : والضَّفْعانَةُ ثَمَرَةُ السَّعْدانَةِ ذاتُ الشَّوْكِ ، وهِيَ مُسْتَدِيرَةٌ كَأَنَّها فَلْكَةٌ ، لا تَراها إِذا هاجَ السَّعْدانُ وانْتَثَرَ ثَمَرُها إِلا مُسْتَلْقِيَةً قَدْ كَشَرَتْ عَنْ شَوْكِها وانْتَصَّتْ لِقَدَمِ مَنْ يَعْلُوها ، وَالإِبِلُ تَسْمَنُ عَلَى السَّعْدانِ وتَطِيبُ عَلَيْها أَلْبانُها .

* **ضفف** * الضَّفُّ : الْحَلَبُ بِالْكَفِّ كُلِّها ، وذَلِكَ لِضِخَمِ الضَّرْعِ ؛ وأَنْشَدَ :

بِضَفِّ الْقَوادِمِ ذاتِ الفُضُو
لِ لا بِالْبِكاءِ الْكِهاشِ اهْتِصارا

ويُرْوَى امْتِصاراً ، بِالْمِيمِ ، وهِيَ قَلِيلَةُ اللَّبَنِ ؛ وقِيلَ : الضَّفُّ جَمْعُكَ خِلْفَيْها بِيَدِكَ إِذا حَلَبْتَها ؛ وقالَ اللِّحْيانِيُّ : هُوَ أَنْ يَقْبِضَ بِأَصابِعِهِ كُلِّها عَلَى الضَّرْعِ . وقَدْ ضَفَفْتُ النَّاقَةَ أَضُفُّها ، وناقَةٌ ضَفُوفٌ ، وشاةٌ ضَفُوفٌ : كَثِيرَتا اللَّبَنِ بَيِّنَتا الضَّفافِ . وعَيْنٌ ضَفُوفٌ : كَثِيرَةُ الْماءِ ؛ وأَنْشَدَ :

حَلْبانَةٍ رَكْبانَةٍ ضَفُوفِ

وقالَ الطِّرِمَّاحُ :

وتَجُودُ مِنْ عَيْنٍ ضَفُو
فٍ فِي الْغَرْبِ مُتْرَعَةِ الجَداوِلْ

التَّهْذِيبُ عَنِ الْكِسائِيِّ : ضَبَبْتُ النَّاقَةَ أَضُبُّها ضَبًّا إِذا حَلَبْتَها بِالْكَفِّ ، قالَ : وقالَ الْفَرَّاءُ هَذا هُوَ الضَّفُّ ، بِالْفاءِ ، فَأَمَّا الضَّبُّ فَأَنْ تَجْعَلَ إِبْهامَكَ عَلَى الْخِلْفِ ، ثُمَّ تَرُدَّ أَصابِعَكَ عَلَى الإِبْهامِ والخِلْفِ جَمِيعاً ، ويُقالُ مِنَ الضَّفِّ : ضَفَفْتُ أَضُفُّ . الْجَوْهَرِيُّ : ضَفَّ النَّاقَةَ لُغَةٌ فِي ضَبَّها إِذا حَلَبَها بِالْكَفِّ كُلِّها . أَبُو عَمْرٍو : شاةٌ ضَفَّةُ الشَّخْبِ ، أَيْ واسِعَةُ الشَّخْبِ[1]

وضَفَّةُ الْبَحْرِ : ساحِلُهُ . وَالضِّفَّةُ ، بِالْكَسْرِ : جانِبُ النَّهْرِ الَّذِي تَقَعُ عَلَيْهِ النَّابِتُ . وَالضَّفَّةُ : كَالضِّفَّةِ ، وَالْجَمْعُ ضِفافٌ ؛ ، قالَ :

يَقْذِفُ بِالْخُشْبِ عَلَى الضِّفافِ

وضَفَّةُ الْوادِي وضِيفُهُ : جانِبُهُ ، وقالَ الْقُتَيْبِي : الصَّوابُ ضِفَّةٌ ، بِالْكَسْرِ ، وقالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الصَّوابُ ضَفَّةٌ ، بِالْفَتْحِ ، وَالْكَسْرُ لُغَةٌ فِيهِ . وضَفَّتا الْوادِي : جانِباهُ . وفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَبَّابٍ مَعَ الْخَوارِجِ : فَقَدَّمُوهُ عَلَى ضَفَّةِ النَّهْرِ فَضَرَبُوا عُنُقَهُ . وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : فَيَقِفُ ضَفَّتَيْ جُفُونِهِ ، أَيْ جانِبَيْها ؛ الضَّفَّةُ ، بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ : جانِبُ النَّهْرِ ، فاسْتَعارَهُ لِلْجَفْنِ . وضَفَّتا الْحَيْزُومِ : جانِباهُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) وأَنْشَدَ :

يَدُعُّهُ بِضَفَّتَيْ حَيْزُومِهِ[2]

وضَفَّةُ الْماءِ : دُفْعَتُهُ الأُولَى . وضَفَّةُ النَّاسِ : جَماعَتُهُمْ . والضَّفَّةُ وَالْجَفَّةُ : جَماعَةُ الْقَوْمِ . قالَ الأَصْمَعِيُّ : دَخَلْتُ فِي ضَفَّةِ الْقَوْمِ أَيْ فِي جَماعَتِهِمْ . وقالَ اللَّيْثُ : دَخَلَ فُلانٌ فِي ضَفَّةِ الْقَوْمِ وضَفْضَفَتِهِمْ ، أَيْ فِي جَماعَتِهِمْ . وقالَ أَبُو سَعِيدٍ : يُقالُ فُلانٌ مِنْ لَفِيفِنا وضَفِيفِنا ، أَيْ مِمَّنْ نَلُفُّهُ بِنا ونَضُفُّهُ إِلَيْنا إِذا حَزَبَتْنا الأُمُورُ . أَبُو زَيْدٍ : قَوْمٌ مُتَضافُّونَ : خَفِيفَةٌ أَمْوالُهُمْ . وقالَ أَبُو مالِكٍ : قَوْمٌ مُتَضافُّونَ ، أَيْ مُجْتَمِعُونَ ؛ وأَنْشَدَ :

فَراحَ يَحْدُوها عَلَى أَكْسائِها
يَضُفُّها ضَفًّا عَلَى انْدِرائِها

أَيْ يَجْمَعُها ؛ وقالَ غَيْلانُ :

ما زِلْتُ بِالْعُنْفِ وفَوْقَ الْعُنْفِ
حَتَّى انْفَتَرَّ النَّاسُ بَعْدَ الضَّفِّ

أَيْ تَفَرَّقُوا بَعْدَ اجْتِماعٍ . وَالضَّفْفُ : ازْدِحامُ النَّاسِ عَلَى الْماءِ . وَالضَّفَّةُ : الْفَعْلَةُ الْواحِدَةُ مِنْهُ . وتَضافُّوا عَلَى الْماءِ إِذا كَثُرُوا عَلَيْهِ .

(١) قوله : «الشخب» بالفتح ويضم كما فى القاموس .

(٢) قوله : «يدعه» كذا ضبط الأصل ، وعليه فهو من دع بمعنى دفع ، لا من ودع بمعنى ترك .

ابْنُ سِيدَهْ : تَضافُّوا عَلَى الْماءِ تَضافُواً[1] (عَنْ يَعْقُوب) . وقالَ اللِّحْيانِيُّ : إِنَّهُمْ لَمُتَضافُّونَ عَلَى الْماءِ ، أَيْ مُجْتَمِعُونَ مُزْدَحِمُونَ عَلَيْهِ . وماءٌ مَضْفُوفٌ : كَثِيرٌ عَلَيْهِ النَّاسُ ، مِثْلُ مَشْفُوهٍ . وقالَ اللِّحْيانِيُّ : ماؤُنا الْيَوْم مَضْفُوفٌ كَثِيرُ الْغاشِيَةِ مِنَ النَّاسِ وَالْماشِيَةِ ؛ قالَ :

لا يَسْتَقِي فِي النَّزْحِ الْمَضْفُوفِ
إِلاَّ مُداراتُ الْغُرُوبِ الْجُوفِ

قالَ : الْمُدارُ المسوَّى إِذا وَقَعَ فِي الْبِئْرِ اجْتَحَفَ ماءها . وفُلانٌ مَضْفُوفٌ مِثْلُ مَشْمُودٍ إِذا نَفِدَ ما عِنْدَهُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : رَوَى أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبانِيُّ هٰذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ : المَظْفُوف بِالظَّاءِ ، وقالَ : الْعَرَبُ تَقُولُ وَرَدْتُ ماءً مَظْفُوفاً ، أَيْ مَشْغُولاً ؛ وأَنْشَدَ الْبَيْتَيْنِ :

لا يَسْتَقِي فِي النَّزْحِ المَظْفُوفِ

وذَكَرَهُ ابْنُ فارِسٍ بالضَّادِ لا غَيْر ، وكَذٰلِكَ حَكاهُ اللَّيْثُ ، وفُلانٌ مَضْفُوفٌ عَلَيْهِ كَذٰلِكَ . وحَكَى اللِّحْيانِيُّ : رَجُلٌ مَضْفُوفٌ ، بِغَيْرِ عَلَى .

شَمِرٌ : الضَّفَفُ ما دُونَ مِلْءِ الْمِكْيالِ ، ودُونَ كُلِّ مَمْلُوءٍ ، وهُوَ الأَكْلُ دُونَ الشِّبَعِ . ابْنُ سِيدَهْ : الضَّفَفُ قِلَّةُ الْمأْكُولِ وكَثْرَةُ الأَكَلَةِ . وقالَ ثَعْلَبٌ : الضَّفَفُ أَنْ تَكُونَ الْعِيالُ أَكْثَرَ مِنَ الزَّادِ ، وَالْحَفَفُ أَنْ تَكُونَ بِمِقْدارِهِ ، وقِيلَ : الضَّفَفُ الْغاشِيَةُ وَالْعِيالُ ، وقِيلَ الْحشَمُ (كِلاهُما عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . والضَّفَفُ : كَثْرَةُ الْعِيالِ ؛ قالَ بُشَيْرُ بْنُ النَّكْثِ :

قدِ احْتَذَى مِنَ الدِّماءِ وانْتَعَلْ
وَكَبَّرَ اللهَ وسَمَّى ونَزَلْ
بِمَنْزِلٍ يَنْزِلُهُ بُنُو عَمَلْ
لا ضَفَفٌ يَشْغَلُهُ ولا ثَقَلْ

أَيْ لا يَشْغَلُهُ عَنْ نُسُكِهِ وحَجِّهِ عِيالٌ ولا مَتاعٌ .

وأَصابَهُم مِنَ الْعَيْشِ ضَفَفٌ ، أَيْ شِدَّةٌ . ورَوَى مالِكُ بْنُ دِينارٍ قالَ : حَدَّثَنا الْحَسَنُ قالَ : ما شَبِعَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، مِنْ خُبْزٍ ولَحْمٍ إِلاَّ عَلَى ضَفَفٍ ؛ قالَ مالِكٌ : فَسَأَلْتُ بَدَوِيًّا عَنْها ، فَقالَ : تَناوُلاً مَعَ النَّاسِ ، وقالَ الْخَلِيلُ : الضَّفَفُ كَثْرَةُ الأَيْدِي عَلَى الطَّعامِ ، وقالَ أَبُو زَيْدٍ : الضَّفَفُ الضِّيقُ والشِّدَّةُ ، وابْنُ الأَعْرابِيِّ مِثْلُهُ ، وبِهِ فَسَّرَ بَعْضُهُمُ الْحَدِيثَ ، وقِيلَ : يَعْنِي اجْتِماعَ النَّاسِ ، أَيْ لَمْ يَأْكُلْ خُبْزاً ولَحْماً وحْدَهُ ولٰكِنْ مَعَ النَّاسِ ، وقِيلَ : مَعْناهُ لَمْ يَشْبَعْ إِلاَّ بِضِيقٍ وشِدَّةٍ ، تَقُولُ مِنْهُ : رَجُلٌ ضَفٌّ الْحالِ ، وقالَ الأَصْمَعِيُّ : أَنْ يَكُونَ الْمالُ قَلِيلاً ومَنْ يَأْكُلُهُ كَثِيراً ، وبَعْضُهُمْ يَقُولُ : شَظَفٌ ، وهُوَ الضِّيقُ والشِّدَّةُ أَيْضاً ، يَقُولُ : لَمْ يَشْبَعْ إِلاَّ بِضِيقٍ وقِلَّةٍ ؛ قالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : الضَّفَفُ أَنْ تَكُونَ الأَكَلَةُ أَكْثَرَ مِنْ مِقْدارِ الْمالِ ، وَالْحَفَفُ أَنْ تَكُونَ الأَكَلَةُ بِمِقْدارِ الْمالِ ، وكانَ النَّبِي ، ﷺ ، إِذا أَكَلَ كانَ مَنْ يَأْكُلُ مَعَهُ أَكْثَرَ عدداً مِنْ قَدْرِ مَبْلَغِ الْمأْكُولِ وكَفافِهِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الضَّفَفُ الْقِلَّةُ ، وَالْحَفَفُ الْحاجَةُ . ابْنُ الْعُقَيْلِيِّ : وُلِدَ لِلإِنْسانِ عَلَى حَفَفٍ ، أَيْ عَلَى حاجَةٍ إِلَيْهِ ، وقالَ : الضَّفَفُ وَالْحَفَفُ واحِدٌ . الأَصْمَعِيُّ : أَصابَهُمْ مِنَ الْعَيْشِ ضَفَفٌ وحَفَفٌ وشَظَفٌ ، كُلُّ هٰذا مِنْ شِدَّةِ الْعَيْشِ . وما رُئِيَ عَلَيْهِ ضَفَفٌ ولا حَفَفٌ ، أَيْ أَثَرُ حاجَةٍ . وقالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ : تُوُفِّيَ أَبُو صِبْيانِي فَما رُئِيَ عَلَيْهِمْ حَفَفٌ ولا ضَفَفٌ ، أَيْ لَمْ يُرَ عَلَيْهِمْ حُفُوفٌ ولا ضِيقٌ . الْفَرَّاءُ : الضَّفَفُ الْحاجَةُ . سِيبَوَيْهِ : رَجُلٌ ضَفِفُ الْحالِ وقَوْمٌ ضَفِفُو الْحالِ ، قالَ : وَالْوَجْهُ الإِدْغامُ ولٰكِنَّهُ جاءَ عَلَى الأَصْلِ .

والضَّفَفُ : الْعَجَلَةُ فِي الأَمْرِ ؛ قالَ :

ولَيْسَ فِي رَأْيِهِ وَهْنٌ ولا ضَفَفُ

ويُقالُ : لَقِيتُهُ عَلَى ضَفَفٍ ، أَيْ عَلَى عَجَلٍ مِنَ الأَمْرِ .

وَالضَّفُّ ، وَالْجَمْعُ الضَّفَفَةُ : هُنَيَّةٌ تُشْبِهُ الْقُرادَ ، إِذا لَسَعَتْ شَرِيَ الْجِلْدُ بَعْدَ لَسْعَتِها ، وهِيَ رَمْداءُ فِي لَوْنِها غَبْراءُ .

* ضفق * الضَّفْقُ : الْوَضْعُ بِمَرَّةٍ ، وكَذٰلِكَ الضَّفْعُ .

* ضفن * ضَفَنَ إِلَى الْقَوْمِ يَضْفِنُ ضَفْناً إِذا جاءَ إِلَيْهِمْ حَتَّى يَجْلِسَ مَعَهُمْ . وضَفَنَ مَعَ الضَّيْفِ يَضْفِنُ ضَفْناً جاءَ مَعَهُ ، وهُوَ الضَّيْفَنُ . والضَّيْفَنُ : الَّذِي يَجِيءُ مَعَ الضَّيْفِ ، كَذا حَكاهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي الأَجْناسِ مَعَ ضَفَنَ ؛ وأَنْشَدَ :

إِذا جاءَ ضَيْفٌ جاءَ لِلضَّيْفِ ضَيْفَنٌ
فَأَوْدَى بِما تُقْرَى الضُّيُوفُ الضَّيافِنُ

وقالَ النَّحْوِيُّونَ : نُونُ ضَيْفَنٍ زائِدَةٌ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وهُوَ الْقِياسُ ، وقَدْ أَخَذَ أَبُو عُبَيْدٍ بِهٰذا أَيْضاً فِي بابِ الزِّيادَةِ فَقالَ : زادَتِ الْعَرَبُ النُّونَ فِي أَرْبَعَةِ أَسْماءٍ ، قالُوا ضَيْفَنٌ لِلضَّيْفِ فَجَعَلَهُ الضَّيْفَ نَفْسَهُ ، وَالضَّيْفَنُ الطُّفَيْلِيُّ ، وقَدْ ذَكَرْنا ذٰلِكَ فِي ضيف أَيْضاً ، وَالضِّفْنِينُ : تابِعُ الرُّكْبانِ[2] (عَنْ كُراعٍ وَحْدَهُ) . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولا أُحَقِّقُهُ .

وضَفَنْتُ إِلَيْهِ إِذا نَزَعْتَ إِلَيْهِ وأَرَدْتَهُ .

وَالضَّفْنُ : ضَمُّ الرَّجُلِ ضَرْعَ الشَّاةِ حِينَ يَحْلُبُها ابْنُ الأَعْرابِيِّ : ضَفَنُوا عَلَيْهِ مالُوا[3] عَلَيْهِ واعْتَمَدُوهُ بِالْجَوْرِ .

وضَفَنَ بِغائِطِهِ يَضْفِنُ ضَفْناً : رَمَى بِهِ .

والضَّفْنُ : ضَرْبُكَ اسْتَ الشَّاةِ ونَحْوِها بِظَهْرِ رِجْلِكَ . وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : ضَفَنَهُ بِرِجْلِهِ ضَرَبَهُ عَلَى اسْتِهِ ؛ قالَ :

ويَكْتَسِعْ بِنَدَمٍ ويَضْفِنُ

---

(١) قوله : «تضافوا على الماء تضافواً» كذا بالأصل .

(٢) قوله : «والضفنين تابع الركبان» كذا بالأصل والتهذيب ، والذى فى المحكم : تابع الضيفن .

(٣) قوله : «ضفنوا عليه مالوا» زاد الصاغانى عن الفراء : تضافن القوم على فلان إذا تعاونوا عليه . قال : وليس بتصحيف تضافروا .

وَالاضْطِفانُ : أَنْ تَضْرِبَ بِهِ اسْتَ نَفْسِكَ . وضَفَنْتُ الرَّجُلَ إِذا ضَرَبْتَ بِرِجْلِكَ عَلَى عَجُزِهِ . واضْطَفَنَ هُوَ إِذا ضَرَبَ بِقَدَمِهِ مُؤَخَّرَ نَفْسِهِ ، وفِي الْمُحْكَمِ : اضْطَفَنَ ضَرَبَ اسْتَهُ نَفْسَهُ بِرِجْلِهِ . وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ : أَنَّها ضَفَنَتْ جارِيَةً لَها بِرِجْلِها ؛ الضَّفْنُ : ضَرْبُكَ اسْتَ الإِنْسانِ بِظَهْرِ قَدَمِكَ .

وضَفَنَ الْبَعِيرُ بِرِجْلِهِ : خَبَطَ بِها . وضَفَنَهُ الْبَعِيرُ بِرِجْلِهِ يَضْفِنُهُ ضَفْناً ، فَهُوَ مَضْفُونٌ وضَفِينٌ : ضَرَبَهُ . وضَفَنَ بِهِ الأَرْضَ ضَفْناً : ضَرَبَها بِهِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

فَقَنَّتُهُ بِالسَّوْطِ أَيَّ قَفْنِ
وبِالْعَصا مِنْ طُولِ سُوءِ الضَّفْنِ

أَبُو زَيْدٍ : ضَفَنَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ ضَفْناً إِذا نَكَحَها . قالَ : وأَصْلُ الضَّفْنِ أَنْ يَضُمَّ بِيَدِهِ ضَرْعَ النَّاقَةِ حِينَ يَحْلُبُها . وضَفَنَ الشَّيْءَ عَلَى ناقَتِهِ : حَمَلَهُ عَلَيْها . والضِّفَنُّ ، عَلَى وَزْنِ الْهِجَفِّ : الأَحْمَقُ مِنَ الرِّجالِ مَعَ عِظَمِ خَلْقٍ ، ويُقالُ : امْرَأَةٌ ضِفَنَّةٌ ؛ قالَ :

وضِفَنَّةٌ مِثْلُ الأَتانِ ضِبِرَّةٌ
نَجْلاءُ ذاتُ خَواصِرٍ ما تَشْبَعُ

والضِّفِنُّ والضِّفَنُّ والضِّفَنَّانُ : الأَحْمَقُ الْكَثِيرُ اللَّحْمِ الثَّقِيلُ ، والْجَمْعُ ضِفْنانٌ نادِرٌ ، والأُنْثَى ضِفِنَّةٌ وضِفَنَّةٌ ، وكَسْرُ الْفاءِ عِنْدَ ابْنِ الأَعْرابِيِّ أَحْسَنُ . الْفَرَّاءُ : إِذا كانَ الرَّجُلُ أَحْمَقَ وكانَ مَعَ ذٰلِكَ كَثِيرَ اللَّحْمِ ثَقِيلاً فَهُوَ ضِفِنٌّ وضَفَنْدَدٌ . وامْرَأَةٌ ضِفَنَّةٌ إِذا كانَتْ رِخْوَةً ضَخْمَةً .

* **ضفند** * التَّهْذِيبُ فِي الرُّباعِيِّ : امْرَأَةٌ ضَفَنْدَدَةٌ رِخْوَةٌ ، وَالذَّكَرُ ضَفَنْدَدٌ . الْفَرَّاءُ : إِذا كانَ مَعَ الْحُمْقِ فِي الرَّجُلِ كَثْرَةُ لَحْمٍ وثِقَلٌ قِيلَ : رَجُلٌ ضَفَنْدَدٌ ضِفِنٌّ خُجَأَةٌ . وقالَ اللَّيْثُ : رَجُلٌ ضَفَنْدَدٌ رِخْوٌ ضَخْمٌ ، وقَدْ ذُكِرَ عامَّةَ ذٰلِكَ فِي تَرْجَمَةِ ضَفَدَ .

* **ضفا** * ضَفا مالُهُ يَضْفُو ضَفْواً وضُفُواً : كَثُرَ . وضَفا الشَّعَرُ وَالصُّوفُ يَضْفُو ضَفْواً وضُفُوًّا : كَثُرَ وطالَ . وَالضَّفُوُ : السَّعَةُ وَالْخَيْرُ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ ، ونَسَبَهُ الْجَوْهَرِيُّ لِلأَخْطَلِ ، وغَلَّطَهُ ابْنُ بَرِّيٍّ فِي ذٰلِكَ ، وقالَ هُوَ لأَبِي ذُؤَيْبٍ :

إِذا الْهَدَفُ الْمِعْزالُ صَوَّبَ رَأْسَهُ
وأَعْجَبَهُ ضَفْوٌ مِنَ الثَّلَّةِ الْخُطْلِ (١)
وشَعَرٌ ضافٍ ، وذَنَبٌ ضافٍ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

بِضافٍ فُوَيْقَ الأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلِ (٢)

والضَّفُوُ : السُّبُوغُ . ضَفا الشَّيْءُ يَضْفُو . وفَرَسٌ ضافِي السَّبِيبِ : سابِغُهُ . وثَوْبٌ ضافٍ أَيْ سابِغٌ ؛ قالَ بِشْرٌ :

لَيالِيَ لا أُطاوِعُ مَنْ نَهانِي
ويَضْفُو تَحْتَ كَعْبَيَّ الإِزارُ

ورَجُلٌ ضافِي الرَّأْسِ : كَثِيرُ شَعَرِ الرَّأْسِ ، وفُلانٌ ضافِي الْفَضْلِ عَلَى الْمَثَلِ . ودِيمَةٌ ضافِيَةٌ ، وهِيَ تَضْفُو ضَفْواً : تُخْصِبُ مِنْها الأَرْضُ .

وهُوَ فِي ضَفْوٍ مِنْ عَيْشِهِ ، وضَفْوَةٍ مِنْ عَيْشِهِ ، أَيْ سَعَةٍ .

وضَفا الْماءُ يَضْفُو : فاضَ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

وماكِدٍ تَمْأَدُهُ مِنْ بَحْرِهِ
يَضْفُو ويُبْدِي تارَةً عَنْ قَعْرِهِ

تَمْأَدُهُ أَيْ تُؤَخِّذُهُ فِي ذٰلِكَ الْوَقْتِ ، يَقُولُ : يَمْتَلِئُ فَتَشْرَبُ الإِبِلُ ماءَهُ حَتَّى يَظْهَرَ قَعْرُهُ . وضَفا الْحَوْضُ يَضْفُو إِذا فاضَ مِنَ امْتِلائِهِ .

وَالضَّفا : جانِبُ الشَّيْءِ ، وهُما ضَفَواهُ ، أَيْ جانِباهُ .

* **ضقا** * التَّهْذِيبُ : ابْنُ الأَعْرابِيِّ ضَقَا الرَّجُلُ إِذا افْتَقَرَ .

* **ضكر** * ضَكَرَهُ يَضْكُرُهُ ضَكْراً : غَمَزَهُ غَمْزاً شَدِيداً .

* **ضكع** * رَجُلٌ ضَوْكَعَةٌ : أَحْمَقُ كَثِيرُ اللَّحْمِ مَعَ ثِقَلٍ ، وقِيلَ : الضَّوْكَعُ الْمُسْتَرْخِي الْقَوائِمِ فِي ثِقَلٍ (٣) .

* **ضكك** * ضَكَّهُ يَضُكُّهُ ضَكًّا وضَكْضَكَهُ : غَمَزَهُ غَمْزاً شَدِيداً وضَغَطَهُ . وضَكَّهُ بِالْحُجَّةِ : قَهَرَهُ . وضَكَّهُ الأَمْرُ : كَرَبَهُ . وَالضَّكُّ : الضِّيقُ . وَالضَّكْضَكَةُ : ضَرْبٌ مِنَ الْمَشْيِ فِيهِ سُرْعَةٌ ، وقِيلَ : هِيَ سُرْعَةُ الْمَشْيِ .

وَالضَّكْضاكُ والضُّكاضِكُ مِنَ الرِّجالِ : الْقَصِيرُ الْمُكْتَنِزُ ، وامْرَأَةٌ ضَكْضاكَةٌ كَذٰلِكَ ، وقِيلَ : امْرَأَةٌ ضَكْضاكَةٌ مُكْتَنِزَةُ اللَّحْمِ صُلْبَةٌ .

وفِي النَّوادِرِ : ضُكْضِكَتِ الأَرْضُ وفُضْفِضَتْ بِمَطَرٍ ورُقْرِقَتْ ومُصْمِصَتْ ومُضْمِضَتْ كُلُّ هٰذا إِذا غَسَلَها الْمَطَرُ .

* **ضكل** * الأَضْكَلُ والضَّيْكَلُ (٤) الرَّجُلُ الْعُرْيانُ ، والضَّيْكَلُ الْفَقِيرُ ؛ وقالَ الشَّاعِرُ :

فَأَمَّا آلُ ذَيَّالٍ فَإِنَّا
تَرَكْناهُمْ ضَياكِلَةً عَيامَى

وَالْجَمْعُ ضَياكِلُ وضَياكِلَةٌ . والضَّيْكَلُ : الْعَظِيمُ الضَّخْمُ (عَنْ ثَعْلَبٍ) . الأَزْهَرِيُّ فِي الرُّباعِيِّ : إِذا جاءَ الرَّجُلُ عُرْياناً فَهُوَ الْبُهْصُلُ وَالضَّيْكَلُ .

* **ضلع** * الضِّلَعُ وَالضِّلْعُ لُغَتانِ : مَحْنِيَّةُ الْجَنْبِ ، مُؤَنَّثَةٌ ، والْجَمْعُ أَضْلُعٌ وَأَضالِعُ (٤)

---

(١) قوله : «المعزال» هو باللام فى الأصل والتهذيب والصحاح ، وقال الصاغانى : الرواية المعزاب ، بالباء .

(٢) هذا البيت من معلقة امرئ القيس وصدره :

ضليعٍ إذا استدبرته سدَّ فَرْجَه

(٣) مما يُستدرك على المؤلف : ضوكع فى مشيه : أعيا ، وتوضكع من الحفاء : ثَقُل ، والضوكعة : المرأة التى تتايل فى جنبيها تفرغ المَشْىَ . أفاده القاموس .

(٤) قال ابن الأنبارى فى المذكّر والمؤنث =

وَأَضْلاعٌ وَضُلوعٌ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

وَأَقْبَلَ ماءُ العَيْنِ مِنْ كُلِّ زَفْرَةٍ
إذا وَرَدَتْ لَمْ تَسْتَطِعْها الأَضالِعُ

وَتَضَلَّعَ الرَّجُلُ : امْتَلأَ ما بَيْنَ أَضْلاعِهِ شِبَعاً وَرِيًّا ؛ قالَ ابْنُ عَنَّابٍ الطائِيُّ :

دَفَعْتُ إِلَيْهِ رِسْلَ كَوْماءَ جَلْدَةٍ
وَأَغْضَيْتُ عَنْهُ الطَّرْفَ حَتَّى تَضَلَّعا

وَدابَّةٌ مُضْلِعٌ : لا تَقْوَى أَضْلاعُها عَلَى الحَمْلِ . وَحِمْلٌ مُضْلِعٌ : مُثْقِلٌ لِلأَضْلاعِ . وَالإِضْلاعُ : الإِمالَةُ . يُقالُ : حِمْلٌ مُضْلِعٌ أَيْ مُثْقِلٌ ؛ قالَ الأَعْشَى :

عِنْدَهُ البِرُّ وَالتُّقَى وَأَسَى الثَّقْـ
ـقِ وَحَمْلٌ لِمُضْلِعِ الأَثْقالِ

وَداهِيَةٌ مضْلِعَةٌ : تُثْقِلُ الأَضْلاعَ وَتكْسِرُها .

وَالأَضْلَعُ : الشَّدِيدُ القَوِيُّ الأَضْلاعِ . واضْطَلَعَ بِالحِمْلِ وَالأَمْرِ : احْتَمَلَتْهُ أَضْلاعُهُ ؛ وَالضَّلَعُ أَيْضاً فِي قَوْلِ سُوَيْدٍ :

جَعَلَ الرَّحْمٰنُ وَالحَمْدُ لَهُ
سَعَةَ الأَخْلاقِ فِينا والضَّلَعْ

القُوَّةُ واحْتِمالُ الثِّقِيلِ ؛ قالَهُ الأَصْمَعِيُّ .

وَالضَّلاعَةُ : القُوَّةُ وَشِدَّةُ الأَضْلاعِ ، تَقُولُ مِنْهُ : ضَلُعَ الرَّجُلُ ، بِالضَّمِّ ، فَهُوَ ضَلِيعٌ . وَفَرَسٌ ضَلِيعٌ : تامُّ الخَلْقِ ، مُجْفَرُ الأَضْلاعِ ، غَلِيظُ الأَلْواحِ ، كَثِيرُ العَصَبِ .

وَالضَّلِيعُ : الطَّوِيلُ الأَضْلاعِ ، الواسِعُ الجَنْبَيْنِ ، العَظِيمُ الصَّدْرِ . وَفِي حَدِيثِ مَقْتَلِ أَبِي جَهْلٍ : فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ بَيْنَ أَضْلَعَ مِنْهُا ، أَيْ بَيْنَ رَجُلَيْنِ أَقْوَى مِنَ الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ كُنْتُ بَيْنَهُما وَأَشَدُّ ، وَقِيلَ : الضَّلِيعُ الطَّوِيلُ الأَضْلاعِ الضَّخْمُ مِنْ أَي الحَيَوانِ كانَ حَتَّى مِنَ الجِنِّ . وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، صارَعَ جِنِّيًّا فَصَرَعَهُ عُمَرُ ، ثُمَّ قالَ لَهُ : ما لِذِراعَيْكَ كَأَنَّهُما ذِراعا كَلْبٍ ؟ يَسْتَضْعِفُهُ بِذٰلِكَ ، فَقالَ لَهُ الجِنِّيُّ : أَمَا إِنِّي مِنْهُمْ لَضَلِيعٌ ؛ أَيْ إِنِّي مِنْهُمْ لَعَظِيمُ الخَلْقِ .

وَالضَّلِيعُ : العَظِيمُ الخَلْقِ الشَّدِيدُ . يُقالُ : ضَلِيعٌ بَيِّنُ الضَّلاعَةِ ، وَالأَضْلَعُ يُوصف بِهِ الشَّدِيدُ الغَلِيظُ .

وَرَجُلٌ ضَلِيعُ الفَمِ : واسِعُهُ عَظِيمُ أَسْنانِهِ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالضِّلْعِ . وَفِي صِفَتِهِ ﷺ : ضَلِيعُ الفَمِ ، أَيْ عَظِيمُهُ ، وَقِيلَ : واسِعُهُ (حَكاهُ الهَرَوِيُّ فِي الغَرِيبَيْنِ) ، وَالعَرَبُ تَحْمَدُ عِظَمَ الفَمِ وَسَعَتَهُ ، وَتَذُمُّ صِغَرَهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ فِي صِفَةِ مَنْطِقِهِ ، ﷺ : أَنَّهُ كانَ يَفْتَتِحُ الكَلامَ وَيَخْتِمُهُ بِأَشْداقِهِ ، وَذٰلِكَ لِرَحْبِ شِدْقَيْهِ . قالَ الأَصْمَعِيُّ : قُلْتُ لأَعْرابِيٍّ : ما الجَمالُ ؟ فَقالَ : غُؤُورُ العَيْنَيْنِ ، وَإِشْرافُ الحاجِبَيْنِ ، وَرَحْبُ الشِّدْقَيْنِ . وَقالَ شَمِرٌ فِي قَوْلِهِ ضَلِيعُ الفَمِ : أَرادَ عِظَمَ الأَسْنانِ وَتَراصُفَها . وَيُقالُ : رَجُلٌ ضَلِيعُ الثَّنايا غَلِيظُها . وَرَجُلٌ أَضْلَعُ : سِنُّهُ شَبِيهَةٌ بِالضِّلَعِ ، وَكَذٰلِكَ امْرَأَةٌ ضَلْعاءُ ، وَقَوْمٌ ضُلْعٌ .

وَضُلُوعُ كُلِّ إِنْسانٍ : أَرْبَعٌ وعِشْرُونَ ضِلَعاً ، وَلِلصَّدْرِ مِنْها اثْنَتا عَشْرَةَ ضِلَعاً تَلْتَقِي أَطْرافُها فِي الصَّدْرِ ، وَتَتَّصِلُ أَطْرافُ بَعْضِها بِبَعْضٍ ، وَتُسَمَّى الجَوانِحَ ، وَخَلْفَها مِنَ الظَّهْرِ الكَتِفانِ ، وَالكَتِفانِ بِحِذاءِ الصَّدْرِ ، وَاثْنَتا عَشْرَةَ ضِلَعاً أَسْفَلَ مِنْها فِي الجَنَبَيْنِ ، البَطْنُ بَيْنَهُما لا تَلْتَقِي أَطْرافُها ، عَلَى طَرَفِ كُلِّ ضِلْعٍ مِنْها شُرْسُوفٌ ، وَبَيْنَ الصَّدْرِ والجَنْبَيْنِ غُضْرُوفٌ يُقالُ لَهُ الرَّهابَةُ ، وَيُقالُ لَهُ لِسانُ الصَّدْرِ ، وَكُلُّ ضِلْعٍ مِنْ أَضْلاعِ الجنبيْنِ أَقْصَرُ مِنَ الَّتِي تَلِيها إِلَى أَنْ تَنْتَهِيَ إِلَى آخِرَتِها ، وَهِيَ الَّتِي فِي أَسْفَلِ الجَنْبِ يُقالُ لَها الضِّلَعُ الخَلْفُ . وَفِي حَدِيثِ غَسْلِ دَمِ الحَيْضِ : حُتِّيهِ بِضِلَعٍ ، بِكَسْرِ الضَّادِ وَفَتْحِ اللامِ ، أَيْ بِعُودٍ ، وَالأَصْلُ فِيهِ الضِّلْعُ ضِلْعُ الجَنْبِ ، وَقِيلَ لِلْعُودِ الَّذِي فِيهِ انْحِناءٌ وعِرَضٌ : ضِلَعٌ ، تَشْبِيهاً بِالضِّلْعِ الَّذِي هُوَ واحِدُ الأَضْلاعِ ، وَهٰذِهِ ضِلَعٌ وَثَلاثُ أَضْلُعٍ ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : شاهِدُ الضِّلَعِ ، بِالْفَتْحِ ، قَوْلُ حاجِبِ بْنِ ذُبْيانَ :

هِيَ الضِّلَعُ العَوْجاءُ لَسْتَ تُقِيمُها
أَلا إِنَّ تَقْوِيمَ الضُّلُوعِ انْكِسارُها

وشاهِدُ الضِّلْعِ ، بِالتَّسْكِينِ ، قَوْلُ ابْنِ مُفَرِّغٍ :

وَرَمَـقْـتُـهـا فَوَجَـدْتُـهـا
كالضِّلْعِ لَيْسَ لَها اسْتِقامَهْ

وَيُقالُ : شَرِبَ فُلانٌ حَتَّى تَضَلَّعَ أَيِ انْتَفَخَتْ أَضْلاعُهُ مِنْ كَثْرَةِ الشُّرْبِ ، وَمِثْلُهُ : شَرِبَ حَتَّى أَوْنَ ، أَيْ صارَ لَهُ أَوْنانِ فِي جَنْبَيْهِ مِنْ كَثْرَةِ الشُّرْبِ . وَفِي حَدِيثِ زَمْزَمَ : فَأَخَذَ بِعَراقِيها فَشَرِبَ حَتَّى تَضَلَّعَ ، أَيْ أَكْثَرَ مِنَ الشُّرْبِ حَتَّى تَمَدَّدَ جَنْبُهُ وَأَضْلاعُهُ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّهُ كانَ يَتَضَلَّعُ مِنْ زَمْزَمَ .

والضِّلَعُ : خَطٌّ يُخَطُّ فِي الأَرْضِ ، ثُمَّ يُخَطُّ آخَرُ ، ثُمَّ يُبْذَرُ ما بَيْنَهُما .

وَثِيابٌ مُضَلَّعَةٌ : مُخَطَّطَةٌ عَلَى شَكْلِ الضِّلَعِ ؛ قالَ اللحْيانِيُّ : هُوَ المُوَشَّى ، وَقِيلَ : لِلمُضَلَّعِ مِنَ الثِّيابِ المُسَيَّرِ . وَقِيلَ : هُوَ المُخْتَلِفُ النَّسْجِ الرَّقِيقُ ، وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : المُضَلَّعُ الثَّوْبُ الَّذِي قَدْ نُسِجَ بَعْضُهُ وَتُرِكَ بَعْضُهُ ، وَقِيلَ : بُرْدٌ مُضَلَّعٌ إِذا كانَتْ خُطُوطُهُ عَرِيضَةً كالأَضْلاعِ . وتَضْلِيعُ الثَّوْبِ : جَعْلُ وَشْيِهِ عَلَى هَيْئَةِ الأَضْلاعِ . وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ أُهْدِيَ لَهُ ، ﷺ ، ثَوْبٌ سِيَرَاءُ مُضَلَّعٌ بِقَزٍّ ؛ المُضَلَّعُ الَّذِي فِيهِ سُيُورٌ وَخُطوطٌ مِنَ الإِبْرِيسَمِ أَوْ غَيْرِهِ شِبْهُ الأَضْلاعِ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ : وَقِيلَ لَهُ ما القَسِّيَّةُ ؟ قالَ : ثِيابٌ مُضَلَّعَةٌ فِيها حَرِيرٌ أَيْ فِيها خُطُوطٌ عَرِيضَةٌ كالأَضْلاعِ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الضَّوْلَعُ المائِلُ بِالهَوَى .

والضِّلَعُ مِنَ الجَبَلِ : شَيْءٌ مُسْتَدِقٌّ مُنْقادٌ ، وَقِيلَ : هُوَ الجُبَيْلُ الصَّغِيرُ الَّذِي لَيْسَ بِالطَّوِيلِ ، وَقِيلَ : هُوَ الجُبَيْلُ المُنْفَرِدُ ، وَقِيلَ : هُوَ جَبَلٌ ذَلِيلٌ مُسْتَدِقٌّ طَوِيلٌ ، يُقالُ : انْزِلْ بِتِلْكَ الضِّلَعِ . وَفِي

= وربما جمعوا الأَضْلُع فقالوا : الأضالع ، فالأضالع جمع الجمع ، وليس جمع الضِّلع » .

[عبد الله]

الحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، لَمَّا نَظَرَ إِلى المُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ قالَ : كَأَنِّي بِكُمْ يا أَعْداءَ اللهِ مُقْتَلِينَ بِهَذِهِ الضِّلَعِ الحَمْراءِ ؛ قالَ الأَصْمَعِيُّ : الضِّلَعُ جُبَيْلٌ مُسْتَطِيلٌ فِي الأَرْضِ لَيْسَ بِمُرْتَفِعٍ فِي السَّماءِ . وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : إِنَّ ضِلَعَ قُرَيْشٍ عِنْدَ هٰذِهِ الضِّلَعِ الحَمْراءِ ، أَيْ مَيْلَهُمْ . وَالضِّلَعُ . الحَرَّةُ الرَّجِيلَةُ : وَالضِّلَعُ : الجَزِيرَةُ فِي البَحْرِ ، وَالجَمْعُ أَضْلاعٌ ، وَقِيلَ : هِيَ جَزِيرَةٌ بِعَيْنِها .

وَالضِّلْعُ : المَيْلُ . وَضَلَعَ عَنِ الشَّيْءِ ، بِالْفَتْحِ ، يَضْلَعُ ضَلَعاً ، بِالتَّسْكِينِ : مالَ وَجَنَفَ عَلى المَثَلِ . وَضَلَعَ عَلَيْهِ ضَلْعاً : حافَ : وَالضَّالِعُ : الجائِرُ : والضَّالِعُ : المائِلُ ؛ وَمِنْهُ قِيلَ : ضَلْعُكَ مَعَ فُلانٍ ، أَيْ مَيْلُكَ مَعَهُ وَهَوَاكَ . وَيُقالُ : هُمْ عَلَيَّ ضِلَعٌ جائِرَةٌ ، وَتَسْكِينُ اللامِ فِيهِما جائِزٌ[1] . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الزَّبَيْرِ : فَرَأَى ضَلْعَ مُعاوِيَةَ مَعَ مَرْوانَ ، أَيْ مَيْلَهُ . وَفِي المَثَلِ : لا تَنْقُشِ الشَّوْكَةَ بِالشَّوْكَةِ ، فَإِنَّ ضِلْعَها مَعَها ، أَيْ مَيْلَها ؛ وَهُوَ حَدِيثٌ أَيْضاً يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يُخاصِمُ آخَرَ فَيَقُولُ : أَجْعَلُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فُلاناً لِرَجُلٍ يَهْوَى هَواهُ . وَيُقالُ : خاصَمْتُ فُلاناً فَكانَ ضِلْعُكَ عَلَيَّ ، أَيْ مَيْلُكَ . أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ هُمْ عَلَيَّ أَلَبٌ واحِدٌ ، وَصَدْعٌ واحِدٌ ، وَضِلْعٌ واحِدٌ ، يَعْنِي اجْتِماعَهُمْ عَلَيْهِ بِالعَداوَةِ . وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ ، ﷺ ، قالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ وَالحَزَنِ وَالعَجْزِ وَالكَسَلِ وَالبُخْلِ وَالجُبْنِ وَضَلَعِ الدَّيْنِ وَغَلَبَةِ الرِّجالِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَيْ ثِقَلِ الدَّيْنِ ، قالَ : وَالضَّلَعُ الاعْوِجاجُ ، أَيْ يُثْقِلُهُ حَتَّى يَمِيلَ صاحِبُهُ عَنِ الاسْتِواءِ وَالاعْتِدالِ لِثِقَلِهِ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ، وَارْدُدْ إِلى اللهِ وَرَسُولِهِ ما يُضْلِعُكَ مِنَ الخُطُوبِ ، أَيْ يُثْقِلُكَ .

والضَّلَعُ ، بِالتَّحْرِيكِ : الاعْوِجاجُ خِلْقَةً يَكُونُ فِي المَشْيِ[2] مِنَ المَيْلِ ؛ قالَ مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ الأَزْدِيُّ :

وَقَدْ يَحْمِلُ السَّيْفَ المُجَرَّبَ رَبُّهُ
عَلى ضَلَعٍ فِي مَتْنِهِ وَهُوَ قاطِعُ

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ خِلْقَةً فَهُوَ الضَّلْعُ ، بِسُكُونِ اللامِ ، تَقُولُ مِنْهُ : ضَلِعَ ، بِالْكَسْرِ ، يَضْلَعُ ضَلَعاً ، وَهُوَضَلِعٌ . وَرُمْحٌ ضَلِعٌ : مُعَوَّجٌ لَمْ يُقَوَّمْ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ شُمَيْلٍ :

بِكُلِّ شَعْشاعٍ كَجِذْعِ المُزْدَرِعْ
فَلِيقُهُ أَجْرَدُ كالرُّمْحِ الضَّلِعْ

يَصِفُ إِبِلاً تَناوَلَ الماءَ مِنَ الحَوْضِ بِكُلِّ عُنُقٍ كَجِذْعِ الزُّرْنُوقِ ، وَالفَلِيقُ : المُطْمَئِنُّ فِي عُنُقِ البَعِيرِ الَّذِي فِيهِ الحُلْقُومُ . وَضَلِعَ السَّيْفُ وَالرُّمْحُ وَغَيْرُهُما ضَلَعاً ، فَهُوَ ضَلِيعٌ : اعْوَجَّ . وَلأُقِيمَنَّ ضَلَعَكَ وَصَلَعَكَ ، أَيْ عِوَجَكَ . وَقَوْسٌ ضَلِيعٌ وَمَضْلُوعَةٌ : فِي عُودِها عَطَفٌ وَتَقْوِيمٌ ، وَقَدْ شاكَلَ سائِرُها كَبِدَها (حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ) ؛ وَأَنْشَدَ لِلْمُتَنَخِّلِ الهُذَلِيِّ :

وَاسْلُ عَنِ الحِبِّ بِمَضْلُوعَةٍ
نَوَّقَها البارِي وَلَمْ يَعْجَلِ[3]

وَضَلِيعٌ[4] : القَوْسُ .

وَيُقالُ : فُلانٌ مُضْطَلِعٌ بِهٰذا الأَمْرِ أَيْ قَوِيٌّ عَلَيْهِ ، وَهُوَ مُفْتَعِلٌ مِنَ الضَّلاعَةِ . قالَ : وَلا يُقالُ مُطَّلِعٌ ، بِالإِدْغامِ . وَقالَ أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ حاتِمٍ : يُقالُ هُوَ مُضْطَلِعٌ بِهٰذا الأَمْرِ ، وَمُطَّلِعٌ لَهُ ، فَالاضْطِلاعُ مِنَ الضَّلاعَةِ ، وَهِيَ القُوَّةُ ، وَالاطِّلاعُ مِنَ العُلُوِّ ، مِنْ قَوْلِهِم اطَّلَعْتُ الثَّنِيَّةَ ، أَيْ عَلَوْتُها أَيْ هُوَ عالٍ لِذٰلِكَ الأَمْرِ مالِكٌ لَهُ .

قالَ اللَّيْثُ : يُقالُ إِنِّي بِهٰذا الأَمْرِ مُضْطَلِعٌ وَمُطَّلِعٌ ، الضَّادُ تُدْغَمُ فِي التَّاءِ فَتَصِيرانِ طاءً مُشَدَّدَةً ، كَما تَقُولُ اطَّنَى أَيِ الْهَمَنِي ، وَاظَّلَمَ إِذا احْتَمَلَ الظُّلْمَ . وَاضْطَلَعَ الحِمْلَ أَيِ احْتَمَلَهُ أَضْلاعُهُ . وَقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : يُقالُ هُوَ مُضْطَلِعٌ بِحَمْلِهِ ، أَيْ قَوِيٌّ عَلى حَمْلِهِ ، وَهُوَ مُفْتَعِلٌ مِنَ الضَّلاعَةِ ، قالَ : وَلا يُقالُ هُوَ مُطَّلِعٌ بِحَمْلِهِ ؛ وَرَوَى أَبُو الهَيْثَمِ قَوْلَ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

أَخُو المَواطِنِ عَيّافُ الخَنَى أُنُفٌ
لِلثّائِباتِ وَلَوْ أُضْلِعْنَ مُطَّلِعُ[5]

أُضْلِعْنَ : أُثْقِلْنَ وَأُعْظِمْنَ ؛ مُطَّلِعٌ : وَهُوَ القَوِيُّ عَلى الأَمْرِ المُحْتَمِلُ ؛ أَرادَ مُضْطَلِعٌ فَأَدْغَمَ ، هٰكَذا رَواهُ بِخَطِّهِ ، قالَ : وَيُرْوَى مُضْطَلِعٌ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ، ﷺ : كَما حُمِّلَ فاضْطَلَعَ بِأَمْرِكَ لِطاعَتِكَ ، اضْطَلَعَ افْتَعَلَ مِنَ الضَّلاعَةِ وَهِيَ القُوَّةُ . يُقالُ : اضْطَلَعَ بِحَمْلِهِ أَيْ قَوِيَ عَلَيْهِ وَنَهَضَ بِهِ . وَفِي الحَدِيثِ : الحِمْلُ المُضْلِعُ والشَّرُّ الَّذِي لا يَنْقَطِعُ إِظْهارُ البِدَعِ ، المُضْلِعُ : المُثْقِلُ كَأَنَّهُ يَتَّكِئُ عَلَى الأَضْلاعِ ، وَلَوْ رُوِيَ بِالظَّاءِ مِنَ الظَّلْعِ وَالغَمْزِ لَكانَ وَجْهاً .

* **ضلفع** * الضَّلْفَعُ والضَّلْفَعَةُ مِنَ النِّساءِ : الواسِعَةُ الهَنِ . وَقالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : الضَّلْفَعُ المَرْأَةُ السَّمِينَةُ مِثْلُ اللُّباخِيَّةِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ فِي الأَلْفاظِ إِنْ صَحَّ لَهُ : الضَّلْفَعُ وَالضَّلْفَعَةُ مِنَ النِّساءِ الواسِعَةُ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَقْبَلْنَ تَقْرِيباً وَقامَتْ ضَلْفَعا
فَأَقْبَلْتُهُنَّ هِبَلاً أَبْقَعا
عِنْدَ اسْتِها مِثْلَ اسْتِها وَأَوْسَعا

وَضَلْفَعُ : مَوْضِعٌ ؛ أَنْشَدَ الأَزْهَرِيُّ :

بِعَمّاتَيْنِ إِلى جَوانِبِ ضَلْفَعِ

---

(١) قوله : «وتسكين اللام فيهما جائز» كذا بالأصل . وعبارة الصحاح : «الضِّلَع ، بكسر الضاد وفتح اللام : واحدة الضلوع والأضلاع . ويقال أيضاً : هم عليّ ضِلَع جائرة . وتسكين اللام فيهما جائز» .

(٢) قوله : «فى المشى» فى المحكم : «الضَّلَع خِلْقةٌ فى الشىء من الميْل» ، ونرى أنه الصواب . [عبد الله]

(٣) قوله : «نوّقها البارى» فى التهذيب والمحكم : تابعها البارى . [عبد الله]

(٤) قوله : «وضليع : القوس» كذا بالأصل ، ولعله والضليعة .

(٥) قوله : «أنف» كذا ضبط بالأصل .

وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِطُفَيْلٍ :

عَرَفْتُ لِسَلْمَى بَيْنَ وَقْطٍ فَضَلْفَعِ
مَنَازِلَ أَقْوَتْ مِنْ مَصِيفٍ ومَرْبَعِ

وَأَنْشَدَ لابْنِ جِذْلِ الطِّعَانِ :

أَنَسْيَ قُشَيْراً والشَّرِيدَ ومالكاً
وَنَذْكُرُ مَنْ أَمْسَى سَلِيماً بِضَلْفَعا ؟

الأَزْهَرِيُّ : ضَلْفَعَهُ وَصَلْفَعَهُ وَصَلْمَعَهُ إِذا حَلَقَهُ .

* **ضلل** * الضَّلالُ والضَّلالَةُ : ضِدُّ الهُدَى وَالرَّشادِ ، ضَلَلْتَ تَضِلُّ هٰذِهِ اللغَةُ الفَصِيحةُ ، وَضَلِلْتَ تَضَلُّ ضَلالاً وَضَلالةً ؛ وَقالَ كُراعٌ : وَبَنُو تَمِيمٍ يَقُولُونَ : ضَلِلْتُ أَضَلُّ ، وَضَلِلْتُ أَضِلُّ ؛ وَقالَ اللحْيانِيُّ : أَهْلُ الحِجازِ يَقُولُونَ : ضَلِلْتُ أَضَلُّ ، وأَهْلُ نَجْدٍ يَقُولُونَ : ضَلَلْتُ أَضِلُّ ، قالَ : وَقَدْ قُرِئَ بِهِما جَمِيعاً قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّما أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي » ؛ وَأَهْلُ العالِيَةِ يَقُولُونَ : ضَلِلْتُ ، بالكَسْرِ ، أَضَلُّ ، وَهُوَ ضالٌّ تالٌّ ، وَهِيَ الضَّلالَةُ والتِّلالَةُ ؛ وقالَ الْجَوهَرِيُّ : لُغَةُ نَجْدٍ هِيَ الفَصِيحةُ . قالَ ابْنُ سِيدهْ : وكانَ يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ يَقْرَأُ كُلَّ شَيْءٍ فِي القُرْآنِ ضَلِلْتُ وَضَلِلْنا ، بِكَسْرِ اللاَّمِ ، وَرَجُل ضالٌّ . قالَ : وَأَمَّا قِراءَةُ مَنْ قَرَأَ : « وَلا الضَّالِّينَ » ، بِهَمْزِ الأَلِفِ ، فَإِنَّهُ كَرِه الْتِقاءَ السَّاكِنَيْنِ الأَلِفِ وَاللاَّمِ ، فَحَرَّكَ الأَلِفَ لالْتِقائِها فانْقَلَبَتْ هَمْزَةً ، لأَنَّ الأَلِفَ حَرْفٌ ضَعِيفٌ واسِعُ المَخْرَجِ لا يَتَحَمَّلُ الحَرَكَةَ ، فَإِذا اضْطُرُّوا إِلَى تَحْرِيكِهِ قَلَبُوهُ إِلَى أَقْرَبِ الحُرُوفِ إِلَيْهِ ، وَهُوَ الهَمْزَةُ ؛ قالَ : وَعَلَى ذٰلِكَ ما حَكاهُ أَبُو زَيْدٍ مِنْ قَوْلِهِمْ شَأْبَةٌ وَمَأْدَةٌ ، وأَنْشَدُوا :

يا عَجَباً ! لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبا :
حِمارَ قَبّانٍ يَسُوقُ أَرْنَبا
خاطِمَها زَأَمُّها أَنْ تَذْهَبا

يُرِيدُ زَأَمَّها . وَحَكَى أَبُو العَبَّاسِ عَنْ أَبِي عُثْمانَ عَنْ أَبِي زَيْدٍ قالَ : سَمِعْتُ عَمْرَو ابْنَ عُبَيْدٍ يَقْرَأُ [قَوْلَهُ تَعالَى] : « فَيَوْمَئِذٍ لا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلا جَأَنٌّ » ، بِهَمْزٍ جانٌّ ، فَظَنَنْتُهُ قَدْ لَحَنَ حَتَّى سَمِعْتُ العَرَبَ تَقُولُ شَأْبَةٌ وَمَأْدَةٌ ، قالَ أَبُو العَبَّاسِ : فَقُلْتُ لأَبِي عُثْمانَ أَتَقِيسُ ذٰلِكَ ؟ قالَ : لا ولا أَقْبَلُهُ .

وَضَلُولٌ : كَضَالٍّ ؛ قالَ :

لَقَدْ زَعَمَتْ أُمامَةُ أَنَّ مالِي
بَنِيَّ وَأَنَّنِي رَجُلٌ ضَلُولُ

وَأَضَلَّهُ : جَعَلَهُ ضالاًّ . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُداهُمْ فَإِنَّ اللهَ لا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ » ، وَقُرِئَتْ : « لا يُهْدَى مَنْ يُضِلُّ » ؛ قالَ الزَّجَّاجُ : هُوَ كَما قالَ تَعالَى : « مَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلا هادِيَ لَهُ » . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَالإِضْلالُ فِي كَلامِ العَرَبِ ضِدُّ الهِدايَةِ والإِرْشادِ . يُقالُ : أَضْلَلْتُ فُلاناً إِذا وَجَّهْتَهُ لِلضَّلالِ عَنِ الطَّرِيقِ ؛ وَإِيَّاهُ أَرادَ لَبِيدٌ :

مَنْ هَدَاهُ سُبُلَ الخَيْرِ اهْتَدَى
ناعِمَ البالِ وَمَنْ شاءَ أَضَلَّ

قالَ لَبِيدٌ : هٰذا فِي جاهِلِيَّتِهِ ، فَوافَقَ قَوْلُهُ التَّنْزِيلَ العَزِيزَ : « يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشاءُ » ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَالأَصْلُ فِي كَلامِ العَرَبِ وَجْهٌ آخَرُ يُقالُ : أَضْلَلْتُ الشَّيْءَ إِذا غَيَّبْتَهُ ، وَأَضْلَلْتُ المَيِّتَ دَفَنْتُهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَّةٌ[1] إِنْ عَصَيْتُمُوهُمْ ضَلَلْتُمْ ، يُرِيدُ بِمَعْصِيَتِهِمُ الخُرُوجَ عَلَيْهِمْ وَشَقَّ عَصَا المُسْلِمِينَ ؛ وَقَدْ يَقَعُ أَضَلَّهُمْ فِي غَيْرِ هٰذا المَوْضِعِ عَلَى الحَمْلِ عَلَى الضَّلالِ وَالدُّخُولِ فِيهِ . وَقَوْلُهُ فِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ » ؛ أَيْ ضَلُّوا بِسَبَبِها ، لأَنَّ الأَصْنامَ لا تَفْعَلُ شَيْئاً وَلا تَعْقِلُ ، وَهٰذا كَما تَقُولُ : قَدْ أَفْتَنَتْنِي هٰذِهِ الدَّارُ ، أَيِ افْتَتَنْتُ بِسَبَبِها وَأَحْبَبْتُها ؛ وَقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

رَآها الفُؤادُ فاسْتُضِلَّ ضَلالُهُ
نِيافاً مِنَ البِيضِ الكِرامِ العَطابِلِ

(١) قوله : « سيكون عليكم أُمَّة » رواه ابن الأثير فى النهاية : « سيكون عليكم أَئِمّة » ، ونراه الصواب . [عبد الله]

قالَ السُّكَّرِيُّ : طُلِبَ مِنْهُ أَنْ يَضِلَّ فَضَلَّ ، كَما يُقالُ جُنَّ جُنُونُهُ ، وَنِيافاً أَيْ طَوِيلَةً ، وَهُوَ مَصْدَرُ نافَ نِيافاً وإِنْ لَمْ يُسْتَعْمَلْ ، وَالمُسْتَعْمَلُ أَنافَ ؛ وقالَ ابْنُ جِنِّي : نِيافاً مَفْعُولٌ ثانٍ لِرآها ، لأَنَّ الرُّؤْيَةَ هٰهُنا رُؤْيَةُ القَلْبِ لِقَوْلِهِ رآها الفُؤادُ . وَيُقالُ : ضَلَّ ضَلالُهُ كَما يُقال جُنَّ جُنُونُهُ ؛ قالَ أُمَيَّةُ :

لَوْلاَ وَثَاقُ اللهِ ضَلَّ ضَلالُنا
وَلَسَرَّنا أَنَّا نُتَلُّ فَنُوءَدُ

وَقالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :

إِذا ناقَةٌ شُدَّتْ بِرَحْلٍ وَنُمْرُقٍ
إِلَى حَكَمٍ بَعْدِي فَضَلَّ ضَلالُها

وَضَلَلْتُ المَسْجِدَ وَالدارَ إِذا لَمْ تَعْرِفْ مَوْضِعَهُا ، وَضَلَلْتُ الدَّارَ والمَسْجِدَ وَالطَّرِيقَ وَكُلَّ شَيْءٍ مُقِيمٍ ثابِتٍ لا تَهْتَدِي لَهُ ، وَضَلَّ هُوَ عَنِّي ضَلالاً وَضَلالَةً ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : قالَ أَبُو عَمْرِو بن العَلاء . إِذا لَمْ تَعْرِفِ المَكانَ قُلْتَ ضَلَلْتُهُ ، وإِذا سَقَطَ مِنْ يَدِكَ شَيْءٌ قُلْتَ أَضْلَلْتُهُ ؛ قالَ : يَعْنِي أَنَّ المَكانَ لا يَضِلُّ وإِنَّما أَنْتَ تَضِلُّ عَنْهُ ، وإِذا سَقَطَتِ الدَّراهِمُ عَنْكَ فَقَدْ ضَلَّتْ عَنْكَ ، تَقُولُ لِلشَّيْءِ الزَّائِلِ عَنْ مَوْضِعِهِ : قَدْ أَضْلَلْتُهُ ، وَلِلشَّيْءِ الثَّابِتِ فِي مَوْضِعِهِ إِلا أَنَّكَ لَمْ تَهْتَدِ إِلَيْهِ : ضَلَلْتُهُ ؛ قالَ الفَرَزْدَقُ :

وَلَقَدْ ضَلَلْتَ أَباكَ يَدْعُو دارِماً[2]
كَضَلالِ مُلْتَمِسٍ طَرِيقَ وَبارِ

وَفِي الحَدِيثِ : ضالَّةُ المُؤْمِنِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَهِيَ الضَّائِعَةُ مِنْ كُلِّ ما يُقْتَنَى مِنَ الحَيَوانِ وَغَيْرِهِ . الجَوْهَرِيُّ : الضَّالَّةُ ما ضَلَّ مِنَ البَهائِمِ ، لِلذَّكَرِ وَالأُنْثَى يُقالُ : ضَلَّ الشَّيْءُ إِذا ضاعَ ، وَضَلَّ عَنِ الطَّرِيقِ إِذا جارَ[3] ، قالَ : وَهِيَ فِي الأَصْلِ

(٢) قوله : « يدعو دارماً » رواه الديوان : « تطلب دارماً » . و « وبار » قرية زعموا أنها مساكن الجنّ ، فلا تُسْلَك . [عبد الله]

(٣) قوله : « إذا جار » بالجيم جاء فى النهاية : إذا حار ، بالحاء المهملة ، وكلاهما صواب . [عبد الله]

فاعِلَةٌ ، ثُمَّ اتُّسِعَ فِيها فَصارَتْ مِنَ الصِّفاتِ الغالِبَةِ ، وَتَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالأُنْثَى وَالاِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ ، وَتُجْمَعُ عَلَى ضَوالَّ ؛ قالَ : وَالمُرادُ بِها فِي هٰذا الحَدِيثِ الضَّالَّةُ مِنَ الإِبِلِ وَالبَقَرِ مِمَّا يَحْمِي نَفْسَهُ ، وَيَقْدِرُ عَلَى الإِبْعادِ فِي طَلَبِ المَرْعَى وَالماءِ ، بِخِلافِ الغَنَمِ ؛ وَالضَّالَّةُ مِنَ الإِبِلِ : الَّتِي بِمَضْيَعَةٍ لا يُعْرَفُ لَها رَبٌّ ، الذَّكَرُ وَالأُنْثَى فِي ذٰلِكَ سَواءٌ . وَسُئِلَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، عَنْ ضَوالِّ الإِبِلِ فَقالَ : ضالَّةُ المُؤْمِنِ حَرَقُ النَّارِ ، وَخَرَجَ جَوابُ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، عَلَى سُؤالِ السّائِلِ ، لأَنَّهُ سَأَلَهُ عَنْ ضَوالِّ الإِبِلِ ، فَنَهاهُ عَنْ أَخْذِها ، وَحَذَّرَهُ النّارَ إِنْ تَعَرَّضَ لَها ، ثُمَّ قالَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : مالَكَ وَلَها ، مَعَها حِذاؤُها وَسِقاؤُها ، تَرِدُ الماءَ وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ ، أَرادَ أَنَّها بَعِيدَةُ المَذْهَبِ فِي الأَرْضِ ، طَوِيلَةُ الظَّمْءِ ، تَرِدُ الماءَ وَتَرْعَى دُونَ راعٍ يَحْفَظُها ، فَلا تَعَرَّضْ لَها ، وَدَعْها حَتَّى يَأْتِيَها رَبُّها ، قالَ : وَقَدْ تُطْلَقُ الضَّالَّةُ عَلَى المَعانِي ، وَمِنْهُ : الكَلِمَةُ الحَكِيمَةُ ضالَّةُ المُؤْمِنِ ، وَفِي رِوايَةٍ : ضالَّةُ كُلِّ حَكِيمٍ ، أَيْ لا يَزالُ يَتَطَلَّبُها كَما يَتَطَلَّبُ الرَّجُلُ ضالَّتَهُ .

وَضَلَّ الشَّيْءُ : خَفِيَ وَغابَ . وَفِي الحَدِيثِ : ذَرُّونِي فِي الرِّيحِ ، لَعَلِّي أَضِلُّ اللهَ ، يُرِيدُ أَضِلُّ عَنْهُ ، أَيْ أَفُوتُهُ وَيَخْفَى عَلَيْهِ مَكانِي ، وَقِيلَ : لَعَلِّي أَغِيبُ عَنْ عَذابِهِ . يُقالُ : ضَلَلْتُ الشَّيْءَ وَضَلِلْتُهُ إِذا جَعَلْتَهُ فِي مَكانٍ وَلَمْ تَدْرِ أَيْنَ هُوَ ، وَأَضْلَلْتُهُ إِذا ضَيَّعْتَهُ .

وَضَلَّ النّاسِي إِذا غابَ عَنْهُ حِفْظُ الشَّيْءِ .

وَيُقالُ : أَضْلَلْتُ الشَّيْءَ إِذا وَجَدْتَهُ ضالاًّ ، كَما تَقُولُ أَحْمَدْتُهُ وَأَبْخَلْتُهُ إِذا وَجَدْتَهُ مَحْمُوداً وَبَخِيلاً . وَمِنْهُ الحَدِيثُ : أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، أَتى قَوْمَهُ فَأَضَلَّهُمْ ، أَيْ وَجَدَهُمْ ضُلاّلاً غَيْرَ مُهْتَدِينَ إِلَى الحَقِّ ، وَمَعْنَى الحَدِيثِ مِنْ قَوْلِهِ تَعالَى : « أَإِذا ضَلَلْنا فِي الأَرْضِ » أَيْ خَفِينا وَغِبْنا . وَقالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي مَعْنَى الحَدِيثِ : أَيْ أَفُوتُهُ ، وَكَذٰلِكَ فِي قَوْلِهِ [تَعالَى] : « لا يَضِلُّ رَبِّي » لا يَفُوتُهُ .

وَالمُضِلُّ : السَّرابُ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

أَعْدَدْتُ لِلْحِدْثانِ كُلَّ فَقِيدَةٍ
أُنُفٍ كَلاحِيَةِ المُضِلِّ جَرُورِ

وَأَضَلَّهُ اللهُ فَضَلَّ ، تَقُولُ : إِنَّكَ لَتَهْدِي الضَّالَّ ، وَلا تَهْدِي المُتَضالَّ .

وَيُقالُ : ضَلَّنِي فُلانٌ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ ، أَيْ ذَهَبَ عَنِّي ، وَأَنْشَدَ :

وَالسّائِلُ المُبْتَغِي كَرائِمَها
يَعْلَمُ أَنِّي تَضِلُّنِي عِلَلِي (١)

أَيْ تَذْهَبُ عَنِّي .

وَيُقالُ : أَضْلَلْتُ الدّابَّةَ وَالدَّراهِمَ وَكُلَّ شَيْءٍ لَيْسَ بِثابِتٍ قائِمٍ مما يَزُولُ وَلا يَثْبُتُ .

وَقَوْلُهُ فِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « لا يَضِلُّ رَبِّي وَلا يَنْسَى » ؛ أَيْ لا يَضِلُّهُ رَبِّي وَلا يَنْساهُ ، وَقِيلَ : مَعْناهُ لا يَغِيبُ عَنْ شَيْءٍ وَلا يَغِيبُ عَنْهُ شَيْءٌ .

وَيُقالُ : أَضْلَلْتُ الشَّيْءَ إِذا ضاعَ مِنْكَ ، مِثْلُ الدّابَّةِ وَالنّاقَةِ وَما أَشْبَهَها إِذا انْفَلَتَ مِنْكَ ، وَإِذا أَخْطَأْتَ مَوْضِعَ الشَّيْءِ الثّابِتِ مِثْلِ الدّارِ وَالمَكانِ قُلْتَ ضَلَلْتُهُ وَضَلَلْتُهُ ، وَلا تَقُلْ أَضْلَلْتُهُ . قالَ مُحَمَّدُ ابْنُ سَلامٍ : سَمِعْتُ حَمّادَ بْنَ سَلَمَةَ يَقْرَأُ فِي كِتابٍ : « لا يُضِلُّ رَبِّي وَلا يَنْسَى » ، فَسَأَلْتُ عَنْها يُونُسَ فَقالَ : يُضِلُّ جَيِّدَةٌ ، يُقالُ : ضَلَّ فُلانٌ بَعِيرَهُ أَيْ أَضَلَّهُ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : خالَفَهُمْ يُونُسُ فِي هٰذا .

وَفِي الحَدِيثِ : لَوْلا أَنَّ اللهَ لا يُحِبُّ ضَلالَةَ العَمَلِ ما رَزَأْناكُمْ عِقالاً ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَيْ بُطْلانَ العَمَلِ وَضَياعَهُ ، مَأْخُوذٌ مِنَ الضَّلالِ الضَّياعِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الحَياةِ الدُّنْيا » .

(١) قوله : « المبتغي » هكذا في الأصل والتهذيب ، وفي شرح القاموس : المعترى ، وكذا في التكملة ، مصلحاً عن المبتغي مرموزاً له بعلامة الصحة .

وَأَضَلَّهُ أَيْ أَضاعَهُ وَأَهْلَكَهُ . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « إِنَّ المُجْرِمِينَ فِي ضَلالٍ وَسُعُرٍ » ؛ أَيْ فِي هَلاكٍ .

وَالضَّلالُ : النِّسْيانُ . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَداءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْداهُما فَتُذَكِّرَ إِحْداهُما الأُخْرَى » ؛ أَيْ تُغَيِّبَ عَنْ حِفْظِها ، أَوْ يَغِيبَ حِفْظُها عَنْها ، وَقُرِئَ : « إِنْ تَضِلَّ » ، بِالكَسْرِ ، فَمَنْ كَسَرَ إِنْ قالَ كَلامٌ عَلَى لَفْظِ الجَزاءِ وَمَعْناهُ ؛ قالَ الزَّجّاجُ : المَعْنَى فِي إِنْ تَضِلَّ إِنْ تَنْسَ إِحْداهُما تُذَكِّرْها الأُخْرَى الذّاكِرَةُ ، قالَ : وَتُذْكِرُ وتُذَكِّرُ رَفْعٌ مَعَ كَسْرِ إِنْ (٢) لا غَيْرُ ، وَمَنْ قَرَأَ أَنْ تَضِلَّ إِحْداهُما فَتُذَكِّرَ ، وَهِيَ قِراءَةُ أَكْثَرِ النّاسِ ، قالَ : وَذَكَرَ الخَلِيلُ وَسِيبَوَيْهِ أَنَّ المَعْنَى اسْتَشْهِدُوا امْرَأَتَيْنِ لأَنْ تُذَكِّرَ إِحْداهُما الأُخْرَى وَمِنْ أَجْلِ أَنْ تُذَكِّرَها ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : فَإِنْ قالَ إِنْسانٌ : فَلِمَ جازَ أَنْ تَضِلَّ وَإِنَّما أُعِدَّ هٰذا لِلإِذْكارِ ؟ فَالجَوابُ عَنْهُ أَنَّ الإِذْكارَ لِمَّا كانَ سَبَبُهُ الإِضْلالَ جازَ أَنْ يُذْكَرَ أَنْ تَضِلَّ ، لأَنَّ الإِضْلالَ هُوَ السَّبَبُ الَّذِي بِهِ وَجَبَ الإِذْكارُ ، قالَ : وَمِثْلُهُ أَعْدَدْتُ هٰذا أَنْ يَمِيلَ الحائِطُ فَأَدْعَمَهُ ، وَإِنَّما أَعْدَدْتُهُ لِلدَّعْمِ لا لِلْمَيْلِ ، وَلٰكِنَّ المَيْلَ ذُكِرَ لأَنَّهُ سَبَبُ الدَّعْمِ ، كَما ذُكِرَ الإِضْلالُ لأَنَّهُ سَبَبُ الإِذْكارِ ، فَهٰذا هُوَ البَيِّنُ إِنْ شاءَ اللهُ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « قالَ فَعَلْتُها إِذاً وَأَنا مِنَ الضّالِّينَ » ؛ وَضَلَلْتُ الشَّيْءَ : أَنْسِيتُهُ .

وَقَوْلُهُ تَعالَى : « وَما كَيْدُ الكافِرِينَ إِلا فِي ضَلالٍ » ؛ أَيْ يَذْهَبُ كَيْدُهُمْ باطِلاً وَيَحِيقُ بِهِمْ ما يُرِيدُهُ اللهُ تَعالَى .

وَأَضَلَّ البَعِيرَ وَالفَرَسَ : ذَهَبا عَنْهُ . أَبُو عَمْرٍو : أَضْلَلْتُ بَعِيرِي إِذا كانَ مَعْقُولاً

(٢) قوله : « وتذكر وتذكر رفع مع كسر إن » كذا في الأصل ومثله في التهذيب ، وعبارة الكشاف والخطيب : وقرأ حمزة وحده إن تضل إحداهما ، بكسر إن على الشرط ، فتذكّر بالرفع والتشديد فلغل التخفيف مع كسر إن قراءة أخرى .

فَلَمْ تَهْتَدِ لِمَكانِهِ ، وَأَضْلَلْتُهُ إِضْلالاً إِذا كانَ مُطْلَقاً فَذَهَبَ وَلا تَدْرِي أَيْنَ أَخَذَ . وَكُلُّ ما جاءَ مِنَ الضَّلالِ مِنْ قِبَلِكَ قُلْتَ ضَلَلْتُهُ ، وما جاءَ مِنَ المَفْعُولِ بِهِ قُلْتَ أَضْلَلْتُهُ . قالَ أَبُو عَمْرٍو : وأَصْلُ الضَّلالِ الغَيْبُوبَةُ ، يُقالُ ضَلَّ الماءُ فِي اللَّبَنِ إِذا غابَ ، وَضَلَّ الكافِرُ إِذا غابَ عَنِ الحُجَّةِ ، وَضَلَّ النَّاسِي إِذا غابَ عَنْهُ حِفْظُهُ ، وَأَضْلَلْتُ بَعِيرِي وَغَيْرَهُ إِذا ذَهَبَ مِنْكَ ، وَقَوْلُهُ تَعالَى : « أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ » ؛ قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : مَعْناهُ لَمْ يُجازِهِم عَلَى ما عَمِلوا مِنْ خَيْرٍ ؛ وَهٰذا كَما تَقُولُ لِلَّذِي عَمِلَ عَمَلاً لَمْ يَعُدْ عَلَيْهِ نَفْعُهُ : قَدْ ضَلَّ سَعْيُكَ .

ابْنُ سِيدَهْ : وَإِذا كانَ الحَيَوانُ مُقِيماً قُلْتَ قَدْ ضَلَلْتُهُ ، كَما يُقالُ فِي غَيْرِ الحَيَوانِ مِنَ الأَشْياءِ الثّابِتَةِ الَّتِي لا تَبْرَحُ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

ضَلَّ أَباهُ فَادَّعَى الضَّلالا

وَضَلَّ الشَّيْءُ يَضِلُّ ضَلالاً : ضاعَ .

وَتَضْلِيلُ الرَّجُلِ : أَنْ تَنْسُبَهُ إِلَى الضَّلالِ . وَالتَّضْلِيلُ : تَصْيِيرُ الإِنْسانِ إِلَى الضَّلالِ ؛ قالَ الرّاعِي :

وَما أَنْبَتُّ نُجَيْدَةَ بْنَ عُوَيْمِرٍ
أَبْغِي الهُدَى فَيَزِيدَنِي تَضْلِيلا

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : هٰكَذا قالَهُ الرّاعِي بِالوَقْصِ ، وَهُوَ حَذْفُ التّاءِ مِنْ مُتَفاعِلُنْ ، فَكَرِهَتِ الرُّواةُ ذٰلِكَ وَرَوَتْهُ : وَلَما أَتَيتُ ، عَلَى الكَمالِ . وَالتَّضْلالُ : كالتَّضْلِيلِ .

وَضَلَّ فُلانٌ عَنِ القَصْدِ إِذا جارَ . وَوَقَعَ فِي وادِي تُضَلِّلَ وتُضَلِّلَ[1] ، أَيِ الباطِلِ . قالَ الجَوْهَرِيُّ : وَقَعَ فِي وادِي تُضَلِّلَ مِثْلُ تُحَيِّبَ وَتُهْلِكَ ، كُلُّهُ لا يَنْصَرِفُ وَيُقالُ لِلْباطِلِ : ضُلٌّ بِتَضْلالٍ ؛ قالَ عَمْرُو بْنُ شَأْسٍ الأَسَدِيّ :

تَذَكَّرْتُ لَيْلَى لاتَ حِينَ ادِّكارِها
وَقَدْ حُنِيَ الأَضْلاعُ ضُلٌّ بِتَضْلالِ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : حَكاهُ أَبُو عَلِيٍّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ ضُلاًّ بِالنَّصْبِ ، قالَ وَمِثْلُهُ لِلعَجّاجِ :

يَنْشُدُ أَجْمالاً وَما مِنْ أَجْمالْ
يُبْعِثْنَ إِلاَّ ضُلَّةً بِتَضْلالْ

وَالضَّلْضَلَةُ[2] : الضَّلالُ .

وَأَرْضٌ مَضِلَّةٌ وَمَضَلَّةٌ : يُضَلُّ فِيها وَلا يُهْتَدَى فِيها لِلطَّرِيقِ .

وَفُلانٌ يَلُومُنِي ضَلَّةً إِذا لَمْ يُوَفَّقْ لِلرَّشادِ فِي عَذْلِهِ .

وَفِتْنَةٌ مَضَلَّةٌ : تُضِلُّ النّاسَ ، وَكَذٰلِكَ طَرِيقٌ مَضَلٌّ . الأَصْمَعِيُّ : المَضَلُّ وَالمَضِلُّ الأَرْضُ المَتِيهَةُ . غَيْرُهُ : أَرْضٌ مَضَلٌّ يَضِلُّ النّاسُ فِيها ، وَالمَجْهَلُ كَذٰلِكَ . يُقالُ : أَخَذْتُ أَرْضاً مَضِلَّةً وَمَضَلَّةً ، وَأَخَذْتُ أَرْضاً مَجْهَلاً مَضَلاً ؛ وَأَنْشَدَ :

أَلا طَرَقَتْ صَحْبِي عُمَيْرَةُ إِنَّها
لَنا بِالمَرْوْراةِ المَضَلُّ طَرُوقُ

وَقالَ بَعْضُهُمْ : أَرْضٌ مَضِلَّةٌ وَمَزِلَّةٌ ، وَهُوَ اسْمٌ ، وَلَوْ كانَ نَعْتاً كانَ بِغَيْرِ الهاءِ . وَيُقالُ : فَلاةٌ مَضَلَّةٌ ، وَخَرْقٌ مَضَلَّةٌ ، الذَّكَرُ وَالأُنْثَى وَالجَمْعُ سَواءٌ ، كَما قالُوا الوَلَدُ مَبْخَلَةٌ ؛ وَقِيلَ : أَرْضٌ مَضَلَّةٌ وَمَضِلَّةٌ ، وَأَرَضُونَ مَضَلاَّتٌ وَمَضِلاَّتٌ . أَبُو زَيْدٍ : أَرْضٌ مَتِيهَةٌ وَمَضِلَّةٌ وَمَزِلَّةٌ مِنَ الزَّلَقِ .

ابْنُ السِّكِّيتِ : قَوْلُهُمْ أَضَلَّ اللهُ ضَلالَكَ ، أَيْ ضَلَّ عَنْكَ فَذَهَبَ فَلا تَضِلُّ . قالَ : وَقَوْلُهُمْ مَلَّ مَلالُكَ ، أَيْ ذَهَبَ عَنْكَ حَتَّى لا تَمَلَّ .

وَرَجُلٌ ضِلِّيلٌ : كَثِيرُ الضَّلالِ . وَمُضَلِّلٌ : لا يُوَفَّقُ لِخَيْرٍ أَيْ ضالٌّ جِداً ، وَقِيلَ : صاحِبُ غَواياتٍ وَبَطالاتٍ ، وَهُوَ الكَثِيرُ التَّتَبُّعِ لِلضَّلالِ . وَالضِّلِّيلُ : الَّذِي لا يُقْلِعُ عَنِ الضَّلالَةِ ، وَكانَ امْرُؤُ القَيْسِ يُسَمِّي المَلِكَ الضِّلِّيلَ وَالمُضَلَّلَ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، وَقَدْ سُئِلَ عَنْ أَشْعَرِ الشُّعَراءِ فَقالَ : إِنْ كانَ وَلا بُدَّ فالمَلِكُ الضِّلِّيلُ ، يَعْنِي امْرَأَ القَيْسِ ، كانَ يُلَقَّبُ بِهِ . وَالضِّلِّيلُ ، بِوَزْنِ القِنْدِيلِ : المُبالِغُ فِي الضَّلالِ ، وَالكَثِيرُ التَّتَبُّعِ لَهُ .

وَالأُضْلُولَةُ : الضَّلالُ ؛ قالَ كَعْبُ ابْنُ زُهَيْرٍ :

كانَتْ مَواعِيدُ عُرْقُوبٍ لَها مَثَلاً
وَما مَواعِيدُها إِلا الأَضالِيلُ

وَفُلانٌ صاحِبُ أَضالِيلَ ، واحِدَتُها أُضْلُولَةٌ ؛ قالَ الكُمَيْتُ :

وَسُؤَالُ الظِّباءِ عَنْ ذِي غَدٍ الأَمْـ
ـرِ أَضالِيلُ مِنْ فُنُونِ الضَّلالِ

الفَرّاءُ : الضُّلَّةُ ، بِالضَّمِّ ، الحَذاقَةُ بِالدِّلالَةِ فِي السَّفَرِ . وَالضُّلَّةُ : الغَيْبُوبَةُ فِي خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ . وَالضُّلَّةُ : الضَّلالُ . وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَضَلَّنِي أَمْرُكَذا وَكَذا ، أَيْ لَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ ؛ وَأَنْشَدَ :

إِنِّي إِذا خُلَّةٌ تَضَيَّفَنِي
يُرِيدُ مالِي أَضَلَّنِي عِلَلِي

أَيْ فارَقَتْنِي فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْها .

وَيُقالُ لِلدَّلِيلِ الحاذِقِ الضُّلاضِلُ وَالضُّلَضِلَةُ[3] (قالَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ) .

وَضَلَّ الشَّيْءُ يَضِلُّ ضَلالاً ، أَيْ ضاعَ وَهَلَكَ ، وَالاِسْمُ الضُّلُّ ، بِالضَّمِّ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : فُلانٌ ضُلُّ بْنُ ضُلٍّ ، أَيْ مُنْهَمِكٌ فِي الضَّلالِ ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي لا يُعْرَفُ وَلا يُعْرَفُ أَبُوهُ ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي لا خَيْرَ فِيهِ ، وَقِيلَ : إِذا لَمْ يُدْرَ مَنْ هُوَ وَمِمَّنْ هُوَ ، وَهُوَ الضَّلالُ بْنُ الأَلالِ ، وَالضَّلالُ بْنُ فَهْلَلٍ وَابْنُ نُهْلَلٍ ؛ كُلُّهُ بِهٰذا المَعْنَى . يُقالُ : فُلانٌ

---

(١) قوله : « تُضَلَّلَ وتُضَلَّلَ » زاد الصاغانى فى التكملة : وتِضِلَّلَ ، بكسرتين مع كسر اللام المشددة

(٢) قوله : « والضَّلْضَلَة الضلال » مثله فى المحكم والقاموس . وفى التكملة مضبوطاً بوزن عُلَبِطَة .

(٣) قوله : « ويقال للدليل إلى قوله الضلضلة » هكذا فى الأصل ، وعبارة القاموس وشرحه : وعلبطة — عن ابن الأعرابى — والصواب وعُلَبِط كما هو نص العباب اهـ . لكن فى التهذيب والتكملة مثل ما فى القاموس .

ضُلٌّ أَضْلالٍ وَصِلٌّ أَصْلالٍ[1] ، بِالضَّادِ وَالصَّادِ إِذا كانَ داهِيَةً .

وَفِى المَثَلِ : يا ضُلَّ ما تَجْرِى بِهِ العَصَا ! أَىْ يا فَقْدَهُ وَيا تَلَفَهُ ! يَقُولُهُ قَصِيرُ ابْنُ سَعْدٍ لِجَذِيمَةَ الأَبْرَشِ حِينَ صارَ مَعَهُ إِلَى الزَّبَّاءِ ، فَلَمَّا صارَ فِى عَمَلِها نَدِمَ ، فَقالَ لَهُ قَصِيرٌ : ارْكَبْ فَرَسِى هٰذا وَانْجُ عَلَيْهِ ، فَإِنَّهُ لا يُشَقُّ غُبارُهُ .

وَفَعَلَ ذٰلِكَ ضِلَّةً ، أَىْ فِى ضَلالٍ . وَهُوَ لِضِلَّةٍ ، أَىْ لِغَيْرِ رِشْدَةٍ (عَنْ أَبِى زَيْدٍ) . وَذَهَبَ ضِلَّةً أَىْ لَمْ يُدْرَ أَيْنَ ذَهَبَ . وَذَهَبَ دَمُهُ ضِلَّةً : لَمْ يُثْأَرْ بِهِ . وَفُلانٌ تِبْعُ ضِلَّةٍ ، مُضافٌ ، أَىْ لا خَيْرَ فِيهِ وَلا خَيْرَ عِنْدَهُ (عَنْ ثَعْلَبٍ) ، وَكَذٰلِكَ رَواهُ ابْنُ الكُوفِىِّ ؛ وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : إِنَّما هُوَ تِبْعُ ضِلَّةٌ ، عَلَى الوَصْفِ ، وَفَسَّرَهُ بِما فَسَّرَهُ بِهِ ثَعْلَبٌ ؛ وَقالَ مَرَّةً : هُوَ تِبْعُ ضِلَّةٍ أَىْ داهِيَةٌ لا خَيْرَ فِيهِ ؛ وَقِيلَ : تِبْعُ صِلَّةٍ ، بِالصَّادِ .

وَضَلَّ الرَّجُلُ : ماتَ وَصارَ تُراباً فَضَلَّ فَلَمْ يَتَبَيَّنْ شَىْءٌ مِنْ خَلْقِهِ . وَفِى التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : «أَإِذا ضَلَلْنا فِى الأَرْضِ» ؛ مَعْناهُ أَإِذا مِتْنا وَصِرْنا تُراباً وَعِظاماً فَضَلَلْنا فِى الأَرْضِ فَلَمْ يُتَبَيَّنْ شَىْءٌ مِنْ خَلْقِنا .

وَأَضْلَلْتُهُ : دَفَنْتُهُ ؛ قالَ المُخَبَّلُ :

أَضَلَّتْ بَنُو قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ عَمِيدَها
وَفارِسَها فِى الدَّهْرِ قَيْسَ بْنَ عاصِمِ

وَأُضِلَّ المَيِّتُ إِذا دُفِنَ ، وَرُوِىَ بَيْتُ النَّابِغَةِ الذُّبْيانِىِّ يَرْثِى النُّعْمانَ بْنَ الحارِثِ ابْنِ أَبِى شَمِرٍ الغَسَّانِىِّ :

فَإِنْ تَحْىَ لا أَمْلِكْ حَياتِى ، وَإِنْ تَمُتْ
فَما فِى حَياةٍ بَعْدَ مَوْتِكَ طائِلُ
فَآبَ مُضِلُّوهُ بِعَيْنٍ جَلِيَّةٍ
وَغُودِرَ بِالجَوْلانِ حَزْمٌ وَنائِلُ

يُرِيدُ بِمُضِلِّيهِ دافِنِيهِ حِينَ ماتَ ، وَقَوْلُهُ بِعَيْنٍ جَلِيَّةٍ أَىْ بِخَبَرٍ صادِقٍ أَنَّهُ ماتَ ، وَالجَوْلانُ : مَوْضِعٌ بِالشَّامِ ، أَىْ دُفِنَ بِدَفْنِ الثُّمانِ الحَزْمُ وَالعَطاءُ . وَأَضَلَّتْ بِهِ أُمُّهُ : دَفَنَتْهُ نادِرٌ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) ؛ وَأَنْشَدَ :

فَتًى ما أَضَلَّتْ بِهِ أُمُّهُ
مِنَ القَوْمِ لَيْلَةَ لا مُدَّعَم

قَوْلُهُ : لا مُدَّعَم أَىْ لا مَلْجَأَ وَلا دِعامَةَ .

والضَّلَلُ : الماءُ الَّذِى يَجْرِى تَحْتَ الصَّخْرَةِ لا تُصِيبُهُ الشَّمْسُ ، يُقالُ : ماءٌ ضَلَلٌ ، وَقِيلَ : هُوَ الماءُ الَّذِى يَجْرِى بَيْنَ الشَّجَرِ . وَضَلاضِلُ الماءِ : بَقاياهُ ، والصَّادُ لُغَةٌ ، واحِدَتُها ضُلْضُلَةٌ وَصُلْصُلَةٌ . وَأَرْضٌ ضُلَضِلَةٌ وَضَلَضِلَةٌ وَضُلَضِلٌ وَضَلَضِلٌ وَضُلاضِلٌ : غَلِيظَةٌ (الأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيانِىِّ) ، وَهِىَ أَيْضاً الحِجارَةُ الَّتِى يُقِلُّها الرَّجُلُ ، وَقالَ سِيبَوَيْهِ : الضَّلَضِلُ مَقْصُورٌ عَنِ الضَّلاضِلِ . التَّهْذِيبُ : الضُّلَضِلَةُ كُلُّ حَجَرٍ قَدْرُ ما يُقِلُّهُ الرَّجُلُ أَوْ فَوْقَ ذٰلِكَ ، أَمْلَسُ يَكُونُ فِى بُطُونِ الأَوْدِيَةِ ؛ قالَ : وَلَيْسَ فِى بابِ التَّضْعِيفِ كَلِمَةٌ تُشْبِهُها . الجَوْهَرِىُّ : الضُّلَضِلَةُ ، بِضَمِّ الضَّادِ وَفَتْحِ اللَّامِ وَكَسْرِ الضَّادِ الثّانِيَةِ ، حَجَرٌ قَدْرُ ما يُقِلُّهُ الرَّجُلُ ، قالَ : وَلَيْسَ فِى الكَلامِ المُضاعَفِ غَيْرُهُ ؛ وَأَنْشَدَ الأَصْمَعِىُّ لِصَخْرٍ الغَىِّ :

أَلَسْتِ أَيَّامَ حَضَرْنا الأَعْزَلَهْ
وَبَعْدُ إِذْ نَحْنُ عَلَى الضُّلَضِلَهْ ؟

وَقالَ الفَرَّاءُ : مَكانٌ ضَلَضِلٌ وَجَنْدِلٌ ، وَهُوَ الشَّدِيدُ ذُو الحِجارَةِ ؛ قالَ : أَرادُوا ضَلَضِيلٌ وَجَنَدِيلٌ ، عَلَى بِناءِ حَمَصِيصٍ وَصَمَكِيكٍ ، فَحَذَفُوا الياءَ . الجَوْهَرِىُّ : الضَّلَضِلُ وَالضَّلَضِلَةُ الأَرْضُ الغَلِيظَةُ (عَنِ الأَصْمَعِىِّ) ، قالَ : كَأَنَّهُ قَصْرُ الضَّلاضِلِ .

وَمُضَلَّلٌ ، بِفَتْحِ اللَّامِ : اسْمُ رَجُلٍ مِنْ بَنِى أَسَدٍ ؛ وَقالَ الأَسْوَدُ بْنُ يَعْفُرَ :

وَقَبْلِىَ ماتَ الخالِدانِ كِلاهُما
عَمِيدُ بَنِى جَحْوانَ وَابْنُ المُضَلَّلِ

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : صَوابُ إِنْشادِهِ فَقَبْلِى ، بِالفاءِ ، لأَنَّ قَبْلَهُ :

فَإِنْ يَكُ يَوْمِى قَدْ دَنا وَإِخالُهُ
كَوارِدَةٍ يَوْماً إِلَى ظِمْءٍ مَنْهَلِ

وَالخالِدانِ : هُما خالِدُ بْنُ نَضْلَةَ وَخالِدُ بْنُ المُضَلَّلِ .

* **ضلا** * التَّهْذِيبُ : ضَلا إِذا هَلَكَ .

* **ضمج** * ضَمِجَ الرَّجُلُ بِالأَرْضِ وَأَضْمَجَ : لَزِقَ بِها[2] . وَالضَّمْجَةُ : دُوَيْبَّةٌ مُنْتِنَةُ الرَّائِحَةِ تَلْسَعُ ، وَالجَمْعُ ضَمْجٌ . وَالضَّامِجُ : اللازِمُ .

قالَ الأَزْهَرِىُّ فِى تَرْجَمَةِ خَعَمَ : قالَ أَبُو عَمْرٍو : الضَّمَجُ هَيَجانُ الخَيْعامَةِ ، وَهُوَ المُأْبُونُ المَجْبُوسُ ، وَقَدْ ضَمِجَ ضَمَجاً ؛ وَيُقالُ : ضَمَجَهُ إِذا لَطَخَهُ ؛ وَقالَ هِمْيانُ :

أَبِعْتَ قَرْماً بِالهَدِيرِ عاجِجا[3]
ضُباضِبَ الخَلْقِ وَأَى دُهامِجا
يُعْطِى الزِّمامَ عَنَقاً عِمالِجا
كَأَنَّ حِنَّاءً عَلَيْهِ ضامِجا

أَىْ لاصِقاً ؛ وَقالَ أَعْرابِىٌّ مِنْ بَنِى تَمِيمٍ يَذْكُرُ دَواباً الأَرْضِ ، وَكانَ مِنْ بادِيَةِ الشَّامِ :

وَفِى الأَرْضِ أَحْناشٌ وَسَبْعٌ وَخارِبٌ
وَنَحْنُ أُسارَى وَسْطَهُمْ نَتَقَلَّبُ
رُتَيْلا وَطَبُّوعٌ وَشِيْثانُ ظُلَّمَةٍ
وَأَرْقَطُ حُرْقُوصٌ وَضَمْجٌ وَعَنْكَبُ

وَالضَّمْجُ : مِنْ ذَواتِ السُّمُومِ . وَالطَّبُّوعُ : مِنْ جِنْسِ القُرادِ .

* **ضمحل** * اضْمَحَلَّ الشَّىْءُ وَاضْمَحَنَّ ، عَلَى البَدَلِ ؛ عَنْ يَعْقُوبَ ، وَامْضَحَلَّ ، عَلَى

---

(١) قوله : «ضُلّ أضلال وصِلّ أصلال» عبارة القاموس : ضل أضلال بالضم والكسر ، وإذا قيل بالصاد فليس فيه إلا الكسر .

(٢) قوله : «لزق بها» فى الطبعات جميعها : «لزق به» والمعروف أن الأرض مؤنثة ، ولعله قصد المكان .
[عبد الله]

(٣) قوله : «أبعت» فى التهذيب : أنعت . ولعله الصواب .
[عبد الله]

القلْبِ ، كُلُّ ذٰلكَ : ذَهَبَ ، وَالدَّلِيلُ عَلى القَلْبِ أَنَّ المَصْدَرَ إِنَّمَا هُوَ عَلَى اضْمَحَلَّ دُونَ امْضَحَلَّ ، وَهُوَ الاضْمِحْلالُ ، وَلا يَقُولُونَ امْضِحْلالٌ .

* **ضمحن** * اضْمَحَلَّ الشَّيءُ وَاضْمَحَنَّ : عَلى البَدَلِ عَنْ يَعْقُوبَ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فى حَرْفِ اللاَّمِ .

* **ضمخ** * الضَّمْخُ : لَطْخُ الجَسَدِ بِالطِّيبِ حَتَّى كَأَنَّهَا يَقْطُرُ ، وَأَنْشَدَ :

تَضَمَّخْنَ بِالجادِيِّ حَتَّى كَأَنَّمَا الـ
أُنوفُ إِذا اسْتَعْرَضْتَهُنَّ رَواعِفُ

ابْنُ سِيدَهْ : ضَمَخَهُ بِالطِّيبِ يَضمَخُهُ ضَمْخاً وضمَّخَهُ تَضْمِيخاً : لَطَّخَهُ . وَتَضَمَّخَ بِهِ : تَلَطَّخَ بِهِ ؛ وَفى الحَدِيثِ : كانَ يُضَمِّخُ رَأْسَهُ بِالطِّيبِ ، التَّضَمُّخُ : التَّلَطُّخُ بِالطِّيبِ وَغَيْرِهِ وَالإِكْثارُ مِنْهُ . وَفى الحَدِيثِ : كانَ مُتَضَمِّخاً بِالخَلُوقِ ، وَاضَّمَخَ وَاضْطَمَخَ وَالمَضْخُ لُغَةٌ شَنْعاءُ فى الضَّمْخِ .

وَضَمَخَ عَيْنَهُ وَوَجْهَهُ وَأَنْفَهُ يَضْمَخُهُ ضَمْخاً : ضَرَبَهُ بِجُمْعِهِ . وَقِيلَ : الضَّمْخُ ضَرْبُ الأَنْفِ ، رَعَفَ أَوْ لَمْ يَرْعُفْ ؛ وَقِيلَ : هُوَ كُلُّ ضَرْبٍ مُؤَثِّرٍ فى أَنْفٍ أَوْ عَيْنٍ أَوْ وَجْهٍ .

وَضَمَخَهُ فُلانٌ : أَتْعَبَهُ .

* **ضمخر** * الضُّمَّخْرُ : العَظِيمُ مِنَ النَّاسِ المُتَكَبِّرُ وَفى الإِبِلِ ، مَثَّلَ بِهِ سِيبَوَيْهِ وَفَسَّرَهُ السِّيرافِيُّ . وَفَحْلٌ ضُمَّخْرٌ : جَسِيمٌ . وَامْرَأَةٌ ضُمَّخَرَّةٌ ، (عَنْ كُراعٍ) . وَيُقالُ : رَجُلٌ شُمَّخْرٌ ضُمَّخْرٌ إِذا كانَ مُتَكَبِّراً ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

مِثْلُ الصَّفَايا ذُمِّمَتْ بِهابِرِ
تَأْوِى إِلَى عَجَنَّسٍ ضُماخِرِ

* **ضمد** * ضَمَدْتُ الجُرْحَ وَغَيْرَهُ أَضْمِدُهُ ضَمْداً ، بِالإِسْكانِ : شَدَدْتُهُ بِالضِّمادِ وَالضِّمادَةِ ، وَهِيَ العِصابَةُ ، وَعَصَّبْتُهُ وَكَذٰلِكَ الرَّأْسُ إِذا مَسَحْتَ عَلَيْهِ بِدُهْنٍ أَوْ ماءٍ ثُمَّ لَفَفْتَ عَلَيْهِ خِرْقَةً ، وَاسْمُ ما يُلَزَّقُ بِهِما الضِّمادُ ؛ وَقَدْ تَضَمَّدَ . اللَّيْثُ . ضَمَّدْتُ رَأْسَهُ بِالضِّمادِ ، وَهِيَ خِرْقَةٌ تُلَفُّ عَلى الرَّأْسِ عِنْدَ الادِّهانِ وَالغَسْلِ وَنَحْوِ ذٰلِكَ ، وَقَدْ يُوضَعُ الضِّمادُ عَلَى الرَّأْسِ لِلصُّداعِ يُضَمَّدُ بِهِ ، وَالمِضَدُّ لُغَةٌ يَمانِيَّةٌ . وَضَمَّدَ فُلانٌ رَأْسَهُ تَضْمِيداً أَيْ شَدَّهُ بِعِصابَةٍ أَوْ ثَوْبٍ ما خَلا العِمامَةَ ، وَقَدْ ضُمِّدَ بِهِ فَتَضَمَّدَ . وَفى حَدِيثِ طَلْحَةَ : أَنَّهُ ضَمَّدَ عَيْنَيْهِ بِالصَّبِرِ وَهُوَ مُحْرِمٌ أَيْ جَعَلَهُ عَلَيْهِما وَداواهُما بِهِ .

وَأَصْلُ الضَّمْدِ الشَّدُّ مِنْ ضَمَدَ رَأْسَهُ وَجُرْحَهُ إِذا شَدَّهُ بِالضِّمادِ ، وَهِيَ خِرْقَةٌ يُشَدُّ بِها العُضْوُ المَتُوفُ ، ثُمَّ قِيلَ لِوَضْعِ الدَّواءِ عَلى الجُرْحِ وَغَيْرِهِ ، وَإِنْ لَمْ يُشَدَّ . وَيُقالُ : ضَمَّدْتُ الجُرْحَ إِذا جَعَلْتَ عَلَيْهِ الدَّواءَ . قالَ . وَضَمَّدْتُهُ بِالزَّعْفَرانِ وَالصَّبِرِ أَيْ لَطَخْتُهُ . وَضَمَّدْتُ رَأْسَهُ إِذا لَفَفْتَهُ بِخِرْقَةٍ . وَقالَ ابْنُ هانِئٍ : هٰذا ضِمادٌ ، وَهُوَ الدَّواءُ الَّذِى يُضَمَّدُ بِهِ الجُرْحُ ، وَجَمْعُهُ ضَمائِدُ .

وَيُقالُ : ضَمِدَ الدَّمُ عَلَيْهِ أَيْ يَبِسَ وَقَرِتَ ؛ وَقَوْلُ النَّابِغَةِ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

وَما هُرِيقَ عَلى غَرِيِّكَ الضَّمَدُ

فَقَدْ فَسَّرَهُ فَقالَ : الضَّمَدُ الَّذِى ضُمِّدَ بِالدَّمِ ؛ وَقالَ الهَرَوِيُّ : يُقالُ ضَمِدَ الدَّمُ عَلَى حَلْقِ الشَّاةِ إِذا ذُبِحَتْ فَسالَ الدَّمُ وَيَبِسَ عَلَى جِلْدِها . وَيُقالُ : رَأَيْتُ عَلَى الدَّابَّةِ ضَمَداً مِنَ الدَّمِ ، وَهُوَ الَّذِى قَرَتَ عَلَيْهِ وَجَفَّ ؛ وَلا يُقالُ الضَّمَدُ إِلاَّ عَلَى الدَّابَّةِ ، لأَنَّهُ يَجِيءُ مِنْهُ فَيَجْمُدُ عَلَيْهِ . قالَ : وَالغَرِيُّ فى بَيْتِ النَّابِغَةِ مُشَبَّهٌ بِالدَّابَّةِ . أَبُو مالِكٍ : اضْمِدْ عَلَيْكَ ثِيابَكَ أَيْ شُدَّها . وَأَجِدْ ضَمْدَ هٰذا العِدْلِ .

وَضَمَدْتُ رَأْسَهُ بِالعَصا : ضَرَبْتُهُ ، وَعَمَّمْتُهُ بِالسَّيْفِ .

وَالضَّمَدُ : الظُّلْمُ . وَالضَّمَدُ ، بِالتَّحْرِيكِ : الحِقْدُ اللازِقُ بِالقَلْبِ ، وَقِيلَ : هُوَ الحِقْدُ ما كانَ . وَقَدْ ضَمِدَ عَلَيْهِ ، بِالكَسْرِ ، ضَمَداً أَيْ أَحِنَ عَلَيْهِ ؛ قالَ النَّابِغَةُ .

وَمَنْ عَصاكَ فَعاقِبْهُ مُعاقَبَةً
تَنْهَى الظَّلُومَ ولا تَقْعُدْ عَلى الضَّمَدِ

وَأَنْشَدَهُ الجَوْهَرِيُّ : وَلا تَقْعُدْ عَلى ضَمَدٍ ، بِغَيْرِ تَعْرِيفٍ .

وَفى حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وَقِيلَ لَهُ : أَنْتَ أَمَرْتَ بِقَتْلِ عُثْمانَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فَضَمِدَ أَيِ اغْتاظَ . يُقالُ : ضَمِدَ يَضْمَدُ ضَمَداً ، بِالتَّحْرِيكِ ، إِذا اشْتَدَّ غَيْظُهُ وَغَضَبُهُ . وَفَرَقَ قَوْمٌ بَيْنَ الضَّمَدِ وَالغَيْظِ فَقالُوا : الضَّمَدُ أَنْ يَغْتاظَ عَلى مَنْ يَقْدِرُ عَلَيْهِ ، وَالغَيْظُ أَنْ يَغْتاظ عَلى مَنْ يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَمَنْ لا يَقْدِرُ . يُقالُ : ضَمِدَ عَلَيْهِ إِذا غَضِبَ عَلَيْهِ ؛ وَقِيلَ : الضَّمَدُ شِدَّةُ الغَيْظِ .

وَأَنا عَلَى ضِمادَةٍ مِنَ الأَمْرِ أَيْ أَشْرَفْتُ عَلَيْهِ .

وَالضَّمْدُ : المُداجاةُ . وَالضَّمْدُ : رَطْبُ الشَّجَرِ وَيابِسُهُ قَدِيمُهُ وَحَدِيثُهُ ؛ وَقِيلَ : الضَّمْدُ رَطْبُ النَّبْتِ وَيابِسُهُ إِذا اخْتَلَطا . يُقالُ : الإِبِلُ تَأْكُلُ مِنْ ضَمْدِ الوادِى أَيْ مِنْ رَطْبِهِ وَيابِسِهِ إِذا اخْتَلَطا . وَفى صِفَةِ مَكَّةَ ، شَرَّفَها اللهُ تَعالَى : مِنْ خُوصٍ وَضَمْدٍ ؛ الضَّمْدُ ، بِالسُّكُونِ ، رَطْبُ الشَّجَرِ وَيابِسُه . وَقالَ رَجُلٌ لآخَرَ : فِيمَ تَرَكْتَ أَرْضَكَ ؟ قالَ : تَرَكْتُهُمْ فى أَرْضٍ قَدْ شَبِعَتْ غَنَمُها مِنْ سَوادِ نَبْتِها ، وَشَبِعَتْ إِبِلُها مِنْ ضَمْدِها وَلَقِحَ نَعَمُها ؛ قَوْلُهُ ضَمْدِها قالَ : لَيْسَ فِيها عُودٌ إِلاَّ وَقَدْ ثَقَبَهُ النَّبْتُ أَيْ أَوْرَقَ .

وَأَضْمَدَ العَرْفَجُ : تَجَوَّفَتْهُ الحُوصَةُ وَلَمْ تَبْدُرْ مِنْهُ أَيْ كانَتْ فى جَوْفِهِ وَلَمْ تَظْهَرْ .

وَالضَّمْدُ : خِيارُ الغَنَمِ وَرُذالُها . وَأُعْطِيكَ مِنْ ضَمْدِ هٰذِهِ الغَنَمِ أَيْ مِنْ صَغِيرَتِها وَكَبِيرَتِها وَصالِحَتِها وَطالِحَتِها وَدَقِيقِها وَجَلِيلِها .

وَالضَّمْدُ : أَنْ يُخالَّ الرَّجُلُ المَرْأَةَ وَمَعَها زَوْجٌ ؛ وَقَدْ ضَمَدَتْهُ تَضْمِدُهُ وَتَضْمُدُهُ .

وَالضَّمْدُ أَيْضاً : أَنْ يُخالَّها خَلِيلانِ ، وَالفِعْلُ كالفِعْلِ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

تُرِيدِينَ كَيْما تَضْمُدِينِي وَخالِداً
وَهَلْ يُجْمَعُ السَّيْفانِ وَيْحَكِ فِي غِمْدِ؟

وَالضِّمادُ كالضَّمْدِ. قالَ : وَالضَّمْدُ أَنْ تُخالَّ المَرْأَةُ ذاتُ الزَّوْجِ رَجُلاً غَيْرَ زَوْجِها أَوْ رَجُلَيْنِ ؛ (عَنْ أَبِي عَمْرٍو) ؛ قالَ مُدْرِكٌ :

لا يُخْلِصُ الدَّهْرَ خَلِيلٌ عَشْرَا
ذاتَ الضِّمادِ أَوْ يَزُورَ القَبْرَا
إِنِّي رَأَيْتُ الضَّمْدَ شَيْئاً نُكْرَا

قالَ : لا يَدُومُ رَجُلٌ عَلَى امْرَأَتِهِ ، ولا امْرَأَةٌ عَلَى زَوْجِها إِلاَّ قَدْرَ عَشْرِ لَيالٍ لِلْعُذْرِ فِي النَّاسِ فِي هٰذا العامِ ، فَوَصَفَ ما رَأَى لأَنَّهُ رَأَى النَّاسَ كَذٰلِكَ فِي ذٰلِكَ العامِ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَرَدْتِ لِكَيْما تَضْمُدِينِي وَصاحِبِي
أَلا لا أَحِبِّي صاحِبِي وَدَعِينِي

الفَرَّاءُ : الضِّمادُ أَنْ تُصادِقَ المَرْأَةُ اثْنَيْنِ أَوْ ثَلاثَةً فِي القَحْطِ ، لِتَأْكُلَ عِنْدَ هٰذا وَهٰذا لِتَشْبَعَ .

قالَ أَبُو يُوسُفَ : سَمِعْتُ مُنْتَجِعاً الكِلابِيَّ وَأَبا مَهْدِيٍّ يَقُولانِ : الضَّمَدُ الغابِرُ الباقِي مِنَ الحَقِّ ، تَقُولُ : لَنا عِنْدَ بَنِي فُلانٍ ضَمَدٌ أَيْ غابِرٌ مِنْ حَقٍّ مِنْ مَعْقُلَةٍ أَوْ دَيْنٍ . .

وَالمِضْمَدَةُ : خَشَبَةٌ تُجْعَلُ عَلَى أَعْناقِ الثَّوْرَيْنِ فِي طَرَفِها ثَقْبانِ ، فِي كُلِّ واحِدَةٍ مِنْها ثُقْبَةٌ بَيْنَهُما فَرْضٌ فِي ظَهْرِها ، ثُمَّ يُجْعَلُ فِي الثُّقْبَيْنِ خَيْطٌ يَخْرُجُ طَرَفاهُ مِنْ باطِنٍ المِضْمَدَةِ ، وَيُوثَقُ فِي طَرَفِ كُلِّ خَيْطٍ عُودٌ يُجْعَلُ عُنُقُ الثَّوْرِ بَيْنَ العُودَيْنِ[1] .

وَالضَّامِدُ : اللازِمُ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) .

وَعَبْدٌ ضَمَدَةٌ : ضَخْمٌ غَلِيظٌ ؛ (عَنِ الهَجَرِيِّ) .

وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ، ﷺ ، عَنِ البَداوَةِ ، فَقالَ : اتَّقِ اللهَ

(١) قوله : «والمضمدة خشبة . . . إلى . . بين العودين» هكذا فى الطبعات جميعها وفى التاج أيضاً . وفيه اضطراب .

[عبد الله]

وَلا يَضُرُّكَ أَنْ تَكُونَ بِجانِبِ ضَمَدٍ ؛ هُوَ بِفَتْحِ الضَّادِ وَالمِيمِ : مَوْضِعٌ بِاليَمَنِ .

* ضمر * الضُّمْرُ وَالضُّمُرُ ، مِثْلُ العُسْرِ وَالعُسُرِ : الهُزالُ وَلَحاقُ البَطْنِ ؛ وَقالَ المَرَّارُ الحَنْظَلِيُّ :

قَدْ بَلَوْناهُ عَلَى عِلاَّتِهِ
وَعَلَى التَّيْسُورِ مِنْهُ وَالضُّمُرْ
ذُو مِراحٍ فَإِذا وَقَّرْتَهُ
فَذَلُولٌ حَسَنُ الخُلْقِ يَسِرْ

التَّيْسُورُ : السِّمَنُ وَذُو مِراحٍ أَيْ ذُو نَشاطٍ . وَذَلُولٌ : لَيِّسٌ بِصَعْبٍ . وَيَسِرٌ : سَهْلٌ ؛ وَقَدْ ضَمَرَ الفَرَسُ وَضَمُرَ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ضَمَرَ ، بِالفَتْحِ ، يَضْمُرُ ضُمُوراً وَضَمُرَ ، بِالضَّمِّ ، وَاضْطَمَرَ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

بَعِيدُ الغَزاةِ فَما إِنْ يَزا
لُ مُضْطَمِراً طِرْتاهُ طَلِيحا

وَفِي الحَدِيثِ : إِذا أَبْصَرَ أَحَدُكُمُ امْرَأَةً فَلْيَأْتِ أَهْلَهُ ، فَإِنَّ ذٰلِكَ يُضْمِرُ ما فِي نَفْسِهِ ؛ أَيْ يُضْعِفُهُ وَيُقَلِّلُهُ ، مِنَ الضُّمُورِ ، وَهُوَ الهُزالُ وَالضَّعْفُ .

وَجَمَلٌ ضامِرٌ وَناقَةٌ ضامِرٌ ، بِغَيْرِ هاءٍ أَيْضاً ، ذَهَبُوا إِلى النَّسَبِ ، وَضامِرَةٌ .

وَالضَّمْرُ مِنَ الرِّجالِ : الضَّامِرُ البَطْنِ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : المُهَضَّمُ البَطْنِ اللَّطِيفُ الجِسْمِ ، وَالأُنْثَى ضَمْرَةٌ .

وَفَرَسٌ ضَمْرٌ : دَقِيقُ الحِجاجَيْنِ (عَنْ كُراعٍ) قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَهُوَ عِنْدِي عَلَى التَّشْبِيهِ بِما تَقَدَّمَ .

وَقَضِيبٌ ضامِرٌ ، وَمُنْضَمِرٌ ، وَقَدِ انْضَمَرَ إِذا ذَهَبَ ماؤُهُ .

وَالضَّمِيرُ : العِنَبُ الذَّابِلُ .

وَضَمَّرْتُ الخَيْلَ : عَلَفْتُها القُوتَ بَعْدَ السِّمَنِ .

وَالمِضْمارُ : المَوْضِعُ الَّذِي تُضَمَّرُ فِيهِ الخَيْلُ ، وَتَضْمِيرُها : أَنْ تُعْلَفَ قُوتاً بَعْدَ سِمَنِها . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَيَكُونُ المِضْمارُ وَقْتاً لِلأَيامِ الَّتِي تُضَمَّرُ فِيها الخَيْلُ لِلسِّباقِ أَوْ لِلرَّكْضِ إِلى العَدُوِّ ، وَتَضْمِيرُها أَنْ تُشَدَّ عَلَيْها سُرُوجُها وَتُجَلَّلَ بِالأَجِلَّةِ حَتَّى تَعْرَقَ تَحْتَها ، فَيَذْهَبَ رَهَلُها ، وَيَشْتَدَّ لَحْمُها ، وَيُحْمَلَ عَلَيْها غِلْمانٌ خِفافٌ يُجْرُونَها وَلا يَعْنُفُونَ بِها ، فَإِذا فُعِلَ ذٰلِكَ بِها أُمِنَ عَلَيْها البُهْرُ الشَّدِيدُ عِنْدَ حُضْرِها ، وَلَمْ يَقْطَعْها الشَّدُّ ؛ قالَ : فَذٰلِكَ التَّضْمِيرُ الَّذِي شاهَدْتُ العَرَبَ تَفْعَلُهُ ، يُسَمُّونَ ذٰلِكَ مِضْماراً وَتَضْمِيراً . الجَوْهَرِيُّ : وَقَدْ أَضْمَرْتُهُ أَنا وَضَمَّرْتُهُ تَضْمِيراً ، فَاضْطَمَرَ هُوَ ، قالَ : وَتَضْمِيرُ الفَرَسِ أَيْضاً أَنْ تَعْلِفَهُ حَتَّى يَسْمَنَ ، ثُمَّ تَرُدَّهُ إِلى القُوتِ ، وَذٰلِكَ فِي أَرْبَعِينَ يَوْماً ، وَهٰذِهِ المُدَّةُ تُسَمَّى المِضْمارَ ، وَفِي الحَدِيثِ : مَنْ صامَ يَوْماً فِي سَبِيلِ اللهِ باعَدَهُ اللهُ مِنَ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفاً لِلمُضَمِّرِ المُجِيدِ ؛ المُضَمِّرُ : الَّذِي يُضَمِّرُ خَيْلَهُ لِغَزْوٍ أَوْ سِباقٍ . وَتَضْمِيرُ الخَيْلِ : هُوَ أَنْ يُظاهِرَ عَلَيْها بِالعَلَفِ حَتَّى تَسْمَنَ ، ثُمَّ لا تُعْلَفُ إِلاَّ قُوتاً وَالمُجِيدُ : صاحِبُ الجِيادِ ؛ وَالمَعْنَى أَنَّ اللهَ يُباعِدُهُ مِنَ النارِ مَسافَةَ سَبْعِينَ سَنَةً تَقْطَعُها الخَيْلُ المُضَمَّرَةُ الجِيادُ رَكْضاً . وَمِضْمارُ الفَرَسِ : غايَتُهُ فِي السِّباقِ . وَفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ : أَنَّهُ خَطَبَ فَقالَ : اليَوْمَ المِضْمارُ وَغَداً السِّباقُ ، وَالسَّابِقُ مَنْ سَبَقَ إِلى الجَنَّةِ ؛ قالَ شَمِرٌ : أَرادَ أَنَّ اليَوْمَ العَمَلُ فِي الدُّنْيا لِلاسْتِباقِ إِلَى الجَنَّةِ كالفَرَسِ يُضَمَّرُ قَبْلَ أَنْ يُسابَقَ عَلَيْهِ ؛ وَيُرْوَى هٰذا الكَلامُ لِعَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ .

وَلُؤْلُؤٌ مُضْطَمِرٌ : مُنْضَمٌّ ؛ وَأَنْشَدَ الأَزْهَرِيُّ بَيْتَ الرَّاعِي :

ثَلاثُ لُؤْلُؤٍ فِيهِ اضْطِمارُ
ثَلاثُ الأُتْرِيَّا فاسْتَنارَتْ

وَاللُّؤْلُؤُ المُضْطَمِرُ : الَّذِي فِي وَسْطِهِ بَعْضُ الانْضِمامِ .

وَتَضَمَّرَ وَجْهُهُ : انْضَمَّتْ جِلْدَتُهُ مِنَ الهُزالِ .

وَالضَّمِيرُ : السِّرُّ وَداخِلُ الخاطِرِ ، وَالجَمْعُ الضَّمائِرُ . اللَّيْثُ : الضَّمِيرُ الشَّيْءُ

الَّذِي تُضْمِرُهُ فِي قَلْبِكَ ، تَقُولُ : أَضْمَرْتُ صَرْفَ الحَرْفِ إِذا كانَ مُتَحَرِّكاً فَأَسْكَنْتَهُ ، وَأَضْمَرْتُ فِي نَفْسِي شَيْئاً ، وَالِاسْمُ الضَّمِيرُ ، وَالجَمْعُ الضَّمائِرُ . وَالمُضْمَرُ : المَوْضِعُ وَالمَفْعُولُ ؛ وَقالَ الأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصارِيُّ :

سَتَبْقَى لَها فِي مُضْمَرِ القَلْبِ وَالحَشا
سَرِيرَةُ وُدٍّ يَوْمَ تُبْلَى السَّرائِرُ

وَكُلُّ خَلِيطٍ لا مَحالَةَ أَنَّهُ
إِلى فُرْقَةٍ يَوْماً مِنَ الدَّهْرِ صائِرُ

وَمَنْ يَحْذَرِ الأَمْرَ الَّذِي هُوَ واقِعٌ
يُصِبْهُ وَإِنْ لَمْ يَهْوَهُ ما يُحاذِرُ

وأَضْمَرْتُ الشَّيْءَ : أَخْفَيْتُهُ . وَهَوًى مُضْمَرٌ وَضَمِرٌ ، كَأَنَّهُ اعْتُقِدَ مَصْدَراً عَلى حَذْفِ الزِّيادَةِ : مَخْفِيٌّ ؛ قالَ طُرَيْحٌ :

بِهِ دَخِيلُ هَوًى ضَمْرٍ إِذا ذُكِرَتْ
سَلْمَى لَهُ جاشَ فِي الأَحْشاءِ وَالْتَهَبا

وَأَضْمَرَتْهُ الأَرْضُ : غَيَّبَتْهُ إِمَّا بِمَوْتٍ وَإِمَّا بِسَفَرٍ ؛ قالَ الأَعْشَى :

أُرانا إِذا أَضْمَرْتَكَ البِلا
دُ نُجْفَى وَتُقْطَعُ مِنَّا الرَّحِمْ

أَرادَ إِذا غَيَّبَتْكَ البِلادُ .

وَالإِضْمارُ : سُكُونُ التَّاءِ مِنْ مُتَفاعِلُنْ فِي الكامِلِ ، حَتَّى يَصِيرَ مُتْفاعِلُنْ ، وَهَذا بِناءٌ غَيْرُ مَعْقُولٍ فَنُقِلَ إِلى بِناءٍ مَقُولٍ مَعْقُولٍ ، وَهُوَ مُسْتَفْعِلُنْ ، كَقَوْلِ عَنْتَرَةَ :

إِنِّي امْرُؤٌ مِنْ خَيْرِ عَبْسٍ مَنْصِباً
شَطْرِي وَأَحْمِي سائِرِي بِالمُنْصُلِ

فَكُلُّ جُزْءٍ مِنْ هَذا البَيْتِ مُسْتَفْعِلُنْ وَأَصْلُهُ فِي الدَّائِرَةِ مُتَفاعِلُنْ ، وَكَذَلِكَ تَسْكِينُ العَيْنِ مِنْ فَعِلاتُنْ فِيهِ أَيْضاً فَيَبْقَى فَعْلاتُنْ فَيُنْقَلُ فِي التَّقْطِيعِ إِلى مَفْعُولُنْ ؛ وَبَيْتُهُ قَوْلُ الأَخْطَلِ :

وَلَقَدْ أَبِيتُ مِنَ الفَتاةِ بِمَنْزِلٍ
فَأَبِيتُ لا حَرِجٌ وَلا مَحْرُومُ

وَإِنَّما قِيلَ لَهُ مُضْمَرٌ لأَنَّ حَرَكَتَهُ كالمُضْمَرِ ، إِنْ شِئْتَ جِئْتَ بِها ، وَإِنْ شِئْتَ سَكَّنْتَهُ ، كَما أَنَّ أَكْثَرَ المُضْمَرِ فِي العَرَبِيَّةِ إِنْ شِئْتَ جِئْتَ بِهِ ، وَإِنْ شِئْتَ لَمْ تَأْتِ بِهِ .

وَالضِّمارُ مِنَ المالِ : الَّذِي لا يُرْجَى رُجُوعُهُ . وَالضِّمارُ مِنَ العِداتِ : ما كانَ عَنْ تَسْوِيفٍ .

الجَوْهَرِيُّ : الضِّمارُ ما لا يُرْجَى مِنَ الدَّيْنِ وَالوَعْدِ وَكُلِّ ما لا تَكُونُ مِنْهُ عَلى ثِقَةٍ ؛ قالَ الرَّاعِي :

وَأَنْضاءٌ أُنِخْنَ إِلى سَعِيدٍ
طُرُوقاً ثُمَّ عَجَّلْنَ ابْتِكارا

حَمِدْنَ مَزارَهُ فَأَصَبْنَ مِنْهُ
عَطاءً لَمْ يَكُنْ عِدَةً ضِمارا

وَالضِّمارُ مِنَ الدَّيْنِ : ما كانَ بِلا أَجَلٍ مَعْلُومٍ . الفَرَّاءُ : ذَهَبُوا بِالى ضِماراً مِثْلُ قِمَاراً : قال : وَهُوَ النَّسِيئَةُ أَيْضاً .

وَالضِّمارُ : خِلافُ العِيانِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ يَذُمُّ رَجُلاً :

وَعَيْنُهُ كالكَالِئِ الضِّمارِ
يَقُولُ : الحاضِرُ مِنْ عَطِيَّتِهِ كالغائِبِ الَّذِي لا يُرْتَجَى ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ ، رَحِمَهُ اللهُ ، فِي كِتابِهِ إِلى مَيْمُونِ بْنِ مِهْرانَ فِي أَمْوالِ المَظالِمِ الَّتِي كانَتْ فِي بَيْتِ المالِ أَنْ يَرُدَّها وَلا يَأْخُذَ زَكاتَها : فَإِنَّهُ كانَ مالاً ضِماراً لا يُرْجَى ؛ وَفِي التَّهْذِيبِ وَالنِّهايَةِ : أَنْ يَرُدَّها عَلى أَرْبابِها وَيَأْخُذَ مِنْها زَكاةَ عامِها فَإِنَّهُ كانَ مالاً ضِماراً ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : المالُ الضِّمارُ هُوَ الغائِبُ الَّذِي لا يُرْجَى ، فَإِذا رُجِيَ فَلَيْسَ بِضِمارٍ ، مِنْ أَضْمَرْتُ الشَّيْءَ إِذا غَيَّبْتَهُ ، فِعالٌ بِمَعْنَى فاعِلٍ أَوْ مُفْعَلٍ ، قالَ : وَمِثْلُهُ مِنَ الصِّفاتِ ناقَةٌ كِنازٌ ، وَإِنَّما أَخَذَ مِنْهُ زَكاةَ عامٍ واحِدٍ ، لأَنَّ أَرْبابَهُ ما كانُوا يَرْجُونَ رَدَّهُ عَلَيْهِمْ ، فَلَمْ يُوجِبْ عَلَيْهِمْ زَكاةَ السِّنِينَ الماضِيَةِ ، وَهُوَ فِي بَيْتِ المالِ .

الأَصْمَعِيُّ : الضَّمِيرَةُ وَالضَّفِيرَةُ الغَدِيرَةُ مِنْ ذَوائِبِ الرَّأْسِ ، وَجَمْعُها ضَمائِرُ . وَالتَّضْمِيرُ : حُسْنُ ضَفْرِ الضَّمِيرَةِ وَحُسْنُ دَهْنِها .

وَضُمَيْرٌ ، مُصَغَّرٌ : جَبَلٌ بِالشَّامِ . وَضَمَرٌ : رَمْلَةٌ بِعَيْنِها ؛ أَنْشَدَ ابْنُ دُرَيْدٍ :

مِنْ حَبْلِ ضَمْرٍ حِينَ هابا ودَجا

وَالضُّمْرانُ وَالضَّمْرانُ : مِنْ دِقِّ الشَّجَرِ ، وقِيلَ : هُوَ مِنَ الحَمْضِ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : لَيْسَ الضُّمْرانُ مِنْ دِقِّ الشَّجَرِ وَلَهُ هَدَبٌ كَهَدَبِ الأَرْطَى ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ لَجَإٍ :

بِحَسْبِ مُجْتَلِّ الإِماءِ الخُرَّمِ (١)
مِنْ هَدَبِ الضَّمْرانِ لَمْ يُحَرَّمِ

وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الضَّمْرانُ مِثْلُ الرِّمْثِ إِلاَّ أَنَّهُ أَصْغَرُ وَلَهُ خَشَبٌ قَلِيلٌ يُحْتَطَبُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

نَحْنُ مَنَعْنا مَنْبِتَ الحَلِيِّ
وَمَنْبِتَ الضَّمْرانِ وَالنَّصِيِّ

وَالضَّيْمُرانُ وَالضَّوْمُرانُ (٢) : ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الضَّوْمَرُ وَالضَّوْمَرانُ وَالضَّيْمُرانُ مِنْ رَيْحانِ البَرِّ ، وَقالَ بَعْضُ الرُّواةِ : هُوَ الشَّاهِسْفَرَمْ ، وَقِيلَ : هُوَ مِثْلُ الحَوْكِ سَواءً ، وَقِيلَ : هُوَ طَيِّبُ الرِّيحِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

أُحِبُّ الكَرائِنَ وَالضَّوْمَرانَ
وَشُرْبَ العَتِيقَةِ بِالسِّنْجِلاطِ

وَضُمْرانُ وَضَمْرانُ : مِنْ أَسْماءِ الكِلابِ ؛ وَقالَ الأَصْمَعِيُّ فِيما رَوَى ابْنُ السِّكِّيتِ أَنَّهُ قالَ فِي قَوْلِ النَّابِغَةِ :

فَهابَ ضَمْرانُ مِنْهُ حَيْثُ يُوزِعُهُ (٣)

قالَ : وَرَواهُ أَبُو عُبَيْدٍ ضُمْرانُ ، وَهُوَ

---

(١) هذه رواية البيت هنا . وفى مادة «جلل» رواه بصورة أخرى هى :

بِحَسْبِ مُجْتَلِّ الإِماءِ الحُرَّمِ
مِنْ هَدَبِ الضَّمْرانِ لم يُحَطَّمِ

وهذه رواية التهذيب أيضاً ، إلاَّ أنه قال : نحسب بدل بحسب ، والخُدَّم بدل الحُرَّم .

[عبد الله]

(٢) قوله : «والضيمران والضومران» ميمها تضم وتفتح كما فى المصباح .

(٣) قوله : «فهاب ضمران إلخ» عجزه :

طعن المعارك عند المحجر النجد

طعن فاعل يوزعه . والمحجر ، بميم مضمومة فحجم ساكنة فحاء مهملة مفتوحة ، وتقديم الحاء غلط كما نبه عليه شارح القاموس . والنجد ، بضم الجيم وكسرها كما نبه عليه أيضاً .

اسْمُ كَلْبٍ فى الرِّوايَتَيْنِ مَعاً . وَقالَ الجَوْهَرِيُّ : وَضُمْرانُ ، بِالضَّمِّ ، الَّذِى فى شِعْرِ النَّابِغَةِ اسْمُ كَلْبٍ .

وَبَنُو ضَمْرَةَ : مِنْ كِنانَةَ رَهْطُ عَمْرِو ابْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ .

* **ضمرز** * ناقَةٌ ضِمْرِزٌ[1] : مُسِنَّةٌ ، وَهِىَ فَوْقَ العَوْزَمِ ، وَقِيلَ : كَبِيرَةٌ قَلِيلَةُ اللَّبَنِ . وَالضَّمْرَزُ مِنَ النساء : الغَلِيظَةُ ، قالَ :

ثَنَتْ عُنُقاً لَمْ تُثْنِها حَيْدَرِيَّةٌ
عَضادٌ وَلا مَكْنُوزَةُ اللَّحمِ ضَمْرَزُ

وضَمْرَزُ : اسْمُ ناقَةِ الشَّمّاخِ ، قالَ :

وَكُلُّ بَعِيرٍ أَحْسَنَ النَّاسُ نَعْتَهُ
وَآخَرُ لَمْ يُنْعَتْ فِداءٌ لِضَمْرَزا

وَبَعِيرٌ ضُمارِزٌ : صُلْبٌ شَدِيدٌ ، قالَ :

وَشِعْبَ كلِّ بازِلٍ ضُمارِزِ

أَراد ضُمارِزًا فقلبَ أَبُو عَمْرٍو : فَحْل ضُمارِزٌ وَضُمازِرٌ غَلِيظٌ ، وَأَنْشَد :

تَرُدُّ شِعْبَ الجُمَّحِ الجَوامِزِ
وَشِعْبَ كُلِّ باجِحٍ ضُمارِزِ

الباجِحُ : الفَرِحُ كَأَنَّهُ الَّذِى هُوَ فِيهِ . وَيُقالُ : فى خُلُقِهِ ضَمْرَزَةٌ وَضُمارِزُ ، أَىْ سُوءٌ وَغلظٌ ، وَعَدَّ يَعْقُوبُ قَوْلَهُ ناقَةٌ ضِمْرِزٌ ثُلاثِيًّا واشْتَقَّهُ مِنَ الرَّجُلِ الضِّرِزِّ ، وَهُوَ البَخِيلُ ، وَالمِيمُ زائِدَةٌ ، قالَ : وَقِياسُهُ أَنْ يَكُونَ رُباعِيًّا . وَناقَةٌ ضِمْرِزٌ أَىْ قَوِيَّةٌ .

* **ضمرط** * الضُّمْرُوطُ : الضُّمْرُ وَضِيقُ العَيْشِ . وَالضُّمْرُوطُ أَيْضاً : مَسِيلٌ ضَيِّقٌ فى وَهْدَةٍ بَيْنَ جَبَلَيْنِ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : يُقالُ لِخُطُوطِ الجَبِينِ الأَسارِيرُ وَالضَّمارِيطُ ، واحِدُها ضُمْرُوطٌ ، قالَ : وَالضُّمْرُوطُ فى غَيْرِ هٰذا مَوْضِعٌ يُخْتَبَأُ فِيهِ .

* **ضمز** * ضَمَزَ البَعِيرُ يَضْمِزُ ضَمْزاً وَضُمازاً وَضُمُوزاً : أَمْسَكَ جِرَّتَهُ فى فِيهِ وَلَمْ يَجْتَرَّ مِنَ الفَزَعِ ، وَكَذٰلِكَ النَّاقَةُ . وَبَعِيرٌ ضامِزٌ : لا يَرْغُو . وَناقَةٌ ضامِرٌ : لا تَرْغُو . وَناقَةٌ ضامِزٌ وضَمُوز : تَضُمُّ فاها لا تَسْمَعُ لَهَا رُغاءً . وَالحِمارُ ضامِزٌ : لأَنَّهُ لا يَجْتَرُّ ، قالَ الشَّمّاخُ يَصِفُ عَيْراً وَأَتُنَه :

وَهُنَّ وُقُوفٌ يَنْتَظِرْنَ قَضاءَهُ
بِضاحِى عَذاةٍ أَمْرُهُ وَهْوَ ضامِزُ[2]

وَقالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

وَقَدْ ضَمَزَتْ بِجِرَّتِها سُلَيمٌ
مَخافَتَنا كَما ضَمَزَ الحِمارُ[3]

وَنَسَبَ الجَوْهَرِىُّ هٰذا البَيْتَ إِلى بِشْرِ بْنِ أَبِى خازِمٍ الأَسَدِىِّ ، مَعْناهُ قَدْ خَضَعَتْ وَذَلَّتْ كَما ضَمَزَ الحِمارُ ، لأَنَّ الحِمارَ لا يَجْتَرُّ ، وَإِنَّما قالَ ضَمَزَتْ بِجِرَّتِها عَلَى جِهَةِ المَثَلِ ، أَىْ سَكَتُوا فَما يَتَحَرَّكونَ وَلا يَنْطِقُونَ .

وَيُقالُ : قَدْ ضَمَزَ بِجِرَّتِهِ وَكَظَمَ بِجِرَّتِهِ إِذا لَمْ يَجْتَرَّ ، وَقَصَعَ بِجِرَّتِهِ إِذا اجْتَرَّ ، وَكَذٰلِكَ دَسَعَ بِجِرَّتِهِ . وَفى حَدِيثِ عَلِىٍّ ، كَرَّمَ اللهُ تَعالَى وَجْهَهُ : أَفْواهُهُمْ ضامِزَةٌ ، وَقُلُوبُهُمْ قَرِحَةٌ ؛ الضَّامِزُ : المُمْسِكُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ كَعْبٍ :

مِنْهُ تَظَلُّ سِباعُ الجَوِّ ضامِزَةً[4]
وَلا تَمَشَّى بِوادِيهِ الأَراجِيلُ

أَىْ مُمْسِكَةً مِنْ خَوْفِهِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ الحَجّاجِ : إِنَّ الإِبِلَ ضُمَّزٌ خُنَّسٌ ، أَىْ مُمْسِكَةٌ عَنِ الجِرَّةِ ، وَيُرْوَى بِالتَّشْدِيدِ ، وَهُما جَمْعُ ضامِزٍ . وَفى حَدِيثِ سُبَيْعَةَ : فَضَمَزَ لِى بَعْضُ أَصْحابِهِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : قَدِ اخْتُلِفَ فى ضَبْطِ هٰذِهِ اللَّفْظَةِ ، فَقِيلَ هِىَ بِالضَّادِ وَالزّاىِ ، مِنْ ضَمَزَ إِذا سَكَتَ ، وَضَمَزَ غَيْرَهُ إِذا سَكَّتَهُ ، قالَ : وَيُرْوَى فَضَمَّزَنِى ، أَىْ سَكَّتَنِى ، قالَ : وَهُوَ أَشْبَهُ ، قالَ : وَقَدْ رُوِىَ بِالرّاءِ وَالنُّونِ ، وَالأَوَّلُ أَشْبَهُهُا . وَضَمَزَ يَضْمِزُ ضَمْزاً فَهُوَ ضامِزٌ : سَكَتَ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ ، وَالجمعُ ضُمُوزٌ ، وَيُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا جَمَعَ شِدْقَيْهِ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ : قَدْ ضَمَزَ . اللَّيْثُ : الضَّامِزُ السّاكِتُ لا يَتَكَلَّمُ . وَكُلُّ مَنْ ضَمَزَ فاهُ ، فَهُوَ ضامِزٌ ، وَكُلُّ ساكِتٍ ضامِزٌ وَضَمُوزٌ .

وَضَمَزَ فُلانٌ عَلَى مالِى ، أَىْ جَمَدَ عَلَيْهِ وَلَزِمَهُ .

وَالضَّمُوزُ مِنَ الحَيّاتِ : المُطْرِقَةُ ، وَقِيلَ الشَّدِيدَةُ ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الأَفاعِىَ ؛ قالَ مُساوِرُ بْنُ هِنْدٍ العَنَسِى ، وَيُقالُ هُوَ لِأَبِى حَيّانَ الفَقْعَسِىِّ :

يا رَيَّها ! يَوْمَ تُلاقِى أَسْلَما
يَوْمَ تُلاقِى الشَّيْظَمَ المُقَوَّما
عَبْلَ المُشاشِ فَتَراهُ أَهْضَما
تَحْتَنِتُ فى الأُذُنَيْنِ مِنْهُ صَمَما
قَدْ سَالَمَ الحَيّاتُ مِنْهُ القَدَما
الأُفْعُوانَ وَالشُّجاعَ الشَّجْعَما
وَذاتَ قَرْنَيْنِ ضَمُوزاً ضِرْزَما

قَوْلُهُ : يا رَيَّها نادَى الرَّىَّ كَأَنَّهُ حاضِرٌ عَلَى جِهَةِ التَّعَجُّبِ مِنْ كَثْرَةِ اسْتِقائِهِ . وَأَسْلَمُ : اسم راعٍ . وَالشَّيْظَم : الطَّوِيلُ وَالمُقَوَّم الَّذِى لَيْسَ فِيهِ انْحناءٌ . وَعَبْلُ المُشاشِ : غَلِيظُ العِظامِ . وَالأَهْضَمُ : الضَّامِرُ البَطْنِ ، وَنَسَبَهُ إِلَى الصَّمَمِ ، أَىْ لا يَكادُ يُجِيبُ أَحداً فى أَوَّلِ نِدائِهِ لِكَوْنِهِ مُشْتَغِلاً فى مَصْلَحَةِ الإِبِلِ ، فَهُوَ لا يَسْمَعُ حَتَّى يُكَرَّرَ عَلَيْهِ النِّداءُ . وَمسالَمَةُ الحَيّاتِ قَدَمه لِغِلَظِها وَخُشُونَتِها وَشِدَّةِ وَطْئِها . وَالأُفْعُوانُ : ذَكَرُ الأَفاعِى ، وَكَذٰلِكَ الشُّجاعُ هُوَ ذَكَرُ الحَيّاتِ ، وَيُقالُ

---

(١) قوله : «ناقة ضمرز» كزبرج . وما بعده كجعفر .

(٢) قوله : «بضاحى عذاة أمره» فى الطبعات كلها بضاحى غداة (بالغين المعجمة والدال المهملة) وهو خطأ . وأمرُه بالرفع ، وصوابه الفتح لأنه مفعول به للمصدر .
[عبد الله]

(٣) ليس هذا البيت لابن مقبل ، وإنما هو لبشر بن أبى خازم ، وهو من المفضلية رقم ٩٨ التى أولها :

ألا بانَ الخليطُ ولم يُزاروا
وقلبُك فى الظَّعائنِ مستعار
[عبد الله]

(٤) رواية ديوانه : منه تظلّ حمير الوحش . . .
[عبد الله]

هُوَ ضَرْبٌ مَعْرُوفٌ مِنَ الحَيَاتِ . وَالشَّجْعَمُ : الجَرِيءُ . وَالضِّرْزِمُ : المُسِنَّةُ ، وهو أَخْبَثُ لَهَا وأَكْثَرُ لِسَمِّهَا . وامْرَأَةٌ ضَمُوزٌ : عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْحَيَّةِ الضَّمُوزِ .

وَالضَّمْزَةُ : أَكَمَةٌ صَغِيرَةٌ خاشِعَةٌ ، وَالْجَمْعُ ضَمْزٌ ، والضُّمَّزُ مِنَ الآكامِ ؛ وأَنْشَدَ :

مُوفٍ بِها عَلَى الإِكامِ الضُّمَّزِ

ابْنُ شُمَيْلٍ : الضَّمْزُ جَبَلٌ مِنْ أَصاغِرِ الجِبالِ مُنْفَرِدٌ ، وَحِجارَتُهُ حُمْرٌ صِلابٌ ، وَلَيْسَ فى الضَّمْزِ طِينٌ ، وَهُوَ الضَّمْزَزُ أَيْضاً . وَالضَّمْزُ مِنَ الأَرْضِ : ما ارْتَفَعَ وَصَلُبَ ، وَجَمْعُهُ ضُمُوزٌ . وَالضَّمْزُ : الْغِلَظُ مِنَ الأَرْضِ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

كَمْ جاوَزَتْ مِنْ حَدَبٍ وَفَرْزِ
وَنَكَّبَتْ مِنْ جُوءَةٍ وَضَمْزِ

أَبُو عَمْرٍو : الضَّمْزُ المَكانُ الغَلِيظُ المُجْتَمِعُ . وناقَةٌ ضَمُوزٌ : مُسِنَّةٌ . وَضَمَزَ يَضْمِزُ ضَمْزاً : كَبَرَ اللُّقَمَ .

وَالضَّمُوزُ : الكَمَرَةُ[1]

* **ضمزر** * ناقَةٌ ضِمِزَّرٌ : مُسِنَّةٌ ، وَهِيَ فَوْقَ العَوْزَمِ ، وَقِيلَ : كَبِيرَةٌ قَلِيلَةُ اللَّبَنِ . وَالضَّمَزَّرُ مِنَ النِّساءِ : الغَلِيظَةُ ؛ قالَ :

ثَنَتْ عُنُقاً لَمْ تُثْنِها حَيْدَرِيَّةٌ
عَضادٌ وَلا مَكْنُوزَةُ اللَّحْمِ ضَمَزَّرُ

وَضَمَزَّرٌ : اسْمُ ناقَةِ الشَّمَّاخِ ؛ قالَ :

وَكُلُّ بَعِيرٍ أَحْسَنَ النَّاسُ نَعْتَهُ
وَآخَرُ لَمْ يُنْعَتْ فِداءٌ لِضَمَزَّرا

وَبَعِيرٌ ضُمارِزٌ وَضُمارِزٌ : صُلْبٌ شَدِيدٌ ؛ قالَ :

وَشِعْبٍ كُلُّ بازِلِ ضُمارِزِ

الأَصْمَعِيُّ : أَرادَ ضُمارِزاً فَقَلَبَ .

وَيُقالُ : فى خُلُقِهِ ضَمَزَّرَةٌ وَضُمارِزٌ ، أَيْ سُوءٌ وَغِلَظٌ ؛ قالَ جَنْدَلٌ :

إِنِّى امْرُؤٌ فى خُلُقِى ضُمارِزُ
وَعَجْرَفِياتٌ لَها بَوادِرُ

وَالضَّمَزَّرُ : الغَلِيظُ مِنَ الأَرْضِ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

كَأَنَّ حَيْدَىْ رَأْسِهِ المُذَكَّرِ
صَمْدانِ فى ضَمَزَّيْنِ فَوْقَ الضَّمَزَّرِ

* **ضمس** * ضَمَسَهُ يَضْمِسُهُ ضَمْساً : مَضَغَهُ مَضْغاً خَفِيًّا . وفى حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ الزُّبَيْرِ : ضَرِسٌ ضَمِسٌ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ والرِّوايَةُ ضَبِسٌ ، قالَ : وَالْمِيمُ قَدْ تُبْدَلُ مِنَ الْباءِ ، وهُما بِمَعْنَى الصَّعْبِ العَسِرِ .

* **ضمطر** * الضَّماطِيرُ : أَذْنابُ الأَوْدِيَةِ .

* **ضمعج** * الضَّمْعَجُ : الضَّخْمَةُ مِنَ النُّوقِ . وامْرَأَةٌ ضَمْعَجٌ : قَصِيرَةٌ ضَخْمَةٌ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

يارُبَّ بَيْضاءَ ضَحُوكٍ ضَمْعَجِ

وفى حَدِيثِ الأَشْتَرِ يَصِفُ امْرَأَةً أَرادَها : ضَمْعَجاً طُرْطُبًّا . الضَّمْعَجُ : الغَلِيظَةُ ، وقِيلَ : القَصِيرَةُ ، وقِيلَ : التَّامَّةُ الْخَلْقِ ، ولا يُقالُ ذٰلِكَ لِلذَّكَرِ ، وقِيلَ : الضَّمْعَجُ مِنَ النِّساءِ الضَّخْمَةُ الَّتِى تَمَّ خَلْقُها واسْتَوْنَجَتْ نَحْواً مِنَ التَّمامِ ، وكَذٰلِكَ البَعِيرُ وَالفَرَسُ وَالأَتانُ ؛ قالَ هِمْيانُ بْنُ قُحافَةَ السَّعْدِىُّ :

يَظَلُّ يَدْعُو نِيبَها الضَّماعِجا
وَالبَكَراتِ اللُّقَّحَ الفَوارِجا

وقِيلَ : الضَّمْعَجُ الْجارِيَةُ السَّرِيعَةُ فى الْحَوائِجِ . وَالضَّمْعَجُ : النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ . والضَّمْعَجُ : الْفَحْجاءُ السَّاقَيْنِ .

* **ضمغ** * أَضْمَغَ شِدْقَهُ : كَرَّ لُعابَهُ ؛ قالَ : وأَضْمَغَ شِدْقَهُ يَبْكِى عَلَيْها
يُسِيلُ عَلَى عَوارِضِهِ البُصاقا

قالَ : لَمْ يَحْكِها إِلاَّ صاحِبُ الْعَيْنِ .

* **ضمك** * اضْمَأَكَّتِ الأَرْضُ اضْمِئْكاكاً : كاضْبَأَكَّتْ إِذا خَرَجَ نَبْتُها . وَالْمُضْمَئِكُّ : الزَّرْعُ الأَخْضَرُ كالْمُضْبَئِكِّ (عَنْ كُراعٍ) أَبُو زَيْدٍ : اضْمَأَكَّ النَّبْتُ إِذا رَوِىَ وَاخْضَرَّ واضْمَأَكَّ السَّحابُ : لَمْ يُشَكَّ فى مَطَرِهِ (هٰذِهِ عَنْ أَبِى حَنِيفَةَ) .

* **ضمل** * التَّهْذِيبُ : أَهْمَلَهُ اللَّيْثُ وَرَوَى عَمْرٌو عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قالَ : الضَّمِيلَةُ الْمَرْأَةُ الزَّمِنَةُ ، قالَ : وخَطَبَ رَجُلٌ إِلَى مُعاوِيَةَ بِنْتاً لَهُ عَرْجاءَ ، فَقالَ : إِنَّها ضَمِيلَةٌ ، فَقالَ : إِنِّى أَرَدْتُ أَنْ أَتَشَرَّفَ بِمُصاهَرَتِكَ ، ولا أُرِيدُها لِلسِّباقِ فى الْحَلْبَةِ ، فَزَوَّجَهُ إِيَّاها ؛ الضَّمِيلُ : الزَّمِنُ ، وَالضَّمِيلَةُ الزَّمِنَةُ ، قالَ الزَّمَخْشَرِىُّ : إِنْ صَحَّتِ الرِّوايَةُ فَاللَّامُ بَدَلٌ مِنَ النُّونِ مِنَ الضَّمانَةِ ، وإِلاَّ فَهِىَ بِالصَّادِ الْمُهْمَلَةِ ، قِيلَ لَها ذٰلِكَ لِيُبْسٍ وجُسُوءٍ فى ساقِها ، وكُلُّ يابِسٍ ضامِلٌ وضَمِيلٌ .

* **ضمم** * الضَّمُّ : ضَمُّكَ الشَّىْءَ إِلَى لِشَىْءٍ ، وقِيلَ : قَبْضُ الشَّىْءِ إِلَى الشَّىْءِ ، وضَمَّهُ إِلَيْهِ يَضُمُّهُ ضَمًّا فَانْضَمَّ وتَضامَّ . تَقُولُ : ضَمَمْتُ هٰذا إِلَى هٰذا ، فَأَنا ضامٌّ وهُوَ مَضْمُومٌ . الْجَوْهَرِىُّ : ضَمَمْتُ الشَّىْءَ إِلَى الشَّىْءِ فانْضَمَّ إِلَيْهِ ، وضامَّهُ . وفى حَدِيثِ عُمَرَ : يا هُنَىُّ ضُمَّ جَناحَكَ عَنِ النَّاسِ ، أَىْ أَلِنْ جانِبَكَ لَهُمْ وارْفُقْ بِهِمْ . وفى حَدِيثِ زُبَيْبٍ الْعَنْبَرِىِّ : أَعْدِنِى عَلَى رَجُلٍ مِنْ جُنْدِكَ ضَمَّ مِنِّى ما حَرَّمَ اللهُ ورَسُولُهُ ، أَىْ أَخَذَ مِنْ مالِى وضَمَّهُ إِلَى مالِهِ .

وضامَّ الشَّىْءُ الشَّىْءَ : انْضَمَّ مَعَهُ .

وتَضامَّ الْقَوْمُ إِذا انْضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ . وفى حَدِيثِ الرُّؤْيَةِ : لا تَضامُّونَ فى رُؤْيَتِهِ ، يَعْنِى رُؤْيَةَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، أَىْ لا يَنْضَمُّ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ ، فَيَقُولَ واحِدٌ لِآخَرَ : أَرِنِيهِ ، كَما تَفْعَلُونَ عِنْدَ النَّظَرِ إِلَى

(١) زاد فى القاموس : الضمخز - بضمّ الضاد وكسرها ، وفتح الميم مشدّدة ، وسكون الخاء المعجمة : الضخم من الإبل والرجال ، والجسيم من الفحول .

الْهِلالِ ، ويُرْوَى : لا تُضامُّونَ ، عَلَى صِيغَةِ ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولَمْ أَرَ ضامّ مُتَعَدِّياً إِلاَّ فِيهِ ، ويُرْوَى : تُضامُونَ ، مِنَ الضَّيْمِ ، وهُوَ مَذْكُورٌ فى مَوْضِعِهِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : يُرْوَى هٰذا الْحَدِيثُ بالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ ، فالتَّشْدِيدُ مَعْناهُ لا يَنْضَمُّ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وتَزْدَحِمُونَ وقْتَ النَّظَرِ إِلَيْهِ ، قالَ : ويَجُوزُ ضَمُّ التَّاءِ وفَتْحُها عَلَى تُفاعَلُونَ وتَفاعَلُونَ ؛ ومَعْنَى التَّخْفِيفِ لا يَنالُكُمْ ضَيْمٌ فى رُؤْيَتِهِ ، فَيَراهُ بَعْضُكُمْ دُونَ بَعْضٍ . وَالضَّيْمُ : الظُّلْمُ ؛ فَأَمَّا قَوْلُ أَبِى ذُؤَيْبٍ :

فَأَلْفَى الْقَوْمَ قَدْ شَرِبُوا فَضَمُّوا
أَمامَ الْقَوْمِ مَنْطِقُهُمْ نَسِيفُ

أَرادَ أَنَّهُمْ اجْتَمَعُوا وضَمُّوا إِلَيْهِم دَوابَّهُمْ ورِحالَهُمْ ، فَحُذِفَ الْمَفْعُولُ ، وحَذْفُه كَثِيرٌ .

واضْطَمَمْتُ الشَّيْءَ : ضَمَمْتُهُ إِلَى نَفْسِى ، واضْطَمَّ فلانٌ شَيْئاً إِلَى نَفْسِهِ ، وقالَ الأَزْهَرِيُّ فى آخِرِ الضَّادِ وَالطَّاءِ والْمِيمِ : وَأَمَّا الاضْطِمامُ فَهُوَ افْتِعالٌ مِنَ الضَّمِّ . وفى الْحَدِيثِ : كانَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ ، إِذا اضْطَمَّ عَلَيْهِ النَّاسُ أَعْنَقَ ، أَى ازْدَحَمُوا ، وهُوَ افْتَعَلَ مِنَ الضَّمِّ ، فَقُلِبَتِ التَّاءُ طاءً لِأَجْلِ لَفْظَةِ الضَّادِ . وفى حَدِيثِ أَبِى هُرَيْرَةَ : فَدَنا النَّاسُ واضْطَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ .

واضْطَمَّتْ عَلَيْهِ الضُّلُوعُ أَى اشْتَمَلَتْ .

وَالضُّمامُ : كُلُّ ما ضُمَّ بِهِ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ وَأَصْبَحَ مُنْضَمًّا ، أَىْ ضامِراً ، كَأَنَّهُ ضُمَّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ .

وضامَمْتُ الرَّجُلَ : أَقَمْتُ مَعَهُ فى أَمْرٍ واحِدٍ مُنْضَمًّا إِلَيْهِ .

والْإِضْمامَةُ : جَماعَةٌ مِنَ النَّاسِ لَيْسَ أَصْلُهُمْ واحِداً ، ولٰكِنَّهُمْ لَفِيفٌ ، والْجَمْعُ الأَضامِيمُ ، وأَنْشَدَ :

حَىٌّ أَضامِيمُ وأَكْوارُ نَعَمْ

وُيقالُ لِلْفَرَسِ : سَبَّاقُ الأَضامِيمِ ، أَى الْجَماعاتِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : ومِنْهُ قَوْلُ ذِى الرُّمَّةِ :

وَالْحُقْبُ تَرْفَضُّ مِنْهُنَّ الأَضامِيمُ

وفى كِتابِهِ لِوائِلِ بْنِ حُجْرٍ : ومَنْ زَنَى مِنْ ثَيِّبٍ فَضَرِّجُوهُ بِالأَضامِيمِ ؛ يُرِيدُ الرَّجْمَ ، وَالأَضامِيمُ : الْحِجارَةُ ، واحِدَتُها إِضْمامَةٌ . قالَ : وقَدْ يُشَبَّهُ بِها الْجَماعاتُ الْمُخْتَلِفَةُ مِنَ النَّاسِ . وفى حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ خالِدٍ : لَنا أَضامِيمُ مِنْ هٰهُنا وهٰهُنا ، أَىْ جَماعاتٌ لَيْسَ أَصْلُهُمْ واحِداً كَأَنَّ بَعْضَهُمْ ضُمَّ إِلَى بَعْضٍ .

والإِضْمامَةُ مِنَ الْكُتُبِ : ما ضُمَّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ . الْجَوْهَرِىُّ : الإِضْمامَةُ مِنَ الْكُتُبِ الإِضْبارَةُ ، والْجَمْعُ الأَضامِيمُ . يُقالُ : جاءَ فُلانٌ بِإِضْمامَةٍ مِنْ كُتُبٍ . وفى حَدِيثِ أَبِى الْيَسَرِ : ضِمامَةٌ مِنْ صُحُفٍ ، أَىْ حُزْمَةٌ ، وهِىَ لُغَةٌ فى الإِضْمامَةِ

وَالضَّمُّ والضِّمامُ : الدَّاهِيَةُ الشَّدِيدَةُ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الْعَرَبُ تَقُولُ لِلدَّاهِيَةِ : صَمَّى صَمامِ ، بِالصَّادِ ، قالَ : وأَحْسِبُ اللَّيْثَ رآهُ فى بَعْضِ الصُّحُفِ فَصَحَّفَهُ وغَيَّرَ بِناءَهُ ، وَالضَّمْضَمُ مِثْلُهُ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : إِذا سَلَكَ الْوادِى بَيْنَ أَكَمَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ سُمِّى ذٰلِكَ الْموضِعُ الْمَوْضِعَ الْمَضْمُومَ .

والضُّماضِمُ : مِنْ أَسْماءِ الأَسَدِ .

وأَسَدٌ ضُماضِمٌ : يَضُمُّ كُلَّ شَىْءٍ ، وضَمْضَمَتُهُ : صَوْتُهُ ، وضَمْضَمٌ : مِنْ أَسْمائِهِ . وضَمْضَمٌ : اسْمُ رَجُلٍ . ورَجُلٌ ضُمَضِمٌ وضُماضِمٌ : جَرِىءٌ ماضٍ . وضَمْضَمَ الرَّجُلُ إِذا شَجَّعَ قَلْبُهُ . وَالضُّماضِمُ : الأَكُولُ النَّهِمُ الْمُسْتَأْثِرُ ؛ وقِيلَ : الْكَثِيرُ الأَكْلِ الَّذِى لا يَشْبَعُ .

وضَمَّ عَلَى الْمالِ وضَمْضَمَ : أَخَذَهُ كُلَّهُ . الأُمَوِىُّ : يُقالُ لِلرَّجُلِ الْبَخِيلِ الضِّرِزِّ ، بِتَشْدِيدِ الزَّاىِ ، وَالضُّماضِمُ وَالْعَضَمَّرُ ، كُلُّهُ مِنْ صِفَةِ الْبَخِيلِ ، قالَ : وهُوَ الصُّوتِنُ ، عَلَى فُعَلِنٍ أَيْضاً .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الضَّمْضَمُ الْجَسِيمُ الشُّجاعُ ، بِالضَّادِ ، والصَّمْصَمُ الْبَخِيلُ النِّهايَةُ فى الْبُخْلِ ، بِالصَّادِ . ورُوِىَ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ قالَ : خَباثُ كُلِّ عِيدانِكُمْ قَدْ مَضِضْنا فَوَجَدْنا عاقِبَتَهُ مُرًّا ، يُخاطِبُ الدُّنْيا .

والضُّمَضِمُ : الْغَضْبانُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

* **ضمن** * الضَّمِينُ : الْكَفِيلُ . ضَمِنَ الشَّىْءَ وبِهِ ضَمْناً وضَماناً : كَفَلَ بِهِ . وضَمَّنَهُ إِيَّاهُ : كَفَّلَهُ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : فُلانٌ ضامِنٌ وضَمِينٌ ، وسامِنٌ وسَمِينٌ ، وناضِرٌ ونَضِيرٌ ، وكافِلٌ وكَفِيلٌ . يُقالُ : ضَمِنْتُ الشَّىْءَ أَضْمَنُهُ ضَماناً ، فَأَنا ضامِنٌ ، وهُوَ مَضْمُونٌ .

وفى الْحَدِيثِ : مَنْ ماتَ فى سَبِيلِ اللهِ فَهُوَ ضامِنٌ عَلَى اللهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، أَىْ ذُو ضَمانٍ عَلَى اللهِ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : وهٰذا مَذْهَبُ الْخَلِيلِ وسِيبَوَيْهِ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلى اللهِ ورَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ » ؛ قالَ : هٰكَذا خَرَّجَ الْهَرَوِىُّ وَالزَّمَخْشَرِىُّ مِنْ كَلامِ عَلِىٍّ ، وَالْحَدِيثُ مَرْفُوعٌ فى الصِّحاحِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ بِمَعْناهُ ، فَمِنْ طُرُقِهِ : تَضَمَّنَ اللهُ لِمَنْ خَرَجَ فى سَبِيلِهِ لا يُخْرِجُهُ إِلاَّ جِهاداً[1] فى سَبِيلِى ، وإِيماناً بِى ، وتَصْدِيقاً بِرُسُلِى ، فَهُوَ عَلَىَّ ضامِنٌ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، أَوْ أَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِى خَرَجَ مِنْهُ نائِلاً ما نالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ .

وضَمَّنْتُهُ الشَّىْءَ تَضْمِيناً فَتَضَمَّنَهُ عَنِّى : مِثْلُ غَرَّمْتُهُ ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِىِّ :

ضَوامِنٌ ما جارَ الدَّلِيلُ ضُحَى غَدِ

مِنَ الْبُعْدِ ما يَضْمَنَّ فَهُوَ أَداءُ

فَسَرَهُ ثَعْلَبٌ فَقالَ : مَعْناهُ إِنْ جارَ الدَّلِيلُ فَأَخْطَأَ الطَّرِيقَ ضَمِنَتْ أَنْ تَلْحَقَ ذٰلِكَ فى غَدِها وتَبْلُغَهُ ، ثُمَّ قالَ : ما يَضْمَنَّ فَهُوَ أَداءٌ ، أَىْ ما ضَمِنَّهُ مِنْ ذٰلِكَ لِرَكْبِها وفَيْنَ بِهِ وأَدَّيْنَهُ .

وضَمَّنَ الشَّىْءَ الشَّىْءَ : أَوْدَعَهُ إِيَّاهُ ، كَما تُودِعُ الْوِعاءَ الْمَتاعَ وَالْمَيِّتَ الْقَبْرَ ، وقَدْ

(١) قوله : « جهاداً ، وإيماناً ، وتصديقاً » هو بالنصب على أنه مفعول له . والتقدير : لا يخرجه المخرج إلّا للجهاد والإيمان والتصديق .

تَضَمَّنَهُ هُوَ ؛ قالَ ابْنُ الرِّقَاعِ يَصِفُ ناقَةً حامِلاً :

أَوْكَتْ عَلَيْهِ مَضِيقاً مِنْ عَواهِنِها
كَما تَضَمَّنَ كَشْحُ الْحُرَّةِ الْحَبَلا

عَلَيْهِ : عَلَى الْجَنِينِ . وكُلُّ شَيْءٍ جَعَلْتَهُ فى وِعاءٍ فَقَدْ ضَمَّنْتَهُ إِياه . اللَّيْثُ : كُلُّ شَيْءٍ أُحْرِزَ فِيهِ شَيْءٌ فَقَدْ ضُمِّنَهُ ؛ وأَنْشَدَ :

لَيْسَ لِمَنْ ضُمِّنَهُ تَرْبِيتُ(١)

ضُمِّنَهُ : أُودِعَ فِيهِ وأُحْرِزَ ، يَعْنِى الْقَبْرَ الَّذِى دُفِنَتْ فِيهِ الْمَوْءُودَةُ ورُوِىَ عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّهُ قالَ : لا تَشْتَرِ لَبَنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ مُضَمَّناً ، لأَنَّ اللَّبَنَ يَزِيدُ فى الضَّرْعِ ويَنْقُصُ ، ولٰكِنِ اشْتَرِهِ كَيْلاً مُسَمًّى ؛ قالَ شَمِرٌ : قالَ أَبُو مُعاذٍ : يَقُولُ : لا تَشْتَرِهِ وهُوَ فى الضَّرْعِ لأَنَّهُ فى ضِمْنِهِ ، يُقالُ : شَرَابُكَ مُضَمَّنٌ إِذا كانَ فى كُوزٍ أَوْ إِناءٍ

وَالْمَضامِينُ : ما فى بُطُونِ الْحَوامِلِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ كأَنَّهُنَّ تَضَمَّنَّهُ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : أَنَّ النَّبِىَّ ، ﷺ ، نَهَى عَنْ بَيْعِ الْمَلاقِيحِ وَالْمَضامِينِ ، وقَدْ مَضَى تَفْسِيرُ الْمَلاقِيحِ ، وأَمَّا الْمَضامِينُ فَإِنَّ أَبا عُبَيْدٍ قالَ : هِىَ ما فى أَصْلابِ الْفُحُولِ ، وهِىَ جَمْعُ مَضْمُونٍ ؛ وأَنْشَدَ غَيْرُهُ :

إِنَّ الْمَضامِينَ الَّتِى فى الصُّلْبِ
ماءُ الْفُحُولِ فى الظُّهُورِ الْحُدْبِ

ويُقالُ : ضَمِنَ الشَّيْءُ بِمَعْنَى تَضَمَّنَهُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُمْ : مَضْمُونُ الْكِتابِ كَذا وكَذا ، وَالْمَلاقِيحُ : جَمْعُ مَلْقُوحٍ ، وهُوَ ما فى بَطْنِ النَّاقَةِ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وفَسَّرَهُا مالِكٌ فى الْمُوَطَّإِ بِالْعَكْسِ ؛ حَكاهُ الأَزْهَرِىُّ عَنْ مالِكٍ عَنِ ابْنِ شِهابٍ عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ ، حَكاهُ أَيْضاً عَنْ ثَعْلَبٍ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ ، قالَ : إِذا كانَ فى بَطْنِ النَّاقَةِ حَمْلٌ فهِىَ ضامِنٌ ومِضْمانٌ ، وهُنَّ ضَوامِنُ ومَضامِينُ ، وَالَّذِى فى بَطْنِها مَلْقُوحٌ ومَلْقُوحَةٌ . وناقَةٌ ضامِنٌ ومِضْمانٌ : حامِلٌ ، مِنْ ذٰلِكَ أَيْضاً .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : ما أَغْنَى فُلانٌ عَنِّى ضِمْناً ، وهو الشِّسْعُ ، أَىْ ما أَغْنَى شَيْئاً ولا قَدْرَ شِسْعٍ .

وَالضَّامِنَةُ مِنْ كُلِّ بَلَدٍ : ما تَضَمَّنَ وَسَطَهُ . وِالضَّامِنَةُ : ما تَضَمَّنَتْهُ الْقُرَى والأَمْصارُ مِنَ النَّخْلِ ، فاعِلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : وفى كِتابِ النَّبِىِّ ، ﷺ ، لأُكَيْدِرِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وفى التَّهْذِيبِ : لأُكَيْدِرِ دُومَةَ الْجَنْدَلِ ، وفى الصِّحاحِ : أَنَّهُ ﷺ ، كَتَبَ لِحارِثَةَ بْنِ قَطَنٍ ومَنْ بِدُومَةِ الْجَنْدَلِ مِنْ كَلْبٍ : إِنَّ لَنا الضَّاحِيَةَ مِنَ الْبَعْلِ(٢) والْبُورَ والْمَعامِىَ ، ولَكُمُ الضَّامِنَةَ مِنَ النَّخْلِ وَالْمَعِينَ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الضَّاحِيَةُ مِنَ الضَّحْلِ ما ظَهَرَ وبَرَزَ وكانَ خارِجاً مِنَ الْعِمارَةِ فى الْبَرِّ مِنَ النَّخْلِ ، وَالْبَعْلُ الَّذِى يَشْرَبُ بِعُرُوقِهِ مِنْ غَيْرِ سَقْىٍ . وَالضَّامِنَةُ مِنَ النَّخْلِ : ما تَضَمَّنَها أَمْصارُهُمْ وكانَ داخِلاً فى الْعِمارَةِ وأَطافَ بِهِ سُورُ الْمَدِينَةِ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : سُمِّيَتْ ضامِنَةً لأَنَّ أَرْبابَها قَدْ ضَمِنُوا عِمارَتَها وحِفْظَها ، فَهِىَ ذاتُ ضَمانٍ كَما قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فى عِيشَةٍ راضِيَةٍ » ؛ أَىْ ذاتِ رِضاً ، وَالضَّامِنَةُ فاعِلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ .

وفى الْحَدِيثِ : الإِمامُ ضامِنٌ وَالْمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ ؛ أَرادَ بِالضَّمانِ هٰهُنا الْحِفْظَ والرِّعايَةَ ، لا ضَمانَ الْغَرامَةِ ، لأَنَّهُ يَحْفَظُ عَلَى الْقَوْمِ صَلاتَهُمْ ، وقِيلَ : إِنَّ صَلاةَ الْمُقْتَدِينَ بِهِ فى عُهْدَتِهِ وصِحَّتُها مَقْرُونَةٌ بِصِحَّةِ صَلاتِهِ ، فَهُوَ كالْمُتَكَفِّلِ لَهُم صِحَّةَ صَلاتِهِمْ

وَالْمُضَمَّنُ مِنَ الشِّعْرِ : ما ضَمَّنْتَهُ بَيْتاً ، وقِيلَ ما لَمْ تَتِمَّ مَعانِى قَوافِيهِ إِلاَّ بِالْبَيْتِ الَّذِى يَلِيهِ كَقَوْلِهِ .

ياذا الَّذِى فى الْحُبِّ يَلْحَى أَمَا
واللهِ لَوْ عُلِّقْتَ مِنْهُ كَما
عُلِّقْتُ مِنْ حُبٍّ رَخِيمٍ لَما
لُمْتَ عَلَى الْحُبِّ ، فَدَعْنِى وما

قال : وهِىَ أَيْضاً مَشْطُورَةٌ مُضَمَّنَةٌ أَىْ أُلْقِىَ مِنْ كُلِّ بَيْتٍ نِصْفٌ وبُنِىَ عَلَى نِصْفٍ ، وفى الْمُحْكَمِ : الْمُضَمَّنُ مِنْ أَبْياتِ الشِّعْرِ ما لَمْ يَتِمَّ مَعْناهُ إِلاَّ فى الْبَيْتِ الَّذِى بَعْدَهُ ، قالَ : ولَيْسَ بِعَيْبٍ عِنْدَ الأَخْفَشِ ، وَأَلاَّ يَكُونَ تَضْمِينٌ أَحْسَنَ ؛ قالَ الأَخْفَشُ : ولَوْ كانَ كُلُّ ما يُوجَدُ ما هُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ قَبِيحاً كانَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

سَتُبْدِى لَكَ الأَيَّامُ ما كُنْتَ جاهِلاً
وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

رَدِيءٌ إِذا وَجَدْتَ ما هُوَ أَشْعَرُ مِنْهُ ، قالَ : فَلَيْسَ التَّضْمِينُ بِعَيْبٍ ، كَما أَنَّ هٰذا لَيْسَ بِرَدِيءٍ ، وقالَ ابْنُ جِنِّى : هٰذا الَّذِى رآهُ أَبُو الْحَسَنِ مِنْ أَنَّ التَّضْمِينَ لَيْسَ بِعَيْبٍ مَذْهَبٌ تَراهُ الْعَرَبُ وتَسْتَجِيزُهُ ، ولَمْ يَعُدْ فِيهِ مَذْهَبَهُمْ مِنْ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُما السَّماعُ ، والآخَرُ الْقِياسُ ، أَمَّا السَّماعُ فَلِكَثْرَةِ ما يَرِدُ عَنْهُمْ مِنَ التَّضْمِينِ ، وأَمَّا الْقِياسُ فَلأَنَّ الْعَرَبَ قَدْ وَضَعَتِ الشِّعْرَ وَضْعاً دَلَّتْ بِهِ عَلَى جَوازِ التَّضْمِينِ عِنْدَهُمْ ؛ وذٰلِكَ ما أَنْشَدَهُ صاحِبُ الْكِتابِ وأَبُو زَيْدٍ وغَيْرُهُما مِنْ قَوْلِ الرَّبِيعِ بْنِ ضَبُعٍ الْفَزارِىِّ :

أَصْبَحْتُ لا أَحْمِلُ السِّلاحَ وَلا
أَمْلِكُ رَأْسَ الْبَعِيرِ إِنْ نَفَرا
وَالذِّئْبَ أَخْشاهُ إِن مَرَرْتُ بِهِ
وَحْدِى وأَخْشَى الرِّياحَ وَالْمَطَرا

فَنَصْبُ الْعَرَبِ الذِّئْبَ هُنا ، واخْتِيارُ النَّحْوِيِّينَ لَهُ مِنْ حَيْثُ كانَتْ قَبْلَهُ جُمْلَةٌ مُرَكَّبَةٌ مِنْ فِعْلٍ وفاعِلٍ ، وهِىَ قَوْلُهُ لا أَمْلِكُ ، يَدُلُّكَ عَلَى جَرْيِهِ عِنْدَ الْعَرَبِ والنَّحْوِيِّينَ جَمِيعاً مَجْرَى قَوْلِهِمْ : ضَرَبْتُ زَيْداً وعَمْراً لَقِيتُهُ ، فَكَأَنَّهُ قالَ : ولَقِيتُ عَمْراً

(١) قوله : «تربيت» أى تربية ، أى لا يربيه القبر ، كما فى التهذيب .
(وقبله فى اللسان ، مادة «ربت» .
سميها إذ وُلِدَتْ تَمُوتُ
والقبرُ صِهْرٌ ضَامِنٌ زَمِّيتُ
ليس لمن ضَمنه تربيت)
[عبد الله]

(١) قوله : «إن لنا الضاحية من البعل» كذا فى الصحاح ، والذى فى التهذيب : من الضحل ، وهما روايتان كما فى النهاية . ولو قال كما فى النهاية : إن لنا الضاحية من الضحل ، ويروى من البعل ، لكان أولى لأجل قوله بعد والبعل الذى إلخ .

لِتَتجانَسَ الْجُمْلَتانِ فى التَّرْكِيبِ ، فلَوْلا أَنَّ الْبَيْتَيْنِ جَمِيعاً عِنْدَ الْعَرَبِ يَجْرِيانِ مجْرَى الْجُمْلَةِ الواحِدَةِ لما اخْتارَتِ الْعَرَبُ والنَّحْوِيُّونَ جَمِيعاً نَصْبَ الذِّئْبِ ، ولكِنْ دَلَّ على اتِّصالِ أَحَدِ الْبَيْتَيْنِ بِصاحِبِهِ وكَوْنِهِما مَعاً كالْجُمْلَةِ الْمَعْطُوفِ بَعْضُها عَلَى بَعْضٍ ، وحُكْمُ الْمَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ أَنْ يَجْرِيا مجْرَى الْعُقْدَةِ الْواحِدَةِ ، هٰذا وجْهُ الْقِياسِ فى حُسْنِ التَّضْمِينِ ، إلاَّ أَنَّ بإزائِهِ شَيْئاً آخَرَ يَقْبُحُ التَّضْمِينُ لأَجْلِهِ ، وهُوَ أَنَّ أَبا الْحَسَنِ وغَيْرَهُ قَدْ قالُوا : إِنَّ كُلَّ بَيْتٍ مِنَ الْقَصِيدَةِ شِعْرٌ قائِمٌ بِنَفْسِهِ ، فَمِنْ هُنا قَبُحَ التَّضْمِينُ شَيْئاً ، ومِنْ حَيْثُ ذَكَرْنا مِنَ اخْتِيارِ النَّصْبِ فى بَيْتِ الرَّبِيعِ حَسُنَ ، وإذا كانَتِ الْحالُ عَلَى هٰذا فَكُلَّما ازْدادَتْ حاجَةُ الْبَيْتِ الأَوَّلِ إِلَى الثّانِي واتَّصَلَ بِهِ اتِّصالاً شَدِيداً كانَ أَقْبَحَ مِمَّا لَمْ يَحْتَجِ الأَوَّلُ فِيهِ إِلَى الثّانِي هٰذِهِ الْحاجَةَ ، قالَ : فَمِنْ أَشَدِّ التَّضْمِينِ قَوْلُ الشّاعِرِ ، رُوِيَ عَنْ قُطْرُبٍ وغَيْرِهِ :

وَلَيْسَ الْمالُ فاعْلَمْهُ بِمالٍ
مِنَ الأَقْوامِ إِلاَّ لِلذِي يُرِيدُ بِهِ الْعَلاءَ ويَمْتَهِنُهُ
لأَقْرَبِ أَقْرَبِيهِ ولِلقَصِيِّ

فَضَمَّنَ بالْمَوْصُولِ والصِّلَةِ عَلَى شِدَّةِ اتِّصالِ كُلِّ واحِدٍ مِنْهُما بِصاحِبِهِ ، وقالَ النّابِغَةُ :

وهُمْ وَرَدُوا الْجِفارَ عَلَى تَمِيمٍ
وهُمْ أَصْحابُ يَوْمِ عُكاظَ إِنِّي
شَهِدْتُ لَهُمْ مَواطِنَ صادِقاتٍ
أَتَيْتُهُمُ بِوُدِّ الصَّدْرِ مِنِّي

وهٰذا دُونَ الأَوَّلِ ، لأَنَّهُ لَيْسَ اتِّصالُ الْمُخْبَرِ عَنْهُ بِخَبَرِهِ فى شِدَّةِ اتِّصالِ الْمَوْصُولِ بِصِلَتِهِ ، ومِثْلُهُ قَوْلُ الْفَلاخِ لِسَوّارِ بْنِ حَيّانَ السَّقَرِيِّ :

ومِثْلَ سَوّارٍ رَدَدْناهُ إِلى
إِدْرَوْنِهِ ولُؤْمِ إِصَّهِ عَلَى
أَرْغَمِ مَوْطُوءِ الْحِمَى مُذَلَّلا

والْمُضَمَّنُ مِنَ الأَصْواتِ : ما لا يُسْتَطاعُ الْوُقُوفُ عَلَيْهِ حَتَّى يُوصَلَ بِآخَرَ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالْمُضَمَّنُ مِنَ الأَصْواتِ أَنْ يَقُولَ الإِنْسانُ قِفْ قُلَ ، بِإِشْمامِ اللاَّمِ إِلَى الْحَرَكَةِ .

والضَّمانَةُ والضَّمانُ : الزَّمانَةُ وَالْعاهَةُ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

بِعَيْنَيْنِ نَجْلاوَيْنِ لَمْ يَجْرِ فِيهِما
ضَمانٌ وجِيدٍ حُلِّيَ الشذْرَ شامِسِ

وَالضَّمَنُ وَالضَّمانُ والضُّمْنَةُ والضَّمانَةُ : الدّاءُ فى الْجَسَدِ مِنْ بَلاءٍ أَوْ كِبَرٍ ؛ رَجُلٌ ضَمِنٌ ، لا يُثَنَّى ولا يُجْمَعُ ولا يُؤَنَّثُ : مَرِيضٌ ، وكَذٰلِكَ ضَمِنٌ ، وَالْجَمْعُ ضَمِنُونَ ، وضَمِينٌ والْجَمْعُ ضَمْنَى ، كُسِّرَ عَلَى فَعْلَى ، وإِنْ كانَتْ إِنَّما يُكَسَّرُ بِها الْمَفْعُولُ ، نَحْوَ قَتْلَى وأَسْرَى ، لِكَنَّهُمْ تَجَوَّزُوهُ عَلَى لَفْظِ فاعِلٍ أَوْ فَعِلٍ عَلَى تَصَوُّرِ مَعْنَى مَفْعُولٍ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : كُسِّرَ هٰذا النَّحْوُ عَلَى فَعْلَى لأَنَّها مِنَ الأَشْياءِ الَّتِي أُصِيبُوا بِها ، وأُدْخِلُوا فِيها وهُمْ لَها كارِهُونَ .

وقَدْ ضَمِنَ ، بالْكَسْرِ ، ضَمَناً : كَمَرِضَ وزَمِنَ ، فَهُوَ ضَمِنٌ أَيْ مُبْتَلًى . والضَّمانَةُ : الزَّمانَةُ . وفى حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ : مَنِ اكْتُتِبَ ضَمِناً بَعَثَهُ اللهُ ضَمِناً يَوْمَ الْقِيامَةِ ، أَيْ مَنْ سَأَلَ أَنْ يَكْتُبَ نَفْسَهُ فى جُمْلَةِ الزَّمْنَى ، لِيُعْذَرَ عَنِ الْجِهادِ ولا زَمانَةَ بِهِ ، بَعَثَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ زَمِناً ، واكْتُتِبَ : سأَلَ أَنْ يُكْتَبَ فى جُمْلَةِ الْمَعْذُورِينَ ، وخَرَّجَهُ بَعْضُهُمْ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بْنِ الْعاصِ ، وإِذا أَخَذَ الرَّجُلُ مِنْ أَمِيرِ جُنْدِهِ خَطًّا بِزَمانَتِهِ . وَالْمُؤَدِّي الْخَراجَ يَكْتُبُ الْبَراءَةَ بِهِ . وَالضَّمِينُ : الَّذِي بِهِ ضَمانَةٌ فى جَسَدِهِ مِنْ زَمانَةٍ أَوْ بَلاءٍ أَوْ كَسْرٍ وغَيْرِهِ ، تَقُولُ مِنْهُ : رَجُلٌ ضَمِينٌ : قالَ الشّاعِرُ :

ما خِلْتُنِي زِلْتُ بَعْدَكُمْ ضَمِناً
أَشْكُو إِلَيْكُمْ حُمُوَّةَ الأَلَمِ

وَالاِسْمُ الضَّمَنُ ، بِفَتْحِ الْمِيمِ ، وَالضَّمانُ ؛ وقالَ ابْنُ أَحْمَرَ وقَدْ كانَ سُقِيَ بَطْنُهُ :

إِلَيْكَ إِلهَ الْخَلْقِ أَرْفَعُ رَغْبَتِي
عِياذاً وخَوْفاً أَنْ تُطِيلَ ضَمانِيا

وكانَ قَدْ أَصابَهُ بَعْضُ ذٰلِكَ ، فَالضَّمانُ هُوَ الدّاءُ نَفْسُهُ ، ومَعْنَى الْحَدِيثِ : أَنْ يَكْتُبَ الرَّجُلُ أَنَّ بِهِ زَمانَةً لِيَتَخَلَّفَ عَنِ الْغَزْوِ ، ولا زَمانَةَ بِهِ ، وإِنَّما يَفْعَلُ ذٰلِكَ اعْتِلالاً ، ومَعْنَى يَكْتُبُ يَأْخُذُ لِنَفْسِهِ خَطًّا مِنْ أَمِيرِ جَيْشِهِ ، لِيَكُونَ عُذْراً عِنْدَ والِيهِ . الْفَرّاءُ : ضَمِنْتُ يَدُهُ ضَمانَةً بِمَنْزِلَةِ الزَّمانَةِ . ورَجُلٌ مَضْمُونُ الْيَدِ : مِثْلُ مَخْبُونِ الْيَدِ . وقَوْمٌ ضَمْنَى أَيْ زَمْنَى . الْجَوْهَرِيُّ : وَالضُّمْنَةُ ، بالضَّمِّ ، مِنْ قَوْلِكَ كانَتْ ضُمْنَةُ فُلانٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ، أَيْ مَرَضُهُ وفى حَدِيثِ ابْنِ عُمَيْرٍ : مَعْبُوطَةً غَيْرَ ضَمِنَةٍ ، أَيْ أَنَّها ذُبِحَتْ لِغَيْرِ عِلَّةٍ . وفى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ كانَ لِعامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ ابْنٌ أَصابَتْهُ رَمِيَّةٌ يَوْمَ الطَّائِفِ ، فَضِمِنَ مِنْها ، أَيْ زَمِنَ . وَفى الحَدِيثِ كانُوا يَدْفَعُونَ الْمفاتِيحَ إِلَى ضَمْناهُمْ ، ويَقُولُونَ : إِنِ احْتَجْتُمْ فَكُلُوا ؛ الضَّمْنَى : الزَّمْنَى ، جَمْعُ ضَمِنٍ .

والضَّمانَةُ : الْحُبُّ ؛ قالَ ابْنُ عُلَّبَةَ :

ولكِنْ عَرَتْنِي مِنْ هَواكِ ضَمانَةٌ
كَما كُنْتُ أَلْقَى مِنْكِ إِذْ أَنا مُطْلَقُ

وَرَجُلٌ ضَمِينٌ : عاشِقٌ .

وفُلانٌ ضَمِينٌ عَلَى أَهْلِهِ[1] وأَصْحابِهِ أَيْ كَلٌّ ؛ أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ فُلانٌ ضَمِينٌ عَلَى أَصْحابِهِ وَكَلٌّ عَلَيْهِمْ ، وهُما واحِدٌ . وإِنِّي لَفِي غَفَلٍ عَنْ هٰذا وغُفُولٍ وغَفْلَةٍ بِمَعْنًى واحِدٍ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

نُعْطِي حُقُوقاً على الأَحْسابِ ضامِنَةً
حَتَّى يُنَوِّرَ فى قُرْيانِهِ الزَّهَرُ

كَأَنَّهُ قالَ مَضْمُونَةً ؛ ومِثْلُهُ :

أُناشِرَ لازالَتْ يَمِينُكَ آشِرَه
يُرِيدُ مَأْشُورَةً أَيْ مَقْطُوعَةً . ومِثْلُهُ : أَمْرٌ

---

(١) قوله : «وفلان ضمن على أهله» إلى قوله : «بمعنى واحد» هو عبارة التهذيب حرفاً بحرف . وقوله : «وإني لفي غفل . . .» استطراد . وقوله : «قال لبيد» إلى قوله : «أي مبانة» حقه أن يذكر عند قوله سابقاً : «والضامنة فاعلة بمعنى مفعول» . وكثيراً ما يضع المؤلف عبارة من التهذيب خلال عبارة من المحكم .

عارِفٌ ، أَىْ مَعْرُوفٌ ، والرَّاحِلَةُ : بِمَعْنَى المَرْحُولَةِ ، وتَطْلِيقَةٌ بائِنَةٌ أَىْ مُبانَةٌ .

وفَهِمْتُ ما تَضَمَّنَهُ كِتابُكَ أَىْ ما اشْتَمَلَ عَلَيْهِ وكانَ فى ضِمْنِهِ . وانْقَذْتُهُ ضِمْنَ كِتابِى ، أَىْ فى طَيِّهِ .

* **ضمى** * ثَعْلَبٌ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ : ضَمَى إِذا ظَلَمَ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : كأَنَّهُ مَقْلُوبٌ مِنْ ضامَ ، قالَ : وكَذٰلِكَ بَضَى إِذا أَقامَ ، مَقْلُوبٌ مِنْ باضَ .

* **ضنأ** * ضَنَأَتِ الْمَرْأَةُ تَضْنَأُ ضَنْأً وضُنُوءًا ، وأَضْنَأَتْ : كَثُرَ وَلَدُها ، فَهِىَ ضانِئٌ وضانِئَةٌ . وقِيلَ : ضَنَأَتْ تَضْنَأُ ضَنْأً وضُنُوءًا إِذا وَلَدَتْ .

الْكِسائِىُّ : امْرَأَةٌ ضانِئَةٌ وماشِيَةٌ ، مَعْناهُما أَنْ يَكْثُرَ وَلَدُهُما . وضَنَأَ الْمالُ : كَثُرَ ، وكَذٰلِكَ الْماشِيَةُ .

وأَضْنَأَ الْقَوْمُ إِذا كَثُرَتْ مَواشِيهِمْ . وَالضِّنْءُ : كَثْرَةُ النَّسْلِ . وضَنَأَتِ الْماشِيَةُ : كَثُرَ نِتاجُها . وضِنْءُ كُلِّ شَىْءٍ : نَسْلُهُ . قالَ :

أَكْرِمْ ضِنْءَ وضِئْضِئِى عَنْ
ساقَى الْحَوْضِ ضِئْضِئُها ومَضْنُؤُها[1]

وَالضَّنْءُ والضِّنْءُ ، بِالْفَتْحِ والْكَسْرِ مَهْمُوزٌ ساكِنُ النُّونِ : الْوَلَدُ ، لا يُفْرَدُ لَهُ واحِدٌ ، إِنَّما هُوَ مِنْ بابِ نَفَرٍ وَرَهْطٍ ، والجَمْعُ ضُنونٌ .

التَّهْذِيبُ ، أَبُو عَمْرٍو ، الضَّنْءُ الْوَلَدُ ، مَهْمُوزٌ ساكِنُ النُّونِ . وقَدْ يُقالُ لَهُ : الضِّنْءُ وَالضِّنْءُ ، بِالْكَسْرِ : الأَصْلُ والمَعْدِنُ . وفى حَدِيثِ قُتَيْلَةَ بِنْتِ النَّضْرِ بْنِ الْحارِثِ أَوْ أُخْتِهِ :

أُمُحَمَّدٌ ولأَنْتَ ضِنْءُ نَجِيبَةٍ
مِنْ قَوْمِها وَالْفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقُ

الضِّنْءُ ، بِالْكَسْرِ : الأَصْلُ . ويُقالُ : فُلانٌ فى ضِنْءِ صِدْقٍ وضِنْءِ سَوْءٍ .

واضْطَنَأَ لَهُ ومِنْهُ : اسْتَحْيا وانْقَبَضَ . قالَ الطِّرِمَّاحُ :

إِذا ذُكِرَتْ مَسْعاةُ والِدِهِ اضْطَنا
ولا يَضْطَنِى مِنْ شَتْمِ أَهْلِ الْفَضائِلِ

أَرادَ اضْطَنَأَ فَأَبْدَلَ . وقِيلَ : هُوَ مِنَ الضَّنَى الَّذِى هُوَ الْمَرَضُ ، كأَنَّهُ يَمْرَضُ مِنْ سَماعِ مَثالِبِ أَبِيهِ . وهٰذا الْبَيْتُ فى التَّهْذِيبِ :

ولا يُضْطَنا مِنْ فِعْلِ أَهْلِ الْفَضائِلِ

وقالَ :

تَزاءَكَ مُضْطَنِئٌ آرِمٌ
إِذا النَّبَهُ الإِدُّ لا يَفْطُؤُهْ[2]

التَّزاؤُكُ : الاسْتِحْياءُ .

وضَنَأً فى الأَرْضِ ضَنْأً وضُنُوءاً ، اخْتَبَأَ . وَقَعَدَ مَقْعَدَ ضُنْأَةٍ ، أَىْ مَقْعَدَ ضَرُورَةٍ ، وَمَعْناهُ الأَنَفَةُ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : أَظُنُّ ذٰلِكَ مِنْ قَوْلِهِم اضْطَنَأْتُ ، أَىِ اسْتَحْيَيْتُ .

* **ضنب** * ضَنَبَ بِهِ الأَرْضَ ضَنْباً : ضَرَبها بِهِ ، وضَبَنَ بِهِ ضَبْناً : قَبَضَ عَلَيْهِ (كِلاهُما عَنْ كُراعٍ) .

* **ضنبر** * ضَنْبَرٌ : اسْمٌ .

* **ضنبس** * الضِّنْبِسُ : الرِّخْوُ اللَّئِيمُ . ورَجُلٌ ضِنْبِسٌ : ضَعِيفُ الْبَطْشِ سَرِيعُ الانْكِسارِ ، واللهُ أَعْلَمُ .

* **ضنط** * الضَّنْطُ : الضِّيقُ . وَالضِّناطُ : الزِّحامُ عَلَى الشَّىْءِ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

إِنِّى لَوَرَّادٌ عَلَى الضِّناطِ

وفى نَوادِرِ أَبِى زَيْدٍ : ضَنِطَ فُلانٌ مِنَ الشَّحْمِ ضَنَطاً ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

أَبُو بَناتٍ قَدْ ضَنِطْنَ ضَنَطا

* **ضنفس** : الضِّنْفِسُ : الرِّخْوُ اللَّئِيمُ .

* **ضنفط** * التَّهْذِيبُ فى الرُّباعِىِّ : رَجُلٌ ضَنْفَطٌ سَمِينٌ رِخْوٌ ضَخْمُ الْبَطْنِ بَيِّنُ الضَّفاطَةِ .

* **ضنك** * الضَّنْكُ : الضِّيقُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ ، الذَّكَرُ وَالأُنْثَى فِيهِ سَواءٌ ، ومَعِيشَةٌ ضَنْكٌ ضَيِّقَةٌ . وكُلُّ عَيْشٍ مِنْ غَيْرِ حِلٍّ ضَنْكٌ ، وإِنْ كانَ واسِعاً . وفى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « ومَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً » ؛ أَىْ غَيْرَ حَلالٍ ؛ قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : الضَّنْكُ أَصْلُهُ فى اللُّغَةِ الضِّيقُ والشِّدَّةُ ، ومَعْناهُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ ، أَنَّ هٰذِهِ الْمَعِيشَةَ الضَّنْكَ فى نارِ جَهَنَّمَ ، قالَ : وأَكْثَرُ ما جاءَ فى التَّفْسِيرِ أَنَّهُ عَذابُ الْقَبْرِ ؛ وقالَ قَتادَةُ : مَعِيشَةً ضَنْكاً جَهَنَّمَ ، وقالَ الضَّحّاكُ : الْكَسْبُ الْحَرامُ ، وقالَ اللَّيْثُ فى تَفْسِيرِهِ : أَكْلُ ما لَمْ يَكُنْ مِنْ حَلالٍ فَهُوَ ضَنْكٌ ، وإِنْ كانَ مُوَسَّعاً عَلَيْهِ ، وقَدْ ضَنُكَ عَيْشُهُ . وَالضَّنْكُ : ضَيِّقُ الْعَيْشِ . وكُلُّ ما ضاقَ فَهُوَ ضَنْكٌ . وَالضَّنِيكُ : الْعَيْشُ الضَّيِّقُ ، وَالضَّنِيكُ الْمَقْطُوعُ . وقالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ لِلضَّعِيفِ فى بَدَنِهِ ورَأْيِهِ ضَنِيكٌ . وَالضَّنِيكُ : التَّابِعُ الَّذِى يَعْمَلُ بِخُبْزِهِ .

وَضَنُكَ الشَّىْءُ ضَنْكاً وضَناكَةً وضُنُوكَةً : ضاقَ . وضَنُكَ الرَّجُلُ ضَناكَةً ، فَهُوَ ضَنِيكٌ : ضَعُفَ فى جِسْمِهِ ونَفْسِهِ ورَأْيِهِ وعَقْلِهِ .

والضُّنْكَةُ وَالضُّناكُ ، بِالضَّمِّ : الزُّكامُ ، وقَدْ ضُنِكَ ، عَلَى صِيغَةِ ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ ، فَهُوَ مَضْنُوكٌ إِذا زُكِمَ ، وَاللهُ أَضْنَكَهُ وأَزْكَمَهُ . وفى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ عَطَسَ عِنْدَهُ رَجُلٌ فَشَمَّتَهُ رَجُلٌ ، ثُمَّ عَطَسَ فَشَمَّتَهُ ، ثُمَّ

(١) قوله : «أكرم ضنء» كذا فى النسخ .

(٢) قوله : «تزاءك مضطنئ» هذا هو الصواب كما هو المنصوص فى كتب اللغة . نعم أنشده الصاغانى تزاؤك مضطنئ بالإضافة ونصب تزاؤك . قال ويروى ترؤل باللام على تفعّل ، ويروى تتاؤب ، فليراد المؤلف له فى زوك خطأ ، وما أسنده فى مادة زأل للتهذيب فى ضنأ من أنه تزاءل باللام فلعله نسخة وقعت له وإلا فالذى فيه تزاءك بالكاف كما ترى .

عَطَسَ فَأَرادَ أَنْ يُشَمِّتَهُ ، فَقالَ : دَعْهُ فَإِنَّهُ مَضْنُوكٌ ، أَىْ مَزْكُومٌ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَالْقِياسُ أَنْ يُقالُ فَهُوَ مُضْنَكٌ ومُزْكَمٌ ، ولٰكِنَّهُ جاءَ عَلَى أَضْنَكَ وأَزْكَمَ . وفى الْحَدِيثِ أَيْضاً : فَإِنَّكَ مَضْنُوكٌ ؛ وقالَ الْعَجَّاجُ يَصِفُ جارِيَةً :

فَهْىَ ضِناكٌ كالْكَثِيبِ الْمُنْهالْ
عَزَّ مِنْهُ وهُوَ مُعْطِى الإِسْهالْ
ضَرْبُ السَّوارِى مَتْنَهُ بالتَّهْتالْ

الضِّناكُ : الضَّخْمَةُ كالْكَثِيبِ الَّذِى يَنْهالُ ، عَزَّ مِنْهُ أَىْ سَدَّدَ مِنَ الْكَثِيبِ ، ضَرْبُ السَّوارِى ، أَىْ أَمْطارُ اللَّيْلِ فلزمَ بَعْضُهُ بَعْضاً ، شَبَّهَ خَلْقَها بالْكَثِيبِ وقَدْ أَصابَهُ الْمَطَرُ ، وهُوَ مُعْطِى الإِسْهالَ ، أَىْ يُعْطِيكَ سُهُولَةً ما شِئْتَ . وَالضِّناكُ : الْمُوثَقُ الخَلْقِ الشَّدِيدُ ، يَكُونُ ذٰلِكَ فِى النَّاسِ والإِبِلِ ، الذَّكَرِ وَالأُنْثَى فِيهِ سَواءٌ .

وَالضِّناكُ : الْمَرْأَةُ الضَّخْمَةُ . وقالَ اللَّيْثُ : الضِّناكُ التّارَّةُ الْمُكْتَنِزَةُ الصُّلْبَةُ اللَّحْمِ . وامْرَأَةٌ ضِناكٌ : ثَقِيلَةُ الْعَجِيزَةِ ضَخْمَةٌ ، أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

وقَدْ أُناغِى الرِّشاءَ الْمُحَبَّبَا
خَوْداً ضِناكاً لا تَمُدُّ الْعُقَبا[1]

خَوْداً هُنا : إِمَّا بَدَلٌ وإِمَّا حالٌ ، أَرادَ أَنَّها لا تَسِيرُ مَعَ الرِّجالِ .

وناقَةٌ ضِناكٌ : غَلِيظَةُ الْمُؤَخَّرِ ، وكَذٰلِكَ هِىَ مِنَ النَّخْلِ والشَّجَرِ . وفى كِتابِ لِوائِلِ بْنِ حُجْرٍ : فى التَّبِعَةِ شاةٌ لا مُقَوَّرَةُ الأَلْياطِ ولا ضِناكٌ ؛ الضِّناكُ ، بِالْكَسْرِ : الْكَثِيرُ اللَّحْمِ ، ويُقالُ لِلذَّكَرِ والأُنْثَى بِغَيْرِ هاءٍ . قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : قالَ الْجَوْهَرِىُّ الضِّناكُ ، بِالْفَتْحِ ، الْمَرْأَةُ الْمُكْتَنِزَةُ ، قالَ : وصَوابُهُ الضِّناكُ ، بِالْكَسْرِ .

ورَجُلٌ ضُناكٌ ، عَلَى فُعْلَلٍ مَهْمُوزُ الأَلِفِ : وهُوَ الصُّلْبُ الْمَعْصُوبُ اللَّحْمِ ، وَالْمَرْأَةُ بِعَيْنِها عَلَى هٰذا اللَّفْظِ ضُنَّأَكَةٌ .

* ضنن * الضِّنَّةُ وَالضِّنُّ وَالْمَضَنَّةُ وَالمَضِنَّةُ ، كُلُّ ذٰلِكَ مِنَ الإِمْساكِ وَالْبُخْلِ ، ورَجُلٌ ضَنِينٌ . قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ » ؛ قالَ الْفَرّاءُ : قَرَأَ زَيْدُ ابْنُ ثابِتٍ وعاصِمٌ وأَهْلُ الْحِجازِ بِضَنِينٍ ، وهُوَ حَسَنٌ ، يَقُولُ : يَأْتِيهِ غَيْبٌ ، وهُوَ مَنْفُوسٌ فِيهِ ، فَلا يَبْخَلُ بِهِ عَلَيْكُمْ ، ولا يَضِنُّ بِهِ عَنْكُمْ ، ولَوْ كانَ مَكانَ عَلَى عَنْ صَلَحَ أَوِ الْباءِ كَما تَقُولُ : ما هُوَ بِضَنِينٍ بِالْغَيْبِ ، وقالَ الزَّجّاجُ : ما هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِبَخِيلٍ ، أَىْ هُوَ ، ﷺ ، يُؤَدِّى عَنِ اللهِ ، ويُعَلِّمُ كِتابَ اللهِ ، أَىْ ما هُوَ بِبَخِيلٍ كَتُومٍ لِما أُوحِىَ إِلَيْهِ ، وقُرِئَ : « بِظَنِينٍ » ، وتَفْسِيرُهُ فى مَكانِهِ .

ابْنُ سِيدَهْ : ضَنِنْتُ بالشَّىْءِ أَضَنُّ ، وهِىَ اللُّغَةُ الْعالِيَةُ[2] وضَنَنْتُ أَضِنُّ ضَنًّا وضِنًّا وضِنَّةً ومَضَنَّةً ومَضِنَّةً وضَنانَةً بَخِلْتُ بِهِ ، وهُوَ ضَنِينٌ بِهِ . قالَ ثَعْلَبٌ : قالَ الْفَرّاءُ سَمِعْتُ ضَنَنْتُ ولَمْ أَسْمَعْ أَضِنُّ ، وقَدْ حَكاهُ يَعْقُوبُ ، ومَعْلُومٌ أَنَّ مَنْ رَوَى حُجَّةٌ عَلَى مَنْ لَمْ يَرْوِ ؛ وقَوْلُ قَعْنَبِ بْنِ أُمِّ صاحِبٍ :

مَهْلاً أَعاذِلَ قَدْ جَرَّبْتِ مِنْ خُلُقِى
أَنِّى أَجُودُ لأَقْوامٍ وإِنْ ضَنِنُوا

فَأَظْهَرَ التَّضْعِيفَ ضَرُورَةً .

وعِلْقٌ مَضِنَّةٌ ومَضَنَّةٌ ، بِكَسْرِ الضّادِ وفَتْحِها ، أَىْ هُوَ شَىْءٌ نَفِيسٌ مَضْنُونٌ بِهِ ويُتَنافَسُ فِيهِ . وَالضِّنُّ : الشَّىْءُ النَّفِيسُ الْمَضْنُونُ بِهِ (عَنِ الزَّجّاجِىِّ) . ورَجُلٌ ضَنِينٌ : بَخِيلٌ ؛ وقَوْلُ الْبَعِيثِ :

أَلا أَصْبَحَتْ أَسْماءُ جاذِمَةَ الْحَبْلِ
وضَنَّتْ عَلَيْنا والضَّنِينُ مِنَ الْبُخْلِ

أَرادَ : الضَّنِينُ مَخْلُوقٌ مِنَ الْبُخْلِ ، كَقَوْلِهِمْ مَجْبُولٌ مِنَ الْكَرَمِ ، ومَطِينٌ مِنَ الْخَيْرِ ، وهِىَ مَخْلُوقَةٌ مِنَ الْبُخْلِ ، وكُلُّ ذٰلِكَ عَلَى الْمَجازِ لأَنَّ الْمَرْأَةَ جَوْهَرٌ وَالْبُخْلَ عَرَضٌ ، وَالْجَوْهَرُ لا يَكُونُ مِنَ الْعَرَضِ ، إِنَّما أَرادَ تَمْكِينَ الْبُخْلِ فِيها حَتَّى كَأَنَّها مَخْلُوقَةٌ مِنْهُ ، ومِثْلُهُ ما حَكاهُ سِيبَوَيْهِ مِنْ قَوْلِهِمْ : ما زَيْدٌ إِلا أَكْلٌ وشُرْبٌ ، ولا يَكُونُ أَكْلا وشُرْباً لاِخْتِلافِ الْجِهَتَيْنِ ، وهٰذا أَوْفَقُ مِنْ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى الْقَلْبِ وأَنْ يُرادَ بِهِ ، وَالْبُخْلُ مِنَ الضَّنِينِ لأَنَّ فِيهِ مِنَ الإِعْظامِ وَالْمُبالَغَةِ ما لَيْسَ فِى الْقَلْبِ ؛ ومِثْلُهُ قَوْلُهُ :

وهُنَّ مِنَ الإِخْلافِ وَالْوَلَعانِ
وهُوَ كَثِيرٌ .

ويُقالُ : فُلانٌ ضِنَّتِى مِنْ بَيْنِ إِخْوانِى ، وضِنِّى ، أَىْ أَخْتَصُّ بِهِ وأَضِنُّ بِمَوَدَّتِهِ . وفى الْحَدِيثِ : إِنَّ للهِ ضَنائِنَ[3] مِنْ خَلْقِهِ ، وفى رِوايَةٍ : ضِنًّا مِنْ خَلْقِهِ يُحْيِيهِمْ فِى عافِيَةٍ ، ويُمِيتُهُمْ فى عافِيَةٍ أَىْ خَصائِصَ ، واحِدُهُمْ ضَنِينَةٌ ، فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ ، مِنَ الضِّنِّ وهُوَ ما تَخُصُّهُ وتَضَنُّ بِهِ ، أَىْ تَبْخَلُ لِمَكانِهِ مِنْكَ ومَوْقِعِهِ عِنْدَكَ ؛ وفى الصِّحاحِ : فُلانٌ ضِنِّى مِنْ بَيْنِ إِخْوانِى ، وهُوَ شِبْهُ الاخْتِصاصِ . وفى حَدِيثِ الأَنْصارِ : لَمْ نَقُلْ إِلاَّ ضِنًّا بِرَسُولِ اللهِ ، أَىْ بُخْلاً وشُحًّا أَنْ يُشارِكَنا فِيهِ غَيْرُنا . وفى حَدِيثِ ساعَةِ الْجُمُعَةِ : فَقُلْتُ أَخْبِرْنِى بِها ولا تَضْنَنْ عَلَىَّ أَىْ لا تَبْخَلْ .

ويُقالُ : اضْطَنَّ يَضْطَنُّ أَىْ بَخِلَ يَبْخَلُ ، وهُوَ افْتِعالٌ مِنَ الضَّنِّ ، وكانَ فِى الأَصْلِ اضْتَنَّ ، فَقُلِبَتِ التّاءُ طاءً .

وضَنَنْتُ بِالْمَنْزِلِ ضِنًّا وضَنانَةً : لَمْ أَبْرَحْهُ ، وَالاضْطِنانُ افْتِعالٌ مِنْ ذٰلِكَ .

وأَخَذْتُ الأَمْرَ بِضَنانَتِهِ أَىْ بِطَراوَتِهِ لَمْ يَتَغَيَّرْ ، وهَجَمْتُ عَلَى الْقَوْمِ وهُمْ بِضَنانَتِهِمْ لَمْ يَتَفَرَّقُوا .

ورَجُلٌ ضَنَنٌ : شُجاعٌ ؛ قالَ :

---

(١) قوله : «لا تمد العقبا» مد فى السير : مضى ، والعقب جمع عقبة كغرفة وغرف . وأنشده شارح القاموس فى ع ق ب : لا تسير بدل لا تمد .

(٢) قوله : «وهى اللغة العالية» أى من باب تعب . واللغة الثانية من باب ضرب ، كما فى المصباح .

(٣) قوله : «وفى الحديث إن لله ضنائن إلخ» قال الصاغانى : هذا من الأحاديث التى لا طرق لها .

إِنِّى إِذا ضَنَنٌ يَمْشِى إِلَى ضَنَنِ

أَيْقَنْتُ أَنْ الْفَتَى مُودٍ بِهِ الْمَوْتُ

وَالْمَضْنُونُ : الْغالِيَةُ ، وفى الْمُحْكَمِ : الْمَضْنُونُ دُهْنُ الْبانِ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

وقَدْ أَكْتَبَتْ يَداكَ بَعْدَ اللَّيْنِ

وبَعْدَ دُهْنِ الْبانِ وَالْمَضْنُونِ

وهَمًّا بِالصَّبْرِ وَالْمُرُونِ

وَالْمَضْنُونُ وَالْمَضْنُونَةُ : الْغالِيَةُ (عَنِ الزَّجَّاجِ) الأَصْمَعِىُّ : الْمَضْنُونَةُ ضَرْبٌ مِنَ الْغِسْلَةِ وَالطِّيبِ ؛ قالَ الرَّاعِى :

تَضُمُّ عَلَى مَضْنُونَةٍ[1] فارِسِيَّةٍ

ضَفائِرَ لا ضاحِى الْقُرُونِ ولا جَعْدِ

وتُضْحِى وما ضَمَّتْ فُضُولَ ثِيابِها

إِلَى كَتِفَيْها بِالْتِزارٍ ولا عَقْدِ

كَأَنَّ الْخُزامَى خالَطَتْ فِى ثِيابِها

جَنِيًّا مِنَ الرَّيْحانِ أَوْ قُضُبِ الرَّنْدِ

وَالْمَضْنُونَةُ : اسْمٌ لِزَمْزَمَ ، وابْنُ خالَوَيْهِ يَقُولُ فِى بِئْرِ زَمْزَمَ : الْمَضْنُونُ ، بِغَيْرِ هاءٍ . وفى حَدِيثِ زَمْزَمَ : قِيلَ لَهُ احْفِرِ الْمَضْنُونَةَ ، أَى الَّتِى يُضَنُّ بِها لِنَفاسَتِها وعِزَّتِها ، وقِيلَ لِلْخُلُوقِ وَالطِّيبِ الْمَضْنُونَةُ لأَنَّهُ يُضَنُّ بِها .

وضِنَّةُ : اسْمُ أَبِى قَبِيلَةٍ ، وفى الْعَرَبِ قَبِيلَتانِ : إِحْداهُما تُنْسَبُ إِلَى ضِنَّةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ نُمَيْرٍ ، والثّانِيَةُ ضِنَّةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَبِيرٍ[2] بْنِ عُذْرَةَ ، واللهُ أَعْلَمُ .

* ضنا * الضَّنَى : السَّقِيمُ الَّذِى قَدْ طالَ مَرَضُهُ وثَبَتَ فِيهِ ، بَعْضُهُمْ لا يُثَنِّيهِ ولا يَجْمَعُهُ ، يَذْهَبُ بِهِ مَذْهَبَ الْمَصْدَرِ ، وبَعْضُهُمْ يُثَنِّيهِ ويَجْمَعُهُ ؛ قالَ عَوْفُ بْنُ الأَحْوَصِ الْجَعْفَرِىّ[3] :

أَوْدَى بَنِىَّ فَما بِرَحْلِى مِنْهُمُ

إِلاَّ غُلاما بِيئَةٍ ضَنَيانِ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : هٰكَذا أَنْشَدَهُ أَبُو عَلِىٍّ الْفارِسِىُّ ، بِفَتْحِ النُّونِ ، وقَدْ ضَنِىَ ضَنًى ، فَهُوَ ضَنٍ . وأَضْناهُ الْمَرَضُ أَىْ أَثْقَلَهُ . وَالضَّنَى : الْمَرَضُ . ضَنِىَ الرَّجُلُ ، بِالْكَسْرِ ، يَضْنَى ضَنًى شَدِيداً إِذا كانَ بِهِ مَرَضٌ مُخامِرٌ ، وكُلَّما ظُنَّ أَنَّهُ قَدْ بَرَأَ نُكِسَ .

الْفَرَّاءُ : الْعَرَبُ تَقُولُ رَجُلٌ ضَنًى ، وقَوْمٌ دَنَفٌ وضَنًى ، لأَنَّهُ مَصْدَرٌ ، كَقَوْلِهِمْ قَوْمٌ زَوْرٌ وعَدْلٌ وصَوْمٌ . وقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : رَجُلٌ ضَنًى وامْرَأَةٌ ضَنًى ، وهُوَ الْمُضْنَى مِنَ الْمَرَضِ ؛ وقالَ :

إِذا ارْعَوَى عادَ إِلَى جَهْلِهِ

كَذِى الضَّنَى عادَ إِلَى نُكْسِهِ

الْجَوْهَرِىُّ : رَجُلٌ ضَنًى وضَنٍ مِثْلُ حَرًى وحَرٍ . يُقالُ : تَرَكْتُهُ ضَنًى وضَنِياً ، فَإِذا قُلْتَ ضَنًى اسْتَوَى فِيهِ الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ وَالْجَمْعُ لأَنَّهُ مَصْدَرٌ فى الأَصْلِ ، وإِذا كَسَرْتَ النُّونَ ثَنَّيْتَ وجَمَعْتَ كَما قُلْناهُ فى حَرٍ .

وَيُقالُ : تَضَنَّى الرَّجُلُ إِذا تَمارَضَ ، وأَضْنَى إِذا لَزِمَ الْفِراشَ مِنَ الضَّنَى . وفى الْحَدِيثِ فى الْحُدُودِ ، إِنَّ مَرِيضاً اشْتَكَى حَتَّى أَضْنَى ، أَىْ أَصابَهُ الضَّنَى ، وهُوَ شِدَّةُ الْمَرَضِ ، حَتَّى نَحَلَ جِسْمُهُ ، وفى الْحَدِيثِ : لا تَضْطَنِى عَنِّى ، أَىْ لا تَبْخَلِى بانْبِساطِكِ إِلَىَّ ، وهُوَ افْتِعالٌ مِنَ الضَّنَى الْمَرَضِ ، وَالطَّاءُ بَدَلٌ مِنَ التّاءِ .

ويُقالُ : رَجُلٌ ضَنٍ ، ورَجُلانِ ضَنِيانِ ، وامْرَأَةٌ ضَنِيَةٌ ، وقَوْمٌ أَضْناءٌ . وَالْمُضاناةُ : الْمُعاناةُ .

وضَنَتِ الْمَرْأَةُ تَضْنِى ضَنًى وضَناءً ، مَمْدُودٌ : كَثُرَ وَلَدُها ، يُهْمَزُ ولا يُهْمَزُ ؛ وقالَ غَيْرُهُ : ضَنَتِ الْمَرْأَةُ تَضْنُو وتَضْنِى ضَنًى إِذا كَثُرَ وَلَدُها ، وهِىَ الضَّانِيَةُ ، وقِيلَ : ضَنَتْ وضَنَأَتْ وأَضْنَأَتْ إِذا كَثُرَ أَوْلادُها .

أَبُو عَمْرٍو : الضِّنْءُ الْوَلَدُ ، مَهْمُوزٌ ساكِنُ النُّونِ ، وقَدْ يُقالُ الضِّنُّ . قالَ أَبُو الْمُفَضَّلِ : أَعْرابِىٌّ مِنْ بَنِى سَلامَةَ مِنْ بَنِى أَسَدٍ قالَ : الضِّنْءُ الْوَلَدُ ، والضِّنْءُ الأَصْلُ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

ومِيراثُ ابْنِ آجَرَ حَيْثُ أَلْقَى

بِأَصْلِ الضِّنْءِ ضِئْضِئِهِ الأَصِيلِ[4]

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الضَّنَى الأَوْلادُ . أَبُو عَمْرٍو : الضَّنْءُ والضِّنْءُ الْوَلَدُ ، بِفَتْحِ الضّادِ وكَسْرِها بِلا هَمْزٍ . وفى حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : قالَ لَهُ أَعْرابِىٌّ : إِنِّى أَعْطَيْتُ بَعْضَ بَنِىَّ ناقَةً حَياتَهُ ، وإِنَّها أَضْنَتْ واضْطَرَبَتْ ، فَقالَ هِىَ لَهُ حَياتَهُ ومَوْتَهُ ؛ قالَ الْهَرَوِىُّ وَالْخَطّابِىُّ : هٰكَذا رُوِىَ ، وَالصَّوابُ ضَنَتْ ، أَىْ كَثُرَ أَوْلادُها ، يُقالُ : امْرَأَةٌ ماشِيَةٌ وضانِيَةٌ ، وقَدْ مَشَتْ وضَنَتْ ، أَىْ كَثُرَ أَوْلادُها .

وَالضِّنَى ، بِالْكَسْرِ : الأَوْجاعُ الْمُخِيفَةُ .

* ضهأ * ضاهَأَ الرَّجُلَ وغَيْرَهُ : رَفَقَ بِهِ (هٰذِهِ رِوايَةُ أَبِى عُبَيْدٍ عَنِ الأُمَوِىِّ فى الْمُصَنَّفِ) . وَالْمُضاهَأَةُ : الْمُشاكَلَةُ . وقالَ صاحِبُ الْعَيْنِ : ضاهَأْتُ الرَّجُلَ وضاهَيْتُهُ ، أَىْ شابَهْتُهُ ، يُهْمَزُ ولا يُهْمَزُ ، وقُرِئَ بِهِما قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «يُضاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا» .

* ضهب * تَضْهِيبُ الْقَوْسِ وَالرُّمْحِ : عَرْضُها عَلَى النّارِ عِنْدَ التَّثْقِيفِ . وضَهَّبَهُ بِالنّارِ : لَوَّحَهُ وغَيَّرَهُ . وضَهَّبَ اللَّحْمَ : شَواهُ عَلَى حِجارَةٍ مُحْماةٍ ، فَهُوَ مُضَهَّبٌ . وقِيلَ : ضَهَّبَهُ شَواهُ ولَمْ يُبالِغْ فى نُضْجِهِ . أَبُو عَمْرٍو : لَحْمٌ مُضَهَّبٌ مَشْوِىٌّ عَلَى النّارِ ولَمْ يَنْضَجْ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

نَمُشُّ بِأَعْرافِ الْجِيادِ أَكُفَّنا

إِذا نَحْنُ قُمْنا عَنْ شِواءٍ يُضَهَّبِ

---

(١) قوله : «مضنونة» فى الأصل والطبعات جميعها «مضمونة» بالميم بعد الضاد ، وهو خطأ ، ولا شاهد فيه .

[عبد الله]

(٢) قوله : «ضنة بن عبد الله بن كبير إلخ» كذا بالأصل والمحكم والقاموس ، والذى فى التكملة : ضنة بن عبد بن كبير إلخ ، وصوّبه شارح القاموس ولم يبين وجهه .

(٣) قوله : «عوف بن الأحوص الجعفرى» هكذا فى الأصل ، وفى المحكم : ابن الأخوص الجعدى .

(٤) قوله : «حيث ألقى» هكذا فى الأصل ، وفى التهذيب : حيث ألقت .

أَبُو عَمْرٍو : إِذا أَدْخَلْتَ اللَّحْمَ النَّارَ، ولَمْ تُبالِغْ فى نُضْجِهِ قُلْتَ : ضَهَّبْتُهُ فهُوَ مُضَهَّبٌ .

وقالَ اللَّيْثُ : اللَّحْمُ المُضَهَّبُ الَّذِى قَدْ شُوِىَ عَلَى جَمْرٍ مُحْمًى .

ابْنُ الْأَعْرابِىِّ : الضَّهْباءُ الْقَوْسُ الَّتى عَمِلَتْ فِيها النَّارَ ، وَالضَّبْحاءُ مِثْلُها .

الأَزْهَرِىُّ فى تَرْجَمَةِ هَضَبَ وفى النَّوادِرِ : هَضَبَ الْقَوْمُ ، وضَهَّبُوا ، وهَلَبُوا ، وأَلَبُوا ، وحَطَبُوا : كُلُّهُ الْإِكثارُ وَالإِسْراعُ .

وَالضَّيْهَبُ : كُلُّ قُفٍّ أَوْ حَزْنٍ أَوْ مَوْضِعٍ مِنَ الْجَبَلِ ، تَحْمَى عَلَيْهِ الشَّمْسُ حَتَّى يَنْشَوِىَ عَلَيْهِ اللَّحْمُ ؛ وأَنْشَدَ :

وَغُرٌّ تَجِيشُ قُدورُهُ بِضَياهِبِ

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الَّذِى أَرادَ اللَّيْثُ إِنَّما هُوَ الصَّيْهَبُ ، بِالصَّادِ ، وكَذٰلِكَ هُوَ فى الْبَيْتِ : «تَجِيشُ قُدُورُهُ بِصَياهِبِ» جَمْعُ الصَّيْهَبِ ، وهُوَ الْيَوْمُ الشَّدِيدُ الْحَرِّ (قالَهُ أَبُو عَمْرٍو) .

* **ضهت** * ضَهَتَهُ يَضْهَتُهُ ضَهْتاً : وطِئَهُ وَطْئًا شَدِيداً .

* **ضهج** * أَضْهَجَتِ النَّاقَةُ : كأَضْجَهَتْ ، إِمَّا مَقْلُوبٌ وإِمَّا لُغَةٌ (عَنِ الْهَجَرِىِّ) وأَنْشَدَ :

فَرَدُّوا لِقَوْلِى كُلَّ أَصْهَبَ ضامِرٍ
وَمَضْبُورَةٍ إِنْ تَلْزَمِ الخَيْلَ تُضْهِجِ

* **ضهد** * ضَهَدَهُ يَضْهَدُهُ ضَهْداً وَاضْطَهَدَهُ : ظَلَمَهُ وَقَهَرَهُ . وَأَضْهَدَ بِهِ : جارَ عَلَيْهِ . وَرَجُلٌ مَضْهُودٌ وَمُضْطَهَدٌ : مَقْهُورٌ ذَلِيلٌ مُضْطَرٌّ . وَفى حَدِيثِ شُرَيْحٍ : كانَ لا يَجِيزُ الاِضْطِهادَ ، هُوَ الظُّلْمُ وَالقَهْرُ . يُقالُ : ضَهَدَه وَاضْطَهَدَهُ ، وَالطَّاءُ بَدَلٌ مِنْ تاءِ الاِفْتِعالِ ، المَعْنَى : كانَ لا يُجِيزُ البَيْعَ وَالْيَمِينَ وَغَيْرَها فى الإِكْراهِ والقَهْرِ . وَرَوَى ابْنُ الفَرَجِ لِأَبِى زَيْدٍ : أَضْهَدْتُ بِالرَّجُلِ إِضْهاداً ، وَأَلْهَدْتُ بِهِ إِلهاداً ، وَهُوَ أَنْ تَجُورَ عَلَيْهِ وَتَسْتَأْثِرَ . ابْنُ شُمَيْلٍ : اضْطَهَدَ فُلانٌ فُلاناً إِذا اضْطَعَفَهُ وَقَسَرَهُ .

وَهِىَ الضُّهْدَةُ ، يُقالُ : ما نَخافُ بِهٰذا البَلَدِ الضُّهْدَةَ ، أَى الغَلَبَةَ وَالقَهْرَ . وَفُلانٌ ضُهْدَةٌ لِكُلِّ أَحَدٍ ، أَى : كُلُّ مَنْ شاءَ أَن يَقْهَرَهُ فَعَلَ .

وَرَجُلٌ ضَهِيدٌ : صُلْبٌ شَدِيدٌ .

وَضَهِيَدٌ : مَوْضِعٌ ، لَيْسَ فى الكَلامِ فَعِيلٌ غَيْرُهُ ، وَذَكَرَ الخَلِيلُ أَنَّهُ مَصْنُوعٌ .

* **ضهر** * الضَّهْرُ : السُّلَحْفاةُ (رَواهُ عَلِىُّ ابْنُ حَمْزَةَ عَنْ عَبْدِ السَّلامِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الحَرْبِىِّ) . وَالضَّهْرُ : مُدْهُنٌ فى الصَّفا يَكُونُ فِيهِ الماءُ ؛ وَقِيلَ : الضَّهْرُ خِلْقَةٌ فى الجَبَلِ مِنْ صَخْرَةٍ تُخالِفُ جِبِلَّتَهُ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ :

رُبَّ عُصْمٍ رَأَيْتُ فى وَسْطِ ضَهْرِ

وَالضَّهْرُ : البُقْعَةُ مِنَ الجَبَلِ يُخالِفُ لَوْنُها سائِرَ لَوْنِهِ ، قالَ : وَمِثْلُ الضَّهْرِ الوَعْثَةُ ، وَقِيلَ : الضَّهْرُ أَعْلَى الجَبَلِ ، وَهُوَ الضَّاهِرُ ؛ قالَ :

حَنْظَلَةٌ فَوقَ صَفاً ضاهِرِ
ما أَشْبَهَ الضَّاهِرَ بالنَّاضِرِ

النَّاضِرُ : الطُّحْلُبُ . وَالحَنْظَلَةُ : الماءُ فى الصَّخْرَةِ . والضَّاهِرُ أَيْضاً : الوادِى .

* **ضهز** * ضَهَزَهُ يَضْهَزُهُ ضَهْزاً ; وَطِئَهُ وَطْئًا شَدِيداً .

* **ضهس** * ضَهَسَهُ يَضْهَسُهُ ضَهْساً : عَضَّهُ بِمُقَدَّمِ فِيهِ . وَفى كَلامِ بَعْضِهِمْ إِذا دَعَوْا عَلَى الرَّجُلِ : لا يَأْكُلُ إِلاَّ ضاهِساً ، وَلا يَشْرَبُ إِلا قارِساً ، وَلا يَحْلُبُ إِلاَّ جالِساً ، يُرِيدُونَ لَا يَأْكُلُ ما يَتَكَلَّفُ مَضْغَهُ إِنَّما يَأْكُلُ النَّزْرَ القَلِيلَ مَنْ نَباتِ الأَرْضِ ، وَيَأْكُلُهُ بِمُقَدَّمِ فِيهِ ؛ وَالقارِسُ : البارِدُ ، أَىْ لا يَشْرَبُ إِلاَّ الماءَ دُونَ اللَّبَنِ ؛ وَلا يَحْلُبُ إِلاَّ جالِساً ، يَدْعُو عَلَيْهِ بِحَلْبِ الغَنَمِ وَعَدَمِ الإِبِلِ .

* **ضهل** * ضَهَلَ اللَّبَنُ يَضْهَلُ ضُهُولاً : اجْتَمَعَ ، واسْمُ اللَّبَنِ الضَّهْلُ ، وَقِيلَ كُلُّ ما اجْتَمَعَ مِنْهُ شَىْءٌ بَعْدَ شَىْءٍ كانَ لَبَناً أَوْ غَيْرَهُ ، فَقَدْ ضَهَلَ يَضْهَلُ ضَهْلاً وَضُهُولاً (حَكاهُ ابْنُ الأَعْرابِىِّ) وَضَهَلَتِ النَّاقَةُ وَالشَّاةُ فَهِى ضَهُولٌ : قَلَّ لَبَنُها ، والجَمْعُ ضُهُولٌ[1] . وَشاةٌ ضَهُولٌ : قَلِيلَةُ اللَّبَنِ . وَناقَةٌ ضَهُولٌ : يَخْرُجُ لَبَنُها قَلِيلاً قَلِيلاً . وَيُقالُ : إِنَّها لَضَهْلٌ بُهْلٌ : ما يُشَدُّ لَها صِرارٌ ، وَلا يُرْوَى لَها حُوارٌ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

بِها كُلُّ خَوَّارٍ إِلَى كُلِّ صَعْلَةٍ
ضَهُولٍ وَرَفْضُ المُذْرِعاتِ القَراهِبِ

الخَوَّارُ : نَوْرٌ يَخُورُ ، أَىْ يَجْأَرُ ، وَالصَّعْلَةُ : النَّعامَةُ .

وَيُقالُ : ضَهَلَ الظِّلُّ إِذا رَجَعَ ضُهُولاً ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

أَفْياءُ بَطِيئاً ضُهُولُها

وَقَوْلُ ذِى الرُّمَّةِ :

إِلى كُلِّ صَعْلَةٍ ضَهُولٍ

ضَهُولٌ : مِنْ نَعْتِ النَّعامَةِ أَنَّها تَرْجِعُ إِلى بَيْضِها .

أَبُو زَيْدٍ : الضَّهْلُ ما ضَهَلَ فى السِّقاءِ مِنَ اللَّبَنِ ، أَىِ اجْتَمَعَ . وَالضَّهْلُ : الماءُ القَلِيلُ مِثْلُ الضَّحْلِ . وَبِئْرٌ ضَهُولٌ : قَلِيلَةُ الماءِ . وَعَيْنٌ ضاهِلَةٌ : نَزَرَةُ الماءِ ، وَكَذٰلِكَ حَمَّةٌ ضاهِلَةٌ ؛ وَقالَ رُؤْبَةُ :

يَقْرُو بِهِنَّ الأَعْيُنَ الضَّواهِلا

وَضَهَلَ ماءُ البِئْرِ يَضْهَلُ ضَهْلاً إِذا اجْتَمَعَ شَيْئاً بَعْدَ شَىْءٍ ، وَهُوَ الضَّهْلُ وَالضَّهُولُ . وَضَهَلَهُ يَضْهَلُهُ أَىْ دَفَعَ إِلَيْهِ شَيْئاً قَلِيلاً مِنَ الماءِ الضَّهْلِ . وَعَطِيَّةٌ ضَهْلَةٌ أَىْ نَزْرَةٌ . وَيُقالُ : هَلْ ضَهَلَ إِلَيْكَ خَيْرٌ؟ أَىْ وَقَعَ .

(١) قوله : «والجمع ضُهول» فى المحكم : والجمع ضَهْل . وفى القاموس : جمعه ككُتُب .

[عبد الله]

وبِئْرٌ ضَهُولٌ إِذا كانَ يَخْرُجُ ماؤُها قَلِيلاً قَلِيلاً. وَضَهَلَ الشَّرابُ: قَلَّ ورَقَّ ونَزَرَ، وَضَحَلَ صارَ كالضَّحْضاحِ، وأَعْطاهُ ضَحْلَةً مِنْ مالٍ أَيْ عَطِيَّةً نَزْرَةً. وَضَهَلَهُ حَقَّهُ: نَقَصَهُ إِيَّاهُ أَوْ أَبْطَلَهُ عَلَيْهِ، مِنَ الضَّهْلِ وَهُوَ الماءُ القَلِيلُ، كَما قالُوا أَحْبَصَهُ إِذا نَقَصَهُ حَقَّهُ أَوْ أَبْطَلَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ حَبَصَ ماءُ الرَّكِيَّةِ يَحْبِصُ إِذا نَقَصَ.

وَقالَ يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ لِرَجُلٍ خاصَمَتْهُ امْرَأَتُهُ فَاطَلَها فى حَقِّها: أَنْ سَأَلْتُكَ ثَمَنَ شَكْرِها وَشَبْرِكَ أَنْشَأَتْ تَطُلُّها وَتَضْهَلُها؛ وَرَوَى الأَزْهَرِيُّ فى تَفْسِيرِ تَضْهَلُها قالَ: تُمَصِّرُ عَلَيْها العَطاءَ، أَصْلُهُ مِنْ بِئْرٍ ضَهُولٍ، إِذا كانَ ماؤُها يَخْرُجُ مِنْ جَوانِبِها، وَغُزْرُ الماءِ إِذا نَبَعَ مِنْ قَرارِها. وَقالَ المُبَرِّدُ فى قَوْلِهِ تَطُلُّها: أَيْ تَسْعَى فى بُطْلانِ حَقِّها، أُخِذَ مِنَ الدَّمِ المَطْلُولِ، وَشَكْرُها فَرْجُها؛ قالَ الشَّاعِرُ:

صَناعٌ بِإِشْفاها حَصانٌ بِشَكْرِها

أَيْ عَفِيفَةُ الفَرْجِ، وَقِيلَ فى قَوْلِهِ تَضْهَلُها: تَرُدُّها إِلَى أَهْلِها وَتُخْرِجُها، مِنْ قَوْلِكَ ضَهَلْتُ إِلَى فُلانٍ إِذا رَجَعْتَ إِلَيْهِ. وَهَلْ ضَهَلَ إِلَيْكَ مِنْ مالِكَ شَيْءٌ أَيْ هَلْ عادَ؟ وَقِيلَ: تَضْهَلُها أَيْ تُعْطِيها شَيْئاً قَلِيلاً.

وَضَهْيَلَ الرَّجُلُ إِذا طالَ سَفَرُه وَاسْتَفادَ مالاً قَلِيلاً. قالَ أَبُو عَمْرٍو: الضَّهْلُ المالُ القَلِيلُ. أَبُو زَيْدٍ: يُقالُ ما ضَهَلَ عِنْدَكَ مِنَ المالِ، أَيْ ما اجْتَمَعَ عِنْدَكَ مِنْهُ؟

اللِّحْيانِيُّ: يُقالُ قَدْ أَضْهَلْتُ إِلَى فُلانٍ مالاً، أَيْ صَيَّرْتُهُ إِلَيْهِ.

وَأَضْهَلَ النَّخْلُ إِذا أَبْصَرْتَ فِيهِ الرُّطَبَ. وَأَضْهَلَ البُسْرُ إِذا بدا فِيهِ الإِرْطابُ.

وَضَهَلَ إِلَيْهِ يَضْهَلُ ضَهْلاً: رَجَعَ، وَقِيلَ: هُوَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِ عَلَى غَيْرِ وَجْهِ القِتالِ وَالمُغالَبَةِ. وَفُلانٌ تَضْهَلُ إِلَيْهِ الأُمُورُ أَيْ تَرْجِعُ.

* ضها * اللَّيْثُ: المُضاهاةُ مُشاكَلَةُ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ، وَرُبَّما هَمَزُوا فِيهِ. وَضاهَيْتُ الرَّجُلَ: شاكَلْتُهُ، وَقِيلَ: عارَضْتُهُ. وَفُلانٌ ضَهِيُّ فُلانٍ أَيْ نَظِيرُهُ وَشَبِيهُهُ، عَلَى فَعِيلٍ. قالَ اللهُ تَعالَى: «يُضاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ»؛ قالَ الفَرَّاءُ: يُضاهُونَ أَيْ يُضارِعُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِقَوْلِهِمُ اللاتَ وَالعُزَّى، قالَ: وَبَعْضُ العَرَبِ يَهْمِزُ فَيَقُولُ يُضاهِئُونَ، وَقَدْ قَرَأَ بِها عاصِمٌ؛ وَقالَ أَبُو إِسْحَقَ: مَعْنَى «يُضاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا» أَيْ يُشابِهُونَ فى قَوْلِهِمْ هَذا قَوْلَ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْ كُفَّرِتِهِمْ، أَيْ إِنَّما قالُوهُ اتِّباعاً لَهُمْ، قالَ: وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعالَى: «اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَرُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللهِ»؛ أَيْ قَبِلُوا مِنْهُمْ أَنَّ المَسِيحَ وَالعُزَيْرَ ابْنا اللهِ، قالَ: وَاشْتِقاقُهُ مِنْ قَوْلِهِمُ امْرَأَةٌ ضَهْيَأُ، وَهِيَ الَّتِى لا يَظْهَرُ لَها ثَدْيٌ، وَقِيلَ: هِيَ الَّتِى لا تَحِيضُ، فَكَأَنَّها رَجُلٌ شَبَهاً، قالَ: وَضَهْيَأٌ فَعْلاءُ، الهَمْزَةُ زائِدَةٌ كَما زِيدَتْ فى شَمْأَلٍ وَفى غِرْقِئِ البَيْضِ، قالَ: وَلا نَعْلَمُ الهَمْزَةَ زِيدَتْ غَيْرَ أَوَّلٍ إِلاَّ فى هَذِهِ الأَسْماءِ، قالَ: وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الضَّهْيَأُ بِوَزْنِ الضَّهَيَّعِ فَعْيَلاً، وَإِنْ كانَتْ لا نَظِيرَ لَها فى الكَلامِ، فَقَدْ قالُوا كَنَهْبَلٍ وَلا نَظِيرَ لَهُ. وَالضَّهْيَأُ: الَّتِى لَمْ تَحِضْ قَطُّ، وَقَدْ ضَهِيَتْ تَضْهَى ضَهًى، قالَ ابْنُ سِيدَهْ: الضَّهْيَأُ وَالضَّهْياءُ[1] عَلَى فَعْلاءَ مِنَ النِّساءِ الَّتِى لا تَحِيضُ وَلا يَنْبُتُ ثَدْياها وَلا تَحْمِلُ، وَقِيلَ: الَّتِى لا تَلِدُ، وَإِنْ حاضَتْ. وَقالَ اللِّحْيانِيُّ: الضَّهْيَأُ الَّتِى لا يَنْبُتُ ثَدْياها، فَإِذا كانَتْ كَذا فَهِيَ لا تَحِيضُ. وَقالَ بَعْضُهُمْ: الضَّهْياءُ، مَمْدُودَةٌ، الَّتِى لا تَحِيضُ. وَهِيَ حَبْلَى. قالَ ابْنُ جِنِّى: امْرَأَةٌ ضَهْيَأَةٌ وَزْنُها فَعْلاءُ لِقَوْلِهِمْ فى مَعْناها ضَهْياءُ، وَأَجازَ أَبُو إِسْحَقَ فى هَمْزَةِ ضَهْيَأَةٍ أَنْ تَكُونَ أَصْلاً، وَتَكُونَ الياءُ هِيَ الزائِدَةَ، فَعَلَى هَذا تَكُونُ الكَلِمَةُ فَعْيَلَةً، وَذَهَبَ فى ذَلِكَ مَذْهَباً مِنَ الاشْتِقاقِ حَسَناً لَوْلا شَيْءٌ اعْتَرَضَهُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قالَ: يُقالُ ضاهَيْتُ زَيْداً وَضَاهَأْتُ زَيْداً، بِالياءِ وَالهَمْزِ، قالَ: وَالضَّهْيَأَةُ هِيَ الَّتِى لا تَحِيضُ، وَقِيلَ: هِيَ الَّتِى لا ثَدْيَ لَها قالَ: فَيَكُونُ[2] ضَهْيَأَةٌ فَعْيَلَةً مِنْ ضَاهَأْتُ بِالهَمْزِ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ: قالَ ابْنُ جِنِّى: هٰذا الَّذِى ذَهَبَ إِلَيْهِ مِنَ الاشْتِقاقِ مَعْنًى حَسَنٌ، وَلَيْسَ يَعْتَرِضُ قَوْلَهُ شَيْءٌ إِلا أَنَّهُ لَيْسَ فى الكَلامِ فَعْيَلٌ، بِفَتْحِ الفاءِ، إِنَّما هُوَ فِعْيَلٌ بِكَسْرِها، نَحْوُ حِذْيَمٍ وَطِرْيَمٍ وَغِرْيَمٍ وَغِرْيَنٍ، وَلَمْ يَأْتِ الفَتْحُ فى هَذا الفَنِّ ثَبْتاً، إِنَّما حَكاهُ قَوْمٌ شاذًّا؛ وَالجَمْعُ ضُهْيٌ، ضَهِيَتْ ضَهًى.

وَقالَتِ امْرَأَةٌ لِلحَجَّاجِ فى ابْنِها وَهُوَ مَحْبُوسٌ: إِنِّى أَنا الضَّهْياءُ الذَّنَّاءُ، فالضَّهْياءُ هُنا: الَّتِى لا تَلِدُ وَإِنْ حاضَتْ، وَالذَّنَّاءُ المُسْتَحاضَةُ؛ وَرُوِىَ أَنَّ عِدَّةً مِنَ الشُّعَراءِ دَخَلُوا عَلَى عَبْدِ المَلِكِ فَقالَ أَجِيزُوا:

وَضَهْياءَ مِنْ سِرِّ المَهارِى نَجِيبَةٍ

جَلَسْتُ عَلَيْها ثُمَّ قُلْتُ لَها إِخِّ

فَقالَ الرَّاعِى:

لِتَهْجَعَ واسْتَبْقَيْتُها ثُمَّ قَلَّصَتْ

بِسُمْرٍ خِفافِ الوَطْءِ وارِيَةِ المُخِّ

قالَ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ: الضَّهْياءُ الَّتِى لا ثَدْيَ لَها، وَأَمَّا الَّتِى لا تَحِيضُ فَهِيَ الضَّهْيَأَةُ؛ وَأَنْشَدَ:

ضَهْيَأَةٌ أَوْ عاقِرٌ جَمادُ

وَقِيلَ: إِنَّها فى كِلْتا اللُّغَتَيْنِ الَّتِى لا ثَدْيَ لَها وَالَّتِى لا تَحِيضُ. وَالضَّهْياءُ مِنَ النُّوقِ: الَّتِى لا تَضْبَعُ وَلَمْ تَحْمِلْ قَطُّ، وَمِنَ النِّساءِ الَّتِى لا تَحِيضُ. وَحَكَى أَبُو عَمْرٍو: امْرَأَةٌ ضَهْياةٌ

(١) قوله: «قال ابن سيده: الضهيأ والضهياء» هكذا فى أصول اللسان. والذى فى نسخة المحكم الاقتصار على الضهياء.

(٢) قوله: «هى التى لا ثدى لها قال فيكون إلخ» هكذا فى النسخ التى بأيدينا، وعبارة المحكم: هى التى لا ثدى لها. قال: وفى هذين معنى المضاهأة لأنها قد ضاهأت الرجال بأنها لا تحيض، كما ضاهأتهم بأنها لا ثدى لها، قال فيكون إلخ.

وضَهْياءُ ، بالتَّاء وَالهاء ، وَهِيَ الَّتِي لا تَطْمِثُ ، قالَ : وَهَذا يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ الضَّهْيا مَقْصُوراً ؛ وَقالَ غَيْرُهُ : الضَّهْواءُ مِنَ النِّساءِ الَّتِي لَمْ تَنْهُدْ ، وَقِيلَ : الَّتِي لا تَحِيضُ وَلا تَدْيَ لها .

وَالضَّهْيا ، مَقْصُورٌ : الأَرْضُ الَّتِي لا تُنْبِتُ ، وَقِيلَ : هُوَ شَجَرٌ عِضاهِيٌّ لَهُ بَرَمَةٌ وَعُلَّفَةٌ ، وَهِيَ كَثِيرَةُ الشَّوْكِ ، وَعُلَّفُها أَحْمَرُ شَدِيدُ الحُمْرَةِ وَوَرَقُها مِثْلُ وَرَقِ السَّمُرِ . الجَوْهَرِيُّ : الضَّهْياءُ ، مَمْدُودٌ ، شَجَرٌ ، وَقالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : واحِدَتُهُ ضَهْياءَةٌ .

أَبُو زَيْدٍ : الضَّهْيَأُ بِوَزْنِ الضَّهْيَعِ ، مَهْمُوزٌ مَقْصُورٌ ، مِثْلُ السَّيالِ وِجَناتُها واحِدٌ فِي سِنْفَةٍ ، وَهِيَ ذاتُ شَوْكٍ ضَعِيفٍ ، وَمَنْبِتُها الأَوْدِيَةُ وَالجِبالُ .

وَيُقالُ : أَضْهَى فُلانٌ إِذا رَعَى إِبِلَهُ الضَّهْيَأَ ، وَهُوَ نَباتٌ مَلْبَنَةٌ مَسْمَنَةٌ .

التَّهْذِيبُ : أَبُو عَمْرٍو الضَّهْوَةُ بِرْكَةُ الماءِ ، وَالجَمْعُ أَضْهاءٌ . ابْنُ بُزُرْجَ : ضَهَيْتُ فُلانٌ أَمْرَهُ إِذا مَرَّضْتَهُ وَلَمْ يَصرِمْهُ .

الأُمَوِيُّ : ضَاهَأْتُ الرَّجُلَ رَفَقْتَ بِهِ . خالِدُ بْنُ جَنْبَةَ : المُضاهاةُ المُتابَعَةُ . يُقالُ : فُلانٌ يُضاهِي فُلاناً ، أَيْ يُتابِعُهُ . وَفِي الحَدِيثِ : أَشَدُّ النَّاسِ عَذاباً يَوْمَ القِيامَةِ الَّذِينَ يُضاهُونَ خَلْقَ اللهِ ، أَيْ يُعارِضُونَ بِما يَعْمَلُونَ خَلْقَ اللهِ تَعالَى ، أَرادَ المُصَوِّرِينَ ، وَكَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِ عُمَرَ لِكَعْبٍ : ضَاهَيْتَ اليَهُودِيَّةَ ، أَيْ عارَضْتَها وَشابَهْتَها .

وَضُهاءُ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ الهُذَلِيُّ :

لَعَمْرُكَ ! ما إِنْ ذُو ضُهاءٍ بِهَيِّنٍ
عَلَيَّ وَما أَعْطَيْتُه سَيْبَ نائِلِ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَقَضَيْنا أَنَّ هَمْزَةَ ضُهاءٍ بَدَلٌ لِكَوْنِها لاماً مَعَ وُجُودِنا لِضَهْيٍ وَضَهْياءَ .

* ضوأ * الضَّوْءُ وَالضُّوءُ ، بِالضَّمِّ ، مَعْرُوفٌ : الضِّياءُ ، وَجَمْعُهُ أَضْواءٌ . وَهُوَ الضَّواءُ وَالضِّياءُ . وَفِي حَدِيثِ بَدْءِ الوَحْيِ : يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَيَرَى الضَّوْءَ ، أَيْ ما كانَ يَسْمَعُ مِنْ صَوْتِ المَلَكِ وَيَراهُ مِنْ نُورِهِ وَأَنْوارِ آياتِ رَبِّهِ . التَّهْذِيبُ ، اللَّيْثُ : الضَّوْءُ والضِّياءُ : ما أَضاءَ لَكَ . وَقالَ الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « كُلَّما أَضاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ » . يُقالُ : ضاءَ السِّراجُ يَضُوءُ وَأَضاءَ يُضِيءُ قالَ : وَاللُّغَةُ الثَّانِيَةُ هِيَ المُخْتارَةُ ، وَقَدْ يَكُونُ الضِّياءُ جَمْعاً . وَقَدْ ضاءَتِ النَّارُ ، وَضاءَ الشَّيْءُ ، يَضُوءُ ضَوْءاً وَضُوءاً ، وَأَضاءَ يُضِيءُ . وَفِي شِعْرِ العَبَّاسِ :

وَأَنْتَ لَمَّا وُلِدْتَ أَشْرَقَتِ الـ
أَرْضُ وضاءَتْ بِنُورِكَ الأُفُقُ

يُقالُ : ضاءَتْ وَأَضاءَتْ بِمَعْنًى ، أَيِ اسْتَنارَتْ ، وصارَتْ مُضِيئَةً . وَأَضاءَتْهُ ، يَتَعَدَّى وَلا يَتَعَدَّى . قالَ الجَعْدِيُّ :

أَضاءَتْ لَنا النَّارُ وَجْهاً أَغَرَّ
رَ مُلْتَبِساً بِالفُؤادِ التِباسا

أَبُو عُبَيْدٍ : أَضاءَتِ النَّارُ وَأَضاءَها غَيْرُها ، وَهُوَ الضَّوْءُ وَالضُّوءُ ، وَأَمَّا الضِّياءُ فَلا هَمْزَ فِي يائِهِ . وَأَضاءَهُ لَهُ ، واسْتَضَأْتُ بِهِ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ العِلْمِ وَلَمْ يَلْجَئُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ . وَفِي الحَدِيثِ : لا تَسْتَضِيئُوا بِنارِ المُشْرِكِينَ ، أَيْ لا تَسْتَشِيرُوهُمْ وَلا تَأْخُذُوا آراءَهُمْ . جَعَلَ الضَّوْءَ مَثَلاً لِلرَّأْيِ عِنْدَ الحَيْرَةِ . وَأَضَأْتُ بِهِ البَيْتَ ، وَضَوَّأْتُهُ بِهِ ، وَضَوَّأْتُ عَنْهُ .

اللَّيْثُ : ضَوَّأْتُ عَنِ الأَمْرِ تَضْوِئَةً أَيْ حِدْتُ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ غَيْرِهِ .

أَبُو زَيْدٍ فِي نَوادِرِهِ : التَّضَوُّؤُ أَنْ يَقُومَ الإِنْسانُ فِي ظُلْمَةٍ ، حَيْثُ يَرَى بِضَوْءِ النَّارِ أَهْلَها وَلا يَرَوْنَهُ . قالَ : وَعَلِقَ رَجُلٌ مِنَ العَرَبِ امْرَأَةً ، فَإِذا كانَ اللَّيْلُ اجْتَنَحَ إِلَى حَيْثُ يَرَى ضَوْءَ نارِها فَتَضَوَّأَها ، فَقِيلَ لَها إِنَّ فُلاناً يَتَضَوَّؤُكِ ، لِكَيْما تَحْذَرَهُ فَلا تُرِيه إِلا حَسَناً . فَلَمَّا سَمِعَتْ ذَلِكَ حَسَرَتْ عَنْ يَدِها إِلَى مَنْكِبِها ، ثُمَّ ضَرَبَتْ بِكَفِّها الأُخْرَى إِبْطَها ، وَقالَتْ : يا مُتَضَوِّئاهْ ! هٰذِهِ فِي اسْتِكَ إِلَى الإِبْطِ . فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَفَضَها . يُقالُ ذَلِكَ عِنْدَ تَعْيِيرِ مَنْ لا يُبالِي ما ظَهَرَ ، مِنْهُ مِنْ قَبِيحٍ .

وَأَضاءَ بِبَوْلِهِ : حَذَفَ بِهِ (حَكاهُ عَنْ كُراعٍ فِي المُنْجَّدِ) .

* ضوب * الضَّوْبانُ وَالضُّوبانُ : الجَمَلُ المُسِنُّ القَوِيُّ الضَّخْمُ ، واحِدُهُ وَجَمْعُهُ سَواءٌ ؛ قالَ :

فَقَرَّبْتُ ضُوباناً قَدِ اخْضَرَّ نابُهُ
فَلا ناضِحِي وانٍ وَلا الغَرْبُ واشِلُ

وَفِي رِوايَةٍ : وَلا الغَرْبُ شَوَّلا ؛ وقالَ الشَّاعِرُ :

عَرَكْرَكُ مُهْجِرُ الضُّوبانِ أُمَّهُ
رَوْضُ القِذافِ رَبِيعاً أَيَّ تَأْوِيمِ

وَذَكَرَهُ الأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجَمَةِ ضَبَنَ قالَ : مَنْ قالَ ضَوبانٌ ، احْتَمَلَ أَنْ تَكُونَ النُّونُ(١) لامَ الفِعْلِ ، وَيَكُونَ عَلَى مِثالِ فَوْعالٍ ، وَمَنْ قالَ ضُوبانٌ ، جَعَلَهُ مِنْ ضابَ يَضُوبُ ؛ وَقالَ أَبُو عَمْرٍو : الضُّوبانُ مِنَ الجِمالِ السَّمِينُ الشَّدِيدُ ؛ وَأَنْشَدَ :

عَلَى كُلِّ ضُوبانٍ كَأَنَّ صَرِيفَهُ
بِنابَيْهِ صَوْتُ الأَخْطَبِ المُتَرَنِّمِ(٢)

وقالَ :

لَمَّا رَأَيْتُ الهَمَّ قَدْ أَجْفانِي
قَرَّبْتُ لِلرَّحْلِ وَلِلظِّعانِ
كُلَّ نِيافِيٍّ القَرَى ضُوبانِ

وَأَنْشَدَهُ أَبُو زَيْدٍ : ضُؤْبانٌ ، بِالهَمْزِ .

الفَرَّاءُ : ضابَ الرَّجُلُ إِذا اسْتَخْفَى . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : ضابَ إِذا خَتَلَ عَدُوًّا .

---

(١) قوله : «أن تكون النون لام الفعل» فى الطبعات جميعها : أن تكون اللام لام الفعل . وهو ظاهر الخطأ .

[عبد الله]

(٢) ذكر هذا البيت فى مادة ضأب ، وفيها ضؤبان - بالهمز - بدل ضوبان ؛ والمتفرّد بدل المترنّم .

[عبد الله]

* **ضوت** * : ضَوْتٌ : اسمُ مَوْضِعٍ (١)

* **ضوج** * : ضَوْجُ الوادِي : مُنْعَطَفُهُ ، وَالجَمْعُ أَضْواجٌ وَأَضْوُجٌ ، الأَخِيرَةُ نادِرَةٌ ؛ قالَ ضِرارُ بْنُ الخَطَّابِ الفِهْرِيُّ :

وقَتْلَى مِنَ الحَيِّ فِى مَعْرَكٍ
أُصِيبُوا جَمِيعاً بِذِى الأَضْوُجِ

وَقَدْ تَضَوَّجَ ، وضاجَ الوادِي يَضُوجُ ضَوْجاً : اتَّسَعَ . وَلَقِيَنا ضَوْجٌ مِنْ أَضْواجِ الأَوْدِيَةِ فانْضَوَجَ فِيهِ ، وَانْضَوَجْتُ عَلَى إِثْرِهِ . وَفِى الحَدِيثِ ذِكْرُ أَضْواجِ الوادِي ، أَىْ مَعاطِفِهِ ، الواحِدةُ ضَوْجٌ ؛ وَقِيلَ : هُوَ إِذا كُنْتَ بَيْنَ جَبَلَيْنِ مُتَضايِقَيْنِ ثُمَّ اتَّسَعَ ، فَقَدِ انْضاجَ لَكَ . التَّهْذِيبُ : الضَّوْجُ جِزْعُ الوادِي ، وَهُوَ مُنْعَرَجُهُ حَيْثُ يَنْعَطِفُ ؛ وقالَ رُؤْبَةُ :

خَوْقاءُ مِنْ تَراغُبِ الأَضْواجِ

اللَّيْثُ : الضَّوْجانُ مِنَ الإِبِلِ وَالدَّوابِّ كُلُّ يابِسِ الصُّلْبِ ؛ وَأَنْشَدَ :

فِى ضَبْرِ ضَوْجانِ القَرَى لِلْمُمْتَطِى (٢)
يَصِفُ فَحْلا . وَنَخْلَةٌ ضَوْجانَةٌ ، وَهِىَ اليابِسَةُ الكَزَّةُ السَّعَفِ ؛ قالَ : وَالعَصا الكَزَّةُ ضَوْجانَةٌ .

* **ضود** * : الضَّادُ حَرْفُ هِجاءٍ ، وَهُوَ حَرْفٌ مَجْهُورٌ ، وَهُوَ أَحَدُ الحُرُوفِ المُسْتَعْلِيَةِ ، يَكُونُ أَصْلا لا بَدَلا وَلا زائِداً . وَالضَّادُ لِلْعَرَبِ خاصَّةً ، وَلا تُوجَدُ فِى كَلامِ العَجَمِ إِلا فِى القَلِيلِ ؛ وَلِذلِكَ قِيلَ فِى قَوْلِ أَبِى الطَّيِّبِ :

وَبِهِمْ فَخْرُ كُلِّ مَنْ نَطَقَ الضَّا
دَ وعَوْذُ الجانِى وغَوْثُ الطَّرِيدِ

ذَهَبَ بِهِ إِلَى أَنَّها لِلْعَرَبِ خاصَّةً . قالَ ابْنُ جِنِّى : وَلا يُعْتَرَضُ بِمِثْلِ هٰذا عَلَى أَصْحابِنا ، قالَ : وَعَيْنُها مُنْقَلِبَةٌ عَنْ واوٍ .

وَالضَّوادِى : ما يُتَعَلَّلُ بِهِ مِنَ الكَلامِ وَلا يُحَقَّقُ لَهُ فِعلٌ ؛ قالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِى الصَّلْتِ :

وَمالِى لا أُحَيِّيهِ وعِنْدِى
قَلائِصُ يَطَّلِعْنَ مِنَ النِّجادِ ؟
إِلَىَّ وإِنَّهُ لِلنَّاسِ نَهْىٌ
وَلا يُعْتَلُّ بالكَلِمِ الضَّوادِ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وهٰذِهِ الكَلِمُ لَمْ يَحْكِها إِلا ابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ ، قالَ : وَلا أَصْلَ لَها فِى اللُّغَةِ . التَّهْذِيبُ : ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الضَّوادِى الفُحْشُ . وقالَ ابْنُ بُزُرْجَ : يُقالُ ضادَى فُلانٌ فُلاناً ، وضادَّهُ بِمَعْنًى واحِدٍ .

وإِنَّهُ لَصاحِبُ ضَدًى مِثْلُ قَفاً : مِنَ المضادَّةِ ، أَخْرَجَهُ مِنَ التَّضْعِيفِ .

* **ضور** * : ضارَهُ الأَمْرُ يَضُورُهُ كَيَضِيرُه ضَيْراً وضَوْراً ، أَىْ ضَرَّهُ ، وَزَعَمَ الكِسائِىُّ أَنَّهُ سَمِعَ بَعْضَ أَهْلِ العالِيَةِ يَقُولُ : ما يَنْفَعُنِى ذٰلِكَ ولا يَضُورُنِى .

وَالضَّيْرُ وَالضَّرُّ واحِدٌ . وَيُقالُ : لا ضَيْرَ وَلا ضَوْرَ بِمَعْنًى واحِدٍ . وَالضَّوْرَةُ : الجَوْعَةُ ، والضَّوْرُ : شِدَّةُ الجُوعِ . وَالتَّضَوُّرُ : التَّلَوِّى وَالصِّياحُ مِنْ وَجَعِ الضَّرْبِ أَوِ الجُوعِ ، وَهُوَ يَتَلَعْلَعُ مِنَ الجُوعِ ، أَىْ يَتَضَوَّرُ .

وَتَضَوَّرَ الذِّئْبِ وَالكَلْبُ وَالأَسَدُ وَالثَّعْلَبُ : صاحَ عِنْدَ الجُوعِ . اللَّيْثُ : التَّضَوُّرُ صِياحٌ وَتَلَوٍّ عِنْدَ الضَّرْبِ مِنَ الوَجَعِ ، قالَ : وَالثَّعلَبُ يَتَضَوَّرُ فِى صِياحِهِ . وَقالَ ابْنُ الأَنْبارِىِّ : تَرْكَتُهُ يَتَضَوَّرُ ، أَىْ يُظْهِرُ الضُّرَّ الَّذِى بِهِ وَيَضْطَرِبُ . وَفِى الحَدِيثِ : دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، عَلَى امْرَأَةٍ يُقالُ لَها أُمُّ العَلاءِ ، وَهِىَ تَضَوَّرُ مِنْ شِدَّةِ الحُمَّى ، أَىْ تَتَلَوَّى وتَضِجُّ وَتَتَقَلَّبُ ظَهْراً لِبَطْنٍ ، وَقِيلَ : تَتَضَوَّرُ تُظْهِرُ الضَّوْرَ بِمَعْنَى الضُّرِّ .

يُقالُ : ضارَهُ يَضُورُهُ وَيَضِيرُهُ ، وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الضَّوْرِ ، وَهُوَ بِمَعْنَى الضُّرِّ .

يُقالُ : ضَرَّنِى وَضارَنِى يَضُورُنِى ضَوْراً .

وَقالَ أَبُو العَبَّاسِ : التَّضَوُّرُ التَّضَعُّفُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ رَجُلٌ ضُورَةٌ وَامْرَأَةٌ ضُورَةٌ . وَالضُّورَةُ ، بِالضَّمِّ ، مِنَ الرِّجالِ : الصَّغِيرُ الحَقِيرُ الشَّأْنِ ، وَقِيلَ : هُوَ الذَّلِيلُ الفَقِيرُ الَّذِى لا يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : أَقْرَأَنِيهِ الإِيادِىُّ عَنْ شَمِرٍ بِالراءِ ، وَأَقْرَأَنِيهِ المُنْذِرِىُّ عَنْ أَبِى الهَيْثَمِ الضُّوزَةُ بِالزَّاىِ مَهْمُوزاً ، فَقالَ : كَذٰلِكَ ضَبَطْتُهُ عَنْهُ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَكِلاهُما صَحِيحٌ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الضُّورَةُ الضَّعِيفُ مِنَ الرِّجالِ . قالَ الفَرَّاءُ : سَمِعْتُ أَعْرابِياً مِن بَنِى عامِرٍ يَقُولُ لآخَرَ أَحْبَبْتَنِى ضُورَةً لا أَرُدُّ عَنْ نَفْسِى ؟

وَبَنُو ضَوْرٍ : حَىٌّ مِنْ هِزَّانَ بْنِ يَقْدُمَ ، قالَ الشَّاعِرُ :

ضَوْرِيَّةٌ أُولِعْتُ بِاشْتِهارِها
ناصِلَةُ الحَقْوَيْنِ مِنْ إِزارِها
يُطْرِقُ كَلْبُ الحَىِّ مِنْ حِذارِها
أَعْطَيْتُ فِيها طائِعاً أَوْكارِها
حَدِيقَةً غَلْباءَ فِى جِدارِها
وَفَرَساً أُنْثَى وَعَبْداً فارِهَا

* **ضوز** * : ضازَهُ يَضُوزُه ضَوْزاً : أَكَلَهُ ، وَقِيلَ : مَضَغَهُ ، وَقِيلَ : أَكَلَهُ وَفَمُهُ مَلآنُ ، أَوْ أَكَلَ عَلَى كُرْهٍ وَهُوَ شَبْعانُ ؛ قالَ :

فَظَلَّ يَضُوزُ التَّمْرَ وَالتَّمْرُ ناقِعٌ
بِوَرْدٍ كَلَوْنِ الأُرْجُوانِ سَبائِبُه

يَعْنِى رَجُلا أَخَذَ التَّمْرَ فِى الدِّيَةِ بَدَلا مِنَ الدَّمِ الَّذِى لَوْنُهُ كالأُرْجُوانِ ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ التَّمْرَ ، فَكَأَنَّ ذٰلِكَ التَّمْرَ ناقِعٌ فِى دَمِ المَقْتُولِ . وَضازَ التَّمْرَةَ : لاكَها فِى فَمِهِ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

باتَ يَضُوزُ الصِّلِّيانَ ضَوْزا
ضَوْزَ العَجُوزِ العَصَبَ الدَّلُّوصا

وَهٰذا مُكْفَأٌ ، جاءَ بِالصَّادِ مَعَ الزاىِ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الضَّوْزُ لَوْكُ الشَّىْءِ وَالضَّوْسُ أَكْلُ الطَّعامِ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَقَدْ جَعَلَ ابْنُ

(١) زاد ياقوت : وهو مهمل فى استعمالهم .

(٢) قوله : «فى ضبر ضوجان» هكذا فى الأصل هنا . وتقدم فى مادة صوج : فى ظهر صوجان إلخ .

الأَعْرابِيُّ الضادَ مَعَ السِّينِ غَيْرَ مُهْمَلٍ كَما أَهْمَلَهُ اللَّيْثُ . وَضازَ يَضُوزُ إِذا أَكَلَ . وَضازَ البَعِيرُ ضَوْزاً : أَكَلَ وَبَعِيرٌ ضِيزٌّ : أَكُولٌ ؛ (عَن ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، قُلِبَتِ الواوُ فِيهِ ياءً لِلْكَسْرَةِ قَبْلَها ؛ قالَ :

يَتْبَعُها كُلُّ ضِيزٍّ شَدْقَمِ
قَدْ لاكَ أَطْرافَ الثُّيُوبِ النُّجَّمِ

وَاخْتارَ ثَعْلَبٌ : كُلُّ ضِيرٍّ شَدْقَمٍ ، مِنَ الضَّيْرِ وَهُوَ العَدْوُ .

وَيُقالُ : ضِزْتُهُ حَقَّهُ أَيْ نَقَصْتُهُ . وَضازَنِي يَضُوزُنِي : نَقَصَنِي ؛ (عَنْ كُراعٍ) .

وَالمِضْوازُ : المِسْواكُ ، وَالضُّوازَةُ : النُّفايَةُ مِنْهُ ، وَقِيلَ : هُوَ ما بَقِيَ بَيْنَ أَسْنانِهِ فَنَفَتَهُ . ابْنُ الاعْرابِيِّ : ما أَغْنَى عَنِّي ضَوْزَ سِواكٍ ؛ وَأَنْشَدَ :

تَعَلَّما يا أَيُّها العَجُوزانْ
ما هٰهُنا ما كُنْتُما تَضوزانْ
فَرَوِّزا الأَمْرَ الَّذِي تَرُوزانْ

وَقِسْمَةٌ ضِيزَى وَضُوزَى .

* **ضوط** * : الضَّوِيطَةُ : السَّمْنُ يُذابُ بِالإِهالَةِ وَيُجْعَلُ فِي نِحْيٍ صَغِيرٍ . وَالضَّوِيطَةُ : العَجِينُ ، وَقِيلَ : الضَّوِيطَةُ ما اسْتَرْخَى مِنَ العَجِينِ مِنْ كَثْرَةِ الماءِ وَالضَّوِيطَةُ : الحَمْأَةُ وَالطِّينُ ، وَقِيلَ : الحَمْأَةُ وَالطِّينُ يَكُونُ فِي أَصْلِ الحَوْضِ . وَالضَّوِيطَةُ : الأَحْمَقُ ؛ قال :

أَيُرْدُنِي ذاكَ الضَّوِيطَةُ عَنْ هَوَى
نَفْسِي وَيَفْعَلُ ما يُرِيدُ ؟

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : هَذا البَيْتُ مِنْ نادِرِ الكامِلِ ، لأَنَّهُ جاءَ مُخَمَّساً . وقالَ ابْنُ بَرِّيٍّ فِي كِتابِهِ : الضَّوِيطَةُ الأَحْمَقُ ؛ قالَ رِياحٌ الدُّبَيْرِيُّ :

أَيُرْدُنِي ذاكَ الضَّوِيطَةُ عَنْ هَوَى
نَفْسِي وَيَفْعَلُ ما يُرِيدُ شَبِيبُ ؟

وَاسْتَشْهَدَ الأَزْهَرِيُّ عَلَى ذٰلِكَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَيُرْدُنِي ذاكَ الضَّوِيطَةُ عَنْ هَوَى
نَفْسِي وَيَفْعَلُ غَيْرَ فِعْلِ العاقِلِ ؟

وَقالَ أَبُو حَمْزَةَ : يُقالُ أَضْوَطَ الزِّيارَ عَلَى الفَرَسِ ، أَيْ زَيَّرَهُ بِهِ . وَفِي فَمِهِ ضَوَطٌ أَيْ عَوَجٌ .

* **ضوع** * : ضاعَهُ يَضُوعُهُ ضَوْعاً وَضَوَّعَهُ ، كِلاهُما : حَرَّكَهُ وَراعَهُ ، وَقِيلَ : حَرَّكَهُ وَهَيَّجَهُ ؛ قالَ بِشْرٌ :

سَمِعْتُ بِدارَةِ القَلْتَيْنِ صَوْتاً
لِحَنْتَمَةِ الفُؤادُ بِهِ مَضُوعُ

وَأَنْشَدَ ابْنُ السِّكِّيتِ لِبِشْرِ بْنِ أَبِي خازِمٍ :

وَصاحِبُها غَضِيضُ الطَّرْفِ أَحْوَى
يَضُوعُ فُؤادَها مِنْهُ بُغامُ

وَتَضَوَّعَتِ الرِّيحُ أَيْ تَحَرَّكَتْ .

وَيُقالُ : ضاعَنِي أَمْرٌ كَذا وَكَذا يَضُوعُنِي إِذا أَفْزَعَنِي . وَرَجُلٌ مَضُوعٌ أَيْ مَذْعُورٌ ؛ قالَ الكُمَيْتُ :

رِئابُ الصُّدُوعِ غِياثُ المَضُو
عِ لأُمَّتِهِ الصَّدَرُ المُبْجِلُ

وَيُقالُ : لا يَضُوعَنَّكَ ما تَسْمَعُ مِنْها ، أَيْ لا تَكْتَرِثْ لَهُ . وَقالَ أَبُو عَمْرٍو : ضاعَهُ أَفْزَعَهُ ؛ وَأَنْشَدَ لأَبِي الأَسْوَدِ العِجْلِيِّ :

فَما ضاعَنِي تَعْرِيضُهُ وانْدِراؤُهُ
عَلَيَّ وَإِنِّي بِالعُلَى لَجَدِيرُ

وقالَ ابْنُ هَرْمَةَ :

أَذَكَرْتَ عَصْرَكَ أَمْ شَجَتْكَ رُبُوعُ ؟
أَمْ أَنْتَ مُتَّبِلُ الفُؤادِ مَضُوعُ ؟

وَقَدِ انْضاعَ الفَرْخُ ، أَيْ تَصَوَّرَ وَتَضَوَّعَ . وَقالَ الأَزْهَرِيُّ : انْضاعَ وَتَضَوَّعَ إِذا بَسَطَ جَناحَيْهِ إِلَى أُمِّهِ لِتَزُقَّهُ ، أَوْ فَزِعَ مِنْ شَيْءٍ فَتَصَوَّرَ مِنْهُ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ الهُذَلِيُّ :

فُرَيْخانِ يَنْضاعانِ فِي الفَجْرِ كُلَّما
أَحَسَّا دَوِيَّ الرِّيحِ أَوْ صَوْتَ ناعِبِ

وَضاعَتِ الرِّيحُ الغُصْنَ : أَمالَتْهُ . وَضاعَتْنِي الرِّيحُ : أَثْقَلَتْنِي وَأَقْلَقَتْنِي .

وَالضَّوْعُ : تَضَوُّعُ الرِّيحِ الطَّيِّبَةِ ، أَيْ نَفْحَتُها . وَضاعَتِ الرائِحَةُ ضَوْعاً وَتَضَوَّعَتْ ، كِلاهُما : نَفَحَتْ . وَفِي الحَدِيثِ : جاءَ العَبَّاسُ فَجَلَسَ عَلَى البابِ وَهُوَ يَتَضَوَّعُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، رائِحَةً لَمْ يَجِدْ مِثْلَها ؛ تَضَوُّعُ الرِّيحِ : تَفَرُّقُها وَانْتِشارُها وَسُطُوعُها ؛ وَقالَ الشَّاعِرُ :

إِذا التَّفَتَتْ نَحْوِي تَضَوَّعَ رِيحُها
نَسِيمَ الصَّبا جاءَتْ بِرَيّا القَرَنْفُلِ

وَضاعَ المِسْكُ وَتَضَوَّعَ وَتَضَيَّعَ أَيْ تَحَرَّكَ فانْتَشَرَتْ رائِحَتُهُ ؛ قالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ الثَّقَفِيُّ :

تَضَوَّعَ مِسْكاً بَطْنُ نَعْمانَ أَنْ مَشَتْ
بِهِ زَيْنَبٌ فِي نِسْوَةٍ عَطِراتِ

وَيُرْوَى : خَفِراتِ .

وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَسْتَعْمِلُ التَّضَوُّعَ فِي الرائِحَةِ المُصِنَّةِ . وَحَكَى ابْنُ الأَعْرابِيِّ : تَضَوَّعَ النَّتْنُ ؛ وَأَنْشَدَ :

يَتَضَوَّعْنَ لَوْ تَضَمَّخْنَ بِالمِسْـ
ـكِ صُماحًا كَأَنَّهُ رِيحُ مَرْقِ

وَالصُّماحُ[1] : الرِّيحُ المُنْتِنُ ، المَرْقُ : صُوفُ العِجافِ وَالمَرْضَى ، وَقالَ الأَزْهَرِيُّ : هُوَ الإِهابُ الَّذِي عُطِّنَ فَأَنْتَنَ .

وَضاعَ يَضُوعُ وَتَضَوَّعَ : تَضَوَّرَ فِي البُكاءِ ، وَقَدْ غَلَبَ عَلَى بُكاءِ الصَّبِيِّ . قالَ اللَّيْثُ : هُوَ تَضَوُّرُ الصَّبِيِّ فِي البُكاءِ فِي شِدَّةٍ وَرَفْعِ صَوْتٍ ، قالَ : وَالصَّبِيُّ بُكاؤُهُ تَضَوُّعٌ ؛ قالَ امْرُؤُ القَيْسِ يَصِفُ امْرَأَةً :

يَعِزُّ عَلَيْها رُقْبَتِي وَيَسُوءُها
بُكاهُ فَتُثْنِي الجِيدَ أَنْ يَتَضَوَّعا

يَقُولُ : تَثْنِي الجِيدَ إِلَى صَبِيِّها حِذارَ أَنْ يَتَضَوَّعَ .

وَالضُّوَعُ وَالضِّوَعُ ، كِلاهُما : طائِرٌ مِنْ

---

(١) قوله : «صُماحا . . والصُّاح» ، بالصاد والحاء المهملتين ، جاء فى الطبعات جميعها : ضماخاً والضماخ ، بالضاد والخاء المعجمتين . والصواب ما ذكرناه ، فى مادة صمح قال : «الصماح : العرق المنتن ، وقيل خبث الرائحة من العرق» .

[عبد الله]

طَيْرِ اللَّيْلِ كالهامَةِ، إذا أَحَسَّ بِالصَّباح صَدَحَ؛ قالَ الأَعْشَى يَصِفُ فَلاةً:

لا يَسْمَعُ المَرْءُ فِيها ما يُؤَنِّسُهُ
بِاللَّيْلِ إلا نَشِيمَ البُومِ والضَّوَعا

بِكَسْرِ الضَّادِ، وَجَمْعُهُ ضِيعانٌ، وَهُما لُغَتانِ: ضِوَعٌ وَضُوَعٌ؛ وَأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ:

فَهُوَ يَزْقُو مِثْلَ ما يَزْقُو الضُّوَعْ

قالَ: وَنَصَبَ الضُّوَعَ بِنِيَّةِ النَّشِيمِ، كأَنَّهُ قالَ إلا نَشِيمَ البُومِ وَصِياحَ الضُّوَعِ، وَقِيلَ: هُوَ الكَرَوانُ، وَجَمْعُهُ أَضْواعٌ وَضِيعانٌ، وَقالَ المُفَضَّلُ: هُوَ ذَكَرُ البُومِ، وقالَ ثَعْلَب: الضُّوَعُ أَصْغَرُ مِنَ العُصْفُورِ؛ وَأَنْشَدَ:

مَنْ لا يَدُلُّ عَلَى خَيْرٍ عَشِيرَتَهُ
حَتَّى يَدُلَّ عَلَى بَيْضاتِهِ الضُّوَعُ

قالَ: لأَنَّه يَضَعُ بَيْضَهُ فِي مَوْضِعٍ لا يُدْرَى أَيْنَ هُوَ وَالضُّواعُ: صَوْتُهُ.

وَقَدْ تَضَوَّعَ. وَضاعَ الطائِرُ فَرْخَهُ يَضُوعُه إذا زَقَّهُ؛ وَيُقالُ مِنْهُ: ضَعْ ضَعْ إذا أَمَرْتَهُ بِزَقِّهِ.

وَأَضْوَعُ: مَوْضِعٌ، وَنَظِيرُهُ أَقْرُنُ وَأَخْرَبُ وَأَسْقَفُ، وَهٰذِهِ كُلُّها مَواضِعُ، وَأَذْرُحُ اسْمُ مَدِينَةِ الشَّراةِ فَأَمَّا أَعْصُرُ اسْمُ رَجُلٍ فَإِنَّما سُمِّيَ بِجَمْعِ عَصْرٍ، وَكَذٰلِكَ أَسْلُمُ اسْمُ رَجُلٍ إِنَّما هُوَ جَمْعُ سَلْمٍ.

* **ضوف** *: ضافَ عَنِ الشَّيْءِ ضَوْفاً: عَدَلَ كَصافَ صَوْفاً؛ (عَنْ كُراعٍ)، واللهُ أَعْلَمُ.

* **ضوك** *: تَضَوَّكَ فِي عَذِرَتِهِ تَضَوُّكاً: تَلَطَّخَ بِها؛ قالَ يَعْقُوبُ: رَواها اللِّحيانِيُّ عَنْ أَبِي زِيادٍ بِالضَّادِ المُعْجَمَةِ، وَعَنِ الأَصْمَعِيِّ بِالصَّادِ المُهْمَلَةِ، قالَ: وقالَ أَبُو الهَيْثَمِ العُقَيْلِيُّ: تَوَرَّكَ فِيهِ تَوَرُّكاً إذا تَلَطَّخَ.

وَرَوَى أَبُو تُرابٍ عَنْ عَرَّامٍ: رَأَيْتُ ضُواكَةً مِنَ النَّاسِ وَضَوِيكَةً أَيْ جَماعَةً، وَكَذٰلِكَ مِنْ سائِرِ الحَيَوانِ. وَيُقالُ: اضْطَوَكُوا عَلَى الشَّيْءِ واعْتَلَجُوا وَادَّوَسُوا[1] إذا تَنازَعُوهُ بِشِدَّةٍ.

* **ضوم** * ضُمْتُهُ: كَضِمْتُهُ أَيْ ظَلَمْتُهُ، وَسَنَذْكُرُهُ فِي الياءِ أَيْضاً.

* **ضون** * الضَّيْوَنُ: السِّنَّوْرُ الذَّكَرُ، وقِيلَ: هُوَ دُوَيْبَّةٌ تُشْبِهُهُ، نادِرٌ خَرَجَ عَلَى الأَصْلِ، كَما قالُوا رَجاءُ بْنُ حَيْوَةَ، وَضَيْوَنٌ أَنْدَرُ، لأَنَّ ذٰلِكَ جِنْسٌ وهٰذا عَلَمٌ، وَالْعَلَمُ يَجُوزُ فِيهِ ما لا يَجُوزُ فِي غَيْرِهِ، وَالْجَمْعُ الضَّياوِنُ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: شاهِدُهُ ما أَنْشَدَهُ الْفَرَّاءُ:

تَرِيدُ كَأَنَّ السِّمْنَ فِي حَجَراتِهِ
نُجُومُ الثُّرَيَّا أَوْ عُيُونُ الضَّياوِنِ

وَصَحَّتِ الْواوُ فِي جَمْعِها لِصِحَّتِها فِي الْواحِدِ، وإِنَّما لَمْ تُدْغَمْ فِي الْواحِدِ، لأَنَّهُ اسْمٌ مَوْضُوعٌ وَلَيْسَ عَلَى وَجْهِ الْفِعْلِ، وَكَذٰلِكَ حَيْوَةُ اسْمُ رَجُلٍ، وفارَقَ هَيِّناً وَمَيِّتاً وسَيِّداً وجَيِّداً، وقالَ سِيبَوَيْهِ فِي تَصْغِيرِهِ ضُيَيِّن، فَأَعَلَّهُ وجَعَلَهُ مِثْلَ أُسَيِّدٍ، وإِنْ كانَ جَمْعُهُ أَساوِدَ، ومَنْ قالَ أُسَيْوِدٌ فِي التَّصْغِيرِ لَمْ يَمْتَنِعْ أَنْ يَقُولَ ضُيَيْوِنٌ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: وضَيْوَنٌ فَيْعَلٌ لا فَعْوَلٌ، لأَنَّ بابَ ضَيْغَمٍ أَكْثَرُ مِنْ بابِ جَهْوَرٍ.

وَالضَّانَةُ، غَيْرُ مَهْمُوزٍ: الْبُرَةُ الَّتِي يُبْرَى بِها الْبَعِيرُ إذا كانَتْ مِنْ صُفْرٍ. قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وقَضَيْنا أَنَّ أَلِفَها واوٌ لأَنَّها عَيْنٌ.

وَالتَّضَوُّنُ: كَثْرَةُ الْوَلَدِ[2].

وَالضَّوْنُ: الإِنْفَحَةُ. الأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجَمَةِ خَزَمَ: قالَ شَمِرٌ الْخِزَامَةُ إذا كانَتْ مِنْ عَقَبٍ فَهِيَ ضانَةٌ، وأَنْشَدَ لابْنِ مَيَّادَةَ:

قَطَعْتُ بِمِصْلالِ الْخِشاشِ يَرُدُّها
عَلَى الْكُرْهِ مِنْها ضانَةٌ وجَدِيلُ

سَلَمَةُ عَنِ الْفَرَّاءِ: الْمِيضانَةُ الْقُفَّةُ، وهِيَ الْمَرْجُونَةُ وَالْقَفْعَةُ، وأَنْشَدَ:

لا تَنْكِحَنَّ بَعْدَها حَنَّانَه
ذَاتَ قَتارِيدَ لَها مِيضانَه

قالَ: حَنَّ وهَنَّ أَيْ بَكَى، وفِي الْمُحْكَمِ فِي تَرْجَمَةِ وَضَنَ: الْمِيضَنَةُ كالْجُوالِقِ.

* **ضوا** * الضَّوَّةُ وَالْعَوَّةُ: الصَّوْتُ وَالْجَلَبَةُ. أَبُو زَيْدٍ وَالأَصْمَعِيُّ مَعاً: سَمِعْتُ ضَوَّةَ الْقَوْمِ وعَوَّتَهُمْ، أَيْ أَصْواتَهُمْ. ورُوِيَ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ: الضَّوَّةُ وَالْعَوَّةُ بِالصَّادِ، وقالَ: الصَّوَّةُ الصَّدَى، وَالْعَوَّةُ الصِّياحُ، فَكَأَنَّهُما لُغَتانِ. وَالضَّوَّةُ مِنَ الأَرْضِ: كالصَّوَّةِ، وَلَيْسَ بِنَبَتٍ. وَالضَّوْضاةُ وَالضَّوْضاءُ: أَصْواتُ النَّاسِ وجَلَبَتُهُمْ، وقِيلَ: الأَصْواتُ الْمُخْتَلِطَةُ وَالْجَلَبَةُ. وفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ، ﷺ، حِينَ ذَكَرَ رُؤْيَتَهُ النَّارَ وَأَنَّهُ رَأَى فِيها قَوْماً: إذا أَتاهُمْ لَهَبُها ضَوْضَوْا؛ قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: يَعْنِي ضَجُّوا وصاحُوا، وَالْمَصْدَرُ مِنْهُ الضَّوْضاءُ؛ قالَ الحارِثُ بْنُ حِلِّزَةَ:

أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عِشاءً فَلَمَّا
أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضاءُ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وعِنْدِي أَنَّ ضَوْضاءَ هٰهُنا فَعْلاءُ، ضَوْضَيْتُ ضَوْضاةً وضِيضاءً. التَّهْذِيبُ: الضَّأْضاءُ صَوْتُ النَّاسِ، وهُوَ الضَّوْضاءُ. ويُقالُ: ضَوْضَوْا، بِلا هَمْزٍ، وضَوْضَيْتُ، أَبْدَلُوا مِنَ الْواوِ ياءً. ورَجُلٌ ضُواضِيَةٌ: داهِيَةٌ مُنْكَرٌ.

وَالضَّوَى: دِقَّةُ الْعَظْمِ وقِلَّةُ الْجِسْمِ خِلْقَةً، وقِيلَ: الضَّوَى الْهُزالُ، ضَوِيَ ضَوًى؛ وقالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ الزَّنْدَيْنِ الزَّنْدَ والزَّنْدَةَ حِينَ يَقْدَحُ مِنْهُما:

أَخُوها أَبُوها وَالضَّوَى لا يَضِيرُها
وساقُ أَبِيها أُمُّها عُقِرَتْ عَقْرا

يَصِفُهُما بِأَنَّهُما مِنْ شَجَرَةٍ واحِدَةٍ، وقَوْلُهُ: وساقُ أَبِيها أُمُّها يُرِيدُ أَنَّ ساقَ الْغُصْنِ الَّذِي قُطِعَتْ مِنْهُ أَبُوها الْغُصْنُ وأُمُّها ساقُهُ[3].

(١) قوله: «وادّوسوا» هكذا فى الأصل.

(٢) زاد الصاغانى عقب ذلك: والضَّوْنة - بفتح فسكون - الصبيّة الصغيرة.

(٣) قوله: «يريد أن ساق الغصن إلخ» هذه العبارة فى الأصول.

وغلامٌ ضاوِيٌّ ، وكَذٰلِكَ غَيْرُ الإِنْسانِ مِنْ أَنْواعِ الْحَيَوانِ ، وما أَدْرِى ما أَضْواهُ . وأَضْوَى الرَّجُلُ : وُلِدَ لَهُ ولَدٌ ضاوِيٌّ ، وكَذٰلِكَ الْمَرْأَةُ . وفى الْحَدِيثِ : اغْتَرِبُوا لا تُضْوُوا ، أَىْ تَزَوَّجُوا فى الْبِعادِ الأَنْسابِ لا فى الأَقارِبِ لِئَلاّ تَضْوَى أَوْلادُكُمْ ، وقِيلَ : مَعْناهُ انْكِحُوا فى الْغَرائِبِ دُونَ الْقَرائِبِ ، فَإِنَّ وَلَدَ الْغَرِيبَةِ أَنْجَبُ وأَقْوَى ، وَوَلَدُ الْقَرائِبِ أَضْعَفُ وأَضْوَى ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

فَتًى لَمْ تَلِدْهُ بِنْتُ عَمٍّ قَرِيبَةٌ
فَيَضْوَى وقَدْ يَضْوَى رَدِيدُ الْقَرائِبِ[1]

وقِيلَ : مَعْناهُ تَزَوَّجُوا فى الأَجْنَبِيَّاتِ ، ولا تَتَزَوَّجُوا فى الْعُمُومَةِ ، وذٰلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ تَزْعُمُ أَنَّ وَلَدَ الرَّجُلِ مِنْ قَرابَتِهِ يَجِىءُ ضاوِيًا نَحِيفاً ، غَيْرَ أَنَّهُ يَجِىءُ كَرِيماً عَلَى طَبْعِ قَوْمِهِ ، قالَ الشَّاعِرُ :

ذٰاكَ عُبَيْدٌ قَدْ أَصابَ مَيًّا
يَا لَيْتَهُ أَلْقَحَها صَبِيًّا !
فَحَمَلَتْ فَوَلَدَتْ ضَاوِيًّا

وقالَ الشَّاعِرُ :

تَنَحَّيْتُها لِلنَّسْلِ وَهْىَ غَرِيبَةٌ
فَجاءَتْ بِهِ كالْبَدْرِ خِرْقاً مُعَمَّمَا

ومَعْنَى لا تُضْوُوا ، أَىْ لا تَأْتُوا بِأَوْلادٍ ضَاوِينَ ، أَىْ ضُعَفاءَ ، الْواحِدُ ضَاوٍ ، ومِنْهُ : لا تَنْكِحُوا الْقَرابَةَ الْقَرِيبَةَ ، فَإِنَّ الْوَلَدَ يُخْلَقُ ضَاوِيًا .

الأَزْهَرِىُّ : الضَّوَى مَقْصُورٌ مَصْدَرُ الضَّاوِى ، وَيُمَدُّ فَيُقالُ ضَاوِيٌّ عَلَى فاعُولٍ إِذا كانَ نَحِيفاً قَلِيلَ الجِسْمِ ، وَالْفِعْلُ ضَوِىَ ، بِالْكَسْرِ ، يَضْوَى ضَوًى ، فَهُوَ ضَاوٍ ، وهُوَ الَّذِى يُولَدُ بَيْنَ الأَخِ وَالأُخْتِ وبَيْنَ ذَوِى مَحْرَمٍ ، وأَنْشَدَ بَيْتَ ذِى الرُّمَّةِ . وسُئِلَ شَمِرٌ عَنِ الضَّاوِى فَقالَ : جاءَ مُشَدَّداً ، وقالَ : رَجُلٌ ضاوِيٌّ بَيِّنُ الضَّاوِيَّةِ ، وفِيهِ ضاوِيَّةٌ ، وجارِيَةٌ ضاوِيَّةٌ ، وقالَ : جاءَ عَنِ الْفَرَّاءِ أَنَّهُ قالَ : ضَاوِىٌّ ضَعِيفٌ فاسِدٌ ، عَلَى فاعُولٍ مِثْلُ ساكُوتٍ ، قالَ : وتَقُولُ الْعَرَبُ مِنَ الضَّاوِى مِنَ الْهُزالِ ضَوِىَ يَضْوَى ضَوًى ، وهُوَ الَّذِى خَرَجَ ضَعِيفاً . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : وأَضْوَتِ الْمَرْأَةُ ، وهُوَ الضَّوَى ، ورَجُلٌ ضاوٍ إِذا كانَ ضَعِيفاً ، وهُوَ الْحارِضُ . وقالَ الأَصْمَعِىُّ : الْمُودَنُ الَّذِى يُولَدُ ضاوِيًا . وقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : واحِدُ الضَّواوِىِّ ضاوِىٌّ ، وواحِدُ العَواوِيرِ عاوِرٌ[2] .

وَأَضْوَيْتُ الأَمْرَ إِذا أَضْعَفْتُهُ ولَمْ تُحْكِمْهُ . وأَضْواهُ حَقَّهُ إِذا نَقَصَهُ إِيَّاهُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) .

وضَوَى إِلَيْهِ ضَيًّا وضُوِيًّا : انْضَمَّ ولَجَأَ . وضَوَيْتُ إِلَيْهِ ، بِالْفَتْحِ ، أَضْوِى ضُوِيًّا ، إِذا أَوَيْتَ إِلَيْهِ وانْضَمَمْتَ . وفى الْحَدِيثِ : لَمَّا هَبَطَ مِنْ ثَنِيَّةِ الأَراكِ يَوْمَ حُنَيْنٍ ضَوَى إِلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ ، أَىْ مالُوا ، وقَدِ انْضَوَى إِلَيْهِ . ويُقالُ : ضَواهُ إِلَيْهِ وأَضْواهُ .

وضَوَى إِلَىَّ مِنْهُ خَيْرٌ ضَيًّا وضُوِيًّا .

وضَوَى إِلَيْنا خَبَرُهُ : أَتانا لَيْلاً . والضَّاوِى : الطَّارِقُ . ابْنُ بُزُرْجَ : يُقالُ ضَوَى الرَّجُلُ إِلَيْنا أَشَدَّ الْمَضْوِيَةِ ، أَىْ أَوَى إِلَيْنا ، كالْمَأْوِيَةِ مِنْ أَوَيْتُ . ويُقالُ : ضَوَيْتُ إِلَى فُلانٍ ، أَىْ مِلْتُ ، وضَوَى إِلَيْنا أَوَى إِلَيْنا . وقالَ بَعْضُ الْعَرَبِ : ضَوَى إِلَيْنا الْبارِحَةَ رَجُلٌ فَأَعْلَمَنا كَذا وكَذا ، أَى أَوَى إِلَيْنا ، وقَدْ أَضْواهُ اللَّيْلُ إِلَيْنا فَغَبَقْناهُ ، وهُوَ يَضْوِى إِلَيْنا ضَيًّا .

وَالضَّواةُ : غُدَّةٌ تَحْتَ شَحْمَةِ الأُذُنِ فَوْقَ النَّكَفَةِ ، وقَدْ ضُوِيَتِ الإِبِلُ . وَالضَّواةُ : وَرَمٌ يَكُونُ فى حُلُوقِ الإِبِلِ وغَيْرِها ، والْجَمْعُ ضَوًى . التَّهْذِيبُ : الضَّوَى وَرَمٌ يُصِيبُ الْبَعِيرَ فى رَأْسِهِ ، يَغْلِبُ عَلَى عَيْنَيْهِ ، ويَصْعُبُ لِذٰلِكَ خَطْمُهُ ، فَيُقالُ بَعِيرٌ مَضْوِىٌّ ، وَرُبَّما اعْتَرَى الشِّدْقَ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : هِىَ الضَّواةُ عِنْدَ الْعَرَبِ تُشْبِهُ الْغُدَّةَ . وَالسِّلْعَةُ ضَواةٌ أَيْضاً ، وكُلُّ وَرَمٍ صُلْبٍ ضَواةٌ . يُقالُ : بِالْبَعِيرِ ضَواةٌ أَىْ سِلْعَةٌ ، وكُلُّ سِلْعَةٍ فى الْبَدَنِ ضَواةٌ ؛ قالَ مُزَرِّدٌ :

قَذِيفَةُ شَيْطانٍ رَجِيمٍ رَمَى بِها
فَصارَتْ ضَواةً فى لَهازِمِ ضِرْزِمِ

وَالضَّواةُ : هَنَةٌ تَخْرُجُ مِنْ حَياءِ النَّاقَةِ قَبْلَ خُرُوجِ الْوَلَدِ ، وفى التَّهْذِيبِ : قَبْلَ أَنْ يُزايِلَها وَلَدُها ، كَأَنَّها مَكانَةُ الْبَوْلِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ حَوْصَلَةَ قَطاةٍ :

لَها كَضَواةِ النَّابِ شُدَّ بِلا عُرًى
ولا خَرْزَ كَفٌّ بَيْنَ نَحْرٍ ومَذْبَحِ

وَالضَّاوِىُّ : اسْمُ فَرَسٍ كانَ لِغَنِىٍّ ؛ وأَنْشَدَ شَمِرٌ :

غَداةَ صَبَّحْنا بِطِرْفٍ أَعْوَجِى
مِنْ نَسَبِ الضَّاوِىِّ ضاوِىٍّ غَنِى

* **ضيأ** * ضَيَّأَتِ الْمَرْأَةُ : كَثُرَ وَلَدُها ، وَالْمَعْرُوفُ ضَنَأَ . قالَ : وأَرَى الأَوَّلَ تَصْحِيفاً .

* **ضيب** * الضَّيْبُ : شَىْءٌ مِنْ دَوابِّ الْبَرِّ عَلَى خِلْقَةِ الْكَلْبِ . وقالَ اللَّيْثُ : بَلَغَنِى أَنَّ الضَّيْبَ شَىْءٌ مِنْ دوابِّ الْبَحْرِ ، قالَ : ولَسْتُ عَلَى يَقِينٍ مِنْهُ . وقالَ أَبُو الْفَرَجِ : سَمِعْتُ أَبا الْهَمَيْسَعِ يُنْشِدُ :

إِنْ تَمْنَعِى صَوْبَكِ صَوْبَ الْمَدْمَعِ
يَجْرِى عَلَى الْخَدِّ كَضَيْبِ النَّعْنَعِ

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : النَّعْنَعُ الصَّدَفَةُ . وضَيْبُهُ : ما فى جَوْفِهِ مِنَ حَبِّ اللُّؤْلُؤِ ، شَبَّهَ قَطَراتِ الدَّمْعِ بِهِ .

* **ضيتم** * الضَّيْتَمُ : الشَّدِيدُ ، وبِهِ سُمِّىَ الرَّجُلُ .

* **ضيح** * ضاحَ عَنِ الشَّىْءِ ضَيْحاً : عَدَلَ

(١) قوله : «القرائب» هكذا فى الأصل المعتمد والتهذيب والأساس ، وتقدم لنا فى مادة ردد : الغرائب ، بالغين ، كما فى بعض الأصول هنا .

(٢) قوله : «واحد العواوير عاور» هكذا فى الأصول ، وفى القاموس أن العواوير جمع عوّار ، كرُمان .

ومالَ عَنْهُ، كَجاضَ. وضَاجَ عَنِ الْحَقِّ: مالَ عَنْهُ؛ وقَدْ ضاجَ يَضِيجُ ضُيوجاً وضَيَجاناً؛ وأَنْشَدَ:

أَمَا تَرَيْنِي كالْعَرِيشِ المَفْرُوجْ
ضاجَتْ عِظامِي عَنْ لَفَى مَضْرُوجْ؟

اللَّفَى: عَضَلُ لَحْمِهِ. وضاجَ السَّهْمُ عَنِ الْهَدَفِ أَيْ مالَ عَنْهُ. وضاجَتْ عِظامُهُ ضَيْجاً: تَحَرَّكَتْ مِنَ الهُزالِ (عَنْ كُراعٍ).

* **ضيح** *: الضَّيْحُ وَالضَّيَاحُ: اللَّبَنُ الرقِيقُ الكَثِيرُ الماءِ؛ قالَ خالِدُ بْنُ مالِكٍ الهُذَلِيّ:

يَظَلُّ المُصْرِمُونَ لَهُمْ سُجُوداً
وَلَوْ لَمْ يُسْقَ عَنْدَهُمُ ضَياحُ

وَفِي التَّهْذِيبِ: الضَّياحُ اللَّبَنُ الحائِرُ يُصَبُّ فِيهِ الماءُ ثُمَّ يُجَدَّحُ.

وَقَدْ ضاحَهُ ضَيْحاً وَضَيَّحَهُ تَضْيِيحاً: مَزَجَهُ حَتَّى صارَ ضَيْحاً؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: ضِحْتُهُ مُماتٌ وَكُلُّ دَواءٍ أَوْ سَمٍّ يُصَبُّ فِيهِ الماءُ ثُمَّ يُجَدَّحُ ضَياحٌ وَمُضَيَّحٌ، وَقَدْ تَضَيَّحَ.

وضَيَّحْتُ الرجُلَ: سَقَيْتُهُ الضَّيْحَ؛ وَيُقالُ: ضَيَّحْتُهُ فَتَضَيَّحَ؛ الأَزْهَرِيُّ عَنِ اللَّيْثِ: وَلا يُسَمَّى ضَياحاً إِلا اللَّبَنُ. وتَضْيِيحُهُ: تَزْيِدُهُ. قالَ: والضَّياحُ وَالضَّيْحُ عِنْدَ العَرَبِ أَنْ يُصَبَّ الماءُ عَلى اللَّبَنِ حَتَّى يَرِقَّ، سَواءٌ كانَ اللَّبَنُ حَلِيباً أَوْ رائِباً؛ قالَ: وَسَمِعْتُ أَعْرابِيًّا يَقُولُ: ضَوِّحْ لِي لُبَيْنَةً، وَلَمْ يَقُلْ ضَيِّحْ، قالَ: وَهَذا مِمَّا أَعْلَمْتُكَ أَنَّهُمْ يُدْخِلُونَ أَحَدَ حَرْفَيِ اللِّينِ عَلى الآخَرِ، كَما يُقالُ حَيَّضَهُ وحَوَّضَهُ وَتَوَّهَهُ وَتَيَّهَهُ. الأَصْمَعِيُّ: إِذا كَثُرَ الماءُ فِي اللَّبَنِ، فَهُوَ الضَّيْحُ وَالضَّياحُ؛ وَقالَ الكِسائِيُّ: قَدْ ضَيَّحَهُ مِنَ الضِّياحِ. وفِي حَدِيثِ عَمَّارٍ: إِنَّ آخِرَ شَرْبَةٍ تَشْرَبُها ضَياحٌ؛ الضَّياحُ وَالضَّيْحُ، بِالفَتْحِ: اللَّبَنُ الحائِرُ يُصَبُّ فِيهِ الماءُ ثُمَّ يُحْلَطُ؛ رَواهُ يَوْمَ قُتِلَ بِصِفِّينَ، وَقَدْ جِيءَ بِلَبَنٍ فَشَرِبَهُ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: فَسَقَتْهُ ضَيْحَةً حامِضَةً، أَيْ شَرْبَةً مِنَ الضَّيْحِ.

وَجاءَ بِالرِّيحِ وَالضَّيحِ (عَنْ أَبِي زَيْدٍ)؛ الضَّيحُ إِتْباعٌ لِلرِّيحِ فَإِذا أُفْرِدَ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَعْنًى؛ وَقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: العامَّةُ تَقُولُ جاءَ بِالضِّيحِ والرِّيحِ، وَهَذا ما لا يُعْرَفُ؛ وَقالَ اللَّيْثُ: الضيحُ تَقْوِيَةٌ لِلَفْظِ الرِّيحِ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ: وَغَيْرُهُ لا يُجِيزُ الضَّيحَ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ: مَعْنَى الضَّيحِ الشمْسُ، أَيْ إِنَّما جاءَ بِمِثْلِ الشَّمْسِ وَالرِّيحِ فِي الكَثْرَةِ؛ وَقالَ أَبُو عُبَيْدٍ: العامَّةُ تَقُولُ جاءَ بِالضِّيحِ والرِّيحِ وَلَيْسَ الضِّيحُ بِشَيْءٍ؛ وَفِي حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ: لَوْ ماتَ يَوْمَئِذٍ عَنِ الضِّيحِ وَالرِّيحِ لَوَرِثَهُ الزُّبَيْرُ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: هَكَذا جاءَ فِي رِوايَةٍ، وَالمَشْهُورُ الضِّحُّ، وَهُوَ ضَوْءُ الشَّمْسِ، قالَ: وَإِنْ صَحَّتِ الرِّوايَةُ، فَهُوَ مَقْلُوبٌ مِنْ ضُحَى الشَّمْسِ، وَهُوَ إِشْراقُها؛ وَقِيلَ: الضِّيحُ قَرِيبٌ مِنَ الرِّيحِ.

وَضاحَتِ البِلادُ: خَلَتْ؛ وَفِي دُعاءِ الاسْتِسْقاءِ: اللهُمَّ ضاحَتْ بِلادُنا أَيْ خَلَتْ جَدْباً.

وَالمُتَضَيِّحُ: الَّذِي يَجِيءُ آخِرَ النَّاسِ فِي الوِرْدِ؛ وَفِي الحَدِيثِ: مَنْ لَمْ يَقْبَلِ العُذْرَ مِمَّنْ تَنَصَّلَ إِلَيْهِ، صادِقاً كانَ أَوْ كاذِباً، لَمْ يَرِدْ عَلَيَّ الحَوْضَ إِلا مُتَضَيِّحاً؛ التَّفْسِيرُ لأَبِي الهَيْثَمِ حَكاهُ الهَرَوِيُّ فِي الغَرِيبَيْنِ؛ وَقالَ ابْنُ الأَثِيرِ: مَعْناهُ أَيْ مُتَأَخِّراً عَنِ الوارِدِينَ، يَجِيءُ بَعْدَما شَرِبُوا ماءَ الحَوْضِ إِلاَّ أَقَلَّهُ، فَيَبْقَى كَدِراً مُخْتَلِطاً بِغَيْرِهِ كاللَّبَنِ المَخْلُوطِ بِالماءِ؛ وَأَنْشَدَ شَمِرٌ:

قَدْ عَلِمَتْ يَوْمَ وَرَدْنا سَيْحا
أَنِّي كَفَيْتُ أُخَوَيْها المَيْحا
فامْتَحَضا وَسَقَّيانِي ضَيْحا

وَالْمُضَيَّحُ: مَوْضِعٌ؛ قالَ تَوْبَةُ:

تَرَبَّعَ لَيْلى بِالْمُضَيَّحِ فالحِمَى

* **ضيح** *: ابْنُ الأَثِيرِ فِي حَدِيثِ الزُّبَيْرِ: إِنْ المَوْتَ قَدْ تَغَشَّاكُمْ سَحابُهُ، وَهُوَ مُنْضاخٌ عَلَيْكُمْ بِوابِلِ البَلايا؛ يُقالُ: انْضاخَ الماءُ وَانْضَخَّ إِذا انْصَبَّ، وَمِثْلُهُ فِي التَّقْدِيرِ انْقاصَ الحائِطُ وَانْقَضَّ إِذا سَقَطَ؛ شَبَّهَ المَنِيَّةَ بِالمَطَرِ وَانْسِيابِهِ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: هَكَذا ذَكَرَهُ الهَرَوِيُّ وَشَرَحَهُ وَذَكَرَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي الصَّادِ وَالحاءِ المُهْمَلَتَيْنِ، وَأَنْكَرَ ما ذَكَرَهُ الهَرَوِيُّ.

* **ضير** *: ضارَهُ ضَيْراً: ضَرَّهُ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

فَقِيلَ: تَجَمَّلْ فَوْقَ طَوْقِكَ إِنَّها
مُطَبَّعَةٌ مَنْ يَأْتِها لا يَضِيرُها

أَيْ لا يَضِيرُ أَهْلَها لِكَثْرَةِ ما فِيها، وَيُرْوَى: نابَها؛ يُقالُ: ضارَنِي يَضِيرُنِي وَيَضُورُنِي ضَوْراً. وَقَوْلُهُ، عَلَيْهِ السَّلامُ: أَتُضارُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ؟ فَإِنَّكُمْ لا تُضارُونَ فِي رُؤْيَتِهِ، هُوَ مِنْ هَذا؛ أَيْ لا يَضِيرُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً. وَفِي حَدِيثِ عائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْها، وَقَدْ حاضَتْ فِي الحَجِّ: لا يَضِيرُكِ، أَيْ لا يَضُرُّكِ.

الفَرَّاءُ: قَرَأَ بَعْضُهُمْ [قَوْلَهُ تَعالَى]: «لا يَضِرْكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً»، يَجْعَلُهُ مِنَ الضَّيْرِ. قالَ: وَزَعَمَ الكِسائِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ بَعْضَ أَهْلِ العالِيَةِ يَقُولُ: ما يَنْفَعُنِي ذَلِكَ وَلا يَضُورُنِي، وَالضَّيْرُ وَالضَّوْرُ واحِدٌ.

وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ: «لا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنا مُنْقَلِبُونَ»؛ مَعْناهُ لا ضَرَّ.

يُقالُ: لا ضَيْرَ وَلا ضَوْرَ وَلا ضَرَّ وَلا ضَرَرَ وَلا ضَارُورَةَ بِمَعْنًى واحِدٍ. ابْنُ الأَعْرابِيِّ: هَذا رَجُلٌ ما يَضِيرُكَ عَلَيْهِ[1] بَحْثاً لِلشِّعْرِ، أَيْ ما يَزِيدُكَ عَلَى قَوْلِهِ الشِّعْرَ.

* **ضيز** *: ضازَ فِي الحُكْمِ أَيْ جارَ.

---

(١) قوله: «رجل ما يضيرك عليه إلخ» كذا بالأصل.

وعبارة التهذيب نقلاً عن ابن الأعرابي: «هذا رجل ما يضيرك عليه نحتاً للشعر، ولحناً للشعر، أي ما يزيدك على قوله الشعر».

وضازَهُ حَقَّهُ يَضِيزُهُ ضَيْزاً : نَقَصَهُ وَبَخَسَهُ وَمَنَعَهُ .

وَضِزْتُ فُلاناً أَضِيزُهُ ضَيْزاً : جُرْتُ عَلَيْهِ . وَضازَ يَضِيزُ إذا جارَ ، وَقَدْ يُهْمَزُ فَيُقالُ : ضَأَزَهُ يَضْأَزُهُ ضَأْزاً . وَفى التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « تِلْكَ إذاً قِسْمَةٌ ضِيزَى » ؛ وَقِسْمَةٌ ضِيزَى وَضُوزَى أَىْ جائِرَةٌ ، وَالقُرَّاءُ جَمِيعُهُمْ عَلَى تَرْكِ هَمْزِ ضِيزَى ، قالَ : وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ ضِيزَى ، وَلا يَهْمِزُ ، وَيَقُولُونَ ضِئْزَى وَضُؤْزَى ، بِالْهَمْزِ ، وَلَمْ يُقْرَأْ بِها أَحَدٌ نَعْلَمُهُ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ . تَقُولُ العَرَبُ قِسْمَةٌ ضُؤْزَى ، بِالضَّمِّ وَالهَمْزِ ، وَضُوزَى ، بِالضَّمِّ بِلا هَمْزٍ ، وَضِئْزَى ، بِالْكَسْرِ وَالْهَمْزِ ، وَضِيزَى ، بِالْكَسْرِ وَتَرْكِ الهَمْزِ ، وَمَعْناها كُلِّها الجَوْرُ . وَضِيزَى ، فُعْلَى ، وَإِنْ رَأَيْتَ أَوَّلَها مَكْسُوراً وَهِىَ مِثْلُ بِيضٍ وَعِينٍ ، وَكانَ أَوَّلُها مَضْمُوماً فَكَرِهُوا أَنْ يُتْرَكَ عَلى ضَمَّتِهِ فَيُقالَ بُوضٌ وَعُونٌ ، وَالواحِدَةُ بَيْضاءُ وَعَيْناءُ ، فَكَسَرُوا الباءَ لِتَكُونَ بِالياءِ وَيَتَأَلَّفُ الجَمْعُ وَالاثْنانِ وَالواحِدَةُ ، وَكَذَلِكَ كَرِهُوا أَنْ يَقُولُوا ضُؤْزَى فَتَصِيرَ بِالواوِ وَهِىَ مِنَ الياءِ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَإِنَّما قَضَيْتُ عَلى أَوَّلِها بِالضَّمِّ لأَنَّ النُّعُوتَ لِلْمُؤَنَّثِ تَأْتِى إمَّا بِفَتْحٍ وإمَّا بِضَمٍّ ؛ فالمَفْتُوحُ مِثْلُ سَكْرَى وَعَطْشَى ، وَالمَضْمُومُ مِثْلُ أُنْثَى وَحُبْلَى ، وَإذا كانَ اسْماً لَيْسَ بِنَعْتٍ كُسِرَ أَوَّلُهُ كالذِّكْرَى وَالشِّعْرَى . قالَ الجَوْهَرِىُّ : لَيْسَ فى الكَلامِ فِعْلَى صِفَةً وَإِنَّما هُوَ مِنْ بِناءِ الأَسْماءِ كالشِّعْرَى وَالدِّفْلَى . قالَ الفَرَّاءُ : وَبَعْضُ العَرَبِ يَقُولُ ضِئْزَى وَضُؤْزَى بِالْهَمْزِ ، وَحُكِىَ عَنْ أَبِى زَيْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ العَرَبَ تَهْمِزُ ضِيزَى ، قالَ : وَضازَ يَضِيزُ ؛ وَأَنْشَدَ :

إذا ضازَ عَنَّا حَقَّنا فى غَنِيمَةٍ
تَقَنَّعَ جارانا فَلَمْ يَتَرَمْرَما

قالَ : وَضَأَزَ يَضْأَزُ مِثْلُهُ . وَالضَّيْزَنُ : الاعْوِجاجُ .

والضَّيْزَنُ : نُونُهُ عِنْدَ يَعْقُوبَ زائِدَةٌ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فى مَوْضِعِهِ .

* ضيس * : ضاسَ النَّبْتُ يَضِيسُ . هاجَ (حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ) ؛ وَقالَ مَرَّةً : هُوَ أَوَّلُ الهَيْجِ ، نَجْدِيَّةٌ .

وَضاسٌ : اسْمُ جَبَلٍ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَإِنَّما قَضَيْنا بِأَنَّ أَلِفَهُ ياءٌ وَإِنْ كانَتْ عَيْناً ، وَالعَيْنُ واواً أَكْثَرُ مِنْها ياءً ، لِوُجُودِنا يَضِيسُ وَعَدَمِنا هَذِهِ المادَّةَ مِنَ الواوِ جُمْلَةً ؛ قالَ :

تَهَبَّطْنَ مِنْ أَكنافِ ضاسَ وَأَيْلَةٍ
إلَيْها وَلَوْ أَغْرَى بِهِنَّ المُكَلِّبُ

* ضيط * : ضاطَ الرَّجُلُ فى مَشْيِهِ فَهُوَ يَضِيطُ ضَيْطاً ، وَضَيَطاناً وَحاكَ يَحِيكُ حَيَكاناً : مَشَى فَحَرَّكَ مَنْكِبَيْهِ وَجَسَدَهُ حِينَ يَمْشِى مَعَ كَثْرَةِ لَحْمٍ وَرَخاوَةٍ .

قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَرَوَى الإيادِىُّ عَنْ أَبِى زَيْدٍ : الضَّيَطانُ أَنْ يُحَرِّكَ مَنْكِبَيْهِ وَجَسَدَهُ حِينَ يَمْشِى مَعَ كَثْرَةِ لَحْمٍ ، ثُمَّ قالَ : رَوَى المُنْذِرِىُّ عَنْ أَبِى الهَيْثَمِ : الضَّيَكانُ ، قالَ : وَهُما لُغَتانِ مَعْرُوفَتانِ . ابْنُ سِيدَهْ : وَرَجُلٌ ضَيْطانٌ كَثِيرُ اللَّحْمِ رَخْوُهُ . وَالضَّيَّاطُ : المُتَمايِلُ فى مِشْيَتِهِ ، وَقِيلَ : الضَّخْمُ الجَنْبَيْنِ العَظِيمُ الاسْتِ كالضَّيْطانِ ، قالَ نِقادَةُ الأَسَدِىُّ :

حَتَّى تَرَى البَجْباجَةَ الضَّيَّاطا
يَمْسَحُ لَمَّا حالَفَ الإغْباطا
بِالحَرْفِ مِنْ ساعِدِهِ المُخاطا

وَالضَّيَّاطُ : المُتَبَخْتِرُ . وَالضَّيَّاطُ : التَّاجِرُ ، وَالمَعْرُوفُ الضَّفَّاطُ .

وَالضَّيْطاءُ مِنَ الإبِلِ مِثْلُ الفَتْلاءِ ، وَهِىَ الثَّقِيلَةُ .

* ضيع * ضَيْعَةُ الرَّجُلِ : حِرْفَتُهُ وَصِناعَتُهُ وَمَعاشُهُ وَكَسْبُهُ . يُقالُ : ما ضَيْعَتُكَ ؟ أَىْ ما حِرْفَتُكَ . وإذا انْتَشَرَتْ عَلَى الرَّجُلِ أَسْبابُه قِيلَ : فَشَتْ ضَيْعَتُهُ حَتَّى لا يَدْرِى بِأَيِّها يَبْدأُ ، وَمَعْنَى فَشَتْ أَىْ كَثُرَتْ . قالَ شَمِرٌ : كانَتْ ضَيْعَةُ العَرَبِ سِياسَةَ الإبِلِ وَالْغَنَمِ ، قالَ : وَيَدْخُلُ فى الضَّيْعَةِ الحِرْفَةُ وَالتِّجارَةُ .

يُقالُ لِلرَّجُلِ : قُمْ إلَى ضَيْعَتِكَ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : الضَّيْعَةُ وَالضِّياعُ عِنْدَ الحاضِرَةِ مالُ الرَّجُلِ مِنَ النَّخْلِ وَالْكَرْمِ وَالأَرْضِ ، وَالعَرَبُ لا تَعْرِفُ الضَّيْعَةَ إلاَّ الحِرْفَةَ وَالصِّناعَةَ ، قالَ : وَسَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ ضَيْعَةُ فُلانٍ الجِزارَةُ ، وَضَيْعَةُ الآخَرِ الفَتْلُ ، وَسَفُّ الخُوصِ ، وَعَمَلُ النَّخْلِ ، وَرَعْىُ الإبِلِ ، وما أَشْبَهَ ذَلِكَ كالصَّنْعَةِ وَالزِّراعَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ . وفى حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : لا تَتَّخِذُوا الضَّيْعَةَ فَتَرْغَبُوا فى الدُّنْيا . وفى حَدِيثِ حَنْظَلَةَ : عافَسْنا الأَزْواجَ وَالضَّيْعاتِ ، أَىِ المَعايِشَ .

وَالضَّيْعَةُ : العَقارُ . وَالضَّيْعَةُ : الأَرْضُ المُغِلَّةُ ، وَالْجَمْعُ ضِيَعٌ ، مِثْلُ بَدْرَةٍ وَبِدَرٍ ، وَضِياعٌ ، فَأَمَّا ضِيَعٌ فَكَأَنَّهُ إنَّما جاءَ عَلَى أَنَّ واحِدَتَهُ ضَيْعَةٌ ، وَذَلِكَ لأَنَّ الياءَ مِمَّا سَبِيلُهُ أَنْ يَأْتِىَ تابِعاً لِلْكَسْرَةِ ، وَأَمَّا ضِياعٌ فَعَلَى القِياسِ .

وَأَضاعَ الرَّجُلُ : كَثُرَتْ ضَيْعَتُهُ وَفَشَتْ ، فَهُوَ مُضِيعٌ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : شاهِدُهُ ما أَنْشَدَهُ أَبُو العَبَّاسِ :

إنْ كُنْتَ ذا زَرْعٍ وَنَخْلٍ وَهَجْمَةٍ
فَإِنِّى أَنا المُثْرِى المُضِيعُ المُسَوَّدُ

وَفُلانٌ أَضْيَعُ مِنْ فُلانٍ ، أَىْ أَكْثَرُ ضِياعاً مِنْهُ .

وَتَصْغِيرُ الضَّيْعَةِ ضُيَيْعَةٌ ، وَلا تَقُلْ ضُوَيْعَةٌ .

وَقالَ اللَّيْثُ : الضِّياعُ المَنازِلُ ، سُمِّيَتْ ضِياعاً لأَنَّها إذا تُرِكَ تَعَهُّدُها وَعِمارَتُها تَضِيعُ .

وَفَشَتْ عَلَيْهِ شَيْعَتُهُ : كَثُرَ مالُهُ عَلَيْهِ فَلَمْ يُطِقْ جِبايَتَهُ ، وفى الحَدِيثِ : أَفْشَى اللهُ ضَيْعَتَهُ ، أَىْ أَكْثَرَ عَلَيْهِ مَعاشَهُ .

وَفَشَتْ عَلَيْهِ ضَيْعَتُهُ : أَخَذَ فِيما لا يَعْنِيهِ مِنَ الأُمُورِ .

وَمِنْ أَمْثالِهِمْ إنِّى لأَرَى ضَيْعَةً لا يُصْلِحُها إلاَّ ضَجْعَةٌ ؛ قالَها راعٍ وَفَضَتْ عَلَيْهِ إبِلُهُ فى المَرْعَى ، فَأَرادَ جَمْعَها ، فَتَبَدَّدَتْ عَلَيْهِ فاسْتَغاثَ حِينَ عَجَزَ بِالنَّوْمِ ؛ وَقالَ جَرِيرٌ :

وقُلْنَ تَرَوَّحْ لا يَكُنْ لَكَ ضَيْعَةٌ
وَقَلْبُكَ مَشْغُولٌ وَهُنَّ شَواغِلُهْ

وَقَدْ تَكُونُ الضَّيْعَةُ مِنَ الضَّياعِ ، وفى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ نَهَى عَنْ إِضاعَةِ الْمالِ ، يَعْنِى إِنْفاقَهُ فى غَيْرِ طاعَةِ اللهِ والتَّبْذِيرِ وَالْإِسْرافِ ، وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّىٍ لِلْعَرْجِىِّ :

أَضاعُونِى وأَىَّ فَتًى أَضاعُوا !
لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وسِدادِ ثَغْرِ

وفى حَدِيثِ سَعْدٍ : إِنِّى أَخافُ عَلَى الأَعْنابِ الضَّيْعَةَ ، أَىْ أَنَّها تَضِيعُ وتَتْلَفُ . والضَّيْعَةُ فى الأَصْلِ : الْمَرَّةُ مِنَ الضَّياعِ ، وَالضَّيْعَةُ وَالضَّياعُ : الإِهْمالُ . ضاعَ الشَّىْءُ يَضِيعُ ضَيْعَةً وضَياعاً ، بِالْفَتْحِ : هَلَكَ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُمْ : فُلانٌ بِدارِ مَضِيعَةٍ ، مِثالُ مَعِيشَةٍ . وفى حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : ولا تَدَعِ الْكَسِيرَ بِدارِ مَضِيعَةٍ ، وفى حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ : ولَمْ يَجْعَلْكَ اللهُ بِدارِ هَوانٍ ولا مَضِيعَةٍ ؛ الْمَضِيعَةُ ، بِكَسْرِ الضَّادِ ، مَفْعِلَةٌ مِنَ الضَّياعِ الاطِّراحِ وَالْهَوانِ كأَنَّهُ فِيهِ ضائِعٌ ، فَلَمَّا كانَتْ عَيْنُ الْكَلِمَةِ ياءً وهِىَ مَكْسُورَةٌ ، نُقِلَتْ حَرَكَتُها إِلَى الْعَيْنِ ، فَسَكَنَتِ الْياءُ فَصارَتْ بِوَزْنِ مَعِيشَةٍ ، والتَّقْدِيرُ فِيهِما سَواءٌ . وتَرَكَهُمْ بِضَيْعَةٍ ومَضِيعَةٍ ومَضْيَعَةٍ .

وماتَ ضِيعَةً وضِيَعاً وضَياعاً ، أَىْ غَيْرَ مُفْتَقَدٍ ، وأَضاعَهُ وضَيَّعَهُ . وفى التَّنْزِيلِ : «وَما كانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمانَكُمْ» ، وفِيهِ : «أَضاعُوا الصَّلاةَ» ، جاءَ فى التَّفْسِيرِ : أَنَّهُمْ صَلَّوْها فى غَيْرِ وَقْتِها ، وقِيلَ : تَرَكُوها الْبَتَّةَ ، وهُوَ أَشْبَهُ ، لأَنَّهُ عَنَى بِهِ الْكُفَّارَ ، ودَلِيلُهُ قَوْلُهُ بَعْدَ ذلِكَ : «إِلاَّ مَنْ تابَ وَآمَنَ» .

وَالضَّياعُ : الْعِيالُ نَفْسُهُ . وفى الْحَدِيثِ : فَمَنْ تَرَكَ ضَياعاً فَإِلَىَّ ؛ التفسيرُ للنَّضْرِ : الْعِيالُ ، حَكاهُ الْهَرَوِىُّ فى الْغَرِيبَيْنِ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وأَصْلُهُ مَصْدَرُ ضاعَ يَضِيعُ ضَياعاً ، فَسُمِّىَ الْعِيالُ بِالْمَصْدَرِ كَما تَقُولُ : مَنْ ماتَ فَتَرَكَ فَقْراً أَىْ فُقَراءَ ، وإِنْ كَسَرْتَ الضَّادَ كانَ جَمْعَ ضائِعٍ كَجائِعٍ وجِياعٍ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : تُعِينُ ضائِعاً ، أَىْ ذا ضَياعٍ مِنْ فَقْرٍ أَوْ عِيالٍ أَوْ حالٍ قَصَّرَ عَنِ الْقِيامِ بِها ، ورَواهُ بَعْضُهُمْ بِالصَّادِ الْمُهْمَلَةِ والنُّونِ ، وقِيلَ : إِنَّهُ الصَّوابُ ، وقِيلَ : هُوَ فى حَدِيثٍ بِالْمُهْمَلَةِ ، وفى آخَرَ بِالْمُعْجَمَةِ ، وَكِلاهُما صَوابٌ فى الْمَعْنَى . وَأَضاعَ الرَّجُلُ عِيالَهُ ومالَهُ وضَيَّعَهُمْ إِضاعَةً وتَضْيِيعاً ، فَهُوَ مُضِيعٌ ومُضَيِّعٌ . وَالإِضاعَةُ وَالتَّضْيِيعُ بِمَعْنًى ؛ وقَوْلُ الشَّمَّاخِ :

أُعائِشَ ما لِأَهْلِكِ لا أَراهُمْ
يُضِيعُونَ السَّوامَ مَعَ الْمُضِيعِ ؟
وَكَيْفَ يُضِيعُ صاحِبُ مُدْفِئاتٍ
عَلَى أَنْباجِهِنَّ مِنَ الصَّقِيعِ ؟

قالَ الْباهِلِىُّ : كانَ الشَّمَّاخُ صاحِبَ إِبِلٍ يَلْزَمُها ويَكُونُ فِيها ، فَقالَتْ لَهُ هٰذِهِ الْمَرْأَةُ : إِنَّكَ قَدْ أَفْنَيْتَ شَبابَكَ فى رَعْىِ الإِبِلِ ، مالَكَ لا تُنْفِقُ مالَكَ ولا تَتَفَتَّى ؟ فقالَ لَها الشَّمَّاخُ : ما لِأَهْلِكِ لا يَفْعَلُونَ ذٰلِكَ ، وأَنْتِ تَأْمُرِينَنِى أَنْ أَفْعَلَهُ ؟ ثُمَّ قالَ لَها : وَكَيْفَ أُضِيعُ إِبِلاً هٰذِهِ الصِّفَةُ صِفَتُها ؟ ودَلَّ عَلَى هٰذا قَوْلُهُ عَلَى أَثَرِ هٰذا الْبَيْتِ :

لَعَمْرُ الْمَرْءِ يُصْلِحُهُ فَيُغْنِى
مَفاقِرَهُ أَعَفُّ مِنَ الْقُنُوعِ

يَقُولُ : لأَنْ يُصْلِحَ الْمَرْءُ مالَهُ وَيَقُومَ عَلَيْهِ ولا يُضِيعَهُ خَيْرٌ مِنَ الْقُنُوعِ ، وهُوَ الْمَسْأَلَةُ . ورَجُلٌ مِضْياعٌ لِلْمالِ أَىْ مُضِيعٌ .

وفى الْمَثَلِ : الصَّيْفَ ضَيَّعْتِ اللَّبَنَ ؛ هٰكَذا يُقالُ إِذا خُوطِبَ بِهِ الْمُذَكَّرُ والْمُؤَنَّثُ وَالاِثْنانِ وَالْجَمْعُ ، بِكَسْرِ التَّاءِ ، لأَنَّ أَصْلَ الْمَثَلِ إِنَّما خُوطِبَ بِهِ امْرَأَةٌ ، وكانَتْ تَحْتَ رَجُلٍ مُوسِرٍ ، فَكَرِهَتْهُ لِكِبَرِهِ فَطَلَّقَها فَتَزَوَّجَها رَجُلٌ مُمْلِقٌ ، فَبَعَثَتْ إِلَى زَوْجِها الأَوَّلِ تَسْتَمِيحُهُ ، فَقالَ لَها هٰذا ، فَأَجابَتْهُ : هٰذا ومَذَقُهُ خَيْرٌ ، فَجَرَى الْمَثَلُ عَلَى الأَصْلِ ، وَالصَّيْفَ مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِ .

وضاعَ عِيالُهُ مِنْ بَعْدِهِ : خَلَوْا مِنْ عائِلٍ فاخْتَلُّوا .

وَتَضَيَّعَتِ الرَّائِحَةُ : فاحَتْ وانْتَشَرَتْ كَتَضَوَّعَتْ .

وقَوْلُهُمْ : فُلانٌ يَأْكُلُ فى مِعًى ضائِعٍ ، أَىْ جائِعٍ . وقِيلَ لابْنَةِ الْخَسِّ : ما أَحَدُّ شَىْءٍ ؟ قالَتْ : نابُ جائِعٍ يُلْقِى فى مِعًى ضائِعٍ .

* ضيف * ضِفْتُ الرَّجُلَ ضَيْفاً وضِيافَةً وتَضْيافَةً : نَزَلْتُ بِهِ ضَيْفاً ومِلْتُ إِلَيْهِ ؛ وقِيلَ نَزَلْتُ بِهِ وَطَرَقْتُ لَهُ ضَيْفاً . وضِفْتُهُ وتَضَيَّفْتُهُ : طَلَبْتُ مِنْهُ الضِّيافَةَ ، ومِنْهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :

وجَدْتُ الزَّرِىَّ فِينا إِذا التُّمِسَ الزَّرِى

ومَنْ هُوَ يَرْجُو فَضْلَهُ الْمُتَضَيِّفُ

قالَ ابْنُ بَرِّىٍ : وشاهِدُ ضِفْتُ الرَّجُلَ قَوْلُ الْقُطامِىِّ :

تَحَيَّزُ عَنِّى خَشْيَةً أَنْ أَضِيفَها[1]

كَما انْحازَتِ الأَفْعَى مَخافَةَ ضارِبِ

وقَدْ فُسِّرَ فى تَرْجَمَةِ حَيَزَ . وفى حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْها : ضافَها ضَيْفٌ فَأَمَرَتْ لَهُ بِمِلْحَفَةٍ صَفْراءَ ، هُوَ مِنْ ضِفْتُ الرَّجُلَ إِذا نَزَلْتَ بِهِ فى ضِيافَتِهِ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ النَّهْدِىِّ : تَضَيَّفْتُ أَبا هُرَيْرَةَ سَبْعاً .

وأَضَفْتُهُ وضَيَّفْتُهُ : أَنْزَلْتُهُ عَلَيْكَ ضَيْفاً وأَمَلْتُهُ إِلَيْكَ وقَرَّبْتُهُ ، ولِذٰلِكَ قِيلَ : هُوَ مُضافٌ إِلَىَّ كَذا أَىْ مُمالٌ إِلَيَّ . ويُقالُ : أَضافَ فُلانٌ فُلاناً فَهُوَ يُضِيفُهُ إِضافَةً إِذا أَلْجَأَهُ إِلَى ذٰلِكَ . وفى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُما» ؛ وأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ لِأَسْماءَ ابْنِ مُحارِجَةَ الْفَزارِىِّ يَصِفُ الذِّئْبَ :

ورَأَيْتُ حَقًّا أَنْ أُضَيِّفَهُ
إِذْ رامَ سِلْمِى واتَّقَى حَرْبِى

اسْتِعارَ لَهُ التَّضْيِيفَ ، وإِنَّما يُرِيدُ أَنَّهُ أَمَّنَهُ وسالَمَهُ . قالَ شَمِرٌ : سَمِعْتُ رَجاءَ بْنَ سَلَمَةَ الْكُوفِىَّ يَقُولُ : ضَيَّفْتُهُ إِذا أَطْعَمْتَهُ ، قالَ : والتَّضْيِيفُ الإِطْعامُ ، قالَ : وأَضافَهُ إِذا لَمْ

(١) قوله : «تحيز عنى» سبق فى مادة «حيز» : «تحيز منى» .

[عبد الله]

يُطْعِمْهُ ، وقالَ رَجاءٌ : فى قِراءةِ ابْنِ مَسْعُودٍ « فأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُما » : يُطْعِمُوهُما . قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : أَضافَهُ وضَيَّفَهُ عِنْدَنا بِمَعْنًى واحِدٍ ، كَقَوْلِكَ أَكْرَمَهُ اللهُ وكَرَّمَهُ ، وأَضْفْتُهُ وضَيَّفْتُهُ . قالَ : وقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُما » ، سأَلاهُمُ الإِضافَةَ فَلَمْ يَفْعَلُوا ، ولَوْ قُرِئَتْ « أَنْ يُضِيفُوهُما » كانَ صَوابًا . وتَضَيَّفْتُهُ : سأَلْتُهُ أَنْ يُضِيفَنِى ، وأَتَيْتُهُ ضَيْفًا ، قالَ الأَعْشَى :

تَضَيَّفْتُهُ يَوْماً فأَكْرَمَ مَقْعَدِى
وَأَصْفَدَنِى عَلَى الزَّمانَةِ قائِداً

وقالَ الْفَرَزْدَقُ :

ومِنَّا خَطِيبٌ لا يُعابُ وقائِلٌ
ومَنْ هُوَ يَرْجُو فَضْلَهُ الْمُتَضَيِّفُ

ويُقالُ : ضَيَّفْتُهُ أَنْزَلْتُهُ مَنْزِلَةَ الأَضْيافِ . وَالضَّيْفُ : الْمُضَيَّفُ يَكُونُ لِلْواحِدِ والْجَمْعِ كَعَدْلٍ وخَصْمٍ . وفى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْراهِيمَ الْمُكْرَمِينَ » ، وفِيهِ : « هَؤُلاءِ ضَيْفِى فَلا تَفْضَحُونِ » ، عَلَى أَنَّ ضَيْفاً قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هٰهُنا جَمْعَ ضائِفٍ الَّذِى هُوَ النَّازِلُ ، فَيَكُونُ مِنْ بابِ زَوْرٍ وصَوْمٍ ، فافْهَمْ ، وقَدْ يُكَسَّرُ فَيُقالُ أَضْيافٌ وضُيُوفٌ وضِيفانٌ ، قالَ :

إِذا نَزَا الأَضْيافُ كانَ عَذَوَّراً
عَلَى الْحَىِّ حَتَّى تَسْتَقِلَّ مَراجِلُهْ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : الأَضْيافُ هُنا بِلَفْظِ الْقِلَّةِ ومَعْناها أَيْضاً ، ولَيْسَ كَقَوْلِهِ :

وأَسْيافُنا مِنْ نَجْدَةٍ تَقْطُرُ الدَّما

فى أَنَّ الْمُرادَ بِها مَعْنَى الْكَثْرَةِ ، وذٰلِكَ أَمْدَحُ لِأَنَّهُ إِذا قَرَى الأَضْيافَ بِمَراجِلِ الْحَىِّ أَجْمَعَ ، فَما ظَنُّكَ لَوْ نَزَلَ بِهِ الضِّيفانُ الْكَثِيرُونَ ؟ التَّهْذِيبُ : قَوْلُهُ [تَعالَى] : « هؤُلاءِ ضَيْفِى » أَىْ أَضْيافِى ، تَقُولُ هؤُلاءِ ضَيْفِى وأَضْيافِى وضُيُوفِى وضِيافِى ، وَالأُنْثَى ضَيْفٌ وضَيْفَةٌ ، بِالْهاءِ ، قالَ الْبَعِيثُ :

لَقِّى حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وهْىَ ضَيْفَةٌ
فَجاءَت بِبَيْتٍ لِلضِّيافَةِ أَرْشَما

وحَرَّفَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فَعَزَاهُ إِلَى جَرِيرٍ ، قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : أَرادَ بِالضَّيْفَةِ فِى الْبَيْتِ أَنَّها حَمَلَتْهُ وهِىَ حائِضٌ . يُقالُ : ضافَتِ الْمَرْأَةُ إِذا حاضَتْ لأَنَّها مالَتْ مِنَ الطُّهْرِ إِلَى الْحَيْضِ ، وقِيلَ : مَعْنَى قَوْلِهِ وهِىَ ضَيْفَةٌ ، أَىْ ضافَتْ قَوْماً فَحَبِلَتْ فى غَيْرِ دارِ أَهْلِها .

واسْتَضافَهُ : طَلَبَ إِلَيْهِ الضِّيافَةَ ، قالَ أَبُو خِراشٍ :

يَطِيرُ إِذا الشَّعْراءُ ضافَتْ بِحَلْيِهِ
كَما طارَ قِدْحُ الْمُسْتَضِيفِ الْمُوَشَّمُ

وكانَ الرَّجُلُ إِذا أَرادَ أَنْ يَسْتَضِيفَ دارَ بِقِدْحٍ مُوَشَّمٍ لِيُعْلِمَ أَنَّهُ مُسْتَضِيفٌ .

وَالضَّيْفَنُ : الَّذِى يَتْبَعُ الضَّيْفَ ، مُشْتَقٌّ مِنْهُ عِنْدَ غَيْرِ سِيبَوَيْهِ ، وجَعَلَهُ سِيبَوَيْهِ مِنْ ضَفَنَ وَمَضَى ذِكْرُهُ . الْجَوْهَرِىُّ : الضَّيْفَنُ الَّذِى يَجِىءُ مَعَ الضَّيْفِ ، وَالنُّونُ زائِدَةٌ ، وهُوَ فَعْلَنٌ ولَيْسَ بِفَيْعَلٍ ، قالَ الشَّاعِرُ :

إِذا جاءَ ضَيْفٌ جاءَ لِلضَّيْفِ ضَيْفَنٌ
فَأَوْدَى بِما تُقْرَى الضُّيُوفُ الضَّيافِنُ

وضافَ إِلَيْهِ : مالَ ودَنا ، وكَذٰلِكَ أَضافَ ، قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ يَصِفُ سَحاباً :

حَتَّى أَضافَ إِلَى وادٍ ضَفادِعُهُ
غَرْقَى رُدافَى تَراها تَشْتَكِى النَّشَجا

وضافَنِى الْهَمُّ كَذٰلِكَ .

والْمُضافُ : الْمُلْصَقُ بِالْقَوْمِ ، الْمُمالُ إِلَيْهِمْ ، ولَيْسَ مِنْهُمْ . وكُلُّ ما أُمِيلَ إِلَى شَىْءٍ وأُسْنِدَ إِلَيْهِ ، فَقَدْ أُضِيفَ ، قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

فَلَمَّا دَخَلْناهُ أَضَفْنا ظُهُورَنا
إِلَى كُلِّ حارِىٍّ قَشِيبٍ مُشَطَّبِ

أَىْ أَسْنَدْنا ظُهُورَنا إِلَيْهِ وأَمْلَناها ، ومِنْهُ قِيلَ لِلدَّعِىِّ مُضافٌ ، لِأَنَّهُ مُسْنَدٌ إِلَى قَوْمٍ لَيْسَ مِنْهُمْ . وفى الْحَدِيثِ : مُضِيفٌ ظَهْرَهُ إِلَى الْقِبْلَةِ ، أَىْ مُسْنِدُهُ . يُقالُ : أَضَفْتُهُ إِلَيْهِ أُضِيفُهُ . وَالْمُضافُ : الْمُلْزَقُ بِالْقَوْمِ . وضافَهُ الْهَمُّ أَىْ نَزَلَ بِهِ ، قالَ الرَّاعِى :

أَخُلَيْدُ إِنَّ أَباكَ ضافَ وِسادَهُ
هَمَّانِ باتا جَنْبَةً ودَخِيلا

أَىْ باتَ أَحَدُ الْهَمَّيْنِ جَنْبَهُ ، وباتَ الآخَرُ داخِلَ جَوْفِهِ .

وإِضافَةُ الاِسْمِ إِلَى الاِسْمِ كَقَوْلِكَ غُلامُ زَيْدٍ ، فَالْغُلامُ مُضافٌ وزَيْدٌ مُضافٌ إِلَيْهِ ، وَالْغَرَضُ بِالإِضافَةِ التَّخْصِيصُ والتَّعْرِيفُ ، ولِهٰذا لا يَجُوزُ أَنْ يُضافَ الشَّىْءُ إِلَى نَفْسِهِ ، لِأَنَّهُ لا يُعَرِّفُ نَفْسَهُ ، فَلَوْ عَرَّفَها لَما احْتِيجَ إِلَى الإِضافَةِ . وأَضَفْتُ الشَّىْءَ إِلَى الشَّىْءِ ، أَىْ أَمَلْتُهُ ، والنَّحْوِيُّونَ يُسَمُّونَ الْباءَ حَرْفَ الإِضافَةِ ، وذٰلِكَ أَنَّكَ إِذا قُلْتَ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ فَقَدْ أَضَفْتَ مُرُورَكَ إِلَى زَيْدٍ بِالْباءِ .

وَضافَتِ الشَّمْسُ تَضِيفُ وضَيَّفَتْ وتَضَيَّفَتْ : دَنَتْ لِلْغُرُوبِ وقَرُبَتْ . وفى الْحَدِيثِ : نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ ، عَنِ الصَّلاةِ إِذا تَضَيَّفَتِ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ ؛ تَضَيَّفَتْ : مالَتْ ، ومِنْهُ سُمِّىَ الضَّيْفُ ضَيْفاً مِنْ ضافَ عَنْهُ يَضِيفُ ؛ قالَ : ومِنْهُ الْحَدِيثُ : ثَلاثُ ساعاتٍ كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، يَنْهانا أَنْ نُصَلِّىَ فِيها : إِذا طَلَعَتِ الشَّمْسُ حَتَّى تَرْتَفِعَ ، وإِذا تَضَيَّفَتْ لِلْغُرُوبِ ، ونِصْفَ النَّهارِ .

وضافَ السَّهْمُ : عَدَلَ عَنِ الْهَدَفِ أَوِ الرَّمِيَّةِ ، وفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى لَيْسَتْ فى الْحَدِيثِ : صافَ السَّهْمُ بِمَعْنَى ضافَ والَّذِى جاءَ فى الْحَدِيثِ ضَافَ ، بِالضَّادِ . وفى حَدِيثِ أَبِى بَكْرٍ قالَ لَهُ ابْنُهُ : ضِفْتُ عَنْكَ يَوْمَ بَدْرٍ ، أَىْ مِلْتُ عَنْكَ وعَدَلْتُ ؛ وقَوْلُ أَبِى ذُؤَيْبٍ :

جَوارِسُها تَأْوِى الشُّعُوفَ دَوائِباً
وتَنْصَبُّ أَلْهاباً مَضِيفاً كِرابُها

أَرادَ ضائِفاً كِرابُها ، أَىْ عادِلَةً مُعْوَجَّةً ، فَوَضَعَ اسْمَ الْمَفْعُولِ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ . وَالْمُضافُ : الْواقِعُ بَيْنَ الْخَيْلِ وَالأَبْطالِ ، ولَيْسَتْ بِهِ قُوَّةٌ ؛ وأَمَّا قَوْلُ الْهُذَلِىِّ :

أَنْتَ تُجِيبُ دَعْوَةَ الْمَضُوفِ

فَإِنَّما اسْتَعْمَلَ الْمَفْعُولَ عَلَى حَذْفِ الزَّائِدِ ، كَما فُعِلَ ذٰلِكَ فى اسْمِ الْفاعِلِ نَحْوِ قَوْلِهِ :

يَخْرُجْنَ مِنْ أَجْوازِ لَيْلٍ غاضِى

وبُنِىَ الْمَضُوفُ عَلَى لُغَةِ مَنْ قالَ فى بِيعَ بُوعَ .

وَالْمضافُ : الْمُلْجأُ الْمُحْرَجُ الْمُثْقَلُ بِالشَّرِّ ؛ قالَ الْبُرَيْقُ الْهُذَلِيُّ :

وَيَحْمِي الْمُضافَ إِذا ما دَعا

إِذا ما دَعا اللِّمَّةَ الفَيْلَمُ[1]

هكَذا رَواهُ أَبُو عُبَيْدٍ بِالْإِطْلاقِ مَرْفوعاً ، ورَواهُ غَيْرُهُ بِالإِطْلاقِ أَيْضاً مَجْرُوراً عَلَى الصِّفَةِ لِلَّمَّةِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وعِنْدِي أَنَّ الرِّوايَةَ الصَّحِيحَةَ إِنَّما هِيَ الإِسْكانُ ، عَلَى أَنَّهُ مِنَ الضَّرْبِ الرَّابِعِ مِنَ الْمُتَقارِبِ ، لأَنَّكَ إِنْ أَطْلَقْتَها فَهِيَ مُفْواةٌ ، كانَتْ مَرْفُوعَةً أَوْ مَجْرُورَةً ؛ أَلا تَرَى أَنَّ فِيها :

بَعَثْتُ إِذا طَلَعَ الْمِرْزَمُ

وفِيها :

وَالْعَبْدَ ذا الْخُلُقِ الأَفْقَا

وفِيها :

وأَقْضِي بِصاحِبِها مَغْرَمِي

فَإِذا سَكَّنْتَ ذٰلِكَ كُلَّهُ فَقُلْتَ الْمِرْزَمْ الأَفْقَمْ مَغْرَمْ ، سَلِمَتِ الْقِطْعَةُ مِنَ الإِقْواءِ ، فَكانَ الضَّرْبُ فَلْ ، فَلَمْ يَخْرُجْ مِنْ حُكْمِ الْمُتَقارِبِ . وأَضَفْتُهُ إِلَى كَذا أَيْ أَلْجَأْتُه ؛ ومِنْهُ الْمُضافُ فِي الْحَرْبِ وهُوَ الَّذِي أُحِيطَ بِهِ ؛ قالَ طَرَفَةُ :

وكَرِّي إِذا نادَى الْمُضافُ مُحَنَّباً

كَسِيدِ الْغَضَا نَبَّهْتَهُ الْمُتَوَرِّدِ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَالْمُسْتَضافُ أَيْضاً بِمَعْنَى الْمُضافِ ؛ قالَ جَوَّاسُ بْنُ حَبَّانَ الأَزْدِيُّ :

ولَقَدْ أُقْدِمُ فِي الرَّوْ

عِ وأَحْمِي الْمُسْتَضافا

ثُمَّ قَدْ يَحْمِدُنِي الضَّيـ

ـفُ إِذا ذَمَّ الضِّيافا

واسْتَضافَ مِنْ فُلانٍ إِلَى فُلانٍ : لَجَأَ إِلَيْهِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ؛ وأَنْشَدَ :

ومارَسَنِي الشَّيْبُ عَنْ لِمَّتِي

فَأَصْبَحْتُ عَنْ حَقِّهِ مُسْتَضِيفا

وأَضافَ مِنَ الأَمْرِ : أَشْفَقَ وحَذِرَ ؛ قالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ :

أَقامَتْ ثَلاثاً بَيْنَ يَوْمٍ ولَيْلَةٍ

وكانَ النَّكِيرُ أَنْ تُضِيفَ وتَجْأَرا

وإِنَّما غَلَّبَ التَّأْنِيثَ لأَنَّهُ لَمْ يَذْكُرِ الأَيَّامَ . يُقالُ : أَقَمْتُ عِنْدَهُ ثَلاثاً بَيْنَ يَوْمٍ ولَيْلَةٍ ، غَلَّبُوا التَّأْنِيثَ .

وَالْمَضُوفَةُ : الأَمْرُ يُشْفَقُ مِنْهُ ويُخافُ ؛ قالَ أَبُو جُنْدُبٍ الْهُذَلِيُّ :

وكُنْتُ إِذا جارِي دَعا لِمَضُوفَةٍ

أُشَمِّرُ حَتَّى يَنْصُفَ السَّاقَ مِئْزَرِي

يَعْنِي الأَمْرَ يُشْفِقُ مِنْهُ الرَّجُلُ ؛ قالَ أَبُو سَعِيدٍ : وهٰذا الْبَيْتُ يُرْوَى عَلَى ثَلاثَةِ أَوْجُهٍ : عَلَى الْمَضُوفَةِ ، وَالْمَضِيفَةِ ، وَالْمُضافَةِ ؛ وقِيلَ : ضافَ الرَّجُلُ وأَضافَ خافَ . وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وجْهَهُ : أَنَّ ابْنَ الْكَوَّاءِ وقَيْسَ بْنَ عُبادٍ جاءاهُ فَقالاَ لَهُ : أَتَيْناكَ مُضافَيْنِ مُثْقَلَيْنِ ؛ مُضافَيْنِ أَيْ خائِفَيْنِ ، وقِيلَ : مُضافَيْنِ مُلْجَأَيْنِ . يُقالُ : أَضافَ مِنَ الأَمْرِ إِذا أَشْفَقَ . وحَذِرَ من إِضافَةِ الشيءِ إِلَى الشَّيْءِ إِذا ضَمَّهُ إِلَيْهِ . يُقالُ : أَضافَ مِنَ الأَمْرِ وضافَ إِذا خافَهُ وأَشْفَقَ مِنْهُ . وَالْمَضُوفَةُ : الأَمْرُ الَّذِي يُحْذَرُ مِنْهُ ويُخافُ ، ووَجْهُهُ أَنْ تَجْعَلَ الْمُضافَ مَصْدَراً بِمَعْنَى الإِضافَةِ كالْمَكْرَمِ بِمَعْنَى الإِكْرامِ ، ثُمَّ تَصِفَ بِالْمَصْدَرِ ، وَإِلاَّ فَالْخائِفُ مُضِيفٌ لا مُضافٌ .

وَفُلانٌ فِي ضِيفِ فُلانٍ أَيْ فِي ناحِيَتِهِ . وَالضِّيفُ : جانِبا الْجَبَلِ وَالْوادِي ، وفِي التَّهْذِيبِ : الضِّيفُ جانِبُ الْوادِي ؛ واسْتَعارَ بَعْضُ الأَغْفالِ الضِّيفَ لِلذَّكَرِ فَقالَ :

حَتَّى إِذا وَرَّكْتُ مِنْ أُبَيْرِ

سَوادَ ضِيفَيْهِ إِلَى الْقُصَيْرِ

وتَضايَفَ الْوادِي : تَضايَقَ . أَبُو زَيْدٍ : الضِّيفُ ، بِالْكَسْرِ ، الْجَنْبُ ؛ قالَ :

يَتْبَعْنَ عَوْداً يَشْتَكِي الأَظْلاَّ

إِذا تَضايَفْنَ عَلَيْهِ انْسَلاَّ

يَعْنِي إِذا صِرْنَ مِنْهُ قَرِيباً إِلَى جَنْبِه ،

(١) قوله : «إذا ما دعا اللمة إلخ» هكذا فى الأصل ، وأنشده الجوهرى فى مادة ف ل م :

إذا فرّ ذو اللمة الفيلم

وعليه يتمشى قوله : مجروراً .

وَالقافُ فِيهِ تَصْحِيفٌ

وتَضايَفَهُ الْقَوْمُ إِذا صارُوا بِضِيفَيْهِ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ الْعَدُوَّ يَوْمَ حُنَيْنٍ كَمَنُوا فِي أَحْناءِ الْوادِي ومَضايِفِهِ . وَالضِّيفُ : جانِبُ الْوادِي .

وناقَةٌ تُضِيفُ إِلَى صَوْتِ الْفَحْلِ ، أَيْ إِذا سَمِعَتْهُ أَرادَتْ أَنْ تَأْتِيَهُ ؛ قالَ الْبُرَيْقُ الْهُذَلِيُّ :

مِنَ الْمُدَّعِينِ إِذا نُوكِرُوا

تُضِيفُ إِلَى صَوْتِهِ الْغَيْلَمُ

الْغَيْلَمُ : الْجارِيَةُ الْحَسْناءُ تَسْتَأْنِسُ إِلَى صَوْتِهِ ؛ ورِوايَةُ أَبِي عُبَيْدٍ :

تُنِيفُ إِلَى صَوْتِهِ الْغَيْلَمُ

* ضيق * الضِّيقُ : نَقِيضُ السَّعَةِ ، ضاقَ الشَّيْءُ يَضِيقُ ضِيقاً وضَيْقاً وَتَضَيَّقَ وَتَضايَقَ وَضَيَّقَهُ هُوَ ، وَحَكَى ابْنُ جِنِّي أَضاقَهُ ، وَهُوَ أَمْرٌ ضَيِّقٌ . أَبُو عَمْرٍو : الضَّيْقُ الشَّيْءُ الضَّيِّقُ ، وَالضِّيقُ الْمَصْدَرُ . وَالْمَضايِقُ : جَمْعُ الْمَضِيقِ . وَالضَّيْقُ أَيْضاً : تَخْفِيفُ الضَّيِّقِ ؛ قالَ الراجِزُ :

دُرْنا وَدارَتْ بَكْرَةٌ نَخِيسُ

لا ضَيْقَةُ الْمَجْرَى ولا مَرُوسُ

وَالضَّيْقُ : جَمْعُ الضَّيْقَةِ وَالضِّيقَةِ ، وَهِيَ الْفَقْرُ وَسُوءُ الْحالِ ، وَقَدْ ضاقَ عَنْكَ الشَّيْءُ . يُقالُ : لا يَسَعُنِي شَيْءٌ وَيَضِيقُ عَنْكَ . وَضاقَ الرَّجُلُ أَيْ بَخِلَ ، وَضَيَّقْتُ عَلَيْكَ الْمَوْضِعَ .

وَقَوْلُهُمْ : ضِقْتُ بِهِ ذَرْعاً أَيْ ضاقَ ذَرْعِي بِهِ .

وَتَضايَقَ الْقَوْمُ إِذا لَمْ يَتَوَسَّعُوا فِي خُلُقٍ أَوْ مَكانٍ .

وَالضُّوقَى وَالضِّيقَى : تَأْنِيثُ الأَضْيَقِ ، صارَتِ الياءُ واواً لِسُكُونِها وَضَمَّةِ ما قَبْلَها . وَيُقالُ : ضاقَ الْمَكانُ ، فَهُوَ ضَيِّقٌ ، فُرِّقَ بَيْنَهُما ، وَيُقالُ فِي جَمْعِ ضائِقٍ ضاقَةٌ ؛ قالَ زُهَيْرٌ :

يَكْرُهُها الْجُبَناءُ الضَّاقَةُ الْعَطَنِ

فَهٰذا جَمْعُ ضائِقٍ ، وَمِثْلُهُ سادَةٌ جَمْعُ سائِدٍ لا سَيِّدٍ ؛ وَمَكانٌ ضَيِّقٌ وضَيْقٌ وضائِقٌ . وَفى التَّنْزِيلِ : « فَلَعَلَّكَ تارِكٌ بَعْضَ ما يُوحَى إِلَيْكَ وضائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ» . وَهُوَ فى ضِيقٍ مِنْ أَمْرِهِ وَضَيْقٍ أَىْ فى أَمْرٍ ضَيِّقٍ ، وَالنَّعْتُ ضَيِّقٌ ، وَالاِسْمُ ضَيْقٌ . وَيُقالُ : فى صَدْرِ فُلانٍ ضِيقٌ عَلَيْنا وضَيْقٌ :

وَالضَّيْقُ : الشَّكُّ يَكُونُ فى الْقَلْبِ مِنْ قَوْلِهِ تَعالَى : «وَلا تَكُ فى ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ» . وَقالَ الْفَرّاءُ : الضَّيْقُ ما ضاقَ عَنْهُ صَدْرُكَ ، وَالضِّيقُ ما يَكُونُ فى الَّذِى يَتَّسِعُ وَيَضِيقُ مِثْلُ الدّارِ وَالثَّوْبِ ، وإِذا رَأَيْتَ الضَّيْقَ قَدْ وَقَعَ فى مَوْضِعِ الضِّيقِ كانَ عَلَى أَمْرَيْنِ : أَحَدُهُما أَنْ يَكُونَ جَمْعاً لِلضَّيْقَةِ كَما قالَ الأَعْشَى :

فَلَئِنْ رَبُّكَ مِنْ رَحْمَتِهِ
كَشَفَ الضَّيْقَةَ عَنّا وَفَسَحْ

وَالْوَجْهُ الآخَرُ أَنْ يُرادَ بِهِ شَىْءٌ ضَيِّقٌ فَيَكُونَ ضَيْقٌ مُخَفَّفاً ، وَأَصْلُهُ التَّشْدِيدُ ، وَمِثْلُهُ هَيْنٌ وَلَيْنٌ .

وَأَضاقَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُضِيقٌ ، إِذا ضاقَ عَلَيْهِ مَعاشُهُ . وَأَضاقَ أَىْ ذَهَبَ مالُهُ .

التَّهْذِيبُ : وَالضَّيَقُ ، بِفَتْحِ الياءِ ، الشَّكُّ ، وَالضَّيْقُ بِهٰذا الْمَعْنَى أَكْثَرُ . وَالضِّيقَةُ : مِثْلُ الضِّيقِ . وَالْمَضِيقُ : ما ضاقَ مِنَ الأَماكِنِ وَالأُمُورِ ؛ قالَ :

مَنْ شَا يُدَلِّى النَّفْسَ فى هُوَّةٍ
ضَنْكٍ وَلَكِنْ مَنْ لَهُ بِالمَضِيقْ[1] ؟

أَىْ بِالخُرُوجِ مِنَ المَضِيقِ .

وَقالُوا : هِىَ الضِّيقَى وَالضُّوقَى عَلَى حَدِّ ما يَعْتَوِرُ هٰذا النَّوْعَ مِنَ المُعاقَبَةِ . وَقالَ كُراعٌ : الضُّوقَى جَمْعُ ضَيِّقَةٍ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَلا أَدْرِى كَيْفَ ذٰلِكَ ، لأَنَّ فُعْلَى لَيْسَتْ مِنْ أَبْنِيَةِ الْجُمُوعِ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْجَمْعِ الَّذِى لا يُفارِقُ واحِدَهُ إِلاَّ بِالهاءِ كَبُهْاةٍ وَبُهْمَى ، وقالَتِ امْرَأَةٌ لِضَرَّتِها وَهِىَ تُسامِيها :

ما أَنْتِ بِالْحُورَى وَلا الضُّوقَى حِرَا

الضُّوقَى : فُعْلَى مِنَ الضِّيقِ وَهِىَ فى الأَصْلِ الضُّيْقَى ، فَقُلِبَتِ الياءُ واواً مِنْ أَجْلِ الضَّمَّةِ ، وَالْحُورَى فُعْلَى مِنَ الْحَيْرِ ، وَكَذٰلِكَ الكُوسَى مِنَ الكَيْسِ .

والضِّيقَةُ : ما بَيْنَ كُلِّ نَجْمَيْنِ . وَالضِّيقَةُ : كَوْكَبانِ كالمُلْتَزِقَيْنِ صَغِيرانِ بَيْنَ الثُّرَيّا وَالدَّبَرانِ . وَضِيقةٌ : مَنْزِلَةٌ لِلْقَمَرِ بِلَزْقِ الثُّرَيّا مِمَّا يَلِى الدَّبَرانَ وَهُوَ مَكانٌ نَحْسٌ عَلَى ما تَزْعُمُ الْعَرَبُ ؛ قالَ الأَخْطَلُ :

فَهلاً زَجَرْتِ الطَّيْرَ لَيْلَةَ جِئْتِهِ
بِضِيقَةَ بَيْنَ النَّجْمِ وَالدَّبَرانِ

يَذْكُرُ امْرَأَةً وَسِيمَةً تَزَوَّجَها رَجُلٌ دَمِيمٌ ، وَالْمَرْأَةُ هِىَ بَرَّةُ بِنْتُ أَبِى هانِئٍ التَّغْلِبِىِّ وَالرَّجُلُ سَعِيدُ بْنُ بَنانٍ التَّغْلِبِىّ ، وَقالَ الأَخْطَلُ فى ذٰلِكَ ؛ قالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ : وَرُبَّما قَصُرَ الْقَمَرُ عَنِ الدَّبَرانِ فَنَزَلَ بِالضِّيقَةِ ، وَهُما النَّجْمانِ الصَّغِيرانِ الْمُتَقارِبانِ بَيْنَ الثُّرَيّا وَالدَّبَرانِ ؛ حُكِىَ هٰذا الْقَوْلُ عَنْ أَبِى زِيادٍ الكِلابِىِّ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : جَعَلَ ضِيقَةَ مَعْرِفَةً لأَنَّهُ جَعَلَهُ اسْماً عَلَماً لِذٰلِكَ الْمَوْضِعِ ، وَلِذٰلِكَ لَمْ يَصْرِفْهُ ، وَأَنْشَدَهُ أَبُو عَمْرٍو بِضِيقَةِ بِكَسْرِ الهاءِ ، جَعَلَهُ صِفَةً وَلَمْ يَجْعَلْهُ اسْماً لِلْمَوْضِعِ ؛ أَرادَ بِضِيقَةِ ما بَيْنَ النَّجْمِ وَالدَّبَرانِ . وَالضَّيْقَةُ وَالضِّيقَةُ : الفَقْرُ .

* **ضيك** * ضاكَتِ النّاقَةُ تَضِيكُ ضَيْكاً : تَفاجَّتْ مِنْ شِدَّةِ الحَرِّ فَلَمْ تَقْدِرْ أَنْ تَضُمَّ فَخِذَيْها عَلَى ضَرْعِها ، وَهِىَ ضائِكٌ مِنْ نُوقٍ ضُيَّكٍ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) وَأَنْشَدَ :

أَلا تَراها كالهِضابِ بُيَّكا
مَتالِياً جَنْبَى وَعُوذاً ضُيَّكا ؟

أَبُو زَيْدٍ : الضَّيَكانُ وَالحَيَكانُ فى مَشْىِ الإِنْسانِ أَنْ يُحَرِّكَ فِيهِ مَنْكِبَيْهِ وَجَسَدَه حِينَ يَمْشِى مَعَ كَثْرَةِ لَحْمٍ .

* **ضيل** * الضَّالُ : السِّدْرُ البَرِّىُّ ، غَيْرُ مَهْمُوزٍ ، وَالضَّالُ مِنَ السِّدْرِ : ما كانَ عِذْياً ، واحِدَتُهُ ضالَةٌ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ مَيّادَةَ :

قَطَعْتُ بِمِضْلالٍ الخَشاشِ يَرُدُّها
عَلَى الكُرْهِ مِنْها ضالَةٌ وَجَدِيلُ[2]

يُرِيدُ الخَشاشَةَ الْمُتَّخَذَةَ مِنَ الضَّالِ .

وَأَضْيَلَتِ الأَرْضُ وَأَضالَتْ إِذا صارَ فِيها الضَّالُ ، مِثْلُ أَغْيَلَتْ وَأَغالَتْ وَفى الحَدِيثِ : قالَ لِجَرِيرٍ أَيْنَ مَنْزِلُكَ ؟ قالَ : بِأَكْنافِ بِيشَةَ بَيْنَ نَخْلَةٍ وَضالَةٍ ؛ الضَّالَةُ ، بِتَخْفِيفِ اللاَّمِ : واحِدَةُ الضَّالِ ، وَهُوَ شَجَرُ السِّدْرِ مِنْ شَجَرِ الشَّوْكِ ، فَإِذا نَبَتَ عَلَى شَطِّ الأَنْهارِ قِيلَ لَهُ العُبْرِىُّ ، وَأَلِفُهُ مُنْقَلِبَةٌ عَنِ الياءِ . وَأَضْيَلَ الْمَكانُ وَأَضالَ : أَنْبَتَ الضَّالَ (عَنْ أَبِى حَنِيفَةَ عَنِ الفَرّاءِ) ، وَإِلَيْهِ تَرَكَ ابْنُ جِنِّى ما وَجَدَهُ مَضْبُوطاً بِخَطِّ جَعْفَرِ بْنِ دِحْيَةَ ، رَجُلٍ مِنْ أَصْحابِ ثَعْلَبٍ ، مِنَ الضَّالِ مَهْمُوزاً ، قالَ ابْنُ جِنِّى : وَأَرَدْتُ أَنْ أَحْمِلَهُ عَلَى الضَّئِيلِ الَّذِى هُوَ الشَّخْتُ ، لأَنَّ الضَّالَ هُوَ السِّدْرُ الجَبَلِىُّ ، وَالجَبَلِىُّ أَرَقُّ عُوداً مِنَ النَّهْرِىِّ ، حَتَّى وَجَدْتُ بِخَطِّ أَبِى إِسْحٰقَ أَضْيَلَ الْمَكانُ ، فاطَّرَحْتُ ما وَجَدْتُهُ بِخَطِّ جَعْفَرٍ . قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الضَّالُ يَنْبُتُ فى السُّهُولِ وَالوُعُورِ ، وَقَوْسُ الضَّالِ إِذا بُرِيَتْ بُرِيَتْ جَزْلَةً لِيَكُونَ أَقْوَى لَها ، وَإِنَّما يُحْتَمَلُ ذٰلِكَ مِنْها لِخِفَّةِ عُودِها ، قالَ الأَعْشَى :

لاحَهُ الصَّيْفُ وَالغِيارُ وإِشْفا
قٌ عَلَى سَقْبَةٍ كَقَوْسِ الضَّالِ

وَقَوْلُ ساعِدَةَ بْنِ جُؤَيَّةَ :

كَساها ضالَةً ثُجْرًا
كَأَنَّ ظُباتِها الورَقُ

أَرادَ سِهاماً بُرِيَتْ مِنْ ضالَةٍ ، يَدُلُّ عَلَى ذٰلِكَ قَوْلُهُ ثُجْراً . وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ أَيْضاً : الضَّالُ

---

(١) رواية المحكم :
من شاء دَلَّى النَّفس . . . . . .
[عبد الله]

(٢) قوله : «قطعت إلى قوله من الضال» هذه عبارة الجوهرى ، قال الصاغانى : وهى تصحيف والرواية ضانة ، بالنون ، وهى البرة .

شَجَرَةٌ مِنَ الدِّقِّ تَكُونُ بِأَطْرافِ اليَمَنِ تَرْتَفِعُ قَدْرَ الذِّراعِ ، تَنْبُتُ نَباتَ السَّرْوِ ، ولَها بَرَمَةٌ صَفْراءُ ذَكِيَّةٌ جِدًّا تَأْتِيكَ رِيحُها مِنْ قَبْلِ أَنْ تَصِلَ إِلَيْها ، قالَ : وَلَيْسَتْ بِضالِ السِّدْرِ ؛ هٰكَذا حَكاهُ ؛ الضَّالُ شَجَرَةٌ ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مِمَّا قِيلَ بِالْهاءِ وغَيْرِ الهاءِ كَحالَةٍ وَحالٍ ، وَإِمَّا أَنْ يُرِيدَ بِشَجَرَةٍ شَجَراً ، فَوَضَعَ الواحِدَ مَوْضِعَ الجَمْعِ .

التَّهْذِيبُ : يُقالُ خَرَجَ فُلانٌ بِضالَتِهِ ، أَيْ بِسِلاحِهِ . وَالضَّالَةُ : السِّلاحُ أَجْمَعُ . يُقالُ : إِنَّهُ لَكامِلُ الضَّالَةِ ؛ والأَصْلُ فى الضَّالَةِ النَّبالُ والقِسِيُّ الَّتِى تُسَوَّى مِنَ الضَّالِ ؛ وَقالَ بَعْضُ الأَنْصارِ : قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ وَهُوَ عاصِمُ بْنُ ثابِتٍ :

أَبُو سُلَيْمانَ وصُنْعُ المُقْعَدِ
وَضالَةٌ مِثْلُ الجَحِيمِ المُوقَدِ[1]

أَرادَ بِالضَّالَةِ السِّهامَ ، شَبَّهَ نِصالَها فى حِدَّتِها بِنارٍ مُوقَدَةٍ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَقَدْ يُعَبَّرُ بِالضَّالَةِ عَنِ النَّبْلِ لأَنَّها تُعْمَلُ مِنْها ؛ قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ :

أَجَرْتَ بِمَخْشُوبٍ صَقِيلٍ وَضالَةٍ
مَباعِجَ تُجْرٍ كُلُّها أَنْتَ شائِفُ

وَفى حَدِيثِ أَبِى هُرَيْرَةَ : قالَ لَهُ أَبانُ بْنُ سَعِيدٍ : وَبْرٌ تَدَلَّى مِنْ رَأْسِ ضالٍ ، هُوَ بِالتَّخْفِيفِ ، مَكانٌ أَوْ جَبَلٌ بِعَيْنِهِ ، يُرِيدُ بِهِ تَوْهِينَ أَمْرِهِ وتَحْقِيرَ قَدْرِهِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَيُرْوَى بِالنُّونِ ، وَهُوَ أَيْضاً جَبَلٌ فى أَرْضِ دَوْسٍ ، وَقِيلَ : أَرادَ بِهِ الضَّأْنَ مِنَ الغَنَمِ فَتَكُونُ أَلِفُهُ هَمْزَةً .

* ضيم * الضَّيْمُ : الظُّلْمُ . وضامَهُ حَقَّهُ ضَيْماً : نَقَصَهُ إِيَّاهُ قالَ اللَّيْثُ : يُقالُ ضَامَهُ فى الأَمْرِ وَضامَهُ فى حَقِّهِ يَضِيمُهُ ضَيْماً ، وَهُوَ الانْتِقاصُ ، وَاسْتَضامَهُ فَهُوَ مَضِيمٌ مُسْتَضامٌ ، أَيْ مَظْلُومٌ ، وَقَدْ جُمِعَ المَصْدَرُ مِنْ هٰذا فَقِيلَ فِيهِ ضُيُومٌ ؛ قالَ المُثَقِّبُ العَبْدِيُّ :

ونَحْمِى عَلَى الثَّغْرِ المَخُوفِ ونَتَّقِى
بِغارَتِنا كَيْدَ العِدَى وَضُيُومَها

وَيُقالُ : ما ضِمْتُ أَحَداً وَما ضُمْتُ أَيْ ما ضامَنِى أَحَدٌ . وَالمَضِيمُ : المَظْلُومُ . الْجَوْهَرِيُّ : وَقَدْ ضِمْتُ أَيْ ظُلِمْتُ ، عَلَى ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ ، وَفِيهِ ثَلاثُ لُغاتٍ : ضِيمَ الرَّجُلُ ، وضِيمَ ، وضُومَ كَما قِيلَ فى بِيعَ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

وَإِنِّى عَلَى المَوْلَى وَإِنْ قَلَّ نَفْعُه
دَفُوعٌ إِذا ما ضُمْتُ غَيْرُ صَبُورِ

وَفى حَدِيثِ الرُّؤْيَةِ ، وَقَدْ قِيلَ لَهُ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : أَنَرَى رَبَّنا يا رَسُولَ اللهِ ؟ فَقالَ : أَتُضامُونَ فى رُؤْيَةِ الشَّمْسِ فى غَيْرِ سَحابٍ ؟ قالُوا : لا ، قالَ فَإِنَّكُمْ لا تُضامُونَ فى رُؤْيَتِهِ ، ورُوِىَ تُضارُونَ وَتُضارُّونَ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ .

التَّهْذِيبُ : تُضامُونَ وَتُضامُّونَ ، بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ ، التَّشْدِيدُ مِنَ الضَّمِّ وَمَعْناهُ تُزاحَمُونَ ، وَالتَّخْفِيفُ مِنَ الضَّيْمِ لا يَظْلِمُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً .

وَالضِّيمُ ، بِالكَسْرِ : ناحِيَةُ الجَبَلِ والأَكَمَةِ . وَضِيمٌ جَبَلٌ فى بِلادِ هُذَيْلٍ ؛ قالَ أَبُو جُنْدَبٍ :

وَغَرَّبْتُ الدُّعاءَ وأَيْنَ مِنِّى
أُناسٌ بَيْنَ مَرٍّ وَذِى يَدُومِ ؟
وَحَىٌّ بِالمَناقِبِ قَدْ حَمَوْها
لَدَى قُرَّانَ حَتَّى بَطْنِ ضِيمِ

مَرٍّ ، بِالخَفْضِ ، وَالمَناقِبُ : طَرِيقُ الطَّائِفِ مِنْ مَكَّةَ . وَضِيمٌ : جَبَلٌ . وَالضِّيمُ : وادٍ فى السَّراةِ ؛ قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ :

فَما ضَرَبٌ بَيضاءُ يَسْقِى ذُنُوبَها
دُفاقٌ فَعُرْوانُ الكَراثِ فَضِيمُها

الْجَوْهَرِيُّ : الضِّيمُ ، بِالْكَسْرِ ، ناحِيَةُ الجَبَلِ فى قَوْلِ الهُذَلِيِّ ، وأَنْشَدَ البَيْتَ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : ذُنُوبَها نَصِيبَها . وَدُفاقٌ : وادٍ ، وَكَذٰلِكَ عُرْوانُ وَضِيمٌ .

* ضين * : الضِّين والضَّيْنُ : لُغَتانِ فى الضَّأْنِ ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ شاذًّا ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ لَفْظٍ آخَرَ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وهو الصَّحِيحُ عِنْدِى .

(١) قوله : «وصنع» كذا فى التهذيب ، والذى فى التكملة ومثله فى قعد من اللسان : وريش .

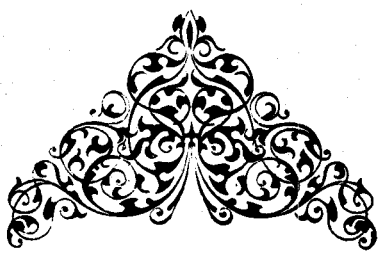

باب الطّاء

الطَّاءُ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ العَرَبِيَّةِ . وَهِيَ مِنَ الحُرُوفِ المَجْهورَةِ وَأَلِفُها تَرْجِعُ إِلَى الياء . إذا هَجَّيْتَهُ جَزَمْتَهُ وَلَمْ تَعْرِبْهُ كَما تَقُول ط د مُرْسَلَةَ اللَّفْظِ بِلا إِعْرابٍ . فَإِذا وَصَفْتَهُ وَصَيَّرْتَهُ اسْماً أَعْرَبْتَهُ كَما تَعْرِبُ الاِسْمَ . فَتَقُولُ هٰذِهِ طاءٌ طَوِيلَةٌ لَمَّا وَصَفْتَهُ أَعْرَبْتَهُ ، وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَالتَّاءُ ثَلاثَةٌ فى حَيِّزٍ واحِدٍ ، وَهِيَ الحُرُوفُ النِّطعِيَّةُ لِأَنَّ مَبْدَأَها مِنْ نِطْعِ الغارِ الأَعْلَى .

* **طآ** * الطَّآةُ مِثْلُ الطَّعاةِ : الحَمْأَةُ ، قالَ الْجَوْهَرِيُّ : كَذا قَرَأْتُهُ عَلَى أَبِى سَعِيدٍ فى المُصَنَّفِ . قالَ ابْنُ بَرِّىَ : قالَ الأَحْمَرُ الطَّآءَةُ مِثْلُ الطَّاعَةِ الحَمْأَةُ ، وَالطَّآةُ مَقْلوبَةٌ مِنَ الطَّاءَةِ ، مِثْلُ الصَّآةِ مَقْلُوبَةٌ مِنَ الصَّاءَةِ ، وَهِيَ ما يَخْرُجُ مِنَ القَذَى مَعَ المَشِيمَةِ .

وَقالَ ابْنُ خالَوَيْهِ : الطُّوَاةُ الزُّناةُ .

وَما بِالدَّارِ طُوًى مِثالُ طوعىٍ ، وَطُوُوىٌّ ، أَىْ ما بِها أَحَدٌ : قالَ العَجَّاجُ :

وَبَلْدَةٍ لَيْسَ بِها طُوًى
وَلا خَلا الجِنُّ بِها إِنْسِىُّ

قالَ ابْنُ بَرِّىَ : طُوًى عَلَى أَصْلِهِ ، بِتَقْدِيمِ الواوِ عَلَى الهَمْزَةِ ، لَيْسَ مِنْ هٰذا البابِ ، لِأَنَّ آخِرَهُ هَمْزَةٌ ، وَإِنَّما يَكُونُ مِنْ هٰذا البابِ طُوُوىٌّ . الهمزَةُ قَبْلَ الواوِ ، عَلَى لُغَةِ تَمِيمٍ . قالَ : وَقالَ أَبُو زَيْدٍ الكِلابِيُّونَ يَقُولُونَ :

وَبَلْدَةٍ لَيْسَ بِها طُوًى

الواوُ قَبْلَ الهمزَةِ ، وتَمِيمٌ تَجْعَلُ الهمزَةَ قَبْلَ الواوِ فَتَقُولُ طُوُوىٌّ .

* **طَأَر** * ما بِها طُوُرِىٌّ أَىْ أَحَدٌ .

* **طأطأ** * الطَّأْطَأَةُ مَصْدَرُ طَأْطَأَ رَأْسَهُ طَأْطَأَةً : طامَنَهُ . وَتَطَأْطَأَ : تَطامَنَ . وَطَأْطَأَ الشَّىْءَ : خَفَضَهُ .

وَطَأْطَأَ عَنِ الشَّىْءِ : خَفَضَ رَأْسَهُ عَنْهُ . وَكُلُّ ما حُطَّ فَقَدْ طُوْطِئَ . وَقَدْ تَطَأْطَأَ إِذا خَفَضَ رَأْسَهُ . وَفى حَدِيثِ عُثْمانَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : تَطَأْطَأْتُ لَكُمْ تَطَأْطُؤَ الدَّلاةِ ، أَىْ خَفَضْتُ لَكُمْ نَفْسى كَتَطامُنِ الدَّلاةِ ، وَهُوَ جَمْعُ دالٍ : الَّذِى يَنْزِعُ بِالدَّلْوِ . كَقاضٍ وَقُضاةٍ ، أَىْ كَما يَخْفِضُها المُسْتَقُونَ بِالدِّلاءِ ، وَتَواضَعْتُ لَكُمْ وَانْحَنَيْتُ .

وَطَأْطَأَ فَرَسَهُ : نَحَزَهُ بِفَخِذَيْهِ وَحَرَّكَهُ لِلْحُضْرِ .

وَطَأْطَأَ يَدَهُ بِالعِنانِ : أَرْسَلَها بِهِ لِلإِحْضارِ .

وَطَأْطَأَ فُلانٌ مِنْ فُلانٍ إِذا وَضَعَ مِنْ قَدْرِهِ . قالَ مَزَّارُ بْنُ مُنْقِذٍ :

شُنْدُفٌ أَشْدَفُ ما وَرَّعْتَهُ
وَإِذا طُوْطِئَ طَيَّارٌ طِمِرْ

وَطَأْطَأَ : أَسْرَعَ ، وَطَأْطَأَ فى قَتْلِهِمْ : اشْتَدَّ وَبالَغَ . أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ :

وَلَئِنْ طَأْطَأْتُ فى قَتْلِهِمُ
لَتَهاضَنَّ عِظامى عَنْ عُفُرْ

وَطَأْطَأَ الرَّكْضَ فى مالِهِ : أَسْرَعَ إِنْفاقَهُ وَبالَغَ فِيهِ .

وَالطَّأْطاءُ : الجَمَلُ الخَرْبَصِيصُ ، وَهُوَ القَصِيرُ السَّيْرِ . وَالطَّأْطاءُ : المُنْهَبِطُ مِنَ الأَرْضِ يَسْتُرُ مَنْ كانَ فِيهِ . قالَ يَصِفُ وَحْشاً :

مِنْها اثْنَتانِ لِما الطَّأْطاءُ يَحْجُبُهُ
وَالأُخْرَيانِ لِما يَبْدُو بِهِ القَبَلُ

وَالطَّأْطاءُ : المُطْمَئِنُّ الضَّيِّقُ ، وَيُقالُ لَهُ الصَّاعُ وَالمِعَى .

* **طبب** * الطِّبُّ : عِلاجُ الجِسْمِ وَالنَّفْسِ .

رَجُلٌ طَبٌّ وَطَبِيبٌ : عالِمٌ بِالطِّبِّ ؛ تَقُولُ : ما كُنْتَ طَبِيباً ، وَلَقَدْ طَبِبْتَ ، بِالكَسْرِ[1] .

(١) قوله : بالكسر زاد فى القاموس : والفتح .

وَالمُتَطَبِّبُ : الَّذِى يَتَعاطَى عِلْمَ الطِّبِّ .
وَالطِّبُّ وَالطُّبُّ لُغَتانِ فى الطِّبِّ . وَقَدْ طَبَّ يَطُبُّ وَيَطِبُّ وَتَطَبَّبَ .
وَقالُوا تَطَبَّبَ لَهُ : سَأَلَ لَهُ الأَطِبَّاءَ .
وَجَمْعُ القَلِيلِ : أَطِبَّةٌ ، وَالكَثِيرُ : أَطِبَّاءُ .
وَقالُوا : إِنْ كُنْتَ ذا طِبٍّ وطُبٍّ وطَبٍّ فَطُبَّ لِعَيْنِكَ .
ابْنُ السِّكِّيتِ : إِنْ كُنْتَ ذا طِبٍّ فَطِبَّ لِنَفْسِكَ ، أَى ابْدأْ أَوَّلاً بِإِصْلاحِ نَفْسِكَ .
وَسَمِعْتُ الكِلابِيَّ يَقُولُ : اعْمَلْ فى هٰذا عَمَلَ مَن طَبَّ ، لِمَنْ حَبَّ . الأَحْمَرُ : مِنْ أَمْثالِهِمْ فى التَّنَوُّقِ فى الحاجَةِ وتَحْسِينِها : اصْنَعْهُ صَنْعَةَ مَنْ طَبَّ لِمَنْ حَبَّ ، أَىْ صَنْعَةَ حاذِقٍ لِمَنْ يُحِبُّهُ .
وَجاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِىِّ ، ﷺ ، فَرَأَى بَيْنَ كَتِفَيْهِ خاتَمَ النُّبُوَّةِ ، فَقالَ : إِنْ أَذِنْتَ لِى عالَجْتُها ، فَإِنِّى طَبِيبٌ . فَقالَ لَهُ النَّبِىُّ ، ﷺ : طَبِيبُها الَّذِى خَلَقَها ، مَعْناهُ : العالِمُ بِها خالِقُها الَّذِى خَلَقَها لا أَنْتَ .
وَجاءَ يَسْتَطِبُّ لِوَجَعِهِ ، أَىْ يَسْتَوْصِفُ الدَّواءَ أَيُّها يَصْلُحُ لِدائِهِ .
وَالطِّبُّ : الرِّفْقُ .
وَالطَّبِيبُ : الرَّفِيقُ ؛ قالَ المَرَّارُ بْنُ سَعِيدٍ الفَقْعَسِىُّ ، يَصِفُ جَمَلاً ، وَلَيْسَ لِلْمَرَّارِ الحَنْظَلِىِّ :

يَدِينُ لِمَزْرُورٍ إِلَى جَنْبِ حَلْقَةٍ
مِنَ الشَّبْهِ سَوَّاها بِرِفْقٍ طَبِيبُها

وَمَعْنَى يَدِينُ : يُطِيعُ . وَالْمَزْرُورُ : الزِّمامُ المَرْبُوطُ بِالبُرَةِ ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ : حَلْقَةٍ مِنَ الشَّبْهِ ، وَهُوَ الصُّفْرُ ، أَىْ يُطِيعُ هٰذِهِ النَّاقَةَ زِمامُها المَرْبُوطُ إِلَى بُرَةِ أَنْفِها .
وَالطَّبُّ وَالطَّبِيبُ : الحاذِقُ مِنَ الرِّجالِ ، الماهِرُ بِعِلْمِهِ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ فى صِفَةِ غِراسَةِ نَخْلٍ :

جاءَتْ عَلَى غَرْسِ طَبِيبٍ ماهِرِ

وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ اشْتِقاقَ الطَّبِيبِ مِنْهُ ، وَلَيْسَ بِقَوِىٍّ . وَكُلُّ حاذِقٍ بِعَمَلِهِ طَبِيبٌ عِنْدَ العَرَبِ .
وَرَجُلٌ طَبٌّ ، بِالْفَتْحِ ، أَىْ عالِمٌ ؛ يُقالُ : فُلانٌ طَبٌّ بِكَذا ، أَىْ عالِمٌ بِهِ . وَفى حَدِيثِ سَلْمانَ وَأَبِى الدَّرْداءِ : بَلَغَنِى أَنَّكَ جُعِلْتَ طَبِيباً . الطَّبِيبُ فى الأَصْلِ : الحاذِقُ بِالأُمُورِ ، العارِفُ بِها ، وَبِهِ سُمِّىَ الطَّبِيبُ الَّذِى يُعالِجُ المَرْضَى ، وَكُنِّىَ بِهِ هٰهُنا عَنِ القَضاءِ وَالحُكْمِ بَيْنَ الخُصُومِ ، لِأَنَّ مَنْزِلَةَ القاضِى مِنَ الخُصُومِ ، بِمَنْزِلَةِ الطَّبِيبِ مِنْ إِصْلاحِ البَدَنِ .
وَالمُتَطَبِّبُ : الَّذِى يُعانِى الطِّبَّ ، وَلا يَعْرِفُهُ مَعْرِفَةً جَيِّدَةً .
وَفَحْلٌ طَبٌّ : ماهِرٌ حاذِقٌ بِالضِّرابِ ، يَعْرِفُ اللَّاقِحَ مِنَ الحائِلِ ، وَالضَّبْعَةَ مِنَ المَبْسُورَةِ ، وَيَعْرِفُ نَقْصَ الوَلَدِ فى الرَّحِمِ ، وَيَكْرُفُ ثُمَّ يَعُودُ وَيَضْرِبُ . وَفى حَدِيثِ الشَّعْبِىِّ : وَوَصَفَ مُعاوِيَةَ فَقالَ : كانَ كالجَمَلِ الطَّبِّ ، يَعْنِى الحاذِقَ بِالضِّرابِ .
وَقِيلَ : الطَّبُّ مِنَ الإِبِلِ الَّذِى لا يَضَعُ خُفَّهُ إِلاَّ حَيْثُ يُبْصِرُ ، فاسْتَعارَ أَحَدَ هٰذَيْنِ المَعْنَيَيْنِ لِأَفْعالِهِ وَخِلالِهِ .
وَفى المَثَلِ : أَرْسِلْهُ طَبًّا ، وَلا تُرْسِلْهُ طاطاً . وَبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ : أَرْسِلْهُ طاباً . وَبَعِيرٌ طَبٌّ : يَتَعاهَدُ مَوْضِعَ خُفِّهِ أَيْنَ يَطَأُ بِهِ .
وَالطِّبُّ وَالطُّبُّ : السِّحْرُ ؛ قالَ ابْنُ الأَسْلَتِ :

أَلا مَنْ مُبْلِغٌ حَسَّانَ عَنِّى
أَطِبٌّ كانَ دَاؤُكَ أَمْ جُنُونُ ؟

وَرَواهُ سِيبَوَيْهِ : أَسِحْرٌ كانَ طِبُّكَ ؟ وَقَدْ طُبَّ الرَّجُلُ .
وَالمَطْبُوبُ : المَسْحُورُ .
قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : إِنَّما سُمِّىَ السِّحْرُ طِبًّا عَلَى التَّفاؤُلِ بِالبُرْءِ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالَّذِى عِنْدِى أَنَّهُ الحِذْقُ . وَفى حَدِيثِ النَّبِىِّ ، ﷺ : أَنَّهُ احْتَجَمَ بِقَرْنٍ حِينَ طُبَّ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : طُبَّ أَىْ سُحِرَ . يُقالُ مِنْهُ : رَجُلٌ مَطْبُوبٌ أَىْ مَسْحُورٌ ، كَنَوْا بِالطِّبِّ عَنِ السِّحْرِ ، تَفاؤُلاً بِالبُرْءِ ، كَما كَنَوْا عَنِ اللَّدِيغِ ، فَقالُوا سَلِيمٌ ، وَعَنِ المَفازَةِ ، وَهِىَ مَهْلَكَةٌ ، فَقالُوا مَفازَةٌ ، تَفاؤُلاً بِالفَوْزِ وَالسَّلامَةِ . قالَ : وَأَصْلُ الطِّبِّ : الحِذْقُ بِالأَشْياءِ وَالمَهارَةُ بِها ؛ يُقالُ : رَجُلٌ طَبٌّ وَطَبِيبٌ إِذا كانَ كَذٰلِكَ ، وَإِنْ كانَ فى غَيْرِ عِلاجِ المَرَضِ ؛ قالَ عَنْتَرَةُ :

إِنْ تُغْدِفِى دُونِى القِناعَ فَإِنَّنِى
طَبٌّ بِأَخْذِ الفارِسِ المُسْتَلْئِمِ

وَقالَ عَلْقَمَةُ :

فَإِنْ تَسْأَلُونِى بِالنِّساءِ فَإِنَّنِى
بَصِيرٌ بِأَدْواءِ النِّساءِ طَبِيبُ

وَفى الحَدِيثِ : فَلَعَلَّ طَبًّا أَصابَهُ أَىْ سِحْراً . وَفى حَدِيثٍ آخَرَ : إِنَّهُ مَطْبُوبٌ .
وَما ذاكَ بِطِبِّى ، أَىْ بِدَهْرِى وَعادَتِى وَشَأْنِى .
وَالطِّبُّ : الطَّوِيَّةُ وَالشَّهْوَةُ ، وَالإِرادَةُ ؛ قالَ :

إِنْ يَكُنْ طِبُّكِ الفِراقَ فَإِنَّ الْبَـ
ـيْنَ أَنْ تَعْطِفِى صُدُورَ الجِمالِ

وَقَوْلُ فَرْوَةَ بْنِ مُسَيْكٍ المُرادِى :

فَإِنَّ نَغْلِبْ فَغَلَّابُونَ قِدْماً
وَإِنَّ نُغْلَبْ فَغَيْرُ مُغَلَّبِينا
فَما إِنْ طِبُّنا جُبْنٌ وَلَكِنْ
مَنايانا وَدَوْلَةُ آخَرِينا
كَذاكَ الدَّهْرُ دَوْلَتُهُ سِجالٌ
تَكُرُّ صُرُوفُهُ حِيناً فَحِينا

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْناهُ : ما دَهْرُنا وَشَأْنُنا وَعادَتُنا ، وَأَنْ يَكُونَ مَعْناهُ : شَهْوَتُنا . وَمَعْنَى هٰذا الشِّعْرِ : إِنْ كانَتْ هَمْدانُ ظَهَرَتْ عَلَيْنا فى يَوْمِ الرَّدْمِ فَغَلَبَتْنا ، فَغَيْرُ مُغَلَّبِينَ . وَالمُغَلَّبُ : الَّذِى يُغْلَبُ مِراراً ، أَىْ لَمْ نُغْلَبْ إِلا مَرَّةً واحِدَةً .
وَالطُّبَّةُ وَالطِّبابَةُ وَالطَّبِيبَةُ : الطَّرِيقَةُ المُسْتَطِيلَةُ مِنَ الثَّوْبِ ، وَالرَّمْلِ ، وَالسَّحابِ ، وَشُعاعِ الشَّمْسِ ، وَالْجَمْعُ : طِبابٌ وَطِبِبٌ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ الثَّوْرَ :

حَتَّى إِذا مالَها فى الجُدْرِ وانحَدَرَتْ
شَمْسُ النَّهارِ شُعاعاً بَيْنَها طِبَبُ

الأَصْمَعِى الخَبَّةُ وَالطَّبَّةُ وَالخَبِيبَةُ

وَالطِّبابَةُ : كُلُّ هٰذا طَرائِقُ فى رَمْلٍ وَسَحابٍ .
وَالطِّبَّةُ : الشُّقَّةُ المُسْتَطِيلَةُ مِنَ الثَّوْبِ ، وَالْجَمْعُ : الطِّبُبُ ، وَكَذٰلِكَ طِبَبُ شُعاعِ الشَّمْسِ ، وَهِىَ الطَّرائِقُ الَّتى تُرَى فِيها إِذا طَلَعَتْ ، وَهِىَ الطِّبابُ أَيْضاً .
وَالطُّبَّةُ : الجِلْدَةُ المُسْتَطِيلَةُ ، أَوِ المُرَبَّعَةُ ، أَوِ المُسْتَدِيرَةُ فى المَزادَةِ ، وَالسُّفْرَةِ ، وَالدَّلْوِ وَنَحْوِها .
وَالطِّبابَةُ : الجِلْدَةُ الَّتى تُجْعَلُ عَلَى طَرَفَى الجِلْدِ فى القِرْبَةِ وَالسِّقاءِ وَالإِداوَةِ إِذا سُوِّىَ ، ثُمَّ خُرِزَ غَيْرَ مَثْنِىٍّ . وَفى الصِّحاحِ : الجِلْدَةُ الَّتى تُغَطَّى بِها الخَرْزُ ، وَهِىَ مُعْتَرِضَةٌ مَثْنِيَّةٌ كالإِصْبَعِ عَلَى مَوْضِعِ الخَرْزِ .
الأَصْمَعِىُّ : الطِّبابَةُ الَّتى تُجْعَلُ عَلَى مُلْتَقَى طَرَفَىِ الجِلْدِ إِذا خُرِزَ فى أَسْفَلِ القِرْبَةِ وَالسِّقاءِ وَالإِداوَةِ . أَبُو زَيْدٍ : فَإِذا كانَ الجِلْدُ فى أَسافِلِ هٰذِهِ الأَشْياءِ مَثْنِيًّا ، ثُمَّ خُرِزَ عَلَيْهِ ، فَهُوَ عِراقٌ ، وَإِذا سُوِّىَ ثُمَّ خُرِزَ غَيْرَ مَثْنِىٍّ فَهُوَ طِبابٌ .
وَطِيبُ السِّقاءِ : رُقْعَتُهُ[1] .
وَقالَ اللَّيْثُ : الطِّبابَةُ مِنَ الخَرْزِ : السَّيْرُ بَيْنَ الخَرْزَتَيْنِ . وَالطُّبَّةُ : السَّيْرُ الَّذِى يَكُونُ أَسْفَلَ القِرْبَةِ ، وَهِىَ تُقارِبُ الخَرْزَ . ابْنُ سِيدَهْ : وَالطِّبابَةُ سَيْرٌ عَرِيضٌ تُقَعُ الكُتُبُ وَالخَرْزُ فِيهِ ، وَالْجَمْعُ : طِبابٌ ، قالَ جَرِيرٌ :

بَلَى فَازْفَضَّ دَمْعُكَ غَيْرَ نَزْرٍ
كَما عَيَّنْتَ بِالسَّرَبِ الطِّبابا

وَقَدْ طَبَّ الخَرْزَ يَطُبُّهُ طَبًّا . وَكَذٰلِكَ طَبَّ السِّقاءَ وَطَبَّبَهُ ، شُدِّدَ لِلْكَثْرَةِ ؛ قالَ الكُمَيْتُ يَصِفُ قَطاً :

أَوِ النَّاطِقاتِ الصَّادِقاتِ إِذا غَدَتْ
بِأَسْقِيَةٍ لَمْ يَفْرِهِنَّ المُطَبِّبُ

ابْنُ سِيدَهْ : وَرُبَّما سُمِّيَتِ القِطْعَةُ الَّتى تُحْرَزُ عَلَى حَرْفِ الدَّلْوِ أَوْ حاشِيَةِ السُّفْرَةِ طُبَّةً ؛ وَالْجَمْعُ طُبَبٌ وَطِبابٌ .
وَالتَّطْبِيبُ : أَنْ يُعَلَّقَ السِّقاءُ فى عَمُودِ البَيْتِ ، ثُمَّ يُمْخَضَ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : لَمْ أَسْمَعِ التَّطْبِيبَ بِهٰذا المَعْنَى لِغَيْرِ اللَّيْثِ ، وَأَحْسِبُهُ التَّطْنِيبَ كَما يُطَنَّبُ البَيْتُ .
وَيُقالُ : طَبَّبْتُ الدِّباجَ تَطْبِيباً إِذا أَدْخَلْتَ بَيِقَةً تُوسِعُهُ بِها .
وَطِبابَةُ السَّماءِ وَطِبابُها : طُرُقُها المُسْتَطِيلَةُ ؛ قالَ مالِكُ بْنُ خالِدٍ الهُذَلِىُّ : أَرَّتْهُ مِنَ الجَرْباءِ فى كُلِّ مَوْطِنٍ
طِباباً فَمَثْواهُ النَّهارَ المَراكِدُ[2]
يَصِفُ حِمارَ وَحْشٍ خافَ الطِّرادَ فَلَجَأَ إِلَى جَبَلٍ ، فَصارَ فى بَعْضِ شِعابِهِ ، فَهُوَ يَرَى أُفُقَ السَّماءِ مُسْتَطِيلاً ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَذٰلِكَ أَنَّ الأُتُنَ أَلْجَأَتِ المِسْحَلَ إِلَى مَضِيقٍ فى الجَبَلِ ، لا يَرَى فِيهِ إِلا طُرَّةً مِنَ السَّماءِ . وَالطِّبابَةُ ، مِنَ السَّماءِ : طَرِيقَةٌ وَطُرَّةٌ[3] ؛ وقالَ الآخَرُ :

وَسَدَّ السَّماءَ السِّجْنُ إِلا طِبابَةً
كَتُرْسِ المُرامِى مُسْتَكِنًّا جُنُوبُها

فالحِمارُ رَأَى السَّماءَ مُسْتَطِيلَةً لِأَنَّهُ فى شِعْبٍ ، وَالرَّجُلُ رَآها مُسْتَدِيرَةً لِأَنَّهُ فى السِّجْنِ .
وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الطُّبَّةُ وَالطَّيِبَةُ وَالطِّبابَةُ : المُسْتَطِيلُ الضَّيِّقُ مِنَ الأَرْضِ ، الكَثِيرُ النَّباتِ .
وَالطَّبْطَبَةُ : صَوْتُ تَلاطُمِ السَّيْلِ ، وَقِيلَ : هُوَ صَوْتُ الماءِ إِذا اضْطَرَبَ وَاصْطَكَّ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) وَأَنْشَدَ :

كَأَنَّ صَوْتَ الماءِ فى أَمْعائِها
طَبْطَبَةُ المِيثِ إِلَى جِوائِها

عَدَاهُ بِإِلَى لِأَنَّ فِيهِ مَعْنَى تَشْكَى المِيثَ .
وَطَبْطَبَ الماءَ إِذا حَرَّكَهُ . اللَّيْثُ : طَبْطَبَ الوادِى طَبْطَبَةً إِذا سالَ بِالماءِ ، وَسَمِعْتَ لِصَوْتِهِ طَباطِبَ .
وَالطَّبْطَبَةُ : شَىْءٌ عَرِيضٌ يُضْرَبُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ . الصِّحاحُ : الطَّبْطَبَةُ صَوْتُ الماءِ وَنَحْوِهِ ، وَقَدْ تَطَبْطَبَ ؛ قالَ :

إِذا طَحَنَتْ دُرْنِيَّةٌ لِعِيالِها
تَطَبْطَبَ ثَدْياها فَطارَ طَحِينُها

وَالطَّبْطابَةُ : خَشَبَةٌ عَرِيضَةٌ يُلْعَبُ بِها بِالكُرَةِ . وَفى التَّهْذِيبِ : يَلْعَبُ الفارِسُ بِها بِالكُرَةِ .
ابْنُ هانِئٍ ، يُقالُ : قَرُبَ طِبٌّ ، وَيُقالُ : قَرُبَ طِبًّا ، كَقَوْلِكَ : نِعْمَ رَجُلاً ، وَهٰذا مَثَلٌ يُقالُ لِلرَّجُلِ يَسْأَلُ عَنِ الأَمْرِ الَّذِى قَدْ قَرُبَ مِنْهُ ، وَذٰلِكَ أَنَّ رَجُلاً قَعَدَ بَيْنَ رِجْلَىِ امْرَأَةٍ ، فَقالَ لَها : أَبِكْرٌ أَمْ ثَيِّبٌ ؟ فَقالَتْ لَهُ : قَرُبَ طِبٌّ .

* **طبخ** * الطَّبْخُ ، ساكِنٌ : الضَّرْبُ عَلَى الشَّىْءِ الأَجْوَفِ كالرَّأْسِ وَغَيْرِهِ ، حَكاهُ ابْنُ حَمُّوَيْهِ عَنْ شَمِرٍ فى كِتابِ الغَرِيبَيْنِ لِلْهَرَوِىِّ . أَبُو عَمْرٍو : طَبَخَ يَطْبَخُ طَبَخاً إِذا حَمُقَ ، وَهُوَ أَطْبَخُ .
وَالطَّبْخُ : اسْتِحْكامُ الحَماقَةِ . قالَ : وَيُقالُ لِأُمِّ سُوَيْدٍ الطَّبِيخَةُ . وَفى الحَدِيثِ : كانَ فى الحَىِّ رَجُلٌ لَهُ زَوْجَةٌ وَأُمٌّ ضَعِيفَةٌ ، فَشَكَتْ زَوْجَتُهُ إِلَيْهِ أُمَّهُ ، فَقامَ الأَطْبَخُ إِلَى أُمِّهِ فَأَلْقاها فى الوادِى . الطَّبْخُ : اسْتِحْكامُ الحَماقَةِ ، هٰكَذا ذَكَرَهُ الجَوْهَرِىُّ ، بِالجِيمِ ؛ وَرَواهُ غَيْرُهُ بِالحاءِ ، وَهُوَ الأَحْمَقُ الَّذِى لا عَقْلَ لَهُ ، قالَ : وَكَأَنَّهُ الأَشْبَهُ .

* **طبح** * المُطَبَّحُ ، بِشَدِّ الباءِ وَفَتْحِها : السَّمِينُ (عَنْ كُراعٍ) .

* **طبخ** * الطَّبْخُ : إِنْضاجُ اللَّحْمِ وَغَيْرِهِ اشْتِواءً وَاقْتِداراً . طَبَخَ القِدْرَ وَاللَّحْمَ يَطْبُخُهُ

(١) هكذا فى الطبعات كلها . وفى التهذيب : طَيِبْت السِّقاء : رَقَعْته .

[عبد الله]

(٢) قوله : «أزته من الجرباء إلخ» أنشده فى جرب وركد غير أنه قال هناك : يصف حماراً طردته الخيل ، تبعاً للصحاح ، وهو مخالف لما نقله هنا عن الأزهرى .

(٣) قوله : «والطبابة من السماء : طريقة وطرة» فى الأصل والطبعات جميعها : «طريقه وطُرّته» . والتصويب عن التهذيب .

[عبد الله]

وَيَطْبَخُهُ طَبْخاً وَاطَّبَخَهُ (الأَخيرةُ عَنْ سِيبَوَيْهِ)، فانْطَبَخَ وَاطَّبَخَ، أَي اتَّخَذَ طَبِيخاً، افْتَعَلَ، وَيَكُونُ الإِطْباخُ اشْتِواءً واقْتِداراً. يُقالُ: هٰذِهِ خُبْزَةٌ جَيِّدَةُ الطَّبْخِ، وَآجُرَّةٌ جَيِّدَةُ الطَّبْخِ.

وَطابِخَةُ: لَقَبُ عامِرِ بْنِ إِلْياسِ ابْنِ مُضَرَ، لَقَّبَهُ بِذٰلِكَ أَبُوهُ حِينَ طَبَخَ الضَّبَّ، وَذٰلِكَ أَنَّ أَباهُ بَعَثَهُ فِي بُغاءِ شَيْءٍ فَوَجَدَ أَرْنَباً[1] فَطَبَخَها وَتَشاغَلَ بِها عَنْهُ، فَسُمِّيَ طابِخَةَ وَتَمِيمُ بْنُ مُرٍّ، وَمُزَيْنَةُ وَضَبَّةُ بَنُو أُدِّ بْنِ طابِخَةَ بْنِ خِنْدِفٍ، وَكَأَنَّهُ إِنَّما أَثْبَتَ الهاءَ فِي طابِخَةَ لِلْمُبالَغَةِ.

والمِطْبَخُ: المَوْضِعُ الَّذِي يُطْبَخُ فِيهِ، وَفِي التَّهْذِيبِ: المَطْبَخُ بَيْتُ الطَّبّاخِ، وَالمِطْبَخُ، بِكَسْرِ المِيمِ، قالَ سِيبَوَيْهِ: لَيْسَ عَلَى الفِعْلِ مَكاناً وَلا مَصْدَراً، وَلٰكِنَّهُ اسْمٌ كالمِرْبَدِ. والمِطْبَخُ آلَةُ الطَّبْخِ.

وَالطَّبّاخُ: مُعالِجُ الطَّبْخِ، وَحِرْفَتُهُ الطَّباخَةُ، وَقَدْ يَكُونُ الطَّبْخُ فِي القُرْصِ وَالحِنْطَةِ. وَيُقالُ: أَتَقْدِرُونَ أَمْ تَشُوُونَ؟ وَهٰذا مُطْبَخُ القَوْمِ وَمُشْتَواهُمْ. وَيُقالُ: اطْبُخُوا لَنا قُرْصاً. وَفِي حَدِيثِ جابِرٍ: فاطْبَخْنا، هُوَ افْتَعَلْنا مِنَ الطَّبْخِ، فَقُلِبَتِ التّاءُ لِأَجْلِ الطّاءِ قَبْلَها.

والاطِّباخُ: مَخْصُوصٌ بِمَنْ يَطْبُخُ لِنَفْسِهِ، وَالطَّبْخُ عامٌّ لِنَفْسِهِ وَلِغَيْرِهِ.

وَالطَّبْخُ: اللَّحْمُ المَطْبُوخُ. وَالطَّبِيخُ: كالقَدِيرِ، وَقِيلَ: القَدِيرُ ما كانَ بِفَحًى وَتَوابِلَ، وَالطَّبِيخُ: ما لَمْ يُفَحَّ.

وَاطَّبَخْنا: اتَّخَذْنا طَبِيخاً، وَهٰذا مُطْبَخُ القَوْمِ وَهٰذا مُشْتَواهُمْ.

وَالطُّباخَةُ: الفُوارَةُ، وَهُوَ ما فارَ مِنْ رَغْوَةِ القِدْرِ إِذا طُبِخَ فِيها. وَطُباخَةُ كُلِّ شَيْءٍ: عُصارَتُهُ المَأْخُوذَةُ مِنْهُ بَعْدَ طَبْخِهِ، كَعُصارَةِ البَقَّمِ وَنَحْوِهِ.

التَّهْذِيبُ: الطُّباخَةُ ما تَحْتاجُ إِلَيْهِ مِمَّا يُطْبَخُ نَحْوَ البَقَّمِ تَأْخُذُ طُباخَتَهُ لِلصِّبْغِ وَتَطْرَحُ سائِرَهُ، وَقَوْلُ الشّاعِرِ:

وَاللهِ لَوْلا أَنْ تَحُشَّ الطُّبَّخُ
بِيَ الجَحِيمَ حَيْثُ لا مُسْتَصْرَخُ

يَعْنِي بِالطُّبَّخِ المَلائِكَةَ المُوَكَّلِينَ بِالعَذابِ يَعْنِي عَذابَ الكُفّارِ، وَالطُّبَّخُ جَمْعُ طابِخٍ.

وَالطَّبِيخُ: ضَرْبٌ مِنَ الأَشْرِبَةِ، ابْنُ سِيدَهْ: وَالطَّبِيخُ ضَرْبٌ مِنَ المُنَصَّفِ.

وَطَبَخَ الحَرُّ التَّمْرَ: أَنْضَجَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي حَثْمَةَ فِي صِفَةِ التَّمْرِ: تُحْفَةُ الصّائِمِ، وَتَعِلَّةُ الصَّبِيِّ، وَنُزُلُ مَرْيَمَ، عَلَيْها السَّلامُ، وَتُطْبَخُ وَلا تُعَنِّي صاحِبَها.

وَطابِخُ الحَرِّ: سَائِمُها فِي الهَواجِرِ، واحِدَتُها طَبِيخَةٌ، قالَ الطِّرِمّاحُ:

وَمُسْتَأْنِسٍ بِالقَفْرِ باتَتْ تَلُفُّهُ
طَبائِخُ حَرٍّ وَقْعُهُنَّ سَفُوعُ

والطَّابِخَةُ: الهاجِرَةُ. وَالطّابِخُ: الحُمَّى الصّالِبُ.

وَالطَّباخُ: القُوَّةُ. وَرَجُلٌ لَيْسَ بِهِ طِباخٌ، أَيْ لَيْسَ بِهِ قُوَّةٌ وَلا سِمَنٌ، وَوُجِدَ بِخَطِّ الأَزْهَرِيِّ طُباخٌ، بِضَمِّ الطّاءِ، وَوُجِدَ بِخَطِّ الإِيادِيِّ طَباخٌ، بِفَتْحِ الطّاءِ، قالَ حَسّانُ بْنُ ثابِتٍ:

المالُ يَغْشَى رِجالاً لا طَباخَ بِهِمْ
كالسَّيْلِ يَغْشَى أُصُولَ الدِّنْدِنِ البالِي

وَمَعْناهُ: لا عَقْلَ لَهُمْ. وَالدِّنْدِنُ: ما بَلِيَ وَعَفِنَ مِنْ أُصُولِ الشَّجَرِ، الواحِدَةُ دِنْدِنَةٌ، وَقَدْ جاءَ هٰذا البَيْتُ فِي شِعْرِ لِحَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ الطائِيِّ يُخاطِبُ امْرَأَةً مِنْ بَنِي شَمَجَى ابْنِ جَرْمٍ يُقالُ لَها أَسْماءُ. وَكانَتْ تَقُولُ ما لِحَيَّةَ مالٌ فَقالَ مُجاوِباً لَها:

تَقُولُ أَسْماءُ لَمّا جِئْتُ خاطِبَها:
يا حَبَّ ما أَرَبِي إِلّا لِذِي مالِ
أَسْماءُ لا تَفْعَلِيها رُبَّ ذِي إِبِلٍ
يَغْشَى الفَواحِشَ لا عَفٌّ وَلا نالِ
الفَقْرُ يُزْرِي بِأَقْوامٍ ذَوِي حَسَبٍ
وَقَدْ يُسَوِّدُ غَيْرَ السَّيِّدِ المالُ[2]

وَالمالُ يَغْشَى أُناساً لا طَباخَ لَهُمْ
كالسَّيْلِ يَغْشَى أُصُولَ الدِّنْدِنِ البالِي
أَصُونُ عِرْضِي بِمالِي لا أُدَنِّسُهُ
لا بارَكَ اللهُ بَعْدَ العِرْضِ فِي المالِ!
أَحْتالُ لِلْمالِ إِنْ أَوْدَى فَأَكْسِبُهُ
وَلَسْتُ لِلْعِرْضِ إِنْ أَوْدَى بِمُحْتالِ

قَوْلُهُ نال مِنَ النَّوالِ، وَأَصْلُهُ نَوِلٌ، مِثْلُ قَوْلِهِمْ كَبْشٌ صافٍ وَأَصْلُهُ صَوِفٌ؛ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ المُسَيَّبِ: وَوَقَعَتِ الثّالِثَةُ فَلَمْ تَرْتَفِعْ وَفِي النّاسِ طَباخٌ، أَصْلُ الطَّباخِ القُوَّةِ وَالسِّمَنِ، ثُمَّ اسْتُعْمِلَ فِي غَيْرِهِ، فَقِيلَ: لا طِباخَ لَهُ، أَيْ لا عَقْلَ لَهُ وَلا خَيْرَ عِنْدَهُ؛ أَرادَ أَنَّها لَمْ تُبْقِ فِي النّاسِ مِنَ الصَّحابَةِ أَحَداً؛ وَعَلَيْهِ يُبْنَى حَدِيثُ الأَطْبَخِ الَّذِي ضَرَبَ أُمَّهُ عِنْدَ مَنْ رَواهُ بِالخاءِ.

وَفِي الحَدِيثِ: إِذا أَرادَ اللهُ بِعَبْدٍ سُوءاً جَعَلَ مالَهُ فِي الطَّيِّبَيْنِ؛ قِيلَ: هُما الجِصُّ وَالآجُرُّ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ.

وَامْرَأَةٌ طَباخِيَةٌ مِثْلُ عَلانِيَةٍ: شابَّةٌ مُمْتَلِئَةٌ مُكْتَنِزَةُ اللَّحْمِ؛ قالَ الأَعْشَى:

عَبْهَرَةُ الخَلْقِ طَباخِيَّةٌ
تَزِينُهُ بِالخُلُقِ الطّاهِرِ[3]

وَيُرْوَى لُباخِيَّةٌ. وَقِيلَ: امْرَأَةٌ طَباخِيَّةٌ عاقِلَةٌ مَلِيحَةٌ.

وَفِي كَلامِهِ طُباخٌ إِذا كانَ مُحْكَماً.

وَالمُطَبَّخُ: الشّابُّ المُمْتَلِئُ؛ ابْنُ الأَعْرابِيِّ: يُقالُ لِلصَّبِيِّ إِذا وُلِدَ: رَضِيعٌ، وَطِفْلٌ، ثُمَّ فَطِيمٌ، ثُمَّ دارِجٌ، ثُمَّ جَفَرٌ، ثُمَّ يافِعٌ، ثُمَّ شَدَخٌ، ثُمَّ مُطَبَّخٌ، ثُمَّ كَوْكَبٌ.

وَطَبَّخَ: تَرَعْرَعَ وَعَقَلَ.

ابْنُ سِيدَهْ: وَالمُطَبَّخُ، بِكَسْرِ الباءِ مُشَدَّدَةً: مِنْ أَوْلادِ الضِّبابِ أَمْلَأُ ما يَكُونُ؛ وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي كادَ يُلْحَقُ بِأَبِيهِ، وَأَوَّلُهُ

(١) هكذا فى الأصل والمحكم وشرح القاموس.

(٢) فى هذا البيت إقواء.

(٣) قوله: «طباخية» فى خط المؤلف بتشديد الياء وإن كان ما قبله يقتضى التخفيف، وفى القاموس ككَراهِيَة وغُرابِيَّة، بتشديد الياء، ففيه التخفيف والتشديد.

حسْلٌ ، ثُمَّ غَيْداقٌ ، ثُمَّ مُطَبِّخٌ ، ثُمَّ خُضَرِمٌ ، ثُمَّ ضَبٌّ .

وَقَدْ طَبَّخَ الحِسْلُ تَطْبِيخاً : كَبِرَ .

وَرَجُلٌ طَبْخَةٌ : أَحْمَقُ ، وَالمَعْرُوفُ طَيْخَةٌ .

وَالأَطْبَخُ : المُسْتَحْكِمُ الحُمْقِ كالطَّبْخَةِ بَيِّنُ الطَّبَخِ . وَفِي الحَدِيثِ : كانَ فِي الحَيِّ رَجُلٌ لَهُ زَوْجَةٌ وَأُمٌّ ضَعِيفَةٌ ، فَشَكَتْ زَوْجَتُهُ إِلَيْهِ أُمَّهُ ، فَقامَ الأَطْبَخُ إِلَى أُمِّهِ فَأَلْقاها فِي الوادِي ؛ حَكاهُ الهَرَوِيُّ فِي الغَرِيبَيْنِ .

وَالطِّبِّيخُ بِلُغَةِ أَهْلِ الحِجازِ : البِطِّيخُ ، وَقَيَّدَهُ أَبُو بَكْرٍ بِفَتْحِ الطَّاءِ .

* **طبر** * ابْنُ الأَعْرابِيِّ : طَبَرَ الرَّجُلُ إِذا قَفَزَ ، وَطَبَرَ إِذا اخْتَبَأَ . وَوَقَعُوا فِي طَبارٍ ، أَيْ داهِيَةٍ (عَنْ يَعْقُوبَ وَاللِّحْيانِيِّ) . وَوَقَعَ فُلانٌ فِي بَناتِ طَبارٍ وطَمارٍ ، إِذا وَقَعَ فِي داهِيَةٍ .

وَالطُّبَّارُ : ضَرْبٌ مِنَ التِّينِ ؛ حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ وَحَلاَّهُ فَقالَ : هُوَ أَكْبَرُ تِينٍ رَآهُ النَّاسُ ، أَحْمَرُ كُمَيْتٌ أَنَّى تَشَقَّقَ ؛ وَإِذا أُكِلَ قُشِرَ لِغِلَظِ لِحائِهِ ، فَيَخْرُجُ أَبْيَضَ ، فَيَكْفِي الرَّجُلَ مِنْهُ الثَّلاثُ وَالأَرْبَعُ ، تَمْلأُ التِّينَةُ مِنْهُ كَفَّ الرَّجُلِ ، وَيُزَبَّبُ أَيْضاً ، واحِدَتُهُ طُبَّارَةٌ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : مِنْ غَرِيبِ شَجَرِ الضَّرِفِ الطُّبَّارُ ، وَهُوَ عَلَى صُورَةِ التِّينِ إِلا أَنَّهُ أَرَقُّ .

وَطَبَرِيَّةُ : اسْمُ مَدِينَةٍ .

* **طبرزذ** * الطَّبَرْزَذُ : السُّكَّرُ ، فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ، يُرِيدُ تَبَرْزَدْ بِالفارِسِيَّةِ ، كَأَنَّهُ نُحِتَ مِنْ نَواحِيهِ بِالفأْسِ . وَالتَّبَرُ : الفأْسُ ، بِالفارِسِيَّةِ . وَحَكَى الأَصْمَعِيُّ طَبْرَزَل وطَبَرْزَن . وقالَ يَعْقُوبُ : طَبَرْزَذْ وطَبْرَزُل وطَبَرْزُن ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : وَهُوَ مِثال لا أَعْرِفُهُ . قالَ ابْنُ جِنِّي : قَوْلُهُمْ طَبَرْزَلْ وطَبَرْزُن لَسْتَ بِأَنْ تَجْعَلَ أَحَدَهُما أَصْلاً لِصاحِبِهِ بِأَوْلَى مِنْكَ تَحْمِلُهُ عَلَى ضِدِّهِ لاِسْتِوائِهِما فِي الاسْتِعْمالِ .

* **طبرز** * قالَ فِي تَرْجَمَةِ طَبَرْزَذ : الطَّبَرْزَذُ السُّكَّرُ ، فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ، وَحَكَى الأَصْمَعِيُّ طَبَرْزَل وَطَبَرْزَن ، قالَ يَعْقُوبُ : طَبَرْزَل وطَبَرْزُن لِهٰذا السُّكَّرِ ، بِالنُّونِ وَاللاَّمِ ، قالَ : وَهُوَ مِثالٌ لا أَعْرِفُهُ . قالَ ابْنُ جِنِّي : قَوْلُهُمْ طَبَرْزَل وَطَبَرْزَن ، لَسْتَ بِأَنْ تَجْعَلَ أَحَدَهُما أَصْلاً لِصاحِبِهِ بِأَوْلَى مِنْكَ بِحَمْلِهِ عَلَى ضِدِّهِ ، لاِسْتِوائِهِما فِي الاسْتِعْمالِ .

* **طبرزن** * قال فِي تَرْجَمَةِ طَبَرْزَذ : الطَّبَرْزَذُ السُّكَّرُ ، فارِسٌ مُعَرَّبٌ ، وَحَكَى الأَصْمَعِيُّ طَبَرْزَل وطَبَرْزَن لِهٰذا السُّكَّرِ ، بِالنُّونِ وَاللاَّمِ . وقالَ يَعْقُوبُ : طَبَرْزَل وَطَبَرْزُن ، قالَ : وَهُوَ مِثالٌ لا أَعْرِفُهُ ، قالَ ابْنُ جِنِّي : قَوْلُهُمْ طَبَرْزَل وَطَبَرْزَن لَسْتَ بِأَنْ تَجْعَلَ أَحَدَهما أَصْلاً لِصاحِبِهِ بِأَوْلَى مِنْكَ بِحَمْلِهِ عَلَى ضِدِّهِ ، لاِسْتِوائِهِما فِي الاسْتِعْمالِ[1] .

* **طبز** * أَبُو عَمْرٍو : الطَّبْزُ رُكْنُ الجَبَلِ . وَالطَّبْزُ : الجَمَلُ ذُو السَّنامَيْنِ الهائِجُ . وطَبَزَ فُلانٌ جارِيَتَهُ طَبْزاً : جامَعَها .

* **طبس** * التَّطْبِيسُ : التَّطْبِيقُ[2] . وَالطَّبَسانِ[3] : كُورَتانِ بِخُراسانَ ؛ قالَ مالِكُ بْنُ الرَّيْبِ الْمازِنِيُّ :

دَعانِي الْهَوَى مِنْ أَهْلِ أَوْدَ وصُحْبَتِي
بِذِي الطَّبَسَيْنِ فالْتَفَتُّ ورائِيا[4]

وفِي التَّهْذِيبِ : وَالطَّبَسانِ كُورَتانِ مِنْ خُراسانَ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الطَّبْسُ الأَسْوَدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

وَالطَّبْسُ : الذِّئْبُ . وفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : كَيْفَ لِي بِالزُّبَيْرِ ، وهُوَ رَجُلٌ طِبْسٌ ؛ أَرادَ أَنَّهُ يُشْبِهُ الذِّئْبَ فِي حِرْصِهِ وشَرَهِهِ ، قالَ الْحَرْبِيُّ : أَظُنُّهُ أَرادَ لَقِسٌ ، أَيْ شَرِهٌ حَرِيصٌ .

* **طبش** * الطَّبْشُ : لُغَةٌ فِي الطَّمْشِ ، وهُمُ النَّاسُ ؛ يُقالُ : ما أَدْرِي أَيَّ الطَّبْشِ هُوَ .

* **طبطب** * الطَّباطِبُ : الْعَجَمُ .

* **طبع** * الطَّبْعُ وَالطَّبِيعَةُ : الْخَلِيقَةُ وَالسَّجِيَّةُ الَّتِي جُبِلَ عَلَيْها الإِنْسانُ . وَالطِّباعُ : كَالطَّبِيعَةِ ، مُؤَنَّثَةٌ ؛ وقالَ أَبُو الْقاسِمِ الزَّجَّاجِيُّ : الطِّباعُ : واحِدٌ مُذَكَّرٌ كالنِّحاسِ وَالنِّجارِ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : ويُجْمَعُ طَبْعُ الإِنْسانِ طِباعاً ، وهُوَ ما طُبِعَ عَلَيْهِ مِنْ طِباعِ الإِنْسانِ فِي مَأْكَلِهِ ومَشْرَبِهِ ، وسُهولَةِ أَخْلاقِهِ وحُزُونَتِها ، وعُسْرِها ويُسْرِها وشِدَّتِهِ ورَخاوَتِهِ ، وبُخْلِهِ وسَخائِهِ . والطِّباعُ : واحِدُ طِباعِ الإِنْسانِ ، عَلَى فِعالٍ ، مِثْلُ مِثالٍ ، اسْمٌ لِلْقالَبِ وغِرارٌ مِثْلُهُ ؛ قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الطَّبْعُ الْمِثالُ . يُقالُ : اضْرِبْهُ عَلَى طَبْعِ هٰذا وعَلَى غِرارِهِ وصِيغَتِهِ وهِدْيَتِهِ ، أَيْ عَلَى قَدْرِهِ . وَحَكَى اللِّحْيانِيُّ : لَهُ طابِعٌ حَسَنٌ ، بِكَسْرِ الْباءِ ، أَيْ طَبِيعَةٌ ؛ وأَنْشَدَ :

لَهُ طابِعٌ يَجْرِي عَلَيْهِ وإِنَّما
تُفاضِلُ ما بَيْنَ الرِّجالِ الطَّبائِعُ

وطَبَعَهُ اللهُ عَلَى الأَمْرِ يَطْبَعُهُ طَبْعاً : فَطَرَهُ . وطَبَعَ اللهُ الْخَلْقَ عَلَى الطَّبائِعِ الَّتِي خَلَقَها ، فَأَنْشَأَهُمْ عَلَيْها ، وهِيَ خَلائِقُهُمْ

---

(١) زاد المجد : طبن — الطَّبْن ، بفتح الطاء وسكون المثلثة : الطرب والتنغم . لكنّ العين فى التكملة مهملة .

(٢) قوله : «التطبيق» هو رواية اللسان والمحكم ؛ وقال فى المحكم : هكذا صحّحه الأموى . ورواية التاج والتهذيب : «التطبين» بياءين بعدهما نون . ورواية القاموس : التطبيق ، بالباء الموحدة والياء والنون .

[عبد الله]

(٣) قوله : «والطَّبان . . . إلخ» محرَّكاً بصيغة التثنية . وقوله : «كورتان» إحداهما يقال لها : طبس التمر ، والأخرى يقال لها : طبس العناب . والفُرس لا يتكلمون بهما إلاّ مفردين ، والعرب يثنونهما .

(٤) رواية التاج : مِن أهْل وُدّى .

يَطْبَعُهُمْ طَبْعاً : خَلَقَهُمْ ، وهِيَ طَبِيعَتُهُ الَّتِي طُبِعَ عَلَيْها وطُبِعَها والَّتِي طُبِعَ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ لَمْ يَزِدْ عَلَى ذٰلِكَ) ، أَرادَ الَّتِي طُبِعَ صاحِبُها عَلَيْها . وفى الحَدِيثِ : كُلُّ الْخِلالِ يُطْبَعُ عَلَيْها الْمُؤْمِنُ إِلاَّ الْخِيانَةَ والْكَذِبَ ، أَىْ يُخْلَقُ عَلَيْها . وَالطِّباعُ : ما رُكِّبَ فى الإِنْسانِ مِنْ جَمِيعِ الأَخْلاقِ الَّتِى لايَكادُ يُزَاوِلُها مِنَ الْخَيْرِ والشَّرِّ .

وَالطَّبْعُ : ابْتِداءُ صَنْعَةِ الشَّىْءِ ، تَقُولُ : طَبَعْتُ اللَّبِنَ طَبْعاً ، وطَبَعَ الدِّرْهَمَ وَالسَّيْفَ وغَيْرَهُما يَطْبَعُهُ طَبْعاً : صاغَهُ . وَالطَّبَّاعُ : الَّذِى يَأْخُذُ الْحَدِيدَةَ الْمُسْتَطِيلَةَ فَيَطْبَعُ مِنْها سَيْفاً أَوْ سِكِّيناً أَوْ سِناناً أَوْ نَحْوَ ذٰلِكَ ، وصَنْعَتُهُ الطِّباعَةُ ، وطَبَعْتُ مِنَ الطِّينِ جَرَّةً : عَمِلْتُ ، وَالطَّبَّاعُ : الَّذِى يَعْمَلُها .

وَالطَّبْعُ : الْخَتْمُ وهُوَ التَّأْثِيرُ فى الطِّينِ ونَحْوِهِ . وفى نَوادِرِ الأَعْرابِ : يُقالُ قَذَذْتُ قَفا الْغُلامِ إِذا ضَرَبْتَهُ بِأَطْرافِ الأَصابِعِ ، فَإِذا مَكَّنْتَ الْيَدَ مِنَ الْقَفا قُلْتَ : طَبَعْتُ قَفاهُ ، وطَبَعَ الشَّىْءَ وعَلَيْهِ يَطْبَعُ طَبْعاً : خَتَمَ . وَالطَّابِعُ ، بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ : الْخاتَمُ الَّذِى يُخْتَمُ بِهِ (الأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيانِيِّ وأَبِى حَنِيفَةَ) .

والطَّابِعُ والطَّابَعُ : مِيسَمُ الْفَرائِضِ . يُقالُ : طَبَعَ الشَّاةَ . وطَبَعَ اللهُ عَلَى قَلْبِهِ : خَتَمَ ، عَلَى الْمِثْلِ . ويُقالُ : طَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِ الْكافِرِينَ ، نَعُوذُ بِاللهِ مِنْهُ ، أَىْ خَتَمَ فَلاَ يَعِى وغَطَّى ولا يُوَفَّقُ لِخَيْرٍ[1] .

وقالَ أَبو إِسْحٰقَ النَّحْوِىُّ : مَعْنَى طَبَعَ فى اللُّغَةِ وخَتَمَ واحِدٌ ، وهُوَ التَّغْطِيَةُ عَلَى الشَّىْءِ وَالاسْتِيثاقُ مِنْ أَنْ يَدْخُلَهُ شَىْءٌ ، كَما قالَ اللهُ تَعالَى : « أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفالُها » ، وقالَ عَزَّ وَجَلَّ : « كَلاَّ بَلْ رانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ » ، مَعْناهُ غَطَّى عَلَى قُلُوبِهِمْ ، وكَذٰلِكَ طَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الطَّبْعَ هُوَ الرَّيْن ، قال مُجاهِدٌ : الرَّيْنُ أَيْسَرُ مِنَ الطَّبْعِ ، وَالطَّبْعُ أَيْسَرُ مِنَ الإِقْفالِ ، وَالإِقْفالُ أَشَدُّ مِنْ ذٰلِكَ كُلِّهِ ؛ هٰذا تَفْسِيرُ الطَّبْعِ ، بِإِسْكانِ الْباءِ ، وأَمَّا طَبَعُ الْقَلْبِ ، بِتَحْرِيكِ الْباءِ ، فَهُوَ تَلْطِيخُهُ بِالأَدْناسِ ، وأَصْلُ الطَّبَعِ الصَّدَأُ يَكْثُرُ عَلَى السَّيْفِ وغَيْرِهِ . وفى الْحَدِيثِ : مَنْ تَرَكَ ثَلاثَ جُمَعٍ مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ طَبَعَ اللهُ عَلَى قَلْبِهِ ، أَىْ خَتَمَ عَلَيْهِ وغَشَّاهُ وَمَنَعَهُ أَلْطافَهُ ، الطَّبْعُ ، بِالسُّكُونِ : الْخَتْمُ ، وبِالتَّحْرِيكِ : الدَّنَسُ ، وأَصْلُهُ مِنَ الْوَسَخِ وَالدَّنَسِ يَغْشَيانِ السَّيْفَ ، ثُمَّ اسْتُعِيرَ فِيما يُشْبِهُ ذٰلِكَ مِنَ الأَوْزارِ وَالآثامِ وغَيْرِها مِنَ الْمَقابِحِ . وفى حَدِيثِ الدُّعاءِ : اخْتِمْهُ بِآمِينَ فَإِنَّ آمِينَ مِثْلُ الطَّابَعِ عَلَى الصَّحِيفَةِ ؛ الطَّابِعُ ، بِالْفَتْحِ : الْخاتَمُ ، يُرِيدُ أَنَّهُ يَخْتِمُ عَلَيْها وتُرْفَعُ كَما يَفْعَلُ الإِنْسانُ بِما يَعِزُّ عَلَيْهِ .

وطَبَعَ الإِناءَ والسِّقاءَ يَطْبَعُهُ طَبْعاً ، وطَبَّعَهُ تَطْبِيعاً فَتَطَبَّعَ : مَلأَهُ . وطِبْعُهُ : مِلْؤُهُ . وَالطَّبْعُ : مَلْؤُكَ السِّقاءَ حَتَّى لامَزِيدَ فِيهِ مِنْ شِدَّةِ مَلْئِهِ . قالَ : ولايُقالُ لِلْمَصْدَرِ طَبْعٌ[2] لأَنَّ فِعْلَهُ لايُخَفَّفُ كَما يُخَفَّفُ فِعْلُ مَلأْت .

وتَطَبَّعَ النَّهْرُ بِالْماءِ : فاضَ بِهِ مِنْ جَوانِبِهِ وتَدَفَّقَ .

وَالطِّبْعُ ، بِالْكَسْرِ : النَّهْرُ ، وجَمْعُهُ أَطْباعٌ ، وقِيلَ : هُوَ اسْمُ نَهْرٍ بِعَيْنِهِ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

فَتَوَلَّوْا فاتِراً مَشْيُهُمُ
كَرَوايا الطِّبْعِ هَمَّتْ بِالْوَحَلْ

وقِيلَ : الطِّبْعُ هُنا الْمِلْءُ ، وقِيلَ : الطِّبْعُ هُنا الْماءُ الَّذِى طُبِّعَتْ بِهِ الرَّاوِيَةُ ، أَىْ مُلِئَتْ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : ولَمْ يَعْرِفِ اللَّيْثُ الطِّبْعَ فى بَيْتِ لَبِيدٍ فَتَحَيَّرَ فِيهِ ، فَمَرَّةً جَعَلَهُ الْمِلْءَ ، وَهُوَ ما أَخَذَ الإِناءُ مِنَ الْماءِ ، ومَرَّةً جَعَلَهُ الْماءَ ، قالَ : وهُوَ فى الْمَعْنَيَيْنِ غَيْرُ مُصِيبٍ . وَالطِّبْعُ فى بَيْتِ لَبِيدٍ النَّهْرُ ، وهُوَ ما قالَهُ الأَصْمَعِىُّ ، وسُمِّىَ النَّهْرُ طِبْعاً لأَنَّ النَّاسَ ابْتَدَءُوا حَفْرَهُ ، وهُوَ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ كالْقِطْفِ بِمَعْنَى الْمَقْطُوفِ ، والنِّكْثِ بِمَعْنَى الْمَنْكُوثِ مِنَ الصُّوفِ ، وأَمَّا الأَنْهارُ الَّتِى شَقَّها اللهُ تَعالَى فى الأَرْضِ شَقًّا مِثْلَ دِجْلَةَ والْفُراتِ وَالنِّيلِ وما أَشْبَهَها فَإِنَّها لاتُسَمَّى طُبُوعاً ، إِنَّما الطُّبُوعُ الأَنْهارُ الَّتِى أَحْدَثَها بَنُو آدَمَ واحْتَفَرُوها لِمَرافِقِهِم ؛ قالَ : وقَوْلُ لَبِيدٍ هَمَّتْ بِالْوَحَلْ يَدُلُّ عَلَى ما قالَهُ الأَصْمَعِىُّ ، لأَنَّ الرَّوايا إِذا وقِرَتِ الْمَزايِدَ مَمْلُوءَةً ماءً ، ثُمَّ خاضَتْ أَنْهاراً فِيها وحَلٌ ، عَسُرَ عَلَيْها الْمَشْىُ فِيها وَالْخُرُوجُ مِنْها ، وَرُبَّما ارْتَطَمَتْ فِيها ارْتِطاماً إِذا كَثُرَ فِيها الْوَحَلُ ، فَشَبَّهَ لَبِيدٌ الْقَوْمَ ، الَّذِينَ حاجُّوهُ عِنْدَ النُّعْمانِ بْنِ الْمُنْذِرِ فَأَدْحَضَ حُجَّتَهُمْ حَتَّى زَلِقُوا فَلَمْ يَتَكَلَّمُوا ، بِرَوايا مُثْقَلَةٍ خاضَتْ أَنْهاراً ذاتِ وَحَلٍ فَتَساقَطَتْ فِيها ، واللهُ أَعْلَمُ .

قالَ الأَزْهَرِىُّ : ويَجْمَعُ الطِّبْعُ بِمَعْنَى النَّهْرِ عَلَى الطُّبُوعِ ، سَمِعْتُهُ مِنَ الْعَرَبِ . وفى الْحَدِيثِ : أَلْقَى الشَّبَكَةَ فَطَبَّعَها سَمَكاً ، أَىْ مَلأَها . وَالطِّبْعُ أَيْضاً : مَقِيضُ الْماءِ ، وكَأَنَّهُ ضِدٌّ ، وجَمْعُ ذٰلِكَ كُلِّهِ أَطْباعٌ وطِباعٌ . وناقَةٌ مُطْبَعَةٌ ومُطَبَّعَةٌ : مُثْقَلَةٌ بِحِمْلِها عَلَى الْمَثَلِ كالْماءِ ؛ قالَ عُوَيْفُ الْقَوافِى :

عَمْداً تَسَدَّيْناكَ وانْشَجَرَتْ بِنا
طِوالُ الْهَوادِى مُطْبَعاتٍ مِنَ الْوَقْرِ[3]

قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَالْمُطَبَّعُ الْمَلآنُ (عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ) قالَ : وأَنْشَدَ غَيْرُهُ :

أَيْنَ الشِّظاظانِ وأَيْنَ الْمِرْبَعَهْ ؟
وأَيْنَ وَسْقُ النَّاقَةِ الْمُطَبَّعَهْ ؟

ويُرْوَى الْجَلْفَعَهْ . وقالَ : الْمُطَبَّعَةُ الْمُثْقَلَةُ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : وتَكُونُ الْمُطَبَّعَةُ النَّاقَةَ الَّتِى مُلِئَتْ لَحْماً وَشَحْماً فَتَوَقَّرَ خَلْقُها . وَقِرْبَةٌ

(١) قوله : «ويقال : طَبع الله . . . إلخ» عبارة التهذيب : «طبع الله على قلب الكافر – نعوذبالله منه – أى ختم عليه ، فلا يعى وَعْظاً ، ولا يوفق لخير» . [عبد الله]

(٢) قوله : «ولا يقال للمصدر طبْع» لعله قول مخالف لقول من قال : طبع الإناء والسقاء يطبعه طبعاً . وقوله : «لأن فعله لا يخفف» أى لا يقال طبَع ، بل طبّع ، بشدّ الباء .

(٣) قوله : «تسديناك» تقدم فى مادة شجر تعديناك .

مُطَبَّعَةٌ طَعاماً : مَمْلُوءَةٌ ؛ قالَ أَبو ذُؤَيْبٍ :

فَقِيلَ : تَحمَّلْ فَوْقَ طَوْقِكَ إِنَّها
مُطَبَّعَةٌ مَنْ يَأْتِها لايَضيرُها

وطَبِعَ السَّيْفُ وغَيْرُهُ طَبَعاً ، فَهُوَ طَبِعٌ : صَدِئَ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

وإِذا هُزِزْتَ قَطَعْتَ كُلَّ ضَرِيبةٍ
وخَرَجْتَ لا طَبِعاً ولا مَبْهُورا

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : هٰذا الْبَيْتُ شاهِدُ الطَّبِعِ الْكَسِلِ .

وطَبِعَ الثَّوْبُ طَبَعاً : اتَّسَخَ . ورَجُلٌ طَبِعٌ : طَبِعٌ مُتَدَنِّسُ الْعِرْضِ ذُو خُلُقٍ دَنِىءٍ لا يَسْتَحْيِى مِنْ سَوْءَةٍ . وفى حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : لا يَتَزَوَّجُ مِنَ الْمَوالِى فى الْعَرَبِ إِلاَّ الأَشِرُ الْبَطِرُ ، وَلامِنَ الْعَرَبِ فى الْمَوالِى إِلاَّ الطَّبِعُ الطَّبِعُ ؛ وقَدْ طَبِعَ طَبَعاً ؛ قالَ ثابِتُ بْنُ قُطْنَةَ :

لاخَيْرَ فى طَمَعٍ يُدْنِى إِلَى طَبَعِ
وغُفَّةٌ مِنْ قَوامِ الْعَيْشِ تَكْفِينِى

قالَ شَمِرٌ : طَبِعَ إِذا دَنِسَ ، وطُبِّعَ وطُبِعَ إِذا دُنِّسَ وعِيبَ ؛ قالَ : وأَنْشَدَتْنا أُمُّ سالِمٍ الْكِلابِيَّةُ :

ويَحْمَدُها الْجِيرانُ وَالأَهْلُ كُلُّهُمْ
وتُبْغِضُ أَيْضاً عَنْ تُسَبٍّ فَتُطْبَعا[1]

قالَ : ضَمَّتِ التَّاءَ وفَتَحَتِ الْباءَ وقالَتْ : الطَّبْعُ الشَّيْنُ ، فَهِىَ تُبْغِضُ أَنْ تُطْبَعَ أَىْ تُشانَ ؛ وقالَ ابْنُ الطَّثَرِيَّةِ :

وعَنْ تَخْلِطِى فى طَيِّبِ الشُّرْبِ بَيْنَنا
مِنَ الْكَدِرِ الْمُأْبِىِّ شِرْباً مُطَبَّعا

أَرادَ أَنْ تَخْلِطِى ، وهِىَ لُغَةُ تَمِيمٍ . وَالْمُطَبَّعُ : الَّذِى نُجِّسَ ، وَالْمُأْبِىُّ : الْماءُ الَّذِى تَأْبَى الإِبِلُ شُرْبَهُ .

وما أَدْرِى مِنْ أَيْنَ طَبَعَ أَىْ طَلَعَ ؟

وطَبِعَ : بِمَعْنَى كَسِلَ .

وذَكَرَ عَمْرُو بْنُ بَحْرٍ الطَّبُّوعَ فى ذَواتِ السَّمُومِ مِنَ الدَّوابِّ ، سَمِعْتُ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ مِصْرَ يَقُولُ : هُوَ مِنْ جِنْسِ الْقِرْدانِ إِلاَّ أَنَّ لِعَضَّتِهِ أَلَماً شَدِيداً ، وَرُبَّما وَرِمَ مَعْضُوضُهُ ، ويُعَلَّلُ بِالأَشْياءِ الْحُلْوَةِ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : هُوَ النَّبْرُ عِنْدَ الْعَرَبِ ؛ وأَنْشَدَ الأَصْمَعِىُّ وغَيْرُهُ أُرْجُوزَةً نَسَبَها ابْنُ بَرِّىٍّ لِلْفَقْعَسِىِّ ؛ قالَ : ويُقالُ إِنَّها لِحَكِيمِ بْنِ مُعَيَّةَ الرَّبَعِىِّ :

إِنَّا إِذا قَلَّتْ طَخارِيرُ الْقَرَعْ
وصَدَرَ الشَّارِبُ مِنْها عَنْ جُرَعْ
نَفْحُلُها الْبِيضَ الْقَلِيلاتِ الطَّبَعْ
مِنْ كُلِّ عَرَّاصٍ ، إِذا هَزَّ اهْتَزَعْ
مِثْلِ قُدامَى النَّسْرِ مامَسَّ بَضَعْ
يُوَلُها تَرْعِيَةً غَيْرَ وَرَعْ
لَيْسَ بِفانٍ كِبَراً ولاضَرَعْ
تَرَى بِرِجْلَيْهِ شُقُوقاً فى كَلَعْ
مِنْ بارِئٍ حِيصَ ودامٍ مُنْسَلِعْ

وفى الْحَدِيثِ : نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ طَمَعٍ يَهْدِى إِلَى طَبَعٍ ، أَىْ يُؤَدِّى إِلَى شَيْنٍ وَعَيْبٍ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الطَّبَعُ الدَّنَسُ وَالْعَيْبُ ، بِالتَّحْرِيكِ . وكُلُّ شَيْنٍ فى دِينٍ أَوْ دُنْيا ، فَهُوَ طَبَعٌ .

وأَمَّا الَّذِى فى حَدِيثِ الْحَسَنِ : وسُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعالَى : « لَها طَلْعٌ نَضِيدٌ » ، فَقالَ : هُوَ الطَّبِيعُ فى كُفُرَّاه ؛ الطَّبِيعُ ، بِوَزْنِ الْقِنْدِيلِ : لُبُّ الطَّلْعِ ، وكُفُرَّاه وكافورُهُ : وِعاؤُهُ .

* طبق * الطَّبَقُ : غِطاءُ كُلِّ شَىْءٍ ، وَالْجَمْعُ أَطْباقٌ ، وقَدْ أَطْبَقَهُ وطَبَّقَهُ فانْطَبَقَ وتَطَبَّقَ : غَطَّاهُ وجَعَلَهُ مُطْبَقاً ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُمْ : لَوْ تَطَبَّقَتِ السَّماءُ عَلَى الأَرْضِ مافَعَلْتُ كَذا . وفى الْحَدِيثِ : حِجابُهُ النُّورُ لَوْ كُشِفَ طَبَقُهُ لأَحْرَقَتْ سُبُحاتُ وَجْهِهِ كُلَّ شَىْءٍ أَدْرَكَهُ بَصَرُهُ ؛ الطَّبَقُ : كُلُّ غِطاءٍ لازِمٍ عَلَى الشَّىْءِ . وطَبَقُ كُلِّ شَىْءٍ : ماساواهُ ، وَالْجَمْعُ أَطْباقٌ ؛ وقَوْلُهُ :

ولَيْلَةٍ ذاتِ جَهامٍ أَطْباقْ

مَعْناهُ أَنَّ بَعْضَهُ طَبَقٌ لِبَعْضٍ ، أَىْ مُساوٍ لَهُ ، وجَمَعَ لأَنَّهُ عَنَى الْجِنْسَ ، وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ نَعْتِ اللَّيْلَةِ ، أَىْ بَعْضٌ ظُلَمِها مُساوٍ لِبَعْضٍ ، فَيَكُونُ كَجُبَّةٍ أَخْلاقٍ ونَحْوِها .

وقَدْ طابَقَهُ مُطابَقَةً وطِباقاً . وتَطابَقَ الشَّيْئانِ : تَساوَيا . وَالْمُطابَقَةُ : الْمُوافَقَةُ . وَالتَّطابُقُ : الاتِّفاقُ . وطابَقْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ إِذا جَعَلْتَهُما عَلَى حَذْوٍ واحِدٍ وأَلْزَقْتَهُما . وهٰذا الشَّىْءُ وَفْقُ هٰذا ووِفاقُهُ وطِباقُهُ وطابَقَهُ وطِبْقُهُ وطَبِيقُهُ ومُطْبِقُهُ وَقالَبُهُ وقالِبُهُ بِمَعْنًى واحِدٍ . ومِنْهُ قَوْلُهُمْ : وافَقَ شَنٌّ طَبَقَهُ . وطابَقَ بَيْنَ قَمِيصَيْنِ : لَبِسَ أَحَدَهما عَلَى الآخَرِ .

وَالسَّمَواتُ الطِّباقُ : سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِمُطابَقَةِ بَعْضِها بَعْضاً ، أَىْ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ ، وقِيلَ : لأَنَّ بَعْضَها مُطْبَقٌ عَلَى بَعْضٍ ، وقِيلَ : الطِّباقُ مَصْدَرُ طُوبِقَتْ طِباقاً . وفى التَّنْزِيلِ : « أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللهُ سَبْعَ سَمَواتٍ طِباقاً » ؛ قالَ الزَّجَّاجُ : مَعْنَى طِباقاً مُطْبَقٌ بَعْضُها عَلَى بَعْضٍ ، قالَ : ونَصْبُ طِباقاً عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُما مُطابَقَةَ طِباقاً ، وَالآخَرُ مِنْ نَعْتِ سَبْعَ أَىْ خَلَقَ سَبْعاً ذاتَ طِباقٍ . اللَّيْثُ : السَّمَواتُ طِباقٌ بَعْضُها عَلَى بَعْضٍ ، وكُلُّ واحِدٍ مِنَ الطِّباقِ طَبَقَةٌ ، ويُذَكَّرُ فَيُقالُ طَبَقٌ ؛ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الطَّبَقُ الأُمَّةُ بَعْدَ الأُمَّةِ . الأَصْمَعِىُّ : الطِّبْقُ بِالْكَسْرِ ، الْجَماعَةُ مِنَ النَّاسِ . ابْنُ سِيدَهْ : وَالطَّبَقُ الْجَماعَةُ مِنَ النَّاسِ يَعْدِلُونَ جَماعَةَ مِثْلِهِمْ ، وقِيلَ : هُوَ الْجَماعَةُ مِنَ الْجَرادِ وَالنَّاسِ . وجاءَنا طَبَقٌ مِنَ النَّاسِ وطِبْقٌ ، أَىْ كَثِيرٌ . وأَتَى طَبَقٌ مِنَ الْجَرادِ ، أَىْ جَماعَةٌ . وفى الْحَدِيثِ : أَنَّ مَرْيَمَ جاعَتْ فَجاءَها طَبَقٌ مِنْ جَرادٍ ، فَصادَتْ مِنْهُ ، أَىْ قَطِيعٌ مِنَ الْجَرادِ . وَالطَّبَقُ : الَّذِى يُؤْكَلُ عَلَيْهِ أَوْ فِيهِ ، وَالْجَمْعُ أَطْباقٌ .

وَطَبَّقَ السَّحابُ الْجَوَّ : غَشَّاهُ ، وسَحابَةٌ مُطَبِّقَةٌ . وطَبَّقَ الْماءُ وَجْهَ الأَرْضِ : غَطَّاهُ . وأَصْبَحَتِ الأَرْضُ طَبَقاً واحِداً إِذا تَغَشَّى

(١) قوله : « عن تُسبّ » يريد أن تسب ، فهى عنعنة تميم : أفاده شارح القاموس ، وسيصرّح به المؤلف بعد .

وجْهُها بِالْماءِ. وَالْماءُ طَبَقٌ لِلأَرْضِ، أَيْ غِشاءٌ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

دِيمَةٌ هَطْلاءُ فِيها وَطَفٌ
طَبَقُ الأَرْضِ تَحَرَّى وَتَدُرّ

وفى حَدِيثِ الاسْتِسْقاءِ: اللَّهُمَّ اسْقِنا غَيْثاً مُغِيثاً طَبَقاً، أَيْ مالِئاً لِلأَرْضِ مُغَطِّياً لَها. يُقالُ: غَيْثٌ طَبَقٌ أَيْ عامٌّ واسِعٌ. يُقالُ: هٰذا مَطَرٌ طَبَقُ الأَرْضِ إِذا طَبَّقَها؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ امْرِئِ الْقَيْسِ:

طَبَقُ الأَرْضِ تَحَرَّى وَتَدُرّ

وَمَنْ رَواهُ طَبَقَ الأَرْضِ نَصَبَهُ بِقَوْلِهِ تحرَّى. الأَصْمَعِيُّ فى قَوْلِهِ غَيْثاً طَبَقاً: الْغَيْثُ الطَّبَقُ الْعامُّ، وقالَ الأَصْمَعِيُّ فى الْحَدِيثِ: قُرَيْشٌ الْكَتِيبَةُ الْحَسَبَةُ مِلْحُ هٰذِهِ الأُمَّةِ، عِلْمُ عالِمِهِمْ طِباقُ الأَرْضِ، كَأَنَّهُ يَعُمُّ الأَرْضَ فَيَكُونُ طَبَقاً لَها، وفى رِوايَةٍ: عِلْمُ عالِمِ قُرَيْشٍ طَبَقُ الأَرْضِ.

وَطَبَّقَ الْغَيْثُ الأَرْضَ: مَلأَها وعَمَّها. وَغَيْثٌ طَبَقٌ: عامٌّ يُطَبِّقُ الأَرْضَ. وطَبَّقَ الْغَيْمُ تَطْبِيقاً: أَصابَ مَطَرُهُ جَمِيعَ الأَرْضِ. وطِباقُ الأَرْضِ وطِلاعُها سَواءٌ: بِمَعْنَى مِلْئِها. وقَوْلُهُمْ: رَحْمَةٌ طِباقُ الأَرْضِ، أَيْ تُغَشِّى الأَرْضَ كُلَّها. وفى الْحَدِيثِ: للهِ مائَةُ رَحْمَةٍ، كُلُّ رَحْمَةٍ مِنْها كَطِباقِ الأَرْضِ. أَيْ تُغَشِّى الأَرْضَ كُلَّها. ومِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ: لَوْ أَنَّ لى طِباقَ الأَرْضِ ذهباً، أَيْ ذَهَباً يَعُمُّ الأَرْضَ فَيَكُونُ طَبَقاً لَها. وَطَبَقُ الشَّىْءِ: عَمَّ. وطَبَقُ الأَرْضِ: وَجْهُها. وطِباقُ الأَرْضِ: ماعَلاها.

وطَبَقاتُ النَّاسِ فى مَراتِبِهِمْ. وفى حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ فى أَشْراطِ السَّاعَةِ: تُوصَلُ الأَطْباقُ وتُقْطَعُ الأَرْحامُ، يَعْنى بِالأَطْباقِ الْبُعَداءَ وَالأَجانِبَ، لأَنَّ طَبَقاتِ النَّاسِ أَصْنافٌ مُخْتَلِفَةٌ.

وطابَقَهُ عَلَى الأَمْرِ: جامَعَهُ. وأَطْبَقُوا عَلَى الشَّىْءِ: أَجْمَعُوا عَلَيْهِ.

وَالْحُرُوفُ الْمُطْبَقَةُ أَرْبَعَةٌ: الصَّادُ والضَّادُ وَالطَّاءُ والظَّاءُ، ومَا سِوَى ذٰلِكَ فَمَفْتُوحٌ غَيْرُ مُطْبَقٍ. والإِطْباقُ: أَنْ تَرْفَعَ ظَهْرَ لِسانِكَ إِلَى الْحَنَكِ الأَعْلَى مُطْبِقاً لَهُ، ولَوْلا الإِطْباقُ لَصارَتِ الطَّاءُ دالاً، والصَّادُ سِيناً، والظَّاءُ ذالاً، ولَخَرَجَتِ الضَّادُ مِنَ الْكَلامِ، لأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ مَوْضِعِها شَىْءٌ غَيْرُها، تَزُولُ الضَّادُ إِذا عُدِمَ الإِطْباقُ الْبَتَّةَ.

وطابَقَ لِى بِحَقِّى وطابَقَ بِحَقِّى: أَذْعَنَ وأَقَرَّ وبَجَعَ؛ قالَ الْجَعْدِيُّ:

وخَيْلٍ تُطابِقُ بِالدَّارِعِينِ
طِباقَ الْكِلابِ يَطَأْنَ الْهَراسا

ويُقالُ: طابَقَ فُلانٌ فُلاناً إِذا وافَقَهُ وعاوَنَهُ. وطابَقَتِ الْمَرْأَةُ زَوْجَها إِذا وافَتْهُ. وطابَقَ فُلانٌ: بِمَعْنَى مَرَنَ. وطابَقَتِ النَّاقَةُ وَالْمَرْأَةُ: انْقادَتْ لِمُرِيدِها. وطابَقَ عَلَى الْعَمَلِ: مارَنَ.

التَّهْذِيبُ: وَالْمُطَبَّقُ شِبْهُ اللُّؤْلُؤِ، إِذا قُشِرَ اللُّؤْلُؤُ أُخِذَ قِشْرُهُ ذٰلِكَ فَأُلْزِقَ بِالْغِراءِ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَصِيرُ لُؤْلُؤاً أَوْ شِبْهَهُ. وَالانْطِباقُ: مُطاوَعَةُ ما أَطْبَقْتَ. وَالطِّبْقُ وَالْمُطَبَّقُ: شَىْءٌ يُلْصَقُ بِهِ قِشْرُ اللُّؤْلُؤِ فَيَصِيرُ مِثْلَهُ، وقِيلَ: كُلُّ ما أُلْزِقَ بِهِ شَىْءٌ فَهُوَ طِبْقٌ.

وطَبِقَتْ يَدُهُ، بِالْكَسْرِ، طَبَقاً، فَهِىَ طَبِقَةٌ: لَزِقَتْ بِالْجَنْبِ ولاتَنْبَسِطُ. وَالتَّطْبِيقُ فى الصَّلاةِ: جَعْلُ الْيَدَيْنِ بَيْنَ الْفَخِذَيْنِ فى الرُّكُوعِ، وقِيلَ: التَّطْبِيقُ فى الرُّكُوعِ كانَ مِنْ فِعْلِ الْمُسْلِمِينَ فى أَوَّلِ ما أُمِرُوا بِالصَّلاةِ، وهُوَ إِطْباقُ الْكَفَّيْنِ مَبْسُوطَتَيْنِ بَيْنَ الرُّكْبَتَيْنِ إِذا رَكَعَ، ثُمَّ أُمِرُوا بِإِلْقامِ الْكَفَّيْنِ رَأْسَ الرُّكْبَتَيْنِ، وكانَ ابْنُ مَسْعُودٍ اسْتَمَرَّ عَلَى التَّطْبِيقِ لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلِمَ الأَمْرَ الآخَرَ؛ ورَوَى الْمُنْذِرِيُّ عَنِ الْحَرْبِىِّ قالَ: التَّطْبِيقُ فى حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنْ يَضَعَ كَفَّهُ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى. يُقالُ: طابَقْتُ وَطَبَّقْتُ. وفى حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّهُ كانَ يُطَبِّقُ فى صَلاتِهِ وهُوَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ أَصابِعِ يَدَيْهِ ويَجْعَلَهُما بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ فى الرُّكُوعِ والتَّشَهُّدِ.

وجاءَتِ الإِبِلُ طَبَقاً واحِداً، أَىْ عَلى خُفٍّ.

ومَرَّ طَبَقٌ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ، أَىْ بَعْضُهُما، وقِيلَ مُعْظَمُهُما؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ:

وتَواهَقَتْ أَخْفافُها طَبَقاً
وَالظِّلُّ لَمْ يَفْضُلْ ولَمْ يُكْرِى

وقِيلَ: الطَّبَقَةُ عِشْرُونَ سَنَةً؛ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ كِتابِ الْهِجَرِىِّ. ويُقالُ: مَضَى طَبَقٌ مِنَ النَّهارِ وطَبَقٌ مِنَ اللَّيْلِ، أَىْ ساعَةٌ، وقِيلَ أَىْ مُعْظَمٌ مِنْهُ؛ ومِثْلُهُ: مَضَى طائِفَةٌ مِنَ اللَّيْلِ.

وطَبِقَتِ النُّجُومُ إِذا ظَهَرَتْ كُلُّها، وفُلانٌ يَرْعَى طَبَقَ النُّجُومِ؛ وقالَ الرَّاعِى:

أَرَى إِبِلاً تَكالَأُ راعِياها
مَخافَةَ جارِها طَبَقَ النُّجُومِ

وَالطَّبَقُ: سَدُّ الْجَرادِ عَيْنَ الشَّمْسِ. وَالطَّبَقُ: انْطِباقُ الْغَيْمِ فى الْهَواءِ. وَقَوْلُ الْعَبَّاسِ فى النَّبِىِّ، ﷺ:

إِذا مَضَى عالَمٌ بَدَا طَبَقُ(١)

فَإِنَّهُ أَرادَ إِذا مَضَى قَرْنٌ ظَهَرَ قَرْنٌ آخَرُ، وإِنَّما قِيلَ لِلْقَرْنِ طَبَقٌ لأَنَّهُمْ طَبَقٌ لِلأَرْضِ ثُمَّ يَنْقَرِضُونَ وَيَأْتِى طَبَقٌ لِلأَرْضِ آخَرَ، وكَذٰلِكَ طَبَقاتُ النَّاسِ كُلُّ طَبَقَةٍ طَبَقَتْ زَمانَها.

وَالطَّبَقَةُ: الْحالُ، يُقالُ: كانَ فُلانٌ مِنَ الدُّنْيا عَلَى طَبَقاتٍ شَتَّى، أَىْ حالاتٍ.

ابْنُ الأَعْرابِىِّ: الطَّبَقُ الْحالُ عَلَى اخْتِلافِها. وَالطَّبَقُ وَالطَّبَقَةُ الْحالُ. وفى التَّنْزِيلِ: «لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ»؛ أَىْ حالاً عَنْ حالٍ يَوْمَ الْقِيامَةِ. التَّهْذِيبُ: إِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قالَ لَتَرْكَبُنَّ، وفَسَّرَ لَتَصِيرَنَّ الأُمُورُ حالاً بَعْدَ حالٍ فى الشِّدَّةِ؛ قالَ: وَالْعَرَبُ تَقُولُ: وَقَعَ فُلانٌ فى نَباتِ طَبَقٍ، إِذا وَقَعَ فى الأَمْرِ الشَّدِيدِ؛ وقالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: لَتَرْكَبُنَّ السَّماءَ حالاً بَعْدَ حالٍ.

---

(١) صدره كما ذكر فى مادة «صلب»:

تُنْقَلُ مِنْ صالَبٍ إِلى رَحِمٍ

وأراد بالصالَبِ الصُّلْب، وهو قليل الاستعمال.

[عبد الله]

وقالَ مَسْرُوقٌ : لَتَرْكَبَنَّ يا مُحَمَّدُ حالاً بَعْدَ حالٍ ، وَقَرَأَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً ، يَعْنِي النَّاسَ عامَّةً ، وَالتَّفْسِيرُ الشِّدَّةُ ؛ وقالَ الزَّجَّاجُ : لَتَرْكَبُنَّ حالاً بَعْدَ حالٍ حَتَّى تَصِيرُوا إِلَى اللهِ مِنْ إِحْياءٍ وإِماتَةٍ وبَعْثٍ ، قالَ : ومَنْ قَرَأَ لَتَرْكَبَنَّ أَرادَ لَتَرْكَبَنَّ يا مُحَمَّدُ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ مِنْ أَطْباقِ السَّماءِ ؛ قالَهُ أَبُو عَلِيٍّ ، وفَسَّرُوا طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ بِمَعْنَى حالاً بَعْدَ حالٍ ، ونَظِيرُ وُقُوعِ « عَنْ » مَوْقِعَ « بَعْدَ » قَوْلُ الأَعْشَى :

وكابِرٍ تَلْدُوكَ عَنْ كابِرٍ

أَيْ بَعْدَ كابِرٍ ؛ وقالَ النَّابِغَةُ :

بَقِيَّةُ قِدْرٍ مِنْ قُدُورٍ تُوُورِثَتْ

لآلِ الْجُلاحِ كابِراً بَعْدَ كابِرِ

وفي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ الْعاصِ : إِنِّي كُنْتُ عَلَى أَطْباقٍ ثَلاثٍ أَيْ أَحْوالٍ ، واحِدُها طَبَقٌ .

وأُخْبِرَ الْحَسَنُ بِأَمْرٍ فَقالَ : إِحْدَى الْمُطْبِقاتِ ، قالَ أَبُو عَمْرٍو : يُرِيدُ إِحْدَى الدَّواهِي وَالشَّدائِدِ الَّتِي تُطْبِقُ عَلَيْهِمْ . ويُقالُ لِلسَّنَةِ الشَّدِيدَةِ : الْمُطْبِقَةُ ؛ قالَ الْكُمَيْتُ : وأَهْلُ السَّماحَةِ فِي الْمُطْبِقاتِ

وأَهْلُ السَّكِينَةِ فِي الْمَحْفَلِ

قالَ : ويَكُونُ الْمُطْبَقُ بِمَعْنَى الْمُطْبِقِ .

ووَلَدَتِ الْغَنَمُ طَبَقاً وطَبْقاً إِذا نُتِجَ بَعْضُها بَعْدَ بَعْضٍ ، وقالَ الأُمَوِيُّ : إِذا وَلَدَتِ الْغَنَمُ بَعْضُها بَعْدَ بَعْضٍ قِيلَ : قَدْ وَلَّدَتْها الرُّجَّلاءُ ، ووَلَّدَتْها طَبَقاً وطَبَقَةً .

وَالطَّبَقُ وَالطَّبَقَةُ : الْفَقْرَةُ حَيْثُ كانَتْ ، وقِيلَ : هِيَ ما بَيْنَ الْفَقْرَتَيْنِ ، وجَمْعُها طِباقٌ . وَالطَّبَقَةُ : الْمَفْصِلُ ، وَالْجَمْعُ طَبَقٌ ، وقِيلَ : الطَّبَقُ عُظَيْمٌ رَقِيقٌ يَفْصِلُ بَيْنَ الْفَقارَيْنِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

أَلا ذَهَبَ الْخِداعُ فَلا خِداعا

وأَبْدَى السَّيْفُ عَنْ طَبَقٍ نُخاعا

وقِيلَ : الطَّبَقُ فَقارُ الصُّلْبِ أَجْمَعَ ، وكُلُّ فَقارٍ طَبَقَةٌ . وفي الْحَدِيثِ : وتَبْقَى أَصْلابُ الْمُنافِقِينَ طَبَقاً واحِداً . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قالَ الأَصْمَعِيُّ : الطَّبَقُ فَقارُ الظَّهْرِ ، واحِدَتُهُ طَبَقَةٌ واحِدَةٌ ؛ يَقُولُ : فَصارَ فَقارُهم كُلُّهُ فَقارَةً واحِدَةً ، فَلا يَقْدِرُونَ عَلَى السُّجُودِ .

وفي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ : قالَ لِمُعاوِيَةَ : وايْمُ اللهِ ، لَئِنْ مَلَكَ مَرْوانُ عِنانَ خَيْلٍ تَنْقادُ لَهُ فِي عُثْمانَ لَيَرْكَبَنَّ مِنْكَ طَبَقاً تَخافُهُ ، يُرِيدُ فَقارَ الظَّهْرِ ، أَيْ لَيَرْكَبَنَّ مِنْكَ مَرْكَباً صَعْباً وحالاً لا يُمْكِنُكَ تَلافِيها ، وقِيلَ : أَرادَ بِالطَّبَقِ الْمَنازِلَ وَالْمَراتِبَ ، أَيْ لَيَرْكَبَنَّ مِنْكَ مَنْزِلَةً فَوْقَ مَنْزِلَةٍ فِي الْعَداوَةِ .

ويُقالُ : يَدُ فُلانٍ طَبَقَةٌ واحِدَةٌ إِذا لَمْ تَكُنْ مُنْبَسِطَةً ذاتَ مَفاصِلَ . وفي حَدِيثِ الْحَجَّاجِ : فَقالَ لِرَجُلٍ : قُمْ فاضْرِبْ عُنُقَ هٰذا الأَسِيرِ ! فَقالَ : إِنَّ يَدِي طَبَقَةٌ ؛ هِيَ الَّتِي لَصِقَ عَضُدُها بِجَنْبِ صاحِبِهِ فَلا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُحَرِّكَها .

وَفِي حَدِيثِ عِمْرانَ بْنِ حُصَيْنٍ : أَنَّ غُلاماً لَهُ أَبَقَ فَقالَ : لَئِنْ قَدَرْتُ عَلَيْهِ لأَقْطَعَنَّ مِنْهُ طابِقاً ، قالَ : يُرِيدُ عُضْواً . الأَصْمَعِيُّ : كُلُّ مَفْصِلٍ طَبَقٌ ، وجَمْعُهُ أَطْباقٌ ، ولِذٰلِكَ قِيلَ لِلَّذِي يُصِيبُ الْمَفْصِلَ مُطَبِّقٌ ؛ وقالَ :

ويَحْمِيكَ بِاللِّينِ الْحُسامُ الْمُطَبَّقُ

وقِيلَ فِي جَمْعِهِ طَوابِقُ . قالَ ثَعْلَبٌ الطَّابِقُ وَالطَّابَقُ الْعُضْوُ مِنْ أَعْضاءِ الإِنْسانِ كالْيَدِ وَالرِّجْلِ ونَحْوِها . وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ : إِنَّما أُمِرَ فِي السَّارِقِ بِقَطْعِ طابَقِهِ ، أَيْ يَدِهِ .

وفي الْحَدِيثِ : فَخَبَزْتُ خُبْزًا ، وشَوَيْتُ طابَقاً مِنْ شاةٍ ، أَيْ مِقْدارَ ما يَأْكُلُ مِنْهُ اثْنانِ أَوْ ثَلاثَةٌ .

وَالطَّبَقَةُ مِنَ الأَرْضِ : شِبْهُ الْمَشارَةِ ، وَالْجَمْعُ الطَّبَقاتُ ، تَخْرُجُ بَيْنَ السِّلْحَفاةِ وَالْهِرْهِرِ[1] .

وَالْمُطَبَّقُ مِنَ السُّيُوفِ : الَّذِي يُصِيبُ الْمَفْصِلَ فَيُبِينُهُ . يُقالُ طَبَّقَ السَّيْفُ إِذا أَصابَ الْمَفْصِلَ فَأَبانَ الْعُضْوَ ؛ قالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ سَيْفاً :

يُصَمِّمُ أَحْياناً وحِيناً يُطَبِّقُ

ومِنْهُ قَوْلُهُمْ لِلرَّجُلِ إِذا أَصابَ الْحُجَّةَ : إِنَّهُ يُطَبِّقُ الْمَفْصِلَ . أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ لِلْبَلِيغِ مِنَ الرِّجالِ : قَدْ طَبَّقَ الْمَفْصِلَ ، وردَّ قالَبَ الْكَلامِ ، ووَضَعَ الْهِناءَ مَواضِعَ النُّقَبِ .

وفي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّهُ سَأَلَ أَبا هُرَيْرَةَ عَنِ امْرَأَةٍ غَيْرِ مَدْخُولٍ بِها طُلِّقَتْ ثَلاثاً ، فَقالَ : لا تَحِلُّ لَهُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ ، فَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : طَبَّقْتَ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَوْلُهُ طَبَّقْتَ أَرادَ أَصَبْتَ وَجْهَ الْفُتْيا ، وأَصْلُهُ إِصابَةُ الْمَفْصِلِ ، وهُوَ طَبَقُ الْعَظْمَيْنِ ، أَيْ مُلْتَقاهُما ، فَيَفْصِلُ بَيْنَهُما ، ولِهٰذا قِيلَ لأَعْضاءِ الشَّاةِ طَوابِقُ ، واحِدُها طابَقٌ ، فَإِذا فَصَّلَها الرَّجُلُ فَلَمْ يُخْطِئْ الْمَفاصِلَ قِيلَ قَدْ طَبَّقَ ، وأَنْشَدَ أَيْضاً :

يُصَمِّمُ أَحْياناً وحِيناً يُطَبِّقُ

وَالتَّصْمِيمُ : أَنْ يَمْضِيَ فِي الْعَظْمِ ، وَالتَّطْبِيقُ : إِصابَةُ الْمَفْصِلِ ؛ قالَ الرَّاعِي يَصِفُ إِبِلاً :

وطَبَّقْنَ عَرْضَ الْقُفِّ لَمَّا عَلَوْنَهُ

كَما طَبَّقَتْ فِي الْعَظْمِ مُدْيَةُ جازِرِ

وقالَ ذُو الرُّمَّةِ :

لَقَدْ خَطَّ رُومِيٌّ ولا زَعَماتِهِ

لِعُتْبَةَ خَطّاً لَمْ تُطَبِّقْ مَفاصِلُه

وطَبَّقَ فُلانٌ إِذا أَصابَ فَصَّ الْحَدِيثِ . وطَبَّقَ السَّيْفُ إِذا وَقَعَ بَيْنَ عَظْمَيْنِ . وَالْمُطَبِّقُ مِنَ الرِّجالِ : الَّذِي يُصِيبُ الأُمُورَ بِرَأْيِهِ ، وأَصْلُهُ مِنْ ذٰلِكَ .

وَالْمُطابِقُ مِنَ الْخَيْلِ والإِبِلِ : الَّذِي يَضَعُ رِجْلَهُ مَوْضِعَ يَدِهِ .

وتَطْبِيقُ الْفَرَسِ : تَقْرِيبُهُ فِي الْعَدْوِ . الأَصْمَعِيُّ : التَّطْبِيقُ أَنْ يَثِبَ الْبَعِيرُ فَتَقَعَ قَوائِمُهُ بِالأَرْضِ مَعاً ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الرَّاعِي يَصِفُ ناقَةً نَجِيبَةً :

حَتَّى إِذا ما اسْتَوَى طَبَّقَتْ

كَما طَبَّقَ الْمِسْحَلُ الأَغْبَرُ

يَقُولُ : لَمَّا اسْتَوَى الرَّاكِبُ عَلَيْها طَبَّقَتْ ؛

(١) قوله : «تخرج بين السلحفاة والهرهر» هكذا هو بالأصل ، ولعل قبله سقطاً تقديره : ودويبة تخرج بين السلحفاة إلخ أو نحو ذلك .

قالَ الأَصْمَعِيُّ : وأَحْسَنَ الرَّاعِي فى قَوْلِهِ :

وهْيَ إِذا قامَ فى غَرْزِها
كَمِثْلِ السَّفِينَةِ أَو أَوْقَرِ

لأَنَّ هٰذا مِنْ صِفَةِ النَّجائِبِ ، ثُمَّ أَساءَ فى قَوْلِهِ : طَبَّقَتْ ، لأَنَّ النَّجِيبَةَ يُسْتَحَبُّ لَها أَنْ تُقَدِّمَ يَداً ثُمَّ تُقَدِّمَ الأُخْرَى ، فَإِذا طَبَّقَتْ لَمْ تُحْمَدْ ، قالَ : وهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ :

حَتَّى إِذا ما اسْتَوَى فى غَرْزِها تَئِبُ

وَالْمُطابَقَةُ : الْمَشْيُ فى الْقَيْدِ ، وهُوَ الرَّسْفُ . وَالْمُطابَقَةُ : أَنْ يَضَعَ الْفَرَسُ رِجْلَهُ فى مَوْضِعِ يَدِهِ ، وهُوَ الأَحَقُّ مِنَ الْخَيْلِ ومُطابَقَةُ الْفَرَسِ فى جَرْيِهِ : وَضْعُ رِجْلَيْهِ مَواضِعَ يَدَيْهِ . وَالْمُطابَقَةُ : مَشْيُ الْمُقَيَّدِ .

وبَناتُ الطَّبَقِ : الدَّواهِي ، ويُقالُ لِلدَّاهِيَةِ إِحْدَى بَناتِ طَبَقٍ ، ويُقالُ لِلدَّواهِي بَناتُ طَبَقٍ ، ويُرْوَى أَنَّ أَصْلَها الْحَيَّةُ ، أَىْ أَنَّها اسْتَدارَتْ حَتَّى صارَتْ مِثْلَ الطَّبَقِ ، ويُقالُ إِحْدَى بَناتِ طَبَقٍ شَرٌّ عَلَى رَأْسِكَ ، تَقُولُ ذٰلِكَ لِلرَّجُلِ إِذا رَأَى ما يَكْرَهُهُ ؛ وقِيلَ : بِنْتُ طَبَقٍ سُلَحْفاةٌ ، وتَزْعُمُ الْعَرَبُ أَنَّها تَبِيضُ تِسْعاً وتِسْعِينَ بَيْضَةً كُلُّها سَلاحِفُ ، وتَبِيضُ بَيْضَةً تَنْقُفُ عَنْ أَسْوَدَ ، يُقالُ : لَقِيتُ مِنْهُ بَناتِ طَبَقٍ ، وهِيَ الدَّاهِيَةُ . الأَصْمَعِيُّ : يُقالُ جاءَ بِإِحْدَى بَناتِ طَبَقٍ ، وأَصْلُها مِنَ الْحَيَّاتِ ، وذَكَرَ الثَّعالِبِيُّ أَنَّ طَبَقاً حَيَّةٌ صَفْراءُ ، ولَمَّا نُعِيَ الْمَنْصُورُ إِلَى خَلَفٍ الأَحْمَرِ أَنْشَأَ يَقُولُ :

قَدْ طَرَّقَتْ بِبِكْرِها أُمُّ طَبَقْ
فَذَمَّرُوهَا وَهْمَةً ضَخْمِ الْعُنُقْ
مَوْتُ الإِمامِ فِلْقَةٌ مِنَ الْفِلَقْ

وقالَ غَيْرُهُ : قِيلَ لِلْحَيَّةِ أُمُّ طَبَقٍ وبِنْتُ طَبَقٍ لِتَرَحِّيها وتَحَوِّيها ، وأَكْثَرُ التَّرَحِّي لِلأُنْثَى . وقِيلَ : قِيلَ لِلْحَيَّاتِ بَناتُ طَبَقٍ لإِطْباقِها عَلَى مَنْ تَلْسَعُهُ . وقِيلَ : إِنَّما قِيلَ لَها بَناتُ طَبَقٍ لأَنَّ الْحَوَّاءَ يُمْسِكُها تَحْتَ أَطْباقِ الأَسْفاطِ الْمُجَلَّدَةِ .

ورَجُلٌ طَبَاقاءُ : أَحْمَقُ ، وقِيلَ هُوَ الَّذِى لا يَنْكَحُ ، وكَذٰلِكَ الْبَعِيرُ . جَمَلٌ طَبَاقاءُ : لِلَّذِى لا يَضْرِبُ . وَالطَّباقاءُ : الْعَيِيُّ الثَّقِيلُ الَّذِى يُطْبِقُ عَلَى الطَّرُوقَةِ أَوِ الْمَرْأَةِ بِصَدْرِهِ لِصِغَرِهِ ؛ قالَ جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ :

طَباقاءُ لَمْ يَشْهَدْ خُصُوماً ولَمْ يُنِخْ
قِلاصاً إِلَى أَكْوارِها حِينَ تُعْكَفُ

ويُرْوَى عَيَايَاءُ ، وهُما بِمَعْنًى ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : ومِثْلُهُ قَوْلُ الآخَرِ :

طَباقاءُ لَمْ يَشْهَدْ خُصُوماً ولَمْ يُعِشْ
حَمِيداً ولَمْ يَشْهَدْ حَلالاً ولا عِطْرا

وفى حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ : أَنَّ إِحْدَى النِّساءِ وصَفَتْ زَوْجَها فَقالَتْ : زَوْجِى عَيَايَاءُ طَباقاءُ وكُلُّ داءٍ لَهُ داءٌ ؛ قالَ الأَصْمَعِيُّ : الطَّباقاءُ الأَحْمَقُ الْفَدْمُ ، وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : هُوَ الْمُطْبَقُ عَلَيْهِ حُمْقاً ، وقِيلَ : هُوَ الَّذِى أُمُورُهُ مُطْبَقَةٌ عَلَيْهِ أَىْ مُغَشَّاةٌ ، وقِيلَ : هُوَ الَّذِى يَعْجَزُ عَنِ الْكَلامِ فَتَنْطَبِقُ شَفَتاهُ .

وَالطَّبَقُ وَالطَّابِقُ : ظَرْفٌ يُطْبَخُ فِيهِ ، فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ، وَالْجَمْعُ طَوابِقُ وطَوابِيقُ . قالَ سِيبَوَيْهِ : أَمَّا الَّذِينَ قالُوا طَوابِيقُ فَإِنَّما جَعَلُوهُ تَكْسِيرَ فاعَالٍ ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ فى كَلامِهِمْ ، كَما قالُوا مَلامِحُ . وَالطَّابَقُ : نِصْفُ الشَّاةِ ، وحَكَى اللِّحْيانِيُّ عَنِ الْكِسائِيِّ طابِقٌ وصابَقٌ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولا أَدْرِى أَىَّ ذٰلِكَ عَنَى .

وقَوْلُهُمْ : صادَفَ شَنٌّ طَبَقَه ، هُما قَبِيلَتانِ : شَنُّ بْنُ أَفْصَى بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ ، وطَبَقٌ حَىٌّ مِنْ إِيادَ ، وكانَتْ شَنٌّ لا يُقامُ لَها ، فَوافَقَتْها طَبَقٌ ، فانْتَصَفَتْ مِنْها ، فَقِيلَ : وافَقَ شَنٌّ طَبَقَه ، وافَقَهُ فاعْتَنَقَه ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

لَقِيَتْ شَنًّا إِيادٌ بِالْقَنَا
طَبَقاً وافَقَ شَنٌّ طَبَقَهْ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولَيْسَ الشَّنُّ هُنا الْقِرْبَةَ ، لأَنَّ الْقِرْبَةَ لا طَبَقَ لَها . وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الأَصْمَعِيِّ فى هٰذا الْمَثَلِ : الشَّنُّ الْوِعاءُ الْمَعْمُولُ مِنْ أَدَمٍ ، فَإِذا يَبِسَ فَهُوَ شَنٌّ ، وكانَ قَوْمٌ لَهُمْ مِثْلُهُ فَتَشَنَّنَ ، فَجَعَلُوا لَهُ غِطاءً فَوافَقَهُ ، وفى كِتابِ عَلِيٍّ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِ ، إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعاصِ : كَما وافَقَ شَنٌّ طَبَقَهُ ؛ قالَ : هٰذا مَثَلٌ لِلْعَرَبِ يُضْرَبُ لِكُلِّ اثْنَيْنِ أَوْ أَمْرَيْنِ جَمَعَتْهُما حالَةٌ واحِدَةٌ اتَّصَفَ بِها كُلٌّ مِنْهُما ، وأَصْلُهُ أَنَّ شَنّاً وطَبَقَةَ حَيَّانِ اتَّفَقا عَلَى أَمْرٍ فَقِيلَ لَهُما ذٰلِكَ ، لأَنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما قِيلَ ذٰلِكَ لَهُ لَمَّا وافَقَ شَكْلَهُ ونَظِيرَهُ ، وقِيلَ : شَنٌّ رَجُلٌ مِنْ دُهاةِ الْعَرَبِ ، وطَبَقَةُ امْرَأَةٌ مِنْ جِنْسِهِ زُوِّجَتْ مِنْهُ ، ولَهُما قِصَّةٌ .

التَّهْذِيبُ : وَالطَّبَقُ الدَّرَكُ مِنْ أَدْراكِ جَهَنَّمَ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الطِّبْقُ الدِّبْقُ . وَالطَّبْقُ ، بِفَتْحِ الطَّاءِ : الظُّلْمُ بِالْباطِلِ . وَالطِّبْقُ : الْخَلْقُ الْكَثِيرُ ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالرِّغامِ
أَيْدِى نَبِيطٍ طَبَقَى اللِّطامِ

فَسَّرَهُ فَقالَ : مَعْناهُ مُدارِكُوهُ حاذِقُونَ بِهِ ، ورَوَاهُ ثَعْلَبٌ طَبَقِى اللِّطامِ ولَمْ يُفَسِّرْهُ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وعِنْدِى أَنَّ مَعْناهُ لازِقِى اللِّطامِ بِالْمَلْطُومِ .

وأَتانا بَعْدَ طَبَقٍ مِنَ اللَّيْلِ وطَبِيقٍ أَراهُ يَعْنِى بَعْدَ حِينٍ ، وكَذٰلِكَ مِنَ النَّهارِ ؛ وقَوْلُ ابْنِ أَحْمَرَ :

وتَوَاهَقَتْ أَخْفَاقُها طَبَقاً
وَالظِّلُّ لَمْ يَفْضُلْ ولَمْ يُكْرِى

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : أَراهُ مِنْ هٰذا .

وَالطَّبْقُ : حِمْلُ شَجَرٍ بِعَيْنِهِ .

وَالطُّبَّاقُ : نَبْتٌ أَوْ شَجَرٌ . قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الطُّبَّاقُ شَجَرٌ نَحْوُ الْقامَةِ يَنْبُتُ مُتَجاوِراً لا يَكادُ يُرَى مِنْهُ واحِدَةٌ مُنْفَرِدَةً ، ولَهُ وَرَقٌ طِوالٌ دِقاقٌ خُضْرٌ تَتَلَزَّجُ إِذا غُمِزَ ، ولَهُ نَوْرٌ أَصْفَرُ مُجْتَمِعٌ ؛ قالَ تَأَبَّطَ شَرًّا :

كَأَنَّما حَثْحَثُوا حُصًّا قَوادِمُهُ
أَوْ أُمَّ خِشْفٍ بِذِى شَثٍّ وطُبَّاقِ

ورُوِىَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ أَنَّهُ وَصَفَ مَنْ يَلِى الأَمْرَ بَعْدَ السُّفْيانِيِّ فَقالَ : يَكُونُ بَيْنَ شَثٍّ وطُباقٍ ؛ وَالشَّثُّ وَالطَّبَاقُ : شَجَرَتانِ مَعْرُوفَتانِ بِناحِيَةِ الْحِجازِ .

وَالْحُمَّى الْمُطْبِقَةُ : هِىَ الدَّائِمَةُ لا تُفارِقُ

لَيْلاً ولا نهاراً .

وَالطَّابَقُ والطَّابِقُ : الآجُرُّ الْكَبِيرُ ، وهُوَ فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ . ابْنُ شُمَيْلٍ : يُقالُ تَحَلَّبُوا عَلَى ذٰلِكَ الإِنْسانِ طَباقَاءَ ، بِالْمَدِّ ، أَيْ تَجَمَّعُوا كُلُّهُمْ عَلَيْهِ . وفى حَدِيثِ أَبِى عَمْرٍو النَّخَعِىِّ : يَشْتَجِرُونَ اشْتِجارَ أَطْباقِ الرَّأْسِ ، أَيْ عِظامِهِ ، فإِنَّها مُتَطابِقَةٌ مُشْتَبِكَةٌ كَما تَشْتَبِكُ الأَصابِعُ ؛ أَرادَ الْتِحامَ الْحَرْبِ وَالاخْتِلاطَ فى الْفِتْنَةِ .

وجاءَ فُلانٌ مُقْتَعِطًّا إِذا جاءَ مُتَعَمِّماً طَابِقِيًّا ، وقَدْ نُهِىَ عَنْها .

* **طبل** * الطَّبْلُ : مَعْرُوفٌ ، الَّذِى يُضْرَبُ بِهِ وهُوَ ذُو الْوَجْهِ الْواحِدِ وَالْوَجْهَيْنِ ، وَالْجَمْعُ أَطْبالٌ وطُبُولٌ . وَالطَّبَّالُ : صاحِبُ الطَّبْلِ ، وفِعْلُهُ التَّطْبِيلُ ، وحِرْفتهُ الطِّبالَةُ ، وقَدْ طَبَلَ يَطْبُلُ . وَالطَّبْلَةُ : شَىْءٌ مِنْ خَشَبٍ تَتَّخِذُهُ النِّساءُ ، وَالطَّبْلُ الرَّبْعَةُ لِلطِّيبِ ، وَالطَّبْلُ سَلَّةُ الطَّعامِ . الْجَوْهَرِىُّ : وطَبْلُ الدَّراهِمِ وغَيْرِها مَعْرُوفٌ ، وَالطَّبْلُ الخَلْقُ ؛ قالَ :

قَدْ عَلِمُوا أَنَّا خِيارُ الطَّبْلِ
وأَنَّنا أَهْلُ النَّدَى وَالْفَضْلِ

وما أَدْرِى أَىُّ الطَّبْلِ هُوَ ، وأَىُّ الطَّبْنِ هُوَ ، أَىْ ما أَدْرِى أَىُّ النَّاسِ ؛ قالَ لَبِيدٌ[1] :

ثمَّ جَرَيْتُ لانْطِلاقِ رِسْلِى
سَتَعْلَمُونَ مَنْ خِيارُ الطَّبْلِ

وقالَ الْبَعِيثُ :

وأَبْقَى طَوالُ الدَّهْرِ مِنْ عَرَصاتِها
بَقِيَّةَ أَرْمامٍ كأَرْدِيَةِ الطَّبْلِ

(١) قوله : «قال لبيد» قال الصاغانى : ليس الرجز للبيد ، ولاله من الرجز على هذا الروىّ إلاّ أربعة مشاطير هى :

يا هرماً وأنت أهل عدل
إن نفر الأحوص يوماً قبلى
ليذهبنّ أهله بأهلى
لا تجمعن شكلهم وشكلى

وَالطَّبْلُ : ضَرْبٌ مِنَ الثِّيابِ ، وقِيلَ : هُوَ وَشْىٌ يَمانٍ فِيهِ كَهَيْئَةِ الطُّبُولِ . التَّهْذِيبُ : الطَّبْلُ ثِيابٌ عَلَيْها صُورَةُ الطَّبْلِ تُسَمَّى الطَّبْلِيَّةَ ، ويُقالُ لَها أَرْدِيَةُ الطَّبْلِ ؛ تُحْمَلُ مِنْ مِصْرَ ، صانَها اللهُ تَعالَى ؛ قالَ أَبُو النَّجْمِ :

مِنْ ذِكْرِ أَيّامٍ ورَسْمٍ ضاحِى
كالطَّبْلِ فى مُخْتَلِفِ الرِّياحِ

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الطَّبْلُ الْخَراجُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُمْ : فُلانٌ يُحِبُّ الطَّبْلِيَّةَ ، أَىْ يُحِبُّ دَراهِمَ الْخَراجِ بِلاَ تَعَبٍ .

وَالطَّبالَةُ : النَّعْجَةُ . وفى الْمُحْكَمِ : الطُّوبالَةُ وجَمْعُها طُوبالاتٌ ، ولا يُقالُ لِلْكَبْشِ طُوبالٌ ؛ قالَ طَرَفَةُ أَوْ غَيْرُهُ :

نَعانِى حَنانَةُ طُوبالَةً
تُسَفُّ بَيِيساً مِنَ الْعِشْرِقِ

نَصَبَ طُوبالَةً عَلَى الذَّمِّ لَهُ ، كأَنَّهُ قالَ أَعْنِى طُوبالَةً .

* **طبن** * الطَّبَنُ ، بالتَّحْرِيكِ : الفِطْنَةُ . طَبِنَ الشَّىْءَ وطَبِنَ لَهُ وطَبَنَ ، بِالْفَتْحِ ، يَطْبَنُ طَبَناً وطَبانَةً وطَبانِيَةً وطُبُونَةً : فَطِنَ لَهُ . ورَجُلٌ طَبِنٌ : فَطِنٌ حاذِقٌ عالِمٌ بِكُلِّ شَىْءٍ ؛ قالَ الأَعْشَى :

واسْمَعْ فَإِنِّى طَبِنٌ عالِمٌ
أَقْطَعُ مِنْ شِقْشِقَةِ الْهادِرِ

وكَذٰلِكَ طابِنٌ وطُبَنَةٌ ؛ قِيلَ : الطَّبَنُ الْفِطْنَةُ لِلْخَيْرِ ، والتَّبَنُ لِلشَّرِّ . أَبُو زَيْدٍ : طَبِنْتُ بِهِ أَطْبَنُ طَبَناً ، وطَبَنْتُ أَطْبِنُ طَبانَةً ، وهُوَ الْخَدْعُ . وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الطَّبانَةُ والتَّبانَةُ واحِدٌ ، وهُما شِدَّةُ الْفِطْنَةِ . وقالَ اللِّحْيانِىُّ : الطَّبانَةُ وَالطَّبانِيَةُ ، وَالتَّبانَةُ والتَّبانِيَةُ ، وَاللَّقانَةُ وَاللَّقانِيَةُ ، واللَّحانَةُ وَاللَّحانِيَةُ ، مَعْنَى هٰذِهِ الْحُرُوفِ واحِدٌ .

ورَجُلٌ طَبِنٌ تَبِنٌ : لَقِنٌ لَحِنٌ . وفى الْحَدِيثِ : أَنَّ حَبَشِيًّا زُوِّجَ رُومِيَّةً فَطَبِنَ لَها غُلامٌ رُومِىٌّ ، فَجاءَتْ بِوَلَدٍ كأَنَّهُ وَزَغَةٌ ؛ قالَ شَمِرٌ : طَبِنَ لَها غُلامٌ أَىْ خَبَّبَها وخَدَعَها ؛ وأَنْشَدَ :

فَقُلْتُ لَها : بَلْ أَنْتِ حَنَّةُ حَوْقَلٍ
جَرَى بِالْفَرَى بَيْنِى وبَيْنَكِ طابِنُ

أَىْ رَفِيقُ داهٍ خَبٌّ عالِمٌ بِهِ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الطَّبانَةُ الْفِطْنَةُ . طَبِنَ لِكَذا طَبانَةً فَهُوَ طَبِنٌ ، أَىْ هَجَمَ عَلَى باطِنِها وخَبَرَ أَمْرَها ، وأَنَّها مِمَّنْ تُؤاتِيهِ عَلَى الْمُرادَةِ ، قالَ : هٰذا إِذا رُوِىَ بِكَسْرِ الْباءِ ، وإِنْ رُوِىَ بِالْفَتْحِ كانَ مَعْناهُ خَيَّبَها وأَفْسَدَها .

وَالطَّبْنُ : الْجَمْعُ الْكَثِيرُ مِنَ النَّاسِ . وَالطَّبْنُ : الْخَلْقُ . يُقالُ : ما أَدْرِى أَىُّ الطَّبْنِ هُوَ ، بِالتسْكِينِ ، كَقَوْلِكَ : ما أَدْرِى أَىُّ النَّاسِ هُوَ ، واخْتارَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ ما أَدْرِى أَىَّ الطَّبَنِ هُوَ ، بِالْفَتْحِ . وجاءَ بِالطَّبْنِ ، أَىِ الْكَثِيرِ .

وَالطِّبْنُ : الْبَيْتُ . وَالطِّبْنُ : ما جاءَتْ بِهِ الرِّيحُ مِنَ الْحَطَبِ وَالْقَمْشِ ، فَإِذا بُنِىَ مِنْهُ بَيْتٌ فَلا قُوَّةَ لَهُ وَالطِّبْنُ : الْقِرْقُ .

وَالطُّبْنُ وَالطِّبْنُ والطَّبْنُ : خَطٌّ مُسْتَدِيرٌ يَلْعَبُ بِهِ الصِّبْيانُ يُسَمُّونَهُ الرَّحَى ؛ قالَ الشاعِرُ :

مِنْ ذِكْرِ أَطْلالٍ ورَسْمٍ ضاحِى
كالطِّبْنِ فى مُخْتَلِفِ الرِّياحِ

ورَواهُ بَعْضُهُمْ : كالطَّبْلِ . وقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الطَّبْنُ وَالطِّبْنُ هٰذِهِ اللُّعْبَةُ الَّتِى تُسَمَّى السُّدَّرَ ؛ وأَنْشَدَ :

بَيْنَ يَلْعَبْنَ حَوالَىَّ الطَّبْنْ

الطَّبْنُ هُنا : مَصْدَرٌ لأَنَّهُ ضَرْبٌ مِنَ اللَّعِبِ ، فَهُوَ مِنْ بابِ اشْتَمَلَ الصَّمَّاءَ . وَالطُّبْنُ : اللُّعَبُ . الْجَوْهَرِىُّ : والطُّبْنَةُ لُعْبَةٌ يُقالُ لَها بِالْفارِسِيَّةِ سِدَرَهْ ، وَالْجَمْعُ طُبَنٌ مِثْلُ صُبْرَةٍ وَصُبَرٍ ، وأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو :

تَدَكَّلَتْ بَعْدِى وأَلْهَتْها الطُّبَنْ
ونَحْنُ نَعْدُو فى الْخَبارِ وَالْجَرَنْ

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : كَذا أَنْشَدَهُ أَبُو عَمْرٍو تَدَكَّلَتْ ، بِالْكافِ ؛ قالَ : والتَّدَكُّلُ ارْتِفاعُ الرَّجُلِ فى نَفْسِهِ ، وَالطُّبَنُ واحِدَتُها طُبَنَةٌ .

ابْنُ بَرِّىٍّ : وَالطَّبانَةُ أَنْ يَنْظُرَ الرَّجُلُ إِلَى

حَلِيلَتِهِ ، فإمَّا أَنْ يَحْطُلَ ، أَىْ يَكُفَّها عَنِ الظُّهُورِ ، وإمَّا أَنْ يَغْضَبَ ويَغارَ ؛ وأَنْشَدَ لِلْجَعْدِيِّ :

فَما يُعْدِمُكِ لا يُعدِمُكِ مِنْهُ
طَبَانِيَةٌ فيَحْطُلُ أَوْ يَغارُ

وطَبَنَ النَّارَ يَطْبُنُها طَبْناً : دَفَنَها كَىْ لا تَطفأَ ، والطَّابُونُ : مَدْفِنُها . ويُقالُ : طابِنْ هٰذِهِ الْحَفِيرَةَ وطامِنْها .

وَاطْبَأَنَّ قَلْبُهُ ، واطْبَأَنَّ الرَّجُلُ : سَكَنَ ، لُغَةٌ فى اطْمَأَنَّ . وطَأْبَنَ ظَهْرَهُ : كطَأْمَنَهُ ، وهِىَ الطُّمَأْنِينَةُ والطُّأْبُنِينَةُ ، وَالْمُطْبَئِنُّ مِثْلُ المُطْمَئِنِّ .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الطُّبْنَةُ صَوْتُ الطُّنْبُورِ ، ويُقالُ لِلطُّنْبُورِ : طُبْنٌ ؛ وأَنْشَدَ :

فَإِنَّكَ مِنَّا بَيْنَ خَيْلٍ مُغِيرَةٍ
وخَصْمٍ كَعُودِ الطُّبْنِ لا يَتَغَيَّبُ(١)

* **طبهج** * الطَّباهِجَةُ ، فارِسِىٌّ مُعَرَّبٌ(٢) : ضَرْبٌ مِنْ قَلِىِّ اللَّحْمِ ، باؤُهُ بَدَلٌ مِنَ الْباءِ الَّتِى بَيْنَ الْباءِ وَالْفاءِ ، كِبِرِنْدٍ وبُنْدُقٍ الَّذِى هُوَ الْفِرِنْدُ وَالفُنْدُقُ ، وجِيمُهُ بَدَلٌ مِنَ الشِّينِ .

* **طبى** * طَبَيْتُهُ عَنِ الأَمْرِ : صَرَفْتُهُ . وطَبَى فُلانٌ يَطْبِيهِ عَنْ رَأْيِهِ وأَمْرِهِ . وكُلُّ شَىْءٍ صَرَفَ شَيْئاً عَنْ شَىْءٍ فقَدْ طَباهُ عَنْهُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

لا يَطْبِينِى الْعَمَلُ المُفَدَّى(٣)

أَىْ لا يَسْتَمِيلُنِى .

وطَبَيْتُهُ إِلَيْنا طبياً وأَطْبَيْتُهُ : دَعَوْتُهُ ، وقِيلَ : دَعَوْتُهُ دُعاءً لَطِيفاً ، وقِيلَ : طَبَيْتُهُ قُدْتُهُ (عَنِ اللِّحْيانِىِّ) ؛ وأَنْشَدَ بَيْتَ ذِى الرُّمَّةِ :

لَيالِىَ اللَّهْوُ يَطْبِينِى فأَتْبَعُهُ
كأَنَّنِى ضارِبٌ فى غَمْرَةٍ لَعِبُ

ويُرْوَى : يَطْبُونِى ، أَىْ يَقُودُنِى . وطَباهُ يَطْبُوهُ ويَطْبِيهِ إِذا دَعاهُ ؛ قالَ الْجَوْهَرِىُّ : يَقُولُ ذُو الرُّمَّةِ يَدْعُونِى اللَّهْوُ فأَتْبَعُهُ ، قالَ : وكَذٰلِكَ اطَّباهُ عَلى افْتَعَلَهُ . وفى حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ : أَنَّ مُصْعَباً اطَّبَى الْقُلُوبَ حَتَّى ما تَعْدِلُ بِهِ ، أَىْ تَحَبَّبَ إِلى قُلُوبِ النَّاسِ وقَرَّبَها مِنْهُ . يُقالُ : طَباهُ يَطْبُوهُ ويَطْبِيهِ إِذا دَعاهُ وصَرَفَهُ إِلَيْهِ واخْتارَهُ لِنَفْسِهِ ، وَاطَّباهُ يَطَّبِيهِ افْتَعَلَ مِنْهُ ، فَقُلِبَتِ التَّاءُ طاءً وأُدْغِمَتْ .

وَالطَّباةُ : الأَحْمَقُ .

وَالطُّبَى وَالطِّبَى : حَلَماتُ الضَّرْعِ الَّتِى فِيها اللَّبَنُ مِنَ الْخُفِّ وَالظِّلْفِ والْحافِرِ وَالسِّباعِ ، وقِيلَ : هُوَ لِذَواتِ الْحافِرِ وَالسِّباعِ كالثَّدْىِ لِلْمَرْأَةِ وَكالضَّرْعِ لِغَيْرِها ، وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ أَطْباءٌ . الأَصْمَعِىُّ : يُقالُ لِلسِّباعِ كُلِّها طُبًى وأَطْباءٌ ، وذَواتُ الْحافِرِ كُلِّها مِثْلُها ، قالَ : وَالخُفُّ وَالظِّلْفُ خِلْفٌ وأَخْلافٌ . التَّهْذِيبُ : وَالطُّبَى الْواحِدُ مِنْ أَطْباءِ الضَّرْعِ ، وكُلُّ شَىءٍ لا ضَرْعَ لَهُ ، مِثْلُ الْكَلْبَةِ ، فَلَها أَطْباءٌ . وفى حَدِيثِ الضَّحايا : ولا المُصْطَلَمَة أَطْباؤُها ، أَى المَقْطُوعَة الضُّرُوعِ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وقِيلَ يُقالُ لِمَوْضِعِ الأَخْلافِ مِنَ الْخَيْلِ وَالسِّباعِ أَطْباءٌ ، كما يُقالُ فى ذَواتِ الْخُفِّ وَالظِّلْفِ خِلْفٌ وضَرْعٌ . وفى حَدِيثِ ذِى الثُّدَيَّةِ : كأَنَّ إِحْدَى يَدَيْهِ طُبَى شاةٍ . وفى الْمَثَلِ : جاوَزَ الْحِزامُ الطُّبَيَيْنِ . وفى حَدِيثِ عُثْمانَ : قَدْ بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى وجاوَزَ الْحِزامُ الطُّبَيَيْنِ ، قالَ : هٰذا كِنايَةٌ عَنِ الْمبالَغَةِ فى تَجاوُزِ حَدِّ الشَّرِّ وَالأَذَى ، لأَنَّ الْحِزامَ إِذا انْتَهَى إِلى الطُّبَيَيْنِ فَقَدِ انْتَهى إِلى أَبْعَدِ غاياتِهِ ، فَكَيْفَ إِذا جاوَزَهُ ؟ واسْتَعارَهُ الْحُسَيْنُ بْنُ مُطَيْرٍ لِلْمَطَرِ عَلَى التَّشْبِيهِ فَقالَ :

كَثُرَتْ ككَثْرَةِ وَبْلِهِ أَطْباؤُهُ
فَإِذا تَجَلَّتْ فاضَتِ الأَطْباءُ(٤)

وخِلْفٌ طَبِىٌّ أَىْ مُجَبَّبٌ . ويُقالُ : أَطْبَى بَنُو فُلانٍ فُلاناً إِذا خالُوهُ وقَبِلُوهُ . قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : صَوابُهُ خالُوهُ ثُمَّ قَتَلُوهُ . وقَوْلُهُ خالُوه مِنَ الْخُلَّةِ ، وهِىَ الْمَحَبَّةُ . وحُكِىَ عَنْ أَبِى زِيادٍ الْكِلابِىِّ قالَ : شاةٌ طَبْواءُ إِذا انْصَبَّ خِلْفاها نَحْوَ الأَرْضِ وَطالاَ .

* **طتأ** * أَهْمَلَهُ اللَّيْثُ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : طَتَأَ إِذا هَرَبَ(٥) .

* **طثأ** * ابْنُ الأَعْرابِىِّ : طَثَأَ إِذا لَعِبَ بِالْقُلَةِ . وطَثَأَ طَثْئاً : أَلْقَى ما فِى جَوْفِهِ .

* **طثث** * الطَّثُّ لُعْبَةٌ لِلصِّبْيانِ ، يَرْمُونَ بِخَشَبَةٍ مُسْتَدِيرَةٍ عَرِيضَةٍ ، يُدَقَّقُ أَحَدُ رَأْسَيْها نَحْوَ الْقُلَةِ ، يَرْمُونَ بِها ، واسْمُ تِلْكَ الْخَشَبَةِ : الْمِطَثَّةُ .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الْمِطَثَّةُ الْقُلَةُ ، وَالْمِطَثُّ : اللَّعِبُ بِها ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : هٰكَذا رَواهُ أَبُو عَمْرٍو ، وَالصَّوابُ الطَّثُّ اللَّعِبُ بِها .

اللَّيْثُ : الأَطَثُّ وَالطَّثُّ ، لُغَتانِ ، وَالطَّثُّ أَكْثَرُ وأَصْوَبُ .

وَالطَّثَّةُ : خُشَيْبَةُ الْقالَبِ .

وَطَثَّ الشَّىءَ يَطُثُّهُ طَثًّا إِذا ضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ أَوْ باطِنِ كَفِّهِ ، حَتَّى يُزِيلَهُ عَنْ مَوْضِعِهِ ؛ قالَ

---

(١) زاد المجد تبعاً للصاغانى : الطُّبْن ، بكسر فسكون : الجيفة توضع فيصاد عليها النسور والسِّباع . وطابنه : وافقه .

(٢) قوله : «معرّب» عبارة القاموس : معرّب تباهه .

(٣) قوله : «المفدى» هكذا فى الأصل المعتمد عليه ، وفى التهذيب : المُقَذَّى ، بالقاف والذال المعجمة .

(٤) هكذا ذكر البيت فى الطبعات جميعها . وفى الهامش قال مصحح طبعة بولاق : «قوله : تجلت هو هكذا فى الأصل المعتمد بيدنا» .

والصواب تحلّب بالحاء المهملة والباء . وتحلّب سال ، يقال تحلّب المطر والندى والعرق . وتحلّبت العينان سالت بالدمع .

[عبد الله]

(٥) قوله : «طتأ أهمله إلخ» هذه المادة أوردها الصاغانى والمجد فى المعتل ، وكذا التهذيب ، غير أنه كثيراً لا يخلص المهموز من المعتل فظن المؤلف أنها من المهموز .

يَصِفُ صَقْراً انْقَضَّ عَلَى سِرْبٍ مِنَ الطَّيْرِ :

يَطُثُّها طَوْراً وطَوْراً صَكًّا
حَتَّى يُزِيلَ أَوْ يَكادَ الفَكَّا
يُرِيدُ فَكَّ الْفَمِ .

وطَثَطْتُ الشَّيْءَ : رَمَاهُ مِنْ يَدِهِ قَذْفاً كالْكُرَةِ .

* **طثر** * الطَّثْرَةُ : خُثُورَةُ اللَّبَنِ الَّتِي تَعْلُو رَأْسَهُ مِثْلَ الرَّغْوَةِ إِذا مُخِضَ فَلاَ تَخْلُصُ زُبْدَتُهُ ، وَالْمُثَجَّجُ مِثْلُ الْمُطَثَّرِ ، وَالْكَثَأَةُ نَحْوٌ مِنَ الطَّثْرَةِ ، وكَذٰلِكَ الْكَثْعَةُ ، وقِيلَ : الطَّثْرَةُ اللَّبَنُ الْحَلِيبُ الْقَلِيلُ الرَّغْوَةِ ، فَتِلْكَ الرَّغْوَةُ الطَّثْرَةُ تَكُونُ لِلَّبَنِ الْحَلِيبِ أَو الْحامِضِ أَيُّها كانَ . يُقالُ : سَقانِي طَثْرَةَ لَبَنِهِ ، وهِيَ شِبْهُ الزُّبْدِ الرَّقِيقِ وَاللَّبَنُ أَكْثَفُ مِنَ الزُّبْدِ ، وإِذا لَمْ يَكُنْ لَهُ زُبْدٌ لَمْ تُسَمِّهِ طَثْرَةً إِلَّا بِزُبْدَةٍ . الأَصْمَعِيُّ : إِذا عَلا اللَّبَنَ دَسَمُهُ وخُثُورَتُهُ رَأْسَهُ ، فَهُوَ مُطَثَّر . يُقالُ : خُذْ طَثْرَةَ سِقَائِكَ . ابْنُ سِيدَهْ : الطَّثْرَةُ خُثُورَةُ اللَّبَنِ وما عَلاهُ مِنَ الدَّسَمِ وَالْجُلْبَةِ ؛ طَثَرَ اللَّبَنُ يَطْثُرُ طَثْراً وطُثُوراً وطَثَّرَ تَطْثِيراً . وَالطَّائِرُ : اللَّبَنُ الْخاثِرُ ؛ ولَبَنٌ خائِرٌ طائِرٌ .

أَبُو زَيْدٍ : يُقال إِنَّهُمْ لَفِي طَثْرَةِ عَيْشٍ إِذا كانَ خَيْرُهُمْ كَثِيراً . وقالَ مَرَّةً : إِنَّهُمْ لَفِي طَثْرَةٍ ، أَيْ فِي كَثْرَةٍ مِنَ اللَّبَنِ والسَّمْنِ وَالأَقِطِ ؛ وأَنْشَدَ :

إِنَّ السَّلاءَ الَّذِي تَرْجِينَ طَثْرَتُهُ
قَدْ بِعْتُهُ بِأُمُورٍ ذاتِ تَبْغِيلِ

وَالطَّثْرُ : الْخَيْرُ الْكَثِيرُ ، وبِهِ سُمِّيَ ابْنُ الطَّثْرِيَّةِ[1] . وَالطَّثْرَةُ : ما عَلا الْماءَ مِنَ الطُّحْلُبِ . وَالطَّثْرَةُ : الْحَمْأَةُ تَبْقَى أَسْفَلَ الْحَوْضِ وَالْماءُ الْغَلِيظُ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

أَتَتْكَ عِيسٌ تَحْمِلُ الْمَشِيَّا
ماءً مِنَ الطَّثْرَةِ أَحْوَذِيَّا

فَأَمَّا ما أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ مِنْ قَوْلِهِ :

أَصْدَرَها عَنْ طَثْرَةِ اللَّآثِ
صاحِبُ لَيْلٍ خَرِشُ التَّبْعَاثِ

فَقِيلَ : الطَّثْرَةُ ما عَلاَ الأَلْبانَ مِنَ الدَّسَمِ ، فاسْتَعارَهُ لِما عَلا الْماءَ مِنَ الطُّحْلُبِ ، وقِيلَ : هُوَ الطُّحْلُبُ نَفْسُهُ ، وقِيلَ : الْحَمْأَةُ .

ورَجُلٌ طَيْثَارَةٌ : لا يُبالِي عَلَى مَنْ أَقْدَمَ ، وكَذٰلِكَ الأَسَدُ . وأَسَدٌ طَيْثَارٌ : لا يُبالِي عَلَى ما أَغارَ .

وَالطَّيْثَارُ : الْبَقُّ ، واحِدَتُها طَيْثَرَةٌ . وَالطَّيْثَارُ : الْبَعُوضُ والأَسَدُ .

وطَثْرَةُ : بَطْنٌ مِنَ الأَزْدِ . وَالطَّثْرَةُ : سَعَةُ الْعَيْشِ ؛ يُقالُ : إِنَّهُمْ لَذَوُو طَثْرَةٍ . وبَنُو طَثْرَةَ : حَيٌّ مِنْهُمْ يَزِيدُ بْنُ الطَّثْرِيَّةِ . الْجَوْهَرِيُّ : يَزِيدُ بْنُ الطَّثْرِيَّةِ الشَّاعِرُ قُشَيْرِيٌّ وأُمُّهُ طَثْرِيَّةٌ .

وطَيْثَرَةُ : اسْمٌ .

* **طثرح** * أَبُو عَمْرٍو : الطَّثْرَحُ النَّمْلُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : لَمْ يَذْكُرْ لِذٰلِكَ شاهِداً ؛ قالَ : وفِي الْحاشِيَةِ شاهِدٌ عَلَيْهِ وهُوَ لِمَنْظُورِ بْنِ مَرْثَدٍ :

والْبِيضُ فِي مُتُونِها كالْمَدْرَجِ
أَثَرٌ كآثارِ فِراخِ الطَّثْرَحِ

قالَ : وأَرادَ بِالْبِيضِ السُّيُوفَ . وَالْمَدْرَجُ : طَرِيقُ النَّمْلِ . والأَثَرُ : فِرِنْدُ السَّيْفِ ، شَبَّهَهُ بِالذَّرِّ .

* **طثا** * الطَّثِيَّةُ : شَجَرَةٌ تَسْمُو نَحْوَ الْقامَةِ ، شَوْكَةٌ مِنْ أَصْلِها إِلى أَعْلاها ، شَوْكُها غالِبٌ لِوَرَقِها ، ووَرَقُها صِغارٌ ، ولَها نُوَيْرَةٌ بَيْضاءُ يَجْرُسُها النَّحْلُ ، وجَمْعُها طَثًى (حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ) .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : طَثَا إِذا لَعِبَ بِالْقُلَةِ . وَالطُّثَى : الْخَشَباتُ الصِّغارُ .

* **طجن** * الطَّاجِنُ : الْمِقْلَى ، وهُوَ بِالْفارِسِيَّةِ تابه . وَالطَّجْنُ : قَلْوُكَ عَلَيْهِ ، دَخِيلٌ . قالَ اللَّيْثُ : أُهْمِلَتِ الْجِيمُ وَالطَّاءُ فِي الثُّلاثِيِّ الصَّحِيحِ ، ووَجَدْناها مُسْتَعْمَلَةً بَعْضُها عَرَبِيَّةٌ وبَعْضُها مُعَرَّبَةٌ ، فَمِنَ الْمُعَرَّبِ قَوْلُهُمْ : طَجَنَةُ بَلَدٌ مَعْرُوفٌ ، وقَوْلُهُمْ لِلطَّابِقِ الَّذِي يُقْلَى عَلَيْهِ اللَّحْمُ : الطَّاجِنُ ، وقَلِيَّةٌ مُطَجَّنَةٌ ، والْعامَّةُ تَقُولُ مُطَنْجَنَةٌ . الْجَوْهَرِيُّ : الطَّنْجَنُ وَالطَّاجِنُ يُقْلَى فِيهِ ، وكِلاهُما مُعَرَّبٌ لأَنَّ الطَّاءَ وَالْجِيمَ لا يَجْتَمِعانِ فِي أَصْلِ كَلامِ الْعَرَبِ .

* **طحث** * طَحَثَهُ يَطْحَثُهُ طَحْثاً : ضَرَبَهُ بِكَفِّهِ ، يَمانِيَّةٌ .

* **طحح** * الطَّحُّ : الْبَسْطُ . طَحَّهُ يَطُحُّهُ طَحًّا إِذا بَسَطَهُ فانْطَحَّ ؛ قالَ :

قَدْ رَكِبَتْ مُنْبَسِطاً مُنْطَحًّا
تَحْسَبُهُ تَحْتَ السَّرابِ المِلْحا

يَصِفُ خَرْقاً قَدْ عَلاهُ السَّرابُ .

وَالطَّحُّ أَيْضاً : أَنْ تَضَعَ عَقِبَكَ عَلَى شَيْءٍ ثُمَّ تَسْحَجَهُ ؛ قالَ الْكِسائِيُّ : طَحَّانُ فَعْلانُ مِنَ الطَّحِّ ، مُلْحَقٌ بِبابِ فَعْلانَ وفَعْلَى ، وهُوَ السَّحْجُ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الطُّحُحُ الْمَساحِجُ ، وَالْمِطَحَّةُ مِنَ الشَّاةِ مُؤَخَّرُ ظِلْفِها ، وتَحْتَ الظِّلْفِ فِي مَوْضِعِ الْمِطَحَّةِ عُظَيْمٌ كالْفَلَكَةِ ؛ وقالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : يُقالُ لِهَنَةٍ مِثْلِ الْفَلَكَةِ تَكُونُ فِي رِجْلِ الشَّاةِ تَسْحَجُ بِها : الْمِطَحَّةُ .

وطَحْطَحَ الشَّيْءَ فتَطَحْطَحَ : فَرَّقَهُ وكَسَرَهُ إِهْلاكاً . وطَحْطَحَ بِهِمْ طَحْطَحَةً وطِحْطاحاً ، بِكَسْرِ الطَّاءِ ، إِذا بَدَّدَهُمْ . اللَّيْثُ : الطَّحْطَحَةُ تَفْرِيقُ الشَّيْءِ إِهْلاكاً ؛ وأَنْشَدَ :

فَتَمْسِي نابِذاً سُلْطانَ قَسْرٍ
كَضَوْءِ الشَّمْسِ طَحْطَحَهُ الغُرُوبُ

ويُرْوَى طَحْطَخَهُ ، بِالْخاءِ ؛ وقالَ رُؤْبَةُ :

---

(١) الطَّثْرِيَّة جاءت مفتوحة الثاء فى الطبعات جميعها وفى كثير من كتب اللغة ، وهذا تحريف ، والصواب تسكينها ، فهو منسوب إلى « طثرة بطن من الأزد » أو إلى أمّه طثرية – راجع الجزء الخامس من « المخصص » لابن سيده .

[عبد الله]

طَحْطَحَهُ آذِيُّ بَحْرٍ مِثْأَقِ

وروَى أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ عَمْرٍو عَنْ أَبِيهِ قالَ : يُقالُ طَحْطَحَ فى ضَحِكِهِ وطَحْطَخَ وطَهْطَهَ وكَتْكَتَ وكَدْكَدَ وكَرْكَرَ بِمَعْنًى واحِدٍ .

وجاءنا وما عَلَيْه طِحْطِحَةٌ : كَما تَقُولُ طِحْرِيَةٌ (عَنِ اللِّحْيانِىِّ) . أَبُو زَيْدٍ : ما عَلى رَأْسِهِ طِحْطِحَةٌ ، أَىْ ما عَلَيْهِ شَعْرَةٌ .

* **طحر** * الأَزْهَرِىُّ : الطَّحْرُ قَذْفُ الْعَيْنِ بِقَذاها . ابْنُ سِيدَهْ : طَحَرَتِ الْعَيْنُ قَذاها تَطْحُرُهُ طَحْراً : رَمَتْ بِهِ ، قالَ زُهَيْرٌ :

بِمُقْلَةٍ لا تَغُرُّ صادِقَةٍ
يَطْحَرُ عَنْها الْقَذَاةَ حاجِبُها

قالَ الشَّيْخُ ابْنُ بَرِّىٍ : الْباءُ فى قَوْلِهِ بِمُقْلَةٍ تَتَعَلَّقُ بِتُراقِبُ فى بَيْتٍ قَبْلَهُ هُوَ :

تُراقِبُ الْمُحْصَدَ الْمُمَرَّ إِذا
هاجِرَةٌ لَمْ تَقِلْ جَنادِبُها

الْمُحْصَدُ : السَّوْطُ . وَالْمُمَرُّ : الَّذِى أُجِيدَ فَتْلُهُ ، أَىْ تُراقِبُ السَّوْطَ خَوْفاً أَنْ تُضْرَبَ بِهِ فى وَقْتِ الهاجِرَةِ الَّتى لَمْ تَقِلْ فِيهِ جَنادِبُها ، مِنَ الْقائِلَةِ ، لأَنَّ الْجُنْدُبَ يُصَوِّتُ فى شِدَّةِ الْحَرِّ . وقَوْلُهُ لا تَغُرُّ ، أَىْ لا تَلْحَقُها غِرَّةٌ فى نَظَرِها ، أَىْ هِىَ صادِقَةُ النَّظَرِ . وقَوْلُهُ يَطْحَرُ عَنْها الْقَذَاةَ حاجِبُها ، أَىْ حاجِبُها مُشْرِفٌ عَلى عَيْنِها فَلا تَصِلُ إِلَيْها قَذاةٌ .

وطَحَرَتِ الْعَيْنُ الْغَمَصَ ونَحْوَهُ إِذا رَمَتْ بِهِ ؛ وعَيْنٌ طَحُورٌ ؛ قالَ طَرَفَةُ :

طَحُورانِ عُوَّارَ الْقَذَى فَتَراهُما
كَمَكْحُولَتَىْ مَذْعُورَةٍ أُمِّ فَرْقَدِ

وطَحَرَتِ الْعَيْنُ الْغَمَصَ : قَذَفَتْهُ ، وأَنْشَدَ الأَزْهَرِىُّ يَصِفُ عَيْنَ ماءٍ تَفُورُ بِالْماءِ :

تَرَى الشُّرَيْرِيخَ يَطْفُو فَوْقَ طاحِرَةٍ
مُسْحَنْطِراً ناظِراً نَحْوَ الشَّناغِيبِ

الشُّرَيْرِيخُ : الضِّفْدَعُ الصَّغِيرُ . والطَّاحِرَةُ : الْعَيْنُ الَّتى تَرْمِى ما يُطْرَحُ فِيها لِشِدَّةِ جَمْزَةِ[1] مائِها مِنْ مَنْبَعِها وقُوَّةِ فَوارِنِهِ . والشَّناغِيبُ والشَّغانِيبُ : الأَغْصانُ الرَّطْبَةُ ، واحِدُها شُنْغُوبٌ وشُغْنُوبٌ . قالَ : وَالْمُسْحَنْطِرُ الْمُشْرِفُ الْمُنْتَصِبُ .

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وقَوْسٌ طَحُورٌ ومِطْحَرٌ ، وفى التَّهْذِيبِ : مِطْحَرَةٌ ، إِذا رَمَتْ بِسَهْمِها صُعُداً فَلَمْ تَقْصِدِ الرَّمِيَّةَ ، وقِيلَ : هِىَ الَّتى تُبْعِدُ السَّهْمَ ؛ قالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ :

شَرِقاتٍ بِالسَّمِّ مِنْ صُلَّبِىٍّ
وَرَكُوضاً مِنَ السَّراءِ طَحُورا

الْجَوْهَرِىُّ : الطَّحُورُ الْقَوْسُ الْبَعِيدَةُ الرَّمْىِ . ابْنُ سِيدَهْ : الْمِطْحَرُ ، بِكَسْرِ الْمِيمِ ، السَّهْمُ الْبَعِيدُ الذِّهابِ . وسَهْمٌ مِطْحَرٌ : يَبْعُدُ إِذا رَمَى ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

فَرَمَى فَأَنْفَذَ[2] صاعِدِيًّا مِطْحَراً
بِالْكَشْحِ فاشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ الأَضْلُعُ

وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : أَطْحَرَ سَهْمَهُ فَصَّهُ جِدًّا ، وأَنْشَدَ بَيْتَ أَبِى ذُؤَيْبٍ : صاعِدِيًّا مُطْحَراً ، بالضَّمِّ . الأَزْهَرِىُّ : وقِيلَ الْمِطْحَرُ مِنَ السِّهامِ الَّذِى قَدْ أُزْلِقَ قُذَذُهُ . وفى حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ : فَإِنَّكَ تَطْحَرُها ، أَىْ تُبْعِدُها وتُقْصِيها ، وقِيلَ : أَرادَ تَدْحَرُها ، فَقَلَبَ الدَّالَ طاءً ، وهُوَ بِمَعْناهُ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَالدَّحْرُ الإِبْعادُ ، وَالطَّحْرُ الْجِماعُ والتَّمَدُّدُ . وقِدْحٌ مِطْحَرٌ إِذا كانَ يُسْرِعُ خُرُوجُهُ فائِزاً ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ يَصِفُ قِدْحاً :

فَشَذَّبَ عَنْهُ النِّسْعَ ثُمَّ غَدَا بِهِ
مُحَلًّى مِنَ اللالِى يُقَدِّينَ مِطْحَرا

وقَناةٌ مِطْحَرَةٌ : مُلْتَوِيَةٌ فى الثِّقافِ وَثَّابَةٌ . الأَزْهَرِىُّ : الْقَناةُ إِذا الْتَوَتْ فى الثِّقافِ فَوَثَبَتْ ، فَهِىَ مِطْحَرَةٌ .

الأَصْمَعِىُّ : خَتَنَ الْخاتِنُ الصَّبِىَّ فَأَطْحَرَ قُلْفَتَهُ إِذا اسْتَأْصَلَها . قالَ : وقالَ أَبُو زَيْدٍ : اخْتِنْ هٰذا الْغُلامَ ولا تَطْحَرْ ، أَىْ لا تَسْتَأْصِلْ . وقالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ طَحَرَهُ طَحْراً ، وهُوَ أَنْ يَبْلُغَ بِالشَّىْءِ أَقْصاهُ . ابْنُ سِيدَهْ : طَحَرَ الْحَجَّامُ الْخِتانَ وأَطْحَرَهُ اسْتَأْصَلَهُ . وطَحَرَتِ الرِّيحُ السَّحابَ تَطْحُرُهُ طَحْراً ، وهِىَ طَحُورٌ : فَرَّقَتْهُ فى أَقْطارِ السَّماءِ . الأَزْهَرِىُّ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ : يُقالُ ما فى السَّماءِ . طَحْرَةٌ ولا غَيايَةٌ ، قالَ : ورُوِىَ عَنِ الْباهِلِىِّ : ما فى السَّماءِ طَحَرَةٌ وطَخَرَةٌ ، بِالْحاءِ والْخاءِ ، أَىْ شَىْءٌ مِنْ غَيْمٍ . الْجَوْهَرِىُّ : الطُّحْرُورُ ، بِالْحاءِ وَالْخاءِ ، اللَّطْخُ مِنَ السَّحابِ الْقَلِيلُ ؛ وقالَ الأَصْمَعِىُّ : هِىَ قِطَعٌ مُسْتَدِقَّةٌ رِقاقٌ . يُقالُ : ما فى السَّماءِ طَحَرَةٌ وطَخَرَةٌ ، وقَدْ يُحَرَّكُ لِمَكانِ حَرْفِ الْحَلْقِ ، وطُحْرُورَةٌ وطُخْرُورَةٌ ، بِالْحاءِ وَالْخاءِ .

ابْنُ سِيدَهْ : الطَّحْرُ وَالطُّحارُ النَّفَسُ الْعالِى ، وفى الصِّحاحِ : وَالطَّحِيرُ النَّفَسُ الْعالِى . ابْنُ سِيدَهْ : وَالطَّحِيرُ مِنَ الصَّوْتِ مِثْلُ الزَّحِيرِ أَوْ فَوْقَهُ ؛ طَحَرَ يَطْحُرُ طَحِيراً ، وقَيَّدَهُ الْجَوْهَرِىُّ يَطْحِرُ ، بِالْكَسْرِ ، وقِيلَ : هُوَ الزَّحْرُ عِنْدَ الْمَسْأَلَةِ[3] . وفى حَدِيثِ النَّاقَةِ الْقَصْواءِ : فَسَمِعْنا لَها طَحِيراً ؛ هُوَ النَّفَسُ الْعالِى .

وما فى النَّحْىِ طَحَرَةٌ ، أَىْ شَىْءٌ . وما عَلَى الْعُرْيانِ طَحْرَةٌ ، أَىْ ثَوْبٌ . الأَزْهَرِىُّ : قالَ الْباهِلِىُّ ما عَلَيْهِ طَحُورٌ أَىْ ما عَلَيْهِ ثَوْبٌ[4] ، وكَذٰلِكَ ما عَلَيْهِ طُحْرُورٌ . الْجَوْهَرِىُّ : وما عَلَى فُلانٍ طَحَرَةٌ إِذَا كانَ عارِياً .

وطِحْرِبةٌ مِثْلُ طِحْرِيَةٍ ، بِالْباءِ وَالْياءِ جَمِيعاً .

---

(١) قوله : «جمزة مائها» هكذا فى الطبعات كلها وفى شرح القاموس أيضاً . وفى التهذيب : = «حَمْوَةِ مائها» . وقال محققه : إن «جمزة» تحريف ! [عبد الله]

(٢) قوله : «رمى فأنفذ» رواية ديوان الهذليين والصحاح والتهذيب : «رمى فألحق» . ورواية المحكم مثل رواية اللسان . [عبد الله]

(٣) قوله : «عند المسألة» فى الطبعات جميعها : عند المَسَلَّة ، وهو تحريف . وفى مادة «زحر» قال : «رجل زُحَر زوحران وزحَّارة بخيل يَنِنّ عند السؤال» . [عبد الله]

(٤) قوله : «طحور أى ما عليه ثوب» هكذا بالأصل مضبوطاً .

وما على الإبلِ طَحْرَةٌ أَىْ شَىءٌ مِنْ وَبَرٍ إذا نَسَلَتْ أَوْبارُها .

والطُّحْرُورُ : السَّحابَةُ . وَالطَّحارِيرُ : قِطَعُ السَّحابِ الْمُتَفرِّقَةُ ، واحِدَتُها طُحْرُورَةٌ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : وهِىَ الطَّحارِيرُ والطَّخارِيرُ لِقَزَعِ السَّحابِ .

الْجَوْهَرِىُّ : الطَّحُورُ السرِيعُ . وحَرْبٌ مِطْحَرَةٌ : زَبُونٌ .

* **طحرب** * ما عَلَى فُلانٍ طُحْرُبَةٌ ، بِضَمِّ الطَّاء والرَّاء : يَعْنِى مِنَ اللِّباسِ ، وقالَ أَبُو الْجَرَّاحِ : طَحْرَبَةٌ ، بِفَتْحِ الطَّاء وكَسْرِ الراء ، وطَحْرَبَةٌ وطِحْرِبَةٌ ، أَىْ قِطْعَةٌ مِنْ خِرْقَةٍ . قالَ شَمِرٌ : وسَمِعْتُ طَحْرَبَةً وطَحْمَرَةً ، وكُلُّها لُغاتٌ . وفى حَدِيثِ سَلْمانَ ، وذَكَرَ يَوْمَ الْقِيامَةِ ، فَقالَ : تَدْنُو الشَّمْسُ مِنْ رُءُوسِ النَّاسِ ، وَلَيْسَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ طُحْرُبَةٌ ، بِضَمِّ الطَّاء والرَّاء ، وَكَسْرِهِما ، وبِالْحاء وَالْخاء : اللِّباسُ ، وقِيلَ : الْخِرْقَةُ ، وأَكْثَرُ ما يُسْتَعْمَلُ فى النَّفْىِ . وما فى السَّماءِ طِحْرِبَةٌ ، أَىْ قِطْعَةٌ مِنَ السَّحابِ . وقِيلَ : لَطْخَةُ غَيْمٍ . وأَمَّا أَبُو عُبَيْدٍ وابْنُ السِّكِّيتِ فَخَصَّاها بِالْجَحْدِ . واسْتَعْمَلَها بَعْضُهُمْ فى النَّفْىِ وَالإِيجابِ . والطَّحْرَبَةُ الْفَسْوَةُ ؛ قالَ :

وحاصَ مِنَّا فَرِقاً وطَحْرَبا

وما عَلَيْهِ طِحْرِمَةٌ ، كَطِحْرِبَةٍ ، أَىْ لَطْخٌ مِنْ غَيْمٍ[1] . وطِحْرِمَةٌ : أَصْلُها طِحْرِبَةٌ ؛ وقالَ نُصَيْبٌ :

سَرَى فى سَوادِ اللَّيْلِ يَنْزِلُ خَلْفَهُ
مَواكِفُ لَمْ يَعْكُفْ عَلَيْهِنَّ طِحْرِبُ

قالَ : وَالطِّحْرِبُ هٰهُنا : الْغُثاءُ مِنَ الْجَفِيفِ ، ووالِهِ الأَرْضِ . والْمَواكِفُ : مَواكِفُ الْمَطَرِ .

(١) عبارة المحكم : «وما عليه طِحْرِمة أى خرقة ، كطِحْرِبة . وما فى السماء طِحْرِمَة ، كَطِحْرِبَة ، أى لطخٌ من غَيم» .

[عبد الله]

وطَحْرَبَ الْقِرْبَةَ : مَلأَها .

وطَحْرَبَ إذا عدا فارًّا .

* **طحرم** * ما عَلَيْهِ طِحْرِمَةٌ ، أَىْ خِرْقَةٌ كِطِحْرِبَةٍ . وما فى السَّماءِ طِحْرِمَةٌ كِطِحْرِبَةٍ ، أَىْ لَطْخٌ مِنْ غَيْمٍ .

وطَحْرَمَ السِّقاءَ : مَلأَهُ . طَحْرَمْتُ السِّقاءَ وطَحْمَرْتُهُ بِمَعْنًى ، أَىْ مَلأْتُهُ ، وكَذلِكَ الْقَوْسُ إذا وَتَّرْتَها .

* **طحز** * الطَّحْزُ : فى مَعْنَى الْكَذِبِ ، قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : ولَيْسَ بِعَرَبِىٍّ صَحِيحٍ .

* **طحس** * ابْنُ دُرَيْدٍ : وَالطَّحْسُ يُكْنَى بِهِ عَنِ الْجِماعِ ، يُقالُ : طَحَسَها وطَحَرَها ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : وهٰذا مِنْ مَناكِيرِ ابْنِ دُرَيْدٍ .

* **طحف** * الأَزْهَرِىُّ : اللَّيْثُ : الطَّحْفُ حَبٌّ يَكُونُ بِاليَمَنِ يُطْبَخُ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : هُوَ الطَّهْفُ ، بِالهاء ، وَلَعَلَّ الحاء تُبْدَلُ مِنَ الهاء .

* **طحل** * الطِّحالُ : لَحْمَةٌ سَوْداءُ عَرِيضَةٌ فى بَطْنِ الإِنْسانِ وَغَيْرِهِ عَنِ اليَسارِ لازِقَةٌ بِالجَنْبِ ، مُذَكَّرٌ ؛ صَرَّحَ اللِّحْيانِىُّ بِذَلِكَ ، وَالْجَمْعُ طُحُلٌ ، لا يُكَسَّرُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ . وَطَحِلَ طَحَلاً : عَظُمَ طِحالُهُ ، فَهُوَ طَحِلٌ ، وَطُحِلَ طَحْلاً : شَكا طِحالَهُ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ بَرِّىٍّ لِلحارِثِ بْنِ مُضَرِّفٍ :

أَكْوِيهِ إِمَّا أَرادَ الكَىَّ مُعْتَرِضاً
كَىَّ الْمُطَنَّى مِنَ النَّحْزِ الطَّنِى الطَّحِلا

وَطَحَلَهُ يَطْحَلُهُ طَحْلاً وَطَحَلاً : أَصابَ طِحالَهُ ، فَهُوَ مَطْحُولٌ . وَيُقالُ : إِنَّ الفَرَسَ لا طِحالَ لَهُ ، وَهُوَ مَثَلٌ لِسُرْعَتِهِ وَجَرْيِهِ ، كَما يُقالُ البَعِيرُ لا مَرارَةَ لَهُ ، أَىْ لا جَسارَةَ لَهُ .

وَطَحِلَ الماءُ طَحَلاً ، فَهُوَ طَحِلٌ : فَسَدَ وَتَغَيَّرَتْ رائِحَتُهُ مِنْ حَمْأَتِهِ . الأَزْهَرِىُّ : أَبُو زَيْدٍ : ماءٌ طَحِلٌ أَىْ كَثِيرُ الطُّحْلُبِ . وَماءٌ طَحِلٌ : كَدِرٌ ؛ قالَ زُهَيْرٌ :

يَحْرُجْنَ مِنْ شَرَباتٍ ماؤُها طَحِلٌ
عَلَى الجُذُوعِ يَخَفْنَ الغَمَّ وَالغَرَقا

وَالطَّحِلُ : الغَضْبانُ . والطَّحِلُ : المَلآن ، وأَنْشَدَ :

ما إِنْ يَرُودُ ولا يَزالُ فِراغُهُ
طَحِلاً وَيَمْنَعُهُ مِنَ الأَعْيالِ

وَكِساءٌ أَطْحَلُ : عَلَى لَوْنِ الطِّحالِ وَرَمادٌ أَطْحَلُ إذا لَمْ يَكُنْ صافِياً .

ابْنُ سِيدَهْ : الطُّحْلَةُ لَوْنٌ بَيْنَ الغُبْرَةِ وَالبَياضِ بِسَوادٍ قَلِيلٍ كَلَوْنِ الرَّمادِ ، ذِئْبٌ أَطْحَلُ وَشاةٌ طَحْلاءُ ، وَالفِعْلُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ طَحِلَ طَحَلاً ، وَجَعَلَ أَبُو عُبَيْدٍ الأَطْحَلَ اسْمَ اللَّوْنِ فَقالَ : هُوَ لَوْنُ الرَّمادِ ، وَأُرَى أَبا حَنِيفَةَ حَكَى نَصْلٌ أَطْحَلُ ، وَشَرابٌ طاحِلٌ إذا لَمْ يَكُنْ صافِىَ اللَّوْنِ ، وَكَذَلِكَ غُبارٌ طاحِلٌ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

وَبَلْدَةٍ تُكْسَى القَتامَ الطَّاحِلا

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الطَّحِلُ الأَسْوَدُ ، وَيُقالُ : فَرَسٌ أَخْضَرُ أَطْحَلُ ، لِلَّذِى يَعْلُو خُضْرَتَهُ قَلِيلُ صُفْرَةٍ .

الأَزْهَرِىُّ : وَمِنْ أَمْثالِ العَرَبِ : ضَيَّعْتَ البِكارَ عَلَى طِحالٍ ؛ يُضْرَبُ مَثَلاً لِمَنْ طَلَبَ حاجَةً إِلَى مَنْ أَساءَ إِلَيْهِ ، وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ سُوَيد بْنَ أَبِى كاهِلٍ هَجا بَنِى غُبَرَ فى رَجَزٍ لَهُ فَقالَ :

مَنْ سَرَّهُ النَّيْكُ بِغَيْرِ مالِ
فالغُبَرِيَّاتُ عَلَى طِحالِ
شَواغِراً يُلْمِعْنَ بِالقُفَّالِ

ثُمَّ إِنَّ سُوَيْداً أُسِرَ ، فَطَلَبَ إِلَى بَنِى غُبَرَ[2] أَنْ يُعِينُوهُ فى فَكاكِهِ ، فَقالُوا لَهُ : ضَيَّعْتَ البِكارَ عَلَى طِحالٍ ، وَالبِكارُ : جَمْعُ بَكْرٍ ، وَهُوَ الفَتِىُّ مِنَ الإِبِلِ .

الأَزْهَرِىُّ : طِحالٌ مَوْضِعٌ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ مُقْبِلٍ فَقالَ :

(٢) قوله : «بنى غبر إلخ» ضبط فى القاموس بالضم والتشديد ووزنه شارحه بسُكَّر ، وفى معجم ياقوت والتكملة والتهذيب بالتخفيف .